AIESA

المجلة العربية

للآداب والدراسات الانسانية

علمية - دورية - محكمة - إقليمية - متخصصة
تصدر عن المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب



AIESA

ISSN : 2537-0421

eISSN : 2537-043X

ajahs

المجلة العربية للآداب والدراسات الانسانية

ajahs

دورية - علمية - محكمة - إقليمية - متخصصة

تصدر عن

المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب

عضو الاتحاد النوعي لجمعيات البحث العلمي وبنك المعرفة المصري

رقم الايداع بدار الكتب المصرية: ٢٤٣٥٦ / ٢٠١٧

ISSN : 2537-0421

eISSN : 2537-043X

http://ajahs.journals.ekb.eg

Doi: *10.33850/ajahs.2022*

Impact Factor : *1.56 /2022*

المجلد الثامن - العدد (٢٩) يناير ٢٠٢٤م

يتم النشر الالكتروني على المنصات الآتية















ISSN : *2537-0421* eISSN : *2537-043X*



الكشاف العربي للإستشهادات المرجعية
ARABIC CITATION INDEX

السيد الأستاذ الدكتور / رئيس تحرير :
المجلة العربية للآداب والدراسات الانسانية

تهانينا! لقد تم اختيار **المجلة العربية للآداب والدراسات الانسانية**، (ترقيم دولى 2537-0421) لإدراجها ضمن الكشاف العربى للاستشهادات المرجعية.

وسوف يقوم موفر البيانات الخاص بالكشاف بالاتصال بكم لمتابعة ما يخص الحصول على أعداد المجلة لتحميلها في صيغة XML ، والتى يتم استضافتها عبر منصة كلاريفيت Clarivate's Web of Science™ . وبمجرد استكمال تجهيز الملفات وتحميل الأعداد، سيصبح المحتوى جاهزاً للعرض.

ولمزيد من التفاصيل عن عملية اختيار المجلات لإدراجها فى الكشاف، وللمزيد عن الكشاف العربى للاستشهادات المرجعية، فيما يلى بعض الروابط الهامة:

عن الكشاف العربى للاستشهادات المرجعية:
http://arcival.ekb.eg/?page=aboutar.html
دليل كلاريفيت للكشاف العربى للاستشهادات المرجعية:
https://clarivate.libguides.com/webofscienceplatform/arci#
معلومات عن الكشاف العربى للاستشهادات المرجعية على منصة شبكة العلوم:
https://clarivate.com/webofsciencegroup/solutions/arabic-citation-index/

إدارة المجلة غير مسؤولة عن الأفكار والآراء الواردة بالبحوث المنشورة في أعدادها وإنما فقط تقع مسؤوليتها في التحكيم العلمي والضوابط الأكاديمية

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

هيئـــــة التحـــــرير

أ.د/ اسماعيل يوسف اسماعيل	جامعة المنوفية - مصر	رئيس التحرير
أ.د/ اليمين فالته	جامعة بسكرة - الجزائر	مديراً التحرير
أ.د/محمد عبد العزيز العميريني	جامعة الامام محمد بن سعود بالسعودية	عضواً
أ.م.د/ اثمار كاظم سهيل	جامعة بغداد - العراق	عضواً
أ.م.د/نسرين سمير احمد فؤاد	جامعة الأزهر - مصر	عضواً
أ.م.د/ ريم محمد طيب الحفوظي	جامعة الموصل - العراق	عضواً
نهى عبدالحميد عبدالعزيز	مدير المؤسسة العربية	عضواً

الهيئـــة العلمية الاستشارية

أ.د/ عبدالوهاب جودة الحايس	كلية الآداب – جامعة عين شمس - مصر
أ.د/ مدحت محمد أبو النصر	جامعة حلوان – مصر
أ.د/ مريم علي سالم حربي	جامعة الأزهر - مصر
أ.د/ نورالدين صادق زمام	جامعة محمد خيضر - الجزائر
أ.د/ الزبير بشير طه	جامعة الخرطوم - السودان
أ.د/ رشـيد بوزيان	جامعة قطر
أ.د/علوي هاشم الهاشمي	جامعة البحرين
أ.د/سامية عـزيز	جامعة محمد خيضر - الجزائر
أ.د/ أحمد محمد الزعبي	جامعة الإمارات العربية المتحدة
أ.د/ فاطمة حسن الصائغ	جامعة الإمارات العربية المتحدة
أ.د/ وسيلة كامل بن عامر	جامعة محمد خيضر - الجزائر
أ.د/ محمود أحمد درويش	كلية الآداب جامعة المنيا - مصر
أ.د/ علي خلف حسين العبيدي	جامعة ديالي – العراق
أ.د/ علاوي سادر جازع الدراجي	جامعة بغداد - العراق
أ.د/ سامية ابريعم	جامعة أم البواقي - الجزائر

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

أ.م.د/ مناف محمد زرزور السوداني جامعة بغداد – العراق
أ.م.د/ ديلم كاظم سهيل جامعة بغداد - العراق
أ.م.د/أحمد عليوي صاحب كلية الامام الكاظم - العراق

ISSN : *2537-0421* **eISSN : *2537-043X***

ميثاق اخلاقيات النشر :

تنشر المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب من خلال اصداراتها البحوث العلمية الأصيلة والمحكمة، بهدف توفير جودة عالية لقُرَّائها من خلال الالتزام بمبادئ مدونة أخلاقيات النشر و منع الممارسات الخاطئة. وتصنف المدونة الأخلاقية ضمن لجنة أخلاقيات النشر (COPE : Committee on Publication Ethics) وهي الأساس المرشد للمؤلفين والباحثين والأطراف الأخرى المؤثرة في نشر البحوث بالمجلات من مراجعين، بحيث تسعى المجلات لوضع معايير موحّدة للسلوك؛ وترغب المجلات على أن يقبل الجميع بقوانين المدونة الأخلاقية، وبذلك فهي ملتزمة تماما بالحرص على تطبيقها في ظل القبول بالمسؤولية والوفاء بالواجبات والمسؤوليات المسندة لكل طرف.

١- مسؤولية الناشر:

قرار النشر: يجب مراعاة حقوق الطبع وحقوق الاقتباس من الأعمال العلمية السابقة، بغرض حفظ حقوق الآخرين عند نشر البحوث بالمجلات، و يعتبر رئيس التحرير مسؤولا عن قرار النشر والطبع ويستند في ذلك إلى سياسة المجلات والتقيد بالمتطلبات القانونية للنشر، خاصة فيما يتعلق بالتشهير أو القذف أو انتهاك حقوق النشر والطبع أو القرصنة، كما يمكن لرئيس التحرير استشارة أعضاء هيئة التحرير أو المراجعين في اتخاذ القرار.

النزاهة: يضمن رئيس التحرير بأن يتم تقييم محتوى كل مقال مقدم للنشر، بغض النظر عن الجنس، الأصل، الاعتقاد الديني، المواطنة أو الانتماء السياسي للمؤلف.

السرية: يجب أن تكون المعلومات الخاصة بمؤلفي البحوث سرية للغاية وأن يُحافظ عليها من قبل كل الأشخاص الذين يمكنهم الاطلاع عليها، مثل رئيس التحرير، أعضاء هيئة التحرير، أو أي عضو له علاقة بالتحرير والنشر وباقي الأطراف الأخرى المؤتمنة حسب ما تتطلب عملية التحكيم.

الموافقة الصريحة: لا يمكن استخدام أو الاستفادة من نتائج أبحاث الآخرين المتعلقة بالبحوث غير القابلة للنشر بدون تصريح أو إذن خطي من مؤلفها.

٢- مسؤولية المحكم (المراجع):

المساهمة في قرار النشر: يساعد المحكم (المُراجع) رئيس التحرير وهيئة التحرير في اتخاذ قرار النشر وكذلك مساعدة المؤلف في تحسين البحث وتصويبه.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

سرعة الخدمة والتقيد بالآجال: على المحكم المبادرة والسرعة في القيام بتقييم البحث الموجه إليه في الآجال المحددة، وإذا تعذر ذلك بعد القيام بالدراسة الأولية للبحث، عليه إبلاغ رئيس التحرير بأن موضوع البحث خارج نطاق عمل المحكم، تأخير التحكيم بسبب ضيق الوقت أو عدم وجود الإمكانيات الكافية للتحكيم.

السرية: يجب أن تكون كل معلومات البحث سرية بالنسبة للمحكم، وأن يسعى المحكم للمحافظة على سريتها ولا يمكن الإفصاح عليها أو مناقشة محتواها مع أي طرف باستثناء المرخص لهم من طرف رئيس التحرير.

الموضوعية : على المحكم إثبات مراجعته وتقييم الأبحاث الموجهة إليه بالحجج والأدلة الموضوعية، وأن يتجنب التحكيم على أساس بيان وجهة نظره الشخصية، الذوق الشخصي، العنصري، المذهبي وغيره.

تحديد المصادر: على المحكم محاولة تحديد المصادر والمراجع المتعلقة بالموضوع (البحث) و التي لم المؤلف، و أي نص أو فقرة مأخوذة من أعمال أخرى منشوره سابقا يجب تهميشها بشكل صحيح، وعلى المحكم إبلاغ رئيس التحرير وإنذاره بأي أعمال متماثلة أو متشابهة أو متداخلة مع العمل قيد التحكيم.

تعارض المصالح: على المحكم عدم تحكيم البحوث لأهداف شخصية، أي لا يجب عليه قبول تحكيم البحوث التي عن طريقها يمكن أن تكون هناك مصالح للأشخاص أو المؤسسات أو يُلاحظ فيها علاقات شخصية.

٣- مسؤولية المؤلف :

معايير الإعداد: على المؤلف تقديم بحث أصيل وعرضه بدقة وموضوعية، بشكل علمي متناسق يطابق مواصفات البحوث المحكمة سواء من حيث اللغة، أو الشكل أو المضمون، و ذلك وفق معايير و سياسة النشر في المجلات، وتبيان المعطيات بشكل صحيح، و ذلك عن طريق الإحالة الكاملة، ومراعاة حقوق الآخرين في البحث ؛ وتجنب إظهار المواضيع الحساسة وغير الأخلاقية، الذوقية، الشخصية، العرقية، المذهبية، المعلومات المزيفة وغير الصحيحة وترجمة أعمال الآخرين بدون ذكر مصدر الاقتباس في البحث.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

الأصالة و القرصنة: على المؤلف إثبات أصالة عمله وأي اقتباس أو استعمال فقرات أو كلمات الآخرين يجب تهميشه بطريقة مناسبة وصحيحة ؛ والمجلة تحتفظ بحق استخدام برامج اكتشاف القرصنة للأعمال المقدمة للنشر.

إعادة النشر: لا يمكن للمؤلف تقديم العمل نفسه (البحث) لأكثر من مجلة أو مؤتمر، وفعل ذلك يعتبر سلوك غير أخلاقي وغير مقبول.

الوصول للمعطيات والاحتفاظ بها: على المؤلف الاحتفاظ بالبيانات الخاصة التي استخدمها في بحثه، و تقديمها عند الطلب من قبل هيئة التحرير أو المُقيّم.

مؤلفي البحث: ينبغي حصر (عدد) مؤلفي البحث في أولئك المساهمين فقط بشكل كبير وواضح سواء من حيث التصميم، التنفيذ، مع ضرورة تحديد المؤلف المسؤول عن البحث وهو الذي يؤدي دوراً كبيراً في إعداد البحث والتخطيط له، أما بقية المؤلفين يُذكرون أيضاً في البحث على أنّهم مساهمون فيه فعلا، ويجب أن يتأكد المؤلف الأصلي للبحث من وجود الأسماء والمعلومات الخاصة بجميع المؤلفين، وعدم إدراج أسماء أخرى لغير المؤلفين للبحث ؛ كما يجب أن يطّلِع المؤلفون جميعا على البحثة جيدا، وأن يتفقوا صراحة على ما ورد في محتواها ونشرها بذلك الشكل المطلوب في قواعد النشر.

الإحالات والمراجع: يلتزم صاحب البحث بذكر الإحالات بشكل مناسب، ويجب أن تشمل الإحالة ذكر كلّ الكتب، المنشورات، المواقع الإلكترونية و سائر أبحاث الأشخاص في قائمة الإحالات والمراجع، المقتبس منها أو المشار إليها في نص البحث.

الإبلاغ عن الأخطاء: على المؤلف إذا تنبّه و أكتشف وجود خطأ جوهرياً و عدم الدقة في جزئيات بحثه في أيّ زمن، أن يشعر فورا رئيس تحرير المجلات أو الناشر، ويتعاون لتصحيح الخطأ.

شـــــروط النشـــــر :

- يجب أن لا يتجاوز البحث المقدم للنشر عن (٤٠) صفحة ، متضمنة المستخلصين : العربي ، والإنجليزي على أن لا تتجاوز كلمات كل واحد منهما (٢٠٠) كلمة ، والمراجع.
- يلي المستخلصين : العربيَّ ، والإنجليزيَّ ، كلماتٌ مفتاحية (Key Words) لا تزيد على خمس كلمات (غير موجودة في عنوان البحث)، تعبر عن المجالات التي يتناولها البحث؛ لتستخدم في التكشيف.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

- تكون أبعاد جميع هوامش الصفحة الأربعة (العليا، والسفلى، واليمنى، واليسرى) (٣) سم، والمسافة بين الأسطر مفردة.
- يكون نوع الخط في المتن للبحوث العربية وللبحوث الإنجليزية (Times New Roman)، بحجم (١٣).
- يكون نوع الخط في الجداول للبحوث العربية وللبحوث الإنجليزية (Times New Roman)، بحجم (١٠).
- تستخدم الأرقام العربية (١-٢-٣...Arabic) في جميع ثنايا البحث.
- يكون ترقيم صفحات البحث في منتصف أسفل الصفحة.
- يكتب عنوان البحث ، واسم الباحث ، أو الباحثين ويترجم بالانجليزي ، والمؤسسة التي ينتمي إليها، وعنوان المراسلة، على صفحة مستقلة قبل صفحات البحث. ثم تتبع بصفحات البحث، بدءاً بالصفحة الأولى حيث يكتب عنوان البحث فقط متبوعاً بكامل البحث.
- يراعى في كتابة البحث عدم إيراد اسم الباحث، أو الباحثين، في متن البحث صراحة، أو بأي إشارة تكشف عن هويته، أو هوياتهم، وإنما تستخدم كلمة (الباحث، أو الباحثين) بدلاً من الاسم، سواء في المتن، أو التوثيق، أو في قائمة المراجع.
- أسلوب التوثيق المعتمد في المجلة هو نظام جمعية علم النفس الأمريكية، الإصدار السادس.
- يتأكد الباحث من سلامة لغة البحث، وخلوه من الأخطاء اللغوية والنحوية.
- توضع قائمة بالمراجع العربية بعد المتن مباشرة، مرتبة هجائياً حسب الاسم الأول أو الأخير للمؤلف (اختياري) ، وفقاً لأسلوب التوثيق المعتمد في المجلة.
- لهيئة التحرير حق الفحص الأوّلي للبحث، وتقرير أهليته للتحكيم، أو رفضه.
- في حال قبول البحث للنشر تؤول كل حقوق النشر للمجلة، ولا يجوز نشره في أي منفذ نشر آخر ورقياً أو إليكترونياً، دون إذن كتابي من رئيس هيئة التحرير.
- الآراء الواردة في البحوث المنشورة تعبر عن وجهة نظر الباحثين فقط، ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

- رسوم النشر ***للمصريين*** داخل مصر (١٥٠٠ جنيه) ورسوم النشر ***لغير المصريين*** والعاملين في جهات غير مصرية (٢٠٠ دولار).
- يتم تقديم البحوث إلكترونياً من خلال موقع المجلة أو بريد المجلة الإلكتروني:

http://ajahs.journals.ekb.eg

search.aiesa@gmail.com

ISSN : *2537-0421* **eISSN : *2537-043X***

محتـويات العـدد	
افتتاحية العدد	-
فوزية بنت علي الغامدي - مشاعل سعد المطيري - مي بنت محمد المقحم - ريم بنت ابراهيم المنصور ..... تحسين كفاءة الإنفاق لتحقيق الاستدامة المالية لكليات العلوم الإنسانية في المملكة العربية السعودية	١ – ٣٢
بينة علي محمد المري ..... الانفتاح الثقافي وتأثيره على تشكيل الوعي الاجتماعي للشباب (دراسة ميدانية على طلاب جامعة الملك فيصل بالأحساء)	٣٣ - ٦٠
ساره بنت ماجد مريزيق العتيبي - د. سامية الباقر محمد سليمان ..... المؤشرات الديمغرافية والاجتماعية وعلاقتها بثقافة الاستهلاك الترفي (دراسة ميدانية بجامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل-بمدينة الدمام)	٦١ - ١١٠
سالم غزاي العنزي ..... الرعاية الاجتماعية للمسنين في الكويت - الأهداف والأنواع و المظاهر	١١١ - ١٢٨
صالح بن عبدالعزيز بن عبدالله الخطيب ..... أركان العقد الإداري الإلكتروني	١٢٩ - ١٤٦
د. علي أحمد رمضان ..... موقف الإسلام من قضايا أصول الوثنيات	١٤٧ - ١٨٢
علي بن عرار الدوسري ..... رهن المنقول رهناً حيازياً وفق الأنظمة السعودية (دراسة تأصيلية مقارنة)	١٨٣ - ٢٢٨

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

فهد بن حذيفة بن عبدالله الطوالة ..... مفهوم المعرفة عند اسبينوزا	٢٢٩ - ٢٥٠
ليلى بنت حمد السّلمي - أ.د/ محمَّد بن إبراهيم السَّيف ..... التَّحوّل الرَّقمي في المجتمع وأثره على تغيّر العادات الاجتماعيَّة للبنات في محافظة جدة	٢٥١ - ٢٩٨
مازن بن إبراهيم الهزاع ..... الدعاوى الصحيحة والفاسدة وإجراءات التبليغ بها عبر الوسائل الحديثة	٢٩٩ - ٣١٦
د. ناصر علي البداي ..... التعصب القبلي وأثره على سقوط الدولة اليمنية الحديثة من وجهة نظر أساتذة الجامعات	٣١٧ - ٣٥٤
وفاء بنت عواد بن شقاء الشمري - أ.د/ محمد بن إبراهيم السيف ..... إسهاماتُ التنميةِ السياحيةِ في تعزيزِ المواطنةِ في المجتمع السعودي (دراسة تطبيقية على طلاب وطالبات جامعة القصيم)	٣٥٥ - ٤٠٠
وئام الحسن الشيخ الشريف - د. أحمد سعيد عبد العزيز صالح ..... إدمان عمليات التجميل وعلاقته بمفهوم الذات لدى بعض السيدات في المدينة المنورة	٤٠١ - ٤٤٦
يونس بوحافة - جواد الهواري - محمد الغاشي - الحسن فرحات ..... المجالات الغابوية بالأطلس الكبير بين إشكالية الاستغلال وآفاق التدبير المستدام: حالة -غابة أزريف-المغرب	٤٤٧ - ٤٦٢

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

فوزية بنت علي الغامدي - مشاعل سعد المطيري - مي بنت محمد المقحم - ريم بنت ابراهيم المنصور ..... دور حلقات الجودة في تحقيق التميز المؤسسي لدى الجامعات السعودية	٤٦٣ - ٥٠٢
نجلاء يحيى الصاعدي - روان دخيل الله الحربي - أ.د/ سهام أحمد العزب دور الأسرة في تعزيز الأمن الفكري لدى الأبناء في المجتمع السعودي (دراسة وصفية على عينة من الأسر في محافظة جدة)	٥٠٣ - ٥٤٠
Hanouf Alrashdi ..... Autism spectrum disorders in general dysphoric children and adolescent	٥٤١ - ٥٥٢

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

افتتاحية العدد :

الحمد الله والصلاة والسلام على رسوله الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد فيقول علي بن أبي طالب (ﷺ):

ما الفضلُ إلا لأهلِ العلمِ إنهمُ .. على الهُدى لمن استهدى أدِلاءُ

وقيمةُ المرءِ ما قد كان يحسنُهُ .. والجاهِلونَ لأهل العلمِ أعداءُ

فقمْ بعلمٍ ولا تطلبْ به بدلاً .. فالناسُ مَوْتى وأهلُ العلمِ أحياءُ

تم بفضل الله وعونه إصدار عدد جديد من المجلة العربية للآداب والدراسات الانسانية التي تصدر ضمن سلسلة من المجلات العلمية المتخصصة عن المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، وقد حصلت المجلة على معامل تأثير عربي (١.٥٦ لسنة ٢٠٢١) ، كما دخلت المجلة ضمن الكشاف العربي للاستشهادات المرجعية ، وقد خضعت الأبحاث المنشورة فى هذا العدد للتحكيم من قبل أساتذة متخصصين ومتميزين فى مجال تخصصهم، وحرصا من هيئة تحرير المجلة ومجلس إدارتها على المستوي العلمي لها سوف يتم نشر الأبحاث المتميزة دائما بها لتكون منارة جديدة للمتخصصين والباحثين فى مجال الدراسات الآدبية والإدارية والقانونية، وقبلة علمية للباحثين العرب من مختلف أرجاء وطننا العربي الكبير من الخليج إلى المحيط، وإذ ندعو الباحثين الراغبين فى نشر أبحاثهم بها الالتزام بمعايير النشر بالمجلة والحرص على إجراء التعديلات والملاحظات التي يبديها المحكمين، ونأمل أن تكون الإعداد القادمة من المجلة أكثر ثراءا وجدة بفضل الله وعونه، والله ولى التوفيق.

هيئة التحريـــر

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

تحسين كفاءة الإنفاق لتحقيق الاستدامة المالية لكليات العلوم الإنسانية في المملكة العربية السعودية

Improving spending efficiency to achieve financial sustainability for humanities colleges in the Kingdom of Saudi Arabia

إعداد

فوزية بنت علي الغامدي
Fawziah Ali Alghamdi
محاضر بكلية الملك فهد الأمنية وباحثة دكتوراه الإدارة التربوية بجامعة الملك سعود

مشاعل سعد المطيري
Mashael saad Al mutairi
باحثة دكتوراه الإدارة التربوية بجامعة الملك سعود

مي بنت محمد المقحم
Mey Mohammed Almogham
باحثة دكتوراه في قسم الإدارة التربوية بجامعة الملك سعود

ريم بنت ابراهيم المنصور
Reem Ibrahim Almansour
باحثة دكتوراه في قسم الإدارة التربوية بجامعة الملك سعود

Doi: 10.21608/ajahs.2024.338244

استلام البحث ١٤ / ٧ / ٢٠٢٣

قبول البحث ٦ / ٨ / ٢٠٢٣

الغامدي، فوزية بنت علي والمطيري، مشاعل سعد والمقحم، مي بنت محمد والمنصور، ريم بنت ابراهيم (٢٠٢٤). تحسين كفاءة الإنفاق لتحقيق الاستدامة المالية لكليات العلوم الإنسانية في المملكة العربية السعودية. ***المجلة العربية للآداب والدراسات الإنسانية***، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر، ٨(٢٩) يناير، ١ – ٣٢.

http://ajahs.journals.ekb.eg

تحسين كفاءة الإنفاق لتحقيق الاستدامة المالية لكليات العلوم الإنسانية في المملكة العربية السعودية

المستخلص:

هدفت الدراسة إلى تحسين كفاءة الإنفاق لتحقيق الاستدامة المالية لكليات العلوم الإنسانية في المملكة العربية السعودية. يعتبر الإنفاق الفعال والمستدام أمرًا حاسمًا للمؤسسات التعليمية لضمان استدامة نشاطها وتقديم خدمات عالية الجودة. ويتطلب تحسين كفاءة الإنفاق تقييمًا شاملاً لجميع النفقات المتعلقة بالكليات العلمية الإنسانية. يشمل ذلك تحليل النفقات التشغيلية والرأسمالية وتقدير تكاليف البنية التحتية والتكنولوجيا. يجب أن يتم توجيه الإنفاق بطريقة تتوافق مع رؤية وأهداف الكلية. وينبغي تعزيز الكفاءة في استخدام الموارد المالية والمادية. يمكن تحقيق ذلك من خلال التركيز على تحسين إدارة المشتريات والتخطيط المالي، وتحقيق التوازن المثلى بين النفقات والإيرادات. يمكن أيضًا تعزيز الكفاءة من خلال تبني مبادئ الاستدامة في استهلاك الطاقة والموارد وإدارة النفايات. ويجب فحص فرص توفير الموارد المالية البديلة والمستدامة. يمكن النظر في إنشاء شراكات مع القطاع الخاص أو الجمعيات العلمية والثقافية، وتطوير برامج تمويل مبتكرة مثل التبرعات والمنح البحثية. فتحسين كفاءة الإنفاق يعد عنصرًا حاسمًا لتحقيق الاستدامة المالية لكليات العلوم الإنسانية في المملكة العربية السعودية. يتطلب ذلك اعتماد إدارة مالية فعالة واستخدام الموارد بطرق مستدامة، بالإضافة إلى استكشاف فرص التمويل المستدام. يتوقع أن تساهم هذه الجهود في تعزيز جودة التعليم والتنمية المستدامة في المملكة.

الكلمات المفتاحية: كفاءة الإنفاق ، الاستدامة المالية، العلوم الانسانية.

Abstract:

The study aimed to improve expenditure efficiency to achieve financial sustainability for humanities colleges in the Kingdom of Saudi Arabia. Effective and sustainable spending is crucial for educational institutions to ensure the sustainability of their activities and the provision of high-quality services. Improving expenditure efficiency requires a comprehensive evaluation of all expenses related to humanities colleges. This includes analyzing operational and capital expenses, estimating infrastructure and technology costs. Expenditure should be directed in a manner that aligns with the college's vision and goals. Efficiency in the use of financial and material resources should be enhanced. This can be achieved by focusing on

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

improving procurement management and financial planning, and achieving an optimal balance between expenditures and revenues. Efficiency can also be enhanced by adopting sustainability principles in energy consumption, resource utilization, and waste management.Exploring alternative and sustainable financial resource opportunities should be examined. This may involve establishing partnerships with the private sector or scientific and cultural associations, and developing innovative funding programs such as donations and research grants. Improving expenditure efficiency is a crucial element in achieving financial sustainability for humanities colleges in the Kingdom of Saudi Arabia. This requires the adoption of effective financial management and the use of resources in sustainable ways, in addition to exploring sustainable funding opportunities. These efforts are expected to contribute to enhancing the quality of education and sustainable development in the Kingdom.
Keywords: expenditure efficiency, financial sustainability, humanities.

مقدمة:

يُنظر إلى التعليم على أنه أهم استثمار من قِبل الحكومات في جميع أنحاء العالم في زيادة النمو الاقتصادي والإنصاف والاستدامة، فضلاً عن التغيير الشامل للمجتمعات، فرأس المال البشري أمر حاسم للتنمية الاقتصادية العالمية واستقرار الدول. يمكن تنمية رأس المال البشري هذا وتطويره من خلال تزويد الأشخاص بالمهارات والكفاءات الأساسية لضمان نجاح أسواق العمل في هذه البلدان، ويعد التعليم ضروريًا لنمو أي بلد لأنه يطور رأس المال البشري لأدوار علمية وتكنولوجية ومهنية وإدارية رفيعة المستوى في كل من القطاعين العام والخاص.

هذا ويعد تحسين كفاءة الإنفاق الحكومي على التعليم من العوامل التي تساهم في تحسين التعليم، فالإنفاق على التعليم يغطي الإنفاق على كل من المدارس والجامعات والمؤسسات العامة والخاصة الأخرى التي تقدم أو تدعم الخدمات التعليمية، ويشمل الإنفاق على التعليم تقديم الخدمات المساعدة لكل من الطلاب والأسر، كما يعد الإنفاق على التعليم العالي أداة ضرورية يمكن من خلاله تعزيز القوى العاملة الماهرة وكذلك الإنتاجية والابتكار والأجور المرتفعة والتنمية

ISSN : *2537-0421* eISSN : *2537-043X*

الاجتماعية للبلد. بالإضافة إلى ما سبق يؤدي كفاءة الإنفاق دورًا حيويًا في تعزيز النمو الاقتصادي والتنمية الوطنية (Milhana & Nufile, 2019, 889-890).

ولا شك أن كفاءة الإنفاق من إحدى الاتجاهات التي نالت اهتمام القائمين على مؤسسات التعليم العالي بالمملكة العربية السعودية، حيث أصدرت هيئة كفاءة الإنفاق والمشروعات الحكومية بالمملكة عام ٢٠٢١ الدليل الاسترشادي لرفع كفاءة الإنفاق في مؤسسات التعليم العالي بالمملكة العربية السعودية، والذي تناول طرق رفع كفاءة الإنفاق في مؤسسات التعليم العالي والمتمثلة في رفع مستوى الاستثمار الأمثل لأعضاء هيئة التدريس مما يضمن للمؤسسة التعليمية الاستفادة المثلى من الكوادر البشرية، وذلك وفق خطط القوى العاملة المبنية التي تراعي الاحتياج الفعلي والسعة المتاحة وفق اللوائح المعتمدة، كذلك رفع معدل طالب لكل عضو هيئة تدريس وذلك من خلال التخطيط الأمثل للقوى العاملة في المؤسسة التعليمية من خلال إعداد الخطة الاستراتيجية للقوى العاملة ، والقيام بدراسة السعة والطلب للقوى العاملة التي تمكن الجهة من تخطيط فعّال وفهم احتياجات التوظيف مما يساهم في رفع كفاءة الإنفاق، ورفع معدل طالب لكل عضو هيئة تدريس ليتوافق مع أفضل الممارسات المحلية والعالمية وفقاً لكل تخصص دراسي؛ حيث أن انخفاض المعدل مؤشر على وجود زيادة في أعضاء هيئة التدريس، أو انخفاض في عدد الطلاب الذين يمكن قبولهم، مما يؤدي إلى ارتفاع تكلفة الطالب في المؤسسة التعليمية. بالإضافة إلى رفع كفاءة الجدول الدراسي؛ حيث أن تطوير الجدولة المثلى للجدول الدراسي يساهم في رفع كفاءة الإنفاق في المؤسسة التعليمية والاستغلال الأمثل للشُعب الدراسية وأعضاء هيئة التدريس مما يساهم في تفادي توسع الجدول الدراسي دون الحاجة الفعلية لذلك؛ حيث أن انخفاض متوسط مستوى الإشغال للجدول الدراسي مؤشر على التوسع في فتح الشعب الدراسية دون الالتزام بالحد الأدنى لعدد الطلاب المسجلين، أو وجود شعب دراسية منخفضة الأشغال لذات المادة الدراسية، مما يتطلب زيادة في أعداد أعضاء هيئة التدريس لتغطية الشعب الدراسية المفتوحة، وأيضاً رفع مستوى الاستثمار الأمثل لأعضاء هيئة التدريس المكلفين بأعمال إدارية وذلك من خلال تخفيف العبء التدريسي عنهم. كذلك رفع مستوى الاستثمار الأمثل للإداريين وذلك من خلال التخطيط الأمثل للقوى العاملة من الموظفين الإداريين في مؤسسة التعليم من خلال إعداد الخطة الاستراتيجية للقوى العاملة والقيام بدراسة السعة والطلب للقوى العاملة التي تمكن الجهة من تخطيط فعّال وفهم احتياجات التوظيف مما يساهم في رفع كفاءة الانفاق. لذلك من المهم حفظ بيانات القوى العاملة بشكل الكتروني في منصة موحدة. كما يجب الأخذ بعين الاعتبار عند تخطيط القوى العاملة متابعة وقياس معدل موظف إداري إلى كل عضو هيئة تدريس ومقارنته بأفضل الممارسات المحلية والعالمية، وإعادة هيكلة القطاعات الداخلية والمناصب الإدارية للأكاديميين وذلك من

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

خلال دراسة متكاملة للهيكلة الادارية في المؤسسة التعليمية ، ومراجعة الخدمات المقدمة والأدوار والمهام الموكلة بها الوكالات والعمادات والإدارات واللجان، والمناصب الإدارية المكلف بها الأكاديميين، وبحث فرص الدمج في حال ظهرت تقاطعات تستدعي لذلك ، حيث أن ذلك يساهم في رفع جودة الخدمات المقدمة ويقلص الوقت المستغرق للتنفيذ ، ويرفع كفاءة توزيع الموارد، ورفع كفاءة الإنفاق في الابتعاث؛ حيث تبرز أهمية الابتعاث في المساهمة في تطوير أعضاء هيئة التدريس وضمان استدامة الكوادر الوطنية في التخصصات العلمية المختلفة، ويعد الإنفاق على الابتعاث من أبرز بنود الصرف في الجامعات، وتتجاوز الكثير من الجامعات مخصصات الابتعاث المحددة لها في الميزانية، لذلك من المهم بحث فرص رفع كفاءة الإنفاق في الابتعاث من خلال رفع كفاءة الإنفاق في الصرف على المبتعثين حالياً وذلك من خلال الحد من التوسع في قبول طلبات التمديد حيث أن المبالغة في التمديد للمبتعثين الحاليين يسهم في هدر فرص ابتعاث آخرين، أيضاً من المهم بحث رفع كفاءة الانفاق في الابتعاث الجديد وذلك من خلال دراسة الاحتياج الفعلي للابتعاث قبل الموافقة ومراعاة مؤشرات الأداء التشغيلية ذات العلاقة مثل: مستوى الاشغال لأعضاء هيئة التدريس، ومعدل طالب لكل عضو هيئة تدريس لكل قسم، ومستوى اشغال الجدول الدراسي.

هذا وتعتبر أموال الإنفاق المالي مصدرًا مهمًا لتمويل بناء وتطوير التعليم العالي؛ بصفتها المستخدم الرئيسي لأموال الإنفاق المالي، وستحقق مؤسسات التعليم العالي أداءً مختلفًا في إدارة المدارس، وتستفيد من الطرق المختلفة لإدارة المدارس والاستخدامات المختلفة لأموال الإنفاق المالي.

من المعروف أن الاستدامة المالية هي إحدى وظائف استراتيجيات تعبئة الموارد المالية، وتعبئة الموارد المالية هي عملية الحصول على مستوى من التمويل للمنظمة يكفي لتغطية تكاليف تحقيق الأهداف المقصودة من خلال أنشطة محددة، بما في ذلك تلك المطلوبة لتلبية أحكام الاتفاقيات الوطنية والدولية (Surana & Anadon,2015).

وفي هذا الصدد، أكد (Osei-Kuffour et al., 2020) أنه قبل مواجهة تحديات الاستدامة المالية في المؤسسات الجامعية، من الضروري إجراء تحليل نقدي لاستراتيجيات تعبئة الموارد المالية في تلك الجامعات، إن تعبئة الموارد هي عملية مستمرة لتحديد واستخدام مجموعة واسعة من الموارد المتاحة لمواجهة التحديات المالية المحددة، وتوفر وسيلة لمعالجة مشكلة معينة أو سلسلة من التحديات، وتشتمل استراتيجية تعبئة الموارد على مزيج من الآليات التي تستخدمها المؤسسة لضمان تقديم الخدمات بطريقة فعّالة ومنصفة ومستدامة من شأنها تحسين جودة نظام التعليم.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

مشكلة الدراسة

يؤدي التعليم ثلاثة أدوار أساسية في المجتمع، أولاً، يؤّمِن التعليم إعداد وتدريب الكوادر البشرية الماهرة لتلبية احتياجات الاقتصاد، وثانيًا، فإنه يسهل عن طريق الكوادر المدربة توليد المعرفة والنهوض بها في المجالات البحتة والتطبيقية، ثالثًا، يؤدي التعليم وظيفة رفع الوعي في البيئات الاجتماعية، والسياسية، والاقتصادية، والمادية.

هذا ويقر الاقتصاديون بالآثار الإيجابية للإنفاق على التعليم على نمو الإنتاجية، كما يساعد التعليم في تنمية المهارات المعرفية وغير المعرفية للعمال، وبالتالي زيادة كفاءة وإنتاجية هؤلاء العمال، وتشير المهارات المعرفية إلى التحسين المستمر للمعرفة والمهارات، بينما تشير المهارات غير المعرفية إلى تبني المواقف المناسبة للتنمية الفردية والمجتمعية. هذا ويعد تحسين كفاءة الإنفاق الحكومي على التعليم من العوامل التي تساهم في تحسين التعليم، فالإنفاق على التعليم يغطي الإنفاق على كل من المدارس والجامعات والمؤسسات العامة والخاصة الأخرى التي تقدم أو تدعم الخدمات التعليمية، ويشمل الإنفاق على التعليم تقديم الخدمات المساعدة لكل من الطلاب والأسر، كما يعد الإنفاق على التعليم العالي أداة ضرورية يمكن من خلاله تعزيز القوى العاملة الماهرة وكذلك الإنتاجية والابتكار والأجور المرتفعة والتنمية الاجتماعية للبلد. بالإضافة إلى ما سبق يؤدي كفاءة الإنفاق دورًا حيويًا في تعزيز النمو الاقتصادي والتنمية الوطنية (Milhana & Nufile, 2019, 889-890).

ولا شك أن الاستدامة المالية لأي جامعة مضمونة عندما يتم إنتاج الدخل الكافي لتمكين الجامعة من إعطاء الأولوية للأنشطة الأكاديمية والبحثية المستقبلية، إن الاستدامة المالية للجامعات لها أهمية مركزية لأنها تنطوي على مسألة استدامة المؤسسة في المستقبل، كما أن اعتماد هياكل فعالة لتمويل المانحين يحسن الاستدامة المالية للجامعات .(Kharlamova & Sazonov, 2014)

وستكون الاستدامة المالية أحد التحديات الرئيسية للجامعات في العقد المقبل، ويلاحظ أن المؤسسات التي لديها هياكل مالية سليمة وتدفقات دخل مستقرة ستكون فقط هي القادرة على أداء مهامها المتعددة والاستجابة للتحديات الحالية في بيئة عالمية معقدة بشكل متزايد، والواقع أن الاستدامة المالية ليست غاية في حد ذاتها؛ ولكنها تهدف إلى ضمان تحقيق أهداف الجامعة من خلال ضمان أن تنتج المؤسسة دخلاً كافياً لتمكينها من الاستثمار في أنشطتها الأكاديمية والبحثية المستقبلية، لذلك تتكون الاستدامة المالية في مؤسسات التعليم العالي من ثلاثة عوامل: (أ) احتواء التكلفة ؛ (ب) تنويع الدخل، (ج) تمويل عام كاف وموثوق ومستدام مع آليات مساءلة مناسبة.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

في نهاية المطاف، فإن العنصرين المكونين للاستدامة المالية في الجامعات هما قدرتها على جذب الأموال من كل من الحكومة والمصادر البديلة وأن تكون فعالة في تنفيذ أنشطتها .(Carlo et al.,2019,2)

من خلال ما سبق يتضح أن كفاءة الإنفاق التحقيق الاستدامة المالية لمؤسسات التعليم العالي لها دور محوري في بقاء تلك المؤسسات وزيادة قدرتها على المنافسة وتلبية احتياجات المجتمع من وجود كوادر بشرية مؤهلة ومدربة، مما دفع الباحثات في الدراسة الحالية إلى تناول كفاءة الإنفاق لكليات العلوم الإنسانية في المملكة العربية السعودية. بناء على ما سبق يمكن صياغة مشكلة الدراسة الحالية في التساؤل الرئيسِ التالي: **هل يساهم تحسين كفاءة الإنفاق في تحقيق الاستدامة المالية لكليات العلوم الإنسانية في المملكة العربية السعودية؟**

ومن خلال التساؤل الرئيسِ السابق ينبثق مجموعة من التساؤلات الفرعية التالية:

١- ما هي المجالات المستهدفة لتحسين كفاءة الإنفاق الحكومي لكليات العلوم الإنسانية في المملكة العربية السعودية؟

٢- ما هي الآليات التي يمكن أن تساهم في تحسين كفاءة الإنفاق لكليات العلوم الإنسانية في المملكة العربية السعودية؟

٣- ما هي متطلبات تحسين كفاءة الإنفاق لكليات العلوم الإنسانية في المملكة العربية السعودية؟

أهداف الدراسة

تتمثل أهداف الدراسة الحالية فيما يلي:

١- التعرف على المجالات المستهدفة لتحسين كفاءة الإنفاق الحكومي لكليات العلوم الإنسانية في المملكة العربية السعودية.

٢- التعرف على الآليات التي يمكن أن تساهم في تحسين كفاءة الإنفاق لكليات العلوم الإنسانية في المملكة العربية السعودية.

٣- التعرف على متطلبات تحسين كفاءة الإنفاق لكليات العلوم الإنسانية في المملكة العربية السعودية.

أهمية الدراسة

تنبع أهمية الدراسة الحالية من أهمية الموضوع الذي تتناوله والمتمثل في دراسة تحسين كفاءة الإنفاق لتحقيق الاستدامة المالية لكليات العلوم الإنسانية في المملكة العربية السعودية، وأن لهذا الموضوع أهمية نظرية وتطبيقية يمكن توضيحها على النحو التالي:

أ- الأهمية النظرية: وتتمثل فيما يلي:

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

- إثراء المكتبة العربية بصفة عامة والسعودية بصفة خاصة بالأدب النظري المتعلق بكفاءة الإنفاق والاستدامة المالية.
- تسليط الضوء على أهمية رفع الوعي بكفاءة الإنفاق ودوره في تحقيق الاستدامة المالية لكليات العلوم الإنسانية في المملكة العربية السعودية.
- قلة الدراسات في حدود اطلاع الباحثات التي اهتمت بدراسة تحسين كفاءة الإنفاق وتحقيق الاستدامة المالية على مستوى المملكة العربية السعودية.

ب- الأهمية التطبيقية: وتتمثل فيما يلي:

– تعد الدراسة الحالية بمثابة نواة بحثية لإجراء دراسات تتعلق بكفاءة الإنفاق والاستدامة المالية لمؤسسات التعليم الجامعي بالمملكة العربية السعودية.
- تقديم مجموعة من التوصيات التي تأمل الدراسة الحالية أن تفيد القائمين على مؤسسات التعليم العالي في المملكة العربية السعودية.
– تسهم الدراسة الحالية في تقديم عدد من الدراسات والبحوث المقترحة التي تفيد شريحة الباحثين المهتمين بمؤسسات التعليم الجامعي واستكمال فكرة الدراسة بتطبيقها على كليات أخرى في المملكة العربية السعودية.

مصطلحات الدراسة

كفاءة الإنفاق

تعرف كفاءة الإنفاق على أنها تعظيم الأثر مقابل الصرف من خلال الاستغلال الأمثل للموارد، ومعالجة أنواع الهدر المختلفة بما لا يؤثر على جودة الخدمة المقدمة (العريفي وآخرون، ٢٠٢٢، ١٢٨).

الاستدامة المالية

تعرف الاستدامة المالية على أنها القدرة على تلبية الالتزامات المتعلقة بتقديم الخدمات والالتزامات المالية، وتطبيق السياسات الحالية والمحافظة عليها في المستقبل دون التسبب في ارتفاع الدين بشكل مستمر (Duong et al., 2022, 1).
وتعرفها الباحثات على أنها قدرة كليات العلوم الإنسانية في المملكة العربية السعودية على توفير عوائد مالية مستدامة من خلال ما تقوم به من أنشطة إنتاجية تساهم في تحقيق قدرتها على المنافسة واستمرارها.

حدود الدراسة

تتمثل حدود الدراسة الحالية فيما يلي:

الحدود البشرية: وتتحدد في عينة الدراسة من منسوبي كليات العلوم الإنسانية بالمملكة العربية السعودية.

الحدود المكانية: سيتم تطبيق الدراسة بكليات العلوم الإنسانية في المملكة العربية السعودية.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

الحدود الموضوعية: تتناول الدراسة الحالية كفاءة الانفاق والاستدامة المالية بمؤسسات التعليم العالي بكليات العلوم الإنسانية.

الإطار النظري

المحور الأول: كفاءة الإنفاق

مفهوم كفاءة الإنفاق

يعد التعليم ضروري جداً للنمو الاقتصادي للبلد ولتحسين التعليم، هناك حاجة إلى تحسين كفاءة الإنفاق الحكومي على التعليم. حيث يغطي الإنفاق على التعليم الإنفاق على المدارس والجامعات والمؤسسات العامة والخاصة الأخرى التي تقدم أو تدعم الخدمات التعليمية. ويشمل الإنفاق على التعليم تقديم الخدمات المساعدة للطلاب والأسر. كما يعد الإنفاق على التعليم العالي أداة مهمة يمكن أن تؤدي إلى تعزيز القوى العاملة الماهرة والإنتاجية والابتكار والأجور المرتفعة والتنمية الاجتماعية للبلد. والذي يلعب دورًا حيويًا في تعزيز النمو الاقتصادي والتنمية الوطنية (Milhana & Nufile , 2019 , 889-890).

وتعرف كفاءة الإنفاق على أنها تعظيم الأثر مقابل الصرف من خلال الاستغلال الأمثل للموارد، ومعالجة أنواع الهدر المختلفة بما لا يؤثر على جودة الخدمة المقدمة (العريفي وآخرون، ٢٠٢٢، ١٢٨).

هذا ويوجد نوعان للإنفاق أوردهما (Mzumara , 2020, 11) على النحو التالي:

١. نفقات الإيرادات :Revenue Expenditure تُعرف النفقات التي لا تهدف إلى زيادة قيمة الأصول الثابتة، ولكنها مخصصة لإدارة الأعمال على أساس يومي باسم نفقات الإيرادات.

٢. النفقات الرأسمالية Capital Expenditure: يتم الإنفاق الرأسمالي عندما تنفق الشركة/المؤسسة أموالًا إما لشراء أصول ثابتة، أو إضافة إلى قيمة أصل ثابت موجود. ويجب أن تكون المدرجة في هذه المبالغ هي تلك التي يتم إنفاقها على اقتناء الأصول الثابتة، أو النقل إلى الداخل على أصل تم شراؤه أو أي تكلفة أخرى مطلوبة لتجهيز الأصول الثابتة للاستخدام.

العوامل المؤثرة على كفاءة الإنفاق

هناك مجموعة من العوامل التي يمكن أن تؤثر على كفاءة الإنفاق؛ ومن تلك العوامل ما يلي:

– الشفافية: والتي تعرف على أنها محاولة متعمدة لإتاحة جميع المعلومات القابلة للنشر قانونًا بطريقة دقيقة وفي الوقت المناسب ومتوازنة ولا لبس فيها، بغرض تعزيز قدرة التفكير لدى الجمهور ومساءلة المنظمات عن أفعالهم وسياساتهم وممارساتهم .(Fredotovic, 2018, 12)

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

– الاستثمار التقني: من المعروف أن التكنولوجيا تشكل حياة الأفراد. حيث يمكن لقطاعات مثل الإدارة والأعمال والتعليم وما إلى ذلك جمع المعلومات وتخزين البيانات وتنظيم البيانات والوصول إلى البيانات بطريقة سهلة من خلال التطورات التكنولوجية. فالفائدة الرئيسية للأنظمة التكنولوجية هي تعزيز عمليات التخطيط والبرامج التعليمية، وفي النهاية تحسين معاييرها. ويسمح الاستثمار التقني للجامعات بدمج القطاعات والإدارات المختلفة، وخلق المزيد من التواصل الفعال بين أعضاء المؤسسات التعليمية. ومن الفوائد المهمة الأخرى للتكنولوجيا أنها تساعد الأفراد على توفير الوقت والجهد. بالإضافة إلى ذلك، تتيح لهم أداء جميع مهامهم بفعالية وبجودة عالية وكفاءة. كما تتيح لهم التكنولوجيا أيضًا تخزين المعلومات أو البيانات باستخدام عدة أنواع من تقنيات التحول الرقمي التي يمكن استخدامها من قِبل المؤسسات التعليمية مثل الجامعات (Brdesee, 2021, 8).

– المساءلة: تعد المساءلة أحد المفاهيم التي كانت دائمًا مركز اهتمام العديد من المعلمين خلال الستينيات والسبعينيات من القرن العشرين، وقد بدأ استخدام هذا المفهوم في الولايات المتحدة في أواخر الستينيات، ثم انتقل إلى بريطانيا ودول أوروبية أخرى في بداية السبعينات. إن مفهوم المساءلة ليس أحد المفاهيم ذات الأصل التعليمي، ولكنه تم استعارته من الصناعة والاقتصاد والتجارة. ولقد ظهرت المساءلة في قطاع التعليم بعد التسعينيات، وتم النظر إليها على أنها طريقة لإبقاء المدارس تحت السيطرة من خلال الضغط على المدارس من خلال المكافآت والعقوبات ومن ناحية أخرى كآلية داخلية تم إنشاؤها خارجيًا تؤدي إلى زيادة قدرة المدرسة على التحسن والتقدم.

في هذا السياق، تؤدي المساءلة الخارجية إلى التأثير على المساءلة الداخلية للمدرسة من خلال الدعم والضغط الخارجيين، مما يزيد لاحقًا من دوافع المدرسة وقدرتها على تحصيل الطلاب. تخضع المدارس لضغوط وتوقعات سياسية وقانونية وبيروقراطية ومهنية جميعها مركزة على السوق (Erdağ &Karadağ, 2017, 332-333)، ولقد أصبح اتجاه المساءلة مرئيًا من خلال العديد من القياسات الموحدة وإنتاج البيانات والتصنيفات العامة، التي لا تستهدف صانعي القرار فحسب، بل بشكل مباشر أكثر إلى أولياء التلاميذ. يمكن تحديد ثلاث وظائف أو مبررات مساءلة مميزة ومتداخلة على الأقل على مستوى التعليم الأساسي: المساءلة أمام دافعي الضرائب accountability to taxpayers - حق من يدفعون مقابل الخدمات لمعرفة النتائج؛ المساءلة تجاه أولياء الأمور كمختارين للمدرسة accountability to parents as school choosers من أجل اختيار المدرسة العقلاني، يجب أن يحق للآباء الحصول على معلومات ذات صلة وقابلة للمقارنة حول جودة الخدمة؛ والمساءلة أمام المواطنين accountability to citizens - مبدأ حكم أعم يسلط الضوء على الحق

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

الديمقراطي الذي لا جدال فيه للمواطنين في الوصول إلى معلومات الحكم (Wallenius et al , 2018 , 135).

طرق رفع كفاءة الإنفاق في مؤسسات التعليم العالي

أورد الدليل الاسترشادي لرفع كفاءة الإنفاق في مؤسسات التعليم العالي بالمملكة العربية السعودية عام ٢٠٢١ الصادر عن هيئة كفاءة الإنفاق والمشروعات الحكومية طرق رفع كفاءة الإنفاق في مؤسسات التعليم العالي على النحو التالي:

١. رفع مستوى الاستثمار الأمثل لأعضاء هيئة التدريس مما يضمن للمؤسسة التعليمية الاستفادة المثلى من الكوادر البشرية، وذلك وفق خطط القوى العاملة المبنية التي تراعي الاحتياج الفعلي والسعة المتاحة وفق اللوائح المعتمدة.

٢. رفع معدل طالب لكل عضو هيئة تدريس وذلك من خلال التخطيط الأمثل للقوى العاملة في المؤسسة التعليمية من خلال إعداد الخطة الاستراتيجية للقوى العاملة، والقيام بدراسة السعة والطلب للقوى العاملة التي تمكن الجهة من تخطيط فعّال وفهم احتياجات التوظيف مما يساهم في رفع كفاءة الإنفاق، ورفع معدل طالب لكل عضو هيئة تدريس ليتوافق مع أفضل الممارسات المحلية والعالمية وفقاً لكل تخصص دراسي؛ حيث أن انخفاض المعدل مؤشر على وجود زيادة في أعضاء هيئة التدريس، أو انخفاض في عدد الطلاب الذين يمكن قبولهم، مما يؤدي إلى ارتفاع تكلفة الطالب في المؤسسة التعليمية.

٣. رفع كفاءة الجدول الدراسي؛ حيث أن تطوير الجدولة المثلى للجدول الدراسي يساهم في رفع كفاءة الإنفاق في المؤسسة التعليمية والاستغلال الأمثل للشُعب الدراسية وأعضاء هيئة التدريس مما يساهم في تفادي توسع الجدول الدراسي دون الحاجة الفعلية لذلك؛ حيث أن انخفاض متوسط مستوى الإشغال للجدول الدراسي مؤشر على التوسع في فتح الشعب الدراسية دون الالتزام بالحد الأدنى لعدد الطلاب المسجلين، أو وجود شعب دراسية منخفضة الإشغال لذات المادة الدراسية، مما يتطلب زيادة في أعداد أعضاء هيئة التدريس لتغطية الشعب الدراسية المفتوحة.

٤. رفع مستوى الاستثمار الأمثل لأعضاء هيئة التدريس المكلفين بأعمال إدارية وذلك من خلال تخفيف العبء التدريسي عنهم.

٥. رفع مستوى الاستثمار الأمثل للإداريين وذلك من خلال التخطيط الأمثل للقوى العاملة من الموظفين الإداريين في مؤسسة التعليم من خلال إعداد الخطة الاستراتيجية للقوى العاملة والقيام بدراسة السعة والطلب للقوى العاملة التي تمكن الجهة من تخطيط فعّال وفهم احتياجات التوظيف مما يساهم في رفع كفاءة الانفاق. لذلك من المهم حفظ بيانات القوى العاملة بشكل الكتروني في منصة موحدة. كما يجب الأخذ بعين الاعتبار عند تخطيط القوى العاملة متابعة وقياس معدل موظف إداري إلى كل عضو هيئة تدريس ومقارنته بأفضل الممارسات المحلية والعالمية.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

٦. إعادة هيكلة القطاعات الداخلية والمناصب الإدارية للأكاديميين وذلك من خلال دراسة متكاملة للهيكلة الادارية في المؤسسة التعليمية، ومراجعة الخدمات المقدمة والأدوار والمهام الموكلة بها الوكالات والعمادات والإدارات واللجان، والمناصب الإدارية التي يكلف بها الأكاديميين، وبحث فرص الدمج في حال ظهرت تقاطعات تستدعي لذلك، حيث إن ذلك يساهم في رفع جودة الخدمات المقدمة ويقلص الوقت المستغرق للتنفيذ، ويرفع كفاءة توزيع الموارد.

٧. رفع كفاءة الإنفاق في الابتعاث؛ حيث تبرز أهمية الابتعاث في المساهمة في تطوير أعضاء هيئة التدريس وضمان استدامة الكوادر الوطنية في التخصصات العلمية المختلفة. ويعد الإنفاق على الابتعاث من أبرز بنود الصرف في الجامعات. وتتجاوز الكثير من الجامعات مخصصات الابتعاث المحددة لها في الميزانية. لذلك من المهم بحث فرص رفع كفاءة الإنفاق في الابتعاث من خلال رفع كفاءة الإنفاق في الصرف على المبتعثين حالياً وذلك من خلال الحد من التوسع في قبول طلبات التمديد حيث إن المبالغة في التمديد للمبتعثين الحاليين يسهم في هدر فرص ابتعاث آخرين. أيضاً من المهم بحث رفع كفاءة الإنفاق في الابتعاث الجديد وذلك من خلال دراسة الاحتياج الفعلي للابتعاث قبل الموافقة ومراعاة مؤشرات الأداء التشغيلية ذات العلاقة مثل: مستوى الاشغال لأعضاء هيئة التدريس، ومعدل طالب لكل عضو هيئة تدريس لكل قسم، ومستوى إشغال الجدول الدراسي.

المحور الثاني: الاستدامة المالية

مفهوم الاستدامة المالية

في السنوات الأخيرة تعتبر مؤسسات التعليم العالي من المساهمين الرئيسيين في تنمية الأمة، وتتجاوز أدوارهم كونها مؤسسات معرفية، فهم يؤدون أيضًا دورًا في التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للمجتمع. ويعرفان Kharusi & Murthy (2017) استدامة مؤسسات التعليم العالي على أنها القدرة على مواصلة عملها الذي يتضمن القدرة على تحقيق أهدافها وإضافة قيمة لأصحاب المصلحة.

كما تعرف (Marwa & Aziakpono, 2015, 876) الاستدامة بأنها قدرة المؤسسة على تحقيق أهدافها وغاياتها على المدى الطويل. في هذا السياق تشمل الاستدامة أبعادًا مختلفة مثل الاستدامة المالية، بعبارة أخرى إذا أرادت مؤسسة ما تحقيق أهدافها وغاياتها على المدى الطويل فيجب أن تكون مستدامة مالياً. والاستدامة المالية ليست غاية في حد ذاتها، ولكن الهدف هو تحقيق أهداف الجامعة، والتأكد من أن المؤسسة تدرِ دخلاً كافياً لتمكينها من الاستثمار في أنشطتها الأكاديمية والبحثية المستقبلية.

كما تعرف الاستدامة المالية على أنها القدرة على العمل وتطوير والحفاظ على توازن أصولها ومسئولياتها في البيئة الداخلية والخارجية المتغيرة لضمان

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

ملائمتها المالية وجاذبية الاستثمار طويلة الأجل ضمن حدود المستوى المقبول للمخاطر (Al Kharusi & Murthy, 2017, 26).
كذلك تعرف الاستدامة المالية على أنها القدرة على تلبية الالتزامات المتعلقة بتقديم الخدمات والالتزامات المالية، وتطبيق السياسات الحالية والمحافظة عليها في المستقبل دون التسبب في ارتفاع الدين بشكل مستمر (Duong et al., 2022, 1).
وتعرف أيضا على أنها القدرة على تغطية الميزانيات السنوية بالموارد المالية الحالية دون التأثير على العمليات المستقبلية للشركة (Kyaa et al., 2022, 388).

من خلال ما سبق يتضح أن الاستدامة المالية مفهوم يشير إلى قدرة المؤسسة التعليمية على الاستمرار في العملية التعليمية المقدمة لأبنائها الطلاب وتحقيق رسالتها مع الحفاظ على الاستقرار المالي قصير وطويل الأجل. كما يتضح من خلال ما سبق أن مفهوم الاستدامة المالية يؤكد على ضرورة الاستقرار المالي للمؤسسة التعليمية والوفاء بالمتطلبات الأكاديمية والبحثية لأبنائها الطلاب.

أهمية الاستدامة المالية لمؤسسات التعليم العالي

الاستدامة المالية للجامعات الحكومية هي قضية ذات اهتمام عالمي بسبب التكلفة المتزايدة لتوفير التعليم العالي. ويمثل انخفاض مبالغ المنح الحكومية ومعدلات التحاق الطلاب تحديات كبيرة تواجه الجامعات الحكومية. وعلى الرغم من انخفاض الأموال وزيادة التكاليف، لا تزال هناك مطالب لاستدامة هذه المؤسسات. لذا يمكن القول أن الانخفاض المستمر في تمويل الجامعات الحكومية تسبب في معاناة هذه المؤسسات من مشاكل مالية خطيرة. وقد أعاقت هذه التحديات معاهد التعليم العالي العامة من تنفيذ مهمتها المتمثلة في تقديم تعليم جيد، وقد كشفت دراسة (Minyoso, 2020)أن الاستثمار المالي والمخاطر المالية وإدارة السيولة لها تأثير إيجابي على الاستدامة المالية. وجادل خارلاموفا وسازونوف (Kharlamova & Sazonov, 2014) بأن الاستدامة المالية لأي جامعة مضمونة عندما يتم إنتاج الدخل الكافي لتمكين الجامعة من إعطاء الأولوية للأنشطة الأكاديمية والبحثية المستقبلية. إن الاستدامة المالية للجامعات لها أهمية مركزية لأنها تنطوي على مسألة استدامة المؤسسة في المستقبل. كما أن اعتماد هياكل فعالة لتمويل المانحين يحسن الاستدامة المالية للجامعات.

وتعتبر الاستدامة المالية عنصر أساسي يستخدم لتقييم الوضع المالي للجامعة في الواقع. وفي هذا الصدد، أكد (Osei-Kuffour et al., 2020) أنه قبل مواجهة تحديات الاستدامة المالية في المؤسسات الجامعية، من الضروري إجراء تحليل نقدي لاستراتيجيات تعبئة الموارد المالية في تلك الجامعات، إن تعبئة الموارد هي عملية مستمرة لتحديد واستخدام مجموعة واسعة من الموارد المتاحة لمواجهة التحديات المالية المحددة، وتوفر وسيلة لمعالجة مشكلة معينة أو سلسلة من التحديات، وتشتمل

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

استراتيجية تعبئة الموارد على مزيج من الآليات التي تستخدمها المؤسسة لضمان تقديم الخدمات بطريقة فعّالة ومنصفة ومستدامة من شأنها تحسين جودة نظام التعليم.
ولكي تستمر المؤسسات التعليمية على المدى الطويل، فإن استراتيجيات تنويع مصادر التمويل لجلب إيرادات إضافية لتلبية الطلبات المختلفة من قِبل أصحاب المصلحة وتوسع قاعدة الموارد للبقاء والنجاح ضرورة حتمية. لذا على المؤسسات التعليمية أن تنظر في وضع استراتيجيات لتنويع مصادر دخلها إلى جانب مصدر الدخل الأساسي من خلال تعبئة مصادر دخل جديدة غير ذات صلة تضيف إلى مجموع الدخل المتاح للمؤسسة للعمليات. كما يجب أن تستخدم المؤسسات التعليمية أساليب مختلفة لتعبئة الدخل يمكن الوصول إليها بشكل مختلف. وذلك لأن تنويع مصادر الدخل يُقال إنه يحقق مزايا لأنه يقلل من المخاطر الخاصة الناشئة عن ظروف السوق.

علاوة على ذلك، فإنه من خلال الميل إلى تنويع الأنشطة المؤسسية داخل وخارج المؤسسة، تعالج المؤسسة النقص في أمن الدخل الذي يدعم الدخل ويراكمه. ويستخدم الدخل المتراكم في التوسع المؤسسي، والمشاركة في الأعمال التجارية غير التقليدية ويفتح السبل لتوسيع قاعدة الإيرادات التي تساعد على حل تحديات الاستدامة المالية الحالية.

ركائز الاستدامة المالية

هناك مجموعة من الركائز التي تقوم عليها الاستدامة المالية أوردها (Ndlovu, 2020, 94)على النحو التالي:

– الركيزة الأولى: (التخطيط المالي والاستراتيجي) تميل المنظمات غير الربحية إلى الرغبة في جني المزيد من الأموال من عملياتها بالإضافة إلى تلقي المزيد من الأموال من الجهات المانحة. وهذه الممارسة لا تستند إلى تحليل احتياجات الأموال. إذا كان على المؤسسات أو المدارس غير الهادفة للربح البقاء على قيد الحياة في القرن الحادي والعشرين مع بيئتها المتغيرة باستمرار. فهناك حاجة للتركيز أولاً على إجراء تحليل للاحتياجات المالية بناءً على البيانات المتاحة من أجل اتخاذ قرارات مالية مستنيرة. لذا هناك حاجة لتوليد المزيد والمزيد من الأموال. فمن الضروري أن تقوم المنظمات غير الهادفة للربح بتقييم الحاجة والقدرة على معرفة الحد الأدنى للمبلغ الذي يتطلبه أداء مهمة معينة. يمكن ملاحظة أنه مع نمو المنظمات، فإنها تنخرط في العديد من الأنشطة اليومية التي قد تنتهي بابتلاع أهدافها طويلة المدى التي تتماشى مع مهمتها. وبالتالي من المهم أن يخطط قادة المنظمات غير الربحية بشكل استراتيجي لتخصيص واستخدام الأموال المتاحة والمصادر. لذا فالتخطيط الاستراتيجي هو آلية تساعد في توضيح مهمة المنظمات وأهدافها وتقديمها بوضوح

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

بالإضافة إلى تحديد أولويات الإجراءات التي يجب اتخاذها لتحقيقها. لذلك يعد التخطيط الاستراتيجي عنصرًا مهمًا للغاية نحو الاستدامة المالية لمنظمة غير ربحية.

– الركيزة الثانية: (تنويع الدخل) لا تحتاج المنظمات غير الربحية إلى الاعتماد على مصدر واحد للتمويل أو الدخل.

– الركيزة الثالثة: (الإدارة السليمة والتمويل) تعتبر القضايا المالية الحاكمة دورًا مهمًا للغاية يلعبه مجلس الإدارة والمديرون التنفيذيون لضمان الحصول على الموارد أو توليدها وتوزيعها مع حقوق الملكية. إن القدرة على إدارة الموارد أمر أساسي لتحقيق الاستدامة المالية تمامًا كما أن معرفة كيفية توليد الدخل أمر مهم بنفس القدر. تتبع الإدارة والتمويل عادةً الإجراءات التي توفر قناة سلسة لتلقي الأموال وصرفها داخل المنظمة وخارجها. هذا يعني أن المنظمات غير الهادفة للربح تحتاج إلى إجراءات محاسبية مناسبة تمكن من إنتاج تقارير شفافة وجيدة الإعداد من شأنها إبلاغ صانعي القرار. في معظم الحالات عندما يتبرع المتبرعون بأموال لمنظمة ما، فإنهم مهتمون في التعليقات حول كيفية استخدام الأموال من أجل الحصول على تأكيد بأنها تم توجيهها إلى الحاجة المقصودة. لذا ينبغي النظر إلى التقارير المالية على أنها عنصر من عناصر الاستدامة المالية وأن التقارير الدقيقة وفي الوقت المناسب تساعد في مقارنة الأهداف والتنبؤات المالية لمنظمة ما بالنتائج الفعلية. هذه التقارير هي مصادر لاتخاذ قرارات مستنيرة لأصحاب المصلحة الداخليين والخارجيين على حد سواء.

– الركيزة الرابعة: (توليد الدخل الخاص) من المتوقع أن تتمتع المنظمات غير الربحية بالقدرة على توليد دخل خاص بها وعدم الاعتماد فقط على تمويل المانحين. تمكن الاستدامة المالية المنظمة من تحقيق أهدافها ورسالتها من خلال استخدام الموارد المتاحة. لذا يجب على القادة استخدام طرق مبتكرة لتوليد الدخل سواء من الداخل أو من خلال الاستعانة بمصادر خارجية. وهناك طرقًا يمكن من خلالها لمنظمة غير ربحية أن تولد دخلًا غير مقيد مثل: (١) مساهمات من صندوق استئماني أو هبات؛ (٢) جمع التبرعات للمباني والعمليات المؤسسية؛ (٣) توليد الدخل من خلال المساهمة العامة و (٤) توليد الدخل من خلال الإدارة المالية الجيدة. إن هذه الطرق المقترحة هي عوامل تمكين للمنظمات غير الهادفة للربح لتوليد ومصدر الأموال التي قد تساعد في إنجاز مهمتها المحددة.

استراتيجيات تعزيز الاستدامة المالية في مؤسسات التعليم العالي

تتعدد استراتيجيات تعزيز الاستدامة المالية بمؤسسات التعليم العالي ومنها على سبيل المثال الاستراتيجيات التي اتبعتها الإدارة الإيطالية للتعليم العالي؛ وتتمثل تلك الاستراتيجيات حسب ما أوردها (Carlo et al. , 2019 , 3-4)على النحو التالي:

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

(أ) استراتيجية المنافسة المحلية، أي أن الجامعة تتبنى الأهداف الإستراتيجية التي حددتها الإدارة الإيطالية للتعليم العالي. حيث يكون المنطق هو زيادة الجزء المتعلق بالأداء من المنح الحكومية حاليًا. وتغطي مقاييس الأداء الرئيسية عدد الطلاب وإنتاجية الباحثين. والجامعات الإيطالية في منافسة مباشرة مع بعضها البعض.

(ب) استراتيجية الاستقلال المالي، أي الاستفادة من مصادر بديلة للأموال لمواجهة التغيرات في الدخل. غالبًا ما تكون مصادر الدخل الرئيسية بخلاف المنح الحكومية عبارة عن منح بحثية تنافسية وعمليات موجهة نحو السوق / للربح (شركات متداخلة. وعقود مع شركات...).

(ج) استراتيجية تحسين الكفاءة، أي خفض التكاليف مع تجنب التخفيضات في جودة الخدمات المقدمة وحجمها.

بالإشارة إلى الإستراتيجية الأولى _تشير التجربة السابقة إلى أن الوزارة الإيطالية تجري تغييرات متكررة - أي أن خفض التكاليف تساعد فقط في زيادة احتمالات بقاء المؤسسات على المدى القصير. ولكنها لا تستطيع إرساء الأساس للنمو المستقبلي. ومع ذلك فإن البحث عن الكفاءة من خلال خفض قيود الإنفاق والميزانية يبدو أنسب سياسة للمؤسسات غير المعتادة على المنافسة والتي تتبنى، كما هو مطلوب في القطاع العام بموجب القانون الوطني، ميزانيات التصريح المسبق.

الدراسات السابقة والتعقيب عليها

أولاً: دراسات تناولت كفاءة الانفاق في مؤسسات التعليم العالي

- دراسة (Dobdinga et al., 2016) هدفت إلى تحليل كفاءة الإنفاق العام في قطاعي التعليم والصحة في الكاميرون وتشاد وجمهورية أفريقيا الوسطى. كما هدفت إلى فحص المؤسسة والعوامل الاقتصادية المؤثرة في كفاءة الإنفاق في هذه القطاعات في البلدان المختارة للفترة ٢٠٠٠-٢٠١٢. تم تقدير درجات كفاءة القطاع العام في المرحلة الأولى باستخدام نهج تحليل غلاف البيانات غير المعياري Data Envelopment Analysis؛ بينما في المرحلة الثانية، تُستخدم تقنيات انحدار اللوغاريتمات في لوحة البيانات لتحديد تأثير المؤسسات والعوامل الاقتصادية كعوامل كفاءة الإنفاق العام في قطاعي التعليم والصحة. تظهر نتائج التقدير أن الكاميرون أكثر كفاءة من تشاد وجمهورية إفريقيا الوسطى في الإنفاق العام على التعليم والصحة. تشاد هي الأقل كفاءة في الإنفاق العام في التعليم، على الرغم من أنها تنفق أكثر على التعليم مقارنة بالدول الأخرى في الدراسة. كما تشير النتائج إلى أن جودة إدارة الميزانية والإدارة المالية لها تأثير إيجابي ودلالة إحصائية على الكفاءة بينما للفساد تأثير سلبي وكبير على كفاءة الإنفاق العام في قطاعي التعليم والصحة.

- دراسة (Afonso and Kazemi, 2017) هدفت إلى تحليل كفاءة الإنفاق العام في ٢٠ دولة من دول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية خلال الفترة ٢٠٠٩-

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

٢٠١٣. في الخطوة الأولى، وضعوا مؤشرين، كفاءة القطاع العام وكفاءة القطاع العام. في الخطوة الثانية، استخدموا نهج تحليل غلاف البيانات غير المعياري Data Envelopment Analysis من خلال النظر في ستة نماذج مختلفة. يقيّم النموذجان الأولان كفاءة الحكومة على المستوى الإجمالي، لكن النماذج الأربعة الأخرى تقيّم كفاءة الإنفاق العام في أربع قطاعات رئيسية: الإدارة والتعليم والصحة والبنية التحتية. يشير تقييم درجات كفاءة القطاع العام إلى أن سويسرا هي أفضل ممارسة على مدار الفترة بأكملها تليها لوكسمبورغ والنرويج وكندا. لكن الأسوأ هي اليونان، وإيطاليا، والبرتغال، واسبانيا. علاوة على ذلك، يشير المؤلفون إلى أن فرنسا والدانمارك وبلجيكا وفنلندا والسويد والنمسا يمكنها تحسين كفاءتها باستخدام أقل من إجمالي الإنفاق فيما يتعلق بالمستوى الفعلي. وأشار المؤلفون إلى أن الدول التي تنفق أكثر تكون أقل كفاءة والعكس صحيح.

- **دراسة زيدان وبخيت (٢٠١٩)** هدفت إلى دراسة أسلوب الموازنة الصفرية ومعرفة مقوماته وأهميته في المؤسسات العامة، وبيان أهمية تطبيقها في تلك المؤسسات في مجالات التخطيط والرقابة وتقييم الأداء المالي وترشيد التكلفة. تكون مجتمع الدراسة من أعضاء هيئة التدريس بكلية العلوم الإدارية بجامعة نجران بالمملكة العربية السعودية في تخصصات المحاسبة والإدارة، حيث بلغ حجم مجتمع الدراسة (٧٥) مفردة، وتم إجراء مسح شامل على مجتمع الدراسة، وبلغت بنسبة الاستجابة ٥٧%. توصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها إن تطبيق أسلوب الموازنة الصفرية يساعد إدارة المؤسسات العامة في رفع كفاءة التخطيط المالي من خلال عدد من المجالات منها التغلب على عدم التأكد ومواجهة التغيرات، وتوفير قدرا أكبر من المرونة لإعادة توزيع الموارد المالية، وترتيب أولويات الإنفاق العام للمؤسسة وفقاً للظروف السائدة وتنمية مهارات العاملين في مجال التخطيط. خلصت الدراسة إلى ضرورة العمل على تطوير النظام المحاسبي بالمؤسسات العامة لضمان استخدام الأساليب المحاسبية في مجال التخطيط والرقابة وضعف الموارد، وضرورة وضع نموذج للموازنة الصفرية قابل للتطبيق.

- **دراسة (Junior et al., 2020)** هدفت إلى وصف العوامل المحددة في كفاءة الإنفاق العام في الجامعات الفيدرالية البرازيلية. تم تطبيق طريقة مسح من مرحلتين لعينة من تسعة وخمسين جامعة برازيلية اتحادية، من ٢٠١٣ إلى ٢٠١٧. تم تطبيق نهج تحليل غلاف البيانات غير المعياري Data Envelopment Analysis للمرحلة الأولى من أجل قياس كفاءة النفقات العامة. بالنسبة للمرحلة الثانية، تم تطبيق نموذج الانحدار. أظهرت الدراسة أن معظم الجامعات الفيدرالية التي تم تحليلها لا تزال غير فعالة في تخصيص النفقات العامة. في بعض الحالات التي تمت ملاحظتها، حتى مع ارتفاع الإنفاق العام في التعليم العالي عن متوسط الجامعات الفيدرالية،

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

أظهرت الجامعة نتائج متدنية. ولوحظ نفس الشيء فيما يتعلق بعدد الأساتذة. تميزت بعض الجامعات بعدد من الأساتذة أعلى من متوسط الجامعات وكانت النتائج (المخرجات) أقل مقارنة بالجامعات الأخرى. في مثل هذه الحالات، أظهرت الجامعات درجات كفاءة أقل مقارنة بالجامعات الأخرى.

- **دراسة الفايز والسدحان (٢٠٢١)** هدفت إلى تشخيص واقع دمج المدارس الحكومية قليلة العدد لتحسين كفاءة الإنفاق في التعليم العام، ورصد التحديات التي تواجه الدمج وبدائله. واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي المسحي واستخدمت الاستبانة والمقابلة كأداتين لجمع المعلومات من عينة الدراسة. وطبقت الدراسة على ٢٦٨ فردًا من مديري التخطيط المدرسي ومساعديهم ومديري مكاتب التعليم في جميع أنحاء المملكة. وأجريت المقابلة مع (١٤) خبيرا و (٣) من أفراد المجتمع المحلي ممن تم دمج مدارسهم. وخرجت الدراسة بعدة نتائج من أبرزها: يرى أفراد الدراسة أن دمج المدارس الحكومية قليلة العدد أسهم في تحسين كفاءة الإنفاق في المدارس التي شملها الدمج بدرجة عالية وبمتوسط يبلغ ٣ , ٥١ من أصل ٥ درجات. وأن «التخلص من المباني المستأجرة»، كان من أهم عناصر تحسن كفاءة الإنفاق بعد الدمج. وأن أكبر تحد يواجه الدمج هو معارضة المجتمع المحلي. وفيما يتعلق بالبدائل فيرى أفراد الدراسة أن إنشاء المجمعات التعليمية في أماكن متوسطة بين القرى وإنشاء شبكة مدارس تحت إدارة واحدة في محيط جغرافي محدد هما من أفضل البدائل لدمج المدارس الحكومية قليلة العدد. وقد قدمت الدراسة عددا من التوصيات لتحسين كفاءة الإنفاق في التعليم العام بالمملكة العربية السعودية.

- **دراسة العريفي وآخرون (٢٠٢٢)** هدفت إلى التعرف على الأطر المفاهيمية للحوكمة في الجامعات الحكومية السعودية، ومناقشة المفاهيم الرئيسية لكفاءة الإنفاق، والكشف عن دور الحوكمة في تحسين كفاءة الإنفاق في الجامعات الحكومية السعودية. واستخدمت المنهج الوصفي التحليلي للأدبيات، والدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع الدراسة. وتوصلت إلى مجموعة من النتائج، من أبرزها: أن للحوكمة دورا فاعلا في تحسين كفاءة الأداء بشكل عام، ولها تأثير كبير في تحقيق كفاءة الإنفاق بالجامعات السعودية، وأن تطبيق الحوكمة بالجامعات يسهم إيجابا في تحديد السلطات، والمسؤوليات بوضوح وشفافية، ويعمل على تحقيق العدالة بين جميع منسوبيها، من خلال ما تقدمه مبادئ الحوكمة من فرص للتواصل والمشاركة في اتخاذ القرارات. كما أظهرت النتائج أن للحوكمة دورا مهما في المراجعة الشاملة والدقيقة للأنظمة؛ والتركيز على ضمان كفاءة الإنفاق، وتعظيم أثره بما يضمن استدامة الموارد، وتحسين الأداء.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

ثانياً: دراسات تناولت الاستدامة المالية في مؤسسات التعليم العالي

- **دراسة العمري (٢٠١٩)** هدفت إلى إبراز أمثل الخبرات العالمية في تحول إدارات الجامعات نحو الاستدامة، حيث شملت هذه الخبرات عشر جامعات من أربع دول؛ هي: أمريكا، كندا، بريطانيا، هولندا. كما هدفت إلى تشخيص دور إدارات الجامعات الحكومية السعودية في التحول نحو الاستدامة، والوقوف على أبرز التحديات، وتحديد المتطلبات الإدارية اللازمة لتفعيل دور إدارات الجامعات الحكومية السعودية في التحول نحو الاستدامة، وبناء تصور مُقترح لدور إدارات الجامعات الحكومية السعودية في التحول نحو الاستدامة الأكاديمية والبحثية والاجتماعية. وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي بأسلوبيه الوثائقي والمسحي، وتكون مُجتمع الدراسة من (١٢٦٤) قائدًا أكاديميًّا في خمس جامعات؛ هي: الملك عبد العزيز، الملك سعود، الملك فهد للبترول والمعادن، الملك خالد، وجامعة الحدود الشمالية، وتكونت عينة الدراسة من (٢٩٧) قائدًا أكاديميًّا يُمثلون (٢٣. ٥٪) من مُجتمع الدراسة؛ تم اختيارهم بالطريقة العشوائية البسيطة، وتم تطبيق أداة الدراسة (الاستبانة) عليهم في الفصل الدراسي الثاني من العام الجامعي ١٤٣٨/١٤٣٩هـ. ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة: أن الدور الذي تقوم به إدارات الجامعات الحكومية السعودية لتحقيق التحول نحو الاستدامة يُعتبر مُتوسطًا؛ ويحتاج لمزيد من الجهود والتطوير، وأن من أبرز التحديات التي تواجه إدارات الجامعات السعودية: ضعف الحوافز، وكثرة الأعباء الإدارية، والقيود التي تفرضها الأنظمة والقوانين في الجامعة.

- **دراسة (Almagtome et al. , 2019)** هدفت إلى استكشاف العلاقة بين الاستدامة المالية ووظيفة المساءلة في ظل استقلالية الجامعة وإجراء تقييم تجريبي لمدى الاستدامة المالية لجامعة الكوفة في العراق لمدة ثلاث سنوات ٢٠١٥-٢٠١٧. تشير النتائج إلى أن الاستدامة المالية والمساءلة مترابطان. ومن أجل ضمان التمويل الكافي. يجب على الإدارة توفير المعلومات المالية اللازمة لوظيفة المساءلة وشرعية أنشطتها. وجدت الدراسة أيضاً أن عينة الجامعة لديها توقعات استدامة مالية ضعيفة وبالتالي لا يمكن أن تستمر كوحدة مستقلة مالياً بدون الدعم المالي الحكومي. يكشف التحليل الإضافي أن العجز المالي في المركز المالي خلال فترة الدراسة هو نتيجة حتمية لعدم وجود سلطات مالية وإدارية.

- **دراسة (Ahmad et al. , 2019)** هدفت إلى استخلاص تصورات كبار المسؤولين حول الاستدامة المالية الشاملة لمؤسساتهم؛ كما هدفت أيضاً إلى فحص تصورات كبار المسؤولين بشأن تنويع الإيرادات المهم وممارسات إدارة التكاليف. تكونت عينة الدراسة من (٦٩) من كبار الأكاديميين والإداريين في ٢٠ جامعة حكومية في ماليزيا. اعتمدت الدراسة على الاستبانة كأداة لجمع البيانات. تم استخدام

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

الإحصاء الوصفي لتحليل التصورات العامة للمشاركين في المسح حول قضايا الاستدامة المالية للجامعة الحكومية. تمثل منهج الدراسة في المنهج الوصفي. أشارت نتائج الدراسة إلى أن المستجيبين يتقبلون تحديات الاستدامة المالية التي تواجه مؤسساتهم. يتفق المستطلعون على أن زيادة الرسوم الدراسية قد لا تكون استراتيجية مجدية لتعزيز الإيرادات للجامعات الحكومية. بدلاً من ذلك. يتفق جميع المستجيبين على أن الاستخدام الكامل للموارد سيكون إستراتيجية رئيسية يمكن للجامعات تطبيقها.

- **دراسة مرداد (٢٠٢١)** هدفت إلى معرفة أثر تطبيق نموذج الاتصال التسويقي المتكامل في تحقيق الاستدامة المالية للجامعة في ظل نظام الجامعات الجديد. وقد تكونت عينة الدراسة من (١١١) مشارك ومشاركة من أعضاء وعضوات هيئة التدريس في الجامعة. واستخدم الباحث المنهج المسحي من خلال أداة الاستبانة، وخلص الدراسة إلى عدة نتائج أهمها ضرورة وجود خطة استراتيجية للاتصال التسويقي المتكامل للجامعة تتبناها إدارة الجامعة. وكذلك أهمية تنوع أدوت الاتصال التسويقي المتكامل المستخدمة حتى تساهم في تحقيق الاستدامة المالية.

- **دراسة (Alshubiri , 2021)** هدفت إلى فحص تأثير مؤشرات الاستدامة المالية للتعليم العالي على الاستثمار الأجنبي المباشر باستخدام الأدلة التجريبية من ٢٦ دولة من دول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD). تضمن المعيار الأساسي لتحديد الاستدامة المالية لمؤسسات التعليم العالي مؤشرات الدخل التي تولدها مؤسسات التعليم العالي كونها أكبر من التكاليف التشغيلية. ومع ذلك. فإن هذا يتطلب الاستدامة المالية. والتي تعتمد على الاكتفاء الذاتي المالي دون السعي للحصول على مساعدة مالية خارجية. يتأثر هذا الوضع بجاذبية الاستثمار. استمدت نتائج هذه الدراسة من اعتماد النماذج المالية المطبقة في مؤسسات التعليم العالي لاختبار مؤشرات الاستدامة المالية. استنادًا إلى التأثير العشوائي ونتائج الأثر الثابت. تسببت زيادة بنسبة ١٪ في الإنفاق الحالي على التعليم العالي في زيادة بنحو ٠. ١٩ و٠. ١٨٪ في الاستثمار الأجنبي المباشر في منظمة التعاون الاقتصادي واقتصاديات التنمية. كان هذا التأثير الإيجابي والهام أعلى عند النظر في مشكلة التجانس من خلال تطبيق الطريقة المعممة لتقديرات اللحظات. نما الاستثمار الأجنبي المباشر بنحو ٠. ٢٢ في المائة عندما زاد الإنفاق الحالي على التعليم العالي بنسبة واحد في المائة. وفي الوقت نفسه. كانت هناك علاقة دلالة وسلبية بين الاستثمار الأجنبي المباشر وبوكيل النمو مقاسة بإجمالي متغير نسبة الالتحاق بالجامعة لنتائج التأثير الثابت، ولكن هذه العلاقة السابقة كانت غير مهمة لتقديرات تعلم المخاطر. انخفض الاستثمار الأجنبي المباشر في اقتصادات منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية بنحو ٠. ٠٠٠٦ في المئة عندما زاد وكيل النمو المقاس بإجمالي معدل الالتحاق بالجامعة بنسبة ١ في المئة.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

أصبح هذا التأثير السلبي أكبر عند تطبيق الطريقة المعممة لتقديرات اللحظات. أخيرًا. أظهرت نتائج متوسط العمر المتوقع للجامعة وجود علاقة إيجابية وغير مهمة بين متوسط العمر المتوقع للجامعة والاستثمار الأجنبي المباشر لجميع المقدرين.

ثالثاً: التعقيب على الدراسات السابقة

تتفق الدراسة الحالية مع دراسة كلاً من (Junior et al., 2020) والعريفي وآخرون (٢٠٢٢)، في هدف التعرف على كفاءة الإنفاق في التعليم الجامعي، وتتفق مع دراسة كلاً من (Alshubiri , 2021) ومرداد (٢٠٢١) في تحقيق الاستدامة المالية لمؤسسات التعليم العالي، وتعد الدراسة الحالية من الدراسات القلائل على حد علم الباحثات التي حاولت دراسة دور تحسين كفاءة الإنفاق في تحقيق الاستدامة المالية، وجعلها قابلة للتعميم والاستفادة منها. وقد استفادت الباحثات من الدراسات السابقة في تدعيم الإطار النظري واختيار المنهجية الملائمة للدراسة وبناء أداة الدراسة، كما سيتم الاستفادة منها لاحقاً في عرض النتائج وتفسيرها ومقارنتها بنتائج الدراسات السابقة.

منهجية وإجراءات الدراسة

منهج الدراسة:

تماشياً مع الهدف الرئيس للدراسة وسعياً للإجابة على أسئلة الدراسة من خلال اختبار فرضياتها، فقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي للكشف عن كفاءة الإنفاق في تحقيق الاستدامة المالية لكليات العلوم الإنسانية في المملكة العربية السعودية.

مجتمع وعينة الدراسة:

لتحقيق الأهداف المرجوة من الدراسة، يتكون مجتمع الدراسة من كافة الموظفين الإداريين في كليات العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة الملك سعود وجامعة شقراء وجامعة الأميرة نوره بنت عبدالرحمن البالغ عددهم (٨٠) إداري وإدارية.

مصادر الحصول على البيانات:

اعتمدت هذه الدراسة على نوعين من مصادر البيانات وهي كالتالي:

أولاً: المصادر الأولية:

تشمل البيانات التي تم الحصول عليها من خلال أداة الدراسة (الإستبانة) التي تم تطويرها إستناداً إلى مجموعة من الدراسات السابقة التي تناولت نفس الموضوع، وقد تم الإشارة إليها مفصلاً في الإطار النظري للدراسة.

واتبعت الباحثة الخطوات التالية في اعداد أداة الدراسة:

أ - الاطلاع على الادبيات المتعلقة بموضوع البحث بما في ذلك الكتب والابحاث.

ب - إعداد الاستبيان بصورتها الأولية بحيث تكون من ثلاثة أجزاء رئيسية وهي:

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

الجزء الأول: واشتمل هذا القسم على المتغيرات الديموغرافية الخاصة بعينة الدراسة وتكونت من أربعة متغيرات وهي (النوع الاجتماعي، والعمر، والمؤهل العلمي، والخبرة العملية).

الجزء الثاني: وهو الجزء الخاص بفقرات الاستبانة المخصصة لقياس كفاءة الإنفاق في تحقيق الاستدامة المالية حيث تكونت عباراته من (٢١) فقرة، ويتكون من ثلاث ابعاد على النحو التالي:

١- المجالات المستهدفة لتحسين كفاءة الإنفاق الحكومي لكليات العلوم الإنسانية في المملكة العربية السعودية (٧ فقرات).
٢- الآليات التي يمكن أن تساهم في تحسين كفاءة الإنفاق لكليات العلوم الإنسانية في المملكة العربية السعودية (٧ فقرات).
٣- متطلبات تحسين كفاءة الإنفاق لكليات العلوم الإنسانية في المملكة العربية السعودية (٧ فقرات).

ثم قامت الباحثات بإعطاء الوزن المناسب لأهمية كل عبارة من عبارات الاستبيان باستخدام مقياس ليكرت الخماسي حيث الدرجة " ٥ " تعني موافق بشدة والدرجة " ١ " تعني غير موافق بشدة وفق الجدول التالي:

جدول (١) أوزان العبارات حسب مقياس ليكرت الخماسي

العبارة	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة
الوزن	٥	٤	٣	٢	١

ووفقاً لهذا المقياس تعتبر الدرجة كما يلي:

١-٢ درجة متدنية جداً.
٢.١-٣ درجة مقبولة.
٣.١-٣.٩ درجة جيدة.
٤-٤.٤درجة جيدة جداً.
٤.٥-فأكثر درجة ممتازة.

ثانياً: المصادر الثانوية:

تعكس المعلومات المتوفرة والجاهزة والتي تم الحصول عليها من خلال المكتبات والمواقع الإلكترونية، واشتملت هذه المصادر على الأبحاث العلمية، والرسائل الجامعية، والدوريات، والكتب التي تناولت موضوع البحث، وتم الإستعانة بها وذلك لغايات تطوير أداة الدراسة، وإثراء الإطار النظري لهذه للدراسة.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

الأساليب الإحصائية المستخدمة

تم الإعتماد في هذه الدراسة على برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، وذلك لغايات وصف خصائص المستجيبين وقياس إتجاهاتهم نحو أبعاد ومتغيرات الدراسة وإختبار فرضيات الدراسة وقد تم توظيف عدد من الإختبارات الإحصائية على النحو التالي:

أولاً: التكرارات والنسب والمئوية لوصف خصائص المستجيبين.

ثانياً: المتوسطات والإنحرافات المعيارية لقياس أراء المستجيبين نحو مدى تطبيق تحقيق الاستدامة المالية لكليات العلوم الإنسانية في عدة جامعات سعودية.

ثالثاً: إختبار التوزيع الطبيعي للبيانات إستناداً إلى قيم التفلطح والإلتواء (Skewness-Kurtosis).

نتائج الدراسة:

إجابة السؤال الأول: ما هي المجالات المستهدفة لتحسين كفاءة الإنفاق الحكومي لكليات العلوم الإنسانية في المملكة العربية السعودية؟

جدول (٢) التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية في المجالات المستهدفة لتحسين كفاءة الإنفاق الحكومي لكليات العلوم الإنسانية في المملكة العربية السعودية

م	العبارات	التكرارات والنسب	درجة الاستجابة					المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
			موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة			
١	يتم تحسين برامج الدراسة في كليات العلوم الإنسانية لتلبية احتياجات سوق العمل.	ت	٣١٩	٣٣٠	٢٣٧	٥٥	٩	٣.٩٤	٠.٩٥	١
		٪	٣٣.٦	٣٤.٧	٢٤.٩	٥.٨	٠.٩			
٢	يتم تعزيز البحث العلمي والابتكار في كليات العلوم الإنسانية.	ت	٢٧٥	٢٧٤	٢٧٤	٨٣	٤٤	٣.٦٩	١.١٢	٣
		٪	٢٨.٩	٢٨.٨	٢٨.٨	٨.٧	٤.٦			
٣	يتم تطوير بنية التدريس والتعلم لتعزيز التفكير النقدي والإبداع في الكليات.	ت	٢٨٣	٣٠٤	٢٥٣	٧٢	٣٨	٣.٧٦	١.٠٨	٢
		٪	٢٩.٨	٣٢	٢٦.٦	٧.٦	٤			
٤	يتم توسيع التعاون والتواصل مع المجتمع المحلي لتعزيز صلة الكليات بالاحتياجات العامة.	ت	١٦٥	٢٦٤	٣١٨	١١٠	٩٣	٣.٣١	١.١٨	٦
		٪	١٧.٤	٢٧.٨	٣٣.٥	١١.٦	٩.٨			
٥	يتم تحسين البنية التحتية وتطوير المرافق في كليات العلوم الإنسانية.	ت	١٤٥	٢٨٠	٢٩٨	١٣٤	٩٣	٣.٢٦	١.١٧	٧
		٪	١٥.٣	٢٩.٥	٣١.٤	١٤.١	٩.٨			
٦	يتم تعزيز التنوع والشمولية	ت	٢٠١	٢٤٩	٣١٣	١١٥	٧٢	٣.٤١	١.١٦	٥

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

	في بيئة العمل والتعليم في الكليات.	٪	٢١.٢	٢٦.٢	٣٢.٩	١٢.١	٧.٦		
٧	يتم تحسين إدارة الموارد المالية لتحقيق أقصى استفادة من الإنفاق الحكومي في الكليات.	ت	٢٦٢	٣١٢	٢٠٧	٩٣	٧٦	٣.٦٦	١.٧٦	٤
		٪	٢٧.٦	٣٢.٨	٢١.٨	٩.٨	٨			
المتوسط العام								٣.٥٨		

يتضح من الجدول (٢) أن هناك تفاوت في المجالات المستهدفة لتحسين كفاءة الإنفاق الحكومي لكليات العلوم الإنسانية في المملكة العربية السعودية، حيث تراوحت متوسطات استجاباتهم ما بين (٣.٢٦ – ٣.٩٤) وهذه المتوسطات تقع في المستوى المرتفع والمتوسط، حيث جاءت العبارة " يتم تحسين برامج الدراسة في كليات العلوم الإنسانية لتلبية احتياجات سوق العمل" في الرتبة الأولى بمتوسط حسابي بلغت قيمته (٣.٩٤)، يلي ذلك جاءت العبارة " يتم تطوير بنية التدريس والتعلم لتعزيز التفكير النقدي والإبداع في الكليات " بالرتبة الثانية بمتوسط حسابي (٣.٧٦)، وفي الرتبة الثالثة جاءت العبارة " يتم تعزيز البحث العلمي والابتكار في كليات العلوم الإنسانية " بمتوسط حسابي بلغت قيمته (٣.٦٩).

إجابة السؤال الثاني: ما هي الآليات التي يمكن أن تساهم في تحسين كفاءة الإنفاق لكليات العلوم الإنسانية في المملكة العربية السعودية؟

جدول (٣) التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية في الآليات التي يمكن أن تساهم في تحسين كفاءة الإنفاق لكليات العلوم الإنسانية في المملكة العربية السعودية

م	العبارات	التكرارات والنسب	درجة الاستجابة					المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
			موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة			
٨	يتم تطوير آليات تقييم مستمرة لأداء البرامج الأكاديمية واستخدام النتائج لتحسين الإنفاق.	ت	٣٣١	٢٥٢	٢٤١	٧٩	٤٧	٣.٧٨	١.١٥	١
		٪	٣٤.٨	٢٦.٥	٢٥.٤	٨.٣	٤.٩			
٩	يتم تنفيذ آليات مراقبة دقيقة للإنفاق في كليات العلوم الإنسانية لضمان استخدام الموارد بكفاءة وفعالية.	ت	٢٤٢	٣١١	٢٤٩	٩٥	٥٣	٣.٦٣	١.١٣	٤
		٪	٢٥.٥	٣٢.٧	٢٦.٢	١٠	٥.٦			
١٠	يتم إنشاء آليات لتوجيه الاستثمارات المالية بناءً على أولويات واحتياجات	ت	٢٦٢	٢٨٨	٢٤٣	١٠٠	٥٧	٣.٦٣	١.١٦	٤ مكرر
		٪	٢٧.٦	٣٠.٣	٢٥.٦	١٠.٥	٦			

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

	كليات العلوم الإنسانية.								
١١	يتم تطبيق آليات لتعزيز التواصل والتعاون بين الكليات والمؤسسات الحكومية والقطاع الخاص لتحقيق تكامل الجهود وتحسين الإنفاق.	ت	٢٤٣	٣٠١	٢٧٩	٨٢	٤٥	٣.٦٥	١.٠٩	٣
		٪	٢٥.٦	٣١.٧	٢٩.٤	٨.٦	٤.٧			
١٢	يتم تبني آليات لتحقيق الشفافية والمساءلة في الإنفاق الحكومي لكليات العلوم الإنسانية.	ت	١٨٠	٢٧٢	٢٧٢	١٣٥	٩١	٣.٣٣	١.٢١	٦
		٪	١٨.٩	٢٨.٦	٢٨.٦	١٤.٢	٩.٦			
١٣	يتم تطوير آليات لتعزيز التدريب وتطوير مهارات أعضاء هيئة التدريس لتعزيز كفاءتهم في استخدام الموارد المالية بشكل فعال.	ت	١٩٥	٣١٣	٢٩٢	٨٢	٦٨	٣.٥١	١.١٢	٥
		٪	٢٠.٥	٣٢.٩	٣٠.٧	٨.٦	٧.٢			
١٤	يتم تنفيذ آليات متقدمة لتحليل وتقييم تكاليف البرامج الأكاديمية وتوجيه الإنفاق بناءً على تلك التحليلات.	ت	٢٦٩	٣٢٣	٢١٤	٧٥	٦٩	٣.٦٨	١.١٧	٢
		٪	٢٨.٣	٣٤	٢٢.٥	٧.٩	٧.٣			
	المتوسط العام							٣.٦٠		

يتضح من الجدول (٣) أن هناك تفاوت في الآليات التي يمكن أن تساهم في لتحسين كفاءة الإنفاق الحكومي لكليات العلوم الإنسانية في المملكة العربية السعودية حيث تراوحت متوسطات استجاباتهم ما بين (٣.٣٣ – ٣.٧٨) وهذه المتوسطات تقع في المستوى المرتفع والمتوسط، حيث جاءت العبارة " يتم تطوير آليات تقييم مستمرة لأداء البرامج الأكاديمية واستخدام النتائج لتحسين الإنفاق" في الرتبة الأولى بمتوسط حسابي بلغت قيمته (٣.٧٨)، يلي ذلك جاءت العبارة " يتم تنفيذ آليات متقدمة لتحليل وتقييم تكاليف البرامج الأكاديمية وتوجيه الإنفاق بناءً على تلك التحليلات" بالرتبة الثانية بمتوسط حسابي (٣.٦٨)، وفي الرتبة الثالثة جاءت العبارة " يتم تطبيق آليات لتعزيز التواصل والتعاون بين الكليات والمؤسسات الحكومية والقطاع الخاص لتحقيق تكامل الجهود وتحسين الإنفاق" بمتوسط حسابي بلغت قيمته (٣.٦٥).

إجابة السؤال الثالث: ما هي متطلبات تحسين كفاءة الإنفاق لكليات العلوم الإنسانية في المملكة العربية السعودية؟

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

جدول (٤): التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية متطلبات تحسين كفاءة الإنفاق لكليات العلوم الإنسانية في المملكة العربية السعودية

م	العبارات	التكرارات والنسب	درجة الاستجابة					المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
			موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة			
١٥	يجب توفير متطلبات دقيقة لتوجيه الإنفاق وضمان استخدام الموارد بشكل فعال في كليات العلوم الإنسانية.	ت	٢٩٥	٢٨٦	٢٥٧	٨٣	٢٩	٣.٧٧	١.٠٧	٣
		٪	٣١.١	٣٠.١	٢٧.١	٨.٧	٣.١			
١٦	ينبغي تحديد متطلبات واضحة لتطوير البنية التحتية وتحسين المرافق في الكليات لتعزيز كفاءة الإنفاق.	ت	٢٥٤	٣٧٩	٢٢٨	٥٨	٣١	٣.٨٠	١.٠٠	١
		٪	٢٦.٧	٣٩.٩	٢٤	٦.١	٣.٣			
١٧	يجب وضع متطلبات صارمة لتقييم البرامج الأكاديمية وضمان جودتها واستفادة الطلاب منها بشكل مثلى.	ت	١٩٦	٣٣٢	٢٦٨	٨٦	٦٨	٣.٥٧	١.٧٠	٥
		٪	٢٠.٦	٣٤.٩	٢٨.٢	٩.١	٧.٢			
١٨	ينبغي توفير متطلبات مراقبة فعالة للإنفاق للتحقق من تنفيذ السياسات المالية بشكل صحيح ومستدام.	ت	١٨٠	٢٧٨	٢٩٣	١٠٧	٩٢	٣.٣٧	١.١٩	٧
		٪	١٨.٩	٢٩.٣	٣٠.٨	١١.٣	٩.٧			
١٩	يجب وضع متطلبات لتعزيز التواصل والتعاون بين الكليات والجهات المعنية لتحقيق تكامل الجهود وتحسين الإنفاق.	ت	٢٧٥	٣٤٤	٢٣٣	٥٥	٤٣	٣.٧٩	١.٠٦	٢
		٪	٢٨.٩	٣٦.٢	٢٤.٥	٥.٨	٤.٥			
٢٠	ينبغي وضع متطلبات لتطوير وتنفيذ برامج تدريبية لأعضاء هيئة التدريس لتعزيز مهاراتهم في إدارة الموارد المالية بشكل فعال.	ت	٢٠٣	٣١٦	٢٨٨	٨٢	٦١	٣.٥٤	١.١١	٦
		٪	٢١.٤	٣٣.٣	٣٠.٣	٨.٦	٦.٤			
٢١	يجب تحديد متطلبات لتوفير بيئة عمل محفزة وملائمة في الكليات تسهم في تحسين كفاءة الإنفاق وتعزز الإبداع والإنتاجية.	ت	٢٥٦	٣٠٠	٢٨٣	٦٢	٤٩	٣.٧٣	١.٧٠	٤
		٪	٢٦.٩	٣١.٦	٢٩.٨	٦.٥	٥.٢			
	المتوسط العام							٣.٦٥		

يتضح من الجدول (٤) أن هناك تفاوت في متطلبات تحسين كفاءة الإنفاق لكليات العلوم الإنسانية في المملكة العربية السعودية، حيث تراوحت متوسطات استجاباتهم ما بين (٣.٣٧ – ٣.٨٠) وهذه المتوسطات تقع في المستوى المرتفع

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

والمتوسط، حيث جاءت العبارة " ينبغي تحديد متطلبات واضحة لتطوير البنية التحتية وتحسين المرافق في الكليات لتعزيز كفاءة الإنفاق" في الرتبة الأولى بمتوسط حسابي بلغت قيمته (٣.٨٠)، يلي ذلك جاءت العبارة " يجب وضع متطلبات لتعزيز التواصل والتعاون بين الكليات والجهات المعنية لتحقيق تكامل الجهود وتحسين الإنفاق" بالرتبة الثانية بمتوسط حسابي (٣.٧٩)، وفي الرتبة الثالثة جاءت العبارة " يجب توفير متطلبات دقيقة لتوجيه الإنفاق وضمان استخدام الموارد بشكل فعال في كليات العلوم الإنسانية " بمتوسط حسابي بلغت قيمته (٣.٧٧).

مناقشة وتفسير النتائج:

تحسين كفاءة الإنفاق لتحقيق الاستدامة المالية لكليات العلوم الإنسانية يعد موضوعًا هامًا يستحق الدراسة والتحليل. وتوصلت الدراسة إلى فهم الطرق المحتملة لتعزيز كفاءة الإنفاق وضمان استدامة الموارد المالية للكليات العلمية في المملكة العربية السعودية على النحو التالي:

١) يجب أن نفهم مفهوم كفاءة الإنفاق. إن كفاءة الإنفاق تعني استخدام الموارد بشكل فعال ومناسب لتحقيق الأهداف المرجوة. يتعين على الكليات العلمية في المملكة العربية السعودية التركيز على تحسين كفاءة إنفاقها لضمان الحصول على أقصى قدر ممكن من الفوائد وتحقيق الاستدامة المالية على المدى الطويل. فتحقيق الاستدامة المالية يتطلب توفير موارد مالية مستدامة لتلبية احتياجات الكليات العلمية وضمان استمرارية عملها. قد تتضمن هذه الموارد التمويل الحكومي، والتبرعات، والرسوم الدراسية، والاستثمارات الخارجية. يجب على الكليات تنفيذ إجراءات لتحسين كفاءة الإنفاق لزيادة إيراداتها وتقليل تكاليفها. وتحسين كفاءة الإنفاق يتطلب النظر في عدة جوانب. أولاً، يجب تحسين عمليات التخطيط المالي والموازنة لتحقيق توازن بين الإيرادات والمصروفات. ينبغي للكليات وضع استراتيجيات تحدد أولويات الإنفاق وتراجع النتائج المتوقعة للاستفادة القصوى من كل ريال يتم إنفاقه.

٢) يجب تنفيذ آليات مراقبة دقيقة للإنفاق وإدارة الموارد المالية. ينبغي للكليات توظيف أنظمة محاسبية وتقنيات إدارة الموارد المالية المتقدمة لتتبع الإنفاق وتحليله بشكل منتظم. هذا سيسمح للكليات بتحديد المجالات التي تحتاج إلى تحسين واتخاذ إجراءات فورية لتحقيق الكفاءة المالية.

٣) ينبغي تعزيز التواصل والتعاون مع الجهات المعنية الأخرى، مثل الحكومة والمؤسسات الحكومية والقطاع الخاص. يمكن للكليات العلمية أن تستفيد من شراكات واقتراحات تحسين الكفاءة المالية لكليات العلوم الإنسانية في المملكة العربية السعودية تشمل:

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

١. تنمية استراتيجيات توجيه الإنفاق: ينبغي للكليات تطوير استراتيجيات واضحة ومحددة لتوجيه الإنفاق المالي، مع تحديد الأولويات والتركيز على الاستثمارات البناءة والنمو المستدام.
٢. تحسين عمليات التخطيط والموازنة: ينبغي للكليات تحسين عمليات التخطيط والموازنة المالية لتحقيق توازن بين الإيرادات والمصروفات، وضمان تخصيص الموارد بشكل فعال وفقًا للأولويات المحددة.
٣. تنفيذ نظم مراقبة مالية فعالة: ينبغي للكليات تنفيذ نظم مراقبة دقيقة للإنفاق المالي، وذلك من خلال استخدام أدوات المحاسبة والتقارير المالية المناسبة. يمكن لهذه النظم تعزيز الشفافية والمساءلة وتحقيق متابعة مستمرة للإنفاق وتحليله.
٤. تعزيز التواصل والتعاون: يجب أن تعمل الكليات العلمية على تعزيز التواصل والتعاون مع الجهات المعنية الأخرى، مثل الحكومة المحلية والمؤسسات المالية، لاستكشاف فرص التمويل المشترك والشراكات الاستراتيجية التي يمكن أن تعزز استدامة الموارد المالية.
٥. تحفيز التنويع في مصادر التمويل: ينبغي للكليات أن تسعى إلى تنويع مصادر التمويل، بما في ذلك زيادة الاعتماد على التبرعات والمشاريع التنموية والشراكات مع القطاع الخاص. هذا يساهم في تخفيف الاعتماد الكلي على التمويل الحكومي وتوسيع قاعدة الموارد المالية.
٦. رفع كفاءة الإدارة المالية: يجب تعزيز مهارات وقدرات الكوادر الإدارية والمالية في الكليات، وذلك من خلال تقديم التدريب والتطوير المستمر. يساهم ذلك في تعزيز الكفاءة والفعالية في إدارة الموارد المالية وتحقيق استدامة مالية أفضل.
٧. تنفيذ تقييم دوري للبرامج الأكاديمية: ينبغي للكليات أن تقوم بتقييم دوري للبرامج الأكاديمية المقدمة، وذلك لتحديد البرامج ذات الكفاءة المالية والادارية.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

المراجع

زيدان، محمد عمر فرج، وبخيت، عاطف آدم علي. (٢٠١٩). دور الموازنة الصفرية في تقييم الأداء وترشيد الإنفاق: دراسة ميدانية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس - جامعة نجران. المجلة العالمية للاقتصاد والأعمال، مركز رفاد للدراسات والأبحاث، ٧ (١)، ٣٣-٤٨.

العريفي، دلال بنت عبدالرحمن، وابن سيف، ريما بنت سيف، والمفيز، خولة بنت عبدالله بن محمد. (٢٠٢٢). دور الحوكمة في تحسين كفاءة الإنفاق بالجامعات الحكومية السعودية. مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع ، كلية الإمارات للعلوم التربوية، ٨١، ١٢٣-١٤٥.

العمري، ماجد بن فهد بن يحيى. (٢٠١٩). دور إدارات الجامعات الحكومية السعودية في التحوّل نحو الاستدامة في ضوء بعض الخبرات العالمية: تصور مُقترح. رسالة دكتوراه. كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

الفايز، فايز بن عبدالعزيز سليمان، والسدحان، عبدالله بن سعد بن محمد. (٢٠٢١). واقع دمج المدارس الحكومية قليلة العدد لتحسين كفاءة الإنفاق في التعليم العام في المملكة العربية السعودية. مجلة العلوم التربوية، كلية التربية، جامعة الملك سعود، ٣٣ (٤)، ٧٥١-٧٧٢.

مرداد، فؤاد بن صدقة بن محمد. (٢٠٢١). مدى فاعلية تطبيق الاتصال التسويقي المتكامل في تحقيق الاستدامة المالية لجامعة الملك عبدالعزيز في ظل نظام الجامعات الجديد. مجلة جامعة الملك عبدالعزيز - الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الملك عبدالعزيز، ٢٩ (٤)، ٥٢١-٥٥٨.

هيئة كفاءة الانفاق والمشروعات الحكومية. (٢٠٢١). الدليل الاسترشادي لرفع كفاءة الانفاق في مؤسسات التعليم العالي بالمملكة العربية السعودية.

Afonso, A., & Kazemi, M. (2017). Assessing public spending efficiency in 20 OECD countries. In B. Bökemeier & A. Greiner (Eds.), *Inequality and finance in macrodynamics. Dynamic modeling and econometrics in economics and finance* (Vol.23). Cham: Springer.

Ahmad, N., Ismail, S & Siraj, S. (2019). Financial sustainability of Malaysian public universities: officers' perceptions. *International Journal of Educational Management*, 33 (2), 317-334.

Al Kharusi, S & Murthy, S. (2017). Financial sustainability of private higher education institutions: the case of publicly

ISSN : *2537-0421* eISSN : *2537-043X*

traded educational institutions. *Investment Management and Financial Innovations*, 14 (3), 25-38.

Almagtome, A., Shaker, A., Al-Fatlawi, Q & Bekheet, H. (2019). The Integration between Financial Sustainability and Accountability in Higher Education Institutions: An Exploratory Case Study. *International Journal of Innovation, Creativity and Change*, 8 (2), 104-123.

Alshubiri, F. (2021). Analysis of financial sustainability indicators of higher education institutions on foreign direct investment Empirical evidence in OECD countries. *International Journal of Sustainability in Higher Education*, 22 (1), 77-99.

Brdesee, H. (2021). A Divergent View of the Impact of Digital Transformation on Academic Organizational and Spending Efficiency: A Review and Analytical Study on a University E-Service. *Sustainability*, 13, 1-18.

Carlo, F., Modugno, G., Agasisti, T. & Catalano, G. (2019). Changing the Accounting System to Foster Universities' Financial Sustainability: First Evidence from Italy. *Sustainability*, 1-19.

Dobdinga, C., Fonchamnyo, C. & Molem, C. (2016). Determinants of public spending efficiency in education and health: evidence from selected CEMAC countries. *J Econ Finan*, 40, 199–210.

Duong, K., Huynh, T., Nguyen, D & Phan, H. (2022). How innovation and ownership concentration affect the financial sustainability of energy enterprises: evidence from a transition economy. *Heliyon*, 8, 1-8.

Erdağ, C &Karadağ, E. (2017). School Accountability Models: A Holistic Review. *Turkish Journal of Business Ethics*, 10 (2), 303-341.

ISSN : ***2537-0421*** **eISSN :** ***2537-043X***

Fredotovic, I. (2018). Testing a Model of Organizational Transparency in Higher Education through Faculty Perceptions. *PhD*, Barry University.

Junior, D., Flach, L. & Mattos, L. (2020). The efficiency of public expenditure on Higher Education: a study with Brazilian Federal Universities. *Ensaio: aval. pol. públ. Educ., Rio de Janeiro*, 1-22.

Kharlamova, E. E. & Sazonov, S. P. (2014). Increase in Efficiency of Activity of Educational Organization in System of Higher Professional Education under Current Management Technologies. *World Applied Sciences Journal*, 30 (10), 1271-1275.

Kyaa, E. M., Kimani, E. M, & Matanda, J. W. (2022). Operating income financing and financial sustainability of private tertiary training institutes in Kiambu County; Kenya. *International Academic Journal of Economics and Finance*, 3 (7), 386-402.

Marwa, N & Aziakpono, M. (2015). Financial sustainability of Tanzanian saving and credit cooperatives. *International Journal of Social Economics*, 42 (10), 870-887.

Milhana, U & Nufile, A. (2019). Government Expenditure on Higher Education and Economic Growth: An Empirical Study on Sri Lanka. *9th International Symposium*, 889-894.

Minyoso, J. (2020). Determinants of financial sustainability of public universities in Kenya. *The Strategic Journal of Business & Change Management*, 7 (3), 97 – 111.

Mzumara, W. (2020). A comparative study of expenditure control methods used in public universities and private universities in Malawi. *Master*, Malawi Assemblies of God University.

Ndlovu, I. (2020). Factors that Affect University Financial Sustainability: A Case Study of a Private University in

ISSN : ***2537-0421*** **eISSN :** ***2537-043X***

Zimbabwe. *East African Journal of Education and Social Sciences*, 2, 193-200.

Osei-Kuffour, F., & Peprah, W. K. (2020). Correlate of Income Diversification and Financial Sustainability: Of Private Tertiary Institutions as Moderated by Institutional Profile. *International Journal of Academic Research in Accounting, Finance and Management Science*, 10 (3), 10-19.

Salam, S., Bauer, S., & Palash, S. (2019). Impact of income diversification on rural livelihood in some selected areas of Bangladesh. *Journal of Bangladesh Agricultural University*, 17 (1), 73-79.

Surana, K., & Anadon, L. (2015). Public policy and financial resource mobilisation for wind energy in developing countries: A comparison of approaches and outcomes in China and India. *Global Environmental Change*, 35, 340-359.

Wallenius, T., Juvonen, S., Hansen, P. & Varjo, J. (2018). Schools, accountability and transparency—approaching the Nordic school evaluation practices through discursive institutionalism. *Nordic journal of studies in educational policy*, 4 (3), 133-134.

ISSN : ***2537-0421*** **eISSN :** ***2537-043X***

الانفتاح الثقافي وتأثيره على تشكيل الوعي الاجتماعي للشباب

(دراسة ميدانية على طلاب جامعة الملك فيصل بالأحساء)

Cultural openness and its impact on shaping the social awareness of young people
(a field study on students at King Faisal University in Al-Ahsa)

إعداد

بينة علي محمد المري
Binah Ali Muhammad Al-Marri
كلية الآداب- جامعة الملك فيصل- المملكة العربية السعودية

Doi: 10.21608/ajahs.2024.338245

استلام البحث ٢٠٢٣/٨/٢٣
قبول البحث ١٦/ ٩ / ٢٠٢٣

المري، بينة علي محمد (٢٠٢٤). الانفتاح الثقافي وتأثيره على تشكيل الوعي الاجتماعي للشباب (دراسة ميدانية على طلاب جامعة الملك فيصل بالأحساء). ***المجلة العربية للآداب والدراسات الإنسانية***، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر، ٨(٢٩) يناير، ٣٣ – ٦٠.

http://ajahs.journals.ekb.eg

الانفتاح الثقافي وتأثيره على تشكيل الوعي الاجتماعي للشباب (دراسة ميدانية على طلاب جامعة الملك فيصل بالأحساء)

المستخلص:

هدفت الدراسة إلى الكشف عن أكثر مصادر الانفتاح الثقافي تأثيرًا في تشكيل الوعي الاجتماعي للشباب، والتحقق من دور الثقافات الوافدة والمتعددة في المجتمع السعودي في تشكيل الوعي الاجتماعي، وأثر الإنترنت في تشكيل الوعي العلمي للشباب، وأثر السياحة الخارجية في تشكيل الوعي القيمي للشباب، وتمثلت القيم في (التدين، الانتماء والمواطنة، المحافظة على العادات والتقاليد، والإحساس بالمسؤولية الاجتماعية تجاه المجتمع)، والتحقق من مدى معرفة الشباب بمحتوى رؤية ٢٠٣٠، واتبعت الدراسة منهج المسح الاجتماعي عن طريق العينة العشوائية البسيطة، باستخدام أداة الاستبانة. وطبقت على عينة قوامها (٤٧١) من طلاب وطالبات كلية الآداب وكلية العلوم بجامعة الملك فيصل، حيث تم سحب العينة من المستوى الثامن. وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن برامج التواصل الاجتماعي أكثر المصادر الثقافية لعينة الدراسة، وأن غالبية العينة منفتحون انفتاحًا واعيًا، وتُعد الثقافة العربية الوافدة من أكثر الثقافات التي تؤثر على تشكيل الوعي الاجتماعي للشباب، بالإضافة إلى أن الإنترنت يسهم في توسع الوعي العلمي للشباب، كما أن السياحة الخارجية تسهم في تشكيل الوعي القيمي لهم، حيث كانت أكثرها تأثرًا قيم المواطنة والانتماء، وأقلها تأثرًا قيمة التدين. إن غالبية العينة على وعي برؤية ٢٠٣٠ وما تحتويه من حقوق مهنية لهم.

كلمات مفتاحية: الانفتاح الثقافي، الوعي الاجتماعي، الشباب، الثقافة.

Abstract

The Study Aimed To Reveal The Most Influential Sources Of Cultural Openness In Shaping The Social Awareness Of Young People, And To Verify The Role Of Foreign And Multiple Cultures In Saudi Society In Shaping Social Awareness, The Impact Of The Internet In Shaping The Scientific Awareness Of Young People, And The Impact Of Foreign Tourism In Shaping The Value Awareness Of Young People. The Values Were Represented In (Religiosity, Belonging And Citizenship, Preserving Customs And Traditions, And A Sense Of Social Responsibility Towards Society), And Verifying The Extent Of Young People's Knowledge Of The Content Of Vision 2030. The Study Followed The Social Survey Approach

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

Through A Simple Random Sample, Using A Questionnaire Tool. It Was Applied To A Sample Of (471) Male And Female Students From The College Of Arts And The College Of Science At King Faisal University, Where The Sample Was Drawn From The Eighth Level. The Results Of The Study Concluded That Social Networking Programs Are The Most Cultural Sources For The Study Sample, And That The Majority Of The Sample Are Consciously Open-Minded, And That The Expatriate Arab Culture Is One Of The Cultures That Most Influences The Formation Of The Social Awareness Of Young People, In Addition To That The Internet Contributes To Expanding The Scientific Awareness Of Young People, And Tourism Foreign Affairs Contribute To Shaping Their Value Awareness, As The Values Of Citizenship And Belonging Were Most Affected, And The Value Of Religiosity Was The Least Affected. The Majority Of The Sample Is Aware Of Vision 2030 And The Professional Rights It Contains.

Keywords: Cultural Openness, Social Awareness, Youth, Culture. Cultural Openness And Its Effect On Formation Youth Social Awareness

مقدمة

إن معظم الشباب في عصرنا الحالي غير غافلين عما يحدث في مجتمعهم من تغيرات، سواء كانت داخل مجتمعهم أو خارجه؛ وذلك بسبب الانفتاح الثقافي، أي التعرف على ثقافات الغير دون حواجز ففي ظل الثورة المعلوماتية والاحتكاك مع الثقافات الأخرى اصبح العالم كأنه مجتمع واحد، فعندما ينهل الناس من الثقافات الأخرى بشكل مباشر أو غير مباشر يسهم ذلك في تشكيل الوعي الاجتماعي الذي يُعد انعكاسًا لما في عقولهم عن العالم الواقعي، فالمجتمعات جميعها تتساوى في أنها تمتلك الثروة البشرية من فئة الشباب، لكنها تختلف في نسبة هذه الفئة، وحجم وجودها في مجتمعها، ومدى وعيها الاجتماعي. والمملكة العربية السعودية تسعى لدفع عجلة التنمية بما يحقق رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ من خلال تمتع الشباب والشابات بكافة حقوقهم ووعيهم بها في كل المجالات، فعلى سبيل المثال، ارتفعت نسبة مشاركة المرأة السعودية في سوق العمل، وكذلك كسرت احتكار الرجال لبعض الأعمال والمهن وأصبحت ذات دور بارز ومهم في المجتمع بما لديها من وعي

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

بحقوقها، فتقدم المجتمعات وتطورها مرتبط بالوعي الاجتماعي الذي يملكه الأفراد وخاصة الشباب. فالوعي الاجتماعي الإيجابي للشباب يساعد على المساهمة والمشاركة في تطوير مجتمعهم بما يعود على المجتمع بالتقدم ومسايرة المجتمعات الأخرى، وعلى نقيض ذلك فإن فقدان الوعي للشباب ربما يؤدي إلى الضعف وعدم التفاعل مع الغير وبالتالي يؤدي إلى التفكك والتخلف عن مسايرة المجتمعات المتقدمة.

مشكلة الدراسة:

تناولت العديد من الدراسات الوعي الاجتماعي بالدراسة والبحث. منها دراسة أجريت في فلسطين عن دور وسائل الإعلام في تشكيل الوعي الاجتماعي لدى الشباب الفلسطيني، حيث تم التوصل إلى تأثير وسائل الإعلام في بلورة وتشكيل الوعي الاجتماعي لدى طلاب الجامعة، كما خرجت بتوصيات أهمها وضع آليات واستراتيجيات عملية لمواجهة طوفان المادة الإعلامية غير الهادفة، والتي تستهدف قيم ومفاهيم المجتمع الفلسطيني (حلس وآخرون، ٢٠١٠)، كما قدمت دراسة بعنوان: دور وسائل التواصل الاجتماعي في تشكيل الوعي الاجتماعي في مواجهة الشغب، والجريمة الرياضية من وجهة نظر الشباب الجامعي، حيث توصلت إلى الدور الفعال لوسائل الإعلام في بلورة الوعي الاجتماعي لدى طلاب الجامعة، كما خرجت بتوصيات من أهمها وضع آليات واستراتيجيات عملية لمواجهة ظاهرة الشغب والجريمة الرياضية التي تستهدف قيم ومفاهيم المجتمع العربي، والعمل على تحقيق الإشباع السياسي والثقافي والاجتماعي والتربوي للشباب (البياتي: ٢٠١٥)، ومن تلك الدراسات ندرك مدى أهمية هذا الموضوع، والحاجة إلى تناوله بالبحث والدراسة في المجتمع السعودي خاصة الوقت الراهن الذي يشهد تغيرات واسعة وفقًا للرؤية الحديثة (٢٠٣٠) والتي تهتم بالشباب وبالمرأة على وجه الخصوص.

أهمية الدراسة:

اولا: الأهمية العلمية:

- تتضح أهمية الدراسة من عرض موضوع الانفتاح الثقافي كثيرًا من الجانب الديني.
- جاءت هذه الدراسة لسد أوجه النقص في المكتبات السعودية من قلة الدراسات حول موضوع الانفتاح الثقافي والوعي الاجتماعي للشباب الجامعي.

ثانيا: الأهمية التطبيقية:

- ربما تفيد النتائج التي توصلت إليها الدراسة في إبراز دور الانفتاح الثقافي في تشكيل وبلورة الوعي الاجتماعي للشباب والشابات، والتعرف على المردود السلبي أو الإيجابي لها.
- يمكن أن تساعد توصيات الدراسة على رسم خطط مستقبلية لزيادة الوعي للشباب والشابات، خاصة الوعي بحقوهم الاجتماعية والاقتصادية، وخفض

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

المعوقات التي تقلل الوعي، والمساهمة في تحقيق الانفتاح الثقافي الواعي للشباب مما ينعكس أثره على المجتمع بشكل إيجابي.

تساؤلات الدراسة:

جاء التساؤل الرئيس للدراسة كالتالي: إلى أي مدى ساهم التغير والانفتاح الثقافي في تشكيل الوعي الاجتماعي لطلاب جامعة الملك فيصل ؟

تفرع عنه التساؤلات الفرعية الآتية:

١. ما أكثر مصادر الانفتاح الثقافي تأثيرًا في الشباب؟
٢. كيف أثرت الثقافات الوافدة المتعددة في تشكيل الوعي الاجتماعي للشباب؟
٣. ما الدور الذي يؤديه شغف الشباب بالإنترنت في تشكيل الوعي العلمي لهم؟
٤. هل إقبال الشباب السعودي على التمتع بالسياحة الخارجية له دور واضح في تشكيل الوعي القيمي لهم (التدين، الانتماء والمواطنة، الحفاظ على العادات والتقاليد، الإحساس بالمسؤولية تجاه المجتمع)؟
٥. ما مدى وعي الشباب بحقوقهم المهنية وفقًا لرؤية ٢٠٣٠؟

أهداف الدراسة:

الهدف الرئيس: محاولة التعرف على الأثر الذي يؤديه الانفتاح الثقافي في تشكيل الوعي الاجتماعي لطلاب وطالبات جامعة الملك فيصل بالأحساء.

ويتفرع عنه الأهداف التالية:

١. الوقوف على أكثر مصادر الانفتاح الثقافي تأثيرًا في تشكيل الوعي الاجتماعي للشباب الجامعي.
٢. التعرف على تأثير الثقافات الوافدة المتعددة في تشكيل الوعي الاجتماعي للشباب.
٣. التعرف على دور شغف الشباب بالإنترنت في تشكيل الوعي العلمي للشباب.
٤. التعرف على تأثير السياحة الخارجية في تشكيل الوعي القيمي للشباب.
٥. التعرف على وعي الشباب بحقوقهم المهنية وفقًا لرؤية ٢٠٣٠.

مفاهيم الدراسة:

١-الانفتاح الثقافي:

عرف بأنه عبارة عن منهجية ثقافية، قوامها البحث عن المعرفة من كل الثقافات الإنسانية، دون العمل على إلغاء الثقافات وإقصائها من الخريطة الثقافية (مراد، ٢٠١١: ص٥٤٦).

يعرف إجرائيًّا بأنه اطلاع الشباب والشابات على ثقافة المجتمعات الأخرى عن طريق البث الإعلامي المباشر، والسياحة الخارجية، ووسائل التواصل الاجتماعي، وغيرها من وسائل الانفتاح؛ رغبة في التعرف على جديدها الذي تطرحه انطلاقا من خلفيتها الفكرية المتغيرة.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

٢- مفهوم الوعي الاجتماعي (Social Awareness):

عرف بأنه: مجموعة من المفاهيم والتصورات والآراء والمعتقدات الشائعة لدى الأفراد في بيئة اجتماعية معينة، والتي تظهر في البداية بصورة واضحة لدى مجموعة منهم، ثم يتبناها الآخرون؛ لاقتناعهم بأنها تعبر عن موقفهم (حلس، ٢٠٠٣م: ص٣٢).

وعرف اجرائيا بأنه إدراك الشباب والشابات بجامعة الملك فيصل من هم في (المستوى الدراسي الثامن) للواقع الذي يحيط بهم؛ مما يجعلهم قادرين على تكوين أنماط جديدة للتفاعل، وتكوين الأفكار والمفاهيم والتصورات التي تساعدهم على فهم العالم الاجتماعي والقضايا المحيط بهم بشكل واقعي، وموقفهم من هذه القضايا وقدرتهم على النقاش السليم والارتقاء العلمي والمهني، والمعرفة بالقيم الإيجابية، وشعورهم بالمسؤولية المجتمعية تجاه مجتمعهم.

٣- مفهوم الشباب:

عرف الشباب بأنهم: الأفراد في مرحلة المراهقة، أي بين مرحلة البلوغ الجنسي والنضوج، وأحيانا يستعملها بعض العلماء لتشمل المرحلة من العاشرة إلى السادسة عشرة (مذكور، ١٩٨٥م: ص٣٣٣).

عرف الشباب اجرائيا بأنهم طلاب (المستوى الثامن) في جامعة الملك فيصل بالأحساء من الجنسين البنين والبنات، الملتحقين للدراسة الجامعية في مرحلة البكالوريوس بكليات العلوم والآداب الذين تتراوح أعمارهم بين ٢٠ و٢٩سنة.

أدبيات الدراسة:

اولا: الاطار النظري للبحث:

المحور الاول: النظريات المفسرة للدراسة:

١- نظرية التفاعلية الرمزية:

تعد التفاعلية الرمزية أحد المحاور الأساسية التي تعتمد عليها النظرية الاجتماعية في تحليل الأنساق الاجتماعية، وهي تبدأ بمستوى الوحدات الصغرى منطلقة منها؛ لفهم الوحدات الكبرى بمعنى أنها تبدأ بالأفراد وسلوكهم كمدخل لفهم النسق الاجتماعي، ومن أشهر ممثلي هذه النظرية جورج ميد وتشارلز كولي، وروبرت بارك وهربرت بلومر، وإيرفينج جوفمان، ويشير مفهوم التفاعلية الرمزية إلى التفاعل الذي ينشأ بين مختلف العقول والمعاني، والذي يعد سمة مميزة للمجتمع الإنساني. (الغريب، ٢٠١٦: ص٢٩٠-٢٩١).

٢- نظرية الانتشار الثقافي:

تنطلق نظرية الانتشارية من أن التغير الثقافي يرجع إلى عامل الانتشار، باعتباره سمةً من سمات الثقافة وعملية تنتشر بموجبها السمات ثقافية من منطقة إلى أخرى، إلى أن تعم أنحاء العالم، وتميز هذه النظرية بين انتقال التراث وانتشاره،

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

فيعني الأول: الانتقال الثقافي عبر الأجيال (من جيل إلى آخر) داخل المجتمع، أما الثاني فهو يعني: انتقال سمات ثقافية من مجتمع لآخر، وبمعنى آخر فالتراث يعمل وفق عامل الزمن، بينما الانتشار يعمل وفق المكان. وترجع هذه النظرية التغيرات التي تحدث في مجتمع إلى استعارة سمات ثقافية من مجتمع آخر، أي أن التغيرات الثقافية ترجع في مصدرها إلى ثقافة أخرى. (الدقس، ٢٠١٥: ص١٤٧).

وحتى تتحقق عملية الانتشار الثقافي يجب توافر عوامل عديدة، منها وجود عناصر جديدة ونماذج ثقافية مستحدثة بالنسبة إلى البيئة الاجتماعية المنتقلة إليها، ومنها تقبل المجتمع الجديد لهذه الأنماط، وكذلك وجود قاعدة أو أكثر للترابط الثقافي بين البيئتين (عماد، ٢٠١٦م: ص١٨٤).

٣- النظرية الظاهراتية (الفينومينولوجي):

إن المعرفة العلمية يجب أن تتجاوز الموقف الطبيعي، وأن الفلسفة الظاهراتية تتبنى منهجية تتضمن: (عثمان، ٢٠٠٨: ص٢٤٠-٢٤١).

- وضع كل الافتراضات المسبقة جانبًا.
- وضع تحيزاتنا ومعتقداتنا المسبقة جانبًا لضمان الحيادية.
- تجاوز الموقف الطبيعي بوضعه بين قوسين، والنظر إلى الظاهرة بعين متحررة ناقدة.
- البحث عن آليات منهجية للملاحظة والوصف والتصنيف تسمح باكتشاف ماهية الواقع، وما فيه من روابط، مؤكدا نفيه لصلاحية الأساليب الأمبريقية التجريبية.

٤- نظرية المعرفة الاجتماعية:

يتمثل علم اجتماع الفينومينولوجي عند شيللر (Scheler) في محاولة للتبصر في التجارب والخبرات المشخصة والملموسة للأشخاص الذين يعيشون مع بعضهم في جماعات، وفي مشاعرهم وتفكيرهم المشترك، أي يبحث في الروابط والعلاقات النفسية الداخلية والذاتية التي توحد الأفراد في محبة وتعاطف، ويتحقق هذا الاستبصار من خلال التدخل العاطفي في الحياة الداخلية للجماعة، أي عن طريق تكنيك أشبه بالملاحظة عن طريق المشاركة، كما تتمثل أيضًا في تحقيق تبصر حقيقي في عقل الجماعة، أي التفكير المشترك للجماعة، كما حدد شيللر مسار المعرفة للأفراد بشكل أساس على مفهومين أساسين هما: حيوية الجماعة، وروح الجماعة. (أحمد، ٢٠١٥: ص٢١٤-٢١٦).

كما يشير مانهايم إلى نوعين أساسين من أنماط التفكير يرتبطان ارتباطا وثيقا بمعطيات الوسط الاجتماعي، يسمي الأول أيديولوجية; وهي جملة الأفكار المنسجمة مع الوجود، والدافعة نحو المحافظة عليه، وهي بدورها نوعين: أيديولوجية خاصة أقرب إلى الذاتية الفردية وأيديولوجية شاملة تمثل فترة أو جماعة تاريخية ملموسة. أما النوع الثاني من أنماط التفكير فيسميه اليوتوبيا; وهي جملة الأفكار التي

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

لا تنسجم مع النظام الموجود بل تحاول تغييره معبرة عن توقعات معينة نحو المستقبل. (أحمد، ٢٠١٥: ص ٢٢١).

المحور الثاني: الانفتاح الثقافي الملامح والأبعاد

أولًا: ملامح وأبعاد الانفتاح الثقافي:

إن للعولمة أبعاد متعددة، أبرزها: (اسعيد، ٢٠٠٢: ص٣٩٤-٣٩٨).

- البعد الاقتصادي: ويعني تراجع الحكومات الوطنية في التجارة أو السيطرة عليها، والاستثمار، وإزالة القيود الإقليمية وتحرير التجارة، وتزايد الاعتماد على التكنولوجيا وتراجع الحاجة إلى العمالة البشرية وكذلك بروز النزعة الاستهلاكية.
- البعد السياسي: وتمثل في النهج الليبرالي القائم على الحرية السياسية في الرأي والتعبير، ويرتبط المظهر السياسي للعولمة بالمظهر الثقافي.
- البعد الاجتماعي: حيث يرى أصحاب هذا الاتجاه أن من أهم الآثار المترتبة على العولمة تراجع الولاء القومي تحت وطأة الانتماءات العرقية، والتأثير في هياكل البناء الاجتماعي والطبقي للمجتمعات، وتزايد خطورة الجريمة المنظمة (العنزي، ٢٠١٤: ص٦٤).

ثانيًا: الاتجاهات المعاصرة نحو الانفتاح الثقافي:

هذا الاتجاه أكد على ضرورة الانفتاح الثقافي على الثقافات الأخرى، ولكن وفق ضوابط ومعايير محددة بحيث تتم الاستفادة وعملية التبادل الثقافي مع الثقافات الأخرى، وهو موقف وسط يأخذ الصالح النافع للفرد والمجتمع من الثقافات الأخرى والاستفادة منها في مختلف المجالات. ويتميز أصحاب هذا الاتجاه بسمات معينة، أهمها: (عدوان، ٢٠٠٨: ص ٦٦)

- التمييز بين الثوابت والمتغيرات في تعاليم الإسلام، والتأكيد على ثوابت الأصالة والحفاظ عليها في التاريخ والحاضر.
- التأكيد على تمييز الهوية الإسلامية، بما يعني التمييز بين ما يفيد وبين ما لا يفيد، وبين ما يلائم الخصوصية الحضارية وما يمسخ الخصوصية الحضارية.

ثالثًا: الاغتراب الثقافي:

عند حدوث الاغتراب الثقافي لدى الشباب يبتعد الشخص عن الثقافة الأصلية الخاصة بمجتمعه بما تحتويه من العادات والتقاليد السائدة في مجتمعهم ويخالف القوانين التي تضبط سلوكه، حيث تجد الفرد يرفض ثقافة المجتمع المادية والمعنوية ولا يلتزم بها ويفضل كل ما هو جديد على مجتمعه (زهران، ٢٠٠٤: ص١١٥).

ولقد حدد الباحثون أبرز خصائص الاغتراب الثقافي كما يلي: (الموسوي، ٢٠١٦: ٩٩).

- الاغتراب الثقافي يمر بمراحل كل مرحله تؤثر في الأخرى، وهي مراحل متتابعة.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

- الاغتراب الثقافي عملية نفسية اجتماعية.
- تختلف أشكال الاغتراب الثقافي في المجتمع الواحد.
- يحدث الاغتراب نتيجة لظروف ذاتيه راجعة للفرد نفسه، ولظروف خارجية راجعة للمحيط بالفرد والمقصود بها مجتمعه الذي يعيش فيه (العبيد، ٢٠٠٦: ص ١٩٤-١٩٥).

ويرى المجتمع السعودي في هذا الفترة المعاصرة المرأة عنصرًا مهمًّا من عناصر قوة المجتمع، ولقد سعت الحكومة في فترة التواصل الاجتماعي الحالية إلى تمكينها اجتماعيًّا واقتصاديًّا وسياسيًّا، وتوفير مناخ آمن وخدمات تسهل لها القيام بواجباتها الوطنية، مع ضمان تمتعها بحقوقها الكاملة في مختلف المجالات؛ لما في تمكينها من دفع لعجلة التنمية بما يحقق رؤية المملكة للتنمية المستدامة ٢٠٣٠م (السيف، ٢٠١٩: ص٦٠).

المحور الثالث: الوعي الاجتماعي (خصائصه - أشكاله – روافده - معوقات):

أولًا: خصائص الوعي الاجتماعي:

يتميز الوعي الاجتماعي بعدد من الخصائص وهي: (القوس، ٢٠١٨: ص٨-٩).

- مكتسب: من البيئة الاجتماعية المحيطة والعلاقات الاجتماعية ووسائل التواصل بين الأفراد.
- الشمولية: يرتبط الوعي الاجتماعي بالوجود الاجتماعي ككل.
- النسبية: يتميز الوعي الاجتماعي بالتغير النسبي وعدم الثبات المطلق.
- التعقيد: تدل الخصائص السابقة على الطبيعة المعقدة للوعي الاجتماعي.
- إيجابي: في تعامله مع قضايا المجتمع

ثانيًا: أشكال الوعي الاجتماعي:

يشير القوس (٢٠١٨: ص٩-١٠) إلي أشكال الوعي الاجتماعي، ومنها:

- الوعي الثقافي: هو أحد أشكال الوعي الاجتماعي الذي يمكن الفرد من إدراك مجتمعه وقضاياه من منظور تاريخي شامل، وتحليل هذه القضايا على مستوى نظري متماسك والقيام بدوره الاجتماعي الملموس في الحفاظ على تراث المجتمع الفكري ومبادئه الأصيلة مستعينا بقدراته ومهاراته وكفاءته العلمية والفكرية؛ لذا يعد الوعي الثقافي من أهم أشكال الوعي الاجتماعي، إن لم يكن أهمها جميعا نظرا لدوره الجوهري في إعداد الشباب لمواجهة الغزو الثقافي الذي يحاول بسط سيطرته على فكر الأمة وثقافتها.
- الوعي الديني: هو شكل من أشكال الوعي الاجتماعي يمكن الفرد من فهم وإدراك المعارف الدينية وفقًا لرؤية كلية شاملة لا ينعزل فيها الفرد عن سياق التاريخ والمجتمع الذي يعيش فيه، ولا تتعارض فيه المصلحة الفردية مع مصلحة المجتمع ولا مقتضيات العصر، وكلما ارتقى الوعي الديني لدى الأفراد كانت

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

تعاملاتهم وفقًا لتصورات المجتمع وثوابته الدينية. ويبرز دور الوعي الديني للشباب في التصدي للأفكار المتطرفة والهدامة التي تعوق تقدم المجتمعات وازدهارها، بل وتسعى في خرابها وتدميرها.

- الوعي الأخلاقي: وهو جملة من الأفكار والتصورات للسلوك المطلوب والمستحسن، والمبادئ والنظم التي تحكم هذا السلوك في إطار ربط مصالح الفرد والجماعة، وضبط الصراع القائم بين الاتجاهات والأفكار المختلفة التي تهدد قيم المجتمع، وظهور قيم جديدة لا تتفق مع ثقافة المجتمع، وتحصين الفرد بالأخلاق الحسنة؛ مما يدفع سلوكه إلى الاتجاه نحو الصواب.

ثالثًا: الروافد الرئيسة لتشكيل الوعي الاجتماعي للشباب:

هناك العديد من الروافد التي تشكل الوعي الاجتماعي، وذلك على النحو التالي:

١- التنشئة الاجتماعية وتشكيل الوعي الاجتماعي: تعد التنشئة الاجتماعية عملية عن طريقها يتعلم الطفل ثقافة جماعية، والتي يتعلم من خلالها أيضًا الطرق المتبعة في أحد الجماعات أو المجتمعات، كما تُعد التنشئة الاجتماعية همزه الوصل بين الثقافة والشخصية، كما أن التنشئة الاجتماعية لها دور فعال في أن الفرد يتكيف مع الجماعة عند اكتسابه للسلوك الاجتماعي الذي توافق عليه؛ ولهذا فإن التنشئة الاجتماعية في حقيقة الأمر عملية تعلم (الشرقاوي وآخرون، ٢٠٠٨: ص٣٩٧).

٢- التعليم وتشكيل الوعي الاجتماعي: يمثل التعليم مؤشرًا فاعلًا في إثارة الوعي لدى الأفراد، وشحذ هممهم إلى المعرفة رغبة في الإبداع والابتكار والتجديد، وإحداث تغيير خاص وعام وتطوير شامل للمجتمع على المستوى المحلي والقومي والعالمي من أجل تحقيق التنمية المستدامة (الشرقاوي وآخرون، ٢٠٠٨، ص٣٩٩).

٣- جماعة الرفاق وتشكيل الوعي الاجتماعي: إن جماعة الرفاق تقوم بوظيفة مهمة، وهي غرس قيم ومفاهيم جديدة، فالمرء قد يتعلم عن طريق جماعة الرفاق اتجاهات ونماذج سلوكية جديدة، إذ إن جماعة الرفاق تتيح لأفرادها أول فرصة لمعايشة مجموعة لحالة غير أسرية تلقنهم كيفية أداء أدوارهم، وتنشئتهم على أنماط جديدة في التفكير والإدراك والسلوك (السيد، ٢٠١٥: ص١١٩).

رابعا: ملامح الوعي الاجتماعي للشباب في المجتمع السعودي:

إن المجتمع السعودي كغيرة من المجتمعات، شهد العديد من التحولات منذ توحيد المملكة العربية السعودية حتى الوقت الحالي، كان لها أثر واضح في معالم الوعي الاجتماعي لأفراد المجتمع، وهذه المراحل هي: (السيف، ٢٠١٩: ٥٣- ٥٦)

المرحلة الأولى: مرحلة الفترة المستقرة: وهي المرحلة الزمنية التي عاشها المجتمع السعودي من تأسيس المملكة عام (١٩٣٢) حتى نقطة الصفر عام ١٩٧٠، وتعبر تلك الفترة عن استقرار في النسق الثقافي وارتباطه بالبيئة والثقافة السائدة، وهي فترة تتسم بالتقليدية في وسائل النقل والتعليم والصحة، وكذلك متخلفة فيما يتعلق بالاقتصاد

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

والمهن وسوق العمل، وتقليدية في بناء المساكن، وتحدد العادات والتقاليد تجاه العلاقات الاجتماعية الأسرية والعائلية والزواج والجيرة

المرحلة الثانية: مرحلة الفترة المتغيرة: وهي المرحلة الزمنية التي عاشها المجتمع بعد نقطة الصفر (١٣٩٠)، بداية خطط التنمية حتى عام (١٤١٢هـ/١٩٩١)، وتتصف بالتغير الاجتماعي الشامل لجميع مناطق المملكة بسبب برامج وخطط التنمية الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، التي ساهمت بتحديث وسائل النقل والاقتصاد وسوق العمل وتطوير الإعلام والتعليم والصحة وبناء المساكن

المرحلة الثالثة: مرحلة التغير الثقافي الفضائي (فتره برامج التواصل الاجتماعي): هي فترة التغير الثقافي الفضائي، ونعني بها المرحلة الزمنية التي عاشها المجتمع من نقطة الصفر الجديدة عام (١٩٩١) حتى عام (٢٠١٤)، وتعبر هذه الفترة عن التوسع في الاتصال الثقافي الفضائي الخارجي، فكانت المؤسسات الرسمية والحكومية في تلك الفترة حارسا قويًّا في المحافظة على قيم المجتمع ومبادئه وأعرافه وتقاليده وعاداته، فكان التغير قليلا في الجاني الثقافي للمجتمع، ولكن أصاب التغير جوانبه المادية بشكل أكبر.

المرحلة الرابعة: مرحلة التواصل الاجتماعي: وهي المرحلة الزمنية التي يعيشها المجتمع في الوقت الحاضر، وبدأت من نقطة الصفر الجديدة عام (٢٠١٥)، وهي بداية حكم خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، وفي هذه الفترة تميزت بتدخل المؤسسات الحكومية في تنظيم الأسرة للحد من الضبط الأسري المتشدد الممزوج بالأعراف والعادات والتقاليد وتمكين المرأة، وفي هذه الفترة أيضًا تدخلت المؤسسات الحكومية للحد من سيطرة الضبط الديني المتشدد، وأصدرت الحكومة نظامًا لمكافحة التحرش الجنسي، وأصدرت لائحة تنظيمية للمحافظة على الذوق العام، ونظمت الدولة من جديد الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأصدرت الدولة في هذه الفترة أنظمة وتنظيمات جديدة للأجهزة الأمنية والنيابة العامة والقضاء، وأنشأت الحكومة جهاز أمن الدولة، كل هذا من أجل سيادة الضبط الرسمي الذي تشرف عليه الدولة، والحد من سيطرة الأعراف والعادات بالضبط الأسري، وبالضبط الديني للتشدد السائد في الفترة الثقافية السابقة.

خامسا: رؤية المملكة ٢٠٣٠ وتشكيل الوعي الاجتماعي لدى الشباب السعودي:

جاءت رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠م؛ لتكون طريقًا واضحًا ووسيلة فعالة للنهوض بكافة مجالات التنمية، ومن أهمها المجال الاجتماعي، حيث رسمت الرؤية التوجهات العامة والأهداف الخاصة ليكون مجتمع المملكة مجتمعًا حيويًّا قيمه راسخة، وبيئته عامرة وبنيانه متين، ونموذجًا رائدًا في الحيوية والنمو والتطور، ويكون التعليم محورًا أساسًا في عجلة الاقتصاد الوطني، والتنمية المجتمعية

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

الشاملة، وهذا يتطلب تضافر جهود مؤسسات المجتمع المختلفة (العيسى،٢٠١٧م: ص١).

هناك العديد من البرامج التي تبنتها رؤية ٢٠٣٠ لتحقيق أهدافها وهي: (القحطاني، ٢٠١٧: ص٤٥-٤٦).

١- برنامج إعادة هيكلة الحكومات، وذلك أن هيكلة الحكومات عالميًّا تتجه نحو المرونة وإعادة الهيكلة المستمرة لتحقيق وخدمة الأولويات الوطنية. وقد تمت الانطلاقة الفعلية في هذا المسار بإلغاء المجالس العليا في الدولة، وإنشاء مجلسين: أحدهما للشؤون السياسية والأمنية، والآخر للشؤون الاقتصادية والتنمية.

٢- برنامج الرؤى والتوجهات، حيث تمت مراجعة مهام الأجهزة الحكومية الحالية ومواءمتها مع الاحتياجات المستقبلية، اعتمادا على الدراسات اللازمة والمقارنات المعيارية، وتحليل البرامج والخطط ومؤشرات قياس الأداء المحققة لها.

٣- برنامج تحقيق التوازن المالي، وذلك من خلال مراجعة المشروعات القائمة وآلية اعتمادها وأثرها الاقتصادي، وتأسيس لجان، واستحدث إدارات جديدة؛ لاتخاذ الإجراءات اللازمة تجاهها، ومراجعة اللوائح المتعلقة بذلك.

ثانيا: الدراسات السابقة:

هدفت دراسة الربيعان (٢٠١٩) إلى التعرف على واقع استخدام أعضاء هيئة التدريس في جامعة حائل تكنولوجيات العولمة في تعزيز الوعي الاقتصادي والاجتماعي والديني لدى الطلبة، وتم استخدام المنهج الوصفي المسحي، والاستبانة كأداة للدراسة، واختيرت عينة عشوائية بلغت (٢١٥) من أعضاء هيئة التدريس في جامعة حائل، وأظهرت النتائج أن واقع استخدام أعضاء هيئة التدريس في جامعة حائل تكنولوجيات العولمة في تعزيز الوعي الاقتصادي والاجتماعي والديني لدى الطلبة جاء بدرجة متوسطة، وجاءت المجالات مرتبة تنازليًّا كالآتي: (الديني، والاجتماعي، والاقتصادي).

كما هدفت دراسة العتيبي (٢٠٢٠) إلى التعرف على العوامل المؤثرة في تشكيل الوعي الاجتماعي عبر وسائل التواصل الاجتماعي لدى طلاب وطالبات جامعة الملك فيصل؛ وذلك للكشف عن الدور الذي تساهم به هذه الوسائل في الرفع من مستوى الوعي الاجتماعي لطلبة الجامعة، إضافة إلى قياس أثر بعض المتغيرات التي قد تكون ذات علاقة في التأثير على عملية تشكيل الوعي الاجتماعي سلبًا أو إيجابًا. وقد استخدمت الدراسة منهج المسح الاجتماعي بطريقة العينة، واعتمدت على الاستبانة لجمع البيانات على عينة بلغت ٣٣٠ من طلاب وطالبات السنة الأخيرة من مرحلة البكالوريوس لكلية الآداب في جامعة الملك فيصل بالأحساء. وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن أفراد العينة يمتلكون مستوى عاليًا من الوعي الاجتماعي، حيث أثبتت

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

النتائج اكتمال الجوانب المكونة للوعي الاجتماعي لديهم وهي: (الجانب المعرفي، والوجداني، والسلوكي)، وبالتالي يمكن وصفهم بأنهم أفراد واعون اجتماعيا.

هدفت دراسة Sadruddin & Singhar (2016) إلى البحث في موقف الطلاب تجاه الانفتاح الثقافي، وإلى التعرُّف على كيفية استيعاب الطلاب لدور الثقافة أثناء التغيّرات المجتمعية. تم استخدام المنهجَ المسحيَّ الكمّيَّ من خلال الاعتماد على الاستبانة بتطبيقها على عيّنة بلغت ٢٥٠ طالبًا اختيروا عشوائيًّا من طلبة الدراسات العليا في مجال الدراسات الإسلامية. توصّلت الدراسة إلى عدد من النتائج، أهمّها: وجود أهميةٍ للقيم الدينية والثقافية التي غالبًا ما تتعارض مع القيم العالمية للثقافة، ووجود موقفٍ إيجابيٍّ للطلاب تجاه مصطلح الانفتاح الثقافي; داخل المجتمع الباكستاني، وأن الانفتاح الثقافي يسهم بشكل كبير في الحدّ من حدوث المشكلات المجتمعية والأسرية، وكذلك ارتفاع نسبة فهم غالبية الطلاب لدور الانفتاح الثقافي.

التعقيب على الدراسات السابقة:

استفادت الباحثة من تلك الدراسات في البناء النظريّ والمنهجيّ لخطة الدراسة، كما تم الاستفادة في كيفية تصميم أدوات الدراسة، وتطبيق إجراءاتها، وكذلك صياغة الأهداف للدراسة الحالية، وبعض المفاهيم، وبعض المراجع الهامة في بناء الإطار النظري للدراسة.

الإجراءات المنهجية للدراسة:

- منهج الدراسة: استخدمت الدراسة منهج المسح الاجتماعي بطريقة العينة، الذي يهتم بدراسة جزء من أفراد المجتمع، وذلك في حدود الوقت والإمكانات المتوفرة لدى الباحثة.
- أداة الدراسة: تم اعتماد الاستبانة كأداة لهذه الدراسة لجمع البيانات والمعلومات من أفراد عينة الدراسة. تم تصميم استبانة الدراسة والتي تتكون من خمسة محاور:

المحور الاول: هو الجزء الخاص بالبيانات المتعلقة بأكثر مصادر الانفتاح تأثيرًا على الشباب. ويتضمن أربعة أسئلة، اختصت بالسؤال عن مصدر الثقافة الشخصية لمفردات عينة الدراسة. والسؤال عن طبيعة آلية التواصل الاجتماعي مع المجتمعات الأخرى واشتملت الخيارات على (التلفاز، الإذاعة، الصحف والمجلات الكتب، برامج التواصل الاجتماعي والسياحة الخارجية). كما احتوى على السؤال على عدد الساعات التي تقضيها مفردات العينة في اليوم على شبكات الإنترنت، وأكثر المواقع استخدامًا. وأخيرًا السؤال عن الغرض من استخدام مفردات العينة لمصادر الثقافة.

المحور الثاني: وهو المحور الخاص بالبيانات المتعلقة بالتعرف على أثر الثقافات الوافدة على تشكيل الوعي الاجتماعي للشباب. وقد تضمن هذا الجزء (١١) عبارة. وقد استخدم في ذلك مقياس ليكرت الثلاثي لقياس تلك العبارات، بحيث أعطيت كل

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

عبارة من العبارات السابقة أوزانًا تمثلت في (لا أوفق = ١، إلى حد ما = ٢، أوافق =٣)، واستُخدمت الأوزان في عملية الترميز.
المحور الثالث: وهو الجزء الخاص بالبيانات المتعلقة بأثر الإنترنت على تشكيل الوعي العلمي للشباب، ويتضمن هذا المحور (١٢) عبارة.
المحور الرابع: وهو الجزء الخاص بالسياحة الخارجية ودورها في تشكيل الوعي القيمي للشباب، تضمن هذا الجزء ثماني عشرة عبارة تناولت كل عبارة قيمة محددة من القيم التي تناولتها الدراسة.
المحور الخامس: وهو الجزء الخاص بالتعرف على وعي الشباب بحقوقهم المهنية وفقًا لرؤية ٢٠٣٠ حيث شملت سبع عبارات.

- **صدق أداة الدراسة :**

١-الصدق الخارجي (صدق المحكمين): حيث تم عرض الأداة بصورتها الأولية على مجموعة من المتخصصين في علم الاجتماع من عدة جامعات سعودية، وذلك لمعرفة آرائهم في مدى مناسبة الأداة لأهداف الدراسة، والحكم على ما تحتويه أداة الدراسة من فقرات، من حيث صحة الصياغة، والوضوح، وأهمية كل فقرة، ومدى انتمائها للمحور الذي تنتمي إليه. ثم تم إجراء التعديلات اللازمة التي اتفق عليها غالبية المحكمين، إلى أن تم بناء الأداة في صورتها النهائية.
٢-صدق الاتساق الداخلي للأداة: وللتأكد من تماسك عبارات الاستبانة قامت الباحثة بحساب صدق الاتساق الداخلي للاستبانة على عينة استطلاعية مكونة من (٤٠) من طلاب جامعة الملك فيصل بالأحساء، وذلك بحساب معامل ارتباط بيرسون بين الدرجة لكل عبارة والدرجة الكلية للمحور التابعة له، وكذلك تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين الدرجة لكل محور وبين الدرجة الكلية للاستبانة، واستُخدم لذلك برنامج (SPSS). حيث يتضح من ارتباط جميع عبارات الاستبانة بالدرجة الكلية للمحور التابعة له ارتباطًا موجبًا ودالًّا إحصائيًا عند مستويي الدلالة (٠.٠١، ٠.٠٥)؛ مما يدل على صدق الاتساق الداخلي على مستوى عبارات الاستبانة.

- **ثبات أداة الدارسة:**

قامت الباحثة بحساب ثبات الاستبانة باستخدام معامل ثبات ألفا كرونباخ على عينة استطلاعية مكونة من (٤٠) من طلاب جامعة الملك فيصل بالأحساء. حيث يتضح ارتفاع أو قبول معاملات ثبات محاور الاستبانة باستخدام معامل ألفا كرونباخ حيث انحصرت بين (٠.٧٣، ٠.٩١)، كما بلغ معامل ثبات ألفا كرونباخ لإجمالي الاستبانة (٠.٩٠)، وهو معامل ثبات مرتفع، مما يدل على تحقق ثبات الاستبانة بشكل عام.

- **مجتمع الدراسة:** تكون مجتمع الدراسة من طلاب وطالبات السنة الأخيرة (المستوى الثامن البكالوريوس في كلية الآداب والعلوم في جامعة الملك فيصل

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

بالأحساء، حيث تعد كلية الآداب من أكبر كليات جامعة الملك فيصل عددًا، من حيث طلابها وطالباتها وأعضاء هيئة التدريس فيها، وتضم خمسة أقسام علمية: قسم الدراسات الإسلامية. قسم اللغة العربية. قسم للغة الإنجليزية.قسم الدراسات الاجتماعية متمثلا في (الجغرافيا، التاريخ، علم الاجتماع). قسم الاتصال والإعلام. (حيث تم سحب العينة من قسم الاتصال والإعلام، قسم علم الاجتماع، وقسم الجغرافيا بقسميها الطلاب والطالبات، وذلك بسبب أن عدد الخريجين من المستوى الثامن كبير مقارنة بالأقسام الأخرى). بالإضافة إلى أن كلية العلوم تتكون من أربعة أقسام علمية وهي:الفيزياء.الكيمياء.الأحياء.الرياضيات

- **عينة الدراسة:** اقتصرت عينة هذه الدراسة على طلاب وطالبات السنة الأخيرة (المستوى الثامن) من مرحلة البكالوريوس في كلية الآداب والعلوم بجامعة الملك فيصل بالأحساء، حيث بلغ الحد الأدنى الممثل لمجتمع الدراسة والبالغ (٧٧٦) طالبًا وطالبة، (٤٧١) مفردة حيث بلغ عدد الإناث في كلية الآداب (٣٧٩) وتم سحب العينة وفق جدول مورجان وبلغت (١٩١) طالبة، وبلغ عدد الذكور (٨٩) طالبًا، وتم سحب العينة وفق جدول مورجان حيث بلغت (٧٣) من الذكور. أما بالنسبة لكلية العلوم فقد تم سحب العينة من كل الأقسام حيث تتكون من أربعة أقسام علمية وهي: (الفيزياء، الكيمياء، الأحياء، الرياضيات) حيث بلغ عدد الطالبات (٢٣٣)، وتم سحب العينة وفق الجدول حيث بلغت (١٤٤) طالبة، وبلغ عدد الذكور (٧٥) طالبًا، وتم سحب العينة وفق الجدول حيث بلغ عددهم (٦٣) طالب.

مجالات الدراسة:

- المجال المكاني: كلية الآدب والعلوم بجامعة الملك فيصل بالأحساء.
- المجال البشري: طلاب وطالبات السنة الأخيرة (المستوى الثامن) من مرحلة البكالوريوس في كلية الآداب وكلية العلوم بجامعة الملك فيصل بالأحساء، حيث تم سحب عينة عشوائية بسيطة وفق جدول مورجان بلغت (٤٧١) مفردة.
- المجال الزماني: الفترة التي استغرقتها الباحثة في جمع البيانات والتي بدأت من يوم الخميس بتاريخ ١٤٤١/٥/٧ه حتى تاريخ ١٤٤١/٧/١٤ه.

الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة:

- التكرارات والنسب المئوية لوصف خصائص أفراد العينة.
- المتوسط الحسابي وذلك لمعرفة مدى ارتفاع أو انخفاض استجابات أفراد الدراسة حول عبارات محاور الاستبانة، وسنستخدمه في ترتيب العبارات، وعند تساوي المتوسط الحسابي سيكون الترتيب حسب أقل قيمة للانحراف المعياري.
- تم استخدام الانحراف المعياري للتعرف على مدى انحراف استجابات أفراد الدراسة لكل عبارة عن عبارات محاور الاستبانة، ويلاحظ أن الانحراف

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

المعياري يوضح التشتت في استجابات أفراد عينة الدراسة حول كل عبارة، فكلما اقتربت قيمته من الصفر تركزت الاستجابات وانخفض تشتتها بين المقياس.

- معامل ارتباط بيرسون لقياس صدق الاستبانة.
- معامل ثبات ألفا كرونباخ لقياس ثبات الاستبانة.

نتائج الدراسة:

السؤال الأول: ما أكثر مصادر الانفتاح الثقافي تأثيرًا في الشباب؟

وللإجابة عن هذا السؤال، ولمعرفة أكثر مصادر الانفتاح الثقافي تأثيرًا في الشباب سوف نستعرض استجابات أفراد العينة على بعض الأسئلة مثل: (ما مصدر تكوين ثقافتك الشخصية، أي مواقع التواصل الاجتماعي تستخدم أكثر، كم يستغرق استخدامك لشبكة الإنترنت يوميًّا، ما الغرض من استخدامك للمصادر الثقافية)، كما هو موضح فيما يلي:

جدول (١) يوضح أكثر مصادر الانفتاح الثقافي تأثيرًا على الشباب من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة

أكثر مصادر الانفتاح الثقافي تأثيرًا على الشباب	العدد	النسبة المئوية%
برامج التواصل الاجتماعي	٣١٣	٦٦.٤٥
الكتب	١٣٦	٢٨.٨٧
التلفاز	٥٢	١١.٠٤
السياحة الخارجية	٤٠	٨.٤٩
الصحف والمجلات	٢٧	٥.٧٣
الإذاعة	١٥	٣.١٨
الإنترنت	٣	٠.٦٤
التجارة	١	٠.٢١
العائلة	١	٠.٢١
صحف إلكترونية	١	٠.٢١

يتضح من الجدول رقم (١) أن من أهم وأكثر مصادر الانفتاح الثقافي تأثيرًا على الشباب من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة من طلاب جامعة الملك فيصل بالأحساء برامج التواصل الاجتماعي بنسبة مئوية (٦٦.٤٥%) من أفراد العينة، ثم الكتب بنسبة مئوية (٢٨.٨٧%) من أفراد العينة وأخيرًا التلفاز بنسبة مئوية (١١.٠٤%) من أفراد العينة. وتتفق نتائج هذه الدراسة مع دراسة (العتيبي)؛ إذ بينت نتائجهما أن النسبة الأكبر من الشباب يستخدمون برامج التواصل الاجتماعي باستمرار، وربما يرجع ذلك لسهولة استخدامها وتنقلها معهم من خلال الهاتف المحمول مقارنة بالوسائل الأخرى. حيث إن هذه البرامج تبث مجموعة من القيم والسلوكيات والأفكار والمبادئ التي تنتمي إلى ثقافة بعينها، وهي الثقافة القوية المهيمنة على الثقافات الأخرى؛ مما يسهم في تبني الشباب لهذه الأفكار، وقد تؤدي

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

في النهاية إلى حدوث الصراع الفكري والثقافي بين أفراد المجتمع أو إحداث طرق جديدة للتفكير، وإعطاء معلومات تكون ذا فائدة إيجابية للشباب والمجتمع. ومن هذا المنطلق يمكننا تفسير النتيجة السابقة وفق نظرية الانتشار الثقافي بأن برامج التواصل الاجتماعي تسهم في نشر الأفكار والقيم بين الأفراد والمجتمعات بشكل سريع، كانتشار القيم الجمالية الخاصة بالمرأة في الوقت الحالي.

السؤال الثاني: كيف أثرت الثقافات الوافدة المتعددة في تشكيل الوعي الاجتماعي للشباب؟

وللإجابة عن هذا السؤال، ولمعرفة كيف أثرت الثقافات الوافدة المتعددة في تشكيل الوعي الاجتماعي للشباب قامت الباحثة بحساب التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والترتيب للمتوسط الحسابي لعبارات المحور الأول: أثر الثقافة الوافدة المتعددة في تشكيل الوعي الاجتماعي للشباب، وذلك من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة من طلاب جامعة الملك فيصل بالأحساء، كما هو موضح فيما يلي:

جدول (٢) يبين استجابات أفراد عينة الدراسة حول عبارات المحور الأول: أثر الثقافة الوافدة المتعددة في تشكيل الوعي الاجتماعي للشباب

العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
تُعد الثقافة العربية الوافدة من أكثر الثقافات تأثيرًا على تشكيل الوعي الاجتماعي للشباب.	٢.٣٦	٠.٦٤	٥
تُعد الثقافة الأجنبية الوافدة من أكثر الثقافات تأثيرًا على تشكيل الوعي الاجتماعي للشباب.	٢.٢٨	٠.٦٨	٧
المفكرون والمثقفون في المجتمع المحلي يعتبرون أكثر تأثيرًا في تشكيل الوعي الاجتماعي للشباب.	٢.٣٢	٠.٧	٦
إن الأفكار الاجتماعية الوافدة هدامة ومخالفة لمجتمعنا المحافظ.	٢.٠٤	٠.٧٥	٩
ينظر للثقافة الأجنبية الوافدة المهاجرة باعتبارها تمثل تهديدًا للهوية الوطنية.	١.٩٩	٠.٧٦	١٠
تُعد الثقافة الأجنبية الوافدة عاملًا رئيسًا لتقدم وإثراء المجتمع السعودي.	١.٩٧	٠.٧٤	١١
المملكة العربية السعودية تتقبل جوانب كثيرة من الثقافة العربية الوافدة.	٢.٥٢	٠.٥٨	٢
يتجه الشباب لتقليد الثقافة الوافدة في طريقة التصرف وصيحات الموضة.	٢.٥٣	٠.٦١	١
ثقافة الوافدين تؤثر على الشباب وتغير أفكارهم.	٢.٣٩	٠.٦٢	٤
الثقافة الوافدة تسهم في توسيع مدارك الوعي للشباب والشابات.	٢.٢٣	٠.٦٦	٨
يتحتم على الشباب مقاومة الغزو الفكري بكل مظاهره.	٢.٤٨	٠.٦٩	٣

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

يتضح من الجدول رقم (٢) وجهات نظر أفراد عينة الدراسة من طلاب جامعة الملك فيصل بالأحساء حول درجة موافقتهم على عبارات محور أثر الثقافة الوافدة المتعددة في تشكيل الوعي الاجتماعي للشباب، وقد بلغ المتوسط الحسابي العام لهذا المحور (٢.٢٨ من ٣.٠)، وهو متوسط يقع في الفئة الثانية من فئات المقياس الثلاثي ويقابل الموافقة بدرجة (أوافق إلى حد ما)؛ مما يعني أن أفراد عينة الدراسة من طلاب جامعة الملك فيصل بالأحساء يوافقن على محور أثر الثقافة الوافدة المتعددة في تشكيل الوعي الاجتماعي للشباب بدرجة (أوافق إلى حد ما) وذلك بشكل عام. وعلى مستوى العبارات فقد تراوح المتوسط الحسابي لدرجات موافقة أفراد عينة الدراسة من طلاب جامعة الملك فيصل بالأحساء عليها ما بين (١.٩٧ – ٢.٥٢) درجة من أصل (٣) درجات، وهي متوسطات تقابل درجتي الموافقة (أوافق، أوافق إلى حد ما)، وفيما يأتي نتناول عبارات محور أثر الثقافة الوافدة المتعددة في تشكيل الوعي الاجتماعي للشباب بالتفصيل مرتبة تنازليًا حسب المتوسط الحسابي: جاءت موافقة أفراد عينة الدراسة من طلاب جامعة الملك فيصل بالأحساء على خمس عبارات من محور أثر الثقافة الوافدة المتعددة في تشكيل الوعي الاجتماعي للشباب بدرجة (أوافق)، حيث انحصر متوسطاتها الحسابية بين (٢.٣٦، ٢.٥٣)، وهي مرتبة تنازليًا حسب المتوسط الحسابي كما يأتي:

- جاءت العبارة (يتجه الشباب لتقليد الثقافة الوافدة في طريقة التصرف وصيحات الموضة) في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (٢.٥٣) وانحراف معياري (٠.٦١).
- جاءت العبارة (المملكة العربية السعودية تتقبل جوانب كثيرة من الثقافة العربية الوافدة) في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي (٢.٥٢) وانحراف معياري (٠.٥٨).
- جاءت العبارة (تُعد الثقافة الأجنبية الوافدة عاملًا رئيسًا لتقدم وإثراء المجتمع السعودي) في المرتبة الحادية عشرة والأخيرة بمتوسط حسابي (١.٩٧) وانحراف معياري (٠.٧٤).

ويتضح من خلال النظر إلى قيم الانحراف المعياري -وهو مقدار تشتت استجابات أفراد عينة الدراسة عن المتوسط الحسابي لكل عبارة، فكلما زاد الانحراف المعياري يزيد تشتت آراء أفراد عينة الدراسة حول الثلاث اختيارات (أوافق، أوافق إلى حد ما، لا أوافق)- في الجدول السابق نجد أن قيم الانحراف المعياري لعبارات محور أثر الثقافة الوافدة المتعددة في تشكيل الوعي الاجتماعي للشباب تنحصر بين (٠.٥٨، ٠.٧٦)، وكان أقل انحراف معياري للعبارة (المملكة العربية السعودية تتقبل جوانب كثيرة من الثقافة العربية الوافدة)؛ مما يدل على أنها أكبر عبارة تقاربت آراء أفراد عينة الدراسة حولها، وكانت أكبر قيمة للانحراف المعياري للعبارة (ينظر للثقافة الأجنبية الوافدة المهاجرة باعتبارها تمثل تهديدًا للهوية الوطنية)؛ مما يدل على

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

أنها أكبر عبارة اختلف حولها أفراد عينة الدراسة من طلاب جامعة الملك فيصل بالأحساء. حيث إن أفراد العينة من كلية الآداب أكثر موافقة على هذا المحور مقارنة بأفراد العينة من كلية العلوم حيث جاءت موافقتهم بدرجة أقل. ومن هذا المنطلق يمكن تفسير النتائج السابقة بأن الشباب على وعي بدور المثقفين والمفكرين المهم في إحداث التغيرات الفكرية التنموية في واقع الأفراد والمجتمعات؛ مما يحقق مصالحهم.

السؤال الثالث: ما الدور الذي يؤديه شغف الشباب بالإنترنت في تشكيل الوعي العلمي لهم؟

وللإجابة عن هذا السؤال، ولمعرفة الدور الذي يؤديه شغف الشباب بالإنترنت في تشكيل الوعي العلمي لهم قامت الباحثة بحساب التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والترتيب للمتوسط الحسابي لعبارات المحور الثاني: دور الإنترنت في تشكيل الوعي العلمي للشباب وذلك من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة من طلاب جامعة الملك فيصل بالأحساء، كما هو موضح فيما يلي:

جدول (٣) يبين استجابات أفراد عينة الدراسة حول عبارات المحور الثاني: دور الإنترنت في تشكيل الوعي العلمي للشباب

العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
الإنترنت وسيلة مهمة لتلقي المعرفة العلمية.	٢.٨٤	٠.٤٢	١
يستخدم الإنترنت من أجل الاتصال العلمي بالآخرين.	٢.٧	٠.٥١	٤
يحفز الإنترنت الشباب الناشئ على معرفة العلوم التقنية.	٢.٧٣	٠.٤٩	٣
يسهم الإنترنت في ارتفاع مستوى ثقافة الشباب.	٢.٦	٠.٥٦	٧
يسهم الإنترنت في تنمية الإبداع الفكري للشباب.	٢.٦٦	٠.٥٢	٥
تسهم المواقع العلمية عبر الإنترنت في تعرف الشباب على معلومات علمية كانوا يجهلونها في الماضي.	٢.٧٥	٠.٤٧	٢
يكتسب الشباب مهارات وخبرات من خلال الدورات التي تعرض في مواقع الإنترنت.	٢.٦٦	٠.٥٦	٦
يصعب استخدام الإنترنت في اكتساب المعرفة العلمية بسبب قلة مهارات الاستخدام.	١.٩٢	٠.٧٥	١١
يصعب استخدام الإنترنت في اكتساب المعرفة العلمية بسبب طبيعة تصميمها	١.٨١	٠.٧٦	١٢
قلة معرفة اللغات الأجنبية يعوق استخدام الإنترنت في اكتساب المعرفة العلمية.	٢.٣٤	٠.٧٣	٩
عدم القدرة على اكتساب المعرفة العلمية بسبب المعلومات الكثيرة المطروحة على الشبكة دون تنظيم.	٢.١٥	٠.٧٣	١٠
يستفاد من المعلومات المنشورة على الإنترنت في إثارة الأسئلة العلمية.	٢.٥٧	٠.٥٨	٨

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

يتضح من الجدول رقم (٣) وجهات نظر أفراد عينة الدراسة من طلاب جامعة الملك فيصل بالأحساء حول درجة موافقتهم على عبارات محور دور الإنترنت في تشكيل الوعي العلمي للشباب، وقد بلغ المتوسط الحسابي العام لهذا المحور (٢.٤٨ من ٣.٠)، وهو متوسط يقع في الفئة الثالثة من فئات المقياس الثلاثي ويقابل الموافقة بدرجة (أوافق)؛ مما يعني أن أفراد عينة الدراسة من طلاب جامعة الملك فيصل بالأحساء يوافقون على محور دور الإنترنت في تشكيل الوعي العلمي للشباب بدرجة (أوافق) وذلك بشكل عام. وعلى مستوى العبارات فقد تراوح المتوسط الحسابي لدرجات موافقة أفراد عينة الدراسة من طلاب جامعة الملك فيصل بالأحساء عليها ما بين (١.٨٠ – ٢.٨٤) درجة من أصل (٣) درجات، وهي متوسطات تقابل درجتي الموافقة (أوافق، أوافق إلى حد ما)، وفيما يأتي نتناول عبارات محور دور الإنترنت في تشكيل الوعي العلمي للشباب بالتفصيل ومرتبة تنازليًا حسب المتوسط الحسابي: جاءت موافقة أفراد عينة الدراسة من طلاب جامعة الملك فيصل بالأحساء على تسع عبارات من محور دور الإنترنت في تشكيل الوعي العلمي للشباب بدرجة (أوافق)، حيث انحصر متوسطاتها الحسابية بين (٢.٣٤، ٢.٨٤)، وهي مرتبة تنازليًا حسب المتوسط الحسابي كما يأتي:

- جاءت العبارة (الإنترنت وسيلة مهمة لتلقي المعرفة العلمية) في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (٢.٨٤) وانحراف معياري (٠.٤٢).
- جاءت العبارة (تسهم المواقع العلمية عبر الإنترنت في تعرف الشباب على معلومات علمية كانوا يجهلونها في الماضي) في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي (٢.٧٥) وانحراف معياري (٠.٤٧).
- جاءت العبارة (يصعب استخدام الإنترنت في اكتساب المعرفة العلمية بسبب طبيعة تصميمها) في المرتبة الثانية عشرة والأخيرة بمتوسط حسابي (١.٨١) وانحراف معياري (٠.٧٦).

ويتضح من خلال النظر إلى قيم الانحراف المعياري في الجدول السابق أن قيم الانحراف المعياري لعبارات محور دور الإنترنت في تشكيل الوعي العلمي للشباب تنحصر بين (٠.٤٢، ٠.٧٦)، وكان أقل انحراف معياري للعبارة (الإنترنت وسيلة مهمة لتلقي المعرفة العلمية)؛ مما يدل على أنها أكبر عبارة تقاربت آراء أفراد عينة الدراسة حولها، وكانت أكبر قيمة للانحراف المعياري للعبارتين (يصعب استخدام الإنترنت في اكتساب المعرفة العلمية بسبب قلة مهارات الاستخدام، يصعب استخدام الإنترنت في اكتساب المعرفة العلمية بسبب طبيعة تصميمها)؛ مما يدل على أنهما أكبر عبارتين اختلف حولهما أفراد عينة الدراسة من طلاب جامعة الملك فيصل بالأحساء. ويتبين من النتائج السابقة أن طبيعة الإنترنت تتميز بسرعة تناقل الخبرة بين الأفراد؛ مما ينعكس على عملية الانفتاح الثقافي، وتلعب دورًا بارزًا في نشر

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

الوعي العلمي، يتميز بالدقة والوضوح وتوسع نطاق منشوراتها على جميع المجتمعات من خلال وسائل تكنولوجيا اتصالية وظفت لتنمية الوعي العلمي للشباب في كل المجالات بشكل ميسور، بحيث يستطيع أي فرد أن يحصل على هذه المعلومات ويستخدمها كمصدر رئيس لتقييم النتائج الثقافية والمعلومات العلمية والمعرفية، وعلى هذا الأساس فالانفتاح له دور قوي في دعم الوعي العلمي إلا انه أحيانا قد توجد بعض المعوقات التي قد تعوق تكوين الوعي العلمي للفرد حول استخدام الإنترنت في الحصول على المعلومات العلمية والمعرفية؛ مما يتوجب عليه بذل الجهد في إزالة هذه المعوقات حتى ينمي وعيه الفكري.

السؤال الرابع: هل إقبال الشباب السعودي على التمتع بالسياحة الخارجية له دور واضح في تشكيل وعيهم القيمي (التدين، الانتماء والمواطنة، الحفاظ على العادات والتقاليد، الإحساس بالمسؤولية تجاه المجتمع)؟

وللإجابة عن هذا السؤال، ولمعرفة دور إقبال الشباب السعودي على التمتع بالسياحة الخارجية في تشكيل الوعي القيمي لهم قامت الباحثة بحساب التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والترتيب للمتوسط الحسابي لعبارات المحور الثالث: السياحة الخارجية ودورها في تشكيل الوعي القيمي للشباب وذلك من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة من طلاب جامعة الملك فيصل بالأحساء، كما هو موضح فيما يلي:

جدول (٤) يبين استجابات أفراد عينة الدراسة حول عبارات المحور الثالث: السياحة الخارجية ودورها في تشكيل الوعي القيمي للشباب

العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
تؤثر السياحة الخارجية على مستوى الانفتاح الفكري للشباب	٢.٦٣	٠.٥٩	١
تسهم السياحة الخارجية في تعلم النظام والالتزام به	٢.٤٥	٠.٦٦	٢
تنمي السياحة الخارجية روح المواطنة لدى السعوديين	٢.٣١	٠.٧٠	٣
يؤثر الانفتاح الثقافي على وجود الوحدة الوطنية بالنسبة للشباب	٢.٢٦	٠.٦٨	٥
تسهم السياحة الخارجية في تخلي السعوديين عن الزي الرسمي لهم	٢.٢٨	٠.٦٩	٤
للسياحة الخارجية أثر إيجابي على عاداتنا الثقافية	٢.٢٥	٠.٧٣	٦
أسهمت السياحة الخارجية في إضعاف التمسك بالقيم الدينية السائدة بين الشباب في المجتمع السعودي المحافظ	٢.١٦	٠.٧٢	٨
السفر للخارج أسهم في تخلي الشباب والشابات عن العديد من العادات والتقاليد الأصلية	٢.٢٣	٠.٦٨	٧

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
تمثل السياحة الخارجية استنزافا لأموال الأسرة السعودية	٢.١٦	٠.٧٤	٩
تسهم السياحة الخارجية في تكوين اتجاهات مخالفة للثقافة الإسلامية	٢.٠٨	٠.٧٧	١١
تنمي السياحة الخارجية روح التطوع لدى الشباب	٢.١٢	٠.٧٦	١٠
تؤدي السياحة الخارجية إلى فقدان الهوية	١.٧٠	٠.٧٧	١٧
تمثل السياحة الخارجية استنزافا للاقتصاد الوطني	٢.٠٧	٠.٧٧	١٢
السياحة للخارج أدت إلى سهولة فعل المنكرات	٢.٠٣	٠.٧٤	١٤
أدى السفر للخارج إلى جعل الأفراد أكثر تهاونا في أداء الصلاة	١.٨٣	٠.٧٨	١٦
السياحة الخارجية ساهمت في انتشار هروب الفتيات في الفترة الحالية	٢.٠١	٠.٨٠	١٥
أحيانا تكون السياحة الخارجية هي السبب الرئيس في طلب المرأة بحقوقها	٢.٠٤	٠.٧٨	١٣

يتضح من الجدول رقم (٤) وجهات نظر أفراد عينة الدراسة من طلاب جامعة الملك فيصل بالأحساء حول درجة موافقتهم على عبارات محور السياحة الخارجية ودورها في تشكيل الوعي القيمي للشباب، وقد بلغ المتوسط الحسابي العام لهذا المحور (٢.١٥ من ٣.٠)، وهو متوسط يقع في الفئة الثانية من فئات المقياس الثلاثي ويقابل الموافقة بدرجة (أوافق إلى حد ما)؛ مما يعني أن أفراد عينة الدراسة من طلاب جامعة الملك فيصل بالأحساء يوافقون على محور السياحة الخارجية ودورها في تشكيل الوعي القيمي للشباب بدرجة (أوافق إلى حد ما) وذلك بشكل عام. وعلى مستوى العبارات فقد تراوح المتوسط الحسابي لدرجات موافقة أفراد عينة الدراسة من طلاب جامعة الملك فيصل بالأحساء عليها ما بين (١.٧٠ – ٢.٦٣) درجة من أصل (٣) درجات، وهي متوسطات تقابل درجتي الموافقة (أوافق، أوافق إلى حد ما)، وفيما يأتي نتناول عبارات محور السياحة الخارجية ودورها في تشكيل الوعي القيمي للشباب بالتفصيل ومرتبة تنازليًا حسب المتوسط الحسابي:

- جاءت موافقة أفراد عينة الدراسة من طلاب جامعة الملك فيصل بالأحساء على العبارتين (تؤثر السياحة الخارجية على مستوى الانفتاح الفكري للشباب، تسهم السياحة الخارجية في تعلم النظام والالتزام به) بدرجة (أوافق) حيث جاءتا في المرتبتين الأولى والثانية بمتوسط حسابي (٢.٦٣، ٢.٤٥) وانحراف معياري (٠.٥٩، ٠.٦٦) على الترتيب.
- جاءت العبارة (تؤدي السياحة الخارجية إلى فقدان الهوية) في المرتبة السابعة عشرة والأخيرة بمتوسط حسابي (١.٧٠) وانحراف معياري (٠.٧٧).

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

يتضح من خلال النظر إلى قيم الانحراف المعياري في الجدول السابق أن قيم الانحراف المعياري لعبارات محور السياحة الخارجية ودورها في تشكيل الوعي القيمي للشباب تنحصر بين (٠.٥٩، ٠.٨٠)، وكان أقل انحراف معياري للعبارة (تؤثر السياحة الخارجية على مستوى الانفتاح الفكري للشباب)؛ مما يدل على أنها أكبر عبارة تقاربت آراء أفراد عينة الدراسة حولها، وكانت أكبر قيمة للانحراف المعياري للعبارة (السياحة الخارجية ساهمت في انتشار هروب الفتيات في الفترة الحالية)؛ مما يدل على أنها أكبر عبارة اختلف حولها أفراد عينة الدراسة من طلاب جامعة الملك فيصل بالأحساء

السؤال الخامس: ما مدى وعي الشباب بحقوقهم المهنية وفقًا لرؤية ٢٠٣٠؟

وللإجابة عن هذا السؤال، ولمعرفة مدى وعي الشباب بحقوقهم المهنية وفقًا لرؤية ٢٠٣٠ قامت الباحثة بحساب التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والترتيب للمتوسط الحسابي لعبارات المحور وعي الشباب بحقوقهم المهنية وفقًا لروية ٢٠٣٠ وذلك من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة من طلاب جامعة الملك فيصل بالأحساء، كما هو موضح فيما يلي:

جدول (٥) يبين استجابات أفراد عينة الدراسة حول عبارات المحور الرابع: وعي الشباب بحقوقهم المهنية وفقًا لروية ٢٠٣٠

العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
تهدف رؤية ٢٠٣٠لرفع نسبة مشاركة المرأة في سوق العمل	٢.٨٦	٠.٣٩	١
تهدف رؤية ٢٠٣٠ إلى رفع مساهمة المنشآت الصغيرة والمتوسطة في إجمالي الناتج المحلي	٢.٦٣	٠.٥٨	٥
تتوجه رؤية ٢٠٣٠إلى تمكين الشباب ذوي الإعاقة إلى الحصول على فرص مناسبة للعمل	٢.٧٥	٠.٤٨	٢
تسهل الرؤية على الشباب معرفة القوانين المهنية المعمول بها في المملكة العربية السعودية	٢.٦٥	٠.٥٦	٤
تركز الرؤية على ربط برامج الابتعاث بالمجالات التي تخدم الاقتصاد الوطني	٢.٦٦	٠.٥٧	٣
يتعرف الشباب من خلال الرؤية على مميزات بعض الوظائف كتوفيرها للإسكان والبدلات والمكافآت	٢.٦٣	٠.٥٨	٥ مكرر
معظم الشباب على وعي بمهام وحقوق الوظيفة التي يرغبون فيها	٢.٤	٠.٦٨	٦

يتضح من الجدول رقم (٥) وجهات نظر أفراد عينة الدراسة من طلاب جامعة الملك فيصل بالأحساء حول درجة موافقتهم على عبارات محور وعي الشباب بحقوقهم المهنية وفقًا لروية ٢٠٣٠، وقد بلغ المتوسط الحسابي العام لهذا المحور (٢.٦٥ من ٣.٠)، وهو متوسط يقع في الفئة الثالثة من فئات المقياس الثلاثي ويقابل

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

الموافقة بدرجة (نعم)؛ مما يعني أن أفراد عينة الدراسة من طلاب جامعة الملك فيصل بالأحساء يوافقون على محور وعي الشباب بحقوقهم المهنية وفقًا لروية ٢٠٣٠ بدرجة (نعم) وذلك بشكل عام. وعلى مستوى العبارات فقد تراوح المتوسط الحسابي لدرجات موافقة أفراد عينة الدراسة من طلاب جامعة الملك فيصل بالأحساء عليها ما بين (٢.٤٠ – ٢.٨٦) درجة من أصل (٣) درجات، وهي متوسطات تقابل درجة الموافقة (نعم)، أي أن أفراد عينة الدراسة يوافقون على جميع عبارات وعي الشباب بحقوقهم المهنية وفقًا لروية ٢٠٣٠ بدرجة (نعم)، وهي مرتبة تنازليًا حسب المتوسط الحسابي كما يأتي:

- جاءت العبارة (تهدف رؤية ٢٠٣٠ لرفع نسبة مشاركة المرأة في سوق العمل) في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (٢.٨٦) وانحراف معياري (٠.٣٩).
- جاءت العبارة (تتوجه رؤية ٢٠٣٠إلى تمكين الشباب ذوي الإعاقة إلى الحصول على فرص مناسبة للعمل) في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي (٢.٧٥) وانحراف معياري (٠.٤٨).
- جاءت العبارة (معظم الشباب على وعي بمهام وحقوق الوظيفة التي يرغبون فيها) في المرتبة السادسة والأخيرة بمتوسط حسابي (٢.٤٠) وانحراف معياري (٠.٦٨).

ويتضح من خلال النظر إلى قيم الانحراف المعياري في الجدول السابق أن قيم الانحراف المعياري لعبارات محور وعي الشباب بحقوقهم المهنية وفقًا لروية ٢٠٣٠ تنحصر بين (٠.٣٩، ٠.٦٨)، وكان أقل انحراف معياري للعبارة (تهدف رؤية ٢٠٣٠لرفع نسبة مشاركة المرأة في سوق العمل)؛ مما يدل على أنها أكبر عبارة تقاربت آراء أفراد عينة الدراسة حولها، وكانت أكبر قيمة للانحراف المعياري للعبارة (معظم الشباب على وعي بمهام وحقوق الوظيفة التي يرغبون فيها)؛ مما يدل على أنها أكبر عبارة اختلف حولها أفراد عينة الدراسة من طلاب جامعة الملك فيصل بالأحساء.

التوصيات :

اوصت الدراسة بالاتي:

- يجب على الأسرة غرس العقيدة الإسلامية قبل الانفتاح الثقافي على المجتمعات الأخرى.
- يجب على الأسرة توجيه الأفراد ومساعدتهم على الاستفادة الصحيحة من خبرات الأمم الأخرى، ويتم من خلالها مساعدة الشباب على التمييز ما بين الصالح والفاسد، والجمع ما بين الأصالة والمعاصرة وفق ضوابط الشريعة الإسلامية.
- تقديم برامج توعوية للشباب سواء في الجامعات أو المراكز الثقافية التي تهدف إلى الوعي بذواتهم وتمييزهم في المجتمع الإسلامي.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

- إقامة دورات تدريبية في الجامعة للشباب لتنمية مهارات التعامل مع الوعي القصدي الذي ينعكس عليهم إيجابيًّا في حال استخدام برامج التواصل الاجتماعي أو أي وسيلة من وسائل التكنولوجيا.

المقترحات:

اقترحت الدراسة الاتي:

- إجراء مزيد من الدراسات المماثلة المطبقة على شرائح عمرية مختلفة ومجتمعات أخرى، ومقارنة نتائجها مع نتائج الدراسة الحالية لمعرفة لمدى تأثير الانفتاح الثقافي لكل فئة على وعيهم الاجتماعي.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

المراجع :

أحمد، أمل (٢٠١٥). علم الاجتماع المعرفي، لطبعة الأولى، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

أسعيد، محمد (٢٠٠٢). هذه هي العولمة المنطلقات والمعطيات والآفاق، الطبعة الأولى، الكويت: مكتبه الفلاح.

البياتي، ياس خضير (٢٠١٥). دور وسائل التواصل الاجتماعي في تشكيل الوعي الاجتماعي في مواجه الشغب والجريمة الرياضية من وجه نظر الشباب الجامعي، مجلة بحوث العلاقات العامة الشرق الأوسط –الجمعية المصرية للعلاقات العامة-، ع٨: مصر. ص: ٩-٤٩

حلس، عبد الرحيم، وآخرون (٢٠١٠م). دور وسائل الإعلام في تشكيل الوعي الاجتماعي لدى الشباب الفلسطيني: دراسة ميدانية على عينة من طلاب كلية الآداب بجامعة الأزهر، مجلة جامعة الأزهر، مج١٢، ع٢: غزة. ص١٣٥-١٨٠

حلس، موسى عبد الرحيم (٢٠٠٣). مدخل إلى علم الاجتماع، غزة: دار ومطبعة المنار

الدقس، محمد عبد المولى (٢٠١٥م). التغير الاجتماعي بين النظرية والتطبيق، الطبعة الثانية، عمان: دار مجدلاوي

الربيعان، سعود (٢٠١٩). واقع استخدام أعضاء هيئة التدريس في جامعة حائل لتكنولوجيا العولمة في تعزيز الوعي الاقتصادي والاجتماعي والديني لدى الطلبة.، مجلة دراسات العلوم التربوية، مج ٤٦، ع١، ملحق ٢: الأردن. ص: ٣٦٧-٣٨٣

زهران، سناء (٢٠٠٤). إرشاد الصحة النفسية لتصحيح مشاعر الاغتراب، القاهرة: عالم الكتب للنشر والتوزيع

السيد، لبنى محمد، وآخرون (٢٠١٥). الروافد الرئيسة في تشكيل الوعي الاجتماعي، مجلة كلية التربية جامعة عين شمس، مجلد٢١، العدد ٣: مصر. ص: ١٠٣-١٣٤

السيف، محمد (٢٠١٩). المدخل إلى دراسة المجتمع السعودي المعاصر (التنمية والتغير في الفترة الثقافية وفترة برامج التواصل الاجتماعي)، الرياض: دار الزوايا العلمية.

الشرقاوي، عفت وآخرون (٢٠٠٨). ثقافة التواصل في عصر العولمة، القاهرة: دار العلوم للنشر والتوزيع.

العبيد، ماجد (٢٠٠٦). الإرهاب الإعلامي في الوطن العربي بيروت: دار المعرفة

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

العتيبي، سهى منيف (٢٠٢٠). العوامل المؤثرة على تشكيل الوعي الاجتماعي عبر وسائل التواصل الاجتماعي لدى طلاب جامعة الملك فيصل، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الملك سعود: الرياض

عثمان، إبراهيم عيسى (٢٠٠٨م). النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، عمان-الأردن: دارالشروق.

عدوان، نارمين فاضل، (٢٠٠٨). ملامح الانفتاح الثقافي في الفكر التربوي الإسلامي، رسالة ماجستير منشورة -الجامعة الإسلامية –غزة.

عماد، عبد الغني (٢٠١٦). سوسيولوجيا الثقافة المفاهيم والإشكاليات من الحداثة إلى العولمة، الطبعة الثالثة، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

العنزي، بدور صويلح، (٢٠١٤). الانفتاح الثقافي وأثره على القيم الاجتماعية والهوية الوطنية للطالبة الجامعية السعودية، رسالة (ماجستير) منشورة، جامعة الملك سعود: الرياض

العيسى، أحمد (٢٠١٧م). التعليم بوابة التحول، مجلة المعرفة، العدد ٢٤٧، ص: ١

الغريب، عبد العزيز علي (٢٠١٦م). نظريات علم الاجتماع تصنيفاتها، اتجاهاتها، وبعض نماذجها التطبيقية من النظرية الوضعية إلى ما بعد الحداثة، الرياض: دار الزهراء

القحطاني، سالم (٢٠١٧). الدور المتوقع لكليات الإدارة في تحقيق رؤية المملكة ٢٠٣٠ دراسة ميدانية على أقسام الإدارة العامة وبرامج الدراسات العليا فيها، منتدى الشراكة المجتمعية في مجال البحث العلمي;الأدوار التكاملية لمؤسسات المجتمع لتحقيق رؤية المملكة ٢٠٣٠: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، فهرسة الملك فهد الوطنية أثناء النشر.

القوس، سعود (٢٠١٨). دور وسائل التواصل الاجتماعي في تشكيل الوعي الاجتماعي لدى الشباب السعودي، دراسة منشورة: جامعة شقراء، مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية، الجزء الأول، العدد ١٠ .

مذكور، إبراهيم وآخرون (١٩٨٥). معجم العلوم الاجتماعية، الطبعة الأولى، القاهرة، الهيئة المصرية للكتاب

مراد، حنان، وآخرون (٢٠١١) .أثر لانفتاح الثقافي على مفهوم المواطنة لدى الشباب الجزائري دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة محمد خيضر بسكرة، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع٥: الجزائر. ص: ٥٤٠-٥٥٦

الموسوي، محمد (٢٠١٦). تلفزيون الواقع وظاهرة الاغتراب الثقافي عند الشباب الجامعي، ط١، الإمارات: دار الكتاب الجامعي

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

Sadruddin, M. & Singhar, N (٢٠١٦). Attitude of University Students towards Cultural Openness in Pakistan. PakistanPerspectives, ٢١(2).

ISSN : *2537-0421* eISSN : *2537-043X*

المؤشرات الديمغرافية والاجتماعية وعلاقتها بثقافة الاستهلاك الترفي

(دراسة ميدانية بجامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل-بمدينة الدمام)

Demographic and Social Indicators and Their Relationship with the Culture of Recreational Consumption (A Field Study at Imam Abdulrahman Bin Faisal University in Dammam City)

إعداد

ساره بنت ماجد مريزيق العتيبي

Sarah Majid Mariziq Al-Otaibi

د. سامية الباقر محمد سليمان

Dr. Samia Al-Baqer Mohammed Sulaiman

أستاذ علم الاجتماع المشارك - جامعة الملك فيصل

Doi: 10.21608/ajahs.2024.338246

استلام البحث ٢٠٢٣/٩/٣

قبول البحث ١٩ / ٩ / ٢٠٢٣

العتيبي، ساره بنت ماجد مريزيق وسليمان، سامية الباقر محمد (٢٠٢٤). المؤشرات الديمغرافية والاجتماعية وعلاقتها بثقافة الاستهلاك الترفي (دراسة ميدانية بجامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل-بمدينة الدمام). ***المجلة العربية للآداب والدراسات الإنسانية***، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر، ٨(٢٩) يناير، ٦١ – ١١٠.

http://ajahs.journals.ekb.eg

المؤشرات الديمغرافية والاجتماعية وعلاقتها بثقافة الاستهلاك الترفي (دراسة ميدانية بجامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل-بمدينة الدمام)

المستخلص:

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة المؤشرات الديمغرافية والاجتماعية وعلاقتها بثقافة الاستهلاك الترفي، وذلك من خلال الكشف عن المؤشرات الديمغرافية والاجتماعية التي تدفع أفراد المجتمع لتبني هذه الثقافة، والتعرف على مظاهر الاستهلاك الترفي وأشكاله، وكذلك تبيان أثر الحي السكني على تبني ثقافة الاستهلاك الترفي، ولتحقيق هذا الهدف استخدمت الباحثة منهج المسح الاجتماعي بطريقة العينة الطبقية (من أساتذة وموظفين) بجامعة الأمام عبد الرحمن بن فيصل ،واعتماد أداة الاستبيان كأداة رئيسة في عملية جمع البيانات، ، وبلغ حجمها (٣٠٠) مفردة، والذين مثلوا المجال البشري للبحث. وتوصلت هذه الدراسة إلى العديد من النتائج، من أهمها: أن أكبر مؤثر للقيام بتبني ثقافة الاستهلاك الترفي هم الأصدقاء, يلي ذلك الوالدين, وكما يتضح أن المؤشرات الديمغرافية والاجتماعية التي تدفع لتبني الأفراد ثقافة الاستهلاك الترفي تكمُن في التميز في تنظيم المناسبات والدعوات، والرغبة في الإحساس بالتميز، وكرم الضيافة، والمكانة الاجتماعية، وحضور مناسبات الأقارب, كما يتبين أن مظاهر الاستهلاك الترفي وأشكاله في المجتمع السعودي متمثلة في شراء الملابس عند كل مناسبة، وشراء الأجهزة الذكية الأحدث فور نزولها في الأسواق، وشراء الحقائب والأحذية وفق أحدث ما وصلت له الموضة, والسفر الخارجي مع عدم القدرة المالية, وتناول الوجبات باستمرار في المطاعم العالمية, وأخيرًا يتضح وجود تشابه في ثقافة الاستهلاك الترفي في المجتمع السعودي مهما اختلفت أماكن إقامتهم.

كلمات مفتاحية: المؤشرات الديمغرافية - المؤشرات الاجتماعية – ثقافة الاستهلاك – الاستهلاك الترفي – الجامعة.

Abstract:

This study aimed to know the demographic and social indicators and their relationship to the culture of luxury consumption, by revealing the motives that drive members of society to adopt this culture, and to identify the manifestations and forms of luxury consumption, as well as knowing the impact of the residential neighborhood on adopting the culture of luxury consumption, and to achieve this goal the researcher used The social survey methodology using the sample method, and the questionnaire tool as a main tool in the data collection process. Where the study applied the stratified sample (professors and

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

employees) of Imam Abdul Rahman bin Faisal University in the city of Dammam, and its size was determined by (300) individuals, who represented the human field for research.
This study reached several results, including: It became clear that the biggest influencer of adopting a culture of luxury consumption are friends, followed by parents, and it is also clear that the motives that drive individuals to adopt a culture of luxury consumption lie in excellence in organizing events and invitations, and the desire to feel distinguished hospitality, social standing, and attending relatives' events, It also turns out that the manifestations and forms of luxury consumption in Saudi society are represented in buying clothes for every occasion, buying the latest smart devices as soon as they are available in the market, buying bags and shoes according to the latest fashion, traveling abroad with financial inability, and eating meals. Constantly in international restaurants, and finally it turns out that there is a similarity in the culture of luxury consumption in Saudi society, regardless of their different places of residence.

Keywords: demographic indicators - social indicators - consumption culture - luxury consumption – University.

مقدِّمة:

حَظِي موضوع الاستهلاك التّرفي باهتمام كبير من الباحثين في العلوم الاجتماعية، على سبيل المثال: تحليلات ماكس فيبر في كتابه (الأخلاق البروتستانتية وروح الرأسمالية)، ومدى إسهاماته في النظريَّة السوسيولوجية عامة، وعلم الاجتماع الاقتصادي خاصة، فقد لقِيَ الاستهلاك اهتمامًا أكبر في نطاق علم الاقتصاد من جهة، وكونه ذا صبغة اجتماعيّة متمثّلة في المستوى الاجتماعي من جهة أخرى؛ أي لم يقتصر اهتمام الباحثين بظاهرة الاستهلاك في مجال علم الاقتصاد فقط، بل امتدّت إلى علوم أخرى، وعلى وجه الخصوص علم الاجتماع؛ لذا فالاستهلاك يمكن أن نطلق عليه نمطًا من أنماط الحياة اليوميّة التي يعيشها الأفراد، فيوجد العديد من الدِّراسات التي أجراها الباحثون الأنثروبولوجيون، مثل: دراسات مالينوفسكي ورادكليف براون وغيرهم، تؤكِّد الدِّراسة أن الاستهلاك يمثِّل جزءًا مهمًّا من حياة المجتمعات.

لقد شهد المجتمع السعودي العديد من التطوّرات في أوجه الحياة كافة، وقد كانت الطفرة الاقتصاديّة أبرز تلك التطورات، وذلك يرجع إلى سببين رئيسين: اكتشاف

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

النفط، وظهور العولمة، وما تخلّفه من قِيَمٍ حديثة وموجّهات جديدة، كان أساسها الاستهلاك الترفي (الإنفاق على سلع كمالية في مناسبات غير ضرورية)، لقد عملت العولمة على تعميم ذلك في جميع المجتمعات عبر وسائل وتقنيات متعدِّدة (إعلامية واجتماعية وثقافية واقتصادية) (زايد وآخرون ١٩٩١: ٧١).

إنَّ الأسرة تُعَدّ الوحدة الاجتماعيّة الأولى المسؤولة عن تحويل الفرد من كونه كائنًا بيولوجيًّا إلى شخصية اجتماعية منتمية إلى مجتمع معين، وتمارِس ثقافة هذا المجتمع الخاصة، ولكونها الإطار الأول الذي يحدِّد تصرفات الأفراد، ويشكِّل حياتهم، وتكسبهم خصائصها وطبيعتها؛ فإنَّه يقع على عاتقها دور مهم في إكساب أفرادها المعرفة بالمهارات الاستهلاكيّة، وطريقة شراء السلع والمنتجات، واستخدام الموارد بطريقة عقلانية، مثل: الكهرباء، والماء، والغذاء، وغيرها (أحمد، ٢٠١٨: ٨٠-٨١). قارنت (يانغ وآخرون, ٢٠١٣: ٨١) بين الآباء الذين يتّبعون النمط الاستبدادي، والرقابة الأبوية الصارمة في التنشئة الأسرية، فوجدت أنَّ الأبناء أكثر رشدًا وعقلانية في الإنفاق والاستهلاك، وأقل تأثُّرًا بجماعة الأقران، مقارنة بالآباء المتّبعين للنمط التساهلي في التنشئة الاجتماعية؛ فإنَّ أبناءهم يميلون ميلًا أكثر إلى الاستهلاك والإنفاق، وأكثر تأثُّرًا بجماعة الأقران؛ إذ إنَّ الأسرة بكونها وحدة اجتماعية تسهم بفاعليَّة في تشكيل الثقافة الاستهلاكية.

أولًا: مشكلة الدِّراسة:

إنَّ الأفراد والجماعة يعدّون نتاجًا لعملية تفاعل بين عدد من الأنظمة والأنساق المتمثِّلة في الأسرة والثقافة والقيم والسياسة والاقتصاد، وهذه الأنظمة والأنساق هي المحرك الأساسي لهذه المجتمعات، وهي التي تشرف على تعديل سلوك الأفراد وتوجيههم؛ حتى تأخذ اتجاهات متعدِّدة ومقبولة في الوقت نفسه؛ أي أنَّ الأفراد يتأثّرون تأثُّرًا مباشِرًا أو غير مباشر في العوامل والمعايير والقيم السائدة في مجتمعاتهم؛ لأنَّ هذه المعايير والقيم هي من أهم المؤشِّرات لنوعية العيش في المجتمع ومستواه، ولأنّها هي الأسلوب الذي يفكِّر فيه الفرد المرتبط بسلوكه وتصرّفاته، ولأنَّ الحياة الاجتماعية ما هي إلا خاصيّة من خصائص المجتمع المدني؛ أي: مهما كانت طبيعة الحاجة، أو الرغبة أو الدوافع للفرد فإنّها تخضع لنظام اجتماعي يعمل على توحيد هذا النظام والمحافظة على استمراريّته، وبقاء تلك القيم والمعايير (علي، ٢٠٠٧: ٣٦١-٣٦٢).

أكَّدت دراسة (عبيدات)١٩٩٠، أنَّ السلوك الاستهلاكي يتضمَّن مجموعة من العوامل الشخصيَّة والديمغرافية؛ كالعمر، والنوع، والعرق، والمستوى الثقافي (التعليمي)، والمستوى الاجتماعي- الاقتصادي، والنضج المعرفي، ويرى أنَّ جميع هذه العوامل لها الأثر الكبير والواضح في سلوك المستهلك واتجاه حاجاته، ورغباته

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

ودوافعه وعاداته الشرائيّة، وطريقة اختياره، وتفضيله لمختلف السلع والخدمات المعروضة أمامه.

ونجد -أيضًا- أنَّ Svigy 1992 توصَّل إلى أنَّ سلوك المستهلك له مجموعة من القيم الخاصة والتّخيُّلات والتصورات حسب التركيبة النوعية للسكان (ذكور- إناث) (Svigy، 1992: 287-360).

تنطوي وجهة نظر Mowen 1987 على وجود اختلاف في القيم والنمط المعيشي للتركيبة النوعية للمستهلك من دولة إلى أخرى، في ضوء العديد من العوامل الاجتماعية المتمثّلة في العادات والأبعاد الاجتماعية والدين، والتقاليد؛ لما لهذه العوامل من تأثير واضح في السلوك الاستهلاكي (Mowen, 1987, 441).

إضافة إلى ذلك، يرى Goldsmith and White أنَّ النساء أكثر متابعة لتطورات الموضة مقارنة بالرِّجال، واستنتج وجود علاقة مؤثِّرة في كلٍّ من النوع، والدخل، والمستوى التعليمي، والمستوى الاجتماعي-الاقتصادي على سلوك كلٍّ: من الرجل والمرأة، واتجاهاتهما (Goldsmith and White, 1992, 411-425).

جميع هذه الدِّراسات وغيرها بيَّنت التوجهات الواضحة لسلوك الفرد نحو إشباع الحاجات الأساسية، ولا يقصد بذلك أنَّ جميع أفراد المجتمع الواحد يتبعون الاتجاهات نفسها، بل إنَّ طريقة استهلاكه وترتيبه لأولويات حاجاته ورغباته؛ أي الأسلوب المعتمد عليه في عملية الإشباع، تتوقَّف على عدد من العوامل، ألا وهي العوامل الاجتماعية والثقافية التي باستطاعتها تغيير اتجاهاته في الاستهلاك.

هناك نوعان من المنتجات أو الخدمات؛ بعضها تعدّ ضرورية لجعل الحياة اليومية تستمر طبيعيًّا، وتعدُّ هذه المنتجات إلزامية، وبعض المنتجات أو الخدمات تجعل أنماط حياة الأفراد أكثر راحةً، ويستطيع الاستغناء عنها، وتسمى هذه المنتجات غير الأساسية ترفًا. ومن المتعارَف عليه أنَّ المنتجات الفاخرة تكون أفضل السلع من ناحية أنها عالية الجودة، قد يكون هذا سببًا لبعضهم أنه يلجأ لاقتنائها؛ حتى يكونوا خارج نطاق الناس العاديّين.

كما أنَّ للنّمو الاقتصادي المتسارع أثَرًا في دول العالم على المستهلكين، فأدى إلى زيادة قوتهم الشرائية للمنتجات المختلفة، إذ ترجمت هذه القوة الشرائية المحسّنة إلى تغيير في الطريقة التي ينظر بها المرء إلى الذات فأصبح بعض الأشخاص مُجبَرين على تغيير نمط حياتهم وأنماط الشراء؛ كونها وسيلة لإعادة تعريف أنفسهم، وتحسين الطّريقة التي ينظر بها إليهم زملاؤهم (Hoffmann & Maniere, 2011).

ولجؤوا -أيضًا- إلى استهلاك المنتجات الفاخرة؛ كونها مقياسًا لتحسين احترام الذات، وإظهار الثروة، إذ ارتبط عند بعض الناس -نفسيًّا- استهلاك المنتجات الفاخرة بدرجة معينة من الإنجازات، فعلى سبيل المثال: يلجأ بعض المستهلكين لشراء أحدث

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

السيارات أو المجوهرات باهظة الثمن؛ لأنَّ ذلك يعدّ مقياسًا للإنجازات التي حققوها في الحياة (Mugge، 2011).

ووصفهم (Beko) بأنهم أشخاص ميسوري الحال، وأنّهم يتَّمتعون ببعض الاحترام من أعضاء المجتمع، وأن وصولهم لهذه الحالة يجعلهم يسعون جاهدين؛ كي يحافظوا على هذه المكانة، يتَّضح من ذلك أنَّ القبول الاجتماعي عامل يدفع الناس إلى استهلاك المنتجات الفاخرة؛ لذلك يلجأ بعضنا لاستهلاك منتجات معيّنة؛ من أجل الحفاظ على القبول، أو من أجل قبولهم في طبقة اجتماعيّة معيّنة، بالتالي يمكن القول: إنّها تتميَّز بالطابع القهري؛ لأنَّها تدفع الناس إلى الاستهلاك دون حاجة، وقد يلجأ بعضنا إلى الاقتراض؛ لتلبية تلك الرّغبات وإشباعها، والنزعات الاستهلاكية المفرطة.

أكَّدت مصادر الهيئة العامة للإحصاء للمسح المقام كلّ خمس سنوات، أنَّ متوسط الدخل الشهري للأسرة في عام ٢٠١٣م كان ١٣٦١٠ريالًا سعوديًّا، وزادت في عام ٢٠١٨م فوصلت إلى ١٤٨٢٣ ريالًا سعوديًّا، أما متوسط الإنفاق الشهري العام للأسرة فقد بلغ في عام ٢٠١٣م، ١٥٣٦٧ ريالًا سعوديًّا، أما في عام ٢٠١٨م فقد وصل إلى ١٦١٢٥ ريالًا سعوديًّا، وأخيرًا فمتوسط الإنفاق الاستهلاكي الشهري للأسرة في عام ٢٠١٣م، بلغ ١٣٢٨٢ ريالًا سعوديًّا، وفي عام ٢٠١٨م وصل إلى ١٤٥٨٤ ريالًا سعوديًّا، ومن هنا نستنتج من هذه الإحصائيّة بعد بيان نتائج المسح، أنَّ أعلى متوسط دخل شهري للأسرة السعودية في المنطقة الشرقية، بلغ ١٧٨٧٢ ريالًا سعوديًّا، في حين بيَّنت نتائج المسح أنَّ أعلى متوسط إنفاق شهري للأسرة السعودية في المنطقة الشرقية، بلغ ١٨٦٩١ ريالًا سعوديًّا، أما متوسِّط الإنفاق الشهري الاستهلاكي للأسرة السعودية فقد كانت أعلى نسبة في المنطقة الشرقية، أيضًا بلغ ١٧٦٦٥ ريالًا سعوديًّا.

وعليه؛ فمن المهمّ من هذا المنطلق التعمّق في تلك الظاهرة، والكشف عن المؤشرات الديمغرافية والاجتماعية التي تدفع أفراد المجتمع لتبنّي تلك الثقافة، والتعرُّف على مظاهر الاستهلاك الترفي وأشكاله.

بناءً على ذلك، تكمُن مشكلة الدِّراسة في معرفة (المؤشّرات الديمغرافيّة والاجتماعيّة وعلاقتها بثقافة الاستهلاك الترفي).

ثانيًا: أهمية الدِّراسة:

إنَّ ثقافة الاستهلاك الترفي تُكتسب من داخل الأسرة من خلال عملية التنشئة الاجتماعية، وبالتالي تستمد هذه الدِّراسة أهميتها العلمية (النظرية، والعملية (التطبيقيّة)) في الآتي:

أ) الأهمية النظرية:

١- تأتي أهمية الدِّراسة من حيوية الموضوع وأهميته الاجتماعية بشأن السكان.

٢- كما تسهم هذه الدِّراسة في إثراء المعرفة العلمية في البحوث الواقعية والمجتمعية في مجال علم اجتماع السكان وعلم اجتماع الثقافة وعلم الاجتماع الاقتصادي، والذي

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

ينتج عنه الفهم العميق حول المؤشرات الديمغرافية والاجتماعية وعلاقتها بثقافة الاستهلاك الترفي في المجتمع السعودي.

ب) الأهمية العمليّة:

١- تخرج هذه الدِّراسة بنتائج مهمة تستفيد منها الأسر في المجتمع السعودي.

٢- تُقدِّم هذه الدِّراسة نِسَبًا وإحصاءات من شأنها أن تمكِّن الباحثين من الاستفادة منها.

٣- تعرض الدِّراسة أبعاد هذه الظاهرة وما تخلّفه من تبعات قد تسبِّب إعاقة التنمية في المجتمع الذي تسوده ظاهرة الاستهلاك الترفي.

٤- وضع توصيات بناءً على النتائج التي تم التوصل إليها، وإتاحتها للجميع من خلال الندوات والبرامج التوعوية.

ثالثًا: أهداف الدِّراسة:

يتمحور الهدف الرئيس في معرفة: المؤشرات الديمغرافية والاجتماعية وعلاقتها بثقافة الاستهلاك الترفي، يتحقق ذلك الهدف بأهداف فرعيّة؛ وهي:

١- الكشف عن المؤشرات الديمغرافية والاجتماعيّة التي تدفع بأفراد المجتمع لتبني ثقافة الاستهلاك الترفي.

٢- التعرّف على مظاهر وأشكال الاستهلاك الترفي.

٣- تبيان أثر الحي السكني على تبني ثقافة الاستهلاك الترفي.

رابعًا: تساؤلات الدِّراسة

يتمحور التساؤل الرئيس في: ما العلاقة بين المؤشّرات الديمغرافية والاجتماعية وثقافة الاستهلاك الترفي؟

وينبثق من ذلك تساؤلات فرعية، وهي:

١- ما المؤشرات الديمغرافية والاجتماعية التي تدفع بأفراد المجتمع لتبني ثقافة الاستهلاك الترفي؟

٢- ما مظاهر وأشكال الاستهلاك الترفي في المجتمع السعودي؟

٣- ما أثر الحي السكني على تبني ثقافة الاستهلاك الترفي؟

خامسًا: مفاهيم الدِّراسة:

١- المؤشرات الديمغرافية

- **المؤشر الديمغرافي في اللغة:**

هو مقياس كمّي يعكس التغيير الذي يحدث في جانب معين من جانب الاقتصاد أو المجتمع، مثل: معدل الوفيات، أو مقاييس الانعزال داخل العمل، أو دليل أسعار التجزئة.

هناك تعريف آخر للمؤشر يُقصد به: مقياس اجتماعي أو اقتصادي أو سياسي، يقيس عددًا من المؤشرات المختارة حسب مجال الاهتمام، ومن المعروف أنَّ المؤشرات قائمة على التوحيد، وذلك لتسهيل عملية المقارنة (جوردون،٢٠٠١: ١٤١٩).

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

- **المؤشِّرات الديمغرافيّة في الاصطلاح:**

تختلف المؤشِّرات عن الإحصاءات بعدّها البيانات المحوَّلة من البيانات الإحصائية المستخدمة في السجلات والمستندات الإدارية؛ أي تحويل البيانات من مادة خام إلى مؤشرات لها أبعاد مختلفة، تساعد في تحديد وتشخيص المشكلات، ومن ثم تساعد في التخطيط والقيام بأعمال المتابعة والتقييم للأداء؛ فقد يكون المؤشر رقمًا واحدًا أو مجموعة من الأرقام (الحماقي، د.ت:٣).

وهناك تعريف آخر وهو: مجموعة الدِّلالات تظهر عند حدوث شيء معين أو وجوده، مثل الظلّ الدّال على وجود جسم ما، أو مثل الأثر الذي يدل على المسير.

المؤشرات لها أهميّة في عالمنا اليوم؛ وخصوصًا في مجال الدِّراسات الاجتماعية، حيث إنّها تحاول إدراك الظواهر بعينها من خلال إحصاءات تُعدّ وأرقام تُقرأ، وللحصول على المؤشِّر من هذه الإحصاءات، يُقسّم عدد أحداث مخصوصة على مجموع الأحداث من ذات النوع؛ ستنتج نسبة الحدث إلى المجموعة، والناتج إما أن يكون قلّة أو كثرة، مؤشّرًا على حالة ما (حسن، ٢٣:٢٠١٢).

- **المفهوم الإجرائي للمؤشرات الديمغرافيّة:**

يُقصَد بها في هذا البحث: دراسة التركيبة العمرية والنوعية وأماكن الإقامة بالإضافة إلى الدخل والمهنة لدى منسوبي جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل.

٢- المؤشرات الاجتماعيّة:

- **المؤشر الاجتماعي في اللغة:**

هناك العديد من المحاولات التي بُذِلت خلال الستّينيات والسّبعينيات التي ترمي إلى تطوير نُظُم للمؤشرات الاجتماعية، وذلك بهدف رصد وتقييم السياسة الاجتماعية.

تُعرَّف المؤشرات الاجتماعية بأنّها الملامح التي يمكن قياسها وتحديدها بسهولة في المجتمع، حيث تختلف من زمن لآخر، فهي تعبِّر عن بعض جوانب الحقيقة الاجتماعية في المجتمع، حيث تُستخدَم هذه المؤشرات لتحديد وتقييم ما وصل إليه المجتمع من تقدُّم، بالإضافة إلى كونها تساعد في التنبّؤ بما سيحدث في المستقبل (جوردون، ٢٠٠١: ١٤٢١).

- **المؤشِّرات الاجتماعية في الاصطلاح:**

تعدّ المؤشرات الاجتماعية رموزًا لمتغيّرات مسبّبة تحدَّد إجرائيًّا، مستندة إلى الإطار النظري الذي تخضع له دراسة الظاهرة الاجتماعية، وعادة ما يكون هناك أكثر من مؤشر واحد في الدِّراسة للدلالة على تلك الظاهرة، وتتميَّز هذه المؤشرات بأنّها متَّصلة ومتفاعلة فيما بينها ومتَّصلة بنفس الوقت بجوهر الظاهرة الداخلي ومحيطها الخارجي.

كما يعرّف المؤشر الاجتماعي بأنّه: ذلك الذي يقيس أهمية الظاهرة الاجتماعية في تفاعلاتها وعلاقاتها مع الأفراد والجماعات الاجتماعيّة، لتعطي قيمة اجتماعية،

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

فالمؤشرات تعدّ فاعلة وناشطة في الحياة الاجتماعية، وفي الوقت ذاته تساعد في فهم كيف يعيش أفراد المجتمع في حياته اليوميّة؟ (العمر، ٢٠١٤: ١٧١).
كما يعرّف بأنّه: ظاهرة أو عدد من الظواهر يمكن ملاحظتها وقياسها، تستخدم للدلالة على وجود ظاهرة أخرى لا يمكن قياسها مباشرة، بالتالي يستطيع الباحث أن يحدِّد المكانة الاجتماعية في نسق اجتماعي معين عن طريق الإشارة إلى مِهَنهم، ففي هذه الحالة يقال: إنَّ المهنة استخدمت مؤشِّرًا للمكانة الاجتماعية، بالإضافة إلى إمكانية قياس أو ملاحظة ظاهرة مركّبة، حيث من الممكن تكوين مؤشّر مركب، وذلك عن طريق الجمع بين عدة مؤشرات بسيطة، ويمكن في نفس الوقت استخدام ظاهرة معيَّنة غير مرتبطة اصطلاحيًّا بالظاهرة المدروسة كمؤشر (غيث، ٢٠١٦: ٢١٤).

- **المفهوم الاجرائي للمؤشرات الاجتماعية:**

دراسة الحالة الاجتماعية والتعليمية والمهنة بالإضافة إلى عدد الأسرة لدى منسوبي جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل.

٣- ثقافة الاستهلاك:

- **مفهوم الثقافة في اللغة:**

كل ما هو موجود في المجتمع الإنساني، ويُتَوارَث اجتماعيًّا وليس بيولوجيًّا، فالثقافة حسب تعريف إدوارد تايلور ١٨٧١م، والذي أشار إلى أنّ الثقافة هي: الكيان المركب الذي ينتقل اجتماعيًّا يتكون من المعرفة، والمعتقدات، والفنون، والأخلاق، والقانون، والعادات (جوردن، ٢٠٠٠: ٥١١, ٥١٣).

- **ثقافة الاستهلاك في الاصطلاح:**

أكَّد علماء الاجتماع أنَّ ثقافة الاستهلاك أصبحت ظاهرة عامة وقاسمًا مشتركًا بين كلّ المجتمعات، بالإضافة إلى كونها مكوّنًا من مكونات كلّ ثقافة، يرجع ذلك لما تمارسه المصادر المختلفة من تأثير على سلك الأفراد في اتجاه الميل نحو الاستهلاك وجعله هدفًا في حدّ ذاته، كما أكدوا -باستخدام مصطلح ثقافة الاستهلاك- أن عولمة السلع والمبادئ التي تقوم عليها بنية العولمة أساسيّة لفهم المجتمعات المعاصرة.
ويعرّف الاستهلاك في معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية بأنّه: نشاط يُشبِع الإنسان به حاجاته، حيث يتوقَّف على عدة أمور؛ من أهمها: الدخل، والحاجات، والنزعات النفسية، وعادات الأفراد (بدوي، ١٩٧٧: ٨٣).
الثقافة الاستهلاكية ليست جديدة؛ فقَدْ ظهرت مع ميلاد الرأسمالية في الغرب، لكنَّها أصبحت أكثر انتشارًا في مرحلة التّسعينيّات عندما دخل العالم في مرحلة إلغاء الحواجز بين الشعوب وبناء السوق العالمي الموحّد، وتشكّل ثقافة عالمية واحدة منتشرة في كلّ أجزاء العالم، وأصبح للسلع الماديّة دلالات اجتماعية ورمزية تتجاوز قيمتها المادية كي تكتسب قوة تدفع في اتجاه صهر العالم استهلاكيًّا ودمجه ثقافيًّا، متجاوزة ثقافات الشعوب، والطبقات، والبيئات، والجنسيّات (شيللر، ١٩٩٩).

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

وقد أكَّد "فيذرستون" أنَّ النزعة الاستهلاكية تمثِّل أقوى الدوافع الاجتماعية، حيث يصبح الاستهلاك هدفًا في حدِّ ذاته، ويتحكَّم في سلوك الأفراد (فيذرستون، ٢٠١٠: ٦٣).

ويعرِّفها (الرامخ، ٢٠٠١): استخدام الإنسان للسلع والمنتجات أو الخدمات واستهلاكها، إضافة إلى استهلاك الرموز المصاحِبة لها في مجالات عدّة من الحياة الاجتماعية، إذا هو: الاستهلاك المادي والمعنوي وما يصاحبه من إشباع حاجات متنوعة.

وعرَّفها (أحمد زايد): بأنَّها جميع المعاني والرموز والصور المصاحبة للعملية الاستهلاكية، والتي بدورها تُضفي على هذه العملية معناها، وتحقِّق دلالتها في الحياة اليومية.

- **المفهوم الاجرائي لثقافة الاستهلاك:**

أسلوب حياة استهلاكي ينشأ عليه الفرد من خلال محيطة الاجتماعي، لدى منسوبي جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل.

٤- الترفي:

- **الترف في اللغة:**

قال في لسان العرب: الترف يعني التنعّم، والترفة تعني النعمة، والتتريف: حسن الغذاء، وصبيّ مترف إذا كان منعّم البدن مدلّلًا، والمُترفُ: الذي قد أبطرته النعمة وسِعةُ العيش، وأترفتهُ النعمة: أي أطغتهُ.

ترف يترف، ترفًا، فهو ترف. ترف الشخص: تنعَّم، وعاش في رفاهية "تعود على عيشة الترف".

تَرَف [مفرد]: ١. مصدر ترِفَ، ٢. إشباع حاجة غير ضروريّة.

تَرِف [مفرد]: صفة مشبَّهة تدلّ على الثبوت من ترِفَ (أحمد، ٢٠٠٨: ٢٩٠).

- **التّرف في الاصطلاح:**

عرَّفه (الشهري، ٢٠١٢:١٠) بأنّه "التنعُّم والتوسع في العيش والشهوات، حتى يصل الأمر بالإنسان إلى البغي والطغيان، بل ربما إلى التجبُّر"، حيث استشهد الشهري في كتابه بمواضع الترف في القرآن الكريم واقتران العذاب والهلاك بالترف.

وعرَّفه (المنجد،٢٠٠٩: ٧) بأنّه: "مجاوزة حدّ الاعتدال بنعمة، والإكثار من النعم الجالبة للرفاهية، فالمترفون إذًا هم الذين أبطرتهم النعمة وسِعة العيش، وحرصوا على الزيادة من الملذّات والملهيات، وسعوا إلى بلوغ الغاية في أنواع الترف من المآكل والمشارب والمساكن والمراكب".

استشهادًا بالآية السابقة ذكر المنجد أنَّ المترفين أذاهم لا يقتصر عليهم، بل يتعدى إلى غيرهم مما يجلب الهلاك للأقوام بسببهم، ومن الملاحظ أنَّ فساد المترفين لا يقتصر

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

عليهم، بل يتعداهم ليصل إلى غيرهم دائمًا، وذلك بجعل الغير يتطلعون إلى ما في أيديهم ثم إلى تقليدهم.
وعرَّفه (الشريف، ٢٠٠٥: ١٣) بأنه مجاوزة المصروف المعتاد في إشباع الحاجة لدرجة الوصول إلى حدّ التبذير والإسراف، كما ذكر أنَّ الترف أولى علامات الإسراف، ويعني "مجاوزة الحدّ الأوسط، والانحدار سريعًا إلى الطرف الأخير أو الطرف الذي يسمى غلوًّا وإفراطًا".

- **مفهوم التَّرف الإجرائي:**

نوع من أنواع الاستهلاك قائم على المبالغة، يقوم به الفرد من أجل تحقيق أهداف شخصية، لدى منسوبي جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل.

٥- مفهوم الجامعة:

مجموعة معاهد علميّة تُسمّى كليات، تُدرَّس فيها الآداب والفنون والعلوم بعد مرحلة الدِّراسة الثانوية (العايد، ١٩٨٩: ٢٦٢).
ويُقصَد بالجامعة إجرائيًّا في هذه الدِّراسة: بأنّها مؤسسة تعليميَّة تتكون من كليات عدة؛ نظرية وعلمية وتطبيقية يلتحق بها أعضاء من الهيئة التدريسية والإدارية.

الإطار النظري

أولًا: النظريّات المفسِّرة للدراسة:

١) نظرية الطبقة المترفة:

ظهرت هذه النظرية نهاية القرن العشرين بعد موجة من الانتقادات لفكرة حريّة الأشخاص في اختيار المنتجات التي يستهلكونها خصوصًا لدى طبقة الفقراء، والتي وُجّهت من طرف الماركسيين في نهاية القرن العشرين.

اعتمد فيبلن في دراسته وتحليله سلوك المستهلك على أُسس علم الاجتماع، فتقوم نظريّته على فِكْرة مؤدّاها أنَّ البيئة أو المحيط الذي يعيش فيه الفرد هما المؤثر الأول لسلوكه الاستهلاكي، فالفرد في وسط بيئته يواجه ضغوطًا من الثقافة العامة في مجتمعه، ولذلك هي التي تحدِّد رغباته وتشبع احتياجاته، وفقًا لما هو سائد في مجتمعه، فالفرد يشتري سِلَعه لإشباع حاجاته ورغباته المتأثرة بالجماعة التي ينتمي إليها.

كما ذكر فيبلن أنَّ الفرد يسعى لاقتناء السلع الخاصة بالطبقات الاجتماعية الأعلى من الطبقة التي ينتمي إليها، فسلوك المستهلك يميل أكثر للبحث عن المركز والمكانة الاجتماعية الأعلى (لونيس، ٢٠٠٩: ٥٩).

يرى فيبلن أنَّ سلوك هذه الطبقة يخضع لعوامل داخلية، مثل: التفاخر، والتباهي، والتقليد والمحاكاة في المحرك الأساسي لعملية الاستهلاك، وحدَّد فيبلن مجموعة من التَّفسيرات التي فسَّر بها سلوك المستهلك، وهي (النسور، ٢٠١٣: ٦٣):

أ- <u>الثّقافة والمعرفة:</u> يُقصَد بها محاولة الفرد الانسجام مع محيطة الاجتماعي الذي ينتمي إليه، فخروجه عن المفهوم يؤدّي به إلى نبذه من الجماعة.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

ب-الثقافات الفرعيّة: وهي ثقافة الأقليّات؛ أي الجزء من الكلّ، مثل الاختلاف بين المراهقين والراشدين، إلا أنّه في الحقيقة كلّ ثقافة منفصلة عن أخرى تكون منسجمة مع بعضها.

ج- الطبقات الاجتماعية: وهي إما الاختلاف الأفقي الذي يحدث بين طبقة وأخرى، أو الاختلاف العمودي، والذي يحدُث لنفس الطبقة من حيث الثراء، والسلطة، والمهارات.

د- الجماعات المرجعيَّة: يرى فيبلن أنَّ الطّبقة المترفة هي الطبقة المرجعيّة لأفراد المجتمع، على الرغم من وجود طبقات مرجعية أخرى.

ه- جماعات الاتصال: ويقصد بها الأسرة، والأصدقاء، والجيران.

و- الفرد: اختلاف السلوك من شخص لآخر، ولو كانوا جميعًا من نفس الثقافة، لذا فمن الضروري الاهتمام بدراسة سلوك الفرد ذاته.

بناءً على ما سبق، ترى الباحثة أنّه يمكن توظيف نظرية الطبقة المترفة في الدِّراسة من خلال النظر إلى الاستهلاك الترفي بعدّه ثقافة؛ وذلك أنها تُكتسب بالوراثة، بل تتكوَّن من خلال التنشئة الاجتماعية. إذًا فالفرد هنا جزء من المجتمع الذي يعيش فيه، حيث إنّه يؤثر ويتأثر فيه، فنجد أنَّ هذه الثقافة الاستهلاكية تتميَّز بجانبها المعنوي المرتبط بالمعاني، والصور، والخبرات.

٢) النظرية التفاعلية الرمزيّة:

تقوم هذه النظرية على فكرة أنَّ الحياة الاجتماعية التي نعيشها، هي محصّلة التفاعلات التي تقوم بين البشر والمؤسسات والنظم وبقيّة الكائنات الحيّة والميّتة، على شكل رموز يكونّها الأفراد نحو الآخرين بعد التفاعل معهم.

التَّفاعلية الرمزيّة تربط بين العالم أو الحياة الداخليّة أو النفسيّة للفرد، وبين طبيعة المجتمع الذي يعيش فيه وما يحتويه من لغة وحضارة ورموز.

إذًا تنصبّ اهتمامات التفاعلية الرمزية على حقيقة أنَّ الفرد يُقيِّم ويُقيَّم من الآخرين بعد تفاعله معهم، فعند الانتهاء من عملية التفاعل يكون التقييم على شكل رمز، يأخذه أو يسعى إليه بعض الأفراد من المباهاة، ويُمنح لكلّ فرد تم التفاعل معه، فالرّمز مهما كان إيجابيًّا أو سلبيًّا فهو الذي يحدد طبيعة التفاعل المستقبلي مع الأشخاص أو الأشياء (الحسن، ٢٠١٥: ٨٠) .

تؤكد هذه النظرية على أهمية الفعل والعمل بدلًا من التأكيد على أهمية التفكير والمنطق والعقل، كما أنّها تؤكِّد على أهمية العوامل البيولوجيّة وضرورة أخذها في الحسبان عند تفسير السلوك البشري، وركَّزت على أهمية اللغة في التفاعل الاجتماعي والتفكير، أكَّدت على فهم الإنسان للحالة الاجتماعية التي يجد نفسه فيها مع تفسيرها، والتي ترى الباحثة أنّها ستفيد في المؤشرات الاجتماعية، ودور المعاني والدلالات في تفسير السلوك، اهتمّت في تجسيد كيفية قيام العمليات الرمزية المستندة إلى دراسة الدور، وأكَّدت على قدرة الإنسان على خلق واستخدام الرموز.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

للتفاعلية الرمزية ثلاثة رواد؛ كُلّ منهم أضاف شيئًا لهذه النظرية، وهم (جورج هربرت ميد، وهربرت بلومر، وفيكتور تيرنر)، حيث درس **هربرت ميد** الأصول الاجتماعية للذات، كما يقيّمها الفرد ودراسته للذات ويقيّمها الآخرون، ويُقصَد بذلك أنَّ الأصول الاجتماعية للذات هي النّمو التدريجي لقدرات الفرد منذ الطفولة على إشغال الأدوار الوظيفية وتقييم الأدوار عن طريق تقييمها من قِبَل الآخرين.

الدِّراسات السابقة:

دراسة (سعد آل رشود وآخرون، ٢٠١٨م) بعنوان: ثقافة الاستهلاك لدى الأسرة السعودية، بحث منشور في المجلة العربية للدراسات التربوية والاجتماعية، العدد الثاني عشر، السعودية. هدفت الدِّراسة إلى التعرّف إلى أهم مصادر الدخل، وأوجه الإنفاق لدى أرباب الأسر في المجتمع السعودي، والتعرّف إلى العوامل المرتبطة باتخاذ القرار فيما يتعلّق باقتصاديات وإدارة ميزانيتها، ودراسة العوامل المؤثِّرة في الاستهلاك الترفي لدى الأسرة السعودية، حيث درس الباحثون دراسة وصفية تحليلية، معتمدين على منهج المسح الاجتماعي باستخدام أداة الاستبانة على (١١٠٠) مفردة عشوائية من أرباب الأسر في مناطق مختلفة من المجتمع السعودي. خرجت الدِّراسة إلى نتائج منها: تحوّل الاستهلاك الترفي إلى حالة مرضيّة، وتحوّل الاستهلاك إلى هدف بحدِّ ذاته، وليس تلبية لحاجات فعلية، وأنَّ أهم العوامل المؤثرة في الاستهلاك الترفي لدى الأسرة السعودية هي سهولة التسوُّق من المواقع الإلكترونية.

دراسة (ربيعة تمار وناصر بوديره ٢٠١٨م)، بعنوان: التمايز الاجتماعي والممارسات الاستهلاكية في الأسرة الجزائرية، بحث منشور في مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد الخامس والثلاثون، الجزائر. هدفت الدِّراسة إلى فهم الممارسات الثقافية في الحياة اليومية، فقد اعتمد الباحثان على المنهج الكيفي، باستخدام المقابلة شبه الموجهة على (١٠) أسر من ولاية ورقلة من منطقة المخادمة. كانت أبرز النتائج: وجود استهلاك ثقافي للأسرة الجزائرية يسمى استهلاكًا محليًّا إلا أنَّ مواقع التواصل الاجتماعي أصبحت مجالًا افتراضيًّا للممارسات الثقافية والتمظهر، هذا ما جعل الأذواق تتنوَّع، وأن الأسرة الجزائرية تعطي اهتمامًا كبيرًا وواسعًا للديكور المنزلي، وأنَّ الموضة ضرورة من ضروريات الحياة اليومية.

دراسة (طرفة الحلوة ٢٠٢٠م)، بعنوان: المباهاة الاجتماعية لدى الشباب السعودي وسبل علاجها في ضوء التربية الإسلامية، بحث منشور في المجلة التربوية، العدد التاسع والسبعون، السعودية. هدفت الدِّراسة إلى الكشف عن واقع المباهاة من وجهة نظر الشباب السعودي من خلال الوقوف على الأسباب، والآثار، وسبل العلاج. استخدمت الباحثة المنهجين الاستنباطي والوصفي، وقد بلغ حجم العينة (٢٠٢٨) فردًا من جميع الشباب بمدينة الرياض، الذين تتراوح أعمارهم من ١٨ إلى ٣٠ سنة، حيث استخدمت أداة الاستبانة، وقد توصّلت الدِّراسة إلى أنّه توجد فروق

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

ذات دلالة إحصائية في استجابات أفراد العينة حيال أسباب المباهاة الاجتماعية من وجهة نظرهم، تبعًا لمتغيّرات (العمر، والجنس، والحالة الاجتماعية)، واعتبار المباهاة ثقافة يفرضها المجتمع على الشباب لا بدّ من مسايرتها.

دراسة (عقوب، ٢٠٢١م)، بعنوان: دوافع وآثار الاستهلاك التفاخري.. رؤية سوسيولوجية، بحث منشور في مجلة أبحاث، العدد ١٨، ليبيا. هدفت الدِّراسة إلى تحديد دوافع الاستهلاك التفاخري في الأسرة الليبية والآثار المترتبة عليه، حيث استخدم الباحث منهج المسح الاجتماعي بالعينة، والمنهج الوصفي، وكذلك استخدم الاستبانة في دراسته على الأُسر بمدينة طبرق، اختيروا عن طريق عينة عشوائية بسيطة. أبرز نتائج الدِّراسة: إقامة الولائم للأصدقاء والأقارب دون مناسبات، اختيار القاعات الفاخرة لإقامة الحفلات، شراء الملابس من محلات مشهورة تبيع ماركات غالية الثمن، تجديد الهواتف المحمولة ليكون أحدث موديل، الحرص على الحصول على أحدث صيحات الموضة.

دراسة (دخيل، ونافع، ٢٠٢٢م)، بعنوان: الثقافة الاستهلاكية عند الشباب في ليبيا.. دراسة ميدانية في مدينة الخمس، بحث منشور في مجلة التربوي، العدد ٢١، ليبيا. هدفت الدِّراسة إلى التعرّف إلى مظاهر ومجالات الاستهلاك عند الشباب الليبي، حيث اعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي والاستعانة بالمنهج الإنثروبولوجي، حيث تكوَّنت عينة البحث من (٢٠) حالة من شباب مدينة الخمس تتراوح أعمارهم فيما بين ١٨-٣٤ سنة، من مرتادي مقاهي الإنترنت، وبعض الأندية الرياضية، اختيروا عشوائيًا، حيث طُبِّقت أداة الملاحظة والمقابلة. أبرز نتائج الدِّراسة: الرّغبة في الحفاظ على المكانة الاجتماعية، وتأكيد الوضع الاجتماعي والاقتصادي، حيث كانت من أهم أسباب الاستهلاك المظهري، ويعدّ المستوى التعليمي المتوسط أحد أسباب زيادة الاستهلاك التفاخري، متى توفرت القدرة المالية، ومن أهم العوامل التي أثرت في أساليب الاستهلاك لدى الشباب، هي: التقليد، التسابق لاقتناء الجديد والحديث. وإبراز المكانة في المجتمع هي أبرز دوافع الشباب للاستهلاك الذي أصبح عاملًا من عوامل التميز الاجتماعي، وبناء على هويته الشخصية.

ما يميّز الدِّراسة الحالية عن الدِّراسات السابقة:

تميَّزت الدِّراسة الحالية عن الدِّراسات السابقة في الفئة المستهدفة، وهم عينة منسوبو جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل (الذكور/ الإناث)، حيث تُركِّز هذه الدِّراسة على المؤشرات الديمغرافية، والاجتماعية المتمثلة في (العمر، والنوع، والدخل، المهنة، والحالة الاجتماعية، ومكان الإقامة)، لمعرفة علاقتها بثقافة الاستهلاك الترفي في المجتمع السعودي.

أ) أوجه الاستفادة من الدِّراسات السابقة:

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

استفادت هذه الدراسة من الدِّراسات السابقة في بعض الجوانب المهمة في هذه الدِّراسة، والتي تتمثَّل في الآتي:
١- بلورة وفهم أعمق لمشكلة الدِّراسة.
٢- توجيه تفكير الباحثة.
٣- إثراء المعلومات في الإطار النظري، والتعرّف إلى مراجع ذات صلة بموضوع الدِّراسة.
٤- صياغة منهجية الدِّراسة.
٥- كيفية إعداد وتصميم أداة الدِّراسة.
٦- تفسير ومناقشة النتائج.

ثالثًا: أدبيات الدِّراسة:

١) المؤشرات الديمغرافية والاجتماعيّة:

أ- التعريف بمجال علم اجتماع السكان والديمغرافيا:

يختلف علم اجتماع السكان عن الديمغرافيا من حيث توقيت ظهوره، وذلك لأنَّ علم اجتماع السكان يعدّ علمًا جديدًا مقارنًة بالديمغرافيا، كما أنَّه يختلف عن الديمغرافيا من حيث طريقته في تناول الظواهر السكانية؛ سواء كان المرتبط ببناء السكان (الحجم- التكوين- التوزيع) أو المرتبط بتغير السكان (النمو- الزيادة- التضخّم).

ذلك يعني أنَّ علم اجتماع السكان لا يجرّد هذه الظواهر عن ارتباطها بظواهر أخرى، بل على العكس، فإنّه يفسِّر هذه الظواهر السكانية بالظواهر الأخرى؛ أي: ظواهر البناء الاجتماعي للمجتمع، لأنّه يرى أن السكان يمثّلون عنصرًا مهمًّا في هذا البناء، بالتالي يساعد ذلك في فهم ظواهر السكان بشكل أفضل.

كما أنَّ كلًّا من علم اجتماع السكان والديمغرافيا يربطان في دراستهما بين موضوعات علم الاجتماع والظواهر الاجتماعية السكانية الأخرى، فالديمغرافيا تقِف عند حدّ الاعتماد على لغة الأرقام فقط، ولكن علم اجتماع السكّان يسعى للوصول إلى فهم وتحليل أعمق للعلاقات التي تربط بين هذه الظواهر، كما أنه يفسِّر الظواهر السكانيّة، معتمدًا على عدد من العوامل الاجتماعية، مثل: (الثقافة- المعايير- القيم- الأدوار- المكانات- الطبقات- الأُسرة ... إلخ) (إستيتية، ٢٠١٣: ٦٥-٦٦).

ب-أهمية الديمغرافيا:

تكمُن أهميّتها في كونها تبحث في المجموعات البشريّة، وتضمن جماعات من الناس (الذكور والإناث)؛ يعني أنّه علم يهتمّ بهيكل الحياة الاجتماعية للإنسان، كما أنّه يدرس مجموعة الأفراد الذين يضمّهم المجتمع، وخصائص هذه المجموعة من حجم، وكثافة، وأعمار، وولادات، وعقود زواج، ووفيات، وهجرة... إلخ.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

يعني أنّه علم يهتم بدراسة الإنسان الحي بصفته فردًا في مجموعة؛ فهو يدرس وظائف الفرد، وتاريخ نموه. يمكننا إطلاق كلمة ديمغرافية على المجموعات الإحصائية المهتمّة بوصف وتصوّر أحوال المجتمع، وصفًا كميًّا أو نوعيًّا.

ولا نغفل أنَّ الدِّراسات السكانية هي البوابة الأساسية للتنمية والتخطيط، فعلم السكان تبدأ دراسته من منظور اجتماعي حركي حيّ وتنموي؛ فهو يربط بين المسائل السكانيّة واتجاهات التنمية، وهذا كله في إطار التحوّلات التي تتم ضمن الركائز الاقتصادية والاجتماعية في المجتمع.

تعمل خطط التنمية الآن على تحسين مستويات العيش، وذلك في ضوء حملات للحدّ من ترويج بعض الأشياء غير الضرورية؛ مثل: (الملابس- المفروشات- سيارات باهظة الثمن) (ذيبان، ٢٠١٠: ٢٢- ٢٣)، لذا ستسهم هذه الدراسة في معرفة الفئة الأكثر ميلًا للاستهلاك الترفي، وبعد ذلك تسليط الضوء على حملات تساهم في الحد من استهلاك الكماليات (الاستهلاك الترفي).

ج- نشأة الديمغرافيا:

آشيل غويارد (Achill Guillard)، هو عالم بلجيكي، أوّل من أطلق مصطلح كلمة ديمغرافيا، فأصلها كلمة إغريقيّة تتكوَّن من كلمتين؛ الأولى (Demos)؛ والمقصود بها: سكان، والكلمة الثانية (Graphic) وتعني: وصفًا أو تصويرًا، إذًا فالمعنى كامل مقصود به: وصف السكان.

كانت الانطلاقة الفعلية في الدِّراسة العلميّة للسكان مع أشيل غويارد، الذي ألَّف كتاب (عناصر الإحصاء البشري أو الديمغرافيا المقارنة)؛ فغويارد عرّف الديمغرافيا بأنّها التاريخ الطّبيعي والاجتماعي للأجناس البشرية، أو المعرفة الرياضية للسكان وتغيرات السكان العامة، وظروف السكان الجسمية والعقلية والأخلاقية.

ثم جاء العالِم ألفرد صوفي (Alfred sauvy)، والذي تابع مسيرة هذا العلم، وتحدَّث في كتابة (تطور المجتمعات البشريّة) عن السياسة السكانيّة، فهو يرى أنَّ السياسة السكانية لا تنحصر على منح وثائق الولادة، أو بمعرفة عدد الناس فقط، بل يرى أنَّ الديمغرافيا تتَّسم بأعمق من ذلك، وأن مجال الديمغرافيا مجال رحِب وتأثيره يبرز حينما توجد إجراءات مباشرة مرتبطة بتشريع الزواج، أو الطلاق، أو الصحة العامة، أو مكافحة آفات المجتمع والهجرات... إلخ.

أضاف صوفي الجانب التحليلي في علم الديمغرافيا، لذا يعدّ علم الديمغرافيا علمًا صحيحًا، لأنّه لا يكتفي بعدد السكان فقط، بل يهتمّ بالأسباب والنتائج، ومن هذا المنطلق تأتي أهميّة علم الديمغرافيا بمعناه الواسع، والذي يشمل الجانب التحليلي ليدرس حياة الإنسان الواقعية في ضوء جميع الظروف والمواقف والانفعالات (ذيبان، ٢٠١٠: ٢١-٢٢).

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

وإذا ذكرنا تعاريف الديمغرافيا، يجب ذِكْر أهم الأبعاد التي يعتمد عليها علم الديمغرافيا، والمتمثلة في (الحجم- التوزيع- التركيب- التغيّر)، ونوضح ذلك بالتفصيل:

- حجم السكان: هو عدد الوحدات أو الأشخاص في مجموعة سكانية محددة.
- توزيع السكان: هو ترتيب السكان في مكان وزمان معيَّنَيْن.
- تركيب السكان: هو تصنيف للسكان على حسب تركيبتهم العمرية أو التركيبة النوعية (ذكور- إناث).
- تغيُّر السكان: مؤشِّر على مستوى النمو أو التقلّص في مجموعات السكان، ومن عناصر التغيّر في المجموعات السكانيّة (المواليد- الوفيات- الهجرة) (إستيتية، ٢٠١٣: ٦٢).

د- روّاد علم الدّيمغرافيا:

برزت ملامح الفكر السكّاني منذ أقدم العصور، حيث جذبت دراسة السكان الكثير من الكُتّاب والمفكِّرين والفلاسفة القدامى، أمثال كونفوشيوس، وأفلاطون، وأرسطو، وابن خلدون، إذ أنتج كلٌّ من هؤلاء المفكّرين فِكْرًا سكانيًّا، أسهم في وضع الخطوط الأولى لمعالم علم السكان، والتي أصبحت ملامحه واضحة في العصر الحديث، خصوصًا بعد النَّزعات التنويريّة التي ظهرت في المجتمعات الغربيّة، بحيث أُعتمِد جزء كبير منها في تفسير الظواهر السكانية كأفكار وطروحات ورؤى هؤلاء الرّواد من الفلاسفة والمفكّرين.

يتم فيما يأتي عرض لأهمّ الأفكار والرؤى، ولا نغفل عن التوضيح بأنّ هذه الآراء والأفكار لا تصل إلى مصافّ النّظريات، بل مجرد أفكار وطروحات المفكّرين المحدثين في مسألة السكان.

- **كونفوشيوس:**

يعدّ أحد أهم علماء الصين العظماء المشهورين، حيث اهتمّ بعلاقة التناسب بين مساحة الأرض وعدد السكان، ويرى من واجب الحكومة أن تتَّخذ إجراءً، وهو نقل السكّان في حال تكاثرهم من منطقة مزدحمة إلى منطقة أقل ازدحامًا، كما يرى أن هناك العديد من العوامل التي تؤثِّر في العمليات السكانيّة، والمتمثلة في (نقص الغذاء- الحرب- الزواج المبكر- التكاليف المبالغ فيها عند الزواج).

وحدَّد كونفوشيوس مهام الحكومة فيما يتعلّق بالسكان وحياتهم، والتي تطلب تحقيق ثلاثة أمور مهمة، وهي:

- أن يكون للسّكان كفايتهم من الطعام.
- أن يكون لدى السكان كفايتهم من العتاد الحربي.
- أن يكون لدى السكان ثقة بحكامها.

كما أنّه حدَّد مهام الحكومة الصالحة من وجهه نظره، وهذه المهام:

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

- تأمين الاكتفاء الذاتي للمجتمع.
- توزيع الثروات على السكان بعدل.
- تخفيف وطأة العقاب، ووضع قوانين متوازنة غير قاسية.

لقد شدّد كونفوشيوس على أهمية التعليم بين المجتمع، مما يساهم في رفع المستوى الفكري والعقلي للمجتمع، ويغرس فيهم الأخلاق الطيبة والنبيلة بينهم.

- **أفلاطون:**

يعدّ أفلاطون من أوائل المهتمّين بعلم السكان، ويدور المحور الأساسي لأفكاره السكانية حول موضوع "الحجم الأمثل للسكان"، وأفكاره أقرب إلى المثاليّة.

فقد حدَّد أفلاطون الحجم الأمثل للسكان وهو ٥٠٤٠ مواطنًا دون العبيد، وقسَّم أفلاطون السكان إلى (أجانب- أسياد- عبيد).

اختياره لهذا الرقم لم يأتِ من فراغ، بل هناك العديد من الاعتبارات التي جعلته يضع هذا الرقم، وهي:

- قبول هذا الرقم القسمة على الرقم (١٢).
- يمثِّل مجموعة الوحدات السكانية التي تتشكَّل منها المدن اليونانيّة.
- الرَّقم (١٢) له دلالة دينيّة وأسطوريّة لدى اليونانيّين.

أكّد أفلاطون على أهميّة تثبيت عدد السكان عن طريق (تحديد النسل- تحديد الزواج- منع الهجرة للبلاد)، أما إذا نقص عدد السكان فهناك عدّة طرق لتعويض هذا النقص، وهي: (تشجيع النسل– تقديم مكافأة مالية للأسر المنجِبة- التجنيس؛ أي: منح الجنسية اليونانية للأجانب).

سنّ أفلاطون قوانين بزعم منه أنها تحافظ على وحدة الدولة، وهي:

- اشتراكيّة النساء والأطفال: يعني أنَّ جميع النساء هنَّ زوجات لجميع الرجال، ويُربّى الأطفال معًا، بحيث لا يعرف أيّ طفل من هما أبواه، ولا يعرف أيّ شخص منهم أبناءه، كما أنَّه طالب بالتخلّص من الأطفال المشوّهين.
- الالتزام بالتمارين الخلقية والجسدية للرجال والنساء.
- التَّربية العلمية السياسية.
- قيادة الدولة تكون من قبل الفلاسفة؛ لأنّه يراهم النّخبة وصفوة المجتمع؛ وهم القادرون على نهضة المجتمع وتقدُّمه وتطوّره.
- حدَّد أفلاطون عمرًا مناسبًا للزواج والتّفاوت العمري بين الزوجين، فيقول: إنَّ عمر الأم يكون من ٢٠ سنة وحتى ٤٠، أما الرجل من عمر ٢٥ فيستمرّ حتى ٥٥ سنة، وحذّر الزّوجين من ممارسة النشاط الجنسي بعد ذلك العمر.

- **أرسطو:**

اتّجه أرسطو في معالجته لموضوع السكان اتجاهًا أكثر موضوعية من أفلاطون، فقد صنَّف المجتمع على أساس وحدات متمثلة في (أسرة- قرية- مدينة)، وعلى أساس

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

المهن؛ وقسَّمها إلى مِهن طبيعيّة (صيد- زراعة)، ومهن غير طبيعية (تجارة- صناعة) وعلى أساس العمر والجنس (أنثى- ذكر)، كما أنَّه فرَّق بين النساء والرجال، بناءً على الاستعدادات الجسدية والعقليّة.

لم يضع أرسطو حجمًا أمثل للسكان كما وضعه أفلاطون، ولكنه حذَّر من النمو غير المتناسب بين طبقات المدينة، فالدَّولة العظمى من وجهة نظره ليست ذات الحجم الكبير من ناحية عدد السكان، فهُو يطالب الدولة بالتدخّل لوضع أساليب متنوّعة حتى تحقِّق التناسب بين حجم السكان والموارد المتاحة في المجتمع.

دعا أرسطو إلى ضرورة تحديد وقت ينقطع في الزوجان عن الإنجاب؛ لأنَّه في حالة الإنجاب توجد احتمالية كبيرة بأنْ يضعوا أشخاصًا ضعيفين وناقصين، فهو يعدّ من المؤيّدين لسياسة تحديد النسل، ولا يعارض فكرة الإجهاض، كما أنَّه يؤيد فكرة التخلّص من أيّ طفل يولد، وفيه عيب في التكوين.

يرى أنَّ ثمار التبكير في الزواج مثلها مثل ثمار الإنجاب في الكِبَر، حيث سيؤدي ذلك لإنجاب أطفال ضعيفين وناقصين، لذا حدَّد سِنًّا للزواج وحدَّد وقت الانقطاع عن الإنجاب، فيرى السنّ المناسب للمرأة للإنجاب في عمر ١٨ سنة والرجال ٣٧ سنة أو أقل من ذلك العمر.

- **ابن خلدون:**

يعدّ ابن خلدون المؤسّس لعلم اجتماع السكان، فهو يرى أنَّ المجتمعات تمرّ بمراحل تطوّرية، وهذه المراحل هي التي تؤثِّر في عدد المواليد والوفيات في كلِّ مرحلة، فالمرحلة الأولى: تشهد زيادة معدلات المواليد ونقص معدلات الوفيات، أما المرحلة الأخيرة من تطوّر المجتمع فيشهد انخفاض معدل الخصوبة وارتفاع معدل الوفيات.

إذًا كلّ مرحلة من مراحل تطوّر المجتمع تؤثر في مستوى الخصوبة والوفيات، يعني إذا كانت الخصوبة عالية يعود ذلك إلى نشاط السكان والثقة بقدرتهم العالية، أما إذا كانت هناك زيادة في معدلات الوفيات فإنّ ذلك يرجع إلى وجود الثورات، والأوبئة، والاضطرابات؛ مما تسبَّب في تقليل نشاط السكان، وبالتالي ينخفض نسلهم وتقلّ قدرتهم على الإنجاب.

ربط ابن خلدون بين تطوُّر الاقتصاد وازدهاره، وبين كثرة عدد السكان، فهو يرى أن قلّة عدد السكان تؤدي إلى تدهور الاقتصاد، كما أنه حدَّد عمرًا للدولة (١٢٠ عامًا)، بحيث لا يتعدى ثلاثة أجيال؛ وكلّ جيل ٤٠ عامًا، وهي:

- جيل البداوة (٤٠ عامًا): وهو جيل يتميَّز بالخشونة والبسالة.
- جيل الحضارة (٤٠ عامًا): وهو جيل يتميَّز بالترف ومظاهر الدَّعة.
- الجيل الثالث (٤٠ عام): وهو الجيل الذي يصل في الترف إلى حدٍّ يصبح الناس فيه عالةً على الدول ويفقدها العصبية، وبذلك تنتهي الدولة وتزول.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

٢) الطبقات الاجتماعية وتصنيفاتها:

الطّبقة الاجتماعيّة هي المجموعة التي تتميَّز باختلاف في المستوى الاجتماعي، والذي يتحدَّد بعوامل؛ منها: الدّخل والتخصّص المهني والمستوى العلمي والحسب والنسب، فهي تختلف عن الطبقة الطائفية التي تتميز عن غيرها بالدين، أو اللون، أو الجنس، أو المولد، وبالتالي يوجد مرونة اجتماعية بين الطبقات الاجتماعية المختلِفة تساعد في وجودها التغيّرات السريعة في الحياة، بالإضافة إلى الزّيادة المستمرّة في الإنتاج الزراعي والصناعي، على العكس تمامًا في الطبقة الطائفيّة التي تكاد تنعدم فيها تلك المرونة؛ مثال على ذلك ما نشاهده في الهند.

في المجتمعات الأولى البدائية والمتحضرة، كان نظام الطبقات الاجتماعية نظامًا جامدًا، حيث كان سكان القرية ينقسمون إلى طبقتين فقط؛ وهما الفقراء والأغنياء، استمرت بينهم حروب ونزاعات إلى أنْ تحوَّل هذا النظام في العصور الوسطى إلى طور آخر، انقسمت فيه المجتمعات إلى ثلاث طبقات؛ وهم الأغنياء والعوام والفقراء دون أن يكون بين تلك الطبقات مرونة أو عاطفة اجتماعية، ثم ارتقى هذا النظام، وأصبح هناك فروق بين الطبقات قليلة، ولكن توجد بينهم مرونة وعاطفة اجتماعية مثل ما نشاهده في المجتمعات الصناعية؛ إنجلترا وأمريكا والسويد، حيث تتميَّز هذه المجتمعات بالانتقال الاجتماعي وارتفاع نسبة الطبقة المتوسطة بين الأفراد، أما في المجتمعات الشيوعيّة فتندمج كلّ طبقات المجتمع في طبقة واحدة؛ وهو ما يُعرَف بنظام المجتمعات اللاطبقية.

فسَّر ماركس وجود الصراع الطبقي في المجتمع بالعامل المادي، فيرى الطبقة الحاكمة تمتلك وسائل الإنتاج والطبقة المحكومة تمتلك أيّ شيء، وهذا ما يسبِّب نوعًا من الكراهية والصراع بين الطبقتين، أما بالنسبة لماكس فيبر فعزا انقسام المجتمع إلى طبقات مختلفة إلى العامل الأيديولوجي، والذي يتجسَّد في الحقل الديني أو الثقافي أو السياسي أو العلمي. فيقول فيبر: إنَّ رجل الدين أو رجل السياسة أو العالم قد لا يمتلك المال أو الثروة، ولكن يحصل على درجة عالية من الاحترام والتقدير في مجتمعه، تفوق درجة الاحترام والتقدير التي يحصّلها صاحب المال والعقار ووسائل الإنتاج، فيرى أنَّ العامل الأيديولوجي تفوق أهميّته العامل المادي في تحديد الطبقة والمكانة الاجتماعية التي يحتلها الفرد (الحسن، ١٩٩٩: ٣٨١).

يعدّ مفهوم الطبقة مفهومًا شكليًّا، ولا يمكن معرفة حدوده، إلا أنّه يرتبط بمصطلح الفئة، أما في العلوم الاجتماعية مرتبط أكثر بمصطلح التدرج، إذن يُقصَد به "الأفراد أو الجماعات كافة التي تتحقَّق لديهم في مجتمع معيَّن خصائص متماثلة؛ كالقوة والدَّخل والثروة أو الهيبة، أما مصطلح الطبقة فيشار إلى مَن يشغلون وضع اقتصادي معيَّن يتعلق بالثروة أو الدخل أو الاستخدام" (مداس، ٢٠٠٣: ١٥٨)، وتنقسم الطبقات إلى ثلاث فئات: الطبقة الدنيا، والطبقة المتوسطة، والطبقة العليا.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

يستخدم مفهوم الطبقة الاجتماعية لتصنيف الأفراد على أسس عدّة، وهي: فرصهم في زيادة ثروتهم، طبيعة ظروف عملهم، ومدى حصولهم على التعليم؛ فالأفراد ينتمون إلى طبقة معينة عندما يحقّقون ظروفًا مادية معيّنة، وعندما يقومون بنوع معين من العمل، وعندما يعيشون على أسلوب حياة معين، أو عندما يعيشون في منطقة جغرافية معينة، إذًا الأفراد الذين لديهم خصائص متشابهة فهم ينتمون إلى طبقة اجتماعية واحدة (Louai & Vadeboncoeur, 2022)

محدِّدات الطبقة الاجتماعيّة:

هناك مجموعة من المعايير التي تُستخدم في تحديد الطبقات الاجتماعية، ومن أبرز هذه المعايير: (النسور وآخرون، ٢٠١٣: ٢٠٤)

- المهنة: حيث تعدّ مؤشّرًا قويًّا للطبقة الاجتماعية.
- الإنجاز الشخصي: حيث تعبّر عن التميُّز في مجال العمل.
- التَّفاعل والعلاقات: تفاعل الأفراد مع الآخرين الذين يشاركونهم نفس المعتقدات والسلوك والقيم.
- الممتلكات: نوع السّكن ومكانه.
- التوجّهات القِيَميّة: القيم والمفاهيم المشتركة، بالإضافة إلى تركيب الأسرة وتربية الأطفال وطريقة اتّخاذ القرار.

٣) ثقافة الاستهلاك الترفي:

أ- منظور علم الاجتماع في دراسة الاستهلاك:

إنَّ الاهتمام السوسيولوجي بدراسة الاستهلاك لم يبدأ إلا في الثمانينيّات من القرن الماضي، فتعدّ هذه الدِّراسة إضافةً جديدة في ميدان علم الاجتماع، فموضوع الاستهلاك لا يعدّ حَصْرًا على تخصّص اجتماعي وحده، بل تتنازعه تخصصات أخرى؛ وهي: علم النفس، وعلم الاقتصاد، وعلم الاجتماع، كما أنّنا نستطيع إضافة تخصّص الجغرافيا البشرية التي بدت في الاهتمام بدراسة الاستهلاك، وذلك في ضوء دراسة العلاقة بين استهلاك الطعام وحجم السكان.

إنَّ اهتمام علم الاجتماع بموضوع الاستهلاك لم يبدأ من فراغ، بل إنّه جاء استكمالًا لإسهامات العلوم الاجتماعية الأخرى منطلقًا منها إلى آفاق جديدة.

لقد كان اهتمام علم الاجتماع بظاهرة الاستهلاك اهتمامًا قديمًا، ولكن لم يكُن اهتمامًا مستقلًّا، كما هو الآن، يعني أنّ علم الاجتماع كان يدرس ظاهرة الاستهلاك، ولكن كانت دراسة ثانوية أو دراسة تندرج تحت الدِّراسات الخاصة بالطبقة الاجتماعية، أو في ضوء دراسة أحد المتغيّرات الاقتصادية القابلة للتأثّر بالمتغيرات الاجتماعية، مثل دراسات علم الاجتماع الاقتصادي، أو الإنثروبولوجيا الاقتصاديّة.

إذًا بدأ الاهتمام السوسيولوجي الفعلي بدراسة الاستهلاك في ثمانينيّات القرن الماضي، فقد عُقِد أوّل مؤتمر حول سوسيولوجيا الاستهلاك في جامعة أوسلو في يناير

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

عام ١٩٨٨م، حيث يعدّ أوّل محاولة عالمية تهتم اهتمامًا خاصًّا بالاستهلاك، هدفه تسليط الضوء على المشكلات الإمبيريقية والتحليلية المتضمنة في موضوع الاستهلاك.

إذن يمكننا القول: إنَّ النَّظرة السوسيولوجية للاستهلاك قائمة على أساس شمولي موسَّع يندرج منه الاهتمام النفسي والاقتصادي للاستهلاك، فالاستهلاك يُنظَر له في المفهوم الاجتماعي على أساس ظاهرة عامة في كلِّ المجتمعات، فهو مفهوم أكثر اتساعًا من مجرّد إشباع الحاجات البيولوجية، بل له العديد من الوظائف في كلّ الثقافات. على سبيل المثال: إعداد الطعام واستهلاكه، فهُناك بعض الشعوب يرتبط استهلاكها للطعام بقِيَمٍ جماليّة (قيم تذوّقيّة وفنيّة)، والبعض الآخر يرتبط بالمكانة الاجتماعية.

بالتّالي فهمنا الشامل لظاهرة الاستهلاك لا يرتبط بالثقافة فقط، بل بالاستهلاك في جميع جوانبه الماديّة، والمعنويّة، والجوانب المنظورة، والجوانب غير المنظورة، ونعني بالجوانب غير المنظورة: أنّ الأفراد لا يستهلكون السلع المادية فقط، بالعكس فهُم يستهلكون الصور، والمعاني المرتبِطة بالاستهلاك بعَدِّها رمزًا يتخاطبون به خطابًا صامتًا في حياتهم اليوميّة (الجوهري وآخرون، ٢٠٠٩: ٧٥- ٣٦٤).

ب- المصطلحات المرتبطة بثقافة الاستهلاك:

١- اقتصاديات التميُّز الاجتماعي:

والمقصود فيه السلع، أو الخدمات، أو المهن، أو العلاقات الاجتماعية الأخرى، والتي تتميّز بأن تكون نادرة أو تسبّب تزاحمًا واكتظاظًا؛ على سبيل المثال: موقع سياحي متميّز، أو منطقة سكنية راقية، أو مقاعد أماميّة في إحدى الحفلات الغنائيّة.

إذن نستطيع القول: إنَّ الجوهرة الحقيقيّة للسّعي وراء ذلك تكمُن في الندرة وفي حصرها اجتماعيًّا في دوائر محدودة، حيث ذكر فريد هيرش عن طائفة عريضة من الوظائف والسلع الخاضعة للمنافسة على التميّز في كتابة الحدود الاجتماعية للنمو، وخرج بأنَّ مجتمعات الوفرة تميل إلى الصراع على توزيع الخدمات والمرافق التي لا يمكن للجميع الحصول عليها، فهو يرى أنَّ قلة قليلة تستطيع الاستمتاع بجمال الشاطئ المنعزل، أمّا إذا سنحت الفرصة للجميع فسيُدمَّر جمال ذلك الشاطئ.

- **طبقة الأعيان:**

مصطلح أطلقه تورشتاين فيبلين لملاحظته وجود طبقة مترفة أطلق عليها طبقة الأعيان؛ من أبرز سماتها أنّها تتّسم بالاستهلاك المظهري (الترفي)، فبداية ظهور تلك الطبقة كانت في الولايات المتحدة، وكان يمثّلها صفوة رجال الأعمال المتقاعدين عن العمل، حيث انتشرت بين هؤلاء الصفوة فكرة التَّعبير الدائم للعموم عن مكانتهم، حيث بدأت تنتشر تلك الفكرة حتى أصبحت تطغى على غريزة التفوّق في العمل، والتي يرى فيبلين أنّها ضروريّة لاستمرار النمو التكنولوجي في المجتمع. إنَّ انتشار تلك الظاهرة

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

-والتي أسماها فيبلن الاستهلاك المظهري (الترفي)- تعدّ شكلًا من أشكال المتعة القائمة على التّرف والتّباهي والتّبذير بالثّروات والسّلع، وإن فئة النساء هنّ أكثر ميلًا للتّباهي.
عزا فيبلن انتشار الاستهلاك المظهري (الترفي) إلى وقت الفراغ، فهو يرى أنَّ وقت الفراغ لا يعود لصاحبه بمميّزات خاصة، بل يجرّ صاحبه إلى ممارسات التبذير والإسراف ممثّلًا بذلك ما يحدث في نوادي القمار.

- **المجتمع الاستهلاكي:**

مصطلح يُطلَق على المجتمعات الغربية الحديثة، والتي بدأت تتّجه لنمط الاستهلاك (استهلاك السلع والمتع)، بدلًا من الإنتاج (إنتاج الخامات والخدمات).
ففي أواخر القرن العشرين، ربط علماء الاجتماع التطوّر في هذا الاتجاه بتلك الظواهر، وهي: تزايد الوفرة، ونمو بعض السمات البورجوازية، وظهور الثقافة الجماهيرية، ونمو الخصخصة، وزوال الطبقية الاجتماعية، وظهور القطاعات الاستهلاكية وتشعّبها، نمو مذهب الفرديّة.

- **خصائص ثقافة الاستهلاك:**

يستخدم مفهوم الثقافة الاستهلاكية للدلالة على الرموز والمعاني والصور التي تصاحِب السلوك الاستهلاكي؛ سواء كانت قبل عملية الاستهلاك، أم أثناء الاستهلاك أم بعده، يعني أنّها تكمن في المعاني والرموز في الحياة اليومية للأفراد.
كما يشير مفهوم ثقافة الاستهلاك إلى الممارسات الاستهلاكية المرتبطة بالجوانب المادية والقيم والأبنية الدافعية لذلك؛ حيث تركِّز البحوث السوسيولوجية على الكشف عن معالم هذه الثقافة وإبراز خصائصها، ومنها:

- الثّقافة الاستهلاكية ماديّة: فهي تهدف إلى الاستهلاك المادي.
- الثقافة الاستهلاكية معنويّة: فهي لا ترتبط فقط بالجانب المادي، بل إنّها تمثل الرموز والمعاني الذي ترتبط معها.
- الثقافة الاستهلاكية تتميَّز بالطابع الأسلوبي: أي أنَّ السلعة تعطي الفرد شعور التعبير عن تفرّده؛ على سبيل المثال: ما تقوم به الإعلانات في وضع تصوُّر ذهني لمقتني هذه السيارة، فيرتبط ذلك بأي شخص يقتني تلك السيارة بأنه ثري وما إلى ذلك.
- الثقافة الاستهلاكية تتميَّز بأنّها سريعة التحوّل ومستمرة: لتوضيح هذه الخاصية يجب التطرّق إلى المستويات الثلاثة للتحوّل؛ أوّلها: التحوّل الذي يحدُث لصاحب رأس المال إلى مدافِع عن التقاليد؛ لاهتمامه بهذه التقاليد في أنشطته التجارية، ثانيًا: التحوّل الحاصل بين ما هو كائن وما يجب أن يكون، فالثقافة الاستهلاكية تُحدِث تناقضًا قد لا يكون موجودًا في المجتمع، ثالثًا: التحوّلات التي تحدث بسبب التناقض بين الثقافة الأصلية أو التقليديّة.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

- الثقافة الاستهلاكية رمزيّة: لما تُحقِّقه الثقافة الاستهلاكية من رموز ومعانٍ في الحياة اليومية؛ فهي بذلك تجعلنا نفهم ذواتنا وذوات الآخرين بشكل معين.
- الثقافة الاستهلاكية قهريّة: فهي تعتمد على عنصريين قهريّين؛ أولهما: عمل الإعلام والإعلانات من تصوُّر لحياة الرفاهية والترف وما تخلفه من شعور للأفراد غير القادرين على توفير تلك المتطلبات بالنقص والقصور، ثانيًا: التقليد والذي يجعل الفرد يسعى لتقليد ما يملكه أقرانه، وتبعًا لما هو دارج في عالم الموضة أو كلّ ما هو جديد فقط من أجل نظرة الناس له، وكسب الاحترام والتقدير (الجوهري وآخرون، ٢٠٠٩: ٣٧٢-٣٧٦).

إنَّ الاستهلاك ليس مجرد عملية بيع وشراء، بل عمليّة أوسع من ذلك، تشمل العمليات السياسية والاقتصادية، والتي بدورها تساعد في فهم ثقافة المجتمعات، ولا ننكر دور العولمة وسعيها لغرس ثقافة الاستهلاك في المجتمعات، فالرموز والمعاني التي تعبِّر عن الاستهلاك جميعها تعبر عن نمط حياة يومي، إذًا فصناعة الثقافة من خلال صور الاستهلاك التي تفرضها العولمة مثل تغيرات في بعض عادات الطعام ودخول أنواع جديدة من الأطعمة.

ج- أهم تصنيفات المستهلكين:

من الصَّعب التَّفريق بين أنواع أو تصنيفات المستهلكين، إلا أنَّ (النسور، ٢٠٠٩) قد وضع تصنيفًا يوضح بدرجة طبيعية نشاط المستهلك حسب سلوكه من جهة ومكانته من جهة أخرى، فقسَّم المستهلكون حسب طبيعة النشاط، وحساب الصفات، وفقًا لمقاييس السلوك، ونذكر ذلك بالتفصيل:

١- التصنيف حسب طبيعة النشاط:

- المستهلك الاقتصادي: وهو الشخص الذي يسعى لسدّ احتياجاته ورغباته في ضوء عاملين مُهمّين؛ وهما (الدخل، والأسعار)، فمن صفات هؤلاء الأشخاص أنهم يتّسمون بالعقلانية عند الشراء.
- المستهلك من خلال المنظّمة: وهنا يأتي تأثير الفرد في بيئته وتأثيرها به، لأنه يكون استهلاكًا جماعيًّا وليس فرديًّا.
- المستهلك خلال العوامل النفسية والتربويّة: هنا يكون دور الانفعالات النفسية أو التربوية في سلوك المستهلك؛ مثلًا: الميل للاستهلاك الترفي إذا كان يشعر بلحظة سعادة أو العكس صحيح.
- المستهلك البيئي: هنا يبرز دور البيئة في تأثيرها المباشر في سلوك المستهلك، ففي هذه النقطة يوجد تشابه بينها وبين نظرية Veblen؛ أي يمكننا القول: إنَّ الاستهلاك الترفي سلوك ينشأ من البيئة التي يعيش فيها الفرد، حيث إنّه يتأثّر بها بدرجة كبيرة تجعل من الصعب التخلف عن السلوك الشائع في بيئته.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

- المستهلك الاجتماعي: والمقصود به الموقف الاجتماعي الذي يكون فيه الفرد، فعلاقاته الاجتماعية والطبقة التي ينتمي إليها، لها دور كبير في تحديد سلوكه الاستهلاكي.

٢- التّصنيف حسب الصفات:

- الصفات الشخصية: أو نستطيع القول بوضوح العوامل الديمغرافية المتمثلة في النوع الاجتماعي، والعمر، والدخل، والوضع الاجتماعي للمستهلك، فجميعها تؤثِّر في سلوكه الاستهلاكي.
- المنفعة المطلوبة: ويُقصَد بها المنفعة التي سيأخذها المستهلك في حال حصوله على المنتج.

٣- التصنيف وفقًا لمقاييس السلوك:

- نسبة استعمال المنتج أو الخدمة بالنسبة للمستهلك.
- حجم أو كمية شراء المنتجات التي يقوم بها المستهلك.
- مستوى ولاء المستهلك لهذه المنتجات.

من خلال عرض التصنيفات لأنواع المستهلكين، تلاحظ الباحثة أنَّ غالبيها ترجع لمؤثرات البيئة التي يحيط بها الفرد أو نشأ عليها؛ نقيس على ذلك ما إذا كان سائدًا ثقافة الاستهلاك الترفي، وكيف أنّ للبيئة دورًا مؤثِّرًا لانتشار مثل تلك الثقافة.

د- العوامل المؤدِّية إلى زيادة السلوك الاستهلاكي:

هناك بعض العوامل تؤدّي إلى زيادة الاستهلاك، وهي: (عقوب، ٢٠٢١: ٤٢٧)

- تعدّ زيادة الدخل وارتفاع المستوى التعليمي والثقافي، من العوامل التي تلعب دورًا في انتشار النزعة الاستهلاكيّة.
- تقليد الآخرين، حيث تقلِّد فئات محدودي الدخل، الفئات الأعلى في أنماط الاستهلاك.
- شيوع المظهرية في مجتمع ما، بحيث يرتبط الاستهلاك بسلع بعينها.
- ما صاحَبَ التنمية الاقتصاديّة والاجتماعية من تحقيق معدلات مرتفعة في النموّ، أدى إلى استحداث منتجات جديدة لم تكن موجودة من قبل.
- أسلوب عرض السلع والتنزيلات، وقرب الأسواق وكثرتها من محل الإقامة؛ كلّ هذه تعدّ من أسباب تبنّي الاتجاهات الاستهلاكية.

الإجراءات المنهجية للدراسة

أولاً: نوع الدراسة

دراسة وصفية تحليلية، تصف وتحلل المؤشرات الديمغرافية والاجتماعية وعلاقتها بثقافة الاستهلاك الترفي لدى منسوبي جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل. وتعرف الدراسة الوصفية التحليلية بأنها تهدف لجمع حقائق وبيانات عن ظاهرة ما، والسعي لتحليل وتفسير تلك الظاهرة تفسيرًا كافيًا (حسن, ٢٠١١: ٢١٩)

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

ثانيًا: منهج الدراسة

استخدمت الباحثة منهج المسح الاجتماعي بأسلوب العينة، وهو أحد مناهج البحوث الوصفية ويعرف بأنه: دراسة الحاضر دراسة علمية والوقوف على الاوضاع الاجتماعية في منطقة جغرافية محددة، بقصد تقديم برامج انشائية اصلاحية في المجتمع (حسن , ٢٠١١ : ٢٢٧).

ثالثًا: أداة الدراسة

استنادًا على البيانات المراد جمعها والمنهج المتبع، استخدمت الباحثة أداة الاستبانة نظرًا إلى كونها أنسب أدوات البحث العلمي لهذه الدراسة، حيث قامت الباحثة بإعدادها وتصميمها، انظر الملحق رقم (١), وتشمل الاستبانة مجموعة من العبارات التي ترتبط بمشكلة الدراسة وأهدافها وتساؤلاتها، حيث وجّهت الاستبانة لمنسوبي جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل.

وتم تصميم الاستبانة على النحو التالي:

١- استخدام مقياس ليكرت الثلاثي (أوافق – أوافق إلى حد ما – لا أوافق) لبيان المؤشرات الديمغرافية والاجتماعية وعلاقتها بثقافة الاستهلاك الترفي.

٢- قسمت الاستبانة إلى ثلاثة محاور، محور البيانات الأولية، ومحور المؤشرات الذي اشتمل على مجموعة من العبارات المرتبطة بمشكلة وأهداف وتساؤلات الدراسة، ومحور مظاهر الاستهلاك الترفي. ويمكن توضيحها فيما يلي:

الجدول رقم (١): محاور وفقرات أداة الدراسة في شكلها النهائي

محاور أداة الدراسة	عدد العبارات
المحور الأول: البيانات الأولية	١٥
المحور الثاني: المؤشرات الديمغرافية والاجتماعية التي تدفع أفراد المجتمع لتبني ثقافة الاستهلاك الترفي	١٥
المحور الثالث: مظاهر وأشكال الاستهلاك الترفي في المجتمع السعودي	١٦
المجموع	٤٦

رابعًا: عينة الدراسة

تكونت عينة الدراسة من منسوبي جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل بمدينة الدمام ممثلة بالأساتذة والموظفين حيث تشمل الذكور والإناث من جميع الكليات والإدارات والعمادات. حيث طبقت الدراسة العينة العشوائية الطبقية، وبلغ حجم عينة الدراسة (٣٠٠) مفردة؛ ولتتمكن الباحثة من تحديد حجم العينة استطاعت الحصول على البيانات من موقع جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل، وهذا ما أفاد الباحثة في الحصول على المجموع الكلي للمنسوبين، بعد ذلك تم الاطلاع على جدول العينات للحصول على حجم العينة المناسب وفق حجم المجتمع.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

خامسًا: مجالات الدراسة

١- المجال البشري: تكون من منسوبي جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل ممثلة بالأساتذة والموظفين، الذكور والإناث، سعوديين الجنسية.

٢- المجال المكاني: طبقت هذه الدراسة في جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل في مدينة الدمام في جميع الكليات والإدارات والعمادات.

٣- المجال الزماني: تم تطبيق الدراسة خلال الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي ١٤٤٢/١٤٤٣هـ.

صدق الأداة

أ- الصدق الداخلي للأداة:

من أجل التحقق من الصدق الداخلي تم عرض الاستبانة في صورتها الأولية بعد الاتفاق مع المشرفة العلمية، على المحكمين والمحكمات في علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية في كلية الآداب في جامعة الملك فيصل، انظر الملحق رقم (٢)، وذلك لأبداء رأيهم تجاه فقرات الاستبانة للتأكد من ملاءمتها وأنها تقيس ما وضعت لقياسه ومن سلامة صياغتها اللغوية لتحقيق الأهداف التي وضعت من أجلها؛ وتم الأخذ بملاحظتهم وتعديل بعض العبارات لتلائم أهداف الدراسة.

ب-صدق الاتساق الداخلي:

للتحقق من صدق الاتساق الداخلي للاستبانة، تم استخدام معامل ارتباط بيرسون، لقياس العلاقة بين كل عبارة والدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه، وكانت النتائج كما يلي:

جدول رقم (٢): معاملات ارتباط عبارات كل محور بالدرجة الكلية له

المحور	العبارة	معامل الارتباط	العبارة	معامل الارتباط
مؤشرات الاستهلاك الترفي	١	٠.٤٦١**	٩	٠.٢٨٧**
	٢	٠.٥٤٦**	١٠	٠.٥٨١**
	٣	٠.٤٩٤**	١١	٠.٦٩٠**
	٤	٠.٥٩١**	١٢	٠.٦٦٠**
	٥	٠.٤٨٠**	١٣	٠.٦٨٢**
	٦	٠.٦٠٧**	١٤	٠.٧٢٤**
	٧	٠.٦٠٤**	١٥	٠.٦٢٦**
	٨	٠.٦٨٠**		
مظاهر وأشكال الاستهلاك الترفي	١	٠.٦٥٧**	٩	٠.٧٤٢**
	٢	٠.٧٢١**	١٠	٠.٨١١**
	٣	٠.٧٦٠**	١١	٠.٧٩٢**
	٤	٠.٥٧٩**	١٢	٠.٦٨٨**
	٥	٠.٧٣٠**	١٣	٠.٧٧٥**
	٦	٠.٧١١**	١٤	٠.٧٤٨**

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

المحور	العبارة	معامل الارتباط	العبارة	معامل الارتباط
	٧	٠.٧٥٨**	١٥	٠.٧٧٩**
	٨	٠.٧٩٧**	١٦	٠.٨٠٠**

**** دالة عند (٠.٠١)**

يتضح من الجدول رقم (٢) أن جميع معاملات الارتباط بين كل عبارة والمحور المنتمية إليه كانت موجبة ودالة إحصائيا عند مستوى دلالة (٠.٠١)، وهذا يدل على أن جميع عبارات الاستبانة كانت صادقة وتقيس الهدف الذي وضعت من أجله.

ثبات الأداة

للتحقق من ثبات الاستبانة تم إيجاد معامل ثبات ألفا كرونباخ لمحاور الاستبانة، وكانت النتائج كما يلي:

جدول رقم (٣): قيم معاملات الثبات لمحاور الاستبانة

المحور	معامل ألفا كرونباخ
مؤشرات الاستهلاك الترفي	٠.٨٦٠
مظاهر وأشكال الاستهلاك الترفي	٠.٩٤٦

يبين الجدول رقم (٣) قيم معاملات ألفا كرونباخ لمحاور الاستبانة، وهي قيم مرتفعة، مما يطمئن إلى أن الاستبانة تتمتع بقدر مرتفع من الثبات.

حيث تم استخدام التدريج التالي للدلالة على متوسطات استجابات أفراد العينة على درجة الموافقة:

جدول (٤): المتوسط الحسابي ودرجة الموافقة

المتوسط الحسابي	درجة الموافقة
٢.٣٤ فما فوق	كبيرة
من ١.٦٧ الى أقل من ٢.٣٤	متوسطة
أقل من ١.٦٧	قليلة

عرض وتحليل بيانات الدراسة الميدانية

أولا: عرض وتحليل خصائص مفردات مجتمع الدراسة

تناولت الدراسة خصائص العينة (الديمغرافية والاجتماعية والثقافية) من حيث المؤشرات التالية : النوع، العمر، المؤهل العلمي، الدخل الشهري، الحالة الاجتماعية، عدد أفراد الأسرة، منطقة الإقامة، ملكية السكن ونوعه :

جدول رقم (٥): توزيع مفردات عينة الدراسة وفقا لمتغير النوع

النوع	العدد	النسبة المئوية
ذكر	٦٧	٢٢.٣
أنثى	٢٣٣	٧٧.٧
المجموع	٣٠٠	١٠٠.٠

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

المصدر: الدراسة الميدانية

توضح بيانات الجدول رقم (٥) توزيع العينة وفقًا لمتغير النوع. ومن هذه البيانات يتضح أن أفراد عينة الدراسة وبنسبة (٧٧.٧٪) من الإناث، ويمثلون النسبة الأعلى، وتفسر الباحثة ذلك بأنه في الغالب الأعم أن الاناث أكثر ميلاً للاستهلاك الرفي .كما يبين الجدول أن أفراد عينة الدراسة بنسبة (٢٢.٣٪) من الذكور، ويمثلون النسبة الأقل. ويعكس ذلك تمثيل الجنسين في العينة بالدرجة التي تمكن من دراسة الاختلاف فيما بينهما فيما يتعلق بموضوع الدراسة. واعتمدت الدراسة على تمثيل الجنسين من خلال توزيع أداة الاستبانة على الموظفين في مكان عملهم (جامعة الامام عبد الرحمن بن فيصل).

جدول رقم (٦): توزيع مفردات عينة الدراسة وفقا لمتغير العمر

العمر	العدد	النسبة المئوية
من ٢٠-٢٩ سنة	٣٥	١١.٧
من ٣٠-٣٩ سنة	١٣٧	٤٥.٧
من ٤٠ فأكثر	١٢٨	٤٢.٧
المجموع	٣٠٠	١٠٠.٠

المصدر: الدراسة الميدانية

يتضح من الجدول رقم (٦) أن أفراد عينة الدراسة بنسبة (٤٥.٧٪) تتراوح أعمارهم من ٣٠-٣٩سنة، ويمثلون النسبة الأعلى، كما يبين الجدول أن أفراد عينة الدراسة بنسبة (٤٢.٧٪) من ٤٠ سنة فأكثر، في حين أن بنسبة (١١.٧٪) تتراوح أعمارهم من ٢٠-٢٩ سنة ويمثلون النسبة الأقل.

جدول رقم (٧): توزيع مفردات عينة الدراسة وفقا لمتغير المؤهل العلمي

المؤهل العلمي	العدد	النسبة المئوية
دبلوم	٣٥	١١.٧
بكالوريوس	١٦٤	٥٤.٧
ماجستير	٦١	٢٠.٣
دكتوراه	٤٠	١٣.٣
المجموع	٣٠٠	١٠٠.٠

المصدر: الدراسة الميدانية

يتضح من الجدول رقم (٧) أن أفراد عينة الدراسة بنسبة (٥٤.٧٪) يحملون مؤهل بكالوريوس، ويمثلون النسبة الأعلى، كما يبين الجدول أن أفراد عينة الدراسة بنسبة (٢٠.٣٪) يحملون مؤهل ماجستير، في حين أن أفراد عينة الدراسة بنسبة (١٣.٣٪)

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

يحملون مؤهل دكتوراه، كما يبين الجدول أن أفراد عينة الدراسة بنسبة (١١.٧٪) يحملون مؤهل دبلوم، ويمثلون النسبة الأقل.

جدول رقم (٨): توزيع مفردات عينة الدراسة وفقا لمتغير الدخل الشهري

الدخل الشهري	العدد	النسبة المئوية
أقل من ٧٠٠٠ ريال	٤٦	١٥.٣
من ٧٠٠٠ إلى أقل من ١٢٠٠٠ ريال	١٦٩	٥٦.٣
من ١٢٠٠٠ إلى أقل من ١٧٠٠٠ ريال	٥٢	١٧.٣
من ١٧٠٠٠ إلى أقل من ٢٢٠٠٠ ريال	٢٢	٧.٣
من ٢٢٠٠٠ ريال فأكثر	١١	٣.٧
المجموع	٣٠٠	١٠٠.٠

المصدر: الدراسة الميدانية

يتضح من الجدول رقم (٨) أن أفراد عينة الدراسة بنسبة (٥٦.٣٪) يتراوح دخلهم الشهري من ٧٠٠٠ إلى أقل من ١٢٠٠٠ ريال، ويمثلون النسبة الأعلى، كما يبين الجدول أن أفراد عينة الدراسة بنسبة (١٧.٣٪) يتراوح دخلهم الشهري من ١٢٠٠٠ إلى أقل من ١٧٠٠٠ ريال في حين أن نسبة (١٥.٣٪) دخلهم الشهري أقل من ٧٠٠٠ ريال، كما يبين الجدول أن نسبة (٧.٣٪) يتراوح دخلهم الشهري من ١٧٠٠٠ إلى أقل من ٢٢٠٠٠ ريال في حين أن أفراد عينة الدراسة بنسبة (٣.٧٪) دخلهم الشهري من ٢٢٠٠٠ ريال فأكثر، ويمثلون النسبة الأقل.

جدول رقم (٩): توزيع مفردات عينة الدراسة وفقا لمتغير الحالة الاجتماعية

الحالة الاجتماعية	العدد	النسبة المئوية
أعزب/ـة	٦٧	٢٢.٣
متزوج/ـة	٢١٣	٧١.٠
مطلق/ـة	١٩	٦.٣
أرمل/ـة	١	٠.٣
المجموع	٣٠٠	١٠٠.٠

المصدر: الدراسة الميدانية

يتضح من الجدول رقم (٩) أن أفراد عينة الدراسة بنسبة (٧١.٠٪) حالتهم الاجتماعية متزوج/ـة، ويمثلون النسبة الأعلى، وهو أمر متوقع بحث يزيد الانفاق مع زيادة أفراد العائلة، بالإضافة إلى أن أكثر المتزوجين يعملون، وبالتالي يتوفر لديهم الدخل الذي يمكنهم التصرف فيه. كما يبين الجدول أن نسبة (٢٠.٣٪) حالتهم الاجتماعية أعزب/ـة، كما يبين الجدول أنه بنسبة (٦.٣٪) حالتهم الاجتماعية مطلق/ـة، كما يبين الجدول أنه بنسبة (٠.٣٪) حالتهم الاجتماعية أرمل/ـة، ويمثلون النسبة الأقل.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

جدول رقم (١٠): توزيع مفردات عينة الدراسة وفقا لمتغير عدد أفراد الأسرة

عدد أفراد الأسرة	العدد	النسبة المئوية
أقل من ٥ أفراد	١٣٩	٤٦.٣
من ٥ إلى أقل من ٩ أفراد	١٥٢	٥٠.٧
٩ أفراد فأكثر	٩	٣.٠
المجموع	٣٠٠	١٠٠.٠

يتضح من الجدول رقم (١٠) أن أفراد عينة الدراسة بنسبة (٥٠.٧٪) عدد أفراد أسرتهم من ٥ إلى أقل من ٩ أفراد، ويمثلون النسبة الأعلى رغم أن هذا العدد الكبير من أفراد الأسرة الا أنه لا يوجد ترشيد للاستهلاك وأنما جاء الاستهلاك الترفي. كما يبين الجدول أنه بنسبة (٤٦.٣٪) عدد أفراد أسرتهم أقل من ٥ أفراد، في حين أن نسبة (٣.٠٪) عدد أفراد أسرتهم ٩ أفراد فأكثر، ويمثلون النسبة الأقل.

جدول رقم (١١): توزيع مفردات عينة الدراسة وفقا لمتغير طبيعة العمل

طبيعة العمل	العدد	النسبة المئوية
وظيفة إدارية	٢٠٧	٦٩.٠
أعضاء هيئة تدريس	٩٣	٣١.٠
المجموع	٣٠٠	١٠٠.٠

المصدر: الدراسة الميدانية

يتضح من الجدول رقم (١١) أن من أفراد عينة الدراسة بنسبة (٦٩.٠٪) طبيعة عملهم وظيفة إدارية، ويمثلون النسبة الأعلى، كما يبين الجدول أنه بنسبة (٣١.٠٪) طبيعة عملهم أعضاء هيئة تدريس، ويمثلون النسبة الأقل.

جدول رقم (١٢): توزيع مفردات عينة الدراسة وفقا لمتغير منطقة الإقامة الإدارية

منطقة الإقامة الإدارية	العدد	النسبة المئوية
مدينة	٢٨٢	٩٤.٠
محافظة	١٥	٥.٠
قرية	٣	١.٠
المجموع	٣٠٠	١٠٠.٠

المصدر: الدراسة الميدانية

يتضح من الجدول رقم (١٢) أن أفراد عينة الدراسة بنسبة (٩٤.٠٪) مقر إقامتهم مدينة، ويمثلون النسبة الأعلى، كما يبين الجدول أنه بنسبة (٥.٠٪) مقر إقامتهم محافظة، كما يبين الجدول أن نسبة (١.٠٪) مقر إقامتهم قرية، ويمثلون النسبة الأقل. يرجع ذلك إلى تقارب الأسواق في المدينة على العكس منها في المحافظات أو القرى الذي تدفع الافراد إلى السفر أو قطع مسافات طويلة للوصول إلى الأسواق.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

جدول رقم (١٣): توزيع مفردات عينة الدراسة وفقا لمتغير مكان الإقامة

مكان الإقامة	العدد	النسبة المئوية
الدمام	١٦٧	٥٥.٧
الخبر	٥٣	١٧.٧
الظهران	٣٤	١١.٣
أخرى	٤٦	١٥.٣
المجموع	٣٠٠	١٠٠.٠

المصدر: الدراسة الميدانية

يتضح من الجدول رقم (١٣) أن بنسبة (٥٥.٧٪) من أفراد عينة الدراسة مقر إقامتهم بالدمام، ويمثلون النسبة الأعلى، كما يبين الجدول أن نسبة (١٧.٧٪) مقر إقامتهم بالخبر، في حين أنه بنسبة (١٥.٣٪) مقر إقامتهم أخرى، كما يبين الجدول أن نسبة (١١.٣٪) مقر إقامتهم بالظهران، ويمثلون النسبة الأقل.

جدول رقم (١٤): توزيع مفردات عينة الدراسة وفقا لمتغير ملكية السكن

ملكية السكن	العدد	النسبة المئوية
ملك	١٩٦	٦٥.٣
إيجار	٨٢	٢٧.٣
هبة	٥	١.٧
ورثة	٨	٢.٧
حكومي	٩	٣.٠
المجموع	٣٠٠	١٠٠.٠

المصدر: الدراسة الميدانية

يتضح من الجدول رقم (١٤) أن نسبة (٥٦.٣٪) يملكون مسكناً، ويمثلون النسبة الأعلى، كما يبين الجدول أن نسبة (٢٧.٣٪) يسكنون بالإيجار، في حين أن نسبة (٣.٠٪) سكنهم حكومي، كما يبين الجدول أن نسبة (٢.٧٪) سكنهم ورثة، في حين أن نسبة (١.٧٪) سكنهم هبة، ويمثلون النسبة الأقل.

جدول رقم (١٥): توزيع مفردات عينة الدراسة وفقا لمتغير مدة الإقامة في الحي

مدة الإقامة في الحي	العدد	النسبة المئوية
أقل من ١٠ سنوات	١٥٥	٥١.٧
من ١٠ سنوات إلى أقل من ٢٠ سنة	٨٨	٢٩.٣
من ٢٠ سنة فأكثر	٥٧	١٩.٠
المجموع	٣٠٠	١٠٠.٠

المصدر: الدراسة الميدانية

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

يتضح من الجدول رقم (١٥) أن نسبة (٥١.٧٪) من أفراد عينة الدراسة يقيمون بالحي لمدة أقل من ١٠ سنوات، ويمثلون النسبة الأعلى، كما يبين الجدول أنه بنسبة (٢٩.٣٪) يقيمون بالحي من ١٠ سنوات إلى أقل من ٢٠ سنة، في حين أن نسبة (١٩.٠) يقيمون بالحي من ٢٠ سنة فأكثر، ويمثلون النسبة الأقل.

جدول رقم (١٦): توزيع مفردات عينة الدراسة وفقا لمتغير الأكثر تأثيرا للقيام بالاستهلاك الترفي

الأكثر تأثيرا للقيام بالاستهلاك الترفي	العدد	النسبة المئوية
الوالدان	٨٣	٢٧.٧
الأخوة	٢١	٧.٠
الزوج/ـة	٢١	٧.٠
الأصدقاء	١٣٨	٤٦.٠
الأقارب	٣٧	١٢.٣
المجموع	٣٠٠	١٠٠.٠

المصدر: الدراسة الميدانية

يتضح من الجدول رقم (١٦) أنه بنسبة (٤٦.٠٪) من أفراد عينة الدراسة يتأثرون بالأصدقاء، ويمثلون النسبة الأعلى، كما يبين الجدول أنه بنسبة (٢٧.٧٪) يتأثرون بالوالدين، في حين أن نسبة (١٢.٣٪) يتأثرون بالأقارب، كما يبين الجدول أن نسبة (٧.٠٪) يتأثرون بالأخوة، كما يبين الجدول أيضا أن نسبة (٧.٠٪) يتأثرون بالزوج/ـة، ويمثلون النسبة الأقل. يتضح من هذه النتيجة التأثير الأكبر للأصدقاء، بنسبة ٤٦٪ وهي نسبة مرتفعة لان مجاراة الأخرين وتقليدهم خصوصًا عندما يكون بدون قدرة مالية تعبر عن الإحساس بالنقص والشعور بالدونية.

جدول رقم (١٧): توزيع مفردات عينة الدراسة وفقا لمتغير نوع السكن

نوع السكن	العدد	النسبة المئوية
شقة	١١١	٣٧.٠
فيلا	١٨٧	٦٢.٣
قصر	٢	٠.٧
المجموع	٣٠٠	١٠٠.٠

المصدر: الدراسة الميدانية

يتضح من الجدول رقم (١٧) أن أفراد عينة الدراسة وبنسبة (٦٢.٣٪) يسكنون في فيلا، ويمثلون النسبة الأعلى، كما يبين الجدول أن نسبة (٣٧.٠٪) يسكنون في شقة، في حين أنه بنسبة (٠.٧) يسكنون في قصر، ويمثلون النسبة الأقل.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

ثانيًا: عرض وتحليل نتائج مفردات عينة الدراسة الخاصة بالأهداف والتساؤلات
نتائج إجابة التساؤل الأول، والذي ينص على: "ما المؤشرات الديمغرافية والاجتماعية التي تدفع بأفراد المجتمع لتبني ثقافة الاستهلاك الترفي"؟

للإجابة عن هذا السؤال حُسِبَت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد العينة حول المؤشرات الديمغرافية والاجتماعية التي تدفع بأفراد المجتمع لتبني ثقافة الاستهلاك الترفي، وكانت النتائج كما يوضحها الجدول الآتي:

جدول رقم (١٨): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات مفردات العينة حول المؤشرات الديمغرافية والاجتماعية التي تدفع بأفراد المجتمع لتبني ثقافة الاستهلاك الترفي

الرقم	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة	الترتيب
٦	التميّز في تنظيم المناسبات والدعوات يدفع الكثير من الأشخاص إلى الاستهلاك الترفي.	٢.٦٩	٠.٥٣٦	كبيرة	١
٨	الرغبة في الإحساس بالتميز يدفع الكثير من الأشخاص إلى الاستهلاك الترفي .	٢.٦٢	٠.٥٥٦	كبيرة	٢
٥	كرم الضيافة يدفع الكثير من الأشخاص إلى الاستهلاك الترفي	٢.٥٨	٠.٦٣١	كبيرة	٣
١	المكانة الاجتماعية تفرض على كثير من الأشخاص نمطاً استهلاكياً ترفيا.	٢.٥٦	٠.٦٠١	كبيرة	٤
٣	حضور مناسبات الأقارب تفرض على كثير من الأشخاص نمطاً استهلاكياً ترفيا.	٢.٥٤	٠.٥٩١	كبيرة	٥
٧	الرغبة في الإحساس بالرضى يدفع الكثير من الأشخاص إلى الاستهلاك الترفي.	٢.٥٣	٠.٥٧٥	كبيرة	٦
٩	سهولة التسوق من المواقع الإلكترونية تدفع الكثير من الأشخاص إلى الاستهلاك الترفي .	٢.٥٣	٠.٦١٩	كبيرة	٧
٢	يلجأ البعض للاستهلاك الترفي لإبراز ثروتهم.	٢.٣٩	٠.٦٨٨	كبيرة	٨
١٠	بعض المجتمعات تفرض على الكثير من أفرادها شراء كل جديد في كل مناسبة اجتماعية.	٢.٣٨	٠.٦٦٦	كبيرة	٩
١٤	يلجأ الكثير من الأشخاص للشراء من الماركات العالمية أسوة بأصدقائه.	٢.٣٧	٠.٦٩٠	كبيرة	١٠
١١	يلجأ البعض للاستهلاك الترفي لنيل إعجاب عائلته وأقاربه.	٢.٣٤	٠.٦٥٣	كبيرة	١١
٤	يلجأ البعض للاستهلاك الترفي لكي يتعرف الآخرون على ممتلكاتهم.	٢.٣٣	٠.٦٩٥	متوسطة	١٢
١٥	يلجأ الكثير من الأشخاص للشراء من الماركات العالمية تقليدًا بالمشاهير.	٢.٣٠	٠.٧١٤	متوسطة	١٣
١٢	يراعي البعض نظرة المجتمع حتى في الذهاب لأسواق محددة	٢.٢٢	٠.٦٩٩	متوسطة	١٤
١٣	يلجأ البعض لشراء كل جديد تجنب الانتقاد من معارفه.	٢.٠٤	٠.٧٤٢	متوسطة	١٥
المتوسط العام		٢.٤٣	٠.٣٧٦	كبيرة	

المصدر: الدراسة الميدانية

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

يتضح من الجدول رقم (١٨) ما يلي:
أولاً: أفراد المجتمع موافقون على المؤشرات الديمغرافية والاجتماعية التي تدفع لتبني ثقافة الاستهلاك الترفي حيث بلغ متوسط موافقتهم على الدوافع التي تدفع أفراد المجتمع لتبني ثقافة الاستهلاك الترفي (٢,٤٣) حيث حصلت العبارات رقم (٦، ٨، ٥، ١، ٣، ٧، ٩، ٢، ١٠، ١٤، ١١) على درجات موافقة كبيرة كان أعلاها العبارة رقم (٦) والتي تنص على: "التميّز في تنظيم المناسبات والدعوات يدفع الكثير من الأشخاص إلى الاستهلاك الترفي" حيث حصلت على أعلى متوسط حسابي وقيمته (٢.٦٩).
ثانيًا: هناك تقارب في آراء مجتمع الدراسة حول المؤشرات الديمغرافية والاجتماعية التي تدفع أفراد المجتمع لتبني ثقافة الاستهلاك الترفي، حيث تراوحت متوسطات موافقتهم ما بين (٢,٣٤ – ٢,٦٩) وهذا يوضح أن خيار درجة موافقة أفراد مجتمع الدراسة نحو هذه العبارات يشير إلى (موافق بدرجة كبيرة)
ثالثًا: قامت الباحثة بترتيب تلك العبارات حسب درجة الموافقة على النحو التالي:
١- جاءت العبارة رقم (٦) وهي (التميّز في تنظيم المناسبات والدعوات يدفع الكثير من الأشخاص إلى الاستهلاك الترفي) في المرتبة (الأولى) بمتوسط موافقه مقداره (٢,٦٩) تتفق هذه النتيجة مع دراسة (الشايب ،٢٠١٥) في أن ثقافة الاستهلاك الترفي تتميز بطابع ثقافي مثلا (الاحتفال بالزواج) ، وبطابع ديني مثل (موائد الرحمن، والأضحية) وهنا يظهر الإنفاق ببذخ للتعبير عن تميز صاحبها.
٢- جاءت العبارة رقم (٨) وهي (الرغبة في الإحساس بالتميز يدفع الكثير من الأشخاص إلى الاستهلاك الترفي) في المرتبة (الثانية) بمتوسط موافقه مقداره (٢,٦٢)
٣- جاءت العبارة رقم (٥) وهي (كرم الضيافة يدفع الكثير من الأشخاص إلى الاستهلاك الترفي) في المرتبة (الثالثة) بمتوسط موافقة مقداره (٢,٥٨)
٤- جاءت العبارة رقم (١) وهي (المكانة الاجتماعية تفرض على كثير من الأشخاص نمط استهلاكي ترفي) في المرتبة (الرابعة) بمتوسط موافقة مقداره (٢,٥٦) وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة (آل رشود وأخرين ,٢٠١٨) التي أكدت أن المكانة الاجتماعية للأسرة تفرض أنماط استهلاكية محددة.
٥- جاءت العبارة رقم (٣) وهي (حضور مناسبات الأقارب تفرض على كثير من الأشخاص نمط استهلاكي ترفي) في المرتبة (الخامسة) بمتوسط موافقة مقداره (٢,٥٤)
٦- جاءت العبارة رقم (٧) وهي (الرغبة في الإحساس بالرضى يدفع الكثير من الأشخاص إلى الاستهلاك الترفي) في المرتبة (السادسة) بمتوسط موافقة مقداره (٢,٥٣)

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

٧- جاءت العبارة رقم (٩) وهي (سهولة التسوق من المواقع الإلكترونية تدفع الكثير من الأشخاص إلى الاستهلاك الترفي) في المرتبة (السابعة) بمتوسط موافقة مقداره (٢,٥٣)

٨- جاءت العبارة رقم (٢) وهي (يلجأ البعض للاستهلاك الترفي لإبراز ثروتهم) في المرتبة (الثامنة) بمتوسط موافقة مقداره (٢,٣٩)

٩- جاءت العبارة رقم (١٠) وهي (بعض المجتمعات تفرض على الكثير من أفرادها شراء كل جديد في كل مناسبة اجتماعية) في المرتبة (التاسعة) بمتوسط موافقة مقداره (٢,٣٨) تتفق هذه النتيجة مع دراسة (الحلوة،٢٠٢٠) حيث تعتبر أن المباهاة ثقافة يفرضها المجتمع على الشباب و لابد من مسايرتها.

١٠- جاءت العبارة رقم (١٤) وهي (يلجأ الكثير من الأشخاص للشراء من الماركات العالمية أسوة بأصدقائه) في المرتبة (العاشرة) بمتوسط موافقة مقداره (٢,٣٧)

١١- جاءت العبارة رقم (١١) وهي (يلجأ البعض للاستهلاك الترفي لنيل إعجاب عائلته وأقاربه) في المرتبة (الحادية عشر) بمتوسط موافقة مقداره (٢,٣٤)

١٢- جاءت العبارة رقم (٤) وهي (يلجأ البعض للاستهلاك الترفي لكي يتعرف الآخرون على ممتلكاتهم) في المرتبة (الثانية عشر) بمتوسط موافقة مقداره (٢,٣٣)

١٣- جاءت العبارة رقم (١٥) وهي (يلجأ الكثير من الأشخاص للشراء من الماركات العالمية تقليدًا بالمشاهير) في المرتبة (الثالثة عشر) بمتوسط موافقة مقداره (٢,٣٠)

١٤- جاءت العبارة رقم (١٢) وهي (يراعي البعض نظرة المجتمع حتى في الذهاب لأسواق محددة) في المرتبة (الرابعة عشر) بمتوسط موافقة مقداره (٢,٢٢)

١٥- جاءت العبارة رقم (١٣) وهي (يلجأ البعض لشراء كل جديد تجنب الانتقاد من معارفه) في المرتبة (الخامسة عشر) بمتوسط موافقة مقداره (٢,٠٤)

ويتضح من خلال الجدول السابق المؤشرات الديمغرافية والاجتماعية التي تدفع بأفراد المجتمع لتبني ثقافة الاستهلاك الترفي, حيث يسعى الكثير من أفراد العينة الى التميز في تنظيم المناسبات والدعوات, وإلى الرغبة في الإحساس بالتميز بالإضافة إلى ذلك كرم الضيافة الذي يتميز به المجتمع السعودي؛ نلاحظ أن المجتمع السعودي يعيش ضمن دائرة العلاقات والتقاليد التي تجعله دائم الصلة بجماعته وأقاربه يؤثر بها وتؤثر به, فنرى ارتباط هذه العبارات الثلاث مع بعض على الفرد, فقد يكون ذلك سببًا لظهور المنافسة فيما بينهم في تنظيم المناسبات والدعوات قد تجعل الفرد يسعى إلى التميز, إضافة الى ذلك شعور الداعي بالرغبة في الإحساس بالتميز.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

نتائج إجابة التساؤل الثاني، والذي ينص على: "ما مظاهر وأشكال الاستهلاك الترفي في المجتمع السعودي "؟

للإجابة عن هذا السؤال حُسِبَت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد العينة حول مظاهر وأشكال الاستهلاك الترفي في المجتمع السعودي، وكانت النتائج كما يوضحها الجدول الآتي:

جدول رقم (١٩): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات مفردات العينة حول مظاهر وأشكال الاستهلاك الترفي في المجتمع السعودي

الرقم	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة	الترتيب
٤	شراء الملابس عند كل مناسبة.	٢.٤٢	٠.٧٠٢	كبيرة	١
١	شراء الأجهزة الذكية الأحدث فور نزولها في الأسواق.	٢.٣٤	٠.٧٤٤	كبيرة	٢
٢	شراء الحقائب والأحذية وفق أحدث ما وصلت له الموضة.	٢.٣٣	٠.٧٠٥	متوسطة	٣
٧	السفر الخارجي مع عدم القدرة المادية.	٢.٢٠	٠.٨٠١	متوسطة	٤
٩	تناول الوجبات باستمرار من المطاعم العالمية.	٢.١٧	٠.٧٩٤	متوسطة	٥
٦	شراء الطيب الفاخر عند كل مناسبة.	٢.١١	٠.٧٧٩	متوسطة	٦
٥	شراء الأطباق والأواني عند كل مناسبة.	٢.٠٢	٠.٧٦٩	متوسطة	٧
٣	شراء المجوهرات عند كل مناسبة (المجوهرات: الساعات، والأقلام، مصوغات الذهب والفضة)	٢.٠١	٠.٧٦٥	متوسطة	٨
١٥	تجديد ديكور المنزل باستمرار.	٢.٠٠	٠.٧٦٥	متوسطة	٩
١٦	امتلاك عدد كبير من السيارات.	١.٩٨	٠.٨١٤	متوسطة	١٠
٨	حضور الحفلات الفنية مع عدم القدرة المادية.	١.٩٧	٠.٨٥٧	متوسطة	١١
١٠	إقامة المناسبات الخاصة في المطاعم العالمية.	١.٩٦	٠.٨١٥	متوسطة	١٢
١١	كثرة عدد العمالة المنزلية.	١.٩٥	٠.٧٩٦	متوسطة	١٣
١٢	اصطحاب العاملات عند الذهاب للتسوق.	١.٨٦	٠.٧٧٨	متوسطة	١٤
١٤	الاستعانة بالعمالة لشراء مستلزمات المنزل.	١.٧٩	٠.٧٦٤	متوسطة	١٥
١٣	وجود أكثر من سائق في المنزل.	١.٧٤	٠.٨٠٩	متوسطة	١٦
	المتوسط العام	٢.٠٥	٠.٥٧٨	متوسطة	

المصدر: الدراسة الميدانية

يتضح من الجدول رقم (١٩) ما يلي:

أولاً: أفراد مجتمع الدراسة موافقون بدرجة متوسطة على مظاهر وأشكال الاستهلاك الترفي في المجتمع السعودي، حيث بلغ متوسط موافقتهم في هذا المحور (٢,٠٥) وهو المتوسط الذي يقع في الفئة الثانية من فئات المقياس الثلاثي من (١,٦٧ إلى أقل من ٢,٣٤)

ثانيًا: هناك تقارب في آراء مجتمع الدراسة حول مظاهر وأشكال الاستهلاك الترفي في المجتمع السعودي، حيث تراوحت متوسطات موافقتهم ما بين (١,٧٤ – ٢,٣٣)

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

والتي توضح أن خيار درجة موافقة أفراد مجتمع الدراسة على مظاهر وأشكال الاستهلاك الترفي تشير إلى (موافق بدرجة متوسطة)

ثالثًا: قامت الباحثة بترتيب تلك العبارات حسب درجة الموافقة على النحو التالي:

١- جاءت العبارة رقم (٤) وهي (شراء الملابس عند كل مناسبة) في المرتبة (الأولى) بمتوسط موافقة مقداره (٢,٤٢)

٢- جاءت العبارة رقم (١) وهي (شراء الأجهزة الذكية الأحدث فور نزولها في الأسواق) في المرتبة (الثانية) بمتوسط موافقة مقداره (٢،٣٤)

٣- جاءت العبارة رقم (٢) وهي (شراء الحقائب والأحذية وفق أحدث ما وصلت له الموضة) في المرتبة (الثالثة) بمتوسط موافقة مقداره (٢،٣٣) اتفقت هذه النتيجة مع نتيجة (الشايب، ٢٠١٥) في كون الشباب يبحثون دائمًا عن الجديد في عالم الموضة سواءً في السلع أو الأجهزة الكهربائية، والتكنولوجية خاصة التي تعبر عن وضعهم المالي.

٤- جاءت العبارة رقم (٧) وهي (السفر الخارجي مع عدم القدرة المادية) في المرتبة (الرابعة) بمتوسط موافقة مقداره (٢،٢٠)

٥- جاءت العبارة رقم (٩) وهي (تناول الوجبات باستمرار من المطاعم العالمية) في المرتبة (الخامسة) بمتوسط موافقة مقداره (٢,١٧) تتفق هذه النتيجة مع دراسة (رشوان،٢٠١٤) حيث يرى أنه أصبح السمة الأساسية لدى حالات الدراسة باختلاف البعد النوعي ، والجيلي ، والشرايحي. كما أنها تتفق مع دراسة (الشايب،٢٠١٥) في ظهور ملامح التغير في تناول الطعام خارج المنزل، فأصبحوا يتناولون الطعام الجاهز المعروف في مطاعم ذات شهرة عالمية، إلى جانب الذهاب إلى أماكن مشهورة بتقديم الطعام الفاخر غالي الثمن.

٦- جاءت العبارة رقم (٦) وهي (شراء الطيب الفاخر عند كل مناسبة) في المرتبة (السادسة) بمتوسط موافقة مقداره (٢,١١)

٧- جاءت العبارة رقم (٥) وهي (شراء الأطباق والأواني عند كل مناسبة) في المرتبة (السابعة) بمتوسط موافقة مقداره (٢,٠٢)

٨- جاءت العبارة رقم (٣) وهي (شراء المجوهرات عند كل مناسبة (المجوهرات: الساعات، والأقلام، مصوغات الذهب والفضة)) في المرتبة (الثامنة) بمتوسط موافقة مقداره (٢,٠١)

٩- جاءت العبارة رقم (١٥) وهي (تجديد ديكور المنزل باستمرار) في المرتبة (التاسعة) بمتوسط موافقة مقداره (٢,٠٠) اتفقت هذه النتيجة مع نتيجة (ربيعة،٢٠١٨) في أن الأسر تعطي اهتمام كبير وواسع للديكور المنزلي، وأن الموضة ضرورة من ضرورات الحياة اليومية.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

١٠- جاءت العبارة رقم (١٦) وهي (امتلاك عدد كبير من السيارات) في المرتبة (العاشرة) بمتوسط موافقة مقداره (١,٩٨)
١١- جاءت العبارة رقم (٨) وهي (حضور الحفلات الفنية مع عدم القدرة المادية) في المرتبة (الحادية عشر) بمتوسط موافقة مقداره (١,٩٧)
١٢- جاءت العبارة رقم (١٠) وهي (إقامة المناسبات الخاصة في المطاعم العالمية) في المرتبة (الثانية عشر) بمتوسط موافقة مقداره (١,٩٦)
١٣- جاءت العبارة رقم (١١) وهي (كثرة عدد العمالة المنزلية) في المرتبة (الثالثة عشر) بمتوسط موافقة مقداره (١,٩٥)
١٤- جاءت العبارة رقم (١٢) وهي (اصطحاب العاملات عند الذهاب للتسوق) في المرتبة (الرابعة عشر) بمتوسط موافقة مقداره (١,٨٦)
١٥- جاءت العبارة رقم (١٤) وهي (الاستعانة بالعمالة لشراء مستلزمات المنزل) في المرتبة (الخامسة عشر) بمتوسط موافقة مقداره (١,٧٩)
١٦- جاءت العبارة رقم (١٣) وهي (وجود أكثر من سائق في المنزل) في المرتبة (السادسة عشر) بمتوسط موافقة مقداره (١,٧٤)

يتضح من الجدول السابق مظاهر وأشكال الاستهلاك الترفي في المجتمع السعودي، والذي كان من أبرزها: شراء الملابس عند كل مناسبة وقد يرجع ذلك إلى كون المجتمع السعودي مجتمع مرتبط ارتباطاً وثيقاً بالعائلة والأقارب فقد يكون ذلك سببًا لتبني المجتمع ثقافة الاستهلاك الترفي.

نتائج إجابة المحور الثالث، والذي ينص على: "هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) في ثقافة الاستهلاك الترفي في المجتمع السعودي تعزى لمتغير مكان الإقامة"؟

وللإجابة عن هذا السؤال حُسِبَت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد العينة حول ثقافة الاستهلاك الترفي في المجتمع السعودي تبعا لمتغير مكان الإقامة، وكانت النتائج كما يلي:

جدول رقم (٢٠): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات مفردات العينة حول ثقافة الاستهلاك الترفي في المجتمع السعودي تبعا لمتغير مكان الإقامة

مكان الإقامة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الدمام	١٦٧	٢.٠٦	٠.٥٨٠
الخبر	٥٣	١.٩٧	٠.٥٤٣
الظهران	٣٤	٢.٠٧	٠.٥٩٨
أخرى	٤٦	٢.١٣	٠.٦٠٣

المصدر: الدراسة الميدانية

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

ولمعرفة دلالة هذه الفروق تم إجراء اختبار تحليل التباين الأحادي (One-way ANOVA) وكانت النتائج كما يلي:

جدول رقم (٢١): اختبار تحليل التباين الأحادي لمعرفة دلالة الفروق في استجابات أفراد العينة حول ثقافة الاستهلاك الترفي تبعا لمتغير مكان الإقامة

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
بين المجموعات	٠.٦٨٤	٣	٠.٢٢٨	٠.٦٨٠	٠.٥٦٥
داخل المجموعات	٩٩.٢٧٨	٢٩٦	٠.٣٣٥		
المجموع	٩٩.٩٦١	٢٩٩			

المصدر: الدراسة الميدانية

يتضح من الجدول رقم (٢١) أن قيمة مستوى الدلالة الإحصائية بلغت قيمتها (٠.٥٦٥) وهي أكبر من (٠.٠٥)، وهذا يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات أفراد العينة حول ثقافة الاستهلاك الترفي في المجتمع السعودي تعزى لمتغير مكان الإقامة، وهذا يدل على تشابه ثقافة الاستهلاك الترفي في المجتمع السعودي مهما اختلفت أماكن اقامتهم. وهذا ما أكده (العمر، ٢٠١٤: ١٧٢) في أن المؤشرات الاجتماعية للتمدن تكمن في: المستوى العيش الترفي، والبذخ في الاستهلاك المظهري، واحترام الوقت في أداء النشاط الاجتماعي والاقتصادي.

قياس الفروق بين المؤشرات الديمغرافية والاجتماعية وثقافة الاستهلاك الترفي باستخدام اختبار تحليل التباين أحادي الاتجاه

(١) الفروق التي ترجع لاختلاف متغير العمر.

جدول (٢٢): الفروق بين المؤشرات الديمغرافية والاجتماعية وثقافة الاستهلاك الترفي باستخدام اختبار تحليل التباين أحادي الاتجاه من حيث عمر العينة

المتغيرات	عمر العينة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ف F	القرار	
						مستوى الدلالة	الدلالة
الدوافع أفراد المجتمع لتبني ثقافة الاستهلاك الترفي	٢٠ ـ ٢٩	٣٥	٥.٨٥	٠.٦٥	٣.٧٦٩	**٠.٠١	دالة
	٣٠ ـ ٣٩	١٣٧	٧.٠٢	٠.٨٥			
	٤٠ فأكثر	١٢٨	٨.٢١	١.٠١			
مظاهر وأشكال الاستهلاك الترفي في المجتمع السعودي	٢٠ ـ ٢٩	٣٥	٣.٦٣	١.٣٧	٣.٢١٨	*٠.٠٥	دالة
	٣٠ ـ ٣٩	١٣٧	٤.٠١	١.٣٠			
	٤٠ فأكثر	١٢٨	٤.١٢	١.٤٤			
أثر الحي السكني على تبني ثقافة الاستهلاك الترفي	٢٠ ـ ٢٩	٣٥	٥.١٤	١.٣٥	٠.٥٢٦	٠.٠٢	غير دالة
	٣٠ ـ ٣٩	١٣٧	٥.٣٩	٠.٩١			
	٤٠ فأكثر	١٢٨	٥.١٣	١.٤١			

*** دالة عند مستوى معنوية اقل من (٠٥).** ****دالة عند مستوى معنوية أقل من (٠.٠١).**

من الجدول رقم(٢٢) يتضح ما يلي:

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

١- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متغير (ثقافة الاستهلاك الترفي) ومتغير (الدوافع أفراد المجتمع لتبني ثقافة الاستهلاك الترفي)، حيث بلغت قيمة "ف" (٣.٧٦٩)، عند مستوى معنوية اقل من (٠.٠٥). وذلك لصالح الفئات (٤٠ سنة فأكثر)، (٣٠ - ٣٩)، (٢٠ - ٢٩)، بمتوسط حسابي (٨.٢١)، (٧.٠٢)، (٥.٨٥)، على التوالي. وفقا لردود عينة الدراسة.

٢- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متغير (ثقافة الاستهلاك الترفي) ومتغير (مظاهر وأشكال الاستهلاك الترفي في المجتمع السعودي)، حيث بلغت قيمة "ف" (٣.٢١٨)، عند مستوى معنوية اقل من (٠.٠٥). وذلك لصالح الفئات (٤٠ سنة فأكثر)، (٣٠ - ٣٩)، (٢٠ - ٢٩)، بمتوسط حسابي (٤.١٢)، (٤.٠١)، (٣.٦٣)، على التوالي. وفقا لردود عينة الدراسة.

٣- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متغير (ثقافة الاستهلاك الترفي) ومتغير(أثر الحي السكني على تبني ثقافة الاستهلاك الترفي)، حيث بلغت قيمة "ف" (٠.٥٢٦)، عند مستوى معنوية اقل من (٠.٠٥). وذلك لصالح الفئات (٢٠ - ٢٩)،(٣٠ - ٣٩)، (٤٠ سنة فأكثر)، بمتوسط حسابي(٥.٣٩)، (٥.١٤)، (٥.١٣)، على التوالي. وفقا لردود عينة الدراسة.

(٢) الفروق التي ترجع لاختلاف متغير المؤهل العلمي.

جدول (٢٣): الفروق بين المؤشرات الديمغرافية والاجتماعية وثقافة الاستهلاك الترفي باستخدام اختبار تحليل التباين أحادي الاتجاه من حيث مؤهل العينة

المتغيرات	عينة الدراسة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ف F	القرار	
						مستوى الدلالة	الدلالة
الدوافع أفراد المجتمع لتبني ثقافة الاستهلاك الترفي	دبلوم	٣٦	٧.٢٥	١.٣٧	٢.٣٢٠	٠.٠٨	غير دالة
	بكالوريوس	١٦١	٦.٨٩	٠.٩٢			
	ماجستير	٦٢	٧.٦٦	١.٣٧٩			
	دكتوراه	٤١	٧.٨١	١.٤٠			
مظاهر وأشكال الاستهلاك الترفي في المجتمع السعودي	دبلوم	٣٦	٣.٧٤	١.٣١	٠.٧٧١	٠.٥١	غير دالة
	بكالوريوس	١٦١	٤.٠٥	١.٤٣			
	ماجستير	٦٢	٣.٤١	١.٥٠			
	دكتوراه	٤١	٣.٦٣	١.٥٦			
أثر الحي السكني على تبني ثقافة الاستهلاك الترفي	دبلوم	٣٦	٤.٧٩	١.٠٠	٣.٦٤٠	*٠.٠١	دالة
	بكالوريوس	١٦١	٥.٦٥	١.٠٩			
	ماجستير	٦٢	٥.١٦	١.٧٤			
	دكتوراه	٤١	٥.٤٥	١.٢١			

*** دالة عند مستوى معنوية اقل من (٠.٠٥). **دالة عند مستوى معنوية أقل من (٠.٠١).**

من الجدول رقم (٢٣) يتضح ما يلي:

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

١- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متغير (ثقافة الاستهلاك الترفي) ومتغير (الدوافع أفراد المجتمع لتبني ثقافة الاستهلاك الترفي)، حيث بلغت قيمة "ف" (٢.٣٢٠)، عند مستوى معنوية اقل من (٠.٠٥). وذلك لصالح الفئات (دكتوراه)، (ماجستير)، (دبلوم)، (بكالوريوس)، بمتوسط حسابي (٧.٨١)، (٧.٦٦)، (٧.٢٥)، (٦.٨٩) على التوالي. وفقا لردود عينة الدراسة.

٢- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متغير (ثقافة الاستهلاك الترفي) ومتغير (مظاهر وأشكال الاستهلاك الترفي في المجتمع السعودي)، حيث بلغت قيمة "ف" (٠.٧٧١)، عند مستوى معنوية اقل من (٠.٠٥). وذلك لصالح الفئات (بكالوريوس)، (دبلوم)، (دكتوراه)، (ماجستير)، بمتوسط حسابي (٤.٠٥)، (٣.٧٤)، (٣.٦٣)، (٣.٤١) على التوالي. وفقا لردود عينة الدراسة.

٣- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متغير (ثقافة الاستهلاك الترفي) ومتغير (أثر الحي السكني على تبني ثقافة الاستهلاك الترفي)، حيث بلغت قيمة "ف" (٣.٦٤٠)، عند مستوى معنوية اقل من (٠.٠٥). وذلك لصالح الفئات (بكالوريوس)، (دكتوراه)، (ماجستير)، (دبلوم) بمتوسط حسابي (٥.٦٥)، (٥.٤٥)، (٣.٦٣)، (٤.٧٩)، على التوالي. وفقا لردود عينة الدراسة.

(٣) الفروق التي ترجع لاختلاف متغير الدخل الشهري.

جدول (٢٤): الفروق بين المؤشرات الديمغرافية والاجتماعية وثقافة الاستهلاك الترفي باستخدام اختبار تحليل التباين أحادي الاتجاه من حيث الدخل الشهري للعينة

المتغيرات	عينة الدراسة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ف F	القـرار	
						مستوى الدلالة	الدلالة
الدوافع أفراد المجتمع لتبني ثقافة الاستهلاك الترفي	أقل من ٧٠٠٠ ريال	٤٦	٦.٢٥	١.٣٧	٢.٣٢٠	٠.٠٨	غير دالة
	من ٧٠٠٠ إلى أقل من ١٢٠٠٠ريال	١٧١	٦.٦٦	٠.٩٢			
	من ١٢٠٠٠ إلى أقل من ١٧٠٠٠ريال	٥٢	٧.٨١	١.٣٧٩			
	من ١٧٠٠٠ إلى أقل من ٢٢٠٠٠ريال	٢٠	٧.٨٩	١.٤٠			
	من٢٢٠٠٠فأكثر	١١	٧.٨٨	١.٥٩			
مظاهر وأشكال الاستهلاك الترفي في المجتمع السعودي	أقل من ٧٠٠٠ ريال	٤٦	٣.٧٤	١.٣١	٠.٧٧١	٠.٥١	غير دالة
	من ٧٠٠٠ إلى أقل من ١٢٠٠٠ريال	١٧١	٤.٠٥	١.٤٣			
	من ١٢٠٠٠ إلى أقل من ١٧٠٠٠ريال	٥٢	٤.٤١	١.٥٠			
	من ١٧٠٠٠ إلى أقل من ٢٢٠٠٠ريال	٢٠	٥.٦٣	١.٥٦			
	من٢٢٠٠٠فأكثر	١١	٥.٨٨	١.٥٩			

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

المتغيرات	عينة الدراسة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ف F	القـرار مستوى الدلالة	القـرار الدلالة
أثر الحي السكني على تبني ثقافة الاستهلاك الترفي	أقل من ٧٠٠٠ ريال	٤٦	٤.٧٩	١.٠٠	٣.٦٤٠	*٠.٠١	دالة
	من ٧٠٠٠ إلى أقل من ١٢٠٠٠ريال	١٧١	٥.١١	١.٠٩			
	من ١٢٠٠٠ إلى أقل من ١٧٠٠٠ريال	٥٢	٥.٦٠	١.٧٤			
	من ١٧٠٠٠ إلى أقل من ٢٢٠٠٠ريال	٢٠	٥.٦٥	١.٢١			
	من٢٢٠٠٠فأكثر	١١	٥.٨٨	١.٥٩			

*** دالة عند مستوى معنوية اقل من (٠٥.).** ****دالة عند مستوى معنوية أقل من (٠.٠١).**

من الجدول رقم (٢٤) يتضح ما يلي:

١- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متغير (ثقافة الاستهلاك الترفي) ومتغير (الدوافع أفراد المجتمع لتبني ثقافة الاستهلاك الترفي)، حيث بلغت قيمة "ف" (٢.٣٢٠)، عند مستوى معنوية اقل من (٠.٠٥). وذلك لصالح الفئات (من٢٢٠٠٠فأكثر)، (من ١٧٠٠٠ إلى أقل من ٢٢٠٠٠ريال)، (من ١٢٠٠٠ إلى أقل من ١٧٠٠٠ريال)، (من ٧٠٠٠ إلى أقل من ١٢٠٠٠ريال)، (أقل من ٧٠٠٠ ريال)، بمتوسط حسابي (٧.٨٨)، (٧.٨٩)، (٧.٨١)، (٦.٦٦)، (٦.٢٥) على التوالي. وفقا لردود عينة الدراسة.

٢- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متغير (ثقافة الاستهلاك الترفي) ومتغير (مظاهر وأشكال الاستهلاك الترفي في المجتمع السعودي)، حيث بلغت قيمة "ف" (٠.٧٧١)، عند مستوى معنوية اقل من (٠.٠٥). وذلك لصالح الفئات (من٢٢٠٠٠فأكثر)، (من ١٧٠٠٠ إلى أقل من ٢٢٠٠٠ريال)، (من ١٢٠٠٠ إلى أقل من ١٧٠٠٠ريال)، (من ٧٠٠٠ إلى أقل من ١٢٠٠٠ريال)، (أقل من ٧٠٠٠ ريال)، بمتوسط حسابي (٥.٨٨)، (٥.٦٣)، (٤.٤١)، (٤.٠٥)، (٣.٧٤) على التوالي. وفقا لردود عينة الدراسة.

٣- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متغير (ثقافة الاستهلاك الترفي) ومتغير (أثر الحي السكني على تبني ثقافة الاستهلاك الترفي)، حيث بلغت قيمة "ف" (٣.٩٨٥)، عند مستوى معنوية اقل من (٠.٠٥). وذلك لصالح الفئات (من٢٢٠٠٠فأكثر)، (من ١٧٠٠٠ إلى أقل من ٢٢٠٠٠ريال)، (من ١٢٠٠٠ إلى أقل من ١٧٠٠٠ريال)، (من ٧٠٠٠ إلى أقل من ١٢٠٠٠ريال)، (أقل من ٧٠٠٠ ريال)، بمتوسط حسابي (٥.٨٨)، (٥.٦٥)، (٥.٦٠)، (٥.١١)، (٤.٧٩) على التوالي. وفقا لردود عينة الدراسة.

بعد عرض وتحليل نتائج الدراسة الميدانية المتعلقة بخصائص مفردات عينة الدراسة، وكذلك عرض وتحليل النتائج المتعلقة بأهداف وتساؤلات الدراسة، سوف يتم استعراض

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

الفصل الخامس: مناقشة النتائج ومقارنتها بنتائج الدراسات السابقة، وأهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة، وبناءً عليها سوف يتم وضع بعض التوصيات.

مناقشة النتائج

استخدم في تحليل بيانات أفراد مجتمع الدراسة التكرارات، والنسب المئوية، والمتوسط الحسابي، والانحراف المعياري، ومعامل ارتباط "بيرسون" ومعامل ثبات "ألفاكرونباخ"، بالإضافة إلى اختبار "ف"، وتحليل التباين الأحادي (ANOVA)، للإجابة على التساؤل الرئيس: **ما العلاقة بين المؤشرات الديمغرافية والاجتماعية وثقافة الاستهلاك الترفي؟**

وذلك من خلال الإجابة على التساؤلات الفرعية:

١ـ مناقشة نتائج إجابة السؤال الأول، والذي ينص على: " ما المؤشرات الديمغرافية والاجتماعية التي تدفع أفراد المجتمع لتبني ثقافة الاستهلاك الترفي؟"

هدف هذا السؤال إلى الكشف عن المؤشرات الديمغرافية والاجتماعية التي تدفع بأفراد المجتمع لتبني ثقافة الاستهلاك الترفي. وقد أظهرت النتائج أن المتوسطات الحسابية لدرجات موافقة عينة الدراسة للدوافع التي تدفع لتبني ثقافة الاستهلاك الترفي جاءت موافقة بدرجة كبيرة بمتوسط حسابي (٢,٤٣)؛ حيث اشتملت العبارات التي جاءت عليها الموافقة بدرجة كبيرة الفقرة التي تنص على "التميّز في تنظيم المناسبات والدعوات يدفع الكثير من الأشخاص إلى الاستهلاك الترفي" في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (٢,٦٩) حيث جاءت بدرجة موافقة كبيرة؛ ويليها في المرتبة الثانية الفقرة التي تنص على: "الرغبة في الإحساس بالتميز يدفع الكثير من الأشخاص إلى الاستهلاك الترفي" في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي قيمته (٢,٦٢) حيث جاءت بدرجة موافقة كبيرة؛ ويليها في المرتبة الثالثة الفقرة التي تنص على "كرم الضيافة يدفع الكثير من الأشخاص إلى الاستهلاك الترفي" بمتوسط حسابي قيمته (٢,٥٨) حيث جاءت درجة الموافقة بشكل كبير.

ترى الباحثة أن هذا يدل على أن المؤشرات الديمغرافية والاجتماعية التي تدفع أفراد المجتمع لتبني ثقافة الاستهلاك الترفي كانت لها استجابة جيدة من قبل مفردات عينة الدراسة حيث جاءت بموافقة كبيرة؛ وتفسر هذه النتيجة بأن المؤشرات الديمغرافية والاجتماعية تتأثر بالدوافع التي تدفع لتبني ثقافة الاستهلاك الترفي، والذي بدوره يجعل أفراد المجتمع يقومون بالاستهلاك الترفي تأثرًا بالبيئة المحيطة فيه. ويتفق ما ذكر مع نظرية الطبقة المترفة التي تحدث عنها (Veblen) في هذا النطاق، الذي يرى أن الفرد يقوم بشراء سلعة لإشباع حاجاته ورغباته التي تتأثر تأثيرًا كبيرًا بالجماعة التي ينتمي لها.وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة (الشايب) أن ثقافة الاستهلاك الترفي تتميز بطابع ثقافي مثلا (الاحتفال بالزواج)، وبطابع ديني مثل (موائد الرحمن، والأضحية) وهنا يظهر الإنفاق ببذخ للتعبير عن تميز صاحبها،

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

وتتفق مع دراسة (آل رشود وآخرين) التي أكدت أن المكانة الاجتماعية للأسرة تفرض أنماط استهلاكية محددة، كما أنها تتفق مع دراسة (الحلوة) التي تعتبر أن المباهاة ثقافة يفرضها المجتمع على الشباب لابد من مسايرتها.

٢ـ مناقشة نتائج إجابة السؤال الثاني، والذي ينص على: "ما مظاهر وأشكال الاستهلاك الترفي في المجتمع السعودي؟"

هدف هذا السؤال إلى التعرف على مظاهر وأشكال الاستهلاك الترفي. وقد أظهرت النتائج أن المتوسطات الحسابية لدرجات موافقة مفردات عينة الدراسة لمظاهر وأشكال الاستهلاك الترفي جميعها جاءت بدرجة موافقة متوسطة بمتوسط حسابي قيمته (٢,٠٥). وبالرغم من أن هذا المحور جاءت الموافقة عليه بدرجة متوسطة بشكل عام, إلا أن العبارات التي اشتمل عليها هذا المحور جاءت الموافقة عليها بدرجة كبيرة, حيث حصلت الفقرة التي تنص على: "شراء الملابس عند كل مناسبة" على المرتبة الأولى بمتوسط حسابي قيمته (٢,٤٢) , ويليها في المرتبة الثانية الفقرة التي تنص على: "شراء الأجهزة الذكية فور نزولها في الأسواق" بمتوسط حسابي قيمته (٢,٣٤) ,حيث جاءت بدرجة موافقة كبيرة, ويليها في المرتبة الثالثة الفقرة التي تنص على: "شراء الحقائب والأحذية وفق أحدث ما وصلت له الموضة" بمتوسط حسابي قيمته (٢,٣٣) حيث جاءت بدرجة موافقة كبيرة أيضًا, وهذا يدل على أن مظاهر وأشكال الاستهلاك الترفي في المجتمع السعودي كانت واضحة بدرجة جيدة, وتفسر هذه النتيجة بأن هذه المظاهر والأشكال تعزز من تبني أفراد المجتمع لثقافة الاستهلاك الترفي.

وينصب ذلك فيما ذكرته نظرية التفاعلية الرمزية: والتي تحدث عنها (هربرت ميد) أن الأصل الاجتماعي للذات هي النمو التدريجي لقدرات الفرد منذ الطفولة ، فيتم اكتساب ذلك من خلال إشغال الأدوار الوظيفية وتقييم الأدوار التي تم تقيمها من قبل الآخرين، فالذي ينشأ في طبقة معتادة على الترف والمباهاة فإن الطفل يكسب ذلك من خلال تقليده لهم.

وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة (الشايب) في كون الشباب يبحثون دائمًا عن الجديد في عالم الموضة سواءً في السلع أو الأجهزة الكهربائية، والتكنولوجية خاصة التي تعبر عن وضعهم المرئي، ودراسة (رشوان) حيث يرى أن الطعام خارج المنزل أصبح السمة الأساسية لدى حالات الدراسة باختلاف البعد النوعي، والجيلي، والشرائحي، ودراسة (الشايب) في ظهور ملامح التغير في تناول الطعام خارج المنزل، فأصبحوا يتناولون الطعام الجاهز المعروف في مطاعم ذات شهرة عالمية، إلى جانب الذهاب إلى أماكن مشهورة بتقديم الطعام الفاخر غالي الثمن.

٣ـ مناقشة نتائج إجابة السؤال الثالث، والذي ينص على: "ما أثر الحي السكني على تبني ثقافة الاستهلاك الترفي؟"

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

هدف هذا السؤال التعرف على أثر الحي السكني على تبني ثقافة الاستهلاك الترفي، وقد أظهرت النتائج أن قيمة مستوى الدلالة الإحصائية بلغت قيمتها (٠,٥٦٥) وهي أكبر من (٠,٠٥), وهذا يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات مفردات العينة حول ثقافة الاستهلاك الترفي في المجتمع السعودي تعزى لمتغير مكان الإقامة، وهذا يدل على تشابه ثقافة الاستهلاك الترفي في المجتمع السعودي مهما اختلفت أماكن اقامتهم.

وهذا ما يؤكده (العمر: ٢٠١٤, ١٧٢) في أن المؤشرات الاجتماعية للتمدن تكمن في: المستوى العيش الترفي، والبذخ في الاستهلاك المظهري، واحترام الوقت في أداء النشاط الاجتماعي والاقتصادي. ومن هنا تمت الإجابة عن تساؤلات الدراسة، وتحقّق أهداف وتساؤلات الدراسة المتمثلة في معرفة المؤشرات الديمغرافية والاجتماعية وعلاقتها بثقافة الاستهلاك الترفي.

توصيات الدراسة:

بناءً على النتائج التي توصلت إليها الدراسة، توصي الباحثة بما يلي:

١. إقامة المحاضرات واللقاءات التي تعرف بأهمية الترشيد، وتبصر بعواقب الاستهلاك الترفي الاقتصادية، والنفسية، والاجتماعية كذلك البيئية، للحد من تنامي هذه الظاهرة.
٢. ضرورة نشر الوعي من قبل الجهات المختصة كالمؤسسات التربوية، والتحذير مما يُطرح عبر وسائل التواصل الاجتماعي من سلوكيات تدعو للترف في الاستهلاك.
٣. حث الوالدين بضرورة غرس قيم القناعة والرضى في نفوس أطفالهم منذ الطفولة المبكرة.
٤. الاهتمام بغرس القيم النابعة من الدين الإسلامي والتي تحث على (الوسطية، الاقتصاد في الانفاق، وتجنب الاسراف والتبذير)
٥. نظرًا لندرة الدراسات التي تناولت هذا الموضوع -على حد علم الباحثة- فإنها تقترح إجراء المزيد من الدراسات المستقبلية حول [ثقافة الاستهلاك الترفي] لتغطية المشكلة من كافة جوانبها.

قائمة المصادر والمراجع

بدوي، أحمد زكي(١٩٧٧). **معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية.** لبنان: ساحة رياض الصلح.

الجوهري، محمد (٢٠٠١). **موسوعة علم الاجتماع.** الطبعة الأولى.مجلد٣. سوهاج، مصر: المركز المصري العربي.

الحسن، احسان محمد (١٩٩٩) **موسوعة علم الاجتماع.** الطبعة الأولى. بيروت، لبنان: الدار العربية للموسوعات.

العايد، أحمد، وآخرون (١٩٨٩) **المعجم العربي الأساسي.** لاروس، تونس: المنظمة العربية للتربية والثقاف والعلوم.

غيث، محمد عاطف(٢٠١٦). **قاموس علم الاجتماع،** مصر: دار المعرفة الجامعية.

مارشال، جوردن (٢٠٠٠). **موسوعة علم الاجتماع،** (ترجمة الجوهري، محمد وأحمد زايد ومحمد محيي الدين ومحمود عبد الرشيد وعدلي السمري وهناء الجوهري). الطبعة الأولى. المجلد الثاني. مصر: المجلس الأعلى للثقافة – المشروع القومي للترجمة.

مارشال، جوردون (٢٠٠١). **موسوعة علم الاجتماع،** ترجمة (الجوهري محمد وآخرون). الطبعة الأولى. المجلد الثالث. مصر: المجلس الاعلى للثقافة، المشروع القومي للترجمة.

مداس، فاروق (٢٠٠٣) **قاموس مصطلحات علم الاجتماع.** الجزائر: دار المدني.

ثانيًا: المراجع العربية

أبو عيانة، فتحي محمد(٢٠١٧). **جغرافية السكان: أسس وتطبيقات معاصرة.** الإسكندرية، مصر: دار المعرفة الجامعية.

أحمد، سناء محمد علي محمد(٢٠١٨). **أنماط التنشئة الأسرية وعلاقتها بثقافة الاستهلاك والادخار لدي أبناء الريف والحضر،** متاح على قاعدة بيانات دار المنظومة. (رقمMD: 955982)

إستيتية، دلال ملحس (٢٠١٣). **علم الاجتماع السكاني.** عمان، الأردن: دار وائل للنشر والتوزيع.

آل رشود، سعد وآخرون (٢٠١٨) **ثقافة الاستهلاك لدى الأسرة السعودية.** بحث منشور في المجلة العربية للدراسات التربوية والاجتماعية -العدد الثاني عشر-يناير٢٠١٨م.

بطاطو، حنا (١٩٩٠). **العراق الطبقات الاجتماعية والحركات الثورية،** الكتاب الأول: من العهد العثماني حتى قيام الجمهورية. بيروت، لبنان: مؤسسة الأبحاث العربية.

بودالي، عون(٢٠١٣). **الثقافة الاستهلاكية في رمضان وانعكاساتها على سلوك الفرد،** متاحة على قاعدة بيانات دار المنظومة. (رقمMD: 414557)

تمار، ربيعة وبوديرة، ناصر (٢٠١٨) **التمايز الاجتماعي والممارسات الاستهلاكية في الاسرة الجزائرية.** بحث منشور في مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية – العدد الخامس والثلاثون (سبتمبر ٢٠١٨م)

جلبي، علي عبد الرزاق(٢٠١١). **علم اجتماع السكان.** عمان، الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

جلبي، علي عبد الرزاق(د.ت). **تجديد علم اجتماع السكان.** الإسكندرية، جمهورية مصر العربية: دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع.
الجوهري، محمد وآخرون (٢٠٠٩) **علم الاجتماع الاقتصادي.** عمان، الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
الحسن، احسان محمد (٢٠١٥). **النظريات الاجتماعية المتقدمة.** عمان، الأردن: دار وائل للنشر.
حسن، عاصم محمد(٢٠١٢). **المؤشرات: قوة وضبط،** متاحة على قاعدة بيانات دار المنظومة (رقمMD: 451122)
حسن، عبد الباسط محمد (٢٠١١). **أصول البحث الاجتماعي.** الطبعة ١٤. القاهرة، مصر: دار الكتب المصرية.
الحلوة، طرفة (٢٠٢٠) **المباهاة الاجتماعية لدى الشباب السعودي وسبل علاجها في ضوء التربية الإسلامية.** بحث منشور في المجلة التربوية-العدد التاسع والسبعون، نوفمبر ٢٠٢٠م.
الحماقي، يمن محمد حافظ (د.ت). **مفهوم مؤشرات النوع الاجتماعي وأنواعها معايير وخطوات اعدادها.** مصر: جامعة عين شمس.
دخيل، محمد عبد السلام. ونافع، عبد اللطيف سعد (٢٠٢٢) **الثقافة الاستهلاكية عند الشباب في ليبيا "دراسة ميدانية في مدينة الخمس".** بحث منشور في مجلة التربوي من جامعة المرقب- العدد ٢١, يوليو٢٠٢٢.
ذيبان، ندا (٢٠١٠). **الدراسات السكانية: مناهج-فلسفات-تناقضات.** دمشق، سوريا: دار مؤسسة رسلان للطباعة والنشر والتوزيع.
راشد، احمد عادل (١٩٨٠). **مبادئ التسويق واجارة المبيعات.** بيروت، لبنان: دار النهضة العربية.
الرامخ، السيد محمد(٢٠٠١). **ثقافة الاستهلاك في المجتمع المصري: دراسة في سوسيولوجيا الاستهلاك،** مصر: جامعة الإسكندرية.
رشوان، مروه (٢٠١٥) **الثقافة الاستهلاكية الترفيه -طبقة الشرائح العليا نموذجًا-.** بحث منشور في مجلة البحث العلمي في الآداب-العدد ١٥ لسنة ٢٠١٥م.
زايد، احمد وآخرون(١٩٩١). **الاستهلاك الترفي في المجتمع القطري وانماطه وثقافته،** الدوحة، قطر.
الشايب، نجوى (٢٠١٥) **ثقافة الاستهلاك الترفي في الريف المصري.** بحث منشور في المجلة الاجتماعية القومية، المجلد ٥٢ -العدد الثاني، مايو٢٠١٥م.
الشريف، محمد موسى (٢٠٠٥) **الترف وأثره في الدعاة والصالحين.** بيروت، لبنان : دار ابن كثير.
الشهري، خالد محمد (٢٠١٢) **قصة الترف.** الطبعة الاولى.
شيللر، هربرت (١٩٩٩). **المتلاعبون بالعقول،** (ترجمة عبد السلام رضوان). الكويت: عالم المعرفة.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

عباس، فراس. ومحمد، فائز (٢٠١٦) **النمو السكاني وثقافة الاستهلاك.** بحث منشور في المجلة العراقية لبحوث السوق وحماية المستهلك -المجلد الثامن العدد الأول لسنة ٢٠١٦م.
عبيدات محمد إبراهيم (٢٠٠٤). **سلوك المستهلك، مدخل استراتيجي**. عمان، الأردن: دار وائل للنشر والتوزيع.
عقوب، محمد (٢٠٢١) **دوافع وآثار الاستهلاك التفاخري " رؤية سوسيولوجية ".** بحث منشور في مجلة أبحاث- العدد ١٨، سبتمبر ٢٠٢١م
علي، لونيس(٢٠٠٧). **العوامل الاجتماعية والثقافية وعلاقتها بتغير اتجاه سلوك المستهلك الجزائري** (رسالة دكتوراه), متاحة على قاعدة بيانات دار المنظومة (رقمMD: 74654)
عمران، هاني. والاخرس، محمد صفوح. ورمضان، محمد(١٩٨٣). **الخصوبة والاحصاء الاجتماعي: دراسة في المؤشرات وأساليب القياس.** سوريا.
فيذرستون، مايك(٢٠١٠). **ثقافة الاستهلاك وما بعد الحداثة**، (ترجمة: فريال حسن خليفة وفتحي عبد الله دراج). القاهرة، مصر: مكتبة مدبولي.
القطب، إسحق يعقوب (١٩٧٨). **استخدام المؤشرات في التنمية الاجتماعية**، متاحة على قاعدة بيانات دار المنظومة (رقمMD: 186216)
اللجمي، أديب (١٩٦٤). **الطبقة الاجتماعية وهويتها**. المعرفة، س٢، ع١٢، مسترجع من دار المنظومة.
لونيس، علي (٢٠٠٩). **الابعاد الاجتماعية والثقافية لسلوك المستهلك العربي**. المنصورة، مصر: المكتبة العصرية للنشر والتوزيع.
محمد، وفاء(٢٠١٢) **الأسرة وثقافة الاستهلاك**. بحث منشور في مجلة كلية الآداب -عدد٦، يونيو ٢٠١٢م.
المطري، السيد خالد(١٩٩٨).**سكان المملكة العربية السعودية.** جده، السعودية: الدار السعودية للنشر والتوزيع.
المنجد، محمد صالح (٢٠٠٩) **الترف.** الطبعة الأولى. الخبر، السعودية: مجموعة زاد للنشر.
النسور، اياد والقحطاني، مبارك(٢٠١٣).**سلوك المستهلك: المؤثرات الاجتماعية، والثقافية، والنفسية، والتربوية.** عمان، الأردن: دار صفاء للنشر والتوزيع.
اليمني، زينة (٢٠١٣) **العلاقة بين الثقافة واستهلاك العلامات التجارية الفاخرة في الشرق الأوسط.** أطروحة ماجستير منشورة في الملحقية الثقافية-فرنسا.

ثالثًا: المراجع الأجنبية

Al-Khalaf, Abdullah (2008) **Some cultural ideas and their impact on consumer behavior.** Master's thesis published by the University of Florida.
AlModaf, Obaid (1999) **A Comparative Analysis of Consumption Patterns across Different Social Classes.** SACM - United States of America.

ISSN : *2537-0421* eISSN : *2537-043X*

Bebko.P (2000) **Service Intangibility and Its Impact on Consumer Expectations of Service Quality**. Journal of Service Marketing , Vol 14. No.1

International Journal of Design .Vol.5 No.3

Kotler. Dubois (2003): **Marketing management**. 11 editions. Edition francaise. Delphine manceau. NJI. USA

Manière C& Hoffmann (2011) **Luxury Strategy in Action**. Basingstoke, Palgrave :Macmillan Press Release ,Bd ,of Governors of the Fed .Reserve Sys) .Oct .22 ,2009.

Mowen. J (1987): **Consumer behavior**, Mac Millan pub co, NY, USA.

Mugge.R (2011) **The Effect of a Business-like Personality on the Perceived Performance Quality of Products** .

Rahal, Louai, Vadeboncoeur, Jennifer A (2022) **Social Class**. PhD, Salem Press Encyclopedia.

Svigy. J (1992): **Self-concept in consumer behaviour**, a critical review journal of consumer researches, 9ed.

Vableuthorsien (1974): **The theory of leisure class**. New York. The modern library

Yang Z. Et Al. (2013) "Parental **Style and Consumer Socialization among Adolescents**: A Cross-Cultural Investigation, Journal of Business Research, Vol. 67, No3)

Yu, Danging (2014) **Drivers of consumption of luxury goods in America versus China.** A published master's thesis from Iowa State University.

رابعًا: مواقع الانترنت

الموقع الرسمي لجامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل.

الهيئة العامة للإحصاء.

ISSN : ***2537-0421*** **eISSN :** ***2537-043X***

الرعاية الاجتماعية للمسنين في الكويت
الأهداف والأنواع و المظاهر

Social Welfare for Elders in Kuwait
Aims, Types and Features

إعداد

سالم غزاي العنزي
Salem Ghazai Al-Anazi
باحث دكتوراه بجامعة الملك عبد العزيز
اختصاصي اجتماعي في إدارة رعاية المسنين بوزارة الشئون الاجتماعية بالكويت

Doi: 10.21608/ajahs.2024.338247

استلام البحث	٢٠٢٣/٩/٣
قبول البحث	١٩/ ٩ / ٢٠٢٣

العنزي، سالم غزاي (٢٠٢٤). الرعاية الاجتماعية للمسنين في الكويت - الأهداف والأنواع و المظاهر. ***المجلة العربية للآداب والدراسات الإنسانية***، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر، ٨(٢٩) يناير، ١١١ – ١٢٨.

http://ajahs.journals.ekb.eg

الرعاية الاجتماعية للمسنين في الكويت
الأهداف والأنواع و المظاهر

المستخلص:

الاهتمام بفئة المسنين قضية إنسانية واجتماعية ودينية مهمة , فالاهتمام بالمسنين قد فرض نفسه علي المجتمعات بسبب تدهور المعايير التقليدية للأسر الممتدة ، وانتشار نمط الأسرة النووية ، وتفكك رباط الأسرة ، والميل إلى الفردية ، وضعف الوعي الديني بخصوص رعاية وحماية واحترام الوالدين ، بالإضافة إلى مشكلات الإسكان والغلاء وظهور الصراعات الثقافية مما أثر على وحدة الأسرة في الوقت المعاصر. وتعتبر رعاية المسنين من مؤشرات تقدم أي دولة. ومن أنواع الرعاية التي يجب توفيرها لهذه الفئة الرعاية الاجتماعية والصحية والاقتصادية والثقافية والترويحية... والهدف الرئيسي من الرعاية الاجتماعية للمسنين هو مساعدتهم علي إشباع احتياجاتهم الاجتماعية وحل مشكلاتهم الاجتماعية وتنمية قدراتهم المتبقية. والبحث الحالي هدف إلي إلقاء الضوء علي موضوع الرعاية الاجتماعية للمسنين في الكويت من حيث : التعريف والأهداف ، وأسباب الاهتمام برعاية هذه الفئة ، وأنواع الرعاية الاجتماعية للمسنين ، والخدمات المقدمة لهم. ثم تناول البحث مظاهر أو أوجه رعاية المسنين في الكويت ، مع إعطاء فكرة عن الخدمة المتنقلة التي تقدمها وزارة الشئون الاجتماعية بالكويت لفئة المسنين.

الكلمات المفتاحية: الرعاية الاجتماعية ، الخدمات المقدمة للمسنين ، مظاهر رعاية المسنين في الكويت.

Abstract:

Welfare towards the category of elders is such a humanitarian, social and religious case, as welfare towards elders imposed itself upon societies due to deterioration of traditional standards for extended families, and spread of the nuclear family model, disintegration of family ties, and tendency towards individualism, and decrease of religious awareness as to Welfare, protection and respect of parents, in addition to issues of housing, high prices and appearance of cultural conflicts, this affecting the family unit at the current time.Welfare for elders is considered one of the indicators for the advancement of any country. From the types of welfare that must be provided for this category of social welfare, and so health, economic, cultural and recreational welfare.The main aim from providing social welfare

ISSN : *2537-0421* eISSN : *2537-043X*

for the elders is to help them satisfying their social needs and solving their social problems and developing of their remaining abilities.This research aimed to through light on the subject of social welfare for elders, and the services provided to them. Then the research tackled the features or aspects of welfare for the elders in Kuwait, and giving the idea about the mobile service submitted by Ministry of Social Affairs in Kuwait for elders.
Keywords: Social welfare, services submitted to elders, features for welfare to the elders in Kuwait.

مقدمة :

نتيجة لما حدث من تقدم طبي وتحسن في ظروف المعيشة، وتطور لمفاهيم الصحة العامة وأساليب الوقاية والعلاج زاد العمر المتوقع للإنسان ، مما أدي إلي زيادة أعداد المسنين في كل دول العالم وخاصة في الدول المتقدمة.

ومع أننا نسلم بأننا لن نكون قادرين في المستقبل القريب على تحديد طبيعة عملية الشيخوخة والعوامل المحدثة لها، وأننا بالتالي لن نستطيع السيطرة على عوامل التغير البدني والعقلي المصاحبة للتقدم في السن، إلا أنه يظل أمامنا الكثير مما ينبغي إنجازه لمواجهة الشيخوخة والتقليل من آثارها ومساعدة المسنين على التعامل بشكل أفضل مع القيود التي قد يفرضها عليهم التقدم في السن، وفي هذا الصدد فإن مواجهة قضايا الشيخوخة تستلزم اتخاذ إجراءات وتدابير متعددة الأبعاد وتتطلب تضافر العديد من العلوم وعلي رأسها علم الاجتماع وعلم النفس والمهن وعلي رأسها مهنة الطب ومهنة التمريض ومهنة الخدمة الاجتماعية (أبو النصر : ٢٠٢٠ ، ٢٠).

ويعد الاهتمام بفئة المسنين قضية إنسانية واجتماعية ودينية مهمة , فالاهتمام بالمسنين قد فرض نفسه علي المجتمعات بسبب تدهور المعايير التقليدية للأسر الممتدة ، وانتشار نمط الأسرة النووية ، وتفكك رباط الأسرة ، والميل إلى الفردية والأنانية , وضعف الوعي الديني بخصوص رعاية وحماية واحترام الوالدين ، بالإضافة إلى مشكلات الإسكان والغلاء وظهور الصراعات الثقافية مما أثر على وحدة الأسرة في الوقت المعاصر.

ولقد أصبحت معظم دول العالم, وخاصة المتقدمة منها, تهتم برعاية المسنين ليس فقط من منطلق زيادة أعدادهم, وإنما لاعتبارات حقوقية اجتماعية وصحية واقتصادية ومن زاوية أخلاقية وإنسانية أيضاً.

وبكلمات أخري فإن معظم دول العالم تهتم بتقديم الرعاية الشاملة وتوفير الحياة الكريمة لكبار السن باعتبارها واجب من واجبات الدولة والمجتمع وحق لكبار

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

السن، ولعل ما يعزز هذا الواجب أيضا، هو الاعتراف بما قدموه للمجتمع من خدمات وإسهامات، والتعبير عن بعض ما أسهموا به في خدمة بلادهم خلال سنوات عملهم وعطائهم، وكبار السن عنوان للعطاء والبناء ورمز للتضحية والفداء في ظل ظروف حياتية ومعيشية صعبة ومعقدة.

ولرعاية المسنين أنواع عديدة منها علي سبيل المثال : الرعاية الاجتماعية والرعاية الصحية والرعاية الاقتصادية والرعاية الثقافية...

والبحث الحالي يعرض لموضوع الرعاية الاجتماعية للمسنين من حيث : التعريف والأهداف ، وأسباب الاهتمام برعاية هذه الفئة ، وأنواع الرعاية الاجتماعية للمسنين ، والخدمات المقدمة لهم. ثم تناول الفصل مظاهر أو أوجه رعاية المسنين في الكويت وإعطاء فكرة عن الخدمة المتنقلة التي تقدمها وزارة الشئون الاجتماعية بالكويت لفئة المسنين.

الرعاية الاجتماعية :

تعتبر رعاية المسنين من مؤشرات تقدم أي دولة. ومن أنواع الرعاية التي يجب توفيرها لهذه الفئة الرعاية الاجتماعية Social Welfare والصحية والاقتصادية والثقافية والترويحية... والهدف الرئيسي من الرعاية الاجتماعية للمسنين هو مساعدتهم علي إشباع احتياجاتهم الاجتماعية وحل مشكلاتهم الاجتماعية وتنمية قدراتهم المتبقية...

والرعاية الاجتماعية هي مجموعة الجهود والبرامج والخدمات التي تقوم بها المؤسسات الحكومية والأهلية والإقليمية والدولية، والتي تهدف إلي مساعدة الأفراد والجماعات والنظم الاجتماعية على القيام بوظائفهم وإشباع حاجاتهم الضرورية للنمو والتفاعل الإيجابي مع مجتمعهم وذلك في ضوء واقع وموارد وثقافة المجتمع (أبو النصر : ٢٠٠٤ ، ٤٠).

أيضا هناك من يعرف الرعاية الاجتماعية بأنها كل الجهود والبرامج والخدمات الاجتماعية والمؤسسات الاجتماعية التي تهدف إلي تحسين مستوي معيشة الناس في المجالات الاجتماعية (مثل : التعليم والصحة والثقافة والتغذية والإسكان ...) (علي وآخرون : ٢٠٠٩ ، ٦٠).

أهداف الرعاية الاجتماعية للمسنين :

هذا ويمكن تحديد بعض أهداف الرعاية الاجتماعية للمسنين فيما يلي :

١- إيقاف تيار العجز لدي المسنين بالاكتشاف المبكر لحالات المرض والإعاقة والتدخل المبكر أو السريع لمساعدة المسنين للتغلب علي هذه الحالات .

٢- توفير فرص التدريب علي مهارات الحياة بعد سن ال ٦٠ .

٣- توفير إمكانات العلاج الطبي والعلاج الطبيعي والنفسي والاجتماعي للمسنين.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

٤- توفير فرص التوجيه والتأهيل المهني بما يناسب قدراتهم الباقية أو المتبقية لدي المسنين .
٥- توفير فرص الرعاية الاجتماعية لضمان استقرار الحياة لدي المسنين .
٦- ترشيد اتجاهات الرأي العام نحو معاملة المسنين بأساليب الإعلام المختلفة.
٧- تشجيع البحوث العلمية عن حاجات ومشكلات المسنين وأساليب رعايتهم والخدمات الضرورية لهم .
٨- تهيئة المؤسسات والمباني والطرق وأماكن تقديم الخدمات وغيرها لتناسب المسنين وتوفير الراحة لهم وتضمن سلامتهم من الأخطار.
٩- توفير فرص الترويح الهادف المناسبة لظروف والحالة الجسمية للمسنين (انظر : عبد اللطيف : ٢٠٢١ ، ٣٠-٣٢ ؛ فوزي : ٢٠٠٨ ، ٢٣-٢٤ ؛ شحاته وحنا : ٢٠١١ ، ٥٠-٥٢ ؛ أبو النصر : ٢٠٢٠ ، ١٤٥-١٤٦).

أسباب الاهتمام برعاية المسنين :

يمكن رصد مجموعة من الأسباب الرئيسية التى جعلت الاهتمام برعاية المسنين يزداد بشكل ملموس، منها:

١-الجهود التى تلعبها منظمة الأمم المتحدة .U.N فى هذا المجال. ومنها على سبيل المثال:

أ- إعلان اليوم العالمى للمسنين فى الأول من شهر أكتوبر من كل عام تكريماً لهذه الفئة وشحذاً للهمم وللجهود الأهلية والحكومية للقيام بمزيد من البرامج والمشروعات فى هذا المجال.
ب- إصدار الإعلان الدولى لحقوق المسنين "إعلان فينسيا" فى عام ١٩٨٢م وتحديد هذه الحقوق بوضوح سواء كانت اجتماعية أو اقتصادية أو صحية.. ويمثل هذا الإعلان وثيقة دولية يجب علي الدول الأعضاء الالتزام بها.
ج- إعلان عام ١٩٩٩ عاماً دولياً للأشخاص المسنين تلقى فيه الأضواء على حقوقهم وواجباتهم وإنجازات المؤسسات الحكومية والجمعيات الأهلية والمنظمات الإقليمية والدولية فى هذا المجل تحت شعار: (نحو مجتمع واحد لجميع الأعمار).
د- اعتماد الجمعية العامة للأمم المتحدة استراتيجية عملية للعقد (١٩٩٢-٢٠٠١) بعنوان "الأهداف العالمية فى مجال الشيخوخة لعام ٢٠٠١".

٢-زيادة أعداد المسنين ونسبتهم فى الهيكل السكانى، فعلى سبيل المثال تشير الإحصاءات إلى أن عدد المسنين فى نهاية هذا القرن سوف يبلغ مليار مسن. وترجع هذه الزيادة الواضحة في عدد المسنين إلى عوامل عديدة نذكر منها:

أ- تحسين مستوى المعيشة بصفة عامة.
ب- كفاءة نسق الرعاية الصحية.
ت- تطبيق نظم التأمين الصحي في المجتمع.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

ث- التطور العلمي والتكنولوجي.

وبالإضافة إلى ما سبق ونظرا لزيادة أعداد المسنين بمعدلات أكبر مما سبق نظرا لتقدم الخدمات الصحية ، ونظرا لعدم قدرة كثير من الأسر – لأسباب عديدة - على رعاية المسنين ... أدى ذلك إلى ظهور مجال متخصص في رعاية المسنين والاهتمام بهم .

وبالفعل أهتمت كثير من العلوم والمهن برعاية هذه الفئة ، ومن هذه العلوم علي سبيل المثال : علم الاجتماع (فرع علم اجتماع الشيخوخة) وعلم النفس (فرع علم نفس الشيخوخة) ، ومن هذه المهن علي سبيل المثال : مهنة الطب (وخاصة طب المسنين أو طب الشيخوخة Geriatrics or geriatric medicine) ومهنة التمريض ومهنة العلاج الطبيعي ومهنة التربية الرياضية ومهنة الخدمة الاجتماعية (وخاصة الخدمة الاجتماعية في مجال رعاية المسنين) ...

ومن تعريفات علم اجتماع الشيخوخة Sociology of Aging بأنه : أحد فروع علم الاجتماع الحديثة نسبيا والتي تهتم بدراسة مرحلة الشيخوخة سوسيولوجيا ، بمعني الدراسة الاجتماعية للجوانب الاجتماعية والثقافية للشيخوخة ، وللآثار الاجتماعية والثقافية المترتبة علي الشيخوخة ، ودراسة الاحتياجات الاجتماعية والمشكلات الاجتماعية للمسنين وتشخيصها واقتراح الحلول لها (انظر : الغريب : ٢٠١٣ ؛ عباس : ٢٠١٤ ؛ العمر : ٢٠٢١).

وقد كان لظهور علم المسنين أو علم الشيخوخة Gerontology في القرن التاسع عشر تأثيراً كبيراً في توجيه أنظار الباحثين في المجالات العلمية الأخرى, لدراسة هذه الشريحة من المجتمع. وهذا العلم يهتم بدراسة المسنين ومرحلة الشيخوخة من منظور تكاملي Perspective Integrated منبثق من علوم ومهن عديدة Multidisciplinary Approach المهتمة برعاية المسنين وبمرحلة الشيخوخة (العبيدي : ٢٠١١).

أنواع الرعاية الاجتماعية للمسنين :

تختلف أنواع الرعاية الاجتماعية للمسنين حسب الحالة الصحية والجسمية للمسن وعمره والظروف الاجتماعية والاقتصادية الخاصة به وبأسرته. وهذه الأنواع هي :

١- الرعاية المنزلية:

وهي رعاية تتم في إطار الأسرة لتسهيل استمرار معيشة المسن في أسرته الطبيعية واندماجه معها دون عزله في مؤسسات خاصة بالمسنين ، بحيث تقدم لهم كافة الخدمات والمساعدات اللازمة لهم في منازلهم لتخفيف الأعباء عليهم وتحقيق قدر من الراحة لهم نظرا لسنهم وحالتهم الصحية . ومن أمثلة الخدمات التي يمكن تقديمها : خدمات البحث الاجتماعي ، خدمات العلاج الطبي ، خدمات العلاج

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

الطبيعي، خدمات توصيل المعاش ، خدمات توصيل الإعانات المالية والعينية ، خدمات الإرشاد الأسري ...

٢- الرعاية النهارية :

يتم هذا النوع من الرعاية في مؤسسات أو جمعيات رعاية المسنين حيث يلتحق بها المسن أثناء النهار ويعود يومياً لأسرته. ويعتبر هذا الأسلوب من أفضل الأساليب والنظم المتبعة في العمل مع المسنين ، وذلك نظراً لقلة التكاليف وعدم عزل المسن عن أسرته الطبيعية وبيئته الطبيعية. ومن أمثلة هذه المؤسسات أو الجمعيات أندية المسنين كمؤسسات اجتماعية نهارية يتجمع فيها المسنين لممارسة بعض الأنشطة الاجتماعية والترويحية والرياضية ... التي تتناسب مع قدرات المسنين . أيضا توفر هذه الأندية فرص ايجابية لشغل أوقات فراغ المسنين بطريقة جذابة ومفيدة في نفس الوقت .

٣- الرعاية الإيوائية:

ويتبع هذا الأسلوب من الرعاية مع حالات المسنين الذين ثبت البحث الاجتماعي للظروف الأسرية والفحص الطبي والنفسي والعقلي إن حالتهم تتطلب رعاية إيوائية في إحدى المؤسسات . ومن هذه الحالات : عدم وجود من يرعي المسن ، خطورة بقاء المسن في المنزل ، كون المسن معاق ويحتاج إلي رعاية خاصة ، حالات الصرع ، الحالات النفسية المستعصية...بمعني أن المؤسسات الإيوائية للمسنين هي دور تهتم برعاية المسنين يقيمون فيها إقامة دائمة كبديل للأسرة وتقوم برعايتهم صحيا ونفسيا واجتماعيا وغذائيا ...

٤- الرعاية اللاحقة :

ويتبع هذا الأسلوب بعد عودة المسن إلي أسرته بعد وجوده فترة في مؤسسة ايوائية حتي نطمئن علي توافقه مع أسرته والبيئة الخارجية التي خرج إليها (انظر : عبد اللطيف : ٢٠٢١ ، ٣٥ ؛ فوزي : ٢٠٠٨ ، ٢٦ ؛ جمال شحاته ومريم حنا : ٢٠١١ ، ٥٦ ؛ أبو النصر : ٢٠٢٠ ، ١٥٢-١٥٥).

الخدمات المقدمة للمسنين :

المسنون نظرا لكونهم فئة اجتماعية ضعيفة في أي مجتمع - وذلك نظرا لعدة أمور كثيرة – فإنهم في حاجة إلي خدمات عديدة ومتنوعة ، يتوفر لها مجموعة من الخصائص منها : كونها متاحة وسهل الحصول عليها وكافية ومجانية أو برسوم رمزية ...

أيضا لإشباع احتياجات ومواجهة مشكلات المسنين سواء علي مستوي الوقاية أو العلاج يحتاج المسنين العديد من الخدمات ، والتي قد تكون خدمات اجتماعية أو صحية أو اقتصادية ... وقد تكون هذه الخدمات حكومية أي تقدمها

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

مؤسسات حكومية أو خدمات أهلية أي تقدمها جمعيات أهلية أو خيرية ...أيضا قد تكون هذه الخدمات ، خدمات معنوية أو مالية أو مادية.

يمكن تحديد بعض الخدمات المقدمة للمسنين في التالي :

١-الخدمات الوقائية :

أ- القيام بالبحوث العلمية لتحديد العوامل المؤدية للشيخوخة والوهن ونطاق المشكلة وأفضل الطرق للتقليل منها.

ب- الرعاية الصحية لكافة المواطنين ولمختلف المراحل العمرية (بالجنين ، بالحامل، بالرضيع ، بالأطفال، بالشباب ، بالكبار ، بالمسنين).

ت- التوعية الصحية لجميع المواطنين بالأمراض وكيفية تجنبها أو كيفية التعامل معها في مراحلها الأولى.

ث- الكشف الدوري لجميع المواطنين .

٢ ـ الكشف المبكر والتدخل المبكر :

الكشف المبكر عن أمراض الشيخوخة والتدخل المبكر أو السريع للوقاية منها أو التخفيف من حدتها وتأثيراتها السلبية ، مما يسهل عملية علاجها أو الحد منها عند ظهورها في بداية الأمر.

٣-الخدمات العلاجية :

أ- العلاج الطبي : (سواء بالعقاقير أو بالتغذية السليمة أو بالجراحة ..).

ب- العلاج الطبيعي : (التمارين الرياضية اليومية ، التدريب على السير والحركة واستخدام الأدوات المساعدة علي المشي والصعود والنزول ...).

ت- الإعداد المهني : التأهيل المهني على حرف مناسبة تتفق مع مهارات وقدرات وميول ورغبة المسن ومع سوق العمل أيضاً .

ث- الإعداد الأخلاقي والاجتماعي : للمسن حتى يسهل توافقه مع البيئة (النظرة الإيجابية للحياة ، التعبير الذاتي ، التزود بالخبرات ، غرس العادات السليمة ، الثقة بالنفس ، تقوية الإرادة).

ج- البحث الاجتماعي : للمسن وأسرته وللبيئة المحيطة به ولأسباب الشيخوخة وتطورها .

ح- البحث النفسي : لشخصية واتجاهات وميول المسن ، وهذا يساعد المسن على التنفيس الوجداني عن مشاعره السلبية وتغيير اتجاهاته نحو نفسه ونحو الآخرين ونحو الحياة وتقوية إرادته ...

خ- الخدمات الأسرية : مثل مساعدة الأسرة على مواجهة مشكلاتها بما يسهم في إيجاد مناخ أسري سليم ومناسب ومشجع ومدعم للمسن ، مثل خدمات التوجيه والإرشاد في كيفية معاملة المسن وكيفية مواجهة المشكلات المترتبة على الشيخوخة .

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

د- الرعاية المؤسسية : مساعدة المسن على التعرف على المؤسسات أو الجمعيات التي ترعى المسنين ، وتسهيل عملية انضمام كل مسن إلى أحد الجماعات المناسبة له بالمؤسسة ، ومساعدته على حل المشكلات التي قد يتعرض لها المسن خلال حياته اليومية مع المسنين الآخرين أو مع المشرفين. ويتم داخل المؤسسة أو الجمعية تقديم كل أو بعض الخدمات السابقة الإشارة إليها ..

٤ ـ الخدمات المجتمعية :

وتتمثل على سبيل المثال في الآتي :

أ- توفير الخدمات والمؤسسات والجمعيات التي يحتاج إليها المسنين.

ب- تهيئة الرأي العام لكيفية معاملة المسنين .

ت- جمع التبرعات من المجتمع لتدعيم الجمعيات الأهلية التطوعية التي ترعى المسنين.

ث- توفير فرص الترويح والرياضة المناسبة والهادفة للمسنين.

٥ ـ الخدمات التشريعية :

تسن كافة الدول تشريعات لتنظيم خدمات الرعاية الاجتماعية للمسنين مثل: قانون خاص للمسنين ، قانون الضمان الاجتماعي ، قانون المعاشات ، وإنشاء المزيد من المؤسسات والجمعيات اللازمة لتوفير الخدمات التي يحتاج إليها المسنين(انظر : عبد اللطيف : ٢٠٢١ ، ٤٠ ؛ فوزي : ٢٠٠٨ ، ٤٠ ؛ حبيب وحنا : ٢٠١١ ، ٦٠ ؛ أبو النصر : ٢٠٢٠ ، ١٤٩-١٥٥).

رعاية المسنين في الكويت :

تقدم دولة الكويت الرعاية المتكاملة والشاملة لجميع المواطنين وخاصة لكبار السن. فقد حرص المشرع الكويتي على إضافة مادة في **الدستور الكويتي (١٩٦٢)** وهي المادة رقم (١١) التي تنص على الآتي: تكفل الدولة المعونة للمواطنين في حالة الشيخوخة أو المرض أو العجز عن العمل ، كما توفر لهم خدمات التأمين الاجتماعي والمعونة الاجتماعية والرعاية الصحية.

كذلك أصدرت الكويت **القانون رقم (١٨) لسنة ٢٠١٦ بشأن الرعاية الاجتماعية للمسنين** ، والذي تتضمن بنود عديدة تضمن جميع حقوق المسنين في الكويت. فعلي سبيل المثال أكد القانون علي عدم وجود أي تمييز سلبي ضد المسنين ، بل أن القانون ميزهم إيجابياً إذا منحهم الأولية في تلقي الخدمات الصحية والاجتماعية.

والتالي عرضا لبعض مواد القانون :

مادة رقم (١) : يقصد برعاية المسنين القيام بالخدمات اللازمة لتلبية الاحتياجات الأساسية المادية والمعنوية للمسن.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

مادة رقم (٤) : يعفى المسن المعوز من دفع مقابل استخدام وسائل النقل العام ورسوم تسجيل مركبته الخاصة، ومن أداء كافة الرسوم مقابل الخدمات العامة، كما تعفى الأدوات والأجهزة التعويضية والمركبات المجهزة لكبار السن من الرسوم الجمركية.
مادة رقم (٧) تلتزم الحكومة بتوفير وإعداد وتجهيز وإدارة دور رعاية المسنين العامة وتزويدها بذوي الخبرة والكفاءة من المختصين في جميع المجالات التي تتطلبها رعاية المسن وذلك بما يتلاءم مع احتياجات هذه الشريحة من المجتمع علماً بأن دولة الكويت بدأت منذ عام ١٩٥٥ الاهتمام برعاية كبار السن وتوفير الخدمات الايوائية والصحة الاجتماعية لهم.
مادة رقم (٨) تشجع الحكومة وتدعم القطاع الخاص والهيئات غير الحكومية من الأندية وجمعيات النفع العام لإقامة وإدارة دور رعاية المسنين الخاصة وأنشطتها، وتقديم العون للأسر القائمة على رعاية المسنين.
مادة رقم (٩) تلتزم الحكومة بتخصيص أماكن للمسنين بالأندية ومراكز للأنشطة الرياضية والثقافية والدينية والترفيهية وفقاً للمواصفات الخاصة بالمسنين وتوفير المتخصصين من ذوي الخبرة والكفاءة وإقامة ديوان للمسنين في كل محافظة من محافظات الدولة على أن تخضع لإشراف وزارة الشؤون الاجتماعية.
مادة رقم (١٠) تلتزم الجهات الحكومية المعنية باتخاذ الإجراءات اللازمة لضمان استفادة المسنين من الخدمات العامة والتي منها:

١- توفير وإعطاء الأولوية للمسنين في الخدمات العلاجية والوقائية والارشادية بالمراكز الصحية والمستشفيات الحكومية.
٢- توفير عدد كاف من مراكز الخدمة المتنقلة والرعاية النهارية للمسن في جميع مناطق الكويت.
٣- توفير وتخصيص مواقف لمركبات المسنين في المرافق العامة ودور العبادة ودور الترفيه ومداخل الأسواق ومواقف السيارات وغيرها من المرافق التي يرتادها المسنين.
٤- منح المسنين الأولوية في انجاز معاملاتهم في مؤسسات الدولة المختلفة.

هذا ولقد ألزم القانون وزارة الشئون الاجتماعية بتقديم البرامج والخدمات الاجتماعية التي يحتاج إليها المسنين في الكويت. وبالفعل تقدم **وزارة الشؤون الاجتماعية** وخاصة عن طريق إدارة رعاية المسنين في الوزارة برامج وخدمات اجتماعية عديدة لفئة المسنين في الكويت ، هي كالتالي :

١- الرعاية النهارية:

من نظم الرعاية الحديثة التي أولتها إدارة رعاية المسنين اهتماماً كبيراً حيث يستفيد كبار السن من الخدمات والبرامج والانشطة المعدة لهم ليعودوا في نهاية اليوم إلى أهلهم وذويهم بما يشجع اندماجهم في الأسرة والمجتمع الخارجي.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

٢-الرعاية المنزلية:

الرعاية التي تقدم من خلالها جميع الخدمات الاجتماعية والنفسية والصحية لكبار السن في محل إقامتهم من خلال فرق العمل الموزعة على جميع المناطق ومحافظات الكويت حفاظاً على كرامتهم واستمراراً لاندماجهم في المجتمع.

٣-المتابعة اللاحقة:

نظام المتابعة للحالات التي يتم خروجها من قسم الرعاية الايوائية نتيجة تعديل أو تحسين ظروفها بهدف تقديم النصح والتوجيه والارشاد لكبار السن ومتابعة التطورات ومساعدتهم على التكيف مع ظروفهم الجديدة.

٤-الرعاية الايوائية لكبار السن:

الرعاية القائمة على تقديم كافة الخدمات الاجتماعية والنفسية والصحية والمعيشية والأمن والحراسة على مدار الساعة لحالات كبار السن (الرجال-النساء) المقيمة بصفة دائمة بقسمي الرعاية الايوائية بالإدارة الذين أثبت البحث الاجتماعي عدم وجود أسر لهم وعدم قدرتهم على الاعتماد على أنفسهم أو عدم قدرة أسرهم على تلبية احتياجاتهم.

٥-قسم الخدمة المتنقلة لكبار السن:

يختص بتقديم الخدمات الاجتماعية والنفسية والطبية والتأهيلية والعلاج الطبيعي والارشاد الغذائي لكبار السن في منازلهم وبين ذويهم. علماً بأن المسؤولين في وزارة الشؤون الاجتماعية يتبعون لوائح تنظم إجراءات القبول بأقسام الرعاية الايوائية للمسنين.

٦-الخدمات الصحية:

توفر وزارة الصحة الكوادر الطبية المتخصصة والفنية المساعدة المختلفة والمدربة لتقديم الخدمات العلاجية في كافة المراكز الصحية والمستشفيات الحكومية في البلاد وكذلك دخولهم المستشفيات ومتابعة حالتهم، ولا يوجد دخول قسري إلا للحالات التي تعاني من أمراض معدية أو الحالات التي بلا مأوى. وايضاً توفر وزارة الصحة إدارة للخدمات الصحية لكبار السن وتتضمن هذه الخدمات : - تقييم شامل لتشخيص ومتابعة المشكلات الطبية، العقلية، النفسية، الوظيفية والاجتماعية لكبار السن ومعالجتها مع الحفاظ على خصوصية كبير السن – تطبيق سبل الوقاية الخاصة برعاية كبير السن – تطوير مهارات العاملين في عيادة كبار السن لتمكينهم من التعامل مع كبير السن - تطبيق أسس ومبادئ الرعاية الشاملة المقدمة من الفريق المتعدد التخصصات لضمان الارتقاء بدودة حياة كبير السن والحفاظ على أعلى مستوى من الاستقلالية .

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

٧-المسنون الذين يعيشون في مؤسسات:

تتولى وزارة الشؤون رعاية المسنين الذين يعيشون في دار الايواء (مركز فرح) التابع لإدارة رعاية المسنين ويبلغ عددهم ١٣ سيدة و٥ رجال إذ تؤمن لهم الرعاية الكاملة (الاجتماعية، النفسية، الصحية، العلاج الطبيعي، الترويحية). (بيان إحصائي شامل لعدد المستفيدين من خدمات إدارة رعاية المسنين لشهر يوليو ٢٠٢٣)

٨-الحصول على دعم للعيش المستقل في المجتمع:

كفل القانون رقم ٢٠١٦/١٨ في المادة رقم (٣) دعم مادي للمسن المعوز بصورة عامة غير المقيم في دور الرعاية العامة مخصص شهري وبدل خادم وممرض لضمان العيش بصورة لائقة.

وتستحق الأسرة التي يكون أحد أفرادها شخص ذو إعاقة القرض من بنك الائتمان الكويتي وبناء على تقرير اللجنة الفنية لذوي الإعاقة منحة مقدارها ٥٠٠٠ دينار كويتي لذوي الإعاقة البسيطة و١٠٠٠٠ دينار لذوي الإعاقة المتوسطة والشديدة زيادة على قيمة القرض الاسكاني المخصص لأقرانهم من غير ذوي الإعاقة حتى يتم بناء السكن وفقاً لما يحتاجونه من مواصفات خاصة وذلك طبقاً للشروط والضوابط التي يصدر بها قرار من الهيئة بالاتفاق مع بنك الائتمان الكويتي وذلك وفقاً للقانون رقم (٢٠١٠/٨).

٩-الحصول على العناية الصحية مجاناً أو بتكلفة معقولة

تقدم الخدمات الصحية المجانية لكبار السن في المراكز والمستشفيات الحكومية كما تصرف الدولة للمتقاعدين بطاقة تأمين صحي مجانية تمكنهم من تلقي خدمات الرعاية الصحية في المستشفيات والمراكز الخاصة.

١٠-الحصول على سلع وخدمات مجاناً أو بتكلفة معقولة

أ- تقدم الدولة دعماً للمواد الغذائية المصروفة للأسر عامة

ب- تقدم الخدمات الصحية مجاناً

ت- يمنح المسن بطاقة أولوية تسهل وصولة إلى جميع الخدمات

١١-الوصول إلى البرامج الاجتماعية

أ-إقامة دواوين خاصة للمسنين في جميع المناطق لمشاركة أهل المنطقة في الانشطة الاجتماعية التي تقيمها الجمعية التعاونية الخاصة بالمنطقة السكنية.

ب-انشاء الأندية الخاصة بكبار السن مثل نادي البركة ونادى البر وإقامة الورش بما يتوافق مع قدراتهم.

ج-إنشاء النوادي البحرية لكبار السن والمقاهي الشعبية والتي تستقبل جميع أفراد الأسرة.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

١٢-الرعاية في مرحلة الاحتضار والرعاية التسكينية

تتولى المستشفيات الحكومية الموزعة على جميع محافظات الدولة والمستشفيات المتخصصة (القلب، السرطان وغيرها) رعاية المرضى في حالة الاحتضار وتقدم الخدمات الطبية بالإضافة إلى خدمات الاطعام والتنظيف وغيرها مما يحتاج إليه المقيم في المستشفى.

كما توفر وزارة الشؤون الاجتماعية ممثلة بمركز فرح خدمات الرعاية والعناية طويلة الأجل ويتمتع المسن بخصوصية داخل المركز ويشرف على رعايته طاقم طبي ونفسي متخصص.

الخدمة المتنقلة للمسنين في الكويت :

بدأت دولة الكويت بالاهتمام بتقديم خدمات لكبار السن الذين بلغوا سن ٦٥ ولا يوجد احد يرعاهم وليس لديهم مأوى أو مكان يلجئون إليه إما بسبب أنه ليس لهم قريب من الدرجة الأولى أو بسبب كون كبير السن لم يتزوج ويكون أسرة ... فتقوم إدارة رعاية المسنين بوزارة الشئون الاجتماعية بتقديم الخدمات الصحية والنفسية والاجتماعية والدينية والعلاج الطبيعي ، وتم توفير دار لرعاية المسنين ، فأصبحت هذه الدار مكان معيشة لهم ومنزل لهم يقيمون فيها إقامة دائمة.

أما كبير السن الذي بلغ سن ٦٥ سنة ويعيش في منزلة عند أسرته وبين أبنائه وغير قادر على أن يؤمن لنفسه كلياً او جزئياً ما يؤمنه الشخص العادي لنفسه من ضروريات الحياة الطبيعية بسبب كبر السن فتقوم إدارة رعاية المسنين بوزارة الشئون الاجتماعية بتقديم الخدمات لهم في منازلهم.

وتم إنشاء الخدمة المتنقلة للمسنين في جميع محافظات الكويت والهدف العام من مشروع الخدمة المتنقلة للمسنين حفظ كرامة المسن وتأكيد على روابط الأسرة ونشر الوعي لدى المجتمع بالقضايا والاحتياجات التي تواجه كبار السن ومن ناحية أخرى مساعدة أسرهم على التخلي عن فكرة إيداع المسن في المشافي او ايداعهم بالرعاية الايوائية في إدارة رعاية المسنين ، بالإضافة الى الأهداف الفرعية مثل :

١- تقديم الخدمات الصحية الأولية في منازلهم وحسب الإمكانيات.

٢- تعليم وتدريب أسرة المسن والمكلف برعايته على كيفية التعامل الصحيح مع الحالات الخاصة والمرضية مع النوم والحركة والتغذية.

٣- توفير بعض الاحتياجات الخاصة بكبار السن وتوعية أسرة المسن بأهمية الدور الاجتماعي للمسن بين افراد الاسرة والمجتمع وتقديم الخدمات الاجتماعية والنفسية لحل مشاكل المسنين التي قد تواجههم.

٤- تقوية الوازع الديني لدى المسن عن طريق تقديم الارشاد والتوجيه الديني.

٥- تقديم البرنامج الغذائي الذي يحتاجه كل مسن وما يناسبه وفقا لمتخصصين في برامج التغذية

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

وهذه الخدمة المتنقلة متوفرة في جميع محافظات الكويت الست وهي (العاصمة – الجهراء – الفروانية – حولي – الأحمدي – مبارك الكبير) والتي تعتبر خدمات منزلية لكبار السن تتميز بشمول وتكامل الخدمات (طبية – علاج طبيعي - تأهيلية – اجتماعية – نفسية – ثقافية - إرشادية - دينية).

وبعد تطبيق مشروع الخدمة المتنقلة في عام ١٩٩٨ م ومع تقدم السنوات تم تطويره إلى ان وصل الى هذا الحال فقد حقق نتائج إيجابية من حيث الاقبال عليه من الفئات المستفيدة على الخدمات المقدمة، حيث كان عدد الحالات منذ بداية المشروع ٥٧٤ وذلك في عام ١٩٩٩ وحتى وصل إلى ٣٣٥٣ في عام ٢٠١٧ من كبار السن ٩٣٢ من الذكور و ٢٤٢١ من الإناث مما يدل على التفاعل الكبير لهذا المشروع.

وحسب إحصائية شهر أكتوبر لعام ٢٠١٩ فإن الإدارة تخدم عدد (٣٨٥٩) حالة في جميع المحافظات حيث تقدم هذه الخدمة من خلال (٢٣) فريق عمل حسب إحصائية إدارة رعاية المسنين ، وتحتوي هذه الفرق على (طبيب، اخصائي علاج طبيعي، طبيب نفسي، باحث اجتماعي ونفسي، مرشد ديني، طبيب اسنان). والفريق الطبي الدوري مكون من (طبيب وممرضه).

وقد كانت اجمالي الزيارات خلال العام ٢٠١٩ , عدد (٣٩٦١٣) زيارة منزلية. وحسب اخر إحصائية (يوليو) عام ٢٠٢٣ فإن الإدارة تخدم عدد (٣٥٧١) حاله، منهم ١٨ حاله في الرعاية الإيوائية واجمالي المستفيدين من الخدمة المتنقلة ٣٥٥٣.

ويوضح الجدول رقم (١) أعداد المستفيدين من الخدمة المتنقلة من عام ١٩٩٩ إلى عام ٢٠٢٣ ميلادي.

أيضا يوضح جدول رقم (٢) بيان إحصائي شامل من عمل الباحث لعدد المستفيدين من خدمات إدارة رعاية المسنين لشهر (يوليو) ٢٠٢٣ ميلادي.

جدول رقم (١) المستفيدون من الخدمة المتنقلة للمسنين حسب السنوات*

المستفيدون من الخدمة المتنقلة للمسنين من الذكور والإناث	السنة الميلادية
٥٧٤	١٩٩٩
٨١٧	٢٠٠٠
١١٤٠	٢٠٠١
١٥٩٢	٢٠٠٢
١٤٣٣	٢٠٠٣
١٦٠٩	٢٠٠٤
١٨٤٣	٢٠٠٥
١٩٣٩	٢٠٠٦
٢٢١١	٢٠٠٧

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

٢٠٠٨	٢٤٢٨
٢٠١٣	٣٤٣٣
٢٠١٤	٣٤١٧
٢٠١٥	٣١٦٥
٢٠١٦	٣٢٠٧
٢٠١٧	٣٣٥٣
٢٠١٩	٣٨٥٩
٢٠٢٢	٣٣٦٣
٢٠٢٣	٣٥٥٣

*من إعداد الباحث بناء علي البيانات التي تم الحصول عليها من وزارة الشئون الاجتماعية بالكويت

جدول رقم (٢) بيان إحصائي شامل لعدد المستفيدين من خدمات إدارة رعاية المسنين لشهر يوليو ٢٠٢٣*

م	أولاً : الخدمة المتنقلة للمسنين	ذكور	إناث	المجموع
١	محافظة العاصمة	٢٠٩	٥٧٨	٧٨٧
٢	محافظة حولي	١٩٨	٥٦٢	٧٦٠
٣	محافظة الفروانية	١٧٠	٥٢٠	٦٩٠
٤	محافظة الجهراء	١٠١	٣٦٦	٤٦٧
٥	محافظة الأحمدي	١١٣	٣٣٤	٤٤٧
٦	محافظة مبارك الكبير	١٣١	٢٧١	٤٠٢
٧	**اجمالي المستفيدين من الخدمة المتنقلة**	٩٢٢	٢٦٣١	٣٥٥٣
٨	**ثانياً : الرعاية الإيوائية (رجال – نساء)**	٥	١٣	١٨
٩	**إجمالي المستفيدين من الخدمة المتنقلة والرعاية الإيوائية**	٩٢٧	٢٦٤٤	٣٥٧١

*من إعداد الباحث بناء علي البيانات التي تم الحصول عليها من وزارة الشئون الاجتماعية بالكويت

خاتمة :

من أهم التحديات التي تواجه العالم هو ضمان أن يتمتع المسنين أو كبار السن بحقوقهم الانسانية واتخاذ التدابير اللازمة لتجنب تهميشهم وضمان استفادتهم من الخدمات الموجودة طبقاً لاحتياجاتهم. وقد أكد تقرير الأمم المتحدة United Nations عام (٢٠١١) على الابتعاد على اعتبار المسنين "عبء اجتماعي"، والتوجه نحو فكرة "التشيخ مع ممارسة نشاط ما" وذلك لضمان مساهمتهم في

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

المجتمع، حيث يعد الهدف من "التشيخ مع ممارسة نشاط ما" هو اتاحة أحسن الفرص لكي يتمتع كبار السن بالصحة وتحقيق مشاركتهم ودعم أمنهم بهدف تعزيز نوعية حياتهم والاستفادة طول العمر من خدمات الرعاية الصحية، ولذا فيتعين على كافة الدول وضع سياسات صحية اجتماعية ترعى كبار السن وتوفر لهم الخدمات الاجتماعية (وحيدة : ٢٠١٤).

والمنظمات الدولية والإقليمية قد اعترفت بأهمية المشاركة Participation والدمج Mainstreaming والتمكين Empowerment للمسنين أو لكبار السن. وأصبحت هذه الأمور جزءاً من السياسات الحالية التي تتعلق بمرحلة الشيخوخة. فمثلاً منظمة الصحة العالمية WHO (٢٠٠٠) أقرت بأهمية مشاركة المسنين وبضرورة دمجهم في كافة الأنشطة الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والمدنية وذلك كاطار لمقترحات السياسات ، ووضع برامج تهدف إلي تحسين جودة الحياة لدى المسنين أو كبار السن.

وفي نفس السياق، فإن خطة عمل مدريد الدولية للشيخوخة Madrid International Plan of Action on Aging (٢٠٠١) قامت بإدراج مشاركة كبار السن في المجتمع والتنمية. حيث بات موضوع الشيخوخة هو الشغل الشاغل للعديد من حكومات الدول على مستوى العالم ويعود ذلك إلي طبيعته العالمية والتغيرات التي يسببها سواء كانت تغيرات سياسية أو اجتماعية أو اقتصادية أو صحية ، حيث أن حوالي (٨%) من سكان العالم هم أفراد قد وصلوا إلي سن (٦٥) أو تجاوزوا هذا السن، حيث من المتوقع أن تستمر تلك النسبة في الارتفاع (محمد & محفوظ : ٢٠١٩). أيضا تشير الإحصاءات إلي أن عدد المسنين (٦٠ سنة فأكثر) في نهاية القرن الحالي سوف يبلغ حوالي مليار مسن (أبو النصر : ٢٠٢٠ ، ١٦).

وترجع هذه الزيادة الواضحة في عدد المسنين إلى عوامل عديدة نذكر منها: تحسين مستوى المعيشة بصفة عامة ، وكفاءة نسق الرعاية الصحية ، وتطبيق نظم التأمين الصحي الشامل في المجتمع ، والتطور العلمي والتكنولوجي ، وزيادة الاهتمام بموضوع الرعاية الاجتماعية للمسنين وجودة الحياة.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

مراجع البحث

أبو النصر ، مدحت محمد والنجار ، أحمد عبد العزيز . (٢٠٠٤) . **الرعاية الاجتماعية في الإمارات العربية المتحدة** . ط ٤ . مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع . العين . الإمارات.

أبو النصر ، مدحت محمد . (٢٠٢٠) . **الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية في مجال رعاية المسنين** ، المكتبة العصرية . المنصورة ، مصر.

العبيدي ، إبراهيم محمد . (٢٠١١) . **علم الشيخوخة الاجتماعي** . دار الزهراء للنشر والتوزيع . الرياض . السعودية.

العمر ، معن خليل . (٢٠٢١) . **علم اجتماع الشيخوخة والموت** . دار الشروق للنشر والتوزيع . القاهرة . مصر.

الغريب ، عبد العزيز بن علي . (٢٠١٣) . **علم اجتماع الشيخوخة .** دار الخريجي . الرياض . السعودية.

حبيب ، جمال شحاته وحنا ، مريم ابراهيم . (٢٠١١) . **الخدمة الاجتماعية المعاصرة** . المكتب الجامعي الحديث . الإسكندرية . مصر.

دولة الكويت . (١٩٦٢) . **الدستور الكويتي** ١١ نوفمبر ١٩٦٢. الكويت.

عباس ، عبير . (٢٠١٤) . **في علم اجتماع الشيخوخة** . مكتبة الأنجلو المصرية . القاهرة . مصر.

عبد اللطيف ، رشاد أحمد . (٢٠٠١) . **في بيتنا مسن ، مدخل اجتماعي متكامل** . دار الوفاء للنشر والتوزيع والمكتب الجامعي الحديث. الإسكندرية . مصر.

علي ، ماهر أبو المعاطى وآخرون . (٢٠٠٩) . **الخدمة الاجتماعية في مجال رعاية المسنين .** كلية الخدمة الاجتماعية . جامعة حلوان . مصر.

فوزي ، أماني سعيد . (٢٠٠٨) . " تقدير الذات لدي المسنين المودعين بدور رعاية المسنين " . **مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية** . كلية الخدمة الاجتماعية . جامعة حلوان . العدد ٢٤ . أبريل . القاهرة . مصر. ١٢٣-١٤٥.

وحيدة، سايل حدة . (٢٠١٤). " الشيخوخة المرضية والناجحة: تناول خاص بالأمراض وجودة الحياة لدى المسنين " . **مجلة دراسات نفسية**، العدد (١١) . ١١٩ - ١٤٤.

وزارة الشئون الاجتماعية . (٢٠١٦) . **القانون رقم (١٨) لسنة ٢٠١٦ بشأن الرعاية الاجتماعية للمسنين** . الكويت.

وزارة الشئون الاجتماعية . (٢٠١٩) و (٢٠٢٣) . **إحصائية إدارة رعاية المسنين** التابعة لوزارة الشئون الاجتماعية بالكويت لشهر أكتوبر ٢٠١٩، وإحصائية شهر يوليو ٢٠٢٣ .

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

وزارة الشئون الاجتماعية والعمل . (٢٠٠٣) . إدارة البحوث والإحصاء: **التقرير السنوي لوزارة الشؤون الاجتماعية**، قطاع التخطيط والتطوير ، الكويت.
وزارة الصحة ، إدارة الخدمات الصحية لكبار السن ، دولة الكويت.

Madrid International Plan of Action on Aging. (2001) . **Older people's participation in society and development report** . Madrid . Spain.

United Nations . (2011) . **The United Nations report on caring for the elderly is a right and a duty** . U.N. New York . USA.

WHO. (2000) . **Report of the World Health Organization on the importance of the participation of the elderly and the need for their integration .** WHO . Geneva. Switzerland.

ISSN : ***2537-0421*** **eISSN :** ***2537-043X***

أركان العقد الإداري الإلكتروني

The pillars of the electronic administrative contract

إعداد

صالح بن عبدالعزيز بن عبدالله الخطيب

Salah Abdulaziz Abdullah Al-Khatib

باحث دكتوراه في الفقه وأصوله - كلية التربية - جامعة الملك سعود

Doi: 10.21608/ajahs.2024.338248

استلام البحث	**١٤ / ٩ / ٢٠٢٣**
قبول البحث	**٢٩ / ٩ / ٢٠٢٣**

الخطيب، صالح بن عبدالعزيز بن عبدالله (٢٠٢٤). أركان العقد الإداري الإلكتروني. ***المجلة العربية للآداب والدراسات الإنسانية***، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر، ٨(٢٩) يناير، ١٢٩ – ١٤٦.

http://ajahs.journals.ekb.eg

أركان العقد الإداري الإلكتروني

المستخلص:

يُعد العقد الإداري الإلكتروني أداة حديثة تهدف إلى تسهيل وتبسيط عمليات الإدارة والتواصل في البيئة الرقمية. يتألف العقد الإداري الإلكتروني من أركان رئيسية تهدف إلى ضمان سير العمل بشكل فعال وآمن. ويتضمن العقد الإداري الإلكتروني نظامًا لإدارة المستندات، حيث يتم تخزين وتنظيم المستندات الرقمية بشكل مركزي. يتيح ذلك الوصول السريع والفعال للمعلومات وتحسين التعاون بين الموظفين. كما يتضمن العقد الإداري الإلكتروني نظامًا لإدارة المهام والمشاريع، حيث يمكن تعيين المهام وتتبع تقدم العمل بشكل آلي. يساعد هذا على تحسين إنتاجية الفرق وتعزيز التنظيم وتوفير الوقت. ويتضمن العقد الإداري الإلكتروني نظامًا لإدارة الاتصالات والبريد الإلكتروني، حيث يمكن تنظيم وتصنيف الرسائل وتتبع المراسلات المهمة. يؤدي ذلك إلى تحسين كفاءة التواصل وتنظيم البيانات. ويتضمن العقد الإداري الإلكتروني نظامًا لإدارة قواعد البيانات، حيث يتم تخزين واسترجاع البيانات بشكل آمن وفعال. يسهم ذلك في الحفاظ على سلامة البيانات وتحسين عمليات اتخاذ القرار. ويعد العقد الإداري الإلكتروني نظامًا شاملاً يهدف إلى تحسين إدارة المستندات والمهام والاتصالات وقواعد البيانات وحقوق الوصول. يساهم في تحقيق كفاءة عالية وتواصل فعال في البيئة الإدارية الرقمية، مما يؤدي إلى تحسين الإنتاجية وتوفير الوقت والحد من الأخطاء والاشتباكات. كما يعزز الأمان والسرية في التعامل مع المعلومات ويوفر إطارًا قانونيًا وقانونيًا للعقود الإلكترونية. يتطلب العقد الإداري الإلكتروني تنفيذًا فعالًا وتدريبًا مناسبًا للموظفين لضمان استخدامه بشكل صحيح وفعال. في المجموع، يعد العقد الإداري الإلكتروني تقنية مبتكرة تسهم في تطوير الإدارة الإلكترونية وتحقيق فوائد عديدة للمؤسسات والمنظمات في العصر الرقمي.

Abstract:

The electronic administrative contract is a modern tool aimed at facilitating and streamlining management and communication processes in the digital environment. The electronic administrative contract consists of key elements that aim to ensure efficient and secure workflow. It includes a system for document management, where digital documents are stored and organized centrally. This enables quick and efficient access to information and improves collaboration among employees. Additionally, the electronic administrative contract includes a system for task and project management, allowing for task

ISSN : *2537-0421* eISSN : *2537-043X*

assignment and automated progress tracking. This helps improve team productivity, enhance organization, and save time. Furthermore, the electronic administrative contract incorporates a system for managing communications and emails, enabling the organization and categorization of messages and tracking important correspondences. This leads to improved communication efficiency and data organization. Moreover, the electronic administrative contract includes a database management system, where data is securely stored and retrieved in an efficient manner. This contributes to data integrity and enhances decision-making processes.The electronic administrative contract is a comprehensive system aimed at improving document, task, communication, and database management, as well as access rights. It contributes to achieving high efficiency and effective communication in the digital administrative environment, leading to improved productivity, time savings, and reduced errors and conflicts. It also enhances security and confidentiality in handling information and provides a legal framework for electronic contracts. The successful implementation of the electronic administrative contract requires effective execution and suitable training for employees to ensure its proper and efficient use. Overall, the electronic administrative contract is an innovative technology that contributes to the development of electronic administration and brings numerous benefits to institutions and organizations in the digital age.

المبحث الأول: اشتراط وجود التراضي في الفقه والنظام

يُعَدُّ العقدُ من التصرفات الشرعية والقانونية، والذي يلزم لانعقاده تطابُق إرادتين أو أكثر، والأصل في العقود هو الرضائية؛ لأنه المبدأ العام لانعقاد العقد، والقانون قد يستوجب شكلًا معيَّنًا يتم من خلاله الرضا، وهذا هو اتجاه التشريعات المدنية الحديثة؛ حيث تسعى إلى التخلُّص من فكرة العقود العينيَّة، واعتبارها عقودًا رضائيَّة، فالتراضي ركنٌ مهمٌّ في إنشاء التصرف الشرعي والقانوني الواقع بإرادتَين، ويتحدَّد محل الالتزام العقدي بالإيجاب والقبول، والركيزة الأساسية في تكوين العقد

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

هي الإرادة؛ أي تراضي المتعاقدين.

- وجود التراضي (صيغة العقد):

يوجَد التراضي بتطابُق إرادتين (الإيجاب والقبول)؛ وذلك تعبيرًا عن إرادتي طرفي العقد.

وعلى هذا الأساس تكون إرادة الطرفين جادَّة، وعن وعي وإدراك في إحداث أثر شرعي وقانوني؛ لأن التعبير عن الإرادة يعكس الرضا لدى المتعاقدين، ولا فرقَ في هذا بين الفقه الإسلامي والقانون الإداري.

ويعتقد الفقهاءُ في صيغة العقد باللفظ باعتباره المظهر الخارجي للتعبير عن الإرادة، ويكشف الفقهُ الإسلاميُّ عن وجود التراضي بين طرفي العقد من خلال (الصيغة اللفظية)، وتطابُق الإرادتين في مجلس العقد(١).

ولوجود الرضا لا بدَّ من وجود إرادتين، وأن تتطابق إحداهما مع الأخرى متجهةً إلى إحداث نفْس الأثر القانوني، وغالبًا ما تتعاقَب هاتان الإرادتان، فتصدُر الإرادةُ من أحد الطرفين أولًا عارضًا على الطرف الآخر أن يتعاقد معه، وهذا هو الإيجاب، ثم تليها الإرادة الثانية مطابقةً لها، وهذا هو القبول(٢).

- التعبير عن الإرادة:

لقد اعتنى الفقه الإسلامي بالتعبير عن الإرادة ضمنَ عنايته بصياغة العقود صياغة حسنة بعيدة عن الشك والريب؛ لذا نلاحظ أن من القواعد العامة المعروفة في الفقه الإسلامي عدم الشكلية، سواءٌ في إنشاء التصرفات القانونية، أو في التعبير عن الإرادة.

إلا أن التعبير عن الإرادة لإنشاء، أو وصف، أو نقل، أو إنشاء التصرف القانوني يختلف من حيث الأهمية عند الفقهاء المسلمين.

فقد كثُرت عنايةُ فقهاء الإسلام ببيان صيغة العقد، التي تظهر في الإعلان عن إرادة المتعاقد أولًا بلفظه قبل الكتابة، أو الإشارة، وقبل الفعل كالبيع بالمعاطاة، واللفظ أول أداة يُعَوَّل عليها في الصيغة، حتى أوجبوا التعبير عن الإرادتين بشكل واضح في الصيغة، ووضعوا لها شروطًا(٣).

وبهذا نخلُص إلى أن التصرف الشرعي ينعقد بكل ما يدُل على مقصوده من

---

(١) ينظر: آثار العقد في الفقه الإسلامي والقانون المدني دراسة مقارنة، عادل طه محمد عثمان، رسالة دكتوراه، كلية الشريعة والقانون، جامعة أم درمان، السودان، ٢٠٠٧، ص٦٧.

(٢) ينظر: التعاقد الإلكتروني عبر الإنترنت، محمد أمين الرومي، دار المطبوعات الجامعية، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤، ص٤٥.

(٣) ينظر: المدخل الفقهي العام للزرقا، ١/٣١٩ دمشق، ١٩٦٨، ونظرية العقد، لأبي زهرة، ص٢.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

قول، أو فعل، أو إشارة، فكل ما عدَّه الناس دالًّا على البيع ينعقد البيع به، فاللفظ والفعل والإشارة والكتابة تُعَدُّ طرقًا للتعبير عن الإرادة في إنشاء التصرف الشرعي والقانوني.(٤)

أما التعبير عن الإرادة في القوانين الإدارية؛ فإن التعبير عن الإرادة باللفظ والكتابة وبالإشارة المتداولة عرفًا، كما يكون باتخاذ موقف لا تدع ظروف الحال شكًّا في دَلالته على حقيقة المقصود، ويجوز التعبير عن الإرادة ضمنيًّا، إذا لم ينصَّ القانون أو يتفق الطرفان على أن يكون صريحًا(٥).

المبحث الثاني: صحة التراضي في الفقه والنظام

إنَّ صيغة اللفظ عند فقهاء الشريعة الإسلامية هي التي تكشف عن إرادة المتعاقدين، ومن هنا تميَّزت بالنزعة الموضوعية لوقوفها عند هذه الإرادة الظاهرة؛ لأنها المظهر الخارجي للتعبير عن الإرادة الباطنة.

لكن إذا كان اللفظ يحتمل صيغةَ الحال والاستقبال؛ فإنه يؤخَذ فيه بالإرادة الباطنة إذن، نتيجةً لاهتمام الفقه الإسلامي بالألفاظ نجده يُغلِّب الإرادة الظاهرة على الإرادة الباطنة الكامنة في النفس.(٦)

والسؤال الذي يُطرَح في هذا المقام أنه قد يحصل أحيانًا عدم التعبير الصحيح عن الإرادة؛ حيث تتجه إرادة المتعاقد إلى شيء، ويعبر لفظًا أو كتابةً أو إشارةً أو فعلًا لشيء آخر، فتختلف الإرادة الخفيَّة، والإرادة الظاهرة، فكيف نعمل؟

لم تتفق آراء شُراح وفقهاء القانون المدني على موقف واحد، فبينما يميل البعض إلى تغليب الإرادة الباطنة، نجد البعض الآخر يذهب إلى تغليب الإرادة الظاهرة.

ويمكن القول: إنَّ القوانين المدنية تأخذ بالإرادة الظاهرة عند إنشاء العقد، وبالإرادة الباطنة عند تفسيره.(٧)

وتجدر الإشارة إلى أن صحة التراضي تقتضي أن يكون العقد خاليًا من

---

(٤) ينظر: النظرية العامة للمعاملات في الشريعة الإسلامية، دكتور شفيق شحاتة، ص١٣١، الشيخ محمد أبو زهرة، الملكية ونظرية العقد، ص٢١٣، المجموع للنووي، ج ١٠٠/٨، فتاوى ابن تيمية ٣٦٨/٣، فتح القدير، لابن الهمام ٢٦٧/٣، دار الفكر، بيروت.

(٥) ينظر: نظرية الالتزام، للدكتور أحمد أبي ستيت، ص٥.

(٦) ينظر: إلغاء العقد، لحسين عامر، ص٤-٣، ط ١، القاهرة، مصادر الحق - للسنهوري، ج ١، ص٨٤-٨٨-٨٩.

(٧) ينظر: الوسيط - للسنهوري، ج١، مصادر الالتزام، ص١٨١، والملكية ونظرية العقد، لأبي زهرة، ص٢١٥، دار الفكر العربي، القاهرة.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

عيوب الإرادة[٨].

عيوب الإرادة:

في الفقه الإسلامي هي الأمور التي تُحدِث خللًا في الإرادة، أو تُزيل الرضا الكامل في إجراء العقد، وتُسمى قانونًا عيوبَ الرضا. وهي أربعة أنواع: الإكْراه، الغلط، التدليس (أو التغرير)، الغَبْن مع التغرير، ويختلف تأثيرها على العقد، فقد تجعل العقد باطلًا، كالغلط في محل العقد، وقد تجعله فاسدًا، أو موقوفًا كالإكْراه، وقد تجعله غيرَ لازم كالغلط في الوصف، والتدليس، والغَبْن مع التغرير.[٩]

ونفْس العيوب التي ذكَرَها الفقه الإسلامي هي التي ذكَرَها الفقه القانوني مع ملاحظة أنَّ طبيعة الإرادة التي تصدُر من جهة الإدارة تتمثَّل في الشخص المفوض من قِبلها.

ويمكن تعريف الإرادة بوصفها الركن الأساسي في القرار الإداري بأنها: إفصاح منفرد لجهة الإدارة بواسطة مَن يُمثلونها قانونًا عن نيَّتها وقصدها الصحيح بقصد الإلزام بأثر قانوني معَيَّن في المجال المعتَرف لها فيه بالشخصية الاعتبارية، فهذا التعريف يوضح أن الإرادة الصحيحة كركن أساسي للقرارات الإدارية يُشترط فيها ما سبقت الإشارةُ إليه من اشتراطات الإرادة في سائر التصرفات القانونية، وهي أن يتم الإفصاح عنها من إحدى الجهات الإدارية بواسطة ممثليها بهدف الإلزام بأثر قانوني معَيَّن في المجال المعتَرَف لها قانونًا بذلك، وأن تكون سليمةً خاليةً من عيوب الرضا، ويُضاف إلى ذلك بالنسبة للقرار الإداري أنَّ الإرادة كركن في القرار الإداري على وجه الخصوص لا بدَّ أن تكون إرادة منفردة تصدُر من جانب واحد فقط، هو جانب الإدارة بحيث يلتزم المخاطَبون به، دون أن تكون لإرادتهم دخلٌ في وجوده، وذلك تمييزًا للقرار الإداري عن العقد الإداري[١٠].

إن هناك فرقًا بين وجود الإرادة وصحتها، فوجود الإرادة يستلزم أن يتم الإفصاح عنها من ذي أهلية بقصد إحداث الأثر القانوني المعين، وتُعتَبر الإرادة بعد استيفاء هذه الاشتراطات موجودة، غير أنه لا يلزم من وجودها أن تكون سليمةً؛ لأن سلامة الإرادة لا تتحقق إلا حيث تكون الإرادة خاليةً من عيوب الرضا المتمثلة في الغلط، أو الغش، والتدليس، أو الإكْراه، ولما كانت الجهات المنوط بها إصدار القرارات الإدارية هي أشخاص معنوية لا تستطيع أن تُعبر عن إرادتها بنفسها؛ فإنه

---

(٨) ينظر: الوجيز في نظرية الالتزام، ص٢٦-٢٧، للدكتور محمد حسنين، والوسيط للسنهوري، ج/١/١٩١.

(٩) ينظر: البدائع: ٧/١٧٥، تكملة فتح القدير، ٧/٢٩٢، وما بعدها، تبيين الحقائق: ٥/١٨١، درر الحكام: ٢/٢٦٩ وما بعدها، الدر المختار: ٥/٨٨ وما بعدها.

(١٠) ينظر: الدكتور علي محمد بدير، والدكتور عصام عبد الوهاب البرزنجي، وآخرين، مبادئ وأحكام القانون الإداري ٢٠١١، المكتبة القانونية ببغداد، ص٤١٧.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

يتم التعبير أو الإفصاح عن إرادتها عن طريق مَن يُمثلونها قانونًا بحكم اختصاصاتهم الوظيفية، وإذا كنَّا نقول بأنَّ القرارات الإدارية تُعتبر أعمالًا إداريةً؛ فإنَّ هذا يعني أنها لا بد أن تتم عن اختيار سليم؛ بحيث تكون الإرادة خاليةً من جميع عيوب الرضا المتمثلة في الغلط والغش والإكراه؛ بحيث تتأثر إرادة الشخص المعنوي العام بما قد تتعرَّض له إرادة ممثليه من العيوب التي قد تُعدم الإرادة أو تَعيبها. (١١)

وذلك مع ملاحظه أنَّ عيوب الرضا ليست على درجة واحدة من حيث تأثيرها على القرار الإداري؛ حيث يتنازع مصيرَ القرار الإداري المَعيب بعيب من عيوب الرضا أمران يتمثَّل أحدهما في حماية مبدأ المشروعية الذي يستوجب انعدام القرار المعيب بعيب من عيوب الرضا، ويتمثل الثاني في استقرار المراكز القانونية التي تستوجب تحصين القرار بعد مُضي مدة زمنية معينة، ويتوقف مصيرهم في الأمرين على الآخر، فيكون الاعتبار منعدمًا حينما يتم تغليف الاعتبار الأول بالقرار بعد فترة زمنية معينة، حين يتم تغليف الاعتبار الثاني، وتغلب أحد الأمرين على الآخر مرتبط بعدة اعتبارات منها مدى قسامة العيب الذي يصيب الإرادة، وما إذا كانت سُلطة الإرادة في المجال الذي صدر فيه القرار التقديرية أم مقيدة، وهل كان للمستفيدين من القرار دخلٌ في العيب الذي لحق إرادة الإدارة أم أن هذا العيب مرجعه وجود خطأ من جانب الجهة الإدارية وحدَها، وبناءً على هذه الاعتبارات يتقرَّر مصير القرار الإداري بطريقة تُحقق التعادل بين مصلحة الإدارة في سحب قرارها المعيب بعيب من عيوب الإرادة، وبين مصلحة المستفيد من القرار في استقرار مركزه القانوني(١٢).

المبحث الثالث: زمان انعقاد الإيجاب والقبول الإلكتروني ومكانه

المطلب الأول: زمان انعقاد الإيجاب والقبول الإلكتروني في الفقه والنظام

ينعقد العقدُ عندما يقترن الإيجاب بالقبول، ويتم هذا التصرُّف في المكان والزمان الذي يتم الاتفاقُ عليه بين طرفي العقد، إلا أنه قد لا يتفق الطرفان على ذلك، فعندها يتم التساؤل عن زمان ومكان انعقاد العقد الإلكتروني، ولكي تتم الإجابةُ على هذا التساؤل لا بدَّ من دراسة زمان ومكان العقد، وعلى النحو الآتي:

وقد كثُرت عناية فقهاء الإسلام ببيان صيغة العقد، التي تظهر في الإعلان عن إرادة المتعاقد أولًا بلفظه قبل الكتابة، أو الإشارة، وقبل الفعل (كالبيع بالمعاطاة)، واللفظ أول أداة يُعَوَّل عليها في الصيغة، حتى أنهم أوجبوا التعبير عن الإرادتين بشكل

(١١) ينظر: الدكتور فؤاد محمد النادي، القانون الإداري، ١٤٤٠-٢٠١٩، بدون ناشر بعد ٤٠٣، الدكتور مصطفى أبو زيد فهمي، القضاء الإداري ومجلس الدولة، ١٩٩٩، دار المطبوعات الجامعية، ص٤٩٧.

(١٢) ينظر: محمد رفعت عبد الوهاب، النظرية العامة للقانون الإداري، ٢٠١٢، دار الجامعة الجديدة، ص٥٣٠.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

واضح في الصيغة، ووضعوا لها شروطًا.(١٣)

وأفضل الصيغة اللفظُ في التعبير عن الإرادة تكون بالفعل الماضي (بعتُ واشتريتُ).

لأن هذه الصيغة أوضح مظهر للتعبير عن إرادة الشخص الحاسمة، وهذا لا يمنع قيام الصيغ الأخرى -بعد الرجوع إلى الظروف والملابسات- لانعقاد العقد وهي الصيغ الدالة على الحالة.(١٤)

وبناءً على ذلك؛ فالإشارة بالرأس من غير الأخرس لا تكفي لأنْ ينعقد العقد ما دام يمكن للشخص أن يُعلن عن إرادته باللفظ، كما أن الكتابة وحدَها لا تكفي لانعقاد العقد، إلا إذا لم يتيسر النطق بالألفاظ لظروف خاصة كبُعد المسافة مثلًا(١٥).

أمَّا عن زمان انعقاد العقد الإلكتروني في الفقه الإسلامي؛ فإن الفقهاء يظهرون النزعة المادية التي يَعتنقها الفقه الإسلامي، ويقولون: إنَّ زمان انعقاد العقد الإلكتروني هو الوقت الذي يلتقي فيه القبول بالإيجاب، فساعة أن يصدُر القبول من القابل، ويلتقي بالإيجاب دونَ عدول الموجِب عن إيجابه؛ فإنَّ العقد يكون منعقدًا حتى ولو استغرق ذلك وقتًا من الزمن، فالرسالة التي يرسلها الموجِب إلى القابل تظل إيجابًا حتى تلتقي بقبول الطرف الآخر، وحينئذ ينعقد العقد حتى ولو بقي الإيجابُ زمنًا حتى يلتقي بالقبول، جاء في البدائع: "وأما الذي يرجع إلى نفس العقد؛ فهو أن يكون القبول موافقًا للإيجاب بأن يقبل المشتري ما أوجبه البائعُ، وبما أوجبه؛ فإنْ خالفه بأن قَبِل غير ما أوجبه لا ينعقد من غير إيجاب مبتدأ موافق"(١٦).

ونخلُص من هذا إلى أن الفقهاء يقررون أن زمان انعقاد العقد هو الوقت الذي يكون فيه الإيجاب باتًّا، ويلتقي مع القبول بحيث تتضمن إرادة الطرفين إحداث الأثر الشرعي الذي يترتَّب على العقد، وهو العقد وإنتاجه لآثاره.

- زمان انعقاد العقد في القانون:

ميَّز قانون الأونسيترال(١٧) فيما يتعلق بزمان انعقاد العقد الإلكتروني بين

---

(١٣) ينظر: المدخل الفقهي العام، ١/٣١٩ دمشق، ١٩٦٨، ونظرية العقد، لأبي زهرة، ص٢١٣.

(١٤) ينظر: المدخل الفقهي العام، للدكتور أحمد مصطفى الزرقا، ٣٢٤/١، مطبعة ألف باء الديب - دمشق.

(١٥) ينظر: النظرية العامة في الشريعة الإسلامية، للدكتور شفيق شحاتة، ص١٣.

(١٦)ينظر: بدائع الصنائع للكاساني، ١٣٦/٥.

(١٧) قانون الأونسيترال هو القانون النموذجي بشأن التجارة الإلكترونية الذي اعتمدته لجنة الأمم المتحدة للقانون التجاري الدولي، وقد أصدرته الجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك بشأن التجارة الإلكترونية في ديسمبر ١٩٩٦م، بناءً على تقرير اللجنة السادسة A٥١/٦٢٨.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

فرضين[١٨]:

الفرض الأول: إذا عين المرسَل إليه نظام معلومات يتم بمقتضاه استلام الرسائل الإلكترونية، فإن العقد يُبرَم في هذه الحالة في الوقت الذي يتلقى فيه الموجِب الرسالةَ الإلكترونية من الموجَب له تفيدُ قبولَه العرض الموجَب عن طريق النظام المتفَق عليه[١٩]، فإذا أرسل الموجَب له قبولَه للموجِب عن طريق البريد الإلكتروني الخاص بالموجِب، والذي تم الاتفاق عليه مسبقًا "فإنَّ العقد ينعقد حتى ولو لم يكن الموجَب له قد قام بالاطلاع على صندوق بريده الإلكتروني الذي تلقَّى قبول الموجِب[٢٠]، أما إذا أُرسلت الرسالة إلى نظام أخر غير النظام المعَيَّن، فيكون وقت الاستلام هو وقت استرجاع المرسَل إليه لهذه الرسالة، كون وقت الاسترجاع هو الوقت الفعلي الذي يَعلم فيه المرسَل إليه برسالة المنشئ. [٢١]

الفرض الثاني: إذا لم يُعين المرسَل إليه نظام معلومات لاستلام الرسالة، أو الرد على رسالة البيانات؛ فإن وقت انعقاد العقد يكون عندما تدخل رسالة القبول نظامًا "تابعًا" للمرسَل إليه حتى ولو لم يطلع عليه المرسَل إليه. [٢٢]

مع الإشارة إلى أنه يجوز لطرفي العقد أن يتفقَا على خلاف ما تم عرضُه في الفرضين السابقين بأن يختارَا زمانًا آخر لانعقاد العقد.

وقد أوردت أغلب التشريعات العربية نصًّا "مشابهًا" للنص الوارد في قانون الأونسيترال في التشريعات الخاصة في هذا المجال[٢٣]، إلَّا أنَّ القانون الإنكليزي أخذ بنظرية العلم بالقبول، وليس تسلُّم القبول، فإذا وافق الموجِب على استخدام البريد الإلكتروني في إرسال رسالة القبول؛ فإنَّ العقد ينعقد في اللحظة التي يجري فيها إيداع الرسالة بمكتب البريد، وعليه فإن قيام القابل بإرسال الرسالة الإلكترونية المتضمِّنة

(١٨) ينظر: د. أسامة أبو الحسن مجاهد، خصوصية التعاقد عبر الإنترنت، ٢٠٠٠، ص٣٩.
(١٩) ينظر: د. محمد فواز المطالقة، الوجيز في عقود التجارة الإلكترونية، عمان، ٢٠٠٦، ص٢٨.
(٢٠) ينظر: عمر حسن المومني، التوقيع الإلكتروني وقانون التجارة الإلكترونية، ٢٠٠٣، عمان، ص٣٤.
(٢١) ينظر: أ.د إبراهيم الدسوقي أبو الليل، إبرام العقد الإلكتروني في ضوء أحكام القانون الإماراتي والقانون المقارن، ص٢٤.
(٢٢) ينظر: المرجع والمكان السابقين.
(٢٣) ينظر: القانون الأردني، المادة ١٧، قانون إمارة دبي، المادة ١٧، القانون البحريني، المادة ١٥.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

القبول؛ فإن العقد سيُعَدُّ مبرَمًا" في اللحظة التي ينقُرُ فيها على مفتاح الإرسال، وبغض النظر عن أي ادعاء من الموجِب بعدم وصول الرسالة الإلكترونية إذا ما اتفَقَا على هذه الوسيلة في التعبير عن القبول (٢٤).

المطلب الثاني: مكان انعقاد الإيجاب والقبول الإلكتروني في الفقه والنظام

يُقرر علماء الفقه الإسلامي في باب التعاقد بالمراسلة أنه: "إذا كتب رجلٌ إلى آخر: (أما بعدُ، فقد بعتُ فرسي منكَ بكذا) فبلغه الكتابُ، فقال في مجلسه (أي مجلس بلوغ الكتاب): (اشتريتُ أو قَبِلتُ) ينعقد البيع؛ لأن خطاب الغائب كتابةً يجعله كأنه حضر بنفسه، وخوطِبَ بالإيجاب فقَبِل في المجلس، فإن تأخرَ القَبول إلى مجلسٍ ثانٍ لم ينعقد البيعُ. (٢٥)

وبناءً على ذلك؛ فإن مكان انعقاد العقد هو مكان وصول الرسالة إلى المرسَل إليه، ويندرج تحت هذا ما يحدث في العقد الإلكتروني من المراسَلة بين طرفين لا يجمعهما مكان واحد، فيكون مكان القابل هو مكان انعقاد العقد، وليس هناك مجال للقول بخلاف ذلك، إلَّا إذا رجع الموجِب عن إيجابه، وأشهد على ذلك؛ إذ يُقرر الفقهاء أنه يجوز للكاتب أن يرجع عن إيجابه بشرط أن يكون هذا الرجوع قبلَ وصول الرسالة إلى القابل أو المرسَل إليه، وعليه فإذا رجع الموجِب في التعاقد عن طريق الإنترنت، فلا يُعَدُّ رجوعه رجوعًا عن العقد، بل ينعقد العقد؛ إذ الفترة الزمنية التي يلتقي فيها الإيجاب بالقبول تُعَدُّ دقائق معدودة لا يستطيع الموجِب فيها أن يرجع عن إيجابه؛ لأن الرسالة تصل في زمن قصير جدًّا لا يتجاوز الدقائق؛ ولذا فإن العقد ينعقد بمجرد التقاء الإيجاب بالقبول، ويُعتبر البلد الذي فيه القابل هو مكان انعقاد العقد(٢٦).

أمَّا في القانون يُثير تحديدُ مكان إبرام العقد الإلكتروني بعض الصعوبات، ويرجع ذلك إلى صعوبة تحديد المكان الذي تُرسَل منه الرسائل الإلكترونية، ومكان استلامها، فكلاهما يتمُّ في فضاء خارجي صعب التحديد.

إلَّا أنَّ قانون الأونسيترال النموذجي ٥٩، أشار إلى أنه إذا لم يتفق أطراف العقد على مكان إبرام العقد؛ فإن العقد يكون قد انعقد في المكان الذي يقع فيه عمل المرسَل إليه رسالة القبول، وعليه فإنَّ العقد الإلكتروني ينعقد في المكان الذي يقع فيه

(٢٤) ينظر: د. محمد إبراهيم أبو الهيجاء، مصدر سابق، ص٥.
(٢٥) ينظر: الفقه الإسلامي وأدلته، دكتور وهبة الزحيلي، ٣٣٠/٥.
(٢٦)ينظر: المرجع والمكان السابقين.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

مَقَرُّ عمل الموجِب باعتبار أن هذا المقر هو الذي ستصله رسالة القبول.

أما إذا تعددت هذه المواقع؛ فإنه ينعقد في موقع العمل الأكثر صلةً بموضوع العقد، أو مقر العمل الرئيس، أما إذا انعدم مقر العمل؛ فإنه يتم اللجوء إلى محل الإقامة المعتاد بديلًا عن مَقر العمل، وقد اقتبست أغلب التشريعات العربية الصادرة بهذا الخصوص هذه الأحكام.

ولا بدَّ من الإشارة إلى أن الأحكام السابقة بتحديد وقت ومكان إبرام العقد الإلكتروني تفترض أن الرسالة الإلكترونية سواءٌ أكانت إيجابًا "أو قبولًا" تمت وفقًا لنظام معلومات لا يخضع لسيطرة منشئ الرسالة، أو الشخص الذي أرسل الرسالة نيابةً عنه(٢٧).

المبحث الرابع: القيود الواردة على حرية التعاقد في العقد الإداري الإلكتروني

المطلب الأول: حرية الدخول إلى المنافسة في العقود الإدارية الإلكترونية

ترتَّب على ظهور الثورة المعلوماتية في مجال تكنولوجيا الاتصالات ظهورُ نوعٍ جديدٍ من العقود يتم من خلال الوسائط الإلكترونية الحديثة، ولا سيما شبكة الإنترنت، وهي العقود الإلكترونية والتي بموجِبها يكون لأطراف العقد إمكانية قيام حوار تبادل عبرَ هذه الشبكة من خلال شاشة الحاسب الآلي.

وتجدُر الإشارة إلى أن شبكة الإنترنت أصبحت في الوقت الحاضر مجالًا خصبًا لإبرام العقود بعد أن تعدَّت طبيعتها التقليدية المتمثلة بكونها وسيلةً لتبادل ونقل البيانات والمراسلات الإلكترونية، فضلًا عن أن ظهور هذا النوع من العقود وانتشاره قد أدى إلى تطوير النشاط الإداري، الأمر الذي أدى ولأهمية هذه العقود إلى قيام المشرّع الفرنسي، ولا سيما في قانون العقود الإدارية إلى النص على إمكانية إبرام العقود الإدارية عبرَ شبكة الإنترنت. (٢٨)

ولما كانت الإدارة تعمل لتحقيق المصلحة العامة، وبالتالي يتطلب الأمر وضع قواعد تُشكل ضمانًا لسلوك الإدارة في تعاقدها عن طريق تحقيق هذه المصلحة، وهذا ما صار عليه القانون الإداري؛ ولذلك جاءت قواعد القانون الإداري مقيدة لحرية الإدارة في التعاقد من عدة نواحٍ؛ وذلك على نقيض القواعد العامة في القانون الخاص، وما يَسودها من ميزة حرية التعاقد، لكن في حدود النظام العام والآداب

(٢٧) ينظر: قانون الأونسيترال، المادة ١٥/٤، و١٥ (ا) و(ب).
(٢٨) ينظر: د. محمد فؤاد عبد الباسط، المصدر نفسه، ص٣١٨.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

العامة.

وفيما يتعلَّق بالعقد الإداري الإلكتروني؛ فإنه لم يخرج عن القواعد العامة المقيدة لحرية التعاقد التي تقوم عليها العقود الإدارية عمومًا، لا بل إنَّ قانون العقود الإدارية في فرنسا قد أتى بقواعد جديدة فضلًا عن القواعد التقليدية التي تتناسب وأهمية العقد الإداري الإلكتروني، ومن هذه القواعد أو الشكليات التوقيع الإلكتروني، والكتابة الإلكترونية، وتأسيسًا على ما تقدم؛ فإنَّنا سنقوم بتسليط الضوء على المبادئ أو القواعد العامة في إبرام العقود الإدارية الإلكترونية؛ وذلك من خلال بيان القيود التي تَرِد على حرية التعاقد في العقد الإداري الإلكتروني؛ وذلك على النحو الآتي:

- قاعده حرية الدخول إلى المنافسة في العقود الإدارية الإلكترونية:

تعني هذه القاعدة أو المبدأ إتاحة الفرصة لكل مَن تتوافر فيه شروط المناقصة لكي يتقدم بعطائه، وهو القصد الأساسي من جَعْل أسلوب المناقصة العامة هو الأصل العام في تعاقدات الإدارة، حتى تتسع أمام هذه الأخيرة فرص اختيار أفضل المتعاقدين؛ ولذا فإن هذا المبدأ يجد حجمه الحقيقي بالنسبة للمناقصات العامة بصفة خاصة مقارنةً بالمناقصات المحلية والمحدودة التي وإن كانت المنافسة غير غائبة فيها إلَّا أنها قاصرة على أشخاص مُعَيَّنين ومعروفين سلفًا للإدارة. (٢٩)

وهذا المبدأ لا يعني مع ذلك انعدام سُلطة الإدارة في تقدير صلاحية المتقدمين وكفاءتهم على ضوء مقتضيات المصلحة العامة، فالإدارة تتمتع بسُلطة تقديرية في استبعاد غير الأكْفاء وغير الصالحين للتعاقد، ويمكنها استعمال هذا الحق في جميع مراحل العملية التعاقدية، سواءٌ قبل التقدم بالعطاءات، أو بعد التقدم بها، وخلال مرحلة فتح العطاءات، أو البت في المناقصة(٣٠).

وهذا المبدأ يرتبط كثيرًا بمبدأ العلنية في مجال إبرام العقود الإدارية، وبالتالي فإن هذا المبدأ يظهر الشروط والإجراءات التي يجوز للمتنافسين التعاقد مع الإدارة على أساسها، فضلًا عن أن هذا المبدأ يوفر للإدارة اختيار أفضل

---

(٢٩) ينظر: دكتور ماهر صلاح علاوي الجبوري، المصدر السابق، ص٢٢٧، دكتور محمد فؤاد عبد الباسط، أعمال السلطة الإدارية القرار الإداري العقد الإداري، كلية الحقوق، جامعة الإسكندرية، ١٩٨٩، ص٣١٤، وص٣١٥، دكتور نواف الكنعان، القانون الإداري، الكتاب الثاني، كلية الحقوق، الجامعة الأردنية، ٢٠٠١، ص٣٣٤.

(٣٠) ينظر: دكتور محمد فؤاد عبد الباسط، المصدر السابق، ٣١٥.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

العروض.[٣١]

ولكن إدخال الوسائط الإلكترونية في إبرام العقود عمومًا، وإبرام العقود الإدارية خصوصًا، ولا سيما العقد الإداري الإلكتروني قد أثَّر على هذا المبدأ نوعًا ما؛ لكون أن حرية المنافسة في هذا الشأن تكون أوسع، وبالتالي تتابعُ الإدارة فرصة اختيار أفضل العروض ماليًّا وفنيًّا، ولا شك أنَّ حرية المنافسة في العقد الإداري تكون مدعومةً بصورة أكبر من خلال مبدأ العلانية السالف الإشارة إليه؛ لأن الإعلان عنه سيتمُّ من خلال شبكة الإنترنت.[٣٢]

ونتفق مع بعض رجال الفقه الإداري في أن مبدأ حرية المنافسة قد تأكَّد أكثر في ظل العقد الإداري الإلكتروني؛ وذلك لكونه يفتح باب التفاوض بين الإدارة والمتعاقد من أجْل الحصول على أفضل العروض، فضلًا عن أن الإعلان على شبكة الإنترنت يعطي فرصة لجميع المؤسسات، سواءٌ كانت صغيرة أو كبيرة للاشتراك في العملية التي تتقدَّم بها الإدارة، وبالتالي يسهل التفاوض بينهما عن طريق البريد الإلكتروني، أو شبكة الويب، أو غرفة المحادثة.[٣٣]

المطلب الثاني: السرية والشفافية في العقود الإدارية الإلكترونية

- يقصد بمبدأ السرية في العقود الإدارية:

أن توضَع جميع العطاءات في مظاريف مغلقة، مجمَلُ العلم بمضمونها يكون بالنسبة لجهة الإدارة، وبالنسبة للمناقصين فيما بينهم، وتظل كذلك حتى وقت فتح المظاريف عن طريق لجنه الفتح[٣٤].

ويُقصَد بمبدأ الشفافية: ضرورة احترام شروط ومواعيد المناقصة بالنسبة لكافة المناقصين دون تفرقة، كما لا يجوز للإدارة كقاعدة عامة أن تتفاوض مع أحد

(٣١) ينظر: وتحرص محكمة القضاء الإداري في مصر على إبراز هذا المبدأ والقيود التي ترد عليه، والمتمثلة بما تفرضه الإدارة من شروط معينة ترى وجوب توافرها فيمَن يتقدم للمناقصة فضلًا عما تتخذه الإدارة من إجراءات، وهي بصدد تنظيم أعمال المناقصة العامة في استبعاد بعض الأفراد الذين يثبت عدم قدرتهم الفنية أو المالية لأداء هذه الأعمال، وللمزيد من التفاصيل راجع: حكم محكمة القضاء الإداري المصرية، الصادر بتاريخ ٢١ نيسان ١٩٥٧، القضيتان رقم ٢٩٤٦ لسنة ٧ ق، و٧٣٠٢، لسنة ٨ ق، بند ٣٥٢، ص٣٦٩، وص٣٧٠.

(٣٢) وهذه المبادئ موجودة ومؤكدة لدى أحكام التوجيه الأوروبي رقم ٢٠٠٤، على ١٨.

(٣٣) ينظر: دكتور ماجد راغب الحلو، العقد الإداري، مرجع سابق، ص٦٨.

(٣٤) ينظر: دكتور محمد فؤاد عبد الباسط، المصدر السابق، ص٣١٩.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

المناقصين في شأن تعديل عطائي في خارج الاستثناءات التي يُقررها المشرّع على هذه القاعدة العامة[٣٥].

ويُعَدُّ هذا المبدأ مكملًا لمبدأ الحرية في دخول المنافسة بين المناقصين، وبالتالي يُشكل إلى جانب المبدأ الأول ضمانة مهمة من ضمانات تحقيق المصلحة العامة في إطار إبرام العقود الإدارية عمومًا والعقد الإداري الإلكتروني خصوصًا، الأمر الذي يقتضي حسبَ اعتقادنا وجوب احترامها من الكل، سواءٌ من المناقصين، أو من الإدارة، حتى ولو لم ينصَّ عليها القانون، كونها من المبادئ التي استقرَّ عليها القضاءُ الإداريُّ، سواءٌ في فرنسا، أو مصر، أو السعودية.

وفي مجال العقد الإداري الإلكتروني؛ فإنَّ هذا المبدأ قد لقيَ دعمًا كبيرًا، سواءٌ على المستوى الأوروبي من خلال أحكام التوجيه الأوروبي رقم ٢٠٠٤ على ١٨.

حيث نصَّت المادة ١٢ من التوجيه الأوروبي على أن السُّلطات المتعاقدة تستعمل التقنيات الحديثة من أجْل احترام القواعد المنصوص عليها في التوجيه الحالي، وكذلك مبادئ المساواة، وعدم التمييز والشفافية[٣٦]، أو قانون التوقيع الإلكتروني لسنة ١٩٩٩.

حيث جاءت المادة ٣٧ من القانون محققة لهذا الهدف، أو ذلك المبدأ من خلال إشارتها إلى أن من واجب السُّلطات المتعاقدة توفير الحماية للمعلومات والبيانات؛ وذلك عن طريق ما يُسَمَّى بالتوقيع الإلكتروني، كما أكَّدت على أن إجراءات إبرام العقود الإدارية تخضع لنظام الأمن والحماية المنصوص عليها في التوجيه الأوروبي رقم ١٩٩٩ /٩٣[٣٧]، أو في فرنسا من خلال قانون العقود الإدارية؛ حيث نصَّت المادة السابعة من هذا القانون على أن الشخص المعنوي العام يضمن أمن الصفقات على شبكة المعلومات والمتاحة لجميع المرشحين بدون أي

(٣٥) ينظر: دكتور محمد فؤاد عبد الباسط، المصدر نفسه، ص٣١٨، وللمزيد من التفاصيل راجع حكم محكمة القضاء الإداري المصرية الصادر بتاريخ ٢١ نيسان ١٩٥٧، القضيتان رقم ٢٩٤٦، لسنة ٧ ق، و٧٣٠٢ لسنة ٨، ق٢٥٣، ص٣٦٩، وص٣٧٠.

(٣٦) ينظر: المادة ١٢ من التوجيه الأوروبي.

(٣٧) ينظر: التوجيه الأوروبي، رقم ٨/١٩٩٩.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

تمييز [٣٨].

المطلب الثالث: لا شكلية في الإيجاب والقبول الإلكتروني

كقاعدة عامة؛ إنَّ العقود الإدارية تخضع لقاعدة التحرر من الشكليات، فما لم يشترط المشرّع صراحةً إجراءً شكليًّا معيَّنًا في إبرام عقد معَيَّن؛ فإنه يكفي توافق إرادة الإدارة، وإرادة المتعاقد معها لقيام الرابطة التعاقدية. [٣٩]

وبالتالي يجوز التعبيرُ عن كلٍّ منهما بالكتابة، أو اللفظ، أو الإشارة المتداولة عرفًا، وفي هذا المجال فإنَّ السؤال الذي يَفرض نفسه هو: ما مدى تطبيق هذه القواعد على العقد الإداري الإلكتروني، وما هو الشكل المطلوب لانعقاد هذا العقد؟

في الواقع للإجابة على هذا التساؤل ونظرًا للخصوصية التي يتمتع بها العقد الإداري الإلكتروني؛ فإنَّ للكتابة الإلكترونية[٤٠] وللتوقيع الإلكتروني تأثيرٌ كبيرٌ على شكليات العقد الإداري الإلكتروني؛ لأن جميع المحرَّرات والمستَنَدات والوثائق التي يتبادلها الأطراف عند إبرام العقد الإلكتروني يمكن تحويلُها إلى محرَّرات الكترونية بعد توثيقها بتوقيع إلكتروني مَحميٍّ من طرف جهات قانونية باعتماد شهادات التوثق، وبالتالي نتفق مع ما ذهب إليه البعضُ [٤١] إلى أن المشرّع والفقه والقضاء عمومًا قد وضع نظامًا قانونيًّا خاصًّا بشكليات العقد الإلكتروني، وشكليات العقد الإداري الإلكتروني بصورة خاصَّة، من دون مساس بجوهر ومضمون العقد، وبالتالي ما زال العقد الإداري وسيلةً من وسائل الإدارة لأجْل تحقيق المصلحة العامة؛ وذلك من خلال احترام المبادئ العامة لإبرام العقود الإدارية خاصَّةً مبدأ حرية الدخول إلى المنافسة، ومبدأ السرية والشفافية، ومبدأ المساواة وتكافؤ الفرص.

(٣٨) ينظر: إبرام العقد الإداري الإلكتروني وإثباته، مجلة الرافدين للحقوق، المجلد (١٠)، العدد (٣٧)، السنة (٢).

(٣٩) ينظر: الأسس العامة للعقود الإدارية، د. سليمان الطماوي، دراسة مقارنة، الطبعة الرابعة، دار الفكر العربي، ١٩٨٤، ص٣.

(٤٠) ينظر: المسؤولية الإلكترونية، د. محمد حسين منصور، دار الجامعة الجديدة للنشر، الإسكندرية، ٢٠٠٣، ص١٥.

(٤١) ينظر: المرجع والمكان السابقين.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

المراجع:

آثار العقد في الفقه الإسلامي والقانون المدني دراسة مقارنة، عادل طه محمد عثمان، رسالة دكتوراه، كلية الشريعة والقانون، جامعة أم درمان، السودان، ٢٠٠٧، ص٦٧.

التعاقد الإلكتروني عبر الإنترنت، محمد أمين الرومي، دار المطبوعات الجامعية، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤، ص٤٥.

المدخل الفقهي العام للزرقا، ١/٣١٩ دمشق، ١٩٦٨، ونظرية العقد، لأبي زهرة، ص٢.

النظرية العامة للمعاملات في الشريعة الإسلامية، دكتور شفيق شحاتة، ص١٣١، الشيخ محمد أبو زهرة، الملكية ونظرية العقد، ص٢١٣، المجموع للنووي، ج ١٠٠/٨، فتاوى ابن تيمية ٣٦٨/٣، فتح القدير، لابن الهمام ٢٦٧/٣، دار الفكر، بيروت.

إلغاء العقد، لحسين عامر، ص٤-٣، ط ١، القاهرة، مصادر الحق - للسنهوري، ج ١، ص٨٤-٨٨-٨٩.

الوسيط - للسنهوري، ج١، مصادر الالتزام، ص١٨١، والملكية ونظرية العقد، لأبي زهرة، ص٢١٥، دار الفكر العربي، القاهرة.

الوجيز في نظرية الالتزام، ص٢٦-٢٧، للدكتور محمد حسنين، والوسيط للسنهوري، ج/١/١٩١.

البدائع: ٧/١٧٥، تكملة فتح القدير، ٧/٢٩٢، وما بعدها، تبيين الحقائق: ٥/١٨١، درر الحكام: ٢/٢٦٩ وما بعدها، الدر المختار: ٥/٨٨ وما بعدها.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

الدكتور فؤاد محمد النادي، القانون الإداري، ١٤٤٠-٢٠١٩، بدون ناشر بعد ٤٠٣، الدكتور مصطفى أبو زيد فهمي، القضاء الإداري ومجلس الدولة، ١٩٩٩، دار المطبوعات الجامعية، ص٤٩٧.

محمد رفعت عبد الوهاب، النظرية العامة للقانون الإداري، ٢٠١٢، دار الجامعة الجديدة، ص٥٣٠.

الأونسيترال هو القانون النموذجي بشأن التجارة الإلكترونية الذي اعتمدته لجنة الأمم المتحدة للقانون التجاري الدولي، وقد أصدرته الجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك بشأن التجارة الإلكترونية في ديسمبر ١٩٩٦م، بناءً على تقرير اللجنة السادسة A٥١/٦٢٨.

د. أسامة أبو الحسن مجاهد، خصوصية التعاقد عبر الإنترنت، ٢٠٠٠، ص٣٩.

د. محمد فواز المطالقة، الوجيز في عقود التجارة الإلكترونية، عمان، ٢٠٠٦، ص٢٨.

عمر حسن المومني، التوقيع الإلكتروني وقانون التجارة الإلكترونية، ٢٠٠٣، عمان، ص٣٤.

أ.د إبراهيم الدسوقي أبو الليل، إبرام العقد الإلكتروني في ضوء أحكام القانون الإماراتي والقانون المقارن، ص٢٤.

القانون الأردني، المادة ١٧، قانون إمارة دبي، المادة ١٧، القانون البحريني، المادة ١٥.

دكتور ماهر صلاح علاوي الجبوري، المصدر السابق، ص٢٢٧، دكتور محمد فؤاد عبد الباسط، أعمال السلطة الإدارية القرار الإداري العقد الإداري، كلية الحقوق، جامعة الإسكندرية، ١٩٨٩، ص٣١٤، وص٣١٥، دكتور نواف الكنعان، القانون الإداري، الكتاب الثاني، كلية الحقوق، الجامعة الأردنية، ٢٠٠١، ص٣٣٤.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

إبرام العقد الإداري الإلكتروني وإثباته، مجلة الرافدين للحقوق، المجلد (١٠)، العدد (٣٧)، السنة (٢).

الأسس العامة للعقود الإدارية، د. سليمان الطماوي، دراسة مقارنة، الطبعة الرابعة، دار الفكر العربي، ١٩٨٤، ص٣.

المسؤولية الإلكترونية، د. محمد حسين منصور، دار الجامعة الجديدة للنشر، الإسكندرية، ٢٠٠٣، ص١٥.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

موقف الإسلام من قضايا أصول الوثنيات

Islam's position on the issues of the origins of paganism

إعداد

د. علي أحمد رمضان

Dr. Ali Ahmed Ramadan

Doi: 10.21608/ajahs.2024.338249

استلام البحث ١٤ / ٩ / ٢٠٢٣

قبول البحث ٢٩ / ٩ / ٢٠٢٣

رمضان، علي أحمد(٢٠٢٤). موقف الإسلام من قضايا أصول الوثنيات. ***المجلة العربية للآداب والدراسات الإنسانية***، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر، ٨(٢٩) يناير، ١٤٧ – ١٨٢.

http://ajahs.journals.ekb.eg

موقف الإسلام من قضايا أصول الوثنيات

المستخلص:

هدفت هذه الدراسة إلى أن العقيدة المصرية القديمة تقوم على تقديس ثالث. حيث آمن المصريون به وبالتزاوج بين الآلهة. فعرفوا بذلك عقيدة التثليث الإلهي التي تتألف من أب وأم وابن، اختلفت أسماؤهم باختلاف الممالك والمدن المصرية. وقد وجدت أن ديانة مصر القديمة لا تعتمد على أصل سماوي، لذا كانت عقائدهم مختلفة باختلاف الأقاليم. فكل مدينة لها آلهة مشخصة خاصة، ومكانة الإله تتبع مكانة المدينة التي يعبد فيها. وعلى هذا فآلهتهم محلية يعتريها التغيير والتبديل وهذا دليل على وضعيتها. ولم يوجد عندهم توحيد بالمعني الخالص. وإنما التوحيد الذي يوجد لديهم مما دعا إليه «أخناتون» يعتبر بقية مما دعا إليه بعض الأنبياء عليهم السلام الذين نزلوا بأرض مصر كإبراهيم ويوسف وموسى عليهم السلام.

Abstract:

This study aimed at the ancient Egyptian faith to be able to sanctify a third. Where the Egyptians believed in it and in mating between the gods. Thus, they knew the doctrine of the divine trinity, which consists of April's father and mother. Their names varied according to the Egyptian owner and cities. It was found that the Diana of ancient Egypt did not depend on the original Celestial, so their leader was different depending on the precedence. Every city has its own gods, and the status of the goddess depends on the status of the city in which he is worshiped. Based on this, their gods of news are seen as changing and altering evidence of their situation to their situation. They did not find monotheism in the pure sense. The monotheism that exists among them says that what Akhenaten called for is seen from what he called for some of the prophets, peace be upon them, who descended in the land of Egypt, such as Abraham, Joseph, and Moses, peace be upon them.

مقدمة :

الفكر الإنساني سلسلة متصلة الحلقات، يتصل فيها الماض بالحاضر، ويتأثر فيها اللاحق بالسابق. وهذا يعني ديناميكية الفكر الإنساني واتصاله بغيره، كما يعني أنه ليس هناك فكر متبور الصلة بمن سبق ولا يؤثر فيمن بعده. إحدى حقبات الفكر الإنساني وهو الفكر الشرقي القديم. حيث يتضح لنا في ثنايا هذا البحث أسبقية هذا الفكر

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

على غيره في محاولة فهم معنى الحياة والغرض منها. كما أن دراسة هذا الفكر تغني ذاكرة الإنسان بالمعارف عن مفكري هذه الحقبة. وسوف أقتصر على الجانب الديني في ذلك الفكر؛ لأنه يمثل أهم جوانبه، حيث فسر الكون والحياة والقيم على أساس ديني؛ لذا فتفسير هذا الحس الديني قد خضع لنفس التطور الذي خضع له الإنسان، فاختلف وفقاً لمراحل كثيرة لارتباطه بالإطار الثقافي الذي وجد فيه. ومن هنا نشأت ديانات كثيرة منذ ظهور الإنسان. فكانت الأساطير والخرافات والسحر والشعوذة ومحاولة السيطرة على القوى الخفية والتقرب إليها بالأضاحي والقرابين. ثم ظهرت الديانات البشرية من مصرية وهندية (براهمية – بوذية) وفارسية (مجوسية – زرادشتية – مانوية – مزدكية) وصينية (كونفوشيوسية)...، حتى نزلت الأديان السماوية الكبرى: اليهودية، والمسيحية، والإسلام.

ومن هنا نشأت ديانات كثيرة منذ ظهور الإنسان. فكانت الأساطير والخرافات والسحر والشعوذة ومحاولة السيطرة على القوى الخفية والتقرب إليها بالأضاحي والقرابين. ثم ظهرت الديانات البشرية من مصرية وهندية (براهمية – بوذية) وفارسية (مجوسية – زرادشتية – مانوية – مزدكية) وصينية (كونفوشيوسية)...، حتى نزلت الأديان السماوية الكبرى: اليهودية، والمسيحية، والإسلام.

ولم يقف الأمر عند هذا الحد بل كانوا يعبدون الحيوان كـ«عجل أبيس»، كما كانوا يعتقدون في السحر ويستخدمونه في الحياة الدنيا للحصول على كل النعم المادية، وغيرها كالصفات الشخصية والأخلاق ... وأيضاً يستخدمونه في الحياة الآخرة كوسيلة تساعد الم د/صالح الفوزان، إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد يت على التخلص من العقوبة. واستخدموا التنجيم لمعرفة الأمور الغيبية. وعبدوا الكواكب كالشمس والنجوم والقمر.

ووجدت أيضاً أن الهند مليئة بالوثنيات، فدياناتهم محلية، وكانوا يقدسون «الفيد». ثم ظهرت «البراهمية» الذين يعبدون القوى المؤثرة في الكون. واعتقدوا حلولها في بعض الأجسام. وتعددت الآلهة عندهم حتى وصلت إلى ثلاثة وثلاثين إلهاً، ثم حصروها في ثلاثة: «براهمان، وفيشنوا، وسيفا»، وهي في زعمهم إله واحد «آتما». وإلى جانب البراهمية توجد أيضاً «البوذية» التي تؤله بوذا بعد خلاصه من الألم ببلوغه «النيرفانا». وقد اقتصرت في الكتابة عن هاتين الديانتين في الهند قديماً نظراً لأنهما أكبر ديانتين وأشهرهما. ولهاتين الديانتين أثر كبير على المعرفة وعلى الدين وعلى النفس.

وعقيدة التثليث عند النصارى تولدت من المجامع. حيث قرر المجمع الأول المنعقد في «نيقية» عام٣٢٥م ألوهية المسيح رداً على «آريوس» الذي كان يقول ويعتقد أن المسيح إنسان مخلوق مصنوع. وهذه العقيدة باطلة.

وفي هذا البحث سنتناول قضايا أصول الوثنيات وهي :

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

أولاً: نقد القرآن الكريم عقيدة التثليث(*)

نجد آيات القرآن الكريم ترد على هؤلاء الذين ألهو المسيح بأمر قسطنطين:

قال تعالى: ﴿ لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَۖ قُلْ فَمَن يَمْلِكُ مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا إِنْ أَرَادَ أَن يُهْلِكَ ٱلْمَسِيحَ ٱبْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُۥ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًاۗ وَلِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَاۚ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٧﴾ ﴾[المائدة: ١٧]. ومع هذا بين القرآن الكريم أن عيسى ما دعا قومه إلا إلى التوحيد المطلق لله رب العالمين، ومع بيان هذا التوحيد لبني إسرائيل حذرهم من الشرك وبين لهم عاقبته وجزاءه. قال تعالى: ﴿ لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَۖ وَقَالَ ٱلْمَسِيحُ يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ رَبِّى وَرَبَّكُمْۖ إِنَّهُۥ مَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ ٱلْجَنَّةَ وَمَأْوَىٰهُ ٱلنَّارُۖ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ ﴿٧٢﴾ ﴾ [المائدة: ٧٢].

- وانعقد المجمع الثاني في القسطنطينية عام ٣٨١م لدحض بدعة «مقدنيوس»: الذي رد على المجمع الأول المسكوني، وقال: إن هذا المجمع لم ينظر في الروح القدس، ولم يبين لنا أنه إله أو غيره، وأخذ يدعو إلى اعتقاده في الروح القدس بإله قط. وانتهى المجمع بإقرار الرأي القائل بألوهية روح القدس. واتفقوا على لعن «مقدنيوس»، فلعنوه هو وأشياعه، ولعنوا البطاركة الذين يكونون بعده ويقولون بمقالته. ويوضح ابن البطريق(*)؛ نص القرار الذي اتخذه هذا المجمع بشأن ألوهية روح القدس في العبارة الآتية: «زادوا في الأمانة التي وضعها الثلثمائة والثمانية عشر أسقفاً الذين اجتمعوا في «نيقية» (أي ما قرره مجمع نيقية الأول بشأن ألوهية المسيح) الإيمان بروح القدس الرب المحيي. وأثبتوا أن (الآب والابن وروح القدس) ثلاثة أقانيم، وثلاثة وجوه، وثلاث خواص. وحدية في تثليث، وتثليث

(*) إن التثليث لم يرد في دعوة عيسى. ولم ترد كلمة التثليث أو الثالوث في الكتاب المقدس مطلقاً، أن الكتاب المقدس يقدم ثلاث شخصيات وهم (الأب/الابن/الروح القدس)، ويعتبرهم شخص الله، وهذا لا يعني ثلاث آلهة بل كلها جوهر واحد، ولا يوجد في هذه العقيدة تناقض، وضع هذه العقيدة أثناسيوس واعتمدها مجمع نيقية عام (٣٢٥م). انظر: قاموس الكتاب المقدس. د/بطرس عبدالملك ورفاق. تقديم: فيليب حتى. مكتبة المشعل الإنجيلية. بيروت١٩٦٤م. ص٢٢٢، وأيضاً: قاموس الكتاب المقدس. تأليف نخبة من ذوي الأساتذة الاختصاص اللاهوتين. هيئة التحرير: د.بطرس عبدالملك، د.جون لكسان، والأستاذ/إبراهيم مطر، دار المكتبة العائلة. القاهرة (د.ت). صـ ٢٣٣،٢٣٢.

(*) ولد في بغداد(٢٠٠هـ/٨١٥م)، يعرف أيضاً بيوحنا الترجمان وكان مولى للمأمون، كان عالماً بصناعة الطب وعالماً في الفلك ومنجم ، وكانت لديه دراية بالجدل وبمذاهب النصارى وكانت الفلسفة أغلب عليه من الطب.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

في وحدية، كيان واحد في ثلاثة أقانيم»[1]. لذلك تأتي الآية الثانية لترد على تلك العقيدة التي تولدت من مجمع القسطنطينية عام ٣٨١م، وهي عقيدة التثليث من ناحية ولتبين للبشرية أن الإله لا بد وأن يكون واحداً.. وتنذر من ناحية أخرى هؤلاء المثلثين.. الذين اتخذوا من دون الله آلهة أخرى. قال تعالى: ﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لَا تَغۡلُواْ فِي دِينِكُمۡ وَلَا تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡحَقَّۚ إِنَّمَا ٱلۡمَسِيحُ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلۡقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرۡيَمَ وَرُوحٞ مِّنۡهُۖ فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦۖ وَلَا تَقُولُواْ ثَلَٰثَةٌۚ ٱنتَهُواْ خَيۡرٗا لَّكُمۡۚ إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ سُبۡحَانَهُۥٓ أَن يَكُونَ لَهُۥ وَلَدٞۘ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلٗا ١٧١﴾ (النساء: ١٧١).

وقال تعالى: ﴿لَّقَدۡ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٖۘ وَمَا مِنۡ إِلَٰهٍ إِلَّآ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۚ وَإِن لَّمۡ يَنتَهُواْ عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٌ ٧٣ أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى ٱللَّهِ وَيَسۡتَغۡفِرُونَهُۥۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ٧٤﴾ (المائدة: ٧٣ - ٧٤).

ولما اختلف النصارى بعد ذلك في أمر المسيح عليه السلام وظهر «نسطور»، وأخذ يرد على مجمع نيقية الأول مبيناً أن هذا المجمع أيضاً مخطئاً لأنه قرر ألوهية المسيح. والمسيح كما يقول «نسطور» ليس إلا إنسان مخلوق مصنوع، لأنه تولد من مريم الإنسان وما تولد من الإنسان لا يكون إلا إنساناً، فكيف يكون إلهاً: فاجتمع من أجله مجمع أفسس الأول سنة ٤٣١م. وقرر لعن «نسطور»، وتحريم مذهبه: وأن مريم والدة الله وليست والدة المسيح الإنسان كما يقول «نسطور»[2].

ومن هنا تأتي الآية الثالثة لترد على هؤلاء الذين ألهوا مريم أم المسيح. وبين القرآن الكريم أن مريم ليست إلا إنساناً فقط وكيف تكون مريم الإنسان إلهاً، وقد كنتم أيها الناس ترونها هي وابنها يأكلان ويشربان، والذي يأكل ويشرب لا بد وأن يخرج الفضلات والنجاسات من البول والبراز... وغير ذلك، فكيف يكون ذلك إلهاً. قال تعالى: ﴿مَّا ٱلۡمَسِيحُ ٱبۡنُ مَرۡيَمَ إِلَّا رَسُولٞ قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِهِ ٱلرُّسُلُۖ وَأُمُّهُۥ صِدِّيقَةٞۖ كَانَا يَأۡكُلَانِ ٱلطَّعَامَۗ ٱنظُرۡ كَيۡفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ ٱلۡأٓيَٰتِ ثُمَّ ٱنظُرۡ أَنَّىٰ يُؤۡفَكُونَ﴾ (المائدة: ٧٥).

---

(١)انظر: محمد أبو زهرة، محاضرات في النصرانية، دار الفكر العربي، ط٣، القاهرة١٣٨١هـ/١٩٦٦م، صـ١٣٧، ١٣٨، وأيضاً: د/على عبد الواحد وافي: الأسفار المقدسة السابقة للإسلام، نهضة مصر للطباعة والنشر١٩٨٣م . صـ١٢٦، ١٢٧.

(٢) محمد أبو زهرة. محاضرات في النصرانية، مرجع سابق، صـ١٣٩، ١٤٠.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

ويسجل القرآن الكريم البراءة التي يعلنها عيسى عليه السلام أمام ربه عز وجل يوم القيامة حينما يسأله الله عز وجل: يا عيسى أأنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين من دون الله فما يكون الجواب من عيسى يوم القيامة إلا كما قال القرآن الكريم:﴿وَإِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ ۖ قَالَ سُبْحَٰنَكَ مَا يَكُونُ لِيٓ أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ ۚ إِن كُنتُ قُلْتُهُۥ فَقَدْ عَلِمْتَهُۥ ۚ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَآ أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ ۚ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ ﴿١١٦﴾ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَآ أَمَرْتَنِي بِهِۦٓ أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ ۚ وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ ۖ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنتَ ٱلرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ ۚ وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿١١٧﴾﴾ (المائدة: ١١٦ - ١١٧).

- ولما لم تتوقف المجامع، وزاد النصارى في الغلو في الدين وفي مريم والمسيح عليه السلام وهل هو ذو طبيعة واحدة، أو طبيعتين: وهل هما منفصلتان أم متحدتان.. وهل المسيح الإله – عندهم ذو مشيئة واحدة أو مشيئتين ...الخ تلك الاختلافات.

ولما كانت تلك العقائد والأفكار قد تقررت بأمر الأباطرة الرومان الوثنيين. وكان القساوسة مغلوبين على أمرهم. جاء القرآن الكريم مخاطباً أهل الكتاب من اليهود والنصارى معاً بعدم الغلو في الدين وعدم اتباع هؤلاء الوثنيين من الرومان وغيرهم. قال تعالى:﴿ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لَا تَغْلُوا۟ فِي دِينِكُمْ غَيْرَ ٱلْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوٓا۟ أَهْوَآءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا۟ مِن قَبْلُ وَأَضَلُّوا۟ كَثِيرًا وَضَلُّوا۟ عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ ﴿٧٧﴾﴾(المائدة: ٧٧). فهذه الآية أتت لترد على هؤلاء المتلئين الذين ساروا على هوى الملوك والحكام من الأباطرة الرومان.

وتأتي آية المائدة لترد على هؤلاء المتلئين الذين ساروا على هوى الملوك والحكام من الأباطرة الرومان قال تعالى:﴿وَلَا تَتَّبِعُوٓا۟ أَهْوَآءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا۟ مِن قَبْلُ وَأَضَلُّوا۟ كَثِيرًا وَضَلُّوا۟ عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ ﴿٧٧﴾﴾(المائدة: ٧٧).

ولما كانت دعوة رسل الله إلى بني إسرائيل لا تجد آذاناً صاغية، ولا قلوباً واعية.. من هنا لعن الله هؤلاء القوم الذين عصوا الرسل وأنكروا دعوتهم وقتلوا الكثير منهم. قال تعالى:﴿لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ ۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا۟ وَّكَانُوا۟ يَعْتَدُونَ ﴿٧٨﴾﴾ (المائدة: ٧٨).

وإذا كان القرآن الكريم جاء بهذا النداء لأهل الكتاب من اليهود والنصارى معاً.نجد القرآن الكريم يبين لنا من أين جاء اليهود والنصارى بهذه العقائد. قال تعالى: ﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ عُزَيْرٌ ٱبْنُ ٱللَّهِ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَى ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ ٱللَّهِ ۖ ذَٰلِكَ قَوْلُهُم بِأَفْوَٰهِهِمْ ۖ يُضَٰهِـُٔونَ قَوْلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن قَبْلُ ۚ قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُ ۖ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴿٣٠﴾ ٱتَّخَذُوٓا۟ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَٰنَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ وَٱلْمَسِيحَ ٱبْنَ مَرْيَمَ وَمَآ أُمِرُوٓا۟ إِلَّا لِيَعْبُدُوٓا۟ إِلَٰهًا وَٰحِدًا ۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٣١﴾ ﴾ (التوبة: ٣٠ - ٣١).

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

ثانياً: نقد ابن تيمية(٦١٦هـ/١٣٢٨م) للتثليث:

لقد نقد الإمام ابن تيمية رحمه الله التثليث وذلك عند ذكره مقالة النصارى في التثليث، ثم رد عليها من وجوه سبعة. وبعد ذلك ذكر قانون الإيمان الذي وضع في مجمع نيقية سنة ٣٢٥م، ثم رد عليه، وبين تناقضه، وعدم صحته، ومخالفته للعقل والنقل بأسلوب رائع وبمنطق فكري معقول.

ولقد ذكر ابن تيمية قولهم بأن الأقانيم إنما هي ثلاثة أسماء: إله واحد ورب واحد وخالق واحد، ولكنها مسمى واحد لم يزل ولا يزال شيئاً ناطقاً أن الذات والنطق والحياة. فالذات هي الآب الذي هو ابتداء الاثنين، والنطق الابن الذي هو مولود منه كولادة النطق من العقل، والحياة هي روح القدس(٣). وأجاب ابن تيمية رحمه الله عن هذه المقالة بما يلي:

١. أن أسماء الله كثيرة، والاقتصار على ثلاثة منها باطل.
٢. قولهم: الآب ابتداء الاثنين، والابن النطق الذي هو مولود منه ولادة النطق من العقل كلام باطل، فإن صفات الكمال لازمة لذات الرب عز وجل أولاً وآخراً، لم يزل ولا يزال عالماً قادراً، لم يصر حياً بعد أن لم يكن حياً، ولا عالماً بعد أن لم يكن عالماً.
٣. قولهم أن الابن مولود من الله، إن أرادوا به أنه ليس صفة لازمة له كذلك الحياة صفة لازمة له، فكيف يكون روح القدس أيضاً ابناً ثانياً. وإن أرادوا به أنه حصل منه بعد أن لم يكن، لزم أن يكون عالماً بعد أن لم يكن، وهذا مع كونه كفراً وباطلاً فيلزم مثله في الحياة.
٤. تسمية حياة الله بالروح القدس، أمر لم ينطق به شيء من كتب الله المنزلة، فهو من تبديلهم وتحريفهم(٤).
٥. أنهم يدعون أن المتحد بالمسيح هو الكلمة الذي هو العلم، فإن أرادوا به نفس الذات العالمة كان الابن هو الآب، وكان المسيح نفسه هو الآب وهو الابن وهو روح القدس، وهذا عندهم وعند جميع الناس باطل. وإن قالوا: المتحد به العلم، فالعلم صفة لا تفارق العالم، ولا تفارق الصفة الأخرى التي هي الحياة فيمتنع أن يتحد به العلم دون الذات ودون الحياة.
٦. أن العلم أيضاً صفة والصفة لا تخلق ولا ترزق، والمسيح نفسه ليس هو صفة

---

(٣) انظر: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت ٧٢٨هـ)، الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، جـ٢، تحقيق: علي بن حسن، عبد العزيز بن إبراهيم، حمدان بن محمد، ط٢، السعودية: دار العاصمة، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م.صـ١١٢-١١٥.

(٤) انظر: المرجع نفسه، ج٢، صـ١١٣ ،١١٤.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

قائمة بغيرها باتفاق العقلاء، وأيضاً فهو عندهم خالق السموات والأرض، فامتنع أن يكون المتحد به صفة، فإن الله المعبود هو الإله الحي القادر، وليس هو نفس الحياة، ولا نفس العلم والكلام. فلو قال قائل: يا حياة الله أو يا علم الله أو يا كلام الله اغفر لي كان هذا باطلاً في صريح العقل... وكلمات الله كثيرة لا نهاية لها. وفي التوراة أنه تعالى خلق الأشياء بكلامه، وكان في أول التوراة أنه قال: ليكن كذا، ليكن كذا.

وفي هذا الوجه ذكر لنا ابن تيمية قانون الإيمان النيقاوي، ثم قال بعد ذلك: ففي هذه الأمانة التي جعلتموها أصل دينكم ذكر الإيمان بثلاثة أشياء: بإله واحد خالق السموات والأرض وكل شيء .. وهو الذي لا إله غيره وهو الذي دعت جميع الرسل لعبادته وحده لا شريك له(٥).

ثم قلتم: وبرب واحد يسوع المسيح ابن الله الوحيد، فصرحتم بالإيمان مع خلق السماوات والأرض برب واحد ... وقلتم: هو إله حق من إله حق من جوهر أبيه. وهذا التصريح بالإيمان بإلهين أحدهما من الآخر ... ولا يساوي الآب في الجوهر إلا جوهر، فوجب أن يكون الابن جوهراً ثانياً، وروح القدس ثالثاً. وهذا تصريح بإثبات ثلاثة جواهر وثلاثة آلهة، ويقولون مع ذلك إنما نثبت جوهراً واحداً، وهذا جمع بين نقيضين، فهو حقيقة قولهم. فهم يجمعون بين جعل الآلهة واحداً، وإثبات ثلاثة آلهة، وبين إثبات جوهر واحد وإثبات ثلاثة جواهر، وقد نزه الله نفسه عن ذلك بقوله:(قل هو الله أحد* الله الصمد* لم يلد ولم يولد* ولم يكن له كفوا أحد) (الإخلاص: ١- ٤). فنزه الله نفسه عن قولهم بأنه الآب، فقال (لم يلد)، ونزه نفسه عن قولهم بأنه الابن المولود فقال : (ولم يولد)(٦).

- وعلى قول النصارى: إن الله (أحدي الذات ثلاثي الصفات). يرد (ابن تيمية) فيقول: (قد صرحتم في وثيقة الأمانة بإثبات إله حق، وأنه مساو للأب في الجوهر. وهذا تصريح بإثبات جوهر ثان، لا إثبات صفة ...). أما قولكم هذا بمنزلة قولك: (زيد الطيب المحاسب الكاتب)، ثم تقول: (وزيد المحاسب وزيد الكاتب) .. وقد يفسرون هذا الأقنوم بهذا فيقولون هو الذات مع الصفة، فالذات مع كل صفة أقنوم، فصارت الأقانيم ثلاثة، لأن هذا المثال لا يطابق قولكم. فإن زيداً هنا جوهر واحد له صفات الطب والحساب والكتابة، وليس هنا ثلاثة جواهر، ولكن لكل صفة حكم ليس للأخرى. ولا يقول عاقل: إن الصفة مساوية للموصوف في الجوهر، ولا أن الذات مع هذه

(٥) انظر: المرجع نفسه، ج٢، صـ١١٤-١١٥.
(٦) المرجع السابق ١١٧/٢.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

الصفة تساوي الذات مع الصفة الأخرى في الجوهر، لأن الذات واحدة، والمساوي ليس هو المساوي(٧).

ثالثاً: الإسلام والسحر:

لقد نشأ السحر مع العقيدة البدائية حتى صار ملازماً لها، بل صار ذا أهمية خطيرة لأنه يقوم بوظيفة الاستحواذ على القوى الحيوية في القبيلة والاحتفاظ بها كما يعمل على إبعاد القوى الشريرة عنها. وهذا السحر احتل في عقائد المصريين مكانة كبيرة في الحياة الاجتماعية وفي الحفلات الدينية والسياسية (٨)، وقد استخدم فرعون السحر وكان السحرة أعقل منه، فقالوا له: قَالُوا لَن نُّؤْثِرَكَ عَلَىٰ مَا جَاءَنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالَّذِي فَطَرَنَا ۖ فَاقْضِ مَا أَنتَ قَاضٍ ۖ إِنَّمَا تَقْضِي هَٰذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا [طه: ٧٢]. وفيما يلي أعرف السحر وموقف الإسلام منه:

تعريف السحر:

السحر في اللغة: هو كل ما لطف وخفي سببه عن الناس، وهو عمل تقرب فيه إلى الشيطان وبمعونة منه. ومن السحر الأخذة التي تأخذ العين حتى يظن أن الأمر كما يرى وليس الأصل على ما يرى ...، وكل ما لطف مأخذه ودق فهو سحر ...، والسحر: البيان في فطنة (٩)، ومنه قوله: «إن من البيان لسحراً»(١٠). فالبيان معناه: الكلام البليغ؛ لأنه يستميل النفوس ويؤثر فيها كما يؤثر السحر إلا أنه ليس حراماً، وكذلك النميمة سميت سحراً(*)؛ لأنها تعمل عمل السحر في الإفساد بين النسا، وإحداث البغضاء في القلوب، وإن لم تكن سحراً في الحقيقة، لكنها سحر لغوي(١١).

تعريف السحر في الشرع:

قال أبو محمد المقدسي: السحر هو:«عزائم ورقى وعقد يؤثر في القلوب والأبدان فيمرض ويقتل ويفرق بين المرء وزوجه، ويأخذ أحد الزوجين عن صاحبه لا يستطيع الوصول إليها»(١٢).

---

(٧) انظر: ابن تيميه: الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح ١١٩/٢.

(٨) د/ رءوف شلبي، آلهة في الأسواق (دراسة في النحل والأهواء القديمة في الشرق)، ط٣، الدار الإسلامية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م، صـ٥٤، ٥٥.

(٩) ابن منظور لسان العرب، جـ٤، ط٣، دار صادر، بيروت، ١٤١٤هـ. ص٣٤٨

(١٠) جزء من حديث أخرجه البخاري في صحيحه كتاب النكاح، باب الخطبة ١٩/٧، ح رقم ٥١٤٦، وأيضاً مسلم في صحيحه كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب تخفيف الصلاة والخطبة ٥٩٤/٢، ح رقم ٨٦٩.

(*)في قوله ﷺ: ألا أنبئكم ما العضة – يعنى السحر– هي النميمة القالة بين الناس.

(١١) د/صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان، إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد ، ط٢، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م. صـ٣٤٣.

(١٢) د/عبد الله شاكر محمد الجندي، أصول الاعتقاد عند الإمام البغوي، ط١، دار التقوى

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

قال الله تعالى: وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَٰكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ ۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ ۚ وَمَا هُم بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۚ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ ۚ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ ۚ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ ۚ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ [البقرة: ١٠٢]، وقال سبحانه: قل أعوذ برب الفلق [الفلق: ١ – ٤]، يعنى السواحر اللاتي يعقدن في سحرهن وينفثن في عقدهن، ولولا أن للسحر حقيقة لم يأمر بالاستعاذة منه(١٣).

فالساحر يعقد العقد بالخيط ثم ينفث فيها من ريقه، ويستعين بالشيطان، ويؤثر هذا بإذن الله في المسحور إما قتلاً، وإما مرضاً، وإما تفريقاً بينه وبين حبيبه، وإما أن يمنعه عن زوجته فلا يستطيع الوصول إليها (١٤).

ولما جاء الإسلام أبطل السحر، فهو محرم بالكتاب والسنة والإجماع. وقد سحر النبي ﷺ، وأثر فيه السحر، وصار عليه الصلاة والسلام يخيل إليه أنه فعل الشيء ولم يكن فعله، ورقاه جبريل فبرئ بإذن الله تعالى.

ففي الحديث المتفق عليه عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: سُحِرَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى إِنَّهُ لَيُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ يَفْعَلُ الشَّيْءَ وَمَا فَعَلَهُ، حَتَّى إِذَا كَانَ ذَاتَ يَوْمٍ وَهُوَ عِنْدِي، دَعَا اللَّهَ وَدَعَاهُ، ثُمَّ قَالَ: «أَشَعَرْتِ يَا عَائِشَةُ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَفْتَانِي فِيمَا اسْتَفْتَيْتُهُ فِيهِ» قُلْتُ: وَمَا ذَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «جَاءَنِي رَجُلاَنِ، فَجَلَسَ أَحَدُهُمَا عِنْدَ رَأْسِي، وَالآخَرُ عِنْدَ رِجْلَيَّ، ثُمَّ قَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: مَا وَجَعُ الرَّجُلِ؟ قَالَ: مَطْبُوبٌ، قَالَ: وَمَنْ طَبَّهُ؟ قَالَ: لَبِيدُ بْنُ الأَعْصَمِ اليَهُودِيُّ مِنْ بَنِي زُرَيْقٍ، قَالَ: فِيمَا ذَا؟ قَالَ: فِي مُشْطٍ وَمُشَاطَةٍ وَجُفِّ طَلْعَةٍ ذَكَرٍ، قَالَ: فَأَيْنَ هُوَ؟ قَالَ: فِي بِئْرِ ذِي أَرْوَانَ»، قَالَ: فَذَهَبَ النَّبِيُّ ﷺ فِي أُنَاسٍ مِنْ أَصْحَابِهِ إِلَى البِئْرِ، فَنَظَرَ إِلَيْهَا وَعَلَيْهَا نَخْلٌ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى عَائِشَةَ فَقَالَ: «وَاللَّهِ لَكَأَنَّ مَاءَهَا نُقَاعَةُ الحِنَّاءِ، وَلَكَأَنَّ نَخْلَهَا رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ» قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَأَخْرَجْتَهُ؟ قَالَ: «لاَ، أَمَّا أَنَا فَقَدْ عَافَانِيَ اللَّهُ وَشَفَانِي، وَخَشِيتُ أَنْ أُثَوِّرَ عَلَى النَّاسِ مِنْهُ شَرًّا» وَأَمَرَ بِهَا فَدُفِنَتْ (١٥).

للنشر والتوزيع، مصر ١٤١٦هـ/١٩٩٥م. صـ٨٤.

(١٣) محمد بن عبد الوهاب، تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد الذى هو حق الله على العبيد، تحقيق: زهير الشاويش، ط١، المكتب الاسلامي، بيروت، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م، صـ٣٨٢.

(١٤) د/صالح الفوزان، إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد، ٣٤٣/١.

(١٥) أخرجه: البخاري في صحيحه الطب، باب السحر ١٣٧/٧، ح رقم ٥٧٦٦، وأيضاً: مسلم في صحيحه كتاب السلام، باب السحر ١٧١٩/٤، ح رقم ٢١٨٩.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

وجاء في صحيح مسلم الرقية التي رقى بها جبريل النبي ﷺ، فعَنْ أَبِي سَعِيدٍ، أَنَّ جِبْرِيلَ، أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ اشْتَكَيْتَ؟ فَقَالَ: «نَعَمْ» قَالَ: «بِاسْمِ اللهِ أَرْقِيكَ، مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُؤْذِيكَ، مِنْ شَرِّ كُلِّ نَفْسٍ أَوْ عَيْنِ حَاسِدٍ، اللهُ يَشْفِيكَ بِاسْمِ اللهِ أَرْقِيكَ»(١٦).

وفي الصحيحين عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «اجْتَنِبُوا السَّبْعَ المُوبِقَاتِ» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا هُنَّ؟ قَالَ: «الشِّرْكُ بِاللَّهِ، وَالسِّحْرُ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالحَقِّ، وَأَكْلُ الرِّبَا، وَأَكْلُ مَالِ اليَتِيمِ، وَالتَّوَلِّي يَوْمَ الزَّحْفِ، وَقَذْفُ المُحْصَنَاتِ المُؤْمِنَاتِ الغَافِلاَتِ»(١٧).

وعَنْ أَبِي مُوسَى أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «ثَلَاثَةٌ لَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ: مُدْمِنُ خَمْرٍ، وَقَاطِعُ رَحِمٍ، وَمُصَدِّقٌ بِالسِّحْرِ...»(١٨).

فالسحر ثابت وحقيقته موجودة، ويؤثر في بدن المسحور، ولكنه لا يؤثِّر إلاَّ بإذن الله القدريّ، كما قال تعالى: : **وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَٰكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ ۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ ۚ وَمَا هُم بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۚ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ ۚ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ ۚ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ ۚ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ** [البقرة: ١٠٢] (١٩)،وقوله: **أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيبٗا مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ يُؤْمِنُونَ بِٱلْجِبْتِ وَٱلطَّٰغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ هَٰٓؤُلَآءِ أَهْدَىٰ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ سَبِيلًا** [النساء: ٥١]. قال عمر: «الجبت: السحر. والطاغوت: الشيطان». وقال جابر: «الطواغيت: كُهَّان كان ينزل عليهم الشيطان، في كل حيٍّ واحد»(٢٠).

وهؤلاء الكُهَّان تنزل عليهم الشياطين التي تسترق السمع، كما قال الله تعالى: **هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَى مَنْ تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ (221) تَنَزَّلُ عَلَى كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ** [الشعراء: ٢٢١–

---

(١٦) أخرجه: مسلم في صحيحه كتاب السلام، باب الطب والمرض والرقى ١٧١٨/٤، ح رقم ٢١٨٦.

(١٧) أخرجه: البخاري في صحيحه ك الحدود، باب رمي المحصنات ١٧٥/٨، ح رقم ٦٨٥٧، وأيضاً: مسلم في صحيحه كتاب الإيمان، باب بيان الكبائر وأكبرها ٩٢/١، ح رقم ٨٩.

(١٨) أخرجه: أحمد في مسنده ١٣٩/٣٢، ١٩٥٦٨.

(١٩) د/صالح الفوزان، إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد، ٣٤٤/١.

(٢٠) نفس المرجع، صـ٣٤٥.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

٢٢٣]، وكما جاء في الحديث أن مسترق السمع قد يسمع الكلمة من السماء فيُلقيها على الكاهن، فيكذب الكاهن معها مائة كذبة، فيصدِّقه النّاس بسبب هذه الكلمة التي سُمعت من السماء(٢١).

والسحر: من عمل الشيطان يفعله في الإنسان بنفثه ونفخه وهمزه ووسوسته ويتلقاه الساحر بتعليمه إياه، ومعونته عليه، فإذا تلقاه عنه استعمله في غيره بالقول والنفث في العقد. وللكلام تأثير في الطباع والنفوس، ولذلك صار الإنسان إذا سمع ما كره يحمى ويغضب، وربما حم منه، وقد مات قوم بكلام سمعوه، ويقول: امتعضوا منه، ولولا طول الكتاب لذكرناهم(٢٢).

والسحر: كفر وشرك بالله عزّ وجلّ، وعطفه على الشرك من باب عطف الخاص على العام، وإلاَّ فالسحر نوع من أنواع الشرك، لكن الرسول ﷺ خصّه بالذكر، وعطفه على الشرك من باب عطف الخاص على العام من أجل الاهتمام بتجنبه(٢٣).

ومما يدل على كفر الساحر: قوله تعالى: **وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَٰكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ ۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ ۚ وَمَا هُم بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۚ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ ۚ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ ۚ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ ۚ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ** [البقرة: ١٠٢] ، أي: قد علم اليهود أن من تعلم السحر وعلمه ما له نصيب في الجنة، وهذا هو الكافر(٢٤). وفي قوله تعالى: **وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا ۖ إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ ۖ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ** [طه: ٦٩]، دليل على كفر الساحر، حيث نفي فلاحه. والمؤمن يفلح ولو كان إيمانه ضعيفاً، ولو لم يكن عنده إلاَّ ذرّة من الإيمان فإنه يُفلح، وإن عُذِّب، والله نفي عن الساحر الفلاح مطلقاً، فدلّ على أنه كافر، والعياذ بالله(٢٥).

وفي حد الساحر: بينت السنة المطهرة أن حد الساحر القتل بالسيف. فقد أخرج أبو

---

(٢١) د/صالح الفوزان، إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد ، ٣٤٦/١.
(٢٢) عبد الله شاكر محمد الجندي، أصول الاعتقاد عند الإمام البغوي، ط١، دار التقوى للنشر والتوزيع، مصر ١٤١٦هـ/١٩٩٥م. صـ٨٦،٨٧.
(٢٣) د/صالح الفوزان، إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد، ٣٤٨/١.
(٢٤) المرجع نفسه، ٣٥٤/١.
(٢٥) المرجع نفسه، ٣٥٥/١.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

داود بسنده عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، سَمِعَ بَجَالَةَ، يُحَدِّثُ عَمْرَو بْنَ أَوْسٍ، وَأَبَا الشَّعْثَاءِ، قَالَ: كُنْتُ كَاتِبًا لِجَزْءِ بْنِ مُعَاوِيَةَ عَمِّ الْأَحْنَفِ بْنِ قَيْسٍ إِذْ جَاءَنَا كِتَابُ عُمَرَ قَبْلَ مَوْتِهِ بِسَنَةٍ: اقْتُلُوا كُلَّ سَاحِرٍ، وَفَرِّقُوا بَيْنَ كُلِّ ذِي مَحْرَمٍ، مِنَ الْمَجُوسِ وَانْهَوْهُمْ عَنِ الزَّمْزَمَةِ، فَقَتَلْنَا فِي يَوْمٍ ثَلَاثَةَ سَوَاحِرَ، وَفَرَّقْنَا بَيْنَ كُلِّ رَجُلٍ مِنَ الْمَجُوسِ وَحَرِيمِهِ فِي كِتَابِ اللَّهِ، وَصَنَعَ طَعَامًا كَثِيرًا فَدَعَاهُمْ فَعَرَضَ السَّيْفَ عَلَى فَخِذِهِ، فَأَكَلُوا وَلَمْ يُزَمْزِمُوا، وَأَلْقَوْا وِقْرَ بَغْلٍ أَوْ بَغْلَيْنِ مِنَ الوَرِقِ، وَلَمْ يَكُنْ عُمَرُ أَخَذَ الْجِزْيَةَ مِنَ الْمَجُوسِ حَتَّى شَهِدَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَخَذَهَا مِنْ مَجُوسِ هَجَرَ»[٢٦].

وأخرج مالك عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَعْدِ بْنِ زُرَارَةَ، أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ حَفْصَةَ، زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ قَتَلَتْ جَارِيَةً لَهَا سَحَرَتْهَا، وَقَدْ كَانَتْ دَبَّرَتْهَا، «فَأَمَرَتْ بِهَا فَقُتِلَتْ» قَالَ مَالِكٌ: «السَّاحِرُ الَّذِي يَعْمَلُ السِّحْرَ، وَلَمْ يَعْمَلْ ذَلِكَ لَهُ غَيْرُهُ، هُوَ مَثَلُ الَّذِي قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي كِتَابِهِ: **وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَٰكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ ۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ ۚ وَمَا هُم بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۚ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ ۚ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ ۚ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ ۚ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ** [البقرة: ١٠٢] ، فَأَرَى أَنْ يُقْتَلَ ذَلِكَ، إِذَا عَمِلَ ذَلِكَ هُوَ نَفْسُهُ».

وقد وجب قتل الساحر؛ لأنه مرتدّ، والمرتدّ يجب قتله لقوله ﷺ: «مَنْ بَدَّلَ دِينَهُ فَاقْتُلُوهُ»[٢٧]، وقوله ﷺ: «لاَ يَحِلُّ دَمُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ، يَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ، إِلَّا بِإِحْدَى ثَلاَثٍ: النَّفْسُ بِالنَّفْسِ، وَالثَّيِّبُ الزَّانِي، وَالمَارِقُ مِنَ الدِّينِ التَّارِكُ لِلْجَمَاعَةِ»[٢٨]. فالساحر من هذا القسم الأخير التارك لدينه المفارق لجماعة المسلمين. فيجب قتله [٢٩].

---

(٢٦) أخرجه: أبو داود في سننه كتاب الخراج والإمارة والفيء، باب في أخذ الجزية من المجوس ١٦٨/٣،ح رقم ٣٠٤٣.

(٢٧) أخرجه: البخاري في صحيحه كتاب الجهاد والسير، باب لا يعذب بعذاب الله ٦١/٤، ح رقم ٣٠١٧.

(٢٨) أخرجه: البخاري في صحيحه كتاب الديات، بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: {أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالعَيْنَ بِالعَيْنِ وَالأَنْفَ بِالأَنْفِ وَالأُذُنَ بِالأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالجُرُوحَ قِصَاصٌ فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ} [المائدة: ٤٥] ٥/٩، ح رقم ٦٨٧٨.

(٢٩) د/صالح الفوزان: إعانة المستفيد بشرك كتاب التوحيد ٣٥٥/١.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

وفي هذا الزمان كثر شرّ السحرة، وصاروا يستعملون السحر من أجل ابتزاز أموال الناس، واللعب عليهم، ووجود السحرة في المجتمعات الإسلامية وباء خطير فتّاك، يجب علاجه، ويجب القضاء عليه.

ولا يجوز الذهاب إلى السحرة وتصديق السحرة، فالسحرة مثل الكُهَّان أو شرّ من الكُهَّان، وقد قال النبي ﷺ: «من أتى كاهناً لم تُقبل له صلاة أربعين يوماً»(٣٠)، وقال ﷺ: «من أتى كاهناً أو عرّافاً فصدّقه بما يقول فقد كفر بما أُنزل على محمَّد ﷺ»(٣١). والسحر من الطاغوت ومن الجبت- كما سبق-، وهو شرّ من الكِهانة. وإذا كان الكاهن يجب على المسلمين هجره والابتعاد عنه، وأن من أتاه لا تُقبل صلاته أربعين يوماً، ومن صدقه يكفر بما أنزل على محمَّد ﷺ، فكيف يذهب بعض النّاس إلى السحرة والمشعوذين، وقد يأمرونه بالشرك، فيأمرونه بالذبح لغير الله؟ فالأمر خطير جدًّا. فيجب على المسلمين أن يحذروا من هذا البلاء، ومن هذا الوباء، وهذا الخطر؛ ألا يتفشَّى بين المسلمين(٣٢).

وفي علاج السحر(حله): إن كان حل السحر عن المسحور يسحر مثله فهو محرم شرعاً، فعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ النُّشْرَةِ فَقَالَ: «هُوَ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ»(٣٣).

وجاء في شرح الحديث:«أي: من النوع الذي كان أهل الجاهلية يعالجون به ويعتقدون فيه، وأما ما كان من الآيات القرآنية والسماء والصفات الربانية والدعوات المأثورة النبوية فلا بأس به»(٣٤).

رابعاً: الإسلام والتنجيم :

لقد كان التنجيم أبرز مظاهر اهتمام الآلهة المصرية في شئون البشر، واعتبروا النجوم كائنات إلهية ولها تأثير في الكون. وهي بمثابة أطقم في سفينتي الشمس أثناء رحلتها في النهار والليل، تصحب الإله (رع) في رحلته النهارية، وتختفي أثناء رحلة الإله في الجزء غير المرئي من الكون(٣٥).

---

(٣٠) أخرجه: أحمد في مسنده، ١٩٧/٢٧، ح رقم ١٦٦٣٨.

(٣١) أخرجه: أحمد في مسنده، ٣٣١/١٥، ح رقم ٩٥٣٦.

(٣٢) د/صالح الفوزان: إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد ٣٥٦/١.

(٣٣) أخرجه: أبو داود في سننه كتاب الطب، باب في النشرة ٦/٤، ح رقم ٣٨٦٨.

(٣٤) محمد أشرف بن أمير بن علي بن حيدر،أبو عبد الرحمن، شرف الحق، الصديقي، العظيم آبادي (ت١٣٢٩هـ): عون المعبود شرح سنن أبي داود ، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥هـ ، ٢٤٩/١٨

(٣٥) باروسلاف تشرني، الديانة المصرية القديمة، ترجمة: د.أحمد قدري، مراجعة: د. محمود ماهر طه، ط١، دار الشروق، ١٩٩٦م، صـ٦٤، ٦٥.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

وقد حارب الإسلام هذا الاتجاه؛ لأن الذهاب إلى الكهان والعرافين والمنجمين وادعاء أنهم يعلمون الغيب الذي استأثر الله بعلمه وحده، لا يشاركه فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل شرك بالله عز وجل يناقض توحيد العبادة.

قال تعالى: ﴿ وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ ۚ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۚ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِى ظُلُمَٰتِ ٱلْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴾ [الأنعام: ٥٩]. وقال تعالى: ﴿ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا ﴾ [الجن: ٢٦]. وقال تعالى: ﴿قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلْغَيْبَ إِلَّا ٱللَّهُ ۚ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴾[النمل: ٦٥]. وقال تعالى: ﴿ قُل لَّآ أَمْلِكُ لِنَفْسِى نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ ۚ وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ لَٱسْتَكْثَرْتُ مِنَ ٱلْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِىَ ٱلسُّوٓءُ ۚ إِنْ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾[الأعراف: ١٨٨]. لهذا حرم الإسلام الذهاب إلى الكهنة ومن على شاكلتهم؛ لأن الأمر كله بيد الله تعالى. قال تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ غَيْبُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ ٱلْأَمْرُ كُلُّهُۥ فَٱعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ ۚ وَمَا رَبُّكَ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾[هود: ١٢٣]، فيجب على المسلم أن يؤمن بأن الذي يدبّر النجوم، ويدبّر الأفلاك، ويدبّر الكون كله هو الله سبحانه وتعالى.

أما النجوم والأفلاك وجميع المخلوقات فليس لها تدبير، وليس لها إحداث شيء، أو جَلْبُ نفع، أو دفع ضر إلاّ بإذن الله سبحانه وتعالى، فالأمر كله يرجع إلى الله. ويجب على المسلم أن يعتمد على الله، وأن يتوكّل على الله، ولا يتأثّر بما يقوله المنجّمون والفلكيُّون(٣٦).

قال تعالى: **أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيبا مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ يُؤْمِنُونَ بِٱلْجِبْتِ وَٱلطَّٰغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ هَٰٓؤُلَآءِ أَهْدَىٰ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ سَبِيلًا** [النساء: ٥١]. قال عمر: «الجبت: السحر. والطاغوت: الشيطان». وقال جابر: «الطواغيت: كُهَّان كان ينزل عليهم الشيطان، في كل حيٍّ واحد». وعن عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَاسٌ عَنِ الكُهَّانِ، فَقَالَ: «لَيْسَ بِشَيْءٍ» فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّهُمْ يُحَدِّثُونَا أَحْيَانًا بِشَيْءٍ فَيَكُونُ حَقًّا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تِلْكَ الكَلِمَةُ مِنَ الحَقِّ، يَخْطَفُهَا مِنَ الجِنِّيِّ،

(٣٦) د/صالح الفوزان، إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد، ٣٦٠/١.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

فَيَقُرُّهَا فِي أُذُنِ وَلِيِّهِ، فَيَخْلِطُونَ مَعَهَا مِائَةَ كَذْبَةٍ»[٣٧].

وعَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ الْحَكَمِ السُّلَمِيِّ قَالَ: ... قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنِّي حَدِيثُ عَهْدٍ بِجَاهِلِيَّةٍ، وَقَدْ جَاءَ اللهُ بِالْإِسْلَامِ، وَإِنَّ مِنَّا رِجَالًا يَأْتُونَ الْكُهَّانَ، قَالَ: «فَلَا تَأْتِهِمْ» قَالَ: وَمِنَّا رِجَالٌ يَتَطَيَّرُونَ، قَالَ: «ذَاكَ شَيْءٌ يَجِدُونَهُ فِي صُدُورِهِمْ، فَلَا يَصُدَّنَّهُمْ - قَالَ ابْنُ الصَّبَّاحِ: فَلَا يَصُدَّنَّكُمْ -....»[٣٨].

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ:«مَنْ أَتَى حَائِضًا، أَوِ امْرَأَةً فِي دُبُرِهَا، أَوْ كَاهِنًا فَصَدَّقَهُ، فَقَدْ بَرِئَ مِمَّا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ»[٣٩]...، فالكاهن: هو الذي كان يخبر عن الكوائن في مستقبل الزمان، ويدعى معرفة الأسرار، ومطالعة علم الغيب، وكان في العرب كهنة يدعون معرفة الأمور. فمنهم من كان يزعم له رئيساً من الجن، وتابعه تلقى إليه الأخبار. ومنهم من كان يدعى معرفة الأمور بمقدمات أسباب يستدل بها على مواقعها كالمسروق من الذي سرقه، ومعرفة مكان الضالة، وتتهم المرأة بالزنى، فيقول: من صاحبها؟ ونحو ذلك من الأمور، ومنهم من يسمي المنجم كاهناً [٤٠]. وقد روي عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ اقْتَبَسَ عِلْمًا مِنَ النُّجُومِ، اقْتَبَسَ شُعْبَةً مِنَ السِّحْرِ زَادَ مَا زَادَ»[٤١].

وبناءً على هذه النصوص لا يحل للمسلم أن يذهب إلى أحد من الكهان أو العرافين أو يستدل بحركات النجوم على ما يحدث على الأرض. وعلى المسلم أن لا يغتر بكثرة السالكين لطرق الغواية، أو بالحركات المكذوبة الملفقة التي يضعها الدجالون من نسج خيالهم، ليشجعوا التردد على الكهان. وعلى الدعاة إلى الله أن يهتموا بهذه المسألة؛ لأنها من الأمراض الخطيرة المخالفة للعقيدة الصحيحة، ومع هذا فهي منتشرة في كثير من البلاد.

قال القرطبي رحمه الله: «يجب على من قدر على ذلك من محتسب وغيره أن يقيم من يتعاطى شيئاً من ذلك من الأسواق، وينكر عليهم أشد النكير، وعلى من يجيء

---

(٣٧) أخرجه: البخاري في صحيحه كتاب الطب، باب الكهانة ١٣٦/٧، ح رقم ٥٧٦٢، وأيضاً: مسلم في صحيحه كتاب السلام، باب تحريم الكهانة وإتيان الكهان ١٧٥٠/٤، ح رقم ٢٢٢٨.

(٣٨) أخرجه: مسلم في صحيحه كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب تحريم الكلام في الصلاة ونسخ ما كان من إباحته ٣٨١/١، ح رقم ٥٣٧.

(٣٩) أخرجه: أحمد في مسنده ١٦٤/١٥، ح رقم ٩٢٨٨.

(٤٠) محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت ٥١٦هـ): شرح السنة، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، محمد زهير الشاويش، ط٢، المكتب الإسلامي، دمشق، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، ١٨٢/١٢.

(٤١) أخرجه: أبو داود في سننه كتاب الطب، باب في النجوم ١٥/٤، ح رقم ٣٩٠٥.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

إليهم ولا يغتر بصدقهم في بعض الأمور، ولا بكثرة من يجيء إليهم ممن ينسب إلى العلم، فإنهم غير راسخين في العلم بل من الجهال»[٤٢].

قال ابن تيمية رحمه الله: «...وبهذا قد علم الخاصة والعامة بالتجربة والتواتر أن الأحكام التي يحكم بها المنجمون يكون الكذب فيها أضعاف الصدق وهم في ذلك من أنواع الكهان. وقد ثبت في الصحيح عن النبي ﷺ أنه قيل له:{إن منا قوماً يأتون الكهان فقال:إنهم ليسوا بشيء فقالوا: يا رسول الله إنهم يحدثونا أحيانا بالشيء فيكون حقاً، فقال رسول الله ﷺ: تلك الكلمة من الحق يسمعها الجني يقرها في أذن وليه}[*] »[٤٣].

وما قيل في الكهان يقال في المنجمين الذين يزعمون أن الكواكب لها تأثير فيما يحدث على ظهر الأرض، وأن الكواكب فاعلة مختارة، وهذا كفر وكذب على الله، وجحود لما خلق ولقدرته التامة عليه، كما لا ينبغي أن نصدق المنجمين فيما يزعمونه من علم الغيب الذي هو لله وحده دون سواه. وأما الاستدلال بالشمس ومنازل القمر على القبلة وأوقات الصلوات والفصول فلا شيء فيه[٤٤]. قال الله سبحانه وتعالى: وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ۗ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ [الأنعام: ٩٧]. وقال تعالى: وَعَلَامَاتٍ ۚ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ [النحل: ١٦]. «فأخبر الله سبحانه وتعالى أن النجوم طرق لمعرفة الأوقات والمسالك، ولولاها لم يهتد النائي عن الكعبة إلى استقبالها»[٤٥].

وقد ذكر البخاري في صحيحه عن قَتَادَةُ قال: خَلَقَ هَذِهِ النُّجُومَ لِثَلاَثٍ: جَعَلَهَا زِينَةً لِلسَّمَاءِ، وَرُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ، وَعَلاَمَاتٍ يُهْتَدَى بِهَا، فَمَنْ تَأَوَّلَ فِيهَا بِغَيْرِ ذَلِكَ أَخْطَأَ، وَأَضَاعَ نَصِيبَهُ، وَتَكَلَّفَ مَا لاَ عِلْمَ لَهُ بِهِ[٤٦]. قال تعالى: وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِّلشَّيَاطِينِ ۖ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ [الملك: ٥].

قال شارح الطحاوية: «وَفِي الصَّحِيحِ عَنْهُ ﷺ أَنَّهُ قَالَ:«ثَمَنُ الْكَلْبِ خَبِيثٌ، وَمَهْرُ

---

(٤٢) أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي (ت ٨٥٢هـ): فتح الباري شرح صحيح البخاري ٢٢١/١٠، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، دار المعرفة، بيروت ١٣٧٩هـ.

(*) أخرجه البخاري، كتاب الطب، باب الكهانة، ٢١٨/١٩، ح٥٧٦٢.

(٤٣) تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (ت ٧٢٨هـ): مجموع الفتاوى ١٧٢/٣٥، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، السعودية: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.

(٤٤) د/عبد الله محمد شاكر الجنيدي: أصول الاعتقاد عند الإمام البغوي ص٧٨.

(٤٥) البغوي: شرح السنة ١٨٣/١٢.

(٤٦) أخرجه: البخاري معلقاً كتاب بدء الخلق، باب في النجوم ١٠٧/٤.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

الْبَغِيِّ خَبِيثٌ، وَحُلْوَانُ الْكَاهِنِ خَبِيثٌ»[٤٧]، ثم قال: «وحلوانه: الذي تسميه العامة حلاوته. ويدخل في هذا المعنى ما تعاطاه المنجم وصاحب الأزلام التي يستقسم بها، مثل الخشبة المكتوب عليها (أب ج د) والضارب بالحصى، والذي يخط في الرمل. وما تعاطاه هؤلاء حرام. وقد حكى الإجماع على تحريمه غير واحد من العلماء، كالبغوي والقاضي عياض وغيرهما»[٤٨].

ويرد على القائلين بالنجوم وتدبيرها أمر العالم وحركاتها اللانهائية التي يحدث كل ما في العالم من ظواهر طبيعية أو إنسانية من سعادة أو شقاوة وفقاً لتلك الحركات، بل لقد عبدها قوم من هؤلاء القائلين بتأثيرها.

يضاف إلى ما سبق رأي ابن تيميه والأشاعرة وابن خلدون وفلاسفة المسلمين، كما يلي:

١. رأي ابن تيميه:

يرى ابن تيميه خطأ إثبات تأثير الفلك إثباتاً مطلقاً أو نفيه نفياً مطلقاً، لأن الله قد جعل نور الشمس والقمر من أسباب الحوادث. ويرى أن ذلك هو موقف السلف[٤٩].

أما القول بخلق بالنجوم للعالم أو أنها تدبر أمره وأن السعادة والشقاوة مرهونتان بحركاتها، فذلك أمر لم يقره علماء المسلمون. وأيضاً يؤكد ذلك الدين الذي يشير إلى خلق الله لهذه الكواكب وتسخيرها لما طبعت عليه، وقول المنجمة خروج عن الدين ونقض للاعتراف بالخالق ووحدانيته[٥٠]. لأن القول بالنجوم وتأثيرها قول لا يمكن الاستدلال عليه، بل إن العلم كما يذكر بطليموس يقوم على التقليد والظن[٥١].

وفضلاً عن ذلك فلقد نبه ابن خلدون(٧٣٢هـ - ١٤٠٦م) على ضرر الاعتقاد بتأثيرات النجوم في العمران البشري، مما يبعث في عقائد العوام من الفساد. فإذا اتفق صدقها في حالات، فيظنون اطراد الصدق في سائر أحكامها، فيقع رد الأشياء إلى

---

(٤٧) أخرجه: البخاري في صحيحه كتاب البيوع، باب ثمن الكلب ٨٤/٣، ح رقم ٢٢٣٧، وأيضاً: مسلم في صحيحه كتاب المساقاة، باب تحريم ثمن الكلب، وحلوان الكاهن، ومهر البغي، والنهي عن بيع السنور ١١٩٨/٣، ح رقم ١٥٦٧.

(٤٨) صدر الدين محمد بن علاء الدين عليّ بن محمد ابن أبي العز الحنفي، الأذرعي الصالحي الدمشقي (ت ٧٩٢هـ): شرح العقيدة الطحاوية، تحقيق: أحمد شاكر، ط١، وزارة الشؤون الإسلامية، والأوقاف والدعوة والإرشاد، السعودية ١٤١٨هـ. صـ٥١٦، ٥١٧.

(٤٩) تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت ٧٢٨هـ): الرد على المنطقيين ، دار المعرفة، بيروت (د.ت)، ص٢٦٩.

(٥٠) د/على عبد الفتاح المغربي: الفكر الديني الشرقي القديم وموقف المتكلمين، ط١، مكتبة وهبة، القاهرة ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م، ص١٢١.

(٥١) ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، دراسة وتحقيق وتعليق: د.علي عبدالواحد وافي،جـ١، ط٣، دار نهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة (د.ت)، ص١٢١٩.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

غير خالقها. وأيضاً يبعث عليه ذلك التوقع من تطاول الأعداء المتربصين بالدولة إلى الفتك والثورة[٥٢]. ويؤيد كلام ابن خلدون أن بعض المنجمة تنبأ بزوال دولة العرب وعودة دولة الفرس، وكان ذلك من أسباب محاولة الفرس إحياء عقائدهم الشرقية القديمة وبعث مجدهم الغابر[٥٣].

٢. رأي الأشاعرة:

ترد الأشاعرة على تأثير النجوم في الحياة بإثبات حدوثها وأنها ليست فاعلة وأن الذي أحدثها هو الله تعالى، شأنها شأن سائر مخلوقاته، وأذكر نماذج من تلك الردود فيما يلي:

أ. ترد الأشاعرة على قول المنجمة بالقول بإثبات حدوث النجوم، فهي كسائر أجزاء العالم، يجوز عليها ما يجوز على سائر الأجسام من الحد والنهاية والتأليف والسكون والانتقال من حال إلى حال، ولو جاز قدم النجوم لجاز قدم الأجسام كلها.

ويحاول الباقلاني (٣٣٨هـ - ١٠١٣م) إثبات حدوث النجوم والكواكب، فيقول أن الشمس مثلاً تنتقل من برج الحمل إلى برج الثور إلى غيره من البروج، وهذا الانتقال يعني الحدوث. إذ لو كانت قديمة لاستحال منها الخروج وانتقالها منه، إذ كانت كائنة فيه لعينها، كما أنها كانت قديمة لعينها وجوهراً لعينها استحال خروجها من القدم والجوهرية. لكنها تخرج من برج إلى برج. وهذا الانتقال يعني الحدوث. كما أنها لو كانت قديمة في هذه البروج، لوجب أن تكون في برج الحمل في حال كونها في برج الثور، ولم تكن بأن تكون في أحد المكانين بأولى من أن تكون في الآخر، إذا كانت كونها قديماً لم يزل موجوداً ولا يزال كذلك موجوداً، وإذا لم يجز ذلك ثبت حدوث حركات هذه الأفلاك وأكوانها، وثبت بذلك حدوثها[٥٤].

ب. مما يبطل أزلية حركة الكواكب هو تفاوت السرعة فيما بينها. يقول النظام في ذلك: «ليس تخلو الكواكب من أن تكون متساوية القطع لا فضل لبعضها على بعض في السير والقطع أو بعضها أسرع قطعاً وسيراً من بعض، فإذا كانت متساوية القطع فقطع بعضها أقل من قطع جميعها، وإذا أضيفت قطع بعضها إلى قطع البعض الآخر كان قطع الجميع أكثر من قطع الواحد. وإذا كان بعضها أسرع من بعض قطعاً، فما دخلته القلة والكثرة أيضاً متناه»[٥٥]. وهذا الدليل يقوم على أن تناهي الحركة يثبتها تفاوت السرعة لأنها تتم في الزمان، وهذا

---

(٥٢) المرجع نفسه، صـ١٢٢٠، ١٢٢١.

(٥٣) د/على عبد الفتاح المغربي، الفكر الديني الشرقي القديم وموقف المتكلمين، ص١٢١.

(٥٤) الباقلاني، التمهيد، عنى بتصحيحه ونشره: الآب رتشرد يوسف مكارثي اليسوعي، المكتبة الشرقية، بيروت ١٩٥٧م، صـ٤٨ وما بعدها.

(٥٥) أبي الحسين عبد الرحيم بن محمد بن عثمان الخياط المعتزلي، الانتصار والرد على ابن الراوندي الملحد، تحقيق: د/نيبرج، أوراق شرقية، الدار العربية للكتاب، بيروت(د.ت)، صـ٣٥، ٣٦.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

الدليل تجده عند أرسطو، فلقد ذهب إلى أن كل حركة في زمان، وفي كل زمان يمكن أن تكون حركة، كان كل متحرك، فقد يمكن أن يتحرك أسرع وأبطأ. ففي كل زمان قد يكون حركة أسرع وأبطأ[٥٦].

وأرسطو يقول بتناهي الحركة في زمان متناه، وانتهى إلى القول بحركات أزلية قديمة، كحركة المحرك الأول الأزلية محركها، ثم انتهى أيضاً إلى وجود حركات أزلية أخرى وفاعلين آخرين قدماء مع المحرك الأول الأزلية، توجد حركات أخرى أزلية هي حركة الأفلاك[٥٧].

وأيضاً مما يثبت بطلان القول بحركات النجوم اللانهائية، هو إبطال حركات لا نهائية لها، فكل حركة انقضت هي نهاية ما تقدم، وإذا ثبت لها نهاية ثبت لها ابتداء. وأيضاً الجواهر متفاوتة الحدود، وتفاوتها يدل على أنها كائنة بعد أن لم تكن، ولو وجب قدم الحركات لوجب قدم فنائها، فتكون معدومة موجودة منذ الأزل. وفي هذا تناقض، وفيه أيضاً لزوم الابتداء، فيكون لهذه الحركات بداية وما له ابتداء فهو حادث[٥٨].

ج. الربط بين القول بحدوث الأفلاك وبين القول بوجود الله تعالى، وأن القول بقدمها يعني نفي الصانع. فهذه الأفلاك إن لم يكن لها محدث، لجاز وقوع الآثار الأرضية والعلوية وسائر الحوادث من غير محدث، وإذا ثبت حدوثها ثبت أن لها محدث[٥٩].

د. ربط الأشاعرة بين القول بحدوث النجوم والكواكب وبين القول بالنفي المطلق لكل تأثير لها. فيرى الباقلاني أن هذه الكواكب حادثة ولها محدث، وأنها ليست خارجة عن المحدث لها بالطبع وإلا كانت قديمة مثله، بل خرجت من المحدث لها على القصد والاختيار. ولهذا فإنه قادر عليها، وإن لم يكن قادراً عليها لأدى ذلك إلى نقص المحدث وحدوثه. ولما كان المحدث قادراً عليها، فإنه قادر على تأثيرات هذه الكواكب وأفعالها. وفي هذا نفي تدبير الكواكب للعالم[٦٠].

ويقول الباقلاني أيضاً لا يجوز أن تكون هذه التأثيرات والحوادث الأرضية والسماوية من فعل هذه الكواكب، لأنها لو كانت من فعلها لم تخل من أن تكون فعلت

---

(٥٦)أرسطو، السماع الطبيعي، ترجمة: د/عبدالقادر قينيني، الدار البيضاء، المغرب، أفريقيا الشرق ١٩٩٨م، صـ١٣٤،١٣٣.

(٥٧) أرسطو، مقالة اللام صـ٧، ٨، وأيضاً: شرح فلسطوس لحرف اللام، من كتاب أرسطو عند العرب، د/عبد الرحمن بدوي. ط٢، وكالة المطبوعات، الكويت ١٩٧٨م، صـ١٢، ١٣.

(٥٨) الماتريدي: التوحيد، تحقيق: د.فتح الله خليف، دار الجامعات المصرية، الاسكندرية(د.ت)، صـ١٤٤.

(٥٩) الباقلاني: التمهيد ص٤٩.

(٦٠) المرجع نفسه ، صـ٥٠،٤٩.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

هذه الأمور وهي قادرة عليها أو غير قادرة على ذلك، فإن كانت غير قادرة استحال وقوع الأفعال منها لأنه يستحيل صدور فعل من غير القادر عليه، وإن كانت قادرة على ما كان منها ومختارة له، فلا يخلو كل واحد منها، قديماً كان أو محدثاً، من أن يكون قادرً على ممانعة الآخر من فعله والاستبداد بوجود مراده دون مراد مخالفه(٦١).

وهنا يعتمد الباقلاني على دليل التمانع، وهو يقوم على نفي أكثر من صانع واحد لهذا العالم، ولو كان أكثر من صانع لاختلفا في الإرادة. ويورد الباقلاني احتجاج المنجمة بأن سير الكواكب وكونها في البروج فعل لها، أي ليست بحاجة إلى من يسيرها، وذلك قياساً على أن حركات الناس وتصرفاتهم فعل لهم.

ويرد الباقلاني على ذلك بالتفرقة بين الحركة والفعل المختار للإنسان من قيام وقعود، وبين الحركة والفعل الاضطراري للإنسان كحركة الحمى والفالج، أي أن هناك حركات اضطرارية وليست كل الحركات اختيارية. ثم إن ما يبدو لنا من أفعال أو حركات أو صفات وأحوال القادرين، ليست بأسباب كونهم قادرين ولا بأدلة على قدرتهم، ولكننا نضطر عند مشاهدتها والعلم بها إلى كونهم قاصدين وأنهم بصفة القادرين، على سبيل وضع العادة ومستقرها، كما نضطر إلى خجل الخجل ووجل الوجل وشجاعة الشجاع، أو جبن الجبان عند أمور تظهر منهم ليست بأسباب الشجاعة والجبن ولا دلالة عليهما، ولكن العادة جارية بحصول العلم الضروري بأحوالهم عند حصولها، وإذا كان ذلك كذلك، ولم نكن مضطرين إلى العلم بأن النجوم مختارة قادرة حية ولا عالمين بذلك من جهة الاستدلال لفقد الدليل عليه، ثبت أن لا سبيل لهم إلى العلم بأنها حية قادرة.

والباقلاني يعتمد هنا أيضاً على العلاقة الضرورية بين العلة والمعلول ونفي مبدأ السببية كما فعل في رده على أصحاب الطبائع. وأيضاً يعتمد على رأي الأشاعرة وفي نسبة الأفعال للعباد وأنها ليست من أفعالهم، بل هي تنسب إليهم على سبيل العادة، فالعلاقة بين العلة والمعلول علاقة اقترانية.

وينفي أيضاً أي تأثير طبيعي لهذه الكواكب في أحوال المناخ من حرارة أو برودة. فيرد على احتجاج المنجمة في إثبات تأثيرات الكواكب على أساس ما يحدث من شدة الحرارة عند القرب من الشمس، والبرد عند بعد عالمنا عنها وكون الاعتدال في زمن الخريف والربيع عند توسطها.

ويقول رداً على ذلك بأن جميع ما ذكروه لا يدل على أنه من فعل الكواكب، وذلك لأن حدوث التبريد والتسخين في الأجسام عند محاورة الثلج والنار، لا يدل على أن ذلك من فعلها، وكل شيء نقضنا به على القائلين بفعل الطباع من هذا الاستدلال، فهو ناقض لتعلق المنجمين به.

(٦١) المرجع نفسه، ص٥٠.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

ويورد دليلاً آخر: هو أنه لو كانت هذه الحوادث متولدة عن أكوان هذه الأفلاك في البروج، وجب أن يكون كون الشمس في برج الحمل مولداً لمثل ما يولد كون المشترى والقمر فيه وذلك باطل عندهم، وإنما وجب ذلك لما قلناه من وجوب تجانس هذه الأكوان في المكان الواحد مع تغاير الكائنين فيه. وفي بطلان هذا دليل على فساد ما ظنوه من ذلك(٦٢).

ولا يبعد موقف الماتريدي (٨٥٢م ـ ٩٤٤م) كثيراً عن موقف الأشاعرة في النفي المطلق لكل تأثيرات النجوم. فيذكر أن قول المنجمة بتدبير أمر العالم لا يؤيده حس، فهم لم يشاهدوا خلق العالم، ولا يؤيده الاستدلال فليس فيه إثبات تدبير النجوم لأمر العالم. بل يمكن قلب دليلهم عليهم، وهو أن يكون تقلب النجوم بتقلب أحوال الأرض وما فيها من أشجار وبحار ومياه، أي أن تكون مدبرة للنجوم لا النجوم مدبرة لها. ثم إن التدبير المحكم للعالم خرج ممن عنده العلم والقدرة، وهذه أمور تفتقدها النجوم فهي موات(٦٣).

٣. رأي المعتزلة:

بالنسبة لموقف المعتزلة من القول بتأثير النجوم، فهم يرون أن النجوم ليست فاعلة لأنها ليست حية. ولا قادرة ولا مختارة، وتلك شروط من يصح منه الفعل. فالنجوم ليست حية فالشمس على ما هي عليه من الحرارة لا يصح أن تكون حية؛ لأن الحياة تحتاج إلى بنية مخصوصة هي اللحمية والدمية وهي مفقودة فيها. وهي ليست قادرة ولا مختارة لأنها لو كانت كذلك لوجب الاختلاف في تصرفات الشمس فتطلع تارة من الشرق وتارة من الغرب، ولكنها تستمر على وتيرة واحدة. وأيضاً لو كانت قادرة لكانت قادرة بقدرة، والقادر بقدرة لا يفعل الأجسام. وعلى هذا فالكواكب ليست فاعلة ولا تخلق الجسام.

ترى المعتزلة في تأثير الكواكب في المناخ من حرارة وبرودة، وفي الزرع من نمو ونضج أن الكواكب هي أحد الأسباب المؤثرة في ذلك وليست هي كل الأسباب. فإذا كان الزرع يختلف في الزيادة والنقص بحسب الشمس، فإنه أيضاً قد يختلف بحسب تعهد الزراع، فعلى ذلك ليس بأن يضاف إلى الشمس أولى من أن يضاف إلى الزراع(٦٤).

---

(٦٢) الباقلاني، التمهيد صـ٥١ وما بعدها.

(٦٣) الماتريدي، التوحيد ص١٤٦.

(٦٤) القاضي عبد الجبار، شرح الأصول الخمسة، تعليق: الإمام أحمد بن الحسين بن أبي هاشم، تحقيق: د/عبدالكريم عثمان، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة٢٠٠٩، صـ١٢١، ١٢٢، وأيضاً:القاضي أبو الحسن عبد الجبار بن أحمد المعتزلي (ت ٤١٥هـ): المجموع في المحيط بالتكليف، عنى بتصحيحه ونشره: الأب جين يوسف هوبن اليسوعي، المطبعة الكاثولوكية، بيروت ١٩٦٢م. صـ٢٢٧، ٢٢٨.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

وعلى هذا فالكواكب ليست فاعلة، وتأثيرها في الحرارة أو البرودة أو كأحد عوامل نمو الزرع إنما يكون بطبعها الذي طبعها الله عليه. الرد على قول بعض المنجمة بتعلق أحوال الناس من سعادة وشقاوة بالنجوم ومعرفتهم للغيوب. يرد على ذلك الباقلاني بأن ذلك القول خبط وتخليط، لأن الدليل المتعلق بمدلوله لابد أن تكون جهة تعلقه به معروفة ومعلومة، كجهة تعلق الكتابة بالكاتب ويكون صانعها عالماً، ولكن لا وجه يعلم أن كون هذه الأفلاك في البروج وسيرها وحركاتها دلالة على حدوث ما يحدث من الأمطار والنماء والنقصان وغلاء الأسعار وسفك الدماء والفساد وعلى ما يستر الناس بعلمه وما ينطوون عليه، أي لا علاقة بين حركات هذه الكواكب وسيرها وبين السعادة والشقاوة التي تحدث للناس. ويرى أن هذا كله من علم الغيب، ولا يعلمه إلا الله تعالى وحده. قال تعالى: ﴿كح كخ كل كم﴾ [الجن: ٢٦]، وغير ذلك من الآيات التي تنسب علم الغيب إلى الله، فكيف يدرك الغيب بقطع الأفلاك وسير النجوم، وأورد كذلك أحاديث نبوية تؤكد على استئثار الله بعلم الغيب وأن من يصدق ما يقوله المنجمة فقد كفر[٦٥].

٤. رأي الفلاسفة:

لقد عقد ابن خلدون فصلاً لذلك في مقدمته تحت عنوان «إبطال صناعة النجوم» وضعف مداركها وفساد غايتها.

لقد حارب الكندي(٨٠١م ـ ٨٧٣م) التنجيم ودعا إلى بطلانه، حيث عقد في رسالته (العلة القريبة الفاعلة للكون والفساد) موازناً بين الناحية العلمية للنجوم وأرصادها وبين فساد القول بتأثير الكواكب في الإنسان، ونفي أن تكون للكواكب صفات أو خصائص معينة من النحس أو السعد. ولا يخفي علينا أن هذا الاتجاه بلغ أقصاه في الدولة العباسية حتى غدا يتحكم في مصائرها، وهاجمه بعض الشعراء، ومنهم أبو تمام في قصيدته المشهورة (فتح عمورية):

السيف أصدق أنباء من الكتب في حده الحد بين الحد واللعب

ولقد هاجم الفارابي(٨٧٠م ـ ٩٥٠م) صناعة التنجيم ووضع جملة رسائل في ذلك، مال فيها إلى السخرية والتهكم بهذه العقليات التي تجري وراء الظنون والأوهام. من ذلك رسالته (النكت فيما يصح وفيما لا يصح من أحكام النجوم).

ولقد وضع ابن سينا(٩٨٠م ـ ١٠٣٧م) رسالة بعنوان:(رسالة في إبطال أحكام النجوم)، حيث يرى أن التنجيم ما هو إلا نوع من الهراء والدجل، وأنه عبارة عن دعاوى وهمية لا تقوم على دليل ولا تستند إلى حجة.

وأما ابن حزم(٩٩٤م ـ ١٠٦٤م) يتحامل على هذه الفئة ويسفه آراءها، فيقول: «زعم قوم أن الفلك والنجوم تعقل وأنها ترى وتسمع ولا تذوق ولا تشم. وهذه دعوى

(٦٥) الباقلاني: التمهيد صـ٥٨، ٥٩، وأيضاً: ابن خلدون، المقدمة، ص٤٨٨.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

بلا برهان. وما كان هكذا فهو باطل مردود عند كل طائفة بأول العقل إذ ليست أصح من دعوى أخرى تضادها وتعارضها. وبرهان صحة الحكم بأن الفلك والنجوم لا تعقل أصلا هو أن حركتها أبدا على رتبة واحدة لا تتبدل عنها. وهذه صفة الجماد المدبر الذي لا اختيار له...، وليس للنجوم تأثير في أعمالنا، ولا لها عقل تدبرنا به إلا إذا كان المقصود أنها تدبرنا تدبيراً طبيعياً كتدبير الغذاء لنا، وكتدبير الماء والهواء، ونحو أثرها في المد والجزر ....، وكتأثير الشمس في عكس الحر، وتصعيد الرطوبات، والنجوم لا تدل على الحوادث المقبلة»(٦٦).

يقول البيروني(٩٧٣م - ١٠٤٨م) في مقدمة كتابه (تحديد نهايات الأماكن لتصحيح مسافات المساكن): وأنى لا أكاد أصدق بموضوعات أصحاب صناعة الأحكام من المنجمين في الأداء وتدابير الكواكب لمئيها وألوفها، وجريان الأحوال في العالم بأسره بحسها، إذا نظرت إلى أهل زماننا، وقد تشكلوا في أقطاره بشكل الجهل، وتباهوا به، وعادوا ذوي الفضل وأوقعوا بمن اتسم بعلم، وساموه أنواع الظلم والضيم فلا ترى فيهم يداً ممتدة لا تستنكف عن دناءة، ولا ترجع إلى حياء وأنفة، وقد ركبوا مركب التنافس فيه، وانتهزوا الفرص في الازدياد منه، حتى جرهم ذلك إلى الضلال؛ ليبغضها إلى أمثاله من الجهال، ويسميها بسمة الإلحاد ليفتح لنفسه باب التدمير على أصحابها فيخفي حاله بانقراضهم وانمحاقها(٦٧).

خلاصة:

نجد الإسلام وأئمته وعلماؤه ينفون نفياً مطلقاً كل أثر للنجوم، وعابوا على أولئك الذين يعبدونها. فكيف يعبدون من ليس بحي ولا فاعل ولا قادر. وهي لا تعدو إلا أن تكون أجساماً أو جماداً. لذا ألحق بعض العلماء هؤلاء بعباد الأصنام.

خامساً: الإسلام والتناسخ :

إن فكرة التناسخ شغلت مكاناً كبيراً في معظم الديانات الشرقية القديمة، فآمنوا بها، وفصلوا القول في كيفيتها. فهي موجودة عند قدماء المصريين، وفي ديانة الآريين، ثم انتقلت إلى الديانات الهندية (البرهمية، والبوذية، والجينية)(٦٨). ثم انتقلت من الهند إلى (المانوية). يقول البيروني: «وكان «ماني» نفي من «إيرانشهر» فدخل أرض الهند ونقل

(٦٦) الشهرستاني: الملل والنحل، طبع على هامش الفصل في الملل والأهواء والنحل لابن حزم، مؤسسة الحلبي، القاهرة (د.ت). صـ٥-٣٦.

(٦٧) د/محمد الصادق عفيفي: تطور الفكر العلمي عند المسلمين، مكتبة الخانجي، القاهرة ١٩٧٧م، صـ٨٧-٨٩.

(٦٨) أبو الأعلى المودودي: الإيمان بالله تعالى وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، دار الخلافة، الإسكندرية، (د.ت)، صـ٢٣٠،٢٢٩.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

التناسخ منهم إلى نحلته»[٦٩]. وانتقلت إلى الفلسفة اليونانية عند «فيثاغورث وأنباذوقلس وأفلاطون». ثم تسربت هذه العقيدة - كما يقول عبد القاهر الإسفراييني - إلى بعض الفرق التي تنتسب إلى الإسلام، يقول: «وزعم ان الانسان المأمور المنهى المنعم عليه هو الروح التي في الجسم وأن الأجسام قوالب للأرواح»[٧٠].

ثم يقول: «زعم أن الحيوان الذى من الروح لا يزال في هذه الدنيا يتكرر في قوالب وصور مختلفة ما دامت طاعاته مشوبة بذنوبه وعلى قدر طاعاته وذنوبه يكون منازل قوالبه في الإنسانية والبهمية»[٧١].

معنى التناسخ:

أن تعود الروح بعد مفارقتها للبدن عند الموت إلى بدن آخر فتحل فيه، وتقضي فيه فترة زمنية أخرى. والموت ليس معناه الفناء المحض، وإنما معناه استبدال الروح جسداً بجسد. والجزاء والعقاب في هذه الدنيا وفي عالم الأجساد. يقولون: (إن الروح بعدما تفارق جسداً في هذه الدنيا، تنتقل إلى جسد آخر في هذه الدنيا نفسها، ولا يكون هذا الجسد الثاني إلا متفقاً مع الحياة التي قد أعدها الإنسان لنفسه بأعماله وأفكاره وميوله وعواطفه في حياته الأولى. فإن كانت أفكاره وميوله وعواطفه سيئة، فإن روحه ستنتقل إلى طبقة مبتذلة من طبقات الحيوانات أو النباتات، وأما إن كانت أعماله وأفكاره وميوله وعواطفه صالحة فإن روحه سترتقي إلى طبقة من الطبقات العليا. وعلى هذا فالأرواح تأتي إلى هذه الدنيا مرة بعد مرة بقوالب متغيرة لتنال الجزاء أو العقاب على أعمالها السابقة)[٧٢].

والسبب أن الروح عندما فارقت البدن لم تستكمل كل ميولها ورغباتها، كما أنها لم توف ما عليها من ديون مستحقة الأداء للآخرين. ومن هنا تعمد الروح إلى الحلول في بدن آخر كي تستكمل بوساطته ما لم تستكمله في البدن الأول وأثناء حياتها الأولى، وكى توفي بوساطته ما عليها من ديون في حياتها الأولى.

وعند الهندوس بعد فترات متتالية من المفارقة والحلول تتطهر النفس وتصفو، وحينئذ تمتزج بالإله (براهما) وتتحد به، حيث لا حاجة لها بعدئذ إلى حلول أو مفارقة، وحيث تشعر الروح بالتحرر المطلق من الارتباط بأبدان أخرى.

---

(٦٩) البيروني: تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة، ط٢، عالم الكتب، بيروت١٤٠٣هـ،ص٤١.

(٧٠) البغدادي: الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية، ط٢، دار الآفاق الجديدة، بيروت ١٩٧٧م، ص٢٥٦.

(٧١) نفس المرجع ص٢٥٧.

(٧٢) المودودي: الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، دار الخلافة، الاسكندرية(د.ت)، ص٢٢٨.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

وفي الحق أن عقيدة التناسخ عند الهندوسية مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بقولهم بالحلول، لأن وظيفة التناسخ هي تطهير الروح وإعدادها خلال دورات متعاقبة من المفارقة والحلول، لكي تصير في النهاية قادرة على الامتزاج بالإله (براهما) والاتحاد به والفناء فيه.

ولقد قسم ابن حزم القائلين بتناسخ الأرواح من الفرق الضالة المنتسبة للإسلام إلى فرقتين:

الأولى: ذهبت إلى أن الأرواح تنتقل بعد خروجها عن الأجسام إلى أجسام أخرى، وإن لم يكن نوع تلك الأجسام التي فارقها. وهؤلاء يقولون بأن التناسخ إنما هو على سبيل الثواب والعقاب، فالفاسق تنتقل روحه إلى أجسام البهائم الخبيثة، أو تنتقل إلى البهائم التي تذبح، وهؤلاء هم أصحاب الأرواح الشريرة والشياطين. أما أرواح الصالحين الذين لا شر معهم تنتقل إلى الجنة وهؤلاء هم الملائكة، ومن بين القائلين بذلك، طائفة تنتسب إلى الإسلام مثل أحمد بن خابط وأبي مسلم الخراساني ومحمد بن زكريا الرازي الطبيب. واحتجوا بقوله تعالى: يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ (٦) الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ (٧) فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ (٨) [الانفطار: ٦ – ٨]، وبقوله تعالى: لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ [الشورى: ١١].

واحتج من ذهب إلى القول بالتناسخ من غير المسلمين، بأن النفس لا تناهي لها، فهي متنقلة أبداً إلى غير نوعها، ويسمى ابن حزم هذه الفرقة بالدهرية.

الثانية: فإنها منعت انتقال الأرواح إلى غير نوع أجسادها التي فارقتها(٧٣).

النقد العقلي لعقيدة التناسخ:

إن هذه العقيدة تخالف العقل والعلم لما يلي:

١. عقيدة التناسخ تؤدي بالضرورة إلى انعدام المسئولية الفردية وبطلان الغرض الحقيقي من فكرة الثواب والعقاب. حيث يرون أن الروح - في الدورة الثانية لها - حيث تتعلق ببدن آخر غير البدن الذي كانت فيه أولاً، لا تذكر شيئاً عن عالمها السابق الذي حلت فيه في دروتها الأولى، أي أن كل دورة منقطعة الصلة تماماً بالنسبة للروح، عما سبقها أو ما يليها من الدورات (٧٤).

فالروح حين تعاقب في الدورة الثانية على ما ارتكبته من ذنوب في الدورة الأولى، فإنما تعاقب على ذنوب لا تتذكرها ولا تعرفها، فهي قد نسيت تماماً كل ما فعلته في دورتها الأولى، وأصبحت غافلة عن كل شيء يتعلق به. فأي عدل في هذا؟ وما هو جدوى العقاب الذي تذوقه الروح على شيء لا تتذكره ولا تحس بأي علاقة به

(٧٣) ابن حزم: الفصل في الملل والأهواء والنحل، جـ١، دار المعرفة، بيروت(د.ت)، ص٩٠.

(٧٤) د/أحمد شلبي: أديان الهند الكبرى، ط٨، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة ١٩٨٦م، ص٦١.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

على الإطلاق؟

٢. إن الاعتقاد بالتناسخ يؤدي لا محالة إلى ضرب من الفوضى الروحية والجسمية لا مهرب منه. فهل تعود الروح في دورتها التالية إلى أي بدن من الأبدان دون تمييز؟ وكيف يمكن أن تختار الروح مثل هذا البدن من بين سائر الأبدان؟ وهل تتطهر الروح في دوراتها التالية دون أن تعرف مم تتطهر؟ وكيف تتطهر؟

إن دورة التناسخ هذه كحلقة مفرغة لا يعرف مبدؤها من منتهاها؛ لأنه من اللازم لكون الإنسان إنساناً بحكمها أن يكون في حياته السابقة حيواناً أو نباتاً، ولابد لكون الحيوان حيواناً ولكون النبات نباتاً أن يكون في حياته السابقة إنساناً. هذه سلسلة واهية يأبى العقل إلى أن يسلم بصحتها [٧٥].

٣. إن دورة التناسخ إن كانت أزلية أبدية، فلابد من الاعتراف بأن لا تكون الأرواح التي تنتقل في أجساد بعد أجساد وتستبدل القوالب مرة بعد مرة فحسب، بل تكون كذلك المواد التي تهيأ لهذه القوالب في كل مرة أزلية وأبدية. وأن يكون كل شيء من الأرض والنظام الشمسي والقوى العاملة في هذا النظام أزلياً وأبدياً. ولكن الذي يدعيه العقل وتشهد بصحته التحقيقات العلمية أن ليس نظامنا الشمسي أزلياً ولا أبدياً [٧٦].

٤. من اللازم الاعتراف بأن كل الخصائص التي توجد في النباتات والحيوانات وأفراد النوع البشري هي خواص أجسادهم. وما هي بخواص نفوسهم؛ لأن النفس التي كانت مالكة لقوى العقل بالفكر في قالب الإنسان أصبحت لا تعقل لما انتقلت إلى قالب الحيوان، وسلبت المسكينة حتى قوة الحركة الإرادية لما انتقلت إلى قالب النبات [٧٧].

٥. إن كلمة الصلاح أو السوء إنما تطلق في حقيقة الأمر على أعمال تعمل بالقصد والفكر، فمن الممكن على هذا الاعتبار أن تكون أعمال الإنسان صالحة أو سيئة. ومن الممكن أن يترتب عليها الجزء أو العقاب. ولكن لا يجوز أن تطلق كلمة الصلاح أو السوء على أعمال الحيوان أو النبات ولا مبرر ألبتة. لأن يترتب عليها الجزاء أو العقاب. أما بموجب الاعتقاد بتناسخ الأرواح، فلابد من الاعتقاد بأن الحيوانات والنباتات أيضاً قادرة على العمل بقصدها وفكرها [٧٨].

٦. إن الحياة بعد كل حياة إذا لم تكن إلا نتيجة لأعمالنا في الحياة الجارية، فإن ذلك يستلزم ألا تكون نتيجة أعمالنا السيئة إلا سيئة. وما دمنا قد نلنا هذه النتيجة السيئة

---

(٧٥) المودودي: الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر ص٢٣١.
(٧٦) نفس المرجع، صـ٢٣١، ٢٣٢.
(٧٧) نفس المرجع، ص٢٣٢.
(٧٨) المودودي، الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، ص٢٣٢.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

في حياتنا الأولى، فكيف أصبح من الممكن أن تصدر أعمال صالحة عن هذه النتيجة السيئة؟ من اللازم ألا يصدر عنها إلا أعمال سيئة وألا تكون نتيجتها في الحياة الثالثة أسوأ منها في الحياة الثانية. وهكذا لابد أن تتردى روح إنسان فاسق في دورة التناسخ من طبقة سافلة إلى طبقة أسفل منها. ومن المحال أن يصبح الحيوان أو النبات إنساناً. فلنا أن نتساءل هنا: أن الذين هم أفراد النوع البشري الآن نتيجة لأية أعمال صالحة قد أصبحوا من أفراد النوع البشري؟ ومن أية طبقة قد برزوا إلى حيز الوجود؟[٧٩].

٧. إن عقيدة تناسخ الأرواح تعادي المدنية والحضارة وتجر الإنسان جراً إلى الرهبانية وترك الدنيا. إنه لما يعتقده القائلون بهذه العقيدة أن الشهوة هي كل فساد في الأرض، وهي التي تلوث الروح بالذنوب والآثام، ولأجلها تنتقل الروح من قالب إلى قالب، وتذوق وبال أعمالها مرة بعد مرة. فالإنسان إذا أودي بها وقضى عليها، ولم يشغل نفسه بمشاغل الدنيا وشواغلها، فلروحه أن تنال الخلاص من دورة التناسخ [٨٠]. ومن أراد لنفسه الخلاص من دورة التناسخ فعليه أن ينعزل عن الدنيا ولا يسكن إلا في الغابات ورؤوس الجبال وكهوفها، وإن من لم يفعل ذلك فعليه أن ييأس من الخلاص من دورة التناسخ ويستعد للانضمام إلى طبقات الحيوانات والنباتات ...، فهل لهذه الفكرة أن تكون مساعدة للإنسان على ترقية المدنية والحضارة بحال؟ وهل لأمة أن تنال الرقي والتقدم في الدنيا إذا آمنت بهذه العقيدة؟[٨١].

موقف الإسلام من عقيدة التناسخ:

إن عقيدة التناسخ تتعارض تعارضاً واضحاً مع التصور الإسلام للجزاء الأخروي، لأن هذه العقيدة تبطل تماماً دور الدار الآخرة في قضية الثواب والعقاب ...، فقد أصبحت الدنيا عند أصحاب هذه العقيدة هي دار الابتلاء والامتحان، وهي أيضاً دار الثواب والعقاب، مع أن فكرة الثواب والعقاب ساقطة من أساسها في الديانات الشرقية القديمة، نظراً لأن الروح لا تذكر شيئاً عما ارتكبته في دوراتها السابقة من آثام أو ذنوب.

ويرد ابن حزم على المنتسبين إلى الإسلام والقائلين بالتناسخ أنه يكفي للرد عليهم إجماع أهل الإسلام على تكفير من قال بهذا القول والبراءة منه، وأن المسلمين يجمعون على أن الجزاء لا يقع إلا بالجنة أو النار في الآخرة.

---

(٧٩) المرجع نفسه، صـ٢٣٢، ٢٣٣.

(٨٠) المودودي، الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، ص٢٣٤.

(٨١) نفس المرجع، ص٢٣٤.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

أما احتجاجهم بالآيتين التاليتين(*)، فيكفي لبطلان قولهم، ما ذكر من الإجماع، وأن الأمة تجتمع على المراد بهاتين الآيتين بخلاف ما ذكروا. فالمراد بقوله عز وجل: فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ [الإنفطار: ٨] أيها الإنسان من طول أو قصر أو حسن أو قبح أو بياض أو سواد...وما أشبه ذلك. أما آية الشورى. قوله تعالى:ليس كمثله شيء[الشورى: ١١]، فإنما معناها أن الله تعالى امتن علينا بأن خلق لنا من أنفسنا أزواجاً نتوالد منها. ثم إن الله تعالى جعل هذه الأزواج من أنفسنا، وبين ذلك بياناً لا خفاء فيه. وقد أخبرنا سبحانه في الآية نفسها أن الأرواح المخلوقة إنما هي من أنفسنا، فلا سبيل أن تكون لنا أزواجاً يتولد فيها من غير أنفسنا. وخلاصة قول ابن حزم أن نفس الإنسان خلاف نفس الحيوان، فكيف تحل نفس الإنسان في الحيوان.

ويورد دليلاً عقلياً هو نفس الدليل السابق في صياغة منطقية، تقوم على مخالفة نوع الإنسان لنوع الحيوان، ومفارقة نفس الإنسان للحيوان، فكيف يصير الإنسان حيواناً، وعلى هذا تبطل دعواهم في حلول روح الإنسان بعد مفارقتها لبدنه بدن حيوان آخر على سبيل العقاب.

ويوجه هذا الدليل العقلي إلى الدهرية في صياغة منطقية فيقول: (إن الله خلق الأجناس ورتب تحتها الأنواع، وفصل كل نوع من النوع الآخر بفصله الخاص الذي لا يشاركه فيه غيره، وهذه الفصول الموجدة لأنواع الحيوان، إنما هي لأنفسها، فنفس الإنسان حية ناطقة نامية مفارقة لجسدها، ونفس غيره من الحيوان حية لا ناطقة، فلا سبيل إلى أن يصير الناطق غير ناطق ولا يصير غير الناطق ناطقاً. ولو جاز هذا لبطلت المشاهدات وما أوجبه الحس وبديهة العقل انقسام الأشياء على حدودها). أما الفرقة الثانية التي تقول بانتقال الأرواح إلى نوع أجسامها، فيرى ابن حزم أن الرد عليهم يكون بإثبات حدوث العالم ووجوب تناهيه، وإثبات النبوات، وأن جميع النبوات وردت بأن النفس منذ مفارقتها للجسد تصير إلى الراحة أو الشقاء ولا ترجع إلى جسم آخر. وأيضاً أنه ليس في الأشياء كلها شيئان متشابهان بجميع أعراضهما اشتباهاً واحداً، ويعلم ذلك من تدبير اختلاف الصور واختلاف الهيئات واختلاف الأخلاق، أي أن يقصد تعذر إيجاد الشبه التام بين فردين من حيث الخلقة أي من حيث الشكل والصورة، أو من حيث الخلق والسلوك. وعلى هذا فلا يمكن أن تحل روح واحدة في جسدين لشخصين ولو على التعاقب فيصيرا واحداً. وكما لا يوجد شخصان متفقان في أخلاقهما كلها حتى لا يكون بينهما فرق، والأخلاق محمولة في النفس، فصح بهذا أن نفس كل إنسان غير أنفس سائر الناس.

ويرد ابن حزم على من قال بالتناسخ على سبيل الجزاء، إذ يقولون إن الله تعالى عدل حكيم رحيم كريم، وإذا كان كذلك فمحال أن يعذب من لا ذنب له، فلما وجدنا

(*) آيات سورة الإنفطار وآية سورة الشورى.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

الآلام والأمراض تنزل بالأطفال، الذين لا ذنب لهم، وذبح بعض الحيوان الذي لا ذنب له، علمنا أنه تعالى لم يفعل ذلك إلا وقد كانت أرواح العصاة مستحقة للعقاب، فأكسبها هذه الأجسام لتعذب فيها.

ويرد ابن حزم عليهم بأن لله تعالى أن يفعل ما يشاء، ولو صح قولهم لوجب ألا يخلق الله من يعلم أنه يصبه ويكفر به وهنا نجد ابن حزم رده يقوم على طبيعة الفعل الإلهي في نظره. فالله فاعل مختار له أن يفعل ما يشاء، ولا يسأل عما يفعل، وأن ما يبدو شراً ليس شراً في الحقيقة فقد يكون لحكمة لا يعلمها إلا الله.

ويذكر تعلقهم بالشريعة، وحكم الشريعة أن كل قول لم يأت عن نبي تلك الشريعة فهو كذب وقربة. فإذا لم يأت عن أحد من الأنبياء عليهم السلام القول بتناسخ الأرواح، فقد صار قولهم به خرافة وكذباً وباطلاً [٨٢].

ويحتجون أيضا بقوله تعالى: **فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُو** [البقرة: ٢٥٩]. ويرد الخياط (٨٣٥هـ - ٩٣٣م) بأننا لم ننكر أن يكون الله قد أحيا من أخبر أنه أحياهم، ولكننا ننكر أن يعيد الله الذين أماتهم إلى دار الدنيا قبل يوم القيامة. وأيضاً يرد على الاحتجاج بما قد جاء بأن عيسى عليه السلام كان يحيي الموتى ويردهم إلى دار الدنيا، بأن يقال بأن الله قد أحيا الموتى على يدي عيسى عليه السلام، وقد نطق بذلك القرآن نصاً[٨٣]. أي الالتزام بما ورد بالنصوص من أخبار ولكنها حالات خاصة أخبر عنها القرآن، وليست حكماً يجوز انطباقه على غير تلك الحالات.

وبعد، فإن موقف الإسلام الذي يستند على السمع في إثبات المعاد وإنكار التناسخ والرجعة، يؤيده العقل؛ لأن مسئولية الإنسان عن أفعاله تقتضي الجزاء، وأن يكون هناك دار آخرة يتحقق فيها ذلك الجزاء. ولم يقدم القائلون بالتناسخ أدلة مقنعة، ولم يستطيعوا أن ينكروا الجزاء فجعلوه يتم في الدنيا، وربما يكون هذا الرأي امتداد لنظرتهم الحسية المجسدة لما وراء الطبيعة وشهادات وثيقة مؤكدة لا تتطرق إليها شائبة من شك، بحيث يتذكر الإنسان في الآخرة كل ما اقترفه في الحياة الدنيا من عمل صغر أو كبر، وبحيث يجد الإنسان نفسه بإزاء هذه الضمانات والشهادة الموثقة المقررة مضطراً إلى أن ينطق بما تذكره، فيشهد بنفسه على نفسه، وتشهد جوارحه

---

(٨٢) أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (ت ٤٥٦هـ): الأصول والفروع ٣١٨/٢-٣٢١، دراسة وتحقيق: عبد الحق التركماني ، ط١، بيروت: دار ابن حزم ، ١٤٣٢هـ/٢٠١١م، وأيضاً: ابن حزم، الفصل في الملل والأهواء والنحل، ٩٠/١-٩٤.

(٨٣) الخياط، الانتصار والرد على ابن الراوندي الملحد، ١٣٢.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

عليه بكل ما فعلته: فالله سبحانه وتعالى هو الذي يقيم الموازين ليوم القيامة، وهي موازين عادلة تمام العدل، بحيث لا تفلت منها مثقال حبة من خردل. قال تعالى:ﱡﱠ ئر ئز ئم ئن ئى ئي بر بز بم بن بى بيَّ [الأنبياء: ٤٧].

فأي عدالة أكثر وضوحاً واستقامة من عدالة الله المطلقة، حيث يتيقن الإنسان أن أصغر أعماله محسوبة عليه، باقية له، لا تهمل ولا تضيع؟يضاف إلى تلك الموازين الحقة العادلة: صحيفة الأعمال التي تلزم عنق كل إنسان، ومسطور فيها كل ما أقدمت عليه جوارحه من عمل خيراً كان أو شراً، والإنسان يقرأها بنفسه ليذكر كل ما فعله، وليكون الجزاء على العمل جزاءً وفاقاً. قال تعالى: وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَآئِرَهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنْشُورًا ﴿١٣﴾ ٱقْرَأْ كِتَـٰبَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ ٱلْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا [الإسراء: ١٣ – ١٤].

يضاف إلى هذا وذاك أن جوارح الإنسان نفسه تنطق بقدرة الله تعالى شاهدة على ما اقترفه الإنسان مستخدماً هذه الجوارح نفسها. قال تعالى: يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ[النور: ٢٤]. ولا يقف الأمر عند هذا الحد، فالله سبحانه وتعالى يخلق للأنبياء علماً ضرورياً بكل أفاعيل أممهم، لكي يروا نتائج ما كافحوا في سبيله، وعملوا من أجل تقريره وإشاعته وتثبيته من عقائد وشرائع. قال تعالى: فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ شَهِيدً [النساء: ٤١].

فالإنسان المسلم بالنسبة لقضية الجزاء يتذكر كل شيء أقدم عليه في حياته الدنيا تذكراً واضحاً ناصحاً وثيقاً، ويحاسب على ما قدم حساباً عادلاً منصفاً. وهكذا يشعر الإنسان في حياته الدنيا بأن أعماله محسوبة عليه، ومكتوبة في سجل لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها.

والإنسان طبقاً لهذا التصور الإسلامي لقضية الجزاء: عندما يتذكر يوم القيامة ما أقدم عليه في الدنيا من الأعمال لا يتذكرها باعتبارها حدثت في الماضي البعيد ...، كلا بل يجدها أمامه، وكأنها «حاضر» متجسد أمام عينه، ويحدث الآن وفي هذه اللحظة. وبذلك يكون الجزاء وفاقاً للعمل بلا زيادة أو نقصان، وهذا هو ما تشير إليه الآية الكريمة: وَوُضِعَ ٱلْكِتَـٰبُ فَتَرَى ٱلْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَـٰوَيْلَتَنَا مَالِ هَـٰذَا ٱلْكِتَـٰبِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّآ أَحْصَىٰهَا وَوَجَدُواْ مَا عَمِلُواْ حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدً[الكهف:٤٩]،وكذلك الآية الكريمة: يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوٓءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُ وَٱللَّهُ رَءُوفُ بِٱلْعِبَادِ [آل عمران: ٣٠] ، بينما الروح عند الهندوس تحاسب في دوراتها التالية عن أعمال لا تتذكرها ولا تعرف عنها شيئاً، فأي عدل في هذا الحساب؟ ألا تشعر الروح حينئذ بالظلم والقهر حين تجازى على أعمال ليست لها صلة بهما على الإطلاق؟

وعلى هذا فالقول بالهندوسية دعاوي وخرافات بلا دليل.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

خاتمة البحث :

تشتمل هذه الخاتمة على عدة نتائج أهمها هي :

١- كان من الضروري مناقشة قضايا أصول الوثنيات .

٢- مناقشة العديد من الأساليب المختلفة في المناهج وتنوع المواضيع .

٣- ظهور العديد من الديانات البشرية منذ ظهور الإنسان .

٤- خاطب القرآن أهل الكتاب من اليهود والنصارى معاً بعدم الغلو في الدين وعدم اتباع هؤلاء الوثنيين.

٥- عقيدة التثليث عند النصارى تولدت من المجامع، وانتقدها ابن تيمية بأسلوب رائع ومنطق فكري معقول.

٦- احتل السحر في العقائد البدائية مكانة كبيرة، وحينما أتى الإسلام أبطلها. فهو وباء خطير فتاك، يجب علاجه، ويجب القضاء عليه.

٧- يجب على المسلم عدم الذهاب إلى الكهان والمنجمين وأن لا يتأثر بكل ما يقولونه فيجب الاعتماد على الله والتوكل عليه.

٨- أجمع أهل الإسلام جميعاً بتكفير القائلين بالتناسخ .

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

قائمة المصادر والمراجع :

١- القرآن الكريم .
٢- السنة النبوية الشريفة .
٣- صحيح الإمام البخاري .
٤- صحيح الإمام مسلم .
٥- قاموس الكتاب المقدس، د.بطرس عبدالملك ورفاق. تقديم: فيليب حتى. مكتبة المشعل الإنجيلية. بيروت١٩٦٤م.
٦- قاموس الكتاب المقدس، تأليف نخبة من ذوي الأساتذة الاختصاص اللاهوتين. هيئة التحرير: د.بطرس عبدالملك، د.جون لكسان، والأستاذ/إبراهيم مطر، دار المكتبة العائلة. القاهرة (د.ت).
٧- محمد أبو زهرة، محاضرات في النصرانية، دار الفكر العربي، ط٣، القاهرة١٣٨١هـ/١٩٦٦م.
٨- د/على عبد الواحد وافي: الأسفار المقدسة السابقة للإسلام، نهضة مصر للطباعة والنشر١٩٨٣م .
٩- تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت ٧٢٨هـ): الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، جـ٢، تحقيق: علي بن حسن، عبد العزيز بن إبراهيم، حمدان بن محمد، ط٢، دار العاصمة، السعودية، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م.
١٠- د/ رءوف شلبي، آلهة في الأسواق (دراسة في النحل والأهواء القديمة في الشرق)، ط٣، الدار الإسلامية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.
١١- ابن منظور لسان العرب، جـ٤، ط٣، دار صادر، بيروت، ١٤١٤هـ.
١٢- د/صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان، إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد ، ط٢، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.
١٣- د/عبد الله شاكر محمد الجندي، أصول الاعتقاد عند الإمام البغوي، ط١، دار التقوى للنشر والتوزيع، مصر ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.
١٤- محمد بن عبد الوهاب، تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد الذى هو حق الله على العبيد، تحقيق: زهير الشاويش، ط١، المكتب الاسلامي، بيروت، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

١٥- عبد الله شاكر محمد الجندي، أصول الاعتقاد عند الإمام البغوي، ط١، دار التقوى للنشر والتوزيع، مصر ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.
١٦- محمد أشرف بن أمير بن علي بن حيدر،أبو عبد الرحمن، شرف الحق، الصديقي، العظيم آبادي (ت١٣٢٩هـ)، عون المعبود شرح سنن أبي داود، ط٢، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ.
١٧- باروسلاف تشرني، الديانة المصرية القديمة، ترجمة: د.أحمد قدري، مراجعة: د. محمود ماهر طه، ط١، دار الشروق، ١٩٩٦م.
١٨- محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت ٥١٦هـ): شرح السنة، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، محمد زهير الشاويش، ط٢، المكتب الإسلامي، دمشق، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.
١٩- أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي (ت ٨٥٢هـ): فتح الباري شرح صحيح البخاري، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩هـ.
٢٠- صدر الدين محمد بن علاء الدين عليّ بن محمد ابن أبي العز الحنفي، الأذرعي الصالحي الدمشقي (ت٧٩٢هـ): شرح العقيدة الطحاوية، تحقيق: أحمد شاكر، ط١، وزارة الشؤون الإسلامية، والأوقاف والدعوة والإرشاد، السعودية ١٤١٨هـ.
٢١- تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت ٧٢٨هـ): الرد على المنطقيين ، دار المعرفة، بيروت (د.ت).
٢٢- د/على عبد الفتاح المغربي: الفكر الديني الشرقي القديم وموقف المتكلمين، ط١، مكتبة وهبة، القاهرة ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م.
٢٣- ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، دراسة وتحقيق وتعليق: د.علي عبدالواحد وافي،جـ١، ط٣، دار نهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة (د.ت).
٢٤- الباقلاني، التمهيد، عنى بتصحيحه ونشره: الآب رتشرد يوسف مكارثي اليسوعي، المكتبة الشرقية، بيروت ١٩٥٧م.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

٢٥- أبي الحسين عبد الرحيم بن محمد بن عثمان الخياط المعتزلي، الانتصار والرد على ابن الراوندي الملحد، تحقيق: د/نيبرج، أوراق شرقية، الدار العربية للكتاب، بيروت(د.ت).
٢٦- أرسطو،السماع الطبيعي، ترجمة: د/عبدالقادرقينيني،الدارالبيضاء،المغرب، أفريقيا الشرق١٩٩٨م.
٢٧- الماتريدي، التوحيد، تحقيق: د.فتح الله خليف، دار الجامعات المصرية، الاسكندرية(د.ت).
٢٨- الشهرستاني: الملل والنحل، طبع على هامش الفصل في الملل والأهواء والنحل لابن حزم، مؤسسة الحلبي، القاهرة (د.ت).
٢٩- حمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني، الملل والنحل، تحقيق محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت، ١٤٠٤هـ .
٣٠- د/محمد الصادق عفيفي: تطور الفكر العلمي عند المسلمين، مكتبة الخانجي، القاهرة ١٩٧٧م.
٣١- أبو الأعلى المودودي: الإيمان بالله تعالى وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، دار الخلافة، الإسكندرية،(د.ت).
٣٢- البيروني: تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة، ط٢، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٣هـ.
٣٣- البغدادي: الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية، ط٢، دار الآفاق الجديدة، بيروت ١٩٧٧م.
٣٤- ابن حزم: الفصل في الملل والأهواء والنحل، جـ١، دار المعرفة، بيروت(د.ت).
٣٥- د/أحمد شلبي: أديان الهند الكبرى، ط٨، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة ١٩٨٦م.
٣٦- أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (ت ٤٥٦هـ): الأصول والفروع، دراسة وتحقيق: عبد الحق التركماني ، ط١، دار ابن حزم، بيروت١٤٣٢هـ.

المعاجم والموسوعات والقواميس :

١) ابن منظور، لسان العرب, ج ٣, تحقيق عبد الله الكبير وآخرون , دار المعارف بمصر, ب ط .

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

٢) ابن منظور لسان العرب، جـ٤، ط٣، دار صادر، بيروت، ١٤١٤هـ.
٣) الفيروز آبادي, القاموس المحيط, مراجعة أنس محمد الشامي وزكريا جابر أحمد, دار الحديث بالقاهرة , ٢٠٠٨م.
٤) المعجم الوسيط, مجموعة من الباحثين, مجمع اللغة العربية – القاهرة , ط٤ , ٢٠٠٤م .
٥) قاموس الكتاب المقدس، د.بطرس عبدالملك ورفاق. تقديم: فيليب حتى. مكتبة المشعل الإنجيلية. بيروت١٩٦٤م.
٦) قاموس الكتاب المقدس، تأليف نخبة من ذوي الأساتذة الاختصاص اللاهوتين. هيئة التحرير: د.بطرس عبدالملك، د.جون لكسان، والأستاذ/إبراهيم مطر، دار المكتبة العائلة. القاهرة (د.ت).

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

رهن المنقول رهناً حيازياً وفق الأنظمة السعودية

(دراسة تأصيلية مقارنة)

Mortgage the movables of legal possession according to Saudi laws
(A comparative fundamental study)

إعداد

علي بن عرار الدوسري
Ali Arar Aldosari
جامعة الملك عبدالعزيز - كلية الحقوق - ماجستير القانون الخاص

أ.د/ العربي أحمد بلحاج
Prf. Al-Arabi Ahmed Belhaj
أستاذ القانون المدني بقسم القانون الخاص كلية الحقوق جامعة الملك عبد العزيز

Doi: 10.21608/ajahs.2024.338250

استلام البحث ١٨ / ٩ / ٢٠٢٣
قبول البحث ٢ / ١٠ / ٢٠٢٣

الدوسري، علي بن عرار وبلحاج، العربي أحمد (٢٠٢٤). رهن المنقول رهناً حيازياً وفق الأنظمة السعودية (دراسة تأصيلية مقارنة). ***المجلة العربية للآداب والدراسات الإنسانية***، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر، ٨(٢٩) يناير، ١٨٣ – ٢٢٨.

http://ajahs.journals.ekb.eg

رهن المنقول رهناً حيازياً وفق الأنظمة السعودية (دراسة تأصيلية مقارنة)

المستخلص:

لاشك أن المملكة العربية تعيش تطورات كبيرة ونقلات نوعية في مختلف المجالات في الفترة الأخيرة ، وهذا بفضل الله تبارك وتعالى ثم جهود القيادة الرشيدة التي تسعى بشكل مستمر للتطوير والنهوض بالبلد في شتى المجالات ، ومن ضمنها المجال الاقتصادي والتجاري والائتماني ، ورغم اجتهادات الكثير من المختصين في المجال القانوني إلا أنه لايزال هناك مواضيع لم يتم التطرق لها وتحتاج إلى تسليط الضوء عليها ابتداءً حتى نصل إلى من سبقونا قانونياً في بعض مواضيع القانون والأنظمة الحديثة ، ومن هنا تم اختيار رهن المنقول حيازياً في الأنظمة السعودية والأنظمة المقارنة لأهميته ، وفي ظل المعاملات المالية التي يجريها الأفراد وكثرة التصرفات القانونية على المنقول ووجدت حقيقةً أن المنظم لم يفصل كثيراً في رهن المنقولات ، كذلك قلة المراجع بهذا الشأن في السعودية حيث اكتفى المنظم بذكر بعض المواد في نظام الرهن التجاري . وحاولنا تفصيل المواد المذكورة بشكل مفصل كذلك نظام ضمان الحقوق بالأموال المنقولة ، وتم مناقشة هذه المواد على إنشاء الضمان أو الرهن على المنقول و مواد للإشهار والتنفيذ تجاه الغير بشكل مفصل وتأصيلي مع مقارنة بالأنظمة الأخرى في الفصل الثاني . وحاولنا تسليط الضوء في الفصل الأول على التعاريف والعناصر والخصائص لكل أجزاء الموضوع بشكل مفصل . ورغم ذلك لايزال يحتاج المختصين لدراسات أكثر وأعمق بشأن هذا الأمر وأهميته في الأمان في التعاملات المالية وكثرتها مؤخراً بالإضافة إلى إصدار أنظمة مفصلة من قبل المشرع بشكل شامل لكل جوانب الأمر .

ABSTRACT:

Mortgage in accordance with Saudi regulations – a comparative study . there is no doubt that the kingdom of Saudi Arabia is experiencing significant developments and qualitativel shifts in various fields recently . And this is thanks to god Almighty , and then the efforts of the wise leadership that continuously seeks to develop and advance the country in various fields , including the economic , commercial and credit sphere . And despite the efforts of many specialists in the legal field , there are still issues that have not been addresses and need to be highlighted in order to reach those who preceded us legally in some topicsof law and modern systems . hence I chose to

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

mortgage movables possessively in the Saudi regulations and comparative systems due to its importance . in the light of the financial transactions conducted by individuals and the many legal actions on movables I found in fact that the regulator did not provide much detail regarding the mortgage of movables and the lack of references . in this regard in Saudi Arabia , the regulator merely mentioned some articles in the commercial mortgage system , and we tried to detail the articles mentioned there in detail , as well as the system of guaranteeing rights with movable property . these articles spoke about establishing a guarantee or mortgage on movable property . it also allocated articles for publicity and implementation towards third parties in a good manner , which we discussed in a detailed and original manner with a comparison to other systems in the second chapter . we tried to shed light in the first chapter on the definitions , elements ,and characteristics of parts of the topic in detail , Despite this , specialists still need studies more in – depth about this matter and its importance in security in financial transactions , which have increased recently . in addition to issuing detailed regulations by the legislator in this regard , which cover all aspects of this matter.

المقدمة:

رهن المنقول عقد بمقتضاه يخصص مال منقول مادي أو معنوي بتأمين التزام معين ويكون بحسب الأصل من قبيل الرهن الحيازي وهو الأصل والمألوف منذ القدم، ونظام الرهن الحيازي في المنقول راسخاً في أذهان الكثيرين على أنه هو الأصل في الحياة القانونية عموماً والرهن دون الحيازة هو استثناء من ذلك الأصل ، الذي يستوجب نقل حيازة المال المرهون إلى الدائن المرتهن أو إلى شخص من الغير ارتضاه الطرفان وذلك لأن بقاء المرهون في حيازة الراهن يظهر في اعتبار الغير كأنه لايزال جزء من ثروته ويمكنه من الحصول على الثقة للاستدانة كما أن تسجيل ما يرد على المنقولات من حقوق سابقاً أمر متعذر لتماثلها وسرعة انتقالها ، وفي ظل المعاملات المالية التي يجريها الأفراد في المجتمع تكثر التصرفات القانونية على المنقول فتتداوله الأيدي وتحقق لأصحابه غايات متباينة ناجمة عن ممارسة مختلف الحقوق عليه . والمنقولات التي يجوز ان تكون موضوعاً للرهن الحيازي هي جميع

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

المنقولات التي يمكن قبضها ، وكما ذكرنا أن هناك رهن المنقول حيازياً بحبس المرهون وهو مجال هذا البحث بمشيئة الله تعالى وفق الأنظمة السعودية خاصة مع صدور بعض الأنظمة مؤخراً مثل نظام الرهن التجاري الصادر بالمرسوم الملكي رقم (م/ ٨٦) وتاريخ ٨ / ٨ / ١٤٣٩ ه ومعدل مؤخراً بالمرسوم الملكي رقم (م / ٩٤) وتاريخ ١٥ / ٨ / ١٤٤١ ه ولائحته التنفيذية ، ونظام ضمان الحقوق بالأموال المنقولة الصادر بالمرسوم الملكي رقم (م / ٩٤) في ١٥ / ٨ / ١٤٤١ه ولائحته التنفيذية . ورهن المنقول دون حيازة الذي وجد مؤخراً اهتماماً كبيراً من قبل القانونيين لأهميته مع التطور الاقتصادي وكثرة المعاملات المالية التي يتعذر معها احياناً حبس المنقول وحجزة لفترة طويلة ووجود أنواع من المنقولات تسمح طبيعتها بهذا الأمر (الرهن التأميني) ورهن المنقول حيازياً هو عبارة عن عقد بموجبه يقوم المدين بتسليم المنقول إلى دائنيه على سبيل الرهن بحيث يكون لهذا الأخير حبس هذا المنقول إلى أن يستوفي دينه ، وقد اتفق فقهاء المذاهب الإسلامية الأربعة الحنفية والشافعية والحنابلة والمالكية على أن القبض (نقل الحيازة) عنصر في عقد الرهن ، إلا أنهم اختلفوا في حكمه في الرهن الحيازي ، وسنتحدث عن رهن المنقولات المادية والمعنوية . وقد برز دور المنقول في التعاملات نتيجة للتطورات الهائلة التي طرأت أخيراً لاسيما أن هذا الدور قد نجم عن تغير القيمة الاقتصادية للمنقول ، إذ كان ينظر للمنقول في السابق أنه يمثل أقيام تافهة ، ثم سرعان ما أخذ يكبر وزنه القيمي ، حتى أصبح ينافس العقارات ، و يعد الرهن بشكل عام وسيلة هامة وفعالة ولها دور كبير في جعل الدائن بمأمن وعلى يقين بأن المدين سيعمل على الوفاء بدينه ، وقد عنيت القوانين من خلال نصوصها بتنظيم مسألة التأمينات التي لها دور كبير في تعزيز الثقة بين الأطراف ، وتوفير الضمان للدائنين بقيام المدين بالوفاء بالتزاماته ، وبصدد ذلك فيلاحظ أن القانون قد وفر للدائنين نوعين من الضمان وهما الضمان العام والضمان الخاص على أموال المدين . ويقصد بالضمان العام أن جميع اموال المدين ضامنة للوفاء بما عليه من التزامات ، وبالرغم من توفير القانون لهذا النوع من الضمان إلا انه لا يخلو من المخاطر ، إذ أنه في حال تعدد الدائنين ولم تكف أموال المدين لسداد كامل الديون المترتبة في ذمته فإنه سيتم قسمة هذه الأموال فيما بينهم قسمة غرماء ويحول ذلك دون حصول الدائنين على كامل ديونهم ، إضافة إلى ان هذا النوع من الضمان لا يحول دون رفع يد المدين عن التصرف بأمواله مما قد يؤثر سلباً على مقدرته المالية ، سواء من خلال إنشاء التزامات جديدة او تبديد ما يملكه من أموال بتعمد او غير تعمد .أما الضمان الخاص فيجنبنا ما تم ذكره من المخاطر المترتبة في الضمان العام إذ يجعل من الدائن مختص بمال محدد وقع عليه الضمان دون غيره من باقي دائني المدين ، ولاشك أن مسألة الرهن الحيازي تعد من المسائل الهامة بالنسبة للدائنين فهي تعمل على توفير الضمان والائتمان لهم في الحصول على

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

حقوقهم من المدينين في الموعد المتفق عليه في حال تخلف المدين عن الوفاء بها ، علماً أن هذا النوع من الرهن يمكن أن يقع على المال المنقول أو العقار ، وكذلك على ديون المدين اتجاه الغير ، وستكون دراستنا هنا مخصصة على المال المنقول وهو صلب هذا البحث بمشيئة الله عز وجل ، ولاشك أن المنظم السعودي يولي اهتمام بهذا الجانب ويقر وسائل قانونية لحماية حقوق الدائن المرتهن من جهة وحقوق المدين الراهن من جهة اخرى . والتأمينات العينية لها دور فعال في تشجيع الائتمان وتنشيط عمليات التسليف، فحاجة الإنسان إلى مزيد من الضمان لحفظ امواله لدى الآخرين ، والتأمينات العينية ومنها الرهن الحيازي تزرع الثقة في الدائن المرتهن بضمان حقه وتجعله اكثر اطمئناناً.

لذلك رأيت أن أطرح هذا الموضوع المهم، وكان من الواجب الاعتماد على الإطار القانوني الذي وضع المشرع السعودي في عدة قوانين تخص دراستنا، مثل نظام ضمان الأموال المنقولة ونظام الرهن التجاري وغيرها.

مشكلة الدراسة

رهن الأموال المنقولة يعتبر من أدوات الائتمان وهو من التأمينات العينية ووسيلة للضمان المالي وهو ضمان للمعاملات المالية تبعث الاطمئنان في التعاملات المالية والاقتصادية خاصة الحيازي ولم تعالج القواعد القانونية المنظمة لذلك في المملكة كثير من الجوانب في هذا الشأن رغم صدور بعض الأنظمة لذلك ، كذلك وجود إشكاليات حولها أمام القضاء ، لذلك لابد من التطرق لهذا الموضوع وعن تعامل القضاء معه كذلك النظر في بعض التشريعات المقارنة التي نظمت أحكام رهن المنقول رهناً حيازياً وموقف الفقه الإسلامي منها ، فمن هنا تمثلت إشكالية الدراسة في التساؤل الآتي : ماهي القواعد القانونية التي تحكم رهن المنقول حيازياً وما مدى حجيتها في الأنظمة السعودية الخاصة بالرهن وموقف الشريعة الإسلامية منها؟

وتتفرع عن المشكلة الرئيسية للدراسة العديد من التساؤلات، تتمثل في الآتي:

-ما هو مضمون رهن المنقول حيازياً وصوره وماهو التكييف القانوني له ؟
-ماهي الأحكام المنظمة لرهن المنقول حيازياً في الأنظمة السعودية والمقارنة ؟
-ماهي الأحكام المنظمة لرهن المنقول بصفة عامة في الأنظمة السعودية ؟
-ماهي الآثار القانونية المترتبة عن رهن المنقول رهناً حيازياً ؟
-مامدى حجية رهن المنقول حيازياً في مواجهة الغير ؟
-ماهي الجزاءات المترتبة عن إخلال الأطراف بذلك الراهن والمرتهن ؟
-ماهي أسباب إنقضاء رهن المنقول حيازياً ؟

أهمية الدراسة.

تأتي أهمية هذه الدراسة كونها تعالج أحكام رهن المنقول حيازياً ومايترتب عليه من نتائج ، موضحة الأحكام الخاصة التي يتميز بها كل نوع من أنواع المنقولات في

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

الأنظمة السعودية والأحكام المتعلقة برهن المال المنقول ، وكذلك اهمية الرهون والتأمينات بشكل عام في واقع الحياة المعاصرة والتطورات الإقتصادية والتجارية التي تضمن حقوق الآخرين . هذا بالإضافة إلى إغفال المنظم السعودي عن تنظيم بعض الأحكام المتعلقة بذلك بشكل خاص . وضمان الحقوق بالأموال المنقولة مما يساهم في التطور الاقتصادي وينعكس على بعث الأمان في التعاملات المالية ويساهم في جذب الاستثمارات الداخلية والخارجية لاسيما مع التطور الذي تشهده المملكة في شتى المجالات وتسريع التعاملات المالية بكل ثقة وأريحية وهو ذات أهمية كبيرة، خاصة مع علمنا بطبيعة المنقولات المتغيرة والمتسارعة في تناقلتاها بعكس العقار . ولاشك أن هذا الموضوع يتمثل في خاصية السرعة التي تكتسيها المعاملات التجارية وازديادها ، وكثرة التعامل بالرهن خاصة أنه يحقق نوع من البديل في ظل عدم قدرة المدين على الوفاء بالدين فهو وسيلة لسد الثغرة المالية التي لحقت بالمدين والتي بسببها أصبح غير قادر عن الوفاء بالدين في أجله . ولاشك أن المنظم السعودي أولى هذا الموضوع أهمية في الفترة الأخيرة من خلال بعض التنظيمات التي صدرت مؤخراً بهذا الشأن وتحتاج الى دراسة وتطوير أكثر لتواكب أنظمة أخرى تقدمت في هذا الأمر المهم.

الأهمية النظرية العلمية للدراسة:

أ-تكمن أهمية الدراسة كونها من الدراسات القليلة والنادرة التي ركزت على العلاقة بين هذه المتغيرات الرهن المنقول والرهن الحيازي ، والأنظمة السعودية التي تحكم وتنظم الرهن المنقول حيازياً .

ب-تهتم تلك الدراسة وتركز على ممارسات قانونية غير مرتبطة بالتجارة والمعاملات المالية فقط بل تشمل الدائن والمدين وهي رهن المنقول حيازياً .

ت- توفير إطار نظري ومعلوماتي للباحثين والمختصين والمهتمين من أجل التعرف على أثر وفعالية الرهن المنقول رهناً حيازياً في ضمان حق الدائن ، وقدرة المدين على الوفاء بالدين في حالة حدوث إعسار وعدم القدرة على استيفاء الدين .

الأهمية العملية للدراسة :

أ-تكمن أهمية الدراسة في أنها تتيح الفرصة للقائمين في مجالات علم القانون من أجل الوقوف على الجهود التي بذلها المشرع السعودي من أجل تنظيم الرهن المنقول بشكل حيازي حتى تكون لدى المدين القدرة على سداد دينه .

ب- تعزيز وإثراء القياس العملي من أجل التعرف على أثر وفعالية الجهود الدولية المبذولة من قبل المشرع السعودي حتى يكون هناك ضمان للأموال المنقولة .

ت-إيجاد بيئة مالية واقتصادية مناسبة للاستثمارات المحلية والأجنبية وإعطاء الإطمئنان اللازم للمتعاملين .

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

أهداف الدراسة

نتطلع من خلال هذه الدراسة إلى تحقيق العديد من الأهداف تتمثل في الآتي :

-بيان مضمون رهن المنقول حيازياً وصوره في المملكة العربية السعودية .

-محاولة الكشف عن الغموض الذي يكتنف موضوع رهن المنقول حيازيا في المملكة من خلال التعرض للأحكام المنظمة لرهن المنقول والرهن الحيازي في الأنظمة المقارنة وإسقاطها على ذلك في المملكة .

-الكشف عن مدى إلتزام الأطراف في رهن المنقول حيازياً .

-دراسة الآثار القانونية الناتجة عن الإخلال بعقد رهن المنقول حيازياً في كلاً من الأنظمة السعودية والأنظمة المقارنة .

الدراسات السابقة

١-فتحية احمد محمد ، أحكام رهن الأموال المنقولة والديون رهناً مجرداً من الحيازة ، رسالة ماجستير ، جامعة الشرق الأوسط ، ٢٠٢١م . تناولت هذه الدراسة في فصلها الأول خلفية الدراسة وأهميتها كما تناولت في الفصل الثاني ماهية الرهن المجرد من الحيازة وشروط انعقاده والفصل الثالث آثار الرهن المجرد من الحيازة ، وتناولت في الفصل الرابع إجراءات التنفيذ على المرهون رهناً مجرداً من الحيازة . التشابه والاختلاف بين هذه الدراسة ودراستنا : تتفق هذه الدراسة مع دراستنا أن كلاهما تناولا موضوع الأموال المنقولة واحكامها من حيث ماهيتها وطبيعتها القانونية والاحكام المنظمة لها ، كما أن كلاهما يهدف إلى معرفة الآثار المترتبة على هذه الأموال المنقولة ومدى قوة الالتزام الناشئ عنها ، وتختلف هذه الدراسة عن دراستنا من حيث المضمون أنها تتحدث عن رهن المنقول دون حيازة بينما دراستنا تتحدث عن رهن المنقول حيازياً وهذا مختلف ، ومن حيث الشكل والتقسيم العام للدراسة ، هذا بالإضافة أن هذه الدراسة قائمة على أحكام القانون الأردني بينما دراستنا منصبة على أحكام الفقه الإسلامي والأنظمة السعودية والمقارنة ذات الصلة.

٢-مالك بهجت عبداللطيف جمعة ، التنظيم القانوني للرهن الحيازي في فلسطين (دراسة مقارنة)، رسالة ماجستير ، جامعة النجاح الوطنية ، ٢٠١٧ م . تناولت هذه الدراسة في الفصل الأول ماهية الرهن الحيازي بشكل عام من حيث مفهومه وانعقاده وأنواعه ، وفي الفصل الثاني آثار الرهن الحيازي حيث تحدث الباحث عن آثار عقد الرهن الحيازي وحق الرهن الحيازي وانقضائه . التشابه والاختلاف بين هذه الدراسة ودراستنا : تتفق هذه الدراسة مع دراستنا أنها سلطت الضوء على رهن المنقول حيازياً وهو موضوع دراستنا ، والرهن الحيازي الذي يدخل بطبيعة الحال في موضوع دراستنا. وتختلف هذه الدراسة مع دراستنا من حيث المضمون أنها تتحدث الرهن الحيازي بشكل عام بنوعيه

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

على العقار والمنقول وتناولت المنقول بشكل مبسط، بينما دراستنا أعمق حيث تركز على جزئية المنقولات بشكل ادق وتفصيلي ، كذلك من حيث الشكل والتقسيم تنصب هذه الدراسة على القانون الفلسطيني واحكامه وبعض الأنظمة المقارنة ، بينما دراستنا على الأنظمة بالمملكة العربية السعوديه .

٣- زعيطي خيرة ،الرهن الحيازي ، رسالة ماجستير ، جامعة عبدالحميد بن باديس مستغانم ، ٢٠١٩ م . تناولت هذه الدراسة ماهية الرهن الحيازي في القانون الجزائري من حيث مفهومه وخصائصه والفرق بينه وبين الرهن الرسمي ، كذلك إنشاء الرهن الحيازي على المنقول وآثاره في القانون الجزائري وانقضاء الرهن الحيازي على المنقول في ظل القانون الجزائري . التشابه والاختلاف بين هذه الدراسة ودراستنا : تتفق هذه الدراسة مع دراستنا في تناولها للرهن الحيازي على المنقول وسردها كثير من المواضيع المتعلقة بذلك وإعطائها مساحة من حيث تفصيلها لأحكامها من حيث الإنشاء والآثار والإنقضاء وهو مايتفق مع دراستنا لرهن المنقول حيازياً . وتختلف هذه الدراسة عن دراستنا من حيث المضمون أنها تناولت الرهن الحيازي بشكل عام وأشارت إلى الرهن العقاري الذي يخرج عن دراستنا ، وركزت من حيث الشكل والتقسيم عن أحكام القانون الجزائري ، بينما دراستنا تركز بشكل على المنقولات بشكل أدق وأكثر تفصيلاً وتناولها وفق الأنظمة السعودية وأحكامها .

٤-أحمد خميس أحمد الصاوي ، قانون الضمانات المنقولة بين توسيع قاعدة الائتمان التجاري وتعزيز آثاره ، رسالة دكتوراه ، جامعة الإسكندرية ، ٢٠٢٢م. تناولت هذه الدراسة قانون الضمانات المنقولة وتوسيع قاعدة الائتمان في الباب الأول منها ، كذلك قانون الضمانات المنقولة وتعزيز الائتمان في الباب الثاني . التشابه والإختلاف بين هذه الدراسة ودراستنا : تتفق هذه الدراسة مع دراستنا من حيث تناولها للأموال المنقولة وتفصيلاتها وضمان الحقوق بالأموال المنقولة. وتختلف هذه الدراسة مع دراستنا من حيث المضمون انها تركز بشكل كبير على الجانب التأميني في الأموال المنقولة ، وتختلف عن دراستنا أيضاً من حيث الشكل والتقسيم للرسالة وفصولها وفروعها وكونها تتناول موضوعها وفق القانون المصري .

منهج الدراسة

تم الاعتماد في إعداد هذه الدراسة على المنهج التأصيلي والتحليلي وكذلك المنهج المقارن من خلال تتبع الأحكام والنصوص القانونية المقارنة المتعلقة برهن المنقول حيازياً وتحليلها ومقارنتها بماهو وارد في الأنظمة السعودية والفقه الإسلامي.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

حدود الدراسة

الحدود الموضوعية :

تتمثل في معرفة التنظيم القانوني لرهن المنقول حيازياً من حيث بيان مفهومه وصوره والتكييف القانوني له في الفصل الأول ، ثم نتطرق لأحكام رهن المنقول حيازياً من حيث الشروط والآثار المترتبة عليه وأسباب انقضائه .

الحدود المكانية :

تنحصر الدراسة على استعراض الأنظمة ذات الصلة بالموضوع في المملكة كنظام الرهن التجاري واللائحة التنفيذية له ، نظام ضمان المال المنقول الصادر بالمرسوم الملكي رقم م/٩٤ وتاريخ ١٥ / ٨ / ١٤٤١ هـ واللائحة التنفيذية وغيرها ، هذا بالإضافة إلى بعض أحكام الفقه الإسلامي والنصوص القانونية في بعض الأنظمة المقارنة .

الفصل الأول: ماهية المنقول المرهون حيازياَ.

المبحث الأول: مفهوم رهن المنقول حيازياَ

المطلب الأول: تعريف رهن المنقول حيازياَ

يتبادل الناس فيما بينهم منافع وخدمات ، وقد يتم هذا فوراً وهو الأصل ، إلا أن هذا الأصل ليس مطلقاً ، بل غالباً يتم التبادل ائتمانا ، وقد كان قديماً يتم أخذ حق الدائن من شخص مدينه عند عدم وفائه بأن يبيعه أو يسرقه أو يقتله ...الخ. إلا أن هذا الأمر أصبح غير موجود تاريخياً وأصبح حق الدائن مركزاً على مال مدينه دون شخصه بعد أن أخذت التشريعات بمبدأ ومفهوم الضمان العام الذي يتمتع به كافة الدائنين على أموال مدينهم ، وقد نظمت التشريعات وسائل لحفظ هذا الضمان العام منها حق الحبس والحجز وغيرها المتمثلة في نظام الرهن بشكل عام والرهن الحيازي بشكل خاص . ولابد هنا أن نوضح تعريف الرهن ، وتعريف المنقولات ، وتعريف الحيازة كلاً على حدة ، وبعد ذلك نتطرق في هذه الجزئية لتعريف رهن المنقول حيازياً .

الفرع الأول/ تعريف الرهن:

أولاً: الرهن في اللغة: يطلق عليه الدوام و الثبوت اي رهن الشيء ، اي دام و ثبت وكذلك يعرف انه حبس الشيء بأي سبب, ويطلق عليه أيضاً ما وضع عند الإنسان وما ينوب مناب ما أخذ منه[١], ويقال رهنت فلاناً داراً رهناَ وارتهنت إذا اخذته رهنا والجمع رهون[٢].

[١] ابن منظور, لسان العرب, ج٢٠, دار المعارف, القاهرة, بدون سنة طبع, ص: ١٨٣

[٢] ابن منظور, لسان العرب, مرجع سابق, ١٣ / ١٨٨.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

ثانياً: الرهن اصطلاحاً: الرهن حق عيني تبعي يتولد للدائن بمقتضى عقد الرهن على شيء مملوك للمدين أو لغيره ضماناً للوفاء بالالتزام حيث يحول احتباس الشيء حتى استيفاء دينه وأن يستوفى حقه من ثمن هذا الشي بالتقدم والأولوية على جميع الدائنين الآخرين [٣]

ثالثاً: وقد عرفت المادة الأولى من نظام الرهن التجاري السعودي عقد الرهن بأنه : إتفاق يخصص بموجبه المدين أو كفيله مالاً منقولاً ضماناً لدين ، ويشمل ذلك تعديله أو الإضافه إليه[٤]

الفرع الثاني / تعريف المنقول :

أولاً: المنقول لغة : النقل تحويل الشيء من موضع إلى موضع ، ومنقول إسم مفعول.[٥]

قال ابن فارس : "نقل " النون والقاف واللام : أصل صحيح يدل على تحويل شيء من مكان إلى مكان.[٦]

ثانياً: المنقول اصطلاحاً: هو كل شي يمكن نقله أوتحويله دون تلف فيشمل النقود والعروض والحيوانات والمكيلات والموزونات وغير ذلك من الأشياء المنقولة.[٧]

كما عرفت مجلة الأحكام العدلية المنقول أنه : هو الشيء الذي يمكن نقله من حل إلى آخر ويشمل النقود والعروض والحيوانات والمكيلات والموزونات ، سواء أبقي على صورته وهيئته الأولى ، ام تغيرت صورته وهيئته بالنقل والتحويل [٨]

ثالثاً: وعرف النظام السعودي المال المنقول أنه: " مال منقول حالي أو مستقبلي، أو حق مستقبلي"[٩]

وفرق النظام بين المال المنقول المستقبلي والحق المستقبلي ، كالتالي :

أ- المال المستقبلي: أصول محتملة الوجود ، او موجودة ولم يكتمل امتلاك الراهن لها عند إنعقاد عقد الرهن ، كالأصول المتعاقد على إنشائها ، أو الأصول المنقولة قيد الإنشاء ، أو الأصول التي لم تكن لها صفة المنقول وقت عقد الرهن .

---

[٣] زعيطي خيرة ، الرهن الحيازي على المنقول ، رسالة ماجستير ، جامعة عبدالحميد بن باديس مستغانم ، ٢٠١٩م .

[٤] - المادة الأولى – نظام الرهن التجاري السعودي الصادر بالمرسوم الملكي رقم (م / ٨٦) بتاريخ ٨/ ٨ / ١٤٣٩هـ .

[٥] - ابن منظور ، لسان العرب ، ج ١١ ، دار المعارف ، القاهرة ، بدون سنة طبع ، ص ٦٧٤ – ٦٧٥ .

[٦] - ابن فارس ، مقاييس اللغه ، ج ٥ ، ص ٤٦٣ .

[٧] - المادة (٢/٦٢) ، القانون المدني العراقي .

[٨] - المادة ١٢٨ مجلة الأحكام العدلية .

[٩] - المادة الأولى من نظام الرهن التجاري .

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

ب- الحق المستقبلي: دين يلتزم شخص ما بسداده للراهن خلال أجل ، او دين حل أجل سداده ولم يحصل ، ويشمل ذلك الديون المعلق ثبوتها في ذمة الغير للراهن على شرط أو كان ثبوتها في ذمة الغير احتمالياً.

وتقسم المنقولات إلى قسمين وهما: المنقول بطبيعته، والمنقول من حيث المآل .

١-المنقول بطبيعته هو كل شيء قابل للحركة سواءً أكانت الحركة ذاتية أم بقوة دفع خارجيه .

وهكذا فالمنقول بطبيعته يشمل النقود والحيوانات والمكيلات والموزونات على مختلف أنواعها . [١٠] كما يشمل السيارات والسفن والطائرات ، وهذه الأنواع الثلاثة الأخيرة تعتبر من المنقولات التي فتحت لها سجلات خاصة لتسجيلها ، وتأخذ بعض أحكام العقار من حيث الرهن أو الحجز أو إنتقال الملكية .[١١]

كما يعتبر الفقهاء منقولاً التيار الكهربائي والغاز والطاقة بشكل عام . [١٢]

ولايغير من صفة المنقول وضعه في حالة استقرار ولو لمدة طويلة ، مادام نقله ممكناً دون تلف ، فالعبرة هي لإمكانية الإنتقال وليس للإنتقال ذاته ، وخير مثال على ذلك المراكب المثبتة في نهر السين بفرنسا أو تلك المثبتة على ضفاف النيل بالقاهرة ، والمعدة كفنادق ومطاعم ومقاهي وغير ذلك . [١٣]

٢-المنقول بحسب المآل :

المنقول بحسب المآل هو عقار بطبيعته ينظر إليه من قبل المشرع أومن قبل المتعاقدين على انه منقول في نهاية الأمر ، كثمار الأشجار ، أو أنقاض البناء ، والمحصول الزراعي وغيرها .[١٤]

فالمنقول بحسب المآل هو عقار بطبيعته سيتحول حتماً وفي المدى القريب إلى منقول، كقطع الأشجار ، وهدم البناء ، وجني المحصول .

ويشترط لاعتبار العقار منقولاً بحسب المآل الشرطان التاليان وهما :

– أن يكون التطور الطبيعي والمصير الحتمي للعقار أن يتحول إلى منقول وهذا هو أساس فكرة المنقول بحسب المآل .

---

[١٠] - المادة ١٢٨ مجلة الأحكام العدلية .

[١١] - كان مشروع نظام الرهن العقاري المسجل في المملكة قد نص عليها إلا أنه لم يتم تبنيها عند مناقشتها ، وقد يكون ذلك متعلق بتسمية النظام " بالرهن العقاري المسجل " .

[١٢] - د. فيصل العساف ، الحقوق العينية وفقاً للأنظمة السعودية والفقه الإسلامي ، جامعة الملك عبدالعزيز ، ط٢ ، ٢٠٢٠م ، ص ٢١- ٢٢ .

[١٣] - د. محمد وحيد الدين سوار : شرح القانون المدني ، الحقوق العينية الأصلية ، منشورات جامعة حلب ، ١٩٩٦م ، ط٢ ، ص ١٩.

[١٤] - هذه القاعدة التي يمكن تبنيها من أجل معرفة المنقول بحسب المآل مالم تكن من صنع المشرع بل كانت صناعة فقهية ، فليس هناك من نص عام في القانون يقنن نظرية المنقول بحسب المآل .

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

– أن يكون هذا التحول حتمياً وفي المدى القريب ، والذي يحدد المدى القريب عند النزاع هو القاضي .١٥

الفرع الثالث / تعريف الحيازة :

اولاً: الحيازة في اللغة : تأتي بمعنى الاستحقاق, ويعد تفعيل من حزت الشيء, والحوز من الأرض أن يتخذها رجل ويبين حدودها فيستحقها, فلا يكون لأحد حق معه فذلك الحوز, وتأتي أيضاً بمعنى الجمع والضم ، فكل من ضم شيء إلى نفسه من مال أو غير ذلك فقد حازه, وتأتي بمعنى التنحية والانفراد, والحوز يأتي من حزت الشيء أي جمعته ونحيته, وتأتي بمعنى الاحراز, كما في قولك حزت الشيء إذ احرزته[١٦] .

ثانياً: اصطلاحاً: الحيازة هي السلطة المادية على الشيء التي تمكن الشخص من السيطرة الفعلية وممارسة حقه في استغلال هذا الشيء . (٢)

والحيازة هي سبب من أسباب كسب الملكية، متى توافرت شروط قانونية معينة، وهي سيطرة فعلية من الشخص بنفسه أو بواسطة غيره على شيء مادي يجوز التعامل فيه، تظهر هذا الشخص بمظهر مالك هذا الشيء ، أو على الأقل صاحب حق عيني عليه.

فمن يراه الناس مثلاً وهو يسوق سيارة بصفة علنيه ومستمرة وهادئة، ويعتني بها وبصيانتها كما يفعل مالكها عادة ، يسمى حائزاً للسيارة المذكورة ، بصرف النظر عن كون حيازته تستند إلى حق يخوله هذه السلطة الفعلية . (٣)

الفرع الرابع/ تعريف رهن المنقول حيازياً :

أولاً : الرهن الحيازي عند فقهاء الشريعة :

عند الحنفية : عرف أنه " عقد وثيقة بمال مشروع للتوثق في جانب الاستيفاء " ١٧

وعرف أنه : " جعل الشيء محبوساً بحق يمكن استيفاؤه من الرهن كالديون " ١٨

وعرفته مجلة الأحكام العدلية أنه " حبس مال محبوس وتوقيفه مقابل حق يمكن استيفاؤه منه ويسمى ذلك المال : مرهوناً ورهناً "١٩

ثانياً: عند المالكية :

الرهن الحيازي : " احتباس العين وثيقة بالحق ليستوفي الحق من ثمنها ، أو من ثمن منافعها عند تعذر أخذه من الغريم ، مفردة كانت أو مشاعة " ٢٠

---

[١٥] - د. فيصل العساف ، الحقوق العينية ، مرجع سابق ، ص ٢٢ .

١٦ ابن منظور ، لسان العرب ، ج ٢٠ ، دار المعارف ، القاهرة ، بدون سنة طبع ، ص ١٨٣ .

[١٧] - السرخسي ، محمد بن أحمد بن أبي سهل ، المبسوط ، دار المعرفة – بيروت ، ١٩٩٣م ، ج ٢١ ، ص ٦٣ .

[١٨] - البابرتي ، محمد بن محمد بن محمود (د. ت) ، العناية شرح الهداية ، شرح الهداية ، دار الفكر ، ج ١٠ ، ص ١٣٥ .

[١٩] - مجموعة علماء ، مجلة الأحكام العدلية ، ص ١٣٣ .

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

كما عرف انه " مال قبضه توثق به في دين " ٢١
ثالثاً: عند الشافعية :
عرف أنه " توثيق الدين بعين مال يسلمها الراهن إلى صاحب الدين " ٢٢
وعرف أنه " جعل عين مال وثيقة بدين يستوفى منها عند تعذر استيفائه " ٢٣
– عند الحنابلة : عرف أنه " عقد لازم في حق الراهن جائز في حق المرتهن يصح في السفر والحضر ولايصح إلا من جائز التصرف ، ويصح انعقاده مع الحق وبعد الحق " ٢٤
رابعاً: الرهن الحيازي في القانون :
عرف أنه " إنشاء التصرف المبني على التصميم والعزم ، لحبس حق عيني تبعي ، في ذمة الدائن المرتهن ، لتحقيق منفعة ما للمدين الراهن " ٢٥
وعرف القانون المصري الرهن الحيازي كما ورد في المادة (١٠٩٦) من القانون المدني المصري أنه : " عقد يلتزم به شخص ، ضماناً لدين عليه أو على غيره ، أن يسلم إلى الدائن أو أجنبي يعينه المتعاقدان ، شيئاً يرتب عليه الرهن حقاً عينياً يخوله حبس الشيء لحين استيفاء الدين ، وأن يتقدم على الدائنين العاديين والدائنين التالين له في المرتبة في إقتضاء حقه من ثمن هذا الشيء في أي يد يكون " .
وعرفه القانون المدني العراقي كما ورد في المادة (١٣٢١) : عقد به يجعل الراهن مالاً محبوساً ، في يد المرتهن ، او في يد عدل بدين يمكن استيفاؤه منه كلاً أو بعضاً ، مقدماً على الدائنين العاديين ، والدائنين التالين له في المرتبة ، في أي يد يكون " وقد وجهت انتقادات كثيرة لهذه التعريفات من قبل فقهاء القانون المدني الذين يحاولون الاتيان بتعريفات أكثر دقة منها أن الرهن الحيازي سلطة تثبت للدائن بمقتضى عقد على شيء معين يخوله أن يحبس هذا الشيء لحين استيفاء حقه من ثمن هذا الشيء أو

---

[٢٠] - المازري ، محمد بن علي بن عمر (٢٠٠٨) ، طرح التلقين ، المحقق : سماحة الشيخ محمد المختار السلامي ، دار الغرب الإسلامي ، ط١ ، ٢/ ٣٣١ .
[٢١] - محمد بن محمد ابن عرفه ، المختصر الفقهي ، المحقق : د حافظ عبدالرحمن محمد خير ، مؤسسة خاف أحمد الخبتور للأعمال الخيرية ، ط١ ، ٢٠١٤ م ، ج ٦ ، ص ٣١٩ .
[٢٢] - عبدالملك بن عبدالله بن يوسف بن محمد الجويني ، نهاية المطلب في دراية المذهب ، عبدالعظيم محمود الديب ، دار المنهاج ، ٢٠٠٧ ، ط١ ، ج٦ ، ص ٧١ .
[٢٣] - عمر بن علي بن أحمد ابن النحوي ، عجالة المحتاج إلى تةجيه المنهاج ، تحقيق عز الدين هشام بن عبدالكريم البدراني ، دار الكتاب ، ٢٠٠١ م ، إربد – الأردن ، ج٢ ، ص ٧٥٥ .
[٢٤] - محفوظ بن أحمد بن الحسن الكلوذاني ، الهداية على مذهب الإمام أبي عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني ، المحقق : عبداللطيف هميم – ماهر ياسين الفحل ، مؤسسة غراس للنشر والتوزيع ، ط١ ،٢٠٠٤ م ، ص ٢٥٨ .
[٢٥] - نوفل محمد خازر الماضي ، تنفيذ عقد الرهن التجاري في القانون الأردني ، رسالة ماجستير ، كلية الدراسات العليا جامعة آل البيت ، الأردن ، ٢٠١٧ م ص ١١ .

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

من أي مقابل نقدي له بالأولوية على الدائنين العاديين التالين له في المرتبة في أي يد يكون .٢٦

وعرفه القانون الأردني بأنه " احتباس مال في يد الدائن ، أو يد عدل ، ضماناً لحق يمكن استيفاؤه كلاً ، أو بعضاً ، بالتقدم على سائر الدائنين " .٢٧

أما في النظام السعودي ، فقد عرف الرهن المنقول على انه اتفاق يخصص بموجبه المدين أو كفيله مالاً منقوصاً ضماناً . ٢٨

ونلاحظ ان المنظم السعودي حتى الان لم يعطي تعريف واضح لرهن المنقول حيازياً كما ورد في أنظمة أخرى ولم يورد تفصيلات بشأن هذا الأمر ، حيث كان من المفترض أن يكون هناك نظام خاص بهذا الشأن لأهميته خصوصاً في ظل التطورات التي تشهدها البلاد مؤخراً واكتفى ببعض المواد الواردة في نظام الرهن التجاري ونظام ضمان الحقوق بالأموال المنقولة .

ويؤخذ على التعريفات السابقة لرهن المنقول حيازياً أنها جعلت الرهن الحيازي عقداً من العقود ، بينما هو حق في الحقيقة ، والعقد وسيلة لإثبات هذا الحق .

وقد تم تعريف الرهن الحيازي للمنقول : " هو حق عيني يقع على منقول يضعه مالكه في حيازة الدائن أو حيازة من اتفق عليه العاقدان ضماناً للالتزام عليها وعلى غيره ، ويخول الدائن حق حبس المنقول حتى وفاء الالتزام بتمامه ، وفي حالة عدم الوفاء ، حق بيعه واستيفاء الدين من الثمن بالأفضلية على سائر الدائنين . ٢٩

وأرى ان التعريف الأمثل لرهن المنقول حيازياً من وجهة نظري الشخصية هو " حق عيني يتم بمقتضاه منح الدائن حق استيفاء دينه من أموال مادية منقولة حاضرة أو مستقبلية بالأفضلية على سائر الدائنين ، ومن الممكن أن تكون الديون المضمونة حاضرة أو مستقبلية ، وفي تلك الحالة يجب أن تكون قابلة للتحديد.

المطلب الثاني :خصائص المنقول المرهون حيازياً

يتميز رهن المنقول (حيازياً) بالعديد من الخصائص ويختلف عن الرهن الغير حيازي الذي لا يلتزم فيه بحبس المرهون لدى المرتهن كما في الرهن الحيازي ، ولاشك أن الرهن الحيازي هو الشكل الأقدم الذي عرفه البشر في تعاملات الرهن قبل الإئتمان ومن هذه الخصائص سنذكرها ، التالي :

---

[٢٦] - سهام عبدالرازق السعيدي ، فكرة رهن المنقول دون حيازة والحماية القانونية له ، المركز العربي للنشر والتوزيع ، ٢٠١٨ م ، ط١ ، ص ٣٠ .

[٢٧] - توفيق إبراهيم موسى ، أحكام الرهن في الشريعة الإسلامية بين النظرية والتطبيق ، رسالة ماجستير في القضاء الشرعي ، جماعة الخليل ، فلسطين ، ٢٠٠٨ م ، ص ٣٠ .

[٢٨] - المادة الأولى من نظام الرهن التجاري .

[٢٩] - عبد الرحمن نافع ، مؤسستي الرهن الحيازي والرسمي : ونظامها القانوني ، نافع عبدالرحمن ، مجلة المنارة للدراسات القانونية والإدارية ، ٢٠١٩ م ، ع ٢٨ .

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

أولاً : عقد رضائي ملزم للجانبين :
الرهن الحيازي هو حق ينشأ للدائن بمقتضى العقد ، ضماناً لوفائه بالدين ، ولا يمكن أن يتولد بنص القانون أو بحكم القضاء . [٣٠]

ينعقد رهن المنقول حيازة عن طريق الإيجاب والقبول بين الطرفين ، ولا عبرة لمراعاة شكلية معينة ليصبح العقد نافذاً تجاه الطرفين ، إلا ان العقد يصبح نافذاً بمجرد وجود قبول وانتقال حيازة المنقول من يد الشخص المدين ، أما تجاه الغير فلا ينفذ مثل هذا الرهن ، إلا عن طريق مراعاة شكليته ، التي تتمثل في وجود ورقة ثابتة لها تاريخ معين ، يحدد فيها الدين والمال المرهون وذلك في ظل القوانين المقارنة [٣١]
وينعقد الرهن الحيازي بمجرد تبادل الايجاب والقبول وبدون تسليم الشيء المرهون فالتسليم التزام لا ركن[٣٢], حيث أن هذا العقد يولد التزاماً على طرفي العقد فالراهن ملزم بتسليم الشيء المرهون ونقل حيازته إلى المرتهن وسلامة الرهن ونفاذه، أما عن المرتهن أي الدائن ملزم بالمحافظة على الشيء المرهون باستثماره وادارته ورده في انقضاء الرهن وهذا العقد هو رضائي يكمن في تبادل الايجاب و القبول وهذا ما غيره عن باقي الرهون.

وقد جعل المنظم السعودي العقد مصدراً لحق رهن المنقول حيازياً ، فجاء في المادة (٢) من نظام الرهن التجاري " تسري أحكام النظام على عقد الرهن المكتوب الواقع على مال منقول ضماناً لدين اقتصادي بالنسبة إلى المدين ، ويعد عقد الرهن مكتوباً إذا تضمن البيانات الآتية:
أ- اسم الراهن ، والمرتهن ، والمدين (إذا كان الراهن كفيلاً عينياً) ، والعدل عن وجد ، وتحديد الحائز منهم ، وعناوينهم ووسائل التواصل معهم .
ب- وصف المال المرهون وحالته وقيمته في تاريخ التعاقد ، وبالنسبة إلى المال المستقبلي تحديد أوصافه المتوقعة والتاريخ التقريبي لوجوده ، وقيمته التقريبية .
ج- الوصف العام للدين المضمون ، أو مقداره ، أو الحد الأقصى الذي ينتهي إليه ، بحسب الأحوال .
د- تاريخ عقد الرهن .
هـ- ميعاد استحقاق الدين المضمون ، أو الميعاد المتوقع لاستحقاق الدين غير الثابت في ذمة المدين .

---

[٣٠] - فراس يوسف الكساسبة ، آثار الرهن الحيازي فيما بين المتعاقدين : دراسة مقارنة ، رسالة ماجستير ، كلية الدراسات العليا ، عمان الأردن ، ١٩٩٩م ، ص ١٦ .
[٣١] - مالك بهجت عبداللطيف جمعة ، التنظيم القانوني للرهن الحيازي في فلسطين : دراسة مقارنة ، رسالة ماجستير ، كلية الدراسات العليا ، جامعة النجاح الوطنية ، نابلس – فلسطين ، ٢٠١٧ م ، ص ٦٤ .
[٣٢] د. سعيد سعد عبد السلام, الوجيز في الحقوق العينية التبعية , ٢٠٠٤م.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

فمن منطلق هذه المادة نجد أن المشرع السعودي قد اشترط ذكر البيانات السابق ذكرها في عقد الرهن التجاري عند كتابة العقد حتى يعد هذا العقد مكتوباً بمفهومه القانوني ، فإذا لم يتضمن العقد هذه الشروط المذكورة في المادة الثانية أو أحد هذه الشروط يعد عقد الرهن التجاري غير مكتوب ، فالكتابة تعد ركناً من أركان عقد الرهن ، وذلك معناه أن عدم توفرها يؤدي إلى بطلان العقد ، فإذا لم يكتب العقد ، فقد ركناً أساسياً من اركانه المكونة لوجوده فيكون في إطار العدم وكأنه غير موجود .٣٣
وفي المادة الرابعة (٤) من ذات النظام : " يعد عقد الرهن نافذاً في مواجهة الغير بالإشهار أو بانتقال حيازة المال المرهون إلى المرتهن أو العدل ، وذلك وفقاً لأحكام نظام ضمان الحقوق بالأموال المنقولة. ٣٤
فمن ناحية ان العقد هو عقد رضائي فإنه ينشأ بمجرد وجود الايجاب والقبول بين الطرفين ، وملزم فالتسليم هو التزام ناشئ عن العقد وبالتالي فهو أثراً للعقد وليس ركناً له ، فهو ينشأ على عاتق المدين الالتزام بعملية التسليم ، وينشأ مقابل ذلك على عاتق الدائن التزاماً بالحفاظ على الشيء المرهون واستثماره ورده عند انقضاء الغاية منه ، مع تقديم حساب للراهن عن الثمار الناتجة عنه . ٣٥

واعتبر المشرع الجزائري الحيازة شرطاً من الشروط الأساسية في جميع أنواع الرهن الحيازي ، فلا ينفذ الرهن في مواجهة الغير ولا ينشأ الحق العيني إلا من خلال توفر شرط الحيازة ، كما ورد في المادة ٣١ / ٤ من القانون التجاري الجزائري أنه " يبقى العمل جارياً بالأحكام الخاصة بالديون المتعلقة بالأموال المنقولة " .

يتضح مما سبق اتفاق أغلب الأنظمة والنظام السعودي كذلك الشريعة الإسلامية على أن الرهن الحيازي حق مصدره العقد ، إلا أن المنظم السعودي قد اشترط مجموعة من الشروط في هذا العقد في مادته الثانية ، واعتبر هذه الشروط هي شروط أساسية لا يمكن الإخلال بشيء منها ، بعكس القوانين المدنية في التشريعات الأخرى التي اعتبرت الرهن الحيازي حق مصدره العقد دون ذكر التفاصيل .
فرهن المنقول حيازياً هو عقد رضائي ، وانتقال الشيء المرهون للدائن المرتهن أو الغير المختار من جانبهما ليس ركناً للانعقاد ، وإنما يعتبر التزاماً ناتجاً بعد تمام العقد

---

[٣٣] - علي ناجي نخيفي ، نفاذ الرهن التجاري والاحتجاج به إزاء الغير ، المجلة العربية للنشر العلمي AJSP ، ٢٠٢١ م ، ص ٤٧٢ .

[٣٤] - عُدلت بموجب المرسوم الملكي رقم (م / ٩٤) وتاريخ ١٥/ ٨ / ١٤٤١ هـ ، ونصها قبل التعديل " يعد عقد الرهن نافذاً في مواجهة الغير بالتسجيل أو بانتقال حيازة المال المرهون إلى المرتهن أو العدل.

[٣٥] - إبراهيم بن غانم ، نظام الرهن الحيازي الوارد على المنقول في التشريع المدني والتجاري الجزائري ، رسالة ماجستير ، معهد العلوم القانونية والإدارية ، جامعة الجزائر ، ١٩٨٥ م ، ص ٧ – ٨ .

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

في ذمة المدين ، وينحصر دور هذا الالتزام في عملية نفاذ الرهن في مواجهة الغير ، ويتوقف الاحتجاج بميزتين ، هما :

- التتبع.
- والتقدم.

وذلك من تاريخ انتقال الحيازة للمال المرهون . ٣٦

ثانياً : رهن المنقول حيازياً يعد حقاً عينياً : بما أن الرهن الحيازي هو من عقود الضمان فهو يخول للدائن سلطة مباشرة على الشيء المرهون منقول كان أو عقار وله الأولوية في ثمن بيع الشيء المرهون وإمكانية تتبعه في أي يد يكون ، ويمكن أن تنتقل الحيازة إلى الدائن المرتهن سواء كان عقار أو منقول . ٣٧

ويقوم هذا الحق بمنح المرتهن سلطة مباشرة على المال المرهون أو المنقول ، وبموجبهما يكون للمرتهن حبس المال المرهون وتتبعه في أي يد يكون واستيفاء دينه متقدماً على الدائنين العاديين والدائنين التالين له في المرتبة . ٣٨

فلا يكفي الرضا في الرهن ، بل لابد من تسليم الشيء المرهون تسليماً فعلياً إلى الشخص الدائن المرتهن ، وذلك عن طريق نقل حيازة المرهون إليه كضمان ، فالضمان المقرر للدائن لا يمكن أن يتحقق إلا إذا كان المرهون تحت سلطته سواء كان منقولاً أو كان عقاراً من العقارات . ٣٩

فالحق العيني هو عبارة عن حق يرد على شيء مادي ويجعل لصاحبه سلطة مباشرة على هذا الشيء فيصبح له حق استعماله بطريقة مباشرة دون حاجه إلى تدخل شخص آخر ليمكنه من استعمال حقه ، فلا يوجد شخص وسيط بين صاحب الحق والشيء محل الحق ، ويطلق على هذه الحقوق مصطلح " الحقوق العينية " لأنها حقوق تتعلق بالعين أو الشيء المادي . ٤٠

---

[٣٦] - غلاب عبدالحق ، النظام القانوني للرهن الحيازي في مجال الصفقات العمومية وفقاً للمرسوم الرئاسي ١٥ – ٢٤٧ المتضمن تنظيم الصفقات العمومية وتفويضات المرفق العمومي ، المجلة المتوسطية للقانون والاقتصاد ، ٢٠١٦ م ، ص ٩٣ .

[٣٧] - سمير عبد السيد تناغو ، التأمينات الشخصية والعينية ، منشأة المعارف الإسكندرية ، ١٩٩٦ . ص ٣٤ .

[٣٨] - فراس يوسف الكساسبة ، آثار الرهن الحيازي فيما بين المتعاقدين : دراسة مقارنة ، ١٩٩٩م ، ص ١٦ .

[٣٩] - علاوة هوام ، الرهن الحيازي في الفقه الإسلامي والقانون المدني الجزائري ، رسالة ماجستير ، تخصص شريعة وقانون ، جامعة العقيد الحاج لخضر – باتنة ، الجزائر ، ٢٠٠٨ م ، ص٧ .

[٤٠] - أمال علال ، محاضرات ف مقياس نظرية الحق ، الناشر : كلية الحقوق والعلوم السياسية ، جامعة أبو بكر بلقايد ، ٢٠٢٠ م ، ص ٢٧ .

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

– يتميز الرهن الحيازي بجميع ما تتميز به الحقوق العينية التبعية باعتبار أن عقد الرهن يعد من عقود الضمان كما ذكرنا ، ومن ثم فهو يعطي الحق للدائن سلطة مباشرة على الشيء موضوع الحق ، سواء أكان هذا الشيء منقولاً أو عقاراً ، كما يعطيه كذلك الأولوية في ثمن بيع الشيء المرهون وصلاحية تتبعه في يد أي شخص ، فهو في هذه الخاصية يتفق مع الرهن الرسمي ، والفرق الوحيد هنا هو ان الرهن الحيازي يرد على المنقول وعلى العقار وينقل حيازة ، في حين أن الرهن الرسمي يرد على العقار فقط وتظل الحيازة في يد الراهن . ٤١

والرهن في الفقه الإسلامي عقد ينشئ الحق في احتباس مال في يد الدائن ، أويد عدل ضماناً لحق يمكن استيفاؤه منه كله أو بعضه ، بالتقدم على سائر الدائنين .٤٢

ثالثاً / رهن المنقول حيازياً هو حق تبعي: فالرهن الحيازي على المنقول يولد حق تبعي لدين أصلي حيث يتبعه في وجوده وعدمه، ويبطل ببطلانه و ينقضي بانقضائه, حيث ينشأ الرهن الحيازي لضمان الوفاء بالدين الذي على ذمة المدين ويظل مع الدين أي الالتزام الأصل إلى أن يحل أجل الوفاء ويفي المدين بدينه فما دامت علاقة الدائنية قائمة يظل الرهن الحيازي على المنقول وإذا انقضى ينقضي معه فهذا الحق هو تبعي لالتزام أصلي يتبعه في صحته وينقضي معه. ٤٣

والرهن لا يوجد أصلاً إلا بوجود التزام يضمنه ، فالرهن يتبع الالتزام الأصلي في كافة أحكامه لأن التابع لا ينفرد في الحكم ، والعكس صحيح فلو بطل الرهن أو انقضى فإن الالتزام الأصلي لا يبطل أو ينقضي بانقضائه . ٤٤

فالرهن تابع للمضمون في الصحة والانقضاء ، وقد ورد ذلك صريحاً في الأنظمة المختلفة فنصت المادة الخامسة من نظام الرهن التجاري السعودي أنه " لا ينفصل الرهن عن الدين المضمون ، بل يكون تابعاً له في صحته وانقضائه ، وإذا كان الراهن غير المدين كان له إلى جانب التمسك بالدفوع الخاصة به أن يتمسك بالدفوع المتعلقة بالدين ، ويبقى له هذا الحق ولو تنازل عنه المدين " .

وعد المشرع العراقي حق الرهن حقاً تبعياً ، حيث نص القانون المدني العراقي على انقضاء الرهن الحيازي بانقضاء الدين ورجوعه عند زوال السبب الذي أدى إلى

---

[٤١] - علاوة هوام ، الرهن الحيازي في الفقه الإسلامي والقانون المدني الجزائري ، ٢٠٠٨ م ، ص ١٢ .

[٤٢] - مجلة الأحكام العدلية ، ص ١٣٣- ١٣٨ .

[٤٣] - شرف الدين موسى الحجاوي المقدسي, الاقناع لطالب الانتفاع , ج٢, الطبعة الثالثة, طبعة دائرة الملك عبد العزيز , ١٤٢٣ه – ٢٠٠٢م

[٤٤] - فراس يوسف الكساسبة ، آثار الرهن الحيازي فيما بين المتعاقدين : دراسة مقارنة ، ١٩٩٩م ، ص ١٦ .

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

انقضاء الدين المضمون ، وهو قرينة واضحة على أن عقد الرهن الحيازي هو حق يتبع الدين ، بالإضافة إلى ان القانون المدني العراقي قد أجاز نشوء عقد الرهن من أجل ضمان الشخص لدين مستقبلي أودين احتمال أومعلق على شرط ، وذلك شريطة أن يحدد المبلغ للدين المضمون أو تحديد الحد الأقصى الذي ينتهي إليه ذلك الدين . [٤٥]

ونص المشرع المصري بصيغة صريحة على تبعية عقد الرهن للدين المضمون وذلك في المادة (١٠٤٢) في الفقرة (١) :

لاينفصل الرهن عن الدين المضمون ، بل يكون تابعاً له في صحته وفي إنقضائه ، مالم ينص القانون على غير ذلك .

وفي الفقه الإسلامي فتبعية عقد الرهن بارزة ، حيث إن الرهن هو وثيقة للدين . [٤٦]

كما ينتهي عقد الرهن بانقضاء الدين ، أو البراءة منه . [٤٧]

ومن خلال ماسبق يتضح ان رهن المنقول حق تبعي ، فهو تابع للدين في جميع القوانين الوضعية ، والنظام السعودي والفقه الإسلامي .

رابعاً / هو حق غير قابل للتجزئة: أي أن الرهن يكون على كامل الشيء المرهون أي بأكمله لضمان الوفاء بالدين كله، فكل جزء من المال هو ضمان لكل الدين، و كل جزء من الدين مضمون بكل المال. [٤٨]

إن المال المرهون هو ضامن للدين كله وعليه فلا يقبل الرهن الحيازي التجزئة فكل جزء من الرهن ضامن للدين وإذا وفى المدين بجزء من الدين يبقى الرهن قائماً لضمان الجزء المتبقي منه.

خامساً : يعد الرهن الحيازي على المنقول حق ضمان :

يعد عقد الرهن الحيازي عقد ضمان ، فعند تعذر الحصول على الدين من ذمة المدين الراهن أمكن الحصول عليه عن طريق استيفاء ثمن المرهون بعد عملية التنفيذ عليه وبيعه ، وبهذا يعد الرهن من عقود الإستيثاق أو الضمان بوصفه عقداً يعمل على حماية حقوق الدائن وضمان بقائها والحفاظ على الحقوق من الضياع فيما إذا تعسر

---

[٤٥] - عباس زبون العبودي ، رهن الملكية الفكرية ، رسالة دكتواره ، فلسفة القانون الخاص ، كلية القانون ، جامعة كربلاء ، العراق ، ٢٠١٩ م ، ص ١٧ .

[٤٦] - أسامة بن سعيد القحطاني وآخرون ، موسوعة الإجماع في الفقه الإسلامي ، دار الفضيلة للنشر والتوزيع ، الرياض – المملكة العربية السعودية ، الطبعة الأولى ، ٢٠١٢ م ، ٤/ ٢٣٥ .

[٤٧] - الكاساني ، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع ، ١٥٥/٦ ، عليش ، محمد بن أحمد بن محمد ١٩٨٩م ، منح الجليل شرح مختصر خليل ، دار الفكر – بيروت ، ٥/ ٤٨٢ – ٤٨٣ ، البهوتي ، كشاف القناع عن متن الإقناع ، ٣/ ٣٦١ .

[٤٨] - د. صلاح الدين الناهي, الوجيز في التأمينات العينية والشخصية, مطبعة المعارف, بغداد , ١٩٥٣م

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

المدين الراهن ، فالمشرع السعودي قد أورد في مادته (١٢) أنه " يجوز رهن أكثر من مال منقول لضمان الدين نفسه ، ويحق للمرتهن في هذه الحال تحديد ترتيب التنفيذ على هذه الأموال ، مالم يتفق على غير ذلك ٤٩، ونصت الفقرة الأولى من المادة (١٢٩٦/ ١) من القانون المدني العراقي على انه " يضمن الراهن في الرهن التأميني سلامة الرهن وللمرتهن أن يعترض على كل عمل من شأنه إنقاص ضمانه " . ٥٠

وقد أجاز المشرع المصري للدائن الاعتراض على كل عمل يصدر من المدين الراهن يؤدي لإنقاص الضمان ، حيث نصت المادة (١٠٤٧) منه على أن : (يلتزم الراهن بضمان سلامة الرهن وللدائن المرتهن أن يعترض على كل عمل أو تقصير يكون من شأنه إنقاص ضمانه إنقاصاً كبيراً) . ٥١

وقد سبق الفقه الإسلامي القوانين الوضعية في جعل رهن المنقول حيازياً ضمان للدين ، فعقد الرهن هو من عقود التوثيقات ، وعقود التوثيقات هي : " ضمان الديون لأصحابها وتأمين الدائن على دينه " . ٥٢

ونجد في ذلك إتفاق بين ما نص عليه المشرع السعودي والمشرع العراقي والمصري ، والفقه الإسلامي ، حيث ذكروا أن عقد الرهن الحيازي يضمن لصاحب الحق حقه في العين المرهونة ، وحفظها من الضياع ، حتى يستطيع أن يستوفي دينه منه في حالة الحاجة إلى ذلك .

المبحث الثاني: أنواع المنقولات المرهونة

المطلب الأول: رهن المنقولات المادية

الفرع الأول : المنقولات المادية

المنقولات المادية هي الأموال والأشياء المادية المحسوسة القابلة للنقل والتحريك من مكان الى آخر وهي حقيقة المنقولات القابلة لتطبيق الرهن الحيازي أكثر من المنقولات المعنوية التي ورد لبعض منها تنظيمات متعلقة بها من ناحية الضمان والائتمان وسنحاول تسليط الضوء على ذلك كما ورد في بعض الأنظمة بشأن البعض منها لأخذ صورة عنها .

وقد حدد المشرع السعودي في نظام ضمان الحقوق بالأموال المنقولة ذلك حيث نصت المادة الثالثة من ذات النظام :

---

[٤٩] - نظام الرهن التجاري ١٤٣٩هـ ، المملكة العربية السعودية ، المادة : ١٢ .

[٥٠] - مهدي نعيم حشن الحلفي ، رهن الملكية الفكرية : دراسة مقارنة ، رسالة دكتوراه ، فلسفة القانون ، كلية القانون ، جامعة كربلاء ، العراق ،٢٠١٩ م ، ص١٩ – ٢٠ .

[٥١] - القانون المدني المصري رقم ١٣١ لسنة ١٩٤٨ م .

[٥٢] - مجموعة مؤلفين ، موسوعة الإجماع في الفقه الإسلامي ، ٤/ ١٥٠ .

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

" يجوز ان تكون ضمانة أي أموال منقولة – سواء كانت مادية أو معنوية ، حالية أو مستقبلية ، أو حقوقاً حالية أو مستقبلية – وسواء كانت مملوكة من الضامن أو المضمون له أو الغير ، ويشمل ذلك بوجه خاص الآتي :

أ- الحقوق لدى الغير سواء أكانت حالة أو مؤجلة ، بما فيها المدينة .

ب- الحسابات الدائنة لدى البنوك والمؤسسات المالية الأخرى ، بما في ذلك حساب الوديعة والحساب الجاري .

ج- السندات الكتابية القابلة للتحويل عن طريق التسليم أو التظهير ، التي تثبت استحقاق مبلغ أو ملكية بضائع ، بما فيها الأوراق التجارية وشهادات الإيداع البنكية وبواليص الشحن .

د- المركبات ومافي حكمها .

ه- المعدات وأدوات العمل .

و- المخزون .

ز- المحاصيل الزراعية .

ط- العقار بالتخصيص .

ي- الأشجار ولو قبل قطعها ، والمعادن ولو قبل استخراجها .

وقد ذكر المشرع المصري ذلك في قانون سندات البيع الصادر عام ١٨٨٢م التعريف بالمنقولات التي تخضع لأحكام قانون البيع المعدل الصادر ١٨٨٢م .

الفرع الثاني : تسليم المرهون في المنقولات المادية

لاشك أن تسليم المرهون أمر مهم جداً في عملية الرهن الحيازي وقد اشترطت أغلب التشريعات هذا الأمر كذلك أكد الفقه الإسلامي على أهميته لانعقاد الرهن .

فالتسليم يعتبر في الرهن الحيازي أحد المكونات الأساسية لعقد الرهن ، وفي النظام الإنجليزي لا ينعقد الرهن الحيازي ولا ينشأ إلا بتسليم المنقولات محل الرهن إلى الدائن المرتهن ، أي أن التسليم هو ركن انعقاد في النظام الإنجليزي لا مجرد التزام في ذمة الراهن . ويستفاد ذلك من أقوال الفقهاء حيث جاء أن الرهن الحيازي لا ينشأ الا بالتسليم وأن التسليم هو أمر جوهري لوجود الرهن . ٥٣

المطلب الثاني: رهن المنقولات المعنوية

الفرع الأول : ماهية المنقولات المعنوية

أطلق البعض من شراح القانون على هذا النوع من المنقولات مصطلح " المنقولات ذات الطبيعة الخاصة " وأدرجها آخرون تحت مصطلح المنقولات المعنوية، والبعض الآخر يرى بأنها لاهي منقولات ، ولا عقارات ، وإنما هي أشياء غير مادية لا يمكن إدراكها عن طريق الحواس البشرية ، كما أن القانون الدولي

[٥٣] - راتب جبريل الجنيدي ، الاتجاهات الحديثة لرهن المنقول ، مرجع سابق ... ، ص٤٦ .

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

النموذجي الأونسيترال فيما يتعلق بالمعاملات المضمون تحت مصطلح الموجود المنقول والتي جاء فيها " الموجود المنقول يعني الملموس أو غير الملموس الذي لايمثل ممتلكات منقولة.[٥٤]

وقد قسم النظام السعودي المنقولات إلى مادية ومعنوية ، بحسب ماورد في المادة (٣٤) من نظام الرهن التجاري التي نصت على أنه " إذا كانت المنشأة الاقتصادية شركة فلا يشمل عقد رهنها إلا أصولها المنقولة (المادية والمعنوية) وحقوقها ومحلها التجاري ."

وتمثل الأشياء المنقولة معنوياً الأشياء التي يمكن تصورها ، مثل : الأفكار والمخترعات ، حيث اعتبرها المشرع الجزائري منقولات معنوية كما ورد في المادة (٦٨٣) الفقرة الثانية من القانون المدني الجزائري بقولها " كل ماعدا ذلك من شيء ، فهو منقول ، فالأشياء المعنوية تكسب صفة المنقول " .

ونصت المادة (٦٧٨) من القانون المدني الجزائري أنه " تنظم قوانين خاصة التي ترد على أشياء غير مادية " ويشمل ذلك حقوق التأليف والابتكار والاختراعات الصناعية والتقنية التي تخضع لقوانين خاصة تصدر بشأنها .

والمشرع السعودي أيضاً أصدر أنظمة خاصة متعلقة ببعض المنقولات المعنوية كنظام العلامات التجارية والأوراق المالية والسندات وغيرها .

– وهذه المنقولات (المعنوية) سواء كانت حقوقاً معنويه ، كالديون أو كحق المؤلف على مؤلفاته العلمية أو كحق الفنان على مبتكراته الفنية ، أو كانت سندات تجاريه كالسند للأمر أو الكمبيالة أو الشيك ، أو كانت صكوكاً ماليه كالأسهم وسنداته فهذه جميعها لا تخضع للرهن الحيازي ، ومن ثم فإن رهنها أو رهن الحق الثابت فيها يتم بموجب نصوص خاصه نظمها المشرع في القوانين ذات العلاقة سنبين بعضها لاحقاً [٥٥] .

الفرع الثاني : أهمية المنقولات المعنوية

أولاً : أهميتها بالنسبة للأفراد :

للمنقولات المعنوية أهمية كبيرة للمالك ، وذلك لما تمثله من مصدر دخل يمكنه الاستفادة منه وذلك بوصفه مالكاً يتمتع بالسلطات التي يمنحها حق الملكية ، فيكون للشخص المالك استغلالها من أجل زيادة دخله ، بالإضافه إلى القيم الكبيرة التي تتمتع بها المنقولات المعنوية ، كما أن لهذا الشخص حق رهنه إذا ما احتاج أي سيولة نقدية، بالإضافة إلى إمكانية التصرف فيه بالبيع ، وتنمي هذه الأعمال والمشاريع بالنسبة

[٥٤] - لجنة الأمم المتحدة للقانون التجاري الدولي ، قانون الأونسيترال النموذجي بشأن المعاملات المضمونة ، الأمم المتحدة ، ص ٧ .

[٥٥] - راتب جبريل الجنيدي ، مرجع سابق ، ص ١٢٢ .

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

للتجار المبتدئين وتطوير وتنمية أعمالهم عن طريق رهن المنقولات المعنوية من أجل الحصول على الإئتمان ، كما أن لها أهمية كبيرة بالنسبة للدائن ، فهو إطمئنان وراحة بأن حقه مضمون ومحفوظ وذلك نظراً للقيمة التي تتمتع بها هذه المنقولات التي مهما بلغ معها حجم الدين فإنها قادرة على الوفاء بها . ٥٦

ثانياً : أهميتها بالنسبة للدولة

للمنقولات المعنوية أهمية كبيرة للدول على الرغم من ملكيتها الخاصة ، باعتبارها من الموارد التي تجلب الدخل للدولة عن طريق التراخيص السنوية التي يتم فرضها لتجديد حقوق الملكية الفكرية وأسماء النطاق وغيرها من الرسوم التي يتم دفعها من قبل أصحاب المنقولات المعنوية للدولة ، بالإضافة إلى إمكانية استغلالها ووضع اليد عليها من قبل الدولة عند الحاجة إلى ذلك ، كما أن رهن المنقولات المعنوية يسهم في تطوير وزيادة نشاطها والقدرة على الإنتاج ، وتمكن التجار والمبدعين على استغلال منقولاتهم المعنوية بما يسهم في المحافظة على المشاريع الصغيرة والمتوسطة ، وهذا الأمر يؤدي إلى الحفاظ على الوظائف ويقلل من البطالة ويساعد على تطور الاقتصاد الوطني ، كما انه يسهم كذلك في تطوير بيئة العمال والاستثمار ، والرسوم السنوية التي يدفعها أصحاب المنقولات المعنوية للدولة . ٥٧

المبحث الثالث: طبيعة الرهن الوارد المنقول المرهون حيازياً

المطلب الأول: المنقولات القابلة للرهن الحيازي

الفرع الأول : المنقولات القابلة للرهن الحيازي في النظام السعودي والأنظمة المقارنة

الأصل أن المنقولات القابلة للرهن هي المنقولات المالية ، وعليه فيجوز رهن المنقولات المالية ، وأن تكون محلاً للرهن الحيازي ، طالما أنها تقبل التعامل معها ، وحدد المنظم السعودي المنقولات التي يجوز رهنها حيازياً ، كما ورد في المادة الأولى من نظام الرهن التجاري : " عقد الرهن : اتفاق يخصص بموجبه المدين أو كفيله مالاً منقولاً ضماناً لدين ، ويشمل ذلك تعديله أو الإضافة إليه.

المال المنقول : مال منقول حالي أو مستقبلي ، أوحق مستقبلي .

المال المستقبلي : أصول محتملة الوجود أو موجودة ولم يكتمل امتلاك الراهن لها عند انعقاد عقد الرهن ، كالأصول المتعاقد على إنشائها ، أو الأصول المنقولة قيد الإنشاء، أو الأصول التي لم تكن لها صفة المنقول وقت عقد الرهن .

---

٥٦ - خالد أحمد عبدالقادر الجمل ، النظام القانوني للرهن التجاري على المنقولات المعنوية : دراسة مقارنة ، رسالة دكتوراه ، كلية الدراسات العليا ، جامعة مؤتة ، الأردن ، ٢٠٢١ م ، ص٤٦ – ٤٧ .

٥٧ - خالد أحمد عبدالقادر الجمل ، مرجع سابق ، ص ٤٧ – ٤٨ .

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

الحق المستقبلي : دين يلتزم شخص ما بسداده للراهن خلال أجل ، أودين حل أجل سداده ولم يحصل ، ويشمل ذلك الديون المعلق ثبوتها في ذمة الغير للراهن على شرط، أو كان ثبوتها في ذمة الغير احتمالياً " .

وقد عبر عن ذلك المشرع العراقي في المادة (١٣٢٨) من القانون المدني العراقي (٣٨) والتي تنص على أنه " يجوز أن يكون محلاً للرهن الحيازي كل ما يصح التعامل فيه ويمكن بيعه من عقار ومنقول وديون ."

المطلب الثاني: رهن السفينة والطائرة

الفرع الأول : رهن السفينة:

استثنى المنظم السعودي السفينة من الرهن الحيازي بشكل صريح فورد في المادة التاسعة والثلاثون من نظام الرهن التجاري التي تنص على أنه :

" ١- يخضع رهن السفن ، والطائرات ، والأوراق التجارية ، والأوراق المالية المتداولة في السوف المالية ، وأسهم الشركات غير المتداولة في السوق المالية ، والبضائع المودعة في المخازن العامة ، والعلامات التجارية ، وغيرها من الأموال التي يخضع رهنها لأحكام خاصة بها ، للأحكام المقررة لها في تلك الأنظمة ، وتسري أحكام هذا النظام فيما لم يرد به نص فيها ".

المبحث الأول: إنشاء رهن المنقول حيازياَ وآثاره وفق الأنظمة السعودية

المطلب الأول: الشروط العامة لانعقاد رهن المنقول حيازياَ

الفرع الأول : الأركان الموضوعية .

١-الرضا: يمثل الرضا تطابق إرادة الطرفين في عملية الإيجاب والقبول دون الإخلال بقواعد القانون ، حيث يتخذ الرضا العديد من الأشكال من أهمها :

– الإشارة .

– الكتابة .٥٨

يصدر من طرفي عقد الرهن الحيازي وهما المدين الراهن والدائن المرتهن ويمكن أن يقوم مقام المدين الراهن الكفيل العيني، ويتحقق التراضي باتفاق الإرادتين للراهن والمرتهن في اتجاههم لإبرام العقد. ويصدر الرضا عن من ينوب عنهما قانونا كالوصي والولي والقيم أو بالنيابة الاتفاقية كالوكيل، فالرضا هو التعبير عن الإرادة، حتى ينعقد الرهن الحيازي لابد أن يتبادل أطراف العقد التعبير عن إرادتين متطابقتين للراهن والمرتهن ويشترط للمدين الراهن وكالة خاصة في توكيل شخص أخر لأنها من أعمال التصرف أما الدائن المرتهن فالتزاماته من أعمال الإدارة فيقبل أن ينوب عنه شخص كالوكيل له وكالة عامة، ومن شروط صحة الإرادة أن تكون خالية من عيوب الإرادة كالغلط والتدليس والإكراه.

---

٥٨ - بلقيل شوقي ، الرهن الحيازي في التشريع الجزائري ، ٢٠١٥ م ، ص ١٥ – ١٦ .

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

٢-الأهلية:
نصت المادة السادسة من نظام ضمان الحقوق بالأموال المنقولة السعودي أنه " يكون حق الضمان صحيحاً ومنتجاً لآثاره بين أطرافه ، إذا استوفى الشروط الآتية :
وذكر من ضمنها الفقرة (ب) : أن يكون الضامن مخولاً بإنشاء حق الضمان على الضمانة .
نصت المادة الثامنة من نظام الرهن التجاري السعودي في الفقرة (١) :
١-يجب أن يكون الراهن مالكاً للمال المرهون عند إبرام العقد وأهلاً للتصرف فيه ، فإن تبين ما يخالف ذلك بعد التعاقد فللدائن المرتهن حسن النية التمسك بحقه في رهن بديل عن المال المرهون بعقد جديد ، أو سقوط أجل الدين المضمون والمطالبة بالوفاء به حالاً .
أ- أهلية المدين الراهن:
نصت المادة الثامنة من نظام الرهن التجاري السعودي في الفقرة (١) :
" ٢- يجب أن يكون الراهن مالكاً للمال المرهون عند إبرام العقد وأهلاً للتصرف فيه، فإن تبين ما يخالف ذلك بعد التعاقد فللدائن المرتهن حسن النية التمسك بحقه في رهن بديل عن المال المرهون بعقد جديد ، أو سقوط أجل الدين المضمون والمطالبة بالوفاء به حالاً " .
فهنا أوجب المنظم السعودي أن تتوفر الأهلية في الراهن وأعطت الدائن حسن النية حق الرجوع على رهن بديل وعقد جديد في حال مخالفة ذلك .
ولاشك أن أغلب الأنظمة والقوانين تشترط الأهلية خصوصاً في المدين الراهن سواء كانت في رهن المنقولات أو الرهن العقاري لأنه تصرف مسؤول وقد يلحق الضرر بالراهن عند رهن أمواله أو أملاكه في حال نقص الأهلية أو فقدانها .
ونلاحظ في القانون الجزائري لم يتطرق عن الأهلية الواجب توفرها في الراهن والمرتهن ضمن أحكام الرهن الحيازي لا بالتصريح ولا بالإحالة ، لكن نجد تكلم عنها في الرهن الرسمي ، حيث تعرض إلى أهلية الراهن في المادة ٨٨٤ ق م ج والتي تنص على أنه يجب " يجب أن يكون الراهن مالكاً للعقار المرهون وأهلاً للتصرف فيه " وهذا يمكن تطبيقه على المنقول أيضاً باعتباره يمكن بيعه في المزاد العلني .
وفي القانون المدني المصري نصت المادة (١٠٣٢) على أنه "١- يجوز أن يكون الراهن هو نفس المدين كما يجوز أن يكون شخصاً آخر يقدم رهناً لمصلحة المدين . ٢- وفي كلتا الحالتين يجب أن يكون الراهن مالكاً للعقار المرهون وأهلاً للتصرف فيه".
ثانياً / أهلية الدائن المرتهن:
إن أهلية الدائن المرتهن في الرهن الحيازي تختلف عن أهلية الدائن المرتهن في الرهن الرسمي ، ففي الرهن الرسمي لا يكون له التزامات أما في الرهن الحيازي

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

يولد التزاما على الدائن فهو يستلم الشيء المرهون ويقوم بالمحافظة على الشيء المرهون وإدارته وعند حلول أجل الوفاء عليه رده وعندما يسدد المدين دينه فهنا يكون التزامه بين النفع والضرر[٥٩]

فبالنسبة للصبي المميز عقد الرهن الحيازي قابل للبطلان ويصبح العقد باطل بطلان مطلق إذا ما كان الدائن المرتهن صبي غير مميز وهذا بالنظر إلى مصلحته من وراء هذا العقد .

فقد حددت المادة الثانية والعشرون من نظام الرهن التجاري على مسؤولية الحائز سواءً كان المرتهن أو غيره على المحافظة على سلامة المال المرهون حيث نصت في الفقرة الأولى " ١- الحائز مسؤول عن سلامة المال المرهون حتى تاريخ انقضاء الرهن أو التنفيذ على المال المرهون . وللمرتهن أو الراهن – بحسب الأحوال – أن يطلب من المحكمة المختصة إلزام الحائز باتخاذ الإجراءات اللازمة للمحافظة على المال المرهون وحمايته وصيانته وإصلاحه " .

المطلب الثاني: الشروط الخاصة بسريان رهن المنقول حيازياً

المقصود بالشروط الخاصة هي العناصر المهمة التي تحكم وجود وصحة الرهن، وسنحاول أن نسلط الضوء على بعض هذه الشروط بشكل موسع خاصة ماورد منها في الأنظمة السعودية المعنية .

الفرع الأول : الكتابة

نصت المادة السادسة من نظام ضمان الحقوق بالأموال المنقولة الصادر بالمرسوم الملكي رقم م / ٩٤ بتاريخ ١٥ / ٤ / ١٤٤١ هـ على :

" يكون حق الضمان صحيحاً ومنتجاً لآثاره بين أطرافه ، إذا استوفى الشروط الآتية :

أ- أن يكون مكتوباً سواء في عقد مستقل أو ضمن عقد آخر . .....الخ المادة " .

فنلاحظ المنظم السعودي هنا أوجب كتابة العقد سواء في عقد مستقل أو ملحق في عقد آخر فلابد من الكتابة ليكون صحيحاً ومنتجاً لآثاره وإلا عد باطلاً .

كذلك نصت المادة الثانية من نظام الرهن التجاري على :

"١- تسري أحكام النظام على عقد الرهن المكتوب الواقع على مال منقول ضماناً لدين.

١-يعد عقد الرهن مكتوباً إذا تضمن البيانات الآتية :

أ- اسم الراهن ، والمرتهن والمدين (إذا كان الراهن كفيلاً عينياً) ، والعدل إن وجد ، وتحديد الحائز منهم ، وعناوينهم ووسائل التواصل معهم .

[٥٩] - محي الدين اسماعيل علم الدين، التأمينات العينية، دار التحفة العربية، مصر سنة ١٩٧٤، ص، ١٧٦

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

ب- وصف المال المرهون .
ج-الوصف العام للدين المضمون ، أو مقداره ، أو الحد الأقصى الذي ينتهي إليه ، بحسب الأحوال .
د- تاريخ عقد الرهن .
ه- ميعاد استحقاق الدين المضمون ، أو الميعاد المتوقع لاستحقاق الدين غير الثابت في ذمة المدين . "

الفرع الثاني : أن يكون الراهن مخولاً بإنشاء حق الرهن على المرهون

نصت المادة السادسة من نظام ضمان الحقوق بالأموال المنقولة الصادر بالمرسوم الملكي (م / ١٤) وتاريخ ١٥ / ٤ / ١٤٤١ ه الآتي :

" يكون حق الضمان صحيحاً ومنتجاً لآثاره بين أطرافه إذا استوفى الشروط الآتية : ومن ضمنها الفقرة (ب) " أن يكون الضامن مخولاً بإنشاء حق الضمان على الضمانة "

فهنا يجب أن يكون له الحق في إجراء هذا التصرف وله حق الملكية على الضمانة أو مخول بشكل نظامي على إجراء هذا التصرف وإلا يعد تصرفه باطلاً .

كذلك نصت المادة الثامنة من نظام الرهن التجاري الآتي :

" ١- يجب ان يكون الراهن مالكاً للمال المرهون عند إبرام العقد وأهلاً للتصرف فيه، فإن تبين ما يخالف ذلك بعد التعاقد فللدائن المرتهن حسن النية التمسك بحقه في رهن بديل عن المال المرهون بعقد جديد ، أو سقوط أجل الدين المضمون والمطالبة بالوفاء به حالاً .

٢-يجب أن يكون المال المرهون مما يصح بيعه أو مما يمكن تقدير قيمته .

٣-استثناءً من حكم المادتين (التاسعة) و(الخامسة والثلاثين) ، لا يصح رهن أموال أو حقوق من تركات أو وصايا لم تدخل في ملك الراهن " .

إن رهن المال المنقول حيازة يعد عمل من أعمال التصرف ، ولما كان المتصرف يجب أن يكون مالكاً للمال المتصرف فيه ، لذلك يجب أن يكون الراهن حيازة لمال معين مالكاً لهذا المال ، وإذا كان الراهن تحت شرط فاسخ ولم يتحقق هذا الشرط ، فالراهن هنا يصبح مالكاً بشكل بات وذلك لعدم تحقق الشرط وكذلك يصبح رهنه صحيحاً ، أما في حالة ما إذا تحقق الشرط فإن ملكية الراهن تزول بأثر رجعي ويعتبر أنه مالكاً لها من أول الأمر فيزول رهنه بأثر رجعي وذلك بسبب تحقق الشرط الفاسخ.

المبحث الثاني: نفاذ رهن المنقول حيازياً

المطلب الأول: أثار الرهن بالنسبة للمدين الراهن والدائن المرتهن

تترتب في ذمة الراهن سواء كان مدينا أو كفيلا عيني التزامات منشؤها عقد الرهن الحيازي وانتقال حيازة محل الرهن إلى الدائن المرتهن وتتمثل هذه الالتزامات في

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

أربعة وإعطاء حق الرهن و تسليم المال المرهون وضمان سلامة الرهن ونفاذة وان يضمن ايضا هلاك المرهون أو تلفه، ويترتب له ايضا حقوق بصفته الحائز القانوني لمحل الرهن تتقرر له بوصفه مالكا يمارس سلطته المخولة له على ملكيته.

الفرع الأول : التزامات المدين الراهن

لاشك أن عقد الرهن الحيازي يولد التزامات وحقوق لجميع الأطراف ومنهم المدين الراهن فيصبح العقد بالنسبة له لازماً لا رجوع فيه وتكون حقوق الراهن على المال المرهون محدودة ومقيدة وذلك بسبب أن الرهن يثقل المال المرهون لكنه لا يسلبه جميع حقوقه في المال المرهون وسنذكر بعض التزامات المدين الراهن والتي تطرق لها النظام السعودي وعدة أنظمة كالتالي :

أولاً: التزام الراهن بتسليم المال المرهون :

نصت المادة الرابعة من نظام الرهن التجاري أنه " يعد عقد الرهن نافذاً في مواجهة الغير بالإشهار أو بانتقال حيازة المال المرهون إلى المرتهن أو العدل ، وذلك وفقاً لأحكام نظام ضمان الحقوق بالأموال المنقولة " .

فهنا اشترط المنظم هنا انتقال حيازة المال المرهون إلى المرتهن أو العدل لكي يعد العقد نافذاً في مواجهة الغير فهو شرط لنفاذ العقد في مواجهة الغير وليس ركناً [٦٠] وللتسليم أهمية كبيرة في الرهن الحيازي وبه تتحقق انتقال حيازة المرهون إلى الدائن المرتهن وهو إجراء لازم لنفاذ الرهن الحيازي في مواجهة الغير .

وقد نصت المادة الثالثة من اللائحة التنفيذية لنظام الرهن التجاري على أنه " يتحقق انتقال حيازة المال المرهون بالتسليم الحقيقي للمال المرهون ، وذلك بخروجه من حيازة الراهن ودخوله فعلياً في حيازة المرتهن أو العدل ، مع اشتراط استمرار حيازة المرتهن أو العدل للمال المرهون طوال مدة سريان عقد الرهن " .

أما من ناحية التسليم الرمزي فيحدث عن طريق تسليم ما يمكن الدائن المرتهن من حيازة الأشياء المرهونة على سبيل المثال تسليم الدائن المرتهن سند الشحن أو إيصال باستلام الشيء المرهون إذا كان الشيء ليس في حيازة الراهن ، فمن ناحية هذا التسليم وإن صح لتبرئة ذمة الراهن إلا أنه غير كافي لنفاذ الرهن في حق الغير وذلك بسبب تخلف التسلط الفعلي على الشيء الذي يتم رهنه بصورة علنية وظاهرة . وقد يكون التسليم حكمياً بمجرد الاتفاق على اعتباره حاصلاً دون حاجة إلى أي إجراء آخر وذلك متى كان الشيء المرهون في حيازة المرتهن قبل الرهن لسبب آخر مثل ، الإيجار والوديعة . وفي هذه الحالة يتم فيها تغيير سبب الحيازة من مستأجر مثلاً إلى مرتهن .

[٦٠] - هوام علاوة ، مرجع سابق ، ص ١١٨ .

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

والقاعدة أن التسليم يحدث على النحو الذي يتفق مع طبيعة الشيء المرهون ، فإذا كان الشيء مادياً فلا توجد صعوبة إذا تم التسليم عن طريق نقل حيازة الشيء المادي فعلاً ، أما في حالة التسليم الحكمي وهو الشيء الذي يتم بمجرد وجود تراضي بين الطرفين المتعاقدين دون نقل الحيازة المادية . ٦١

والتسليم في القانون المدني الجزائري هو تسليم الشيء المرهون التزام يقع على عاتق الراهن لمجرد انعقاد العقد متى كان معنياً بالذات فإذا لم يعين الا بنوعه فيترتب التزاماً على عاتق الراهن بإعطاء الرهن بالقيام بما هو ضروري لإيجاد حق الرهن .٦٢كالإفراز اللازم لتحويل الشيء إلى معين بالذات.

والتسليم يكون حسب المادة ٩٥١ ق . م . ج التي تنص على انه " ينبغي على الراهن تسليم الشيء المرهون إلى الدائن أو إلى الشخص الذي عينه المتعاقدان لتسليمه وأنه يسري على الالتزام بتسليم الشيء المرهون أحكام الالتزام بتسليم الشيء المبيع " من حيث كيفية التسليم ومحله وزمانه ومكانه وجزاء الإخلال به تكون واجبة التطبيق أو تسليم الشيء المرهون مع مراعاة خصوصية التسليم في عقد الرهن .

ثانياً : ضمان سلامة محل الرهن ونفاذه

نصت المادة الأولى من نظام الرهن التجاري في تعريف عقد الرهن بأنه :

" اتفاق يخصص بموجبه المدين أو كفيله مالاً منقولاً ضماناً لدين ، ويشمل ذلك تعديله أو الإضافة إليه ".

فهنا المشرع حدد انه ضماناً لدين فيجب على المدين المحافظة على سلامة هذا الضمان ومحله .

كما أجاز المنظم السعودي في المادة الثالثة من نفس النظام "انعقاد الرهن ضماناً لدين غير ثابت في ذمة المدين ، بما في ذلك الدين المعلق على شرط أو الدين الاحتمالي . ويعد الرهن سارياً من تاريخ عقد الرهن لا من تاريخ ثبوت الدين ".

أ- ضمان سلامة الرهن

يجب على المدين الراهن عدم قيامه بأي عمل قانوني أو مادي يؤثر على حق الدائن المرتهن ، وعليه ضمان أي عمل من أعمال التعرض التي تصدر منه فيقوم بالحفاظ على الشيء المرهون حتى لحظة تسليمه إلى الدائن المرتهن ، وليس له ان يسلب المرتهن حيازته أو يمنعه من مباشرة حقوقه . ويستطيع المتصرف إليه إذا كان حسن النية الاحتجاج على المرتهن بقاعدة الحيازة في المنقول سند الملكية ، وبهذا يضمن

---

٦١ - بلقيل شوقي ، الرهن الحيازي في التشريع الجزائري ، مرجع سابق ، ص ٦٢ .

٦٢ - عبدالرزاق السنهوري ، الوسيط في شرح القانون المدني ، ج ١٠ (التأمينات الشخصية) ، ص ٧٨٥ .

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

المدين الراهن أي تعرض قانوني صادر من الآخرين من شأنه أن يعمل على عرقلة نفاذ حق الدائن المرتهن أو أن ينقص منه .٦٣

ب – نفاذ الرهن

فبمقتضى هذا الالتزام يجب على الراهن القيام بما يلزم من جانبه لجعل الرهن نافذا في حق الغير كتحرير عقد رهن المنقول كتابة على الوجه اللازم لنفاذة في حق الغير وكذلك الإجراءات والشروط اللازمة لنفاذ الرهن بحسب طبيعة المرهون.٦٤

وعلى الراهن الامتناع عن كل عمل مادي او قانوني يؤثر على سلامة الرهن أو نفاذه، وأن يمتنع عن إتلافه ، وعدم التصرف في الشيء للغير تصرف يضر بالدائن المرتهن ، مثل التصرف في الشيء المرهون إلى شخص حسب النية قبل التسليم بالبيع أو الرهن.

ثالثاً: الالتزام بضمان الشيء المرهون أو تلفه :

نصت المادة الثانية والعشرون من نظام الرهن التجاري على الآتي :

١-الحائز مسؤول عن سلامة المال المرهون حتى تاريخ انقضاء الرهن أو التنفيذ على المال المرهون .وللمرتهن أو الراهن - بحسب الأحوال – أن يطلب من المحكمة المختصة إلزام الحائز باتخاذ الإجراءات اللازمة للمحافظة على المال المرهون وحمايته وصيانته وإصلاحه .

٢-للمرتهن أو الراهن – بحسب الأحوال – الاعتراض أمام المحكمة المختصة على أي إجراء يتخذه الحائز قد يؤدي إلى إنقاص قيمة المال المرهون أو تعريضه للهلاك أو العيب ، وتنظر المحكمة المختصة في الاعتراض بصفة عاجلة .

٣-مع مراعاة ماورد في الفقرة (١) من المادة (الرابعة والعشرين) من النظام ، يضمن الحائز قيمة المال المرهون إذا هلك بسبب تعدٍ أو إهمال أو تقصير منه .

كذلك نصت المادة الرابعة والعشرون من ذات النظام :

" ١- إذا هلك المال المرهون بيد الراهن بتعدٍ أو تفريط منه ترتب على ذلك حلول الدين المضمون وسقوط الأجل ، مع حق المرتهن في التنفيذ على الباقي من المال المرهون إن وجد ، مالم يستبدل المال المرهون .

٢- مع مراعاة ماورد في الفقرة (١) من هذه المادة ، إذا ترتب على هلاك المال المرهون استحقاق تعويض ، انتقل الرهن إلى التعويض ، مالم يتفق الراهن والمرتهن على غير ذلك . وتسري عليه أحكام عقد الرهن الأصلي مالم يتفق الراهن والمرتهن."

---

٦٣ - وافية عبدالقاوي ، الرهن الحيازي الوارد على المنقول ، مرجع سابق ، ص ٤٢ – ٤٣ .

٦٤ - نبيل ابراهيم سعد، التأمينات العينية، ط١، دار الجامعة الجديدة للنشر، الإسكندرية، سنة ٢٠٠٥، ص ٢٢٤.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

إن أي اعتداء على محل الرهن و أدى إلى هلاكه او تلفه كليا أو جزئيا يقع من الراهن فهو يضمنه بغض النظر عن الاعتداء أو التعويض المؤدي للهلاك أو التلف شخصياً أو من الغير أو بسبب قوة قاهرة.

الفرع الثاني : إلتزامات الدائن المرتهن

لا شك أن الدائن المرتهن طرفاً في الرهن الحيازي فيمنح له القانون الحق في احتفاظه بالمال المرهون من خلال انتقال الحيازة إليه ، فيحرم على المدين الراهن التصرف في ماله المرهون ، وقد فرض القانون مجموعة من الالتزامات للدائن المرتهن حتى لايقوم بإلحاق الأضرار بالمدين الراهن نتيجة لتخليه عن حيازة المال المرهون ، وأما في حال قيام طرف ثالث بحيازة المرهون التزم بما يلتزم به المرتهن لأنه يحل محله في كافة التصرفات .

أولاً : المحافظة على المال المرهون

لاشك أن الدائن المرتهن مسؤولاً عن تلف أو هلاك المال المرهون ومسؤولاً عن حفظه وصيانته ، فيتولى الدائن المرتهن إدارة المال المرهون ويبذل عناية للحفاظ عليه وليس له الحق في ان يغير من طريقة استغلال المال المرهون إلا بإذن من المدين الراهن ، كما أنه يتوجب عليه إخطار المدين الراهن بكافة التغيرات التي تقتضي تدخله ، ويلتزم المرتهن بالمحافظة على المرهون وبذله جهد وعناية أكثر من العناية التي يبذلها للحفاظ على ماله خصوصاً إذا كانت هذه العناية تقل عن عناية الرجل العادي ، ويختلف الاهتمام بالمال المرهون حسب طبيعة المال المرهون ، فإذا كان المال المرهون سيارة وجب إصلاحها وإذا كان حيواناً وجب عليه إطعامه وعلاجه وحمايته من التعرض للخطر ، ولقاضي السلطة الحق في تقدير ما إذا كان الدائن المرتهن قد قصر في تنفيذ إلتزامه أم لم يقصر ، إذا ما ثبت أن الدائن المرتهن قد أخل بإلتزاماته في حفظ المال المرهون كان مسؤولاً بتعويض المدين الراهن عن الضرر الناشئ عن هذا الإخلال نتيجة للمسؤولية التقصيرية . [٦٥]

ثانياً : استثمار وإدارة المال المرهون

نصت المادة الرابعة عشرة من نظام الرهن التجاري ما نصه :

" ١- للمرتهن أو العدل – بحسب الأحوال – استثمار المال المرهون ، وإدارته ، وتنميته وتحصيل ريعه لحساب الراهن ، وذلك بموجب تفويض من الراهن مثبت في عقد الرهن .

٢- للحائز – غير الراهن – بعد الاتفاق مع الراهن ، خصم المصروفات المنصوص عليها في المادة (السابعة) من النظام من ريع المال المرهون " .

[٦٥] - وافية عبدالقاوي ، الرهن الحيازي الوارد على المنقول ، مرجع سابق ، ص ٤٤ – ٤٥ .

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

فهنا المنظم السعودي أجاز صراحةً للمرتهن أو العدل استثمار المال المرهون وإدارته، وتنميته ولكن شرط أن يكون بإذن كتابي من الراهن كونه مالك المال المرهون ومثبت في عقد الرهن وقد حددت المادة السابعة من ذات النظام المصروفات التي يجوز للمرتهن حسمها من الراهن حيث جاء فيها :

المادة السابعة " يضمن المال المرهون – إضافة إلى سداد أصل الدين المضمون – المصروفات المتعلقة به ، وهي :

١-مصروفات حفظه .

٢-مصروفات استثماره .

٣-مصروفات تحصيل ريعه .

٤-مصروفات التنفيذ عليه . "

ونصت المادة الرابعة والعشرون من نظام ضمان الحقوق بالأموال المنقولة :

" للمضمون له اتخاذ الإجراءات اللازمة لإصلاح الضمانة وتحسينها وإعدادها للبيع" .

المبحث الثالث: انقضاء حق الرهن على المنقول حيازياَ

المطلب الأول: انقضاء الرهن بصفة أصلية أو صفة تبعية للإلتزام الأصلي

أولاً: الإنقضاء بتمام الوفاء

نصت المادة الأربعون من نظام الرهن التجاري على انه :

" ١- ينقضي الرهن في أي من الأحوال الآتية : (وذكر في الفقرة أ)

أ- انقضاء الدين المضمون بتمامه بالوفاء أو الإبراء أوبغير ذلك مما ينقضي به الدين."

فلاشك أن أصل الإنقضاء هو تمام الوفاء أي الوفاء بكامل المبلغ من قبل المدين ، وينقضي بناءً عليه الرهن الحيازي أو الرهن بشكل عام والوفاء بكامل المبلغ هو الضمان الذي أنشئ الرهن لأجله ولضمانه فهنا ينتهي الرهن ويلزم المرتهن إعادة الشيء المرهون بحالته السليمة دون إخلال منه أو تفريط .

ولم يفصل المنظم السعودي في ذلك عدا ما ذكر في هذه الفقرة وحدد فيها تمام الوفاء وليس الوفاء فقط ، فقد يقوم المدين الراهن بالوفاء بأغلب الدين المضمون ويتبقى جزء يسير منه فهنا لا ينقضي الرهن ويبقى الرهن ضامناً لكامل الدين كما نصت عليه المادة (١٠) من نظام الرهن التجاري " يعد كل المال المرهون ضماناً لكامل الدين ، مالم يتفق على غير ذلك " .

وفي الفقرة (٣) من نفس المادة :

" يجوز رهن جزء من مال منقول ولو استحالت قسمته أو فرزه ، ويقع الرهن في هذه الحال على الجزء المرهون مشاعاً ، وتحدد اللائحة – بالتنسيق مع وزارة العدل – الضوابط والأحكام المنظمة لانتقال حيازة المال المرهون مشاعاً والتنفيذ عليه . "

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

كذلك أجاز المنظم السعودي رهن أكثر من مال منقول لضمان الدين نفسه كما ورد في المادة الثانية عشرة من نظام الرهن التجاري التي نصت على أنه :
" يجوز رهن أكثر من مال منقول لضمان الدين نفسه ، ويحق للمرتهن في هذه الحال تحديد ترتيب التنفيذ على هذه الأموال ، مالم يُتفق على غير ذلك ."
وقد يتخذ الوفاء أشكال أخرى منها :
١- الوفاء بمقابل :
ففي هذا النوع من الوفاء يقوم الدائن المرتهن والمدين الراهن بالاتفاق على الوفاء بالدين من خلال مقابل آخر من المال دون جنس الدين المضمون ويعادله في قيمته المتفق عليه سابقاً كأن تكون عملة نقدية مغايرة أو غيرها . [٦٦]
ويشترط في الوفاء بمقابل :
أ- أن يتم الوفاء بمقابل برضا المرتهنين
ب- أن يكون المدين مالكاً للمال وأهلاً للتصرف فيه .
ت- أن يؤدي الوفاء بمقابل إلى إنقضاء الدين كله .
٢- التجديد :
يتمثل التجديد في إتفاق الطرفين الدائن والمدين على تجديد الدين أي أنه عبارة عن دين جديد يحل محل القديم ويتم إما بتغيير المحل أو طرفي المديونية وعليه ينقضي الدين القديم ويحل محله الدين الجديد ولأجل ذلك يلزم شروط وهي :
أ- قيام علاقة المديونية بين الراهن والمرتهن .
ب- وجود إلتزامين متعاقبين ، الجديد والقديم .
ت- وجود اختلاف بين الالتزام الجديد والقديم .
ث- يجب توفر نية التجديد صراحةً. [٦٧]
٣-المقاصة :
وهي طريقة من طرق انقضاء الحقوق والالتزامات وهي تحصل في حال أن الدائن والمدين كل منهما دائن للآخر وكان الدينان متماثلان في النوع والجودة والوصف فالمقاصة هنا تقع باتفاق الطرفين وبرضاهما وهي طريقة لانقضاء الدين . [٦٨]
٤- اتحاد الذمة
ويحدث اتحاد الذمة عن طريق ضم الرهن وملكية العين المرهونة في يد شخص واحد يشتري الدائن المرتهن العين المرهونة وبذلك يكون قد اشترى الدين المضمون والعين المرهونة وبذلك ينقضي الرهن وقد نصت المادة ٩٦٥ ف من القانون المدني

[٦٦] - زعيطي خيرة ، مرجع سابق ، ص ٧٠ .
[٦٧] - زعيطي خيرة ، مرجع سابق ، ص ٧٠ .
[٦٨] - زعيطي خيرة ، مرجع سابق ، ص ٧١ .

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

الجزائري " .....إذا اجتمع حق الرهن الحيازي مع حق الملكية في يد شخص واحد " [٦٩].

ثانياً : الإبراء

الإبراء سبب رئيسي في انقضاء الرهن وقد نصت على ذلك المادة الأربعون من نظام الرهن التجاري في الفقرة الأولى كما يلي :

" ١- ينقضي الرهن في أي من الأحوال الآتية :

أ- انقضاء الدين المضمون بتمامه بالوفاء أو الإبراء أو بغير ذلك مما ينقضي به الدين."

فالإبراء طريقة من طرق انقضاء الدين المضمون وهو من التصرفات الشرعية التي تصدر من الدائن المرتهن .[٧٠]

والإبراء هو إسقاط الدائن حقه قبل المدين ، وقد عرفه القانون المدني الأردني أنه تصرف قانوني صادر عن الدائن بإرادته المنفردة وبرضاه ينقضي بموجبه التزام مدينه تجاهه دون أن يحصل هذا الدائن على حقه ولا على ما يقابله ، وهذا ما نصت عليه المادة (٤٤٤) من القانون المدني الأردني حيث جاء فيها (إذا أبرأ الدائن مدينه مختاراً من حق له عليه سقط الحق وانقضى الإلتزام).

ويقابلها نص المادة (٤٢٠) من القانون المدني العراقي والتي جاء فيها (إذا أبرأ الدائن المدين سقط الدين) ، والمادة (٣٧١) من القانون المدني المصري التي جاء فيها (ينقضي الالتزام إذا أبرأ الدائن مدينه مختاراً ويتم الإبراء متى وصل إلى علم المدين ، ويرتد برده) . [٧١]

والإبراء عمل من أعمال التبرع ، ويكون بكل لفظ يدل عليه (ك أبرأت واسقطت ، وأنت بريء من الدين الذي بذمتك .....الخ) [٧٢]

والإبراء طريقة من طرق انقضاء الدين المضمون .

وهذا يماثل ماورد أيضاً في القانون المدني الجزائري المادة رقم ٣٠٥ بقولها " ينقضي الالتزام إذا برأ الدائن مدينه اختيارياً ويتم الإبراء متى وصل إلى علم المدين ولكن يصبح باطلاً إذا رفضه المدين " .

– استحالة التنفيذ أو استحالة الوفاء :

---

[٦٩] - زعيطي خيرة ، مرجع سابق ، ص ٧٢ .

[٧٠] - علاوة هوام ، مرجع سابق ، ص ١١٤ .

[٧١] - سلمان عبده قرشي ، الإبراء كسبب من أسباب انقضاء الحق في القانون المدني الأردني ، كلية الحقوق جامعة القاهرة ، مجلة القانون والاقتصاد – العدد (العدد الثاني والتسعون) ، ٢٠١٩ ، ص ٦٣٢ .

[٧٢] - د. ياسين الجبوري ، شرح القانون المدني ، الجزء الثاني ، فقرة (٦٦٣) .

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

تكون استحالة الوفاء أو التنفيذ عندما لا نستطيع تنفيذ الوفاء بالدين المضمون كنتيجة لهلاك الشيء المرهون بسبب أجنبي لا دخل ليد المدين الراهن فيه أو بسبب قوة قاهرة أو راجع إلى القضاء والقدر .

– التقادم

الحقيقة أن المنظم السعودي لم يذكر التقادم في الرهن الحيازي ولم يتم التطرق له كما هو الحال في بعض الأنظمة الأخرى التي تطرقت للتقادم في الرهن بشكل عام ومنها من حدد التقادم بخمسة عشر سنة كالقانون الجزائري وغيره ومنها عشر سنوات ومنها خمس سنوات وهكذا ، لكن نرى أن الرهن الحيازي لا يسقط الالتزام الأصلي مادام الشيء المرهون في يد الدائن المرتهن لأنه إقرار على استمرار الدين الأصلي مادام الشيء المرهون في يد الدائن المرتهن فمادام الشيء المرهون في حيازة الدائن لا يسقط حقه بالتقادم وعدم مطالبة الدائن المرتهن بالوفاء بالدين المضمون لا يسقط حقه في الوفاء بالدين من طرف المدين الراهن ولو طالت المدة .[٧٣]

ثالثاً : هلاك المرهون

نصت المادة الأربعون من نظام الرهن التجاري في الفقرة الأولى (ب) على أنه :

" ١- ينقضي الرهن في أي من الأحوال الآتية :

ب- هلاك المال المرهون ، مالم يتفق الراهن والمرتهن على أن يحل محله مال آخر ، دون الإخلال بأحكام الفقرة (٢) من المادة (الرابعة والعشرين) من النظام . "

فهنا إذا هلك المال المرهون ينقضي الرهن صراحةً إلا إذا اتفق الطرفان على إحلال مال آخر محله ، فاستثنى المنظم السعودي هنا انقضاء الرهن إذا اتفق الراهن والمرتهن على إحلال مال آخر .

فهلاك الشيء المرهون يعتبر من أسباب انقضاء الرهن بصفة أصلية ، حيث يشترط أن يكون الهلاك هلاكاً كلياً لكي يبقى على ما بقي من الشيء ويصبح ضامناً لكل الدين تطبيقاً لقاعدة عدم التجزئة في الرهن ، والمقصود بالهلاك بمعناه الواسع هو الهلاك المعنوي والقانوني كنزع الملكية للمنفعة العامة عن طريق التأميم مثلاً .

وقد يقع الهلاك عن طريق خطأ من الراهن نفسه كما ذكرنا سابقاً وهنا إذا ما دفع تأمين بسبب هذا الهلاك انتقل الرهن من الشيء المرهون إلى مبلغ التأمين بناء على قاعدة الحلول العيني .

وإذا وقع الهلاك بقوة قاهرة أو حادث مفاجئ أو وقع الهلاك بسبب مجهول فهنا يتم التمييز بين حالة وقوع الشيء المرهون تحت حيازة الراهن كأن لم يسلمه الراهن بعد أو تسلمه المرتهن ثم رد المرهون إلى الراهن بسبب من الأسباب التي يسمح بها القانون " ففي هذه الحالة تقع تبعة الهلاك على الراهن وإذا كان وقوع الهلاك للشيء

[٧٣] - زعيطي خيرة ، مرجع سابق ، ص ٧٣ .

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

وهو تحت حيازة المرتهن ، فبمجرد هلاك الشيء بين يديه تقام قرينة قاطعة علية بأنه مخطئ ولا يتخلص من هذه المسؤولية إلا عن طريق قطع العلاقة السببية كأن يثبت بأن الهلاك وقع بفعل القوة القاهرة مثلاً ، ومتى أفلح في دفع هذه المسؤولية نقلت تبعات هلاك الشيء على مالكه . [٧٤]

فالرهن ينقضي إذا هللك الشيء المرهون ، فإذا ترب الانقضاء على هلاك الشيء المرهون نشوء حق للراهن كانتقال حق الرهن إلى ما آل له من الراهن بسبب الهلاك كالتعويض ومبلغ التأمين وثمن نزع الملكية للمنفعة العامة تطبيقاً لفكرة الحلول العيني .

أما في حالة أنه كان الهلاك جزئي فإنه يظل الجزء المتبقي من الشيء المرهون ضامناً لكل الدين تطبيقاً لقاعدة عدم تجزئة الرهن . [٧٥]

يحل حق الدائن المرتهن إلى محل هلاك الشيء المرهون من تعويض أو تأمين أو مقابل نزع الملكية للمنفعة العامة ، أما فيما يتعلق بانقضاء حق الانتفاع فينقضي بانقضاء مدة الانتفاع أو موت المنتفع . [٧٦]

رابعاً : اتفاق الطرفين على الإنهاء

نصت المادة الأربعون من نظام الرهن التجاري في الفقرة الأولى (ج) على :

" ١- ينقضي الرهن في أي من الأحوال الآتية :

ج- اتفاق الراهن والمرتهن على إنهاء عقد الرهن . "

فإذا اتفق الطرفان على انهاء عقد الرهن ينقضي الرهن لأنه في الأصل عقد رضائي كما وضحنا سابقاً ولا يوجد أي خلاف على الإنهاء والإنقضاء .

– تملك الدائن للشيء المرهون

حيث أنه إذا اجتمع حق الملكية مع حق الرهن في يد الدائن المرتهن ومثال ذلك إذا اشترى هذا الأخير العين المرهونة فيصبح مالكاً لها أي مالك للرهن ومالك للعين المرهونة في آن واحد فيصبح مالك للرهن ومالك للعين المرهونة .

ويمكن أن يشتري أجنبي ملكية العين المرهونة من مالكها وابتاع الدين المضمون بالرهن الحيازي فيصبح مالك للحقين فتتحد بذلك الذمة . ومنه يتبين أنه باستطاعة شخص آخر غير الدائن والمدين أن يشتري العين المرهونة مع الرهن وبذلك ينقضي الرهن مع استيفاء الدائن حقه من الثمن .

المطلب الثاني: انقضاء الرهن الحيازي بصدور حكم بالبطلان أو الفسخ أو البيع الجبري وغيره

---

[٧٤] - بلقيل شوقي ، مرجع سابق ، ص ٩١ – ٩٢ .

[٧٥] - زعيطي خيرة ، مرجع سابق ، ص ٨٨ .

[٧٦] - عبدالقاوي وافية ، الرهن الحيازي الوارد على المنقول ، مرجع سابق ، ص ٦٠

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

بالإضافة إلى الأسباب السابقة التي ذكرناها لإنقضاء الرهن الحيازي ، فقد ينقضي الرهن أيضاً بصدور حكم ببطلان الرهن الحيازي أو فسخ العقد لأسباب متعددة نحاول أن نسلط الضوء في هذا المطلب على بعضها .

أولاً : البطلان

ينقضي الرهن الحيازي عند صدور حكم بالبطلان ، لاشك أنه يشترط لصحة الرهن أن يتحدد في عقد الرهن مصدر الدين المضمون ، ومقداره أو الحد الأقصى الذي ينتهي إليه ، والتي تسمى " بقاعدة تخصيص الرهن " ، ووفقاً لهذه القاعدة لابد من تحديد الدين المضمون تحديداً دقيقاً ، وإلا كان عقد الرهن باطلاً لعدم التخصيص من حيث المضمون . كما نصت على ذلك المادة السادسة من نظام ضمان الحقوق بالأموال المنقولة حيث ورد فيها :

المادة السادسة : ١- يكون حق الضمان صحيحاً ومنتجاً لآثاره بين اطرافه ، إذا استوفى الشروط الآتية :

فقرة (ج) أن يوصف الالتزام المضمون وصفاً عاماً أو محدداً ، ويشمل ذلك تحديد الحد الأعلى له . "

فالمحكمة المختصة قد تصدر حكم ببطلان الرهن أو فسخه و بذالك زواله مع بقاء الدين المضمون فبما أن الرهن عقد لضمان الحق فيجب أن يكون المرهون من مصدر مشروع فإذا كان غير مشروع كالقمار أو من ثمن بيع الخمر فإن حكم الرهن هو البطلان ، ومتى كان الحكم ببطلان عقد الرهن أو بفسخه ينقضي الرهن بصفة أصلية [٧٧] .

لم تتطرق القوانين محل المقارنة وكذلك النظام السعودي إلى البطلان وتحديد مصير عقد الرهن بنص خاص في التأمينات العينية .

البطلان الجزئي :

قد يكون الحكم الصادر من القاضي المختص حكم بالبطلان الكامل وذلك عند مخالفة أحد الأركان الرئيسية للرهن أو ما يحكم به القاضي المختص بحيث ينتهي تماماً الرهن وقد يكون بطلان جزئي لمخالفة شرط باطل أو ممنوع قانوناً أو مخالف للآداب ....الخ

فقد ورد في المادة (١٣٩) من القانون المدني العراقي ما نصه " إذا كان العقد في شق منه باطلاً فهذا الشق وحده الذي يبطل ، أما الباقي من العقد فيضل صحيحاً باعتباره عقداً مستقلاً إلا إذا تبين أن العقد ما كان ليتم بغير الشق الذي وقع باطلاً " والمادة (١٤٣) من القانون المدني المصري التي نصت على أنه " إذا كان العقد في

[٧٧] - هوام علاوة ، مرجع سابق ، ص ١١١ .

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

شق منه باطلاً أو قابلاً للإبطال فهذا الشق وحده هو الذي يبطل ، إلا إذا تبين أن العقد ما كان ليتم بغير الشق الذي وقع باطلاً أو قابلاً للإبطال فيبطل العقد كله".
وعلى هذا ، فإن العقد إذا كان معيباً بالبطلان في جزء منه فقط بأن كان صحيحاً في جزء وباطلاً في جزء آخر ، اقتصر البطلان على هذا الجزء مالم يكن جوهرياً في نظر المتعاقدين بحيث يتعذر إتمام العقد بغير الشق الذي وقع باطلاً . فيبطل عندئذٍ العقد والاتفاق معاً ، وهذا ما تضمنه صراحةً قرار محكمة النقض المصرية إذ جاء فيه " بطلان العقد في شق منه أو قابليته للإبطال ، أثره بطلان العقد في شق منه أو قابليته للإبطال وحده ، والاستثناء تعذر إتمام العقد بغير الشق الذي وقع باطلاً " [٧٨]
ثانياً : الفسخ

الفسخ هو طريقة تطبق لعلاج عدم تنفيذ أحد الأطراف إلتزامه المنصوص عليه في العقد ، كما أنه نقض للارتباط المترتب على التعاقد ، كما أنه يعد جزاء يترتب عليه زوال كافة الآثار المترتبة على العقد وانتهاء العلاقة التعاقدية نتيجة لبعض الأسباب ، كما عرفه البعض بأنه علاقة ارتباط بين طرفين في العقد لأسباب متعددة وانتهاء جميع الآثار المرتبطة به .
واستخلاصاً مما سبق يمكن تعريف الفسخ بأنه الجزاء الذي يترتب على إخلال أحد المتعاقدين بالتزامه ، بمناسبة عقد ملزم للجانبين حيث يحق لأحدهما طلب حل الرابطة التعاقدية إذا لم يوفي المتعاقد الآخر بما في ذمته من إلتزام ، فتزول كافة الآثار المترتبة على التعاقد والمرتبطة به .

ومما لاشك فيه أن الفسخ والبطلان يتشابهان في الأثر المترتب على كل منهما وهو انعدام الرابطة التعاقدية ، وزوال العقد بأي منهما يكون بأثر رجعي ، فيعاد المتعاقدان للحال التي كانا عليها قبل العقد ، لكن هناك فارق جوهري بين البطلان والفسخ ، حيث أن البطلان جزاءً قانونياً يتقرر بسبب عدم توافر أركان أو شروط صحة العقد ، بينما الفسخ جزاء يتقرر نتيجة عدم تنفيذ أحد المتعاقدين لالتزاماته المحددة في العقد . [٧٩]

– فسخ العقد بحكم القضاء في النظام السعودي

من المسلم به أنه حتى يتسنى للدائن المطالبة بفسخ العقد أمام القضاء لابد من توفر ثلاثة شروط هي :

---

[٧٨] - انظر قرار محكمة النقض المصرية رقم ٧١١ لسنة ٢٧ ق بتاريخ ١٠ / ٢ / ١٩٨٢ م المستحدث في مبادئ محكمة النقض التي قررتها الدوائر المدنية ، المكتب الفني لمحكمة النقض ، ص ٩٦ .

[٧٩] - جمال مرعي ، أحكام فسخ العقد في النظام السعودي ، موقع حماة الحق مقال منشور، الأردن ، ٢٥ / سبتمبر / ٢٠٢٢م .

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

١-أن يكون العقد ذو طبيعة ملزمة للجانبين .
٢-أن يخل أحد المتعاقدين بتنفيذ التزامه .
٣-أن يكون الطرف الذي يطلب فسخ العقد على استعداد لتنفيذ الالتزام الواقع عليه .

– الشرط الفاسخ في النظام السعودي

هو عبارة عن تضمين العقد بنداً يتفق فيه الطرفان على اعتبار العقد مفسوخاً من تلقاء نفسه إذا لم يقم أحدهما بتنفيذ التزامه ، وذلك دون حاجة إلى حكم قضائي ، وهذا الاتفاق لا يعفي من الاعذار إلا إذا اتفق المتعاقدان صراحة على الإعفاء منه .

وجدير بالذكر أن الاتفاق على الفسخ وقت صدور العقد قد يكون تدريجياً ، فأدنى مراتب هذا الشرط هو الاتفاق على أن يكون العقد مفسوخاً إذا لم يقم أحد المتعاقدين بتنفيذ إلتزاماته ، وقد يزيدان في قوة هذا الشرط بأن يتفقان على أن يكون العقد مفسوخاً من تلقاء نفسه ، بل قد يتدرجان في القوة إلى حد الاتفاق على أن يكون العقد مفسوخاً من تلقاء نفسه دون الحاجة إلى حكم ، ثم قد يصلان إلى الاتفاق على أن يكون العقد مفسوخاً من تلقاء نفسه دون الحاجة إلى حكم أو إنذار أو دون الحاجة إلى إنذار [٨٠].

الأثار القانونية للفسخ القضائي في النظام السعودي

عند صور حكم قضائي بفسخ العقد بترتب عليه بعض الآثار نتيجة هذا الحكم منها :

١-إنحلال العقد :

ويقصد به زوال الرابطة العقدية التي أنشأت صحيحة وما يترتب عليه من زوال الالتزامات الناشئة عن العقد .

٢-إنحلال العقد بأثر رجعي :

من المسلم به ان العقد لا ينحل من يوم وقوع الفسخ فقط ، بل ينسحب انحلال العقد إلى الماضي فينحل العقد من يوم نشوئه بأثر رجعي ويعتبر العقد معدوماً منذ نشوئه لا يرتب أية آثار قانونية .

٣-الالتزام بالتعويض :

حيث يلجأ الدائن لطلب التعويض عن الأضرار التي لحقت به ، ولابد للحكم بالتعويض أن تتحقق شروط المسؤولية التقصيرية من خطأ وضرر وعلاقة سببية بينهما .

٤-الالتزام بالرد :

حيث أن الأثر الرجعي لفسخ العقد يترتب عليه التزام المتعاقدين بالعودة إلى الحالة التي كان عليها قبل إبرام العقد ، ويلتزم كل منهما بالرد إذا كان قد تم تنفيذ العقد ،

[٨٠] - عبدالرزاق أحمد السنهوري ، الوسيط في شرح القانون المدني الجديد ، نظرية الالتزام بوجه عام ، دار النشر للجامعات المصرية ، ١٩٥٢ م ، ص ٥٨٥ .

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

ويمكن للدائن أن يرفع دعوى على المدين يطالبه فيه برد الهين التي أخذها من دون وجه حق .[٨١]

٥-سريان الفسخ على الغير .

ثالثاً : البيع الجبري

نصت المادة الخامسة والعشرون من نظام الرهن التجاري على أنه :

" ١- للمحكمة المختصة أن تقضي – بناءً على طلب من الراهن أو المرتهن – ببيع المال المرهون ولو لم يحل أجل الدين المضمون متى كان المال المرهون معرضاً للهلاك أو نقص القيمة ، أو تجاوزت التكلفة المتوقعة لإصلاحه قيمته وقت عقد الرهن ، أو استلزمت حيازته ورعايته نفقات كبيرة .

٢- للمحكمة المختصة – بناءً على طلب من الراهن أن تأذن ببيع المال المرهون إذا سنحت فرصة لبيعه بسعر يزيد على قيمته وقت عقد الرهن .

٣- يباع المال المرهون بأي طريقة تحددها المحكمة المختصة ."

فهنا المشرع السعودي ذكر صراحةً البيع الجبري في الفقرة الأولى من هذه المادة عند توفر حالات معينة وبناءً على طلب من أحد أطراف العقد قبل حلول أجل الدين المضمون .

الخاتمة

أولاً / النتائج

١-أن الرهن بشكل عام له أهمية كبيرة في الماضي وازدادت مع العصر الحديث وقد اهتمت الشريعة الإسلامية به منذ القدم ، وكذلك القوانين والتشريعات المختلفة ، والرهن الحيازي هو الرهن الذي عرفه الناس منذ القدم حيث يقوم الراهن برهن شيء مقابل الدين المضمون حتى يستوفي الدائن حقه .

٢-رهن المنقول عقد بمقتضاه يخصص مال منقول مادي أو معنوي بتأمين التزام معين ويكون بحسب الأصل من قبيل الرهن الحيازي الذي يستوجب نقل حيازة المال المرهون إلى الدائن المرتهن أو إلى شخص من الغير ارتضاه الطرفان .

٣-اهتم المنظم السعودي برهن المال المنقول وذكره في بعض الأنظمة مثل نظام الرهن التجاري ولائحته التنفيذية كذلك نظام ضمان الحقوق بالأموال المنقولة ولائحته التنفيذية .

٤-يعد نظام ضمان الحقوق بالأموال المنقولة من القوانين المتأثرة بمدرسة توحيد القانون الخاص ، ولم يفرق بين حق ضمان مقرر على منقول ضماناً لدين مدني أودين تجاري ، فالمشرع أجاز للأشخاص الطبيعيين والإعتباريين إنشاء حق ضمان

[٨١] - د. عبدالحي حجازي ، النظرية العامة للالتزام ، ص ٣٧٣ .

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

منقولات المدين سواء كان المدين منتجاً أومستهلكاً ، أي أنه يمكن القول أنه يجمع بين الرهون المدنية والتجارية في قالب قانوني واحد .
٥-أجاز المنظم السعودي إنشاء الرهن على المال المستقبلي أو الاحتمالي كذلك المنقولات المعنوية .
٦-حدد المنظم السعودي بعض المنقولات واستثناها بشكل واضح من تطبيق أنظمة رهن المنقولات عليها وأصدر لها تعليمات خاصة وأنظمة متعلقة بها لطبيعتها الخاصة مثل الطائرات والسفن .
٧-وضح المنظم السعودي بعض الأحكام المتعلقة برهن الأوراق التجارية والمستندات التجارية وأفرد لها مواد مفصلة حتى في التنفيذ عليها .
٨-خرج المنظم السعودي عن قاعدة التخصيص محل الرهن في القواعد العامة ، فلا يشترط في المنقول أن يكون معيناً أو قابلاً للتعيين وإنما يكفي أن يوصف محل الضمان وصفاً عاماً أو خاصاً .
٩-من المتوقع ان تسهم الأنظمة الحديثة التي أوجدها المنظم السعودي فيما يخص رهن المنقولات المادية والمعنوية في رفع المستوى الإئتماني وتوسيع النشاط التجاري وإطمئنان جميع الأطراف لاسيما مع ماتعيشه المملكة العربية السعودية من نهضة وتطور سريع مع رؤية ٢٠٣٠ م .
ثانياً / التوصيات :
١-إنشاء نظام متكامل ومفصل لرهن المنقولات في السعودية لزيادة الإئتمان لدى الجميع وتحديد المحاكم المختصة لتنفيذه .
٢-إضافة مواد في النظام المقترح تتحدث بالتفصيل عن إنشاء حق الرهن وإنقضائها كون لم ترد بشكل مفصل في النظام .
٣-قيام المنظم السعودي بتحديد مواد للرهن التجاري وأخرى للتعاملات المدنية فيما يخص الرهن حتى تكون الأمور محددة وواضحة للجميع .
٤-تعديل المادة (١) من نظام الرهن التجاري فيما تضمنته من تعريف المال المستقبلي على أن يكون المقترح " المنقول المادي أوالمعنوي المتوقع وجوده " بإضافة كلمة المعنوي .
٥-إضافة مواد تخص التزامات الراهن والمرتهن بشكل مفصل كون النظام لم يتحدث عن ذلك سوى بشيء يسير .
٦-وضع تصور قانوني للتأمين على المنقولات المعنوية للاستفادة منها كضمان للتسهيلات الائتمانية خاصة بعد تزايد أهميتها في العصر الحديث .
٧-الاستفادة من القانونين والأنظمة التي سبقتنا في هذا المجال واخذ ماينا سبنا منها .

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

٨-إضافة نص في النظام خاص بالعقوبات يجرم إفشاء الدائن أي معلومات اطلع عليها بمناسبة استخدامه لحقه في معاينة المنقول الضامن وسجلات ودفاتر المنشأة التي يمارس فيها مانح الضمان نشاطه .

٩-جمع المواد والتعليمات المتعلقة برهن المنقولات في نظام واحد حتى يسهل على المهتمين والدارسين الإطلاع عليه بكل سهولة كذلك المتعاملين .

١٠-أرى والرأي لله سبحانه وتعالى رغم أهمية الرهن الحيازي ولم يتم تناوله بشكل إيجابي ومدروس في المملكة العربية السعودية بحثاً وتنظيماً ، أن يتم التركيز على رهن المنقولات حيازةً وبغير حيازة .

١١-كذلك أرى أن يتم الاهتمام برهن المنقولات بغير حيازة موافقةً للأنظمة الحديثة وتيسيراً للتعاملات بشكل كبير وعدم تعطيل المال المرهون قدر الإمكان مما يساهم في تطور الإقتصاد وحتى عدم تعطيل المدين من الاستفادة من ماله وعدم تعثره عن السداد أيضاً .

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

قائمة المراجع :

أولاً / الشريعة الإسلامية والأنظمة والتشريعات :

- نظام الرهن التجاري الصادر بالمرسوم الملكي رقم (م / ٨٦) وتاريخ ٨ / ٨ /١٤٣٩ هـ المعدل بالمرسوم الملكي رقم (م /١٩) وتاريخ ٩ / ٢ / ١٤٤١ ه ، والمرسوم الملكي رقم (م / ٩٤) وتاريخ ١٥ / ٨ / ١٤٤١ هـ .
- نظام ضمان الحقوق بالأموال المنقولة الصادر بالمرسوم الملكي رقم (م /٩٤) في ١٥ / ٨ / ١٤٤١ هـ ولائحته التنفيذية .

ثانياً / المراجع والكتب والأبحاث والمقالات والرسائل العلمية:

- ابن فارس ، مقاييس اللغة ، ج ٥ .
- ابن منظور ، لسان العرب ، دار المعارف ، القاهرة ، ج ٢ ، بدون سنة طبع .
- البابرتي محمد بن محمد بن محمود ، العناية شرح الهداية ، دار الفكر ، ج١٠ .
- البدراوي الدكتور عبدالمنعم ، التأمينات العينية ، ط١ ، دار النهضة العربية ، ١٩٦٩ م .
- الجهني عيدة بنت عواد بن بخيت ، توثيق الدين بالرهن وأثره في حفظ الحقوق ، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية ، ٢٠١٩ م .
- الديب ، محمود عبدالرحيم ، أحكام إستثمار المال المرهون في القانون المدني (دراسة مقارنة بالفقه الإسلامي) دار الفكر الجامعي ،الإسكندرية ، ط١، ٢٠٠٨م .
-رجيب بيان يوسف ، دورة الحيازة في الرهن الحيازي ، دراسة موازنة بين التشريعات الوضعية والشريعة الإسلامية ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، عمان ، ط١ ، ٢٠١٠ م .
- الزحيلي محمد مصطفى ، القواعد الفقهية وتطبيقاتها في المذاهب الأربعة ، دار الفكر ، دمشق ، ط١ .
- زعيطي خيرة ، الرهن الحيازي ، رسالة ماجستير ، جامعة عبدالحميد بن باديس مستغانم ، ٢٠١٩م .
- السعيدي سهام عبدالرزاق مجلي ، فكرة رهن المنقول دون حيازة والحماية القانونية له ، المركز العربي للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ط١ ، ٢٠١٨ م .
- سعد نبيل إبراهيم ، التأمينات العينية ، دار الجامعة الجديدة للنشر ، الإسكندرية ، ط١ ، ٢٠٠٥ م .
- شوقي بلقيل ، الرهن الحيازي في التشريع الجزائري ، رسالة ماجستير ، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، جتمعة المسيلة ، ٢٠١٥م .
- عبدالجواد عبدالحميد عاشور ، النظام القانوني لرهن الأوراق المالية ، دار النهضة العربية ، ٢٠٠٨ م .

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

- عبدالحق غلاب ، النظام القانوني للرهن الحيازي في مجال الصفقات العمومية وفقاً للمرسوم الرئاسي ١٥ – ٢٤٧ المتضمن تنظيم الصفقات العمومية وتفويضات المرفق العمومي ، المجلة المتوسطية للقانون والاقتصاد ، ٢٠١٦ م .
- عبدالرزاق السنهوري ، الوسيط في شرح القانون المدني ، ج ١٠ (التأمينات الشخصية)
- عبدالسلام د.سعيد سعد ، الوجيز في الحقوق العينية التبعية ، ٢٠٠٤ م .
- عبدالعالي تجاني ، والصالح بحير محمد ، سلطات الدائن المرتهن في الرهن الحيازي الوارد على العقار ، ٢٠٢١م .
- عبدالقاوي وافية ، الرهن الحيازي الوارد على المنقول ، رسالة ماجستير ، تخصص القانون الشامل ، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، جامعة عبدالرخمن ميرة – بجاية ، ٢٠١٨ م .
- عبدالكريم صالح عبدالكريم ، نظرية ترجيح السند الأفضل في تزاحم الحقوق ، منشورات الحلبي ، ط١ ، ٢٠١٤م .
- العبودي عباس زبون ، رهن الملكية الفكرية ، فلسفة القانون الخاص ، رسالة دكتوراه ، كلية القانون – جامعة كربلاء ، العراق ، ٢٠١٩ م .
- عبيد أدوار ، التأمينات العينية ، مطبعة المثنى ، بيروت ، ١٩٩٥ م .
- العبيدي الدكتور علي هادي ، الوجيز في شرح القانون المدني " الحقوق العينية الأصلية والحقوق العينية التبعية ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، ط١ ، ٢٠٠٥ م .
- العجيلي لفته هامل ، أحكام دعاوى حماية الحيازة ، منشورات الحلبي ، بيروت ، ط١ ، ٢٠١٥ م .
- العساف فيصل ، الحقوق العينية وفقاً للأنظمة السعودية والفقه الإسلامي ، جامعة الملك عبدالعزيز ، ط٢ ، ٢٠٢٠ م
- العطار عبدالناصر توفيق ، التأمينات العينية ، ط١ ، ١٩٨٠م .
- علال أمال ، محاضرات في مقياس نظرية الحق ، الناشر : كلية الحقوق والعلوم السياسية ، جامعة أبوبكر بلقايد ، ٢٠٢٠م .
- علم الدين محي الدين إسماعيل ، التأمينات العينية ، دار التحفة العربية ،مصر ١٩٧٤ م .
- علي سعيد حسن ، تنظيم الضمانات المنقولة بين المفهوم والأثر ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ٢٠١٧ م .
- عوض الدكتور علي جمال الدين ، القانون البحري ، ١٩٦٩ م .
- غانم إبراهيم ، نظام الرهن الحيازي الوارد على المنقول في التشريع المدني والتجاري الجزائري ، رسالة ماجستير ، معهد العلوم القانونية والإدارية ، جامعة الجزائر ، ١٩٨٥ م .

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

- فتحية احمد محمد ، أحكام رهن الأموال المنقولة والديون رهناً مجرداً من الحيازة ، رسالة ماجستير ، جامعة الشرق الأوسط ، ٢٠٢١م .
- القحطاني أسامة بن سعيد وآخرون ، موسوعة الإجماع في الفقه الإسلمي ، دار الفضيلة للنشر والتوزيع ، الرياض – المملكة العربية السعودية ، ط١ ، ٢٠١٢ م .
- قرشي سلمان عبده ، الإبراء كسبب من أسباب انقضاء الحق في القانون المدني الأردني ، كلية الحقوق – جامعة القاهرة ، مجلة القانون والاقتصاد – العدد (٩٢) ، ٢٠١٩ م .
- الكاساني ، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع ، ٦ /١٥٥ ، عليش ، محمد بن أحمد بن محمد ، منح الجليل شرح مختصر خليل ، دار الفكر – بيروت ، ١٩٨٩م .
- الكساسبة فراس يوسف ،آثار الرهن الحيازي فيما بين المتعاقدين دراسة مقارنة ، رسالة ماجستير ، كلية الدراسات العليا ، عمان – الأردن ، ١٩٩٩م .
- الكلوذاني محفوظ بن أحمد بن الحسن ، الهداية على مذهب الإمام أبي عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني ، المحقق : عبداللطيف هميم – ماهر ياسين الفحل ، مؤسسة غراس للنشر والتوزيع ، ط١ ، ٢٠٠٤ م .
- كليل صفية ، الرهن الحيازي الوارد على العقار في التشريع الجزائري ، رسالة ماجستر ،المدرسة العليا للقضاء ، ٢٠٢١م .
- كيرة الدكتور حسن ، أصول القانون المدني ، الحقوق العينية الأصلية ، منشأة المعارف بالإسكندرية ، ج١ ، ١٩٦٥ م .
- اللصاصمة عبدالعزيز سلمان ، التزام المرتهن بحفظ المرهون حيازياً وصيانته ، دراسة مقارنة ، مؤتة للبحوث والدراسات – سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ، مج ١١ ، ١٩٩٦م .
- لهمود وداد وهيب ، الأطر القانونية لرهن ملك الغير ، دراسة مقارنة في القانون المدني والفقه الإسلامي ، مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والإجتماع ، ٢٠٢٠م .
- المازري محمد بن علي بن عمر ، طرح التلقين ، المحقق : سماحة الشيخ محمد المختار السلامي ، دار الغرب الإسلامي ، ٢٠٠٨ م .
- الماضي نوفل محمد خازر ، تنفيذ عقد الرهن التجاري في القانون الأردني ، رسالة ماجستير ، كلية الدراسات العليا جامعة آل البيت ، الأردن ، ٢٠١٧ م .
- مالك بهجت عبداللطيف جمعة ، التنظيم القانوني للرهن الحيازي في فلسطين (دراسة مقارنة) ، رسالة ماجستير ،جامعة الجاح الوطنية ، ٢٠١٧ م .
- محسن منصور حاتم ، أحكام التزام المرتهن بإدارة المال المرهون ، دراسة مقارنة، ٢٠٢٠م .

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

- محمد وحيد الدين سوار : شرح القانون المدني ، الحقوق العينية الأصلية ، منشورات جامعة حلب ، ط٢، ١٩٩٦م .
- مرعي جمال ، أحكام فسخ العقد في النظام السعودي ، موقع حماة الحق ، مقال منشور ، الأردن ، ٢٥ / سبتمبر / ٢٠٢٢م .
- مصطفى راتب حسن ، نفاذ الرهن وآثاره دراسة مقارنة بين القانون الوضعي والفقه الإسلامي ، كلية الحقوق جامعة أسيوط ، القاهرة ، ٢٠٠٥ .
- مصطفى زوبير ، الرهن العقاري القانوني ، رسالة ماجستير ، قسم الحقوق ، كلية الحقوق الحقوق والعلوم السياسية ، جامعة آدار ، ٢٠١٣ م .
- المقدسي شرف الدين موسى الحجاوي ، الإقناع لطالب الإنتفاع ،ج٢ ، ط٣ ، دارة الملك عبدالعزيز ، ١٤٢٣ ه – ٢٠٠٢ م .
- موسى توفيق إبراهيم ، أحكام الرهن في الشريعة الإسلامية بين النظرية والتطبيق ، رسالة ماجستير في القضاء الشرعي ، جامعة الخليل ، فلسطين ، ٢٠٠٨ م .
- نافع عبدالرحمن ، مؤسستي الرهن الحيازي والرسمي ونظامها القانوني ، نافع عبدالرحمن ، مجلة المنارة للدراسات القانونية والإدارية ، عدد٢٨ ، ٢٠١٩م .
- الناهي الدكتور صلاح الدين ، الوجيز في التأمينات العينية والشخصية ، مطبعة المعارف ، بغداد ، ١٩٥٣ م .
- النحوي عمر بن علي بن أحمد ، عجالة المحتاج إلى تاجية المنهاج ، تحقيق عز الدين هشام بن عبدالكريم البدراني ، دار الكتاب ، إربد- الأردن ، ج ٢ ، ٢٠٠١ م .
- نخيفي علي ناجي ، نفاذ الرهن التجاري ، والاحتجاج به إزاء الغير ، المجلة العربية للنشر العلمي AJSP ، ٢٠٢١م .
- النيسابوري أبوبكر محمد إبراهيم بن المنذر ، الإشراف على مذاهب العلماء ، المحقق : صغير أحمد الأنصاري أبوحماد ، مكتبة مكة الثقافية ، رأس الخيمة – الإمارات العربية المتحدة ، ط١ ، ٢٠٠٤ م .
- هوام علاوة ، الرهن الحيازي في الفقه الإسلامي والقانون المدني الجزائري ، بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير تخصص شريعة وقانون ، جامعة العقيد الحاج لخضر ، ٢٠٠٧ – ٢٠٠٨ م .
- الوكيل شمس الدين ، الموجز في نظرية التأمينات ، منشأة المعارف ، الإسكندرية ، ط٣ ، سنة ١٩٦٦ م .
- يوسف رجيب بيان ، دور الحيازة في الرهن – الحيازي دراسة موازنة بين التشريعات الوضعية والشريعة الإسلامية ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠١٠ م

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

مفهوم المعرفة عند اسبينوزا

Spinoza's concept of knowledge

إعداد

فهد بن حذيفة بن عبدالله الطوالة

Fahd Hudhayfah Abdullah Altoaala

Doi: 10.21608/ajahs.2024.338251

استلام البحث	**٢٠٢٣/١٠/٣**
قبول البحث	**١٣ / ١٠ / ٢٠٢٣**

الطوالة، فهد بن حذيفة بن عبدالله (٢٠٢٤). مفهوم المعرفة عند اسبينوزا. ***المجلة العربية للآداب والدراسات الإنسانية***، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر، ٨(٢٩) يناير، ٢٢٩ – ٢٥٠.

http://ajahs.journals.ekb.eg

مفهوم المعرفة عند اسبينوزا

المستخلص:

في دراستي حول مفهوم المعرفة عند أسبينوزا، استكشفت تفسيراته المعقدة والفلسفية للمعرفة وكيف يرتبط ذلك بفلسفته الشاملة للوجود. قدمت أسبينوزا منظورًا فريدًا عن المعرفة وعلاقتها بالطبيعة البشرية والله. بحثت في أفكاره حول تصنيف المعرفة، حيث اقترح أن المعرفة يمكن تقسيمها إلى ثلاثة أنواع رئيسية: المعرفة الحسية والمعرفة العقلية والمعرفة الإلهية. اعتبر أسبينوزا أن المعرفة الحسية تأتي من خلال الاستدلال بالحواس والتجربة الشخصية، بينما المعرفة العقلية تتعلق بالتفكير والاستدلال العقلي. أما المعرفة الإلهية، فهي المعرفة التي تأتي من الله أو من خلال الالتفات إلى الإلهية الكونية. وأكثر ما لفت انتباهي في نظرة أسبينوزا للمعرفة هو التركيز الشديد على الوجود والأفكار الإلهية. كان يرى أن المعرفة الحقيقية لا تكتسب من خلال الحواس والتجربة العادية فقط، بل من خلال الاتصال الروحي مع الكون والله. وفقًا لأسبينوزا، المعرفة الحقيقية تتطلب اندماجًا عميقًا للروح مع الإلهية، حيث يصبح المعرف والمعرفة واحدًا مع الوجود الإلهي. تطرقت أيضًا إلى مفهوم الضرورة في العقلية الإلهية عند أسبينوزا. كان يعتقد أن المعرفة الحقيقية تتطلب فهمًا للضرورة الإلهية وترتيب الأفكار والأشياء في الكون. وفقًا له، لا يمكن للإنسان أن يصل إلى المعرفة الحقيقية إلا إذا كان قادرًا على فهم الأسباب الأولية والعلاقات الضرورية التي تحكم الوجود. وفي الختام، استنتجت أن أسبينوزا يروج لفكرة أن المعرفة الحقيقية ليست مجرد مجموعة من الحقائق والمعلومات، بل هي وضع وجودي يتطلب تجاوز الحواس والعقل البشري والالتفات إلى الكون والإلهية. هذه الدراسة أثرت في تصوري للمعرفة وأعطتني رؤية أعمق لمفهومها وغايتها في الحياة البشرأسبينوزا هو فيلسوف هولندي من القرن السابع عشر، وعرف بأعماله الفلسفية العميقة والمؤثرة في مجال المعرفة واللاهوت. تفحصت في دراستي مفهوم المعرفة عند أسبينوزا وكيف يندرج ضمن فلسفته الشاملة للوجود.

Abstract:

In my study on the concept of knowledge in Spinoza's philosophy, I explored his complex and philosophical interpretations of knowledge and how it relates to his comprehensive philosophy of existence. Spinoza presented a unique perspective on knowledge and its relationship to human nature and God. I delved into his ideas about the classification of knowledge, where he proposed that knowledge can be divided into three main types: sensory knowledge, intellectual

ISSN : *2537-0421* eISSN : *2537-043X*

knowledge, and divine knowledge. Spinoza considered sensory knowledge to come through reasoning based on the senses and personal experience, while intellectual knowledge is related to thinking and rational inference. As for divine knowledge, it is the knowledge that comes from God or through turning towards cosmic divinity. What caught my attention the most in Spinoza's view of knowledge is the intense focus on existence and divine ideas. He believed that true knowledge is not acquired solely through the senses and ordinary experience but through spiritual connection with the universe and God. According to Spinoza, true knowledge requires a profound fusion of the soul with the divine, where the knower and the known become one with divine existence.I also touched upon the concept of necessity in Spinoza's divine mind. He believed that true knowledge requires an understanding of divine necessity and the arrangement of ideas and things in the universe. According to him, humans can only attain true knowledge if they are capable of understanding the primary causes and necessary relations that govern existence.
In conclusion, I inferred that Spinoza advocates the idea that true knowledge is not merely a collection of facts and information but a state of being that requires transcending the senses and the human mind and turning towards the universe and divinity. This study has influenced my perception of knowledge and provided me with a deeper understanding of its concept and purpose in human life. Spinoza is a Dutch philosopher from the 17th century, known for his profound and influential philosophical works in the fields of knowledge and theology. In my study, I examined the concept of knowledge in Spinoza and how it fits into his comprehensive philosophy of existence.

تمهيد:

للفلسفة فروعٌ عِدة، وأشكالٌ متنوعة، ومِن فُروعها ما يُسمّى بِنظرية المعرفة، والتي تهدف إلى البحث في كُلّ ما يتعلّق بِمَواضيع المعرفة، مثل طبيعة المعرفة الإنسانية، بتعريفها، واتّصافها بالصّدق أو الكذب، وكذلك البحث في إمكان

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

المعرفة، ومصادرها التي تتمُّ بِوَاسطتها طريقة اكتسابها، وأيضاً البحث في مجالات المعرفة الْمُختلفة، وبالتالي فالمعرفة تُعدُّ أُسَّاً مُهمّاً في المسائل الكِبار التي يتكلّم فيها الفلاسفة مُنذ القِدم؛ فقد كانت مَوضع اهتمامٍ لدى أفلاطون[١] في بيان تعريفها، وذِكْرِ سِماتها، ومِن بعده أرسطو، وفلاسفة العصور الوسطى المسيحيّة، ومُفكّروا الإسلام.

لكنّ السّعي في جعل المعرفة كنظريّةٍ مُستقلّةٍ ومُتميّزة، كان بشَكْلٍ أوضح في العصر الحديث مُنذ دِيكارت، ولوك[٢]، ومَن جاء بعدهما، وهكذا صار الفلاسفة يعدُّون المعرفة مُنطلقاً لِلرُّؤية الفلسفيّة في الحُكم على الأشياء، ولينطلقوا مِن خِلالها بعد ذلك في عَرْض فلسفاتهم الْمُتنوّعة[٣].

ولا شكّ أنّ المعرفة الإنسانيّة مُتنوّعة المصادر، ومُختلفة الأدوات؛ فأحياناً تكون المعرفة حِسّيّةً خالصة، وذلك إذا تعلّقت بالمحسوسات، كرؤيتنا للنّار مثلاً، وأحياناً تكون المعرفة عقليّةً خالصة، وذلك إذا تعلّقت بالمعاني والمعقولات المجردة، مثل عِلْمِنا بِأنّ النّقِيضَيْن لا يجتمعان أبداً، وأحياناً تجمعهما المعرفة؛ فيُقال: هذه المعرفة حِسّيةٌ عقليّةٌ معاً، كالعِلم بِالمعارف التجريبيّة، مثل أنّ النّار مُحْرِقَة[٤].

ومِمّن ساهم مِن الفلاسفة في عرْض رُؤيته الفلسفيّة حول مسألة المعرفة هو اسبينوزا، حيث قسّم المعرفة إلى ثلاثة أقسام، مُبيّنا الْمُراد بِكُلّ قِسم؛ لِيُوضّح مِن خِلالها موقفه من طبيعة المعرفة البشريّة، ومدى ارتباطها بِفِكرة الله، بِوَصفِه أساس نُشُوء المعرفة وتكوينها، وكذلك الارتباط الوثيق بين المعرفة والعقل؛ مِمّا يتطلّب

---

[١] فيلسوف يوناني، ولد عام ٤٢٧ ق.م ، وهو فيلسوف مِثالي، وتلميذ لسقراط، ومؤلِّف أكثر مِن ثلاثين محاورة فلسفيّة، وهو مؤسّس المِثاليّة الموضوعيّة، وفي تفسيره للوجود أنشأ نظريّة "الْمُثل"، وقد لعبت تعاليم أفلاطون دَوراً هامّاً في التّطور اللّاحق للفلسفة المِثاليّة، وقد مات عام ٣٤٧ ق.م. الموسوعة الفلسفية، مِن وضع لجنة من العلماء والأكاديميّين السُّوفياتيّين، بإشراف: روزنتال ، يُودين ص٤٠.

[٢] جون لوك، فيلسوف مادّي إنجليزي، ولد عام ١٦٣٢م، أخرج في مُؤلّفه الرئيسي "مقالة في الفهم البشري" نظرية التّجريبيّة المادّية؛ فكان رافضاً المذهب الدّيكارتي في الأفكار الفِطريّة، وأعلن أنّ الخبرة هي المصدر الوحيد لِكُلّ الأفكار، ومات عام ١٧٠٤. الموسوعة الفلسفية، مِن وضع لجنة من العلماء والأكاديميّين السُّوفياتيّين، بإشراف: روزنتال ، يُودين ص٤١٦ ، معجم الفلاسفة، جورج طرابيشي ص٥٩٨.

[٣] انظر: نظرية المعرفة عند مُفكّري الإسلام وفلاسفة الغرب المعاصرين، محمود زيدان ص٩ ، ١٧١.

[٤] انظر: الوحي والإنسان - قراءة معرفية، محمد السيد الجليند ص٤٦.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

جُهداً كبيراً في استصلاح العقل، وذلك في تمييز أدواته المعرفيّة التي يكون العقل مُرتَهَناً لها، إذ إنّ القوّة الفِكريّة نابِعةٌ مِن القوّة العقليّة[٥].

وبِناءً على ذلك فسيكون الحديث هُنا حول مفهوم وتاريخ نظرية المعرفة عُمُوماً، ومفهوم المعرفة عند اسبينوزا على وجه الخُصُوص، بِبيان رُؤيته الفلسفيّة الخاصّة بها، مع الإشارة إلى أنواع المعرفة من وجهة النّظر الاسبينوزيّة، وسيتمُّ ذلك مِن خِلال ثلاثة مطالب:

المطلب الأول :تاريخ ومفهوم نظرية المعرفة

لا يخفى ما تحتلُّه نظرية المعرفة مِن مكانةٍ عاليةٍ في عِلم الفلسفة؛ إذ هي أحد فُروع الفلسفة ومجالاتها، ولا تزال إلى الآن هذه النّظرية بِجميع مُكوّناتها محلّ عِناية كثيرٍ مِن الفلاسفة، غير أنّه عند سبْر الجذور الْمُكوّنة لنظريّة المعرفة يُلاحظ أنّها ضاربة الجُذور في القِدم؛ فإنّ بدايات الفلسفة عند الفلاسفة اليونانيّين كانت محصورةً على عالَم الطبيعة فقط، في أصل الكَون ومادّته، ومِن ثمّ جاء السُّوفسطائيُّون[٦] ونقلوه مِن عالم الطبيعة إلى عالَم الإنسان؛ فظهرت معهم أوّل مسائل نظريّة المعرفة، عندما أنكروا الحقائق؛ فعارضهم فلاسفة أُخَر وردُّوا عليهم، مثل أفلاطون، مُؤكّدين على قِيمة العقل ومكانته كمصدرٍ أساسٍ للمعرفة، ومِن بعدهم جاء الرُّواقيُّون؛ فأكّدوا المعرفة الحسّية، وقالوا بِيَقِينِها.

ولَمَّا جاءت العصور الوسطى كان فلاسفتها مُتأثّرين بالفلاسفة اليونانيّين مِن جِهة، وبِالدّيانة المسيحية مِن جِهةٍ أُخرى؛ فظهرت عندها مُشكلة العقل والنّقل، وأيُّهما يُقدّم؛ فخرج منهم مَن يُنادي بتقديم الوحي، وأنّ العقل لا يُمكنه إطلاقاً معرفة الحقيقة

---

(٥) انظر: درجات المعرفة عند اسبينوزا، الدكتورة سوسان إلياس ص٢١٥ ، مجلة جامعة دمشق المجلد (٣٢)، العدد الأول، ٢٠١٦م.

(٦) أصحاب مذهب السَّفْسَطَة، وهي قياسٌ مُركّبٌ من الوهميّات، والغرض منه تغليطُ الخصم، وعليه فالسوفسطائيّون هُم مُنكروا الحسيّات والبديهيّات، وهم مجموعةٌ من المعلّمين من فلاسفة اليونان يقومون بِتعليم الناس فُنون الخطابة، والجدل، وكانوا يفتخرون بِمقدرتهم على تأييد الرأي، ونقيضه؛ فلم يكن هدفهم الوصول إلى الحقيقة، وزعيمهم بروتاغوراس الذى ولد سنة (٤٨٠ ق. م)، ونظريتهم تقوم على أنه ليس هناك وجودٌ خارجيٌّ مُستقِلٌّ عمّا في أذهاننا؛ فما يظهر للشخص أنّه الحقيقة يكون هو الحقيقة له؛ فإذا رأى السراب ماءً فهو عنده حقيقة ماء. انظر: التعريفات، الجرجاني ص١١٨، لوامع الأنوار البهية، السفاريني ٢/ ٤٤٤، قصة الفلسفة اليونانية، زكي نجيب محمود وأحمد أمين ص٦٥ – ٦٨، تاريخ الفلسفة اليونانية، يوسف كرم ص٦٧ ، مدخل إلى نظرية المعرفة، أحمد الكرساوي ص٣٥.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

بِمُفرده، بل يرى ذلك مِن عمِل النصّ الْمُقدّس فقط، مثل ما حصل مِن أُوغسطين[٧]، حين قال كلمته الشّهيرة: "آمِن كي تعقِل"، وبالتالي سعى لِأَنْ يُطوّع العقل في الدّفاع عن الإيمان.

وأمّا الفلاسفة الْمُنتمون لِلإسلام؛ فلم يكونوا بِمعزلٍ عن تناول بعض المسائل المتعلّقة بِنَظريّة المعرفة، حيث كان تأثُّرهم بالفلسفات القديمة واضحاً وجليّاً؛ فكان البحث حينها مُنصبَّاً على التّوفيق بين الدّين والفلسفة، مثل ما حصل من الفارابي[٨] في كِتبه "الجمع بين رأي الحَكيمين"، ويقصد بهما أفلاطون، وأرسطو، مُحاولاً التّوفيق بين آرائِهما، وتبِعه في ذلك ابنُ رُشدٍ ساعِياً في الجَمع بين الدّين والفلسفة في كتابه "فصل المقال فيما بين الشريعة والحِكمة من الاتّصال".

وانتقلت هذه المسألة الكبيرة في العِلاقة بين العقل والوحي إلى عُلماء الإسلام، على اختلاف طوائفهم، وكُلٌّ مِنهم أدْلى بِدَلوه فيها، مُؤكّدين أهميّة الوحي في كَونِه مَصدراً رئيساً لِلمعرفة، بِجانب الحِسّ والعقل، لكنّ البعض أخطأوا في تقديمهم العقل على الوحي عند التّعارض بينهما، وأمّا أهل السُّنّة فأكّدُوا عدم وُجود تعارضٍ إطلاقاً بين العقل الصريح والنّقل الصحيح، حتى أفرد ابن تيمية[٩] مُؤلّفاً خاصّاً بِذلك، كما في كتابه "درء تعارض العقل والنقل"[١٠].

---

[٧] القدّيس أوغسطين، ولد عام ٣٥٤م، وهو أسقف أحد المدن في شمال أفريقيا، ولاهوتي مسيحي، وفيلسوف متصوف، اعتنق آراء قريبة من الأفلاطونية الجديدة، وكان له أثر كبير على التطوّر اللّاحق للاهوت المسيحي، ومات عام ٤٣٠م. الموسوعة الفلسفية، مِن وضع لجنة من العلماء والأكاديميّين السُّوفياتيّين، بإشراف: روزنتال ، يُودين ص٦٧، وانظر: تاريخ الفلسفة الأوروبية في العصر الوسيط، يوسف كرم ص٢٥.

[٨] محمد بن محمد بن طرخان بن أوزلغ، أبو نصر الفارابيّ، ولد في فاراب (على نهر جيحون) سنة ٢٦٠ه، ويعرف بالمعلم الثاني؛ لشرحه مؤلفات أرسطو (المعلم الأول)، ويُعدُّ الفارابي من أكبر الفلاسفة الْمُنتمين إلى الإسلام، وقد انتقل إلى بغداد فنشأ فيها، وألّف بها أكثر كُتبه، ورحل إلى مصر والشام، واتصل بسيف الدولة ابن حمدان، له نحو مئة كتاب، ومن أشهرها كتاب "آراء أهل المدينة الفاضلة"، قال الذهبيُّ عن مُصنفاته: "لَهُ تَصَانِيْفُ مَشْهُوْرَةٌ، مِنِ ابْتَغَى الهُدَى مِنْهَا، ضلَّ وَحَارَ، مِنْهَا تَخرَّج ابْنُ سينَا، نَسْأَل اللهَ التَّوفيق"، وقد توفي بدمشق سنة ٣٣٩ه. الأعلام، الزركلي ٧/ ٢٠، سير أعلام النبلاء، الذهبي ١٥/ ٤١٦، وانظر: وفيات الأعيان، ابن خلكان ٥/ ١٥٣.

[٩] شيخ الْإِسْلَام، نادرة الْعَصْر، ذُو التصانيف الباهرة، والذكاء المفرط، تَقِيّ الدّين، أَبُو الْعَبَّاس، أَحْمد بن عبد الْحَلِيم بن عبد السَّلَام النميري الْحَرَّانِي، مولده فِي عَاشر ربيع الأول سنة ٦٦١هـ بِحَرَّان، وتحوَّلَ بِهِ أَبُوه إلى دمشق؛ فَنَبَغَ، واشتهر، وطُلِبَ إلى مِصْر؛ فَقَصَدَهَا، ثُمَّ عاد إلى دمشق، ومات مُعتَقَلاً فى قَلْعَتِها، ولهُ مُؤَلَّفاتٌ كثيرةٌ جِدَّاً، مِنها (الفتاوى)، (وكتاب الإيمان)، (ومِنهاج السُّنَّة)، (ودَرءُ تعارض العقل والنّقل)، وغيرها

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

ولَمَّا جاء العصر الحديث احتلّت نظرية المعرفة منزلةً عاليةً عند مُعظم الفلاسفة، بل صارت أحد سِمات الفلسفة الأُوروبيّة الحديثة، وجعلوها فرعاً مُستقلاً ومُتميّزاً يُشكّل أحد فُروع الفلسفة ومجالاتها، ويُعزى إدخال اصطلاح المعرفة في الفلسفة إلى الفيلسوف الاستكلندي "فيرييرّ"[١١] في كِتابه "سنن الميتافيزيقا"، حيث قسّم الفلسفة إلى مبحث الوجود (الانطولوجي)، ومبحث المعرفة (الابستمولوجي)[١٢]، وقد كان ابتداؤُها مِن "ديكارت"، لكنْ تكامل البحث فيها على يَدِ "جون لوك" في كِتابه: "مقالةٌ في العقل البشري"، والذي يُعدُّ بِحقٍّ أوّل بحثٍ عِلميّ مُنظّمٍ يقوم بِفَحص ودِراسة أصل المعرفة، وماهيّتها، وحُدودها، ودرجة اليقين فيها[١٣]، ومِن خَلْفِهِم أغلبُ الفلاسفة الْمُحدَثين والْمُعاصرين، حتى عدّها بعض الباحثين هي المشكلة المركزيّة في العصر الحديث الذي يُمكن أن يُسمّى بِالعصر الذّهبي لِنظريّة المعرفة[١٤]، ولا تزال الكُتب حتى الآن تُؤلّف في هذه النّظرية الكبيرة، بجميع مباحثها وسِماتِها الْمُتنوّعة[١٥].

الكثير، توفي في دمشق سنة ٧٢٨هـ، وكان يَوْمًا مشهوداً لم يُعْهَد مِثْلُه بِدِمَشْق، وَلَا يُمكِن أَحَدٌ حَصْرَ مَن حضَر الْجِنَازَة. انظر: ثلاث تراجم نفيسة للأئمة الأعلام، الذهبي ص٢٢، الشهادة الزكية في ثناء الأئمة على ابن تيمية، مرعي الكرمي ص ٦٣، الأعلام، الزركلي ١/ ١٤٤، ولاستيعاب طرفٍ من جوانب سيرته يُنظر: العقود الدريّة في ذِكْر بعض مناقب شيخ الإسلام ابن تيمية، ابن عبدالهادي، ويليه: الأعلام العليّة في مناقب شيخ الإسلام ابن تيمية، البزّار، تحقيق: علي بن محمد العمران، الجامع لسيرة شيخ الإسلام ابن تيمية خلال سبعة قرون، جمعه ووضع فهارسه: محمد عزيز بن شمس وعلي بن محمد العمران، إشراف وتقديم: د. بكر أبو زيد.

[١٠] انظر: مدخل إلى نظرية المعرفة، أحمد الكرساوي ص٢٧ - ٣٢.

[١١] جيمس فريدريك استكلندي، ولد في أدنبره عام ١٨٠٨م، وتأثر بهيجل وكانط وشلنج، وهو مِثالي، ومات عام ١٨٦٤م. موسوعة الفلسفة والفلاسفة، عبدالمنعم الحفني ٢/ ١٠٥٥.

[١٢] انظر: الموسوعة الفلسفية، مِن وضع لجنة من العلماء والأكاديميّين السُّوفياتيّين، بإشراف: روزنتال ، يُودين ص٤٤٧.

[١٣] انظر: نظرية المعرفة من سماء الفلسفة إلى أرض المدرسة، عادل السكري ص٣٢ ، عِلماً بِأن هناك مِن الباحثين مَن يُؤكّد السّبق لِعلماء الْمُسلمين على الفلاسفة الغربيّين في إفراد بحث المعرفة بصورة مُستقلّة في كُتبهم، مثل ما ألّفه القاضي عبدالجبار في كِتابه "النّظر والمعارف" مُتحدّثاً فيه عن حدّ النّظر والعِلم، والمعرفة وطُرقها وحقيقتها، ومثل مقدمة كتاب "التّمهيد"، لِلباقلاني؛ ففيه حديثٌ عن العلم وأقسامه وطُرقه، وغيرهم كثير. وللمزيد يُنظر: نظرية الفلسفة بين القرآن والفلسفة، راجح الكردي ص٦٤ ، ٦٥.

[١٤] انظر: نظرية المعرفة والموقف الطبيعي للإنسان، فؤاد زكريا ص١٢.

[١٥] انظر: نظرية المعرفة عند مُفكّري الإسلام وفلاسفة الغرب المعاصرين، محمود زيدان ص١٧١ -٢٣١.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

إنّ المِحور الرئيسي الذي يُبحث في نظرية المعرفة مِن النّاحية الفلسفيّة هو تسليط الضّوء حول مبادئ المعرفة الإنسانية، وطَبيعتها، والاطّلاع على مَنابع هذه المعرفة، وأدواتها، وكذلك عِلاقة الأشياء الْمُدرَكَة بِالقُوى التي تُدرِكها[١٦]، ولذا فقد تنوّعت عِبارات الفلاسفة والعلماء في عرض المجالات التي تُبحَثُ في نظرية المعرفة؛ فذهب بعضهم إلى أنّ الْمُراد بنظريّة المعرفة هي البحث عن طبيعة المعرفة، وأنواعها[١٧]، وذهب آخرون إلى أنّ نظريّة المعرفة هي مقدرة الإنسان على معرفة الواقع، ومصادر وأشكال ومناهج المعرفة والحقيقة، ووسائل بُلُوغها[١٨]، وقد عُرّفت نظريّة المعرفة مِن خِلال المعاجم الفلسفية بِكَونِها البحث في طبيعة المعرفة، وأصلها، وقِيمتها، ووسائلها، وحدودها[١٩].

وبالتالي فيمكن تحديد المسائل والْمُشكلات التي تدور عليها نظريّة المعرفة في ثلاث قضايا[٢٠]:

الأولى: مصادر المعرفة، وتبحث في طُرق المعرفة، مِن الحواسّ، والعقل، وعِلاقتهما بِبعضهما، وتبحث في طريق الوحي عند أصحاب الدّيانات، وطُرقٍ أُخرى، كالإلهام والكشف والحدس.

الثاني: طبيعة المعرفة، وتهدف أبحاثُها إلى بيان طبيعة العِلاقة بين الذّات العارفة والشيء المعروف.

الثالثة: حُدود المعرفة، وإمكانها، وتبحث في مدى قُدرة الإنسان على تحصيل المعرفة، وحُدود المعرفة الْمُمكنة لديه.

هذا بالطّبع مِن النّاحية الفلسفية، لكنّه مِن ناحية تصوّر المعرفة فهو مُرتبطٌ ميتافيزيقياً بِطبيعة الوجود، كما أنّ تشكُّله الاجتماعيَّ داخلٌ في إطار المجتمع، واتّصاله العقليُّ مُنسجمٌ مع أشكال النّشاط العقلي، وهو يرتكز منطقياً على قَواعد الاستدلال الصّحيح، كما أنّ له تعلُّقٌ نفسيٌّ بِعملية تكوين المعرفة، ومُحدِّده الأخلاقيُّ هو الالتزام بِالحقيقة[٢١].

ولا بُدّ مِن الإشارة إلى أنّ المعرفة مُرتبطةٌ ارتباطًا وثيقًا في ذِهْنِ الفيلسوف، بموضوع الاعتقاد، ويُقصد بالاعتقاد هنا الأفكار الْمُسيطرة على أيّ إنسانٍ؛ فتدفعه

---

[١٦] انظر: أسس الفلسفة، توفيق الطويل ص٧١.

[١٧] انظر: موسوعة الفلسفة والفلاسفة، عبدالمنعم الحفني ١/ ١٩.

[١٨] انظر: الموسوعة الفلسفية، مِن وضع لجنة من العلماء والأكاديميّين السُّوفياتيّين، بإشراف: روزنتال ، يُودين ص٤٤٧.

[١٩] انظر: المعجم الفلسفي، جميل صليبا ٢/ ٤٧٨.

[٢٠] انظر: نظرية المعرفة بين القرآن والفلسفة، راجح الكردي ص٦٦.

[٢١] انظر: نظرية المعرفة من سماء الفلسفة إلى أرض المدرسة، عادل السكري ص٢٠.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

لِلاهتمام بها، ورُبّما دفعت إلى سُلوكٍ مُعيَّنٍ بِناءً عليها، وقد يكون مِن الصُّعُوبة تفسيرُها أو تفسيرُ اعتقاده بها؛ "فالاعتقاد اقتناعٌ بِصِدْقِ قضيّةٍ ما لِأسبابٍ مَقبولة لدى المعتقد بها، حتى لو لم تكن مقبولةً لدى الأخرين.. فالاعتقاد يُعبّر عن وقائع تنشأُ عن تفاعلٍ بين الأشياء الخارجية وجِهازنا العصبي، وأنّنا نعرف هذه الاعتقادات معرفةً مباشرةً بِتَأمُّلٍ داخِليٍّ بسيط"[٢٢].

إنّ أُولى الْمُشكلات التي تُواجه النّاظر في نظريّة المعرفة هو تحديد تعريفٍ جَامِعٍ مَانِع، لكنْ في الحقيقة لم يتّفق الفلاسفة على حدٍّ مُعيّنٍ لِلمعرفة، حيث إنّ البحث في مجال المعرفة كان وما يزال مَثارًا لِلجدل بين الباحثين؛ فيربط بعضُهم بينها وبين عِلم المنطق؛ باعتبار أنّ الأخير يبحث في القوانين الصُّورية لِلمعرفة الإنسانيّة، وذهب آخرون إلى أنّ البحث في المعرفة فرعٌ مِن فُروع عِلم النّفس، يعرِض لِدِراسة العمليّات العقليّة التي يقوم بها العقل في تحصيل العلم، كالإدراك الحسّي، والتّخيل، والتّذكُّر، والتّفكير، وغير ذلك[٢٣].

وبِالتالي فثمّة تفسيراتٌ لِلمعرفة مُتعدِّدةٌ ومُتباينةٌ فيما بينها، لكن لَمَّا كان مِن أوائل مَن تكلّم في المعرفة هو الفيلسوف اليوناني أفلاطون؛ فإنّ مَعَالْمَ نظريّة المعرفة كانت بِدايتُها قد برزت عند هذا الفيلسوف؛ فذكر لها ثلاث تعريفات، أوّلها المعرفة بِمعنى الإحساس، أو الإدراك الحسّي، والثاني المعرفة بِمعنى الحكم الصّادق، أو الاعتقاد الصّادق، والثالث المعرفة بِمعنى الاعتقاد الصّادق الْمُؤيّد بِالبراهين؛ فزاد هنا التّبرير، أو التّسويغ[٢٤].

ولقد صار يُطلَق لفظ "المعرفة" عند الْمُحدَثين على معنيَين أساسيّين، أحدهما الفِعل العقليُّ الذي يتمُّ بهِ إرداك الظّواهر الموضوعيّة، أيْ عمليّة الإدراك، والثاني هو الفِعل العقليُّ الذي يتمُّ بهِ حُصُول صُورة الشيء في الذّهن، أيْ حاصل عمليّة الإدراك[٢٥]، وقد ذكر بعض الباحثين بِأنّ أغلب الْمُتخصّصين في البحث عن المعرفة قد اتّفقوا على أنّ الْمُراد بالمعرفة هي"الاعتقاد الصادق الْمُسوّغ"، بحيث أنّ الإنسان لا يعرف قضيّةً إلا إذا كانت صادقةً، وصار مُعتقداً لها، وكانت مُسوَّغةً عنده[٢٦]؛ فكأنّهم بِهذا التعريف قد التزموا تعاريف أفلاطون الثلاثة الْمُتقدّمة.

([٢٢]) نظرية المعرفة عند مفكري الإسلام وفلاسفة الغرب المعاصرين، محمود زيدان ص ١٤، ١٧.

([٢٣]) نظرية المعرفة عند أرسطو، مصطفى النّشار ص٢٨.

([٢٤]) انظر: مدخل إلى نظرية المعرفة، أحمد الكرساوي ص١٥ ، ١٦.

([٢٥]) انظر: نظرية المعرفة من سماء الفلسفة إلى أرض المدرسة، عادل السكري ص٢٧.

([٢٦]) انظر: مدخل إلى نظرية المعرفة، أحمد الكرساوي ص١٧، ولِلعِلم فلم يكن هذا التّعريف محلّ إجماع العلماء والفلاسفة، بل هُناك مَن فَحَصه فحصاً عميقاً، مُعترِضاً عليه بِأنّ التّسويغ ليس كافياً لِتَحقيق المعرفة؛ إذ قد يكون تسويغاً مُزيّفاً، مِمّا جعل البحوث

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

وبعد استقراء بعض كلام الفلاسفة والعلماء في تحديد معنىً مُعيّنٍ لمُصطلح المعرفة؛ فإنّ ثاني المسائل الكِبار التّابعة لِنظرية المعرفة هو الكلام في إمكان المعرفة، بحيث هل في مقدرة الإنسان أن يُدرك الحقائق، مُطمئناً إلى إدراكه أم لا، وقد كان ظُهور الحديث في إمكان المعرفة مع السُّوفسطائيين في النّصف الأخير مِن القرن الخامس قبل الميلاد؛ فكان في ظُهورهم انتشار الشكّ بين النّاس؛ ليتطوّر فيما بعدُ خلال أنماطٍ مُتنوّعة، وهذا ما سبّب انقسام النّاس حول مسألة إمكان المعرفة إلى اتّجاهين رئيسيّين، أحدهما الاتّجاه الشكّي، الذي ينفي القّدرة على الوصول إلى معرفةٍ يقينيّة، وأخذوا يطعنون في العقل والحِسّ، وكانت جذوره تعود إلى الفلسفة اليونانيّة القديمة، وقد مارس الشكّ بعد ذلك عددٌ مِن الفلاسفة، ومِن أشهرهم في الفِكر الإسلامي أبو حامد الغزالي[٢٧] في أحد مَراحل حياته حتى شفاه الله مِن ذلك المرض الشكّي[٢٨]، ومِن أشهرهم أيضاً في الفلسفة الحديثة الفيلسوف ديكارت، مُبتدئين بالشكّ في الحواسّ، ثُمّ في الأُمور العقليّة، بل شكّ ديكارت حتى في وُجُود ذاته، وأمّا الثاني فهو الاتّجاه الاعتقادي الذي يُثبت الحقيقة، ويرى إمكان الوصول إليها[٢٩].

ولا ريب أنّ الشكّ في المعرفة، وإنكار الحقائق يُعدُّ مُخالِفاً لِلطبيعة البشريّة، إذ إنّ إمكان الوصول إلى المعرفة اليقينيّة هو مسألةٌ بديهيّة؛ فحقائق الأشياء ثابتة، والعلم بها مُتحقّق، خِلافاً لمذهب السُّوفسطائيين، ولهذا شدّد بعض العلماء في مُناظرته لأمثال هؤلاء الشُّكّاك؛ بسبب إنكارهم لِلحقائق، يقول ابن تيمية: "مَن أنكر العُلوم الحسّية والضروريّة لم يُناظَر، بلْ إذا كان جاحداً مُعانداً عُوقِبَ حتى يعترف بِالحقّ"[٣٠]، ولم يزل العُلماء يردُّوا على مذهب الشُّكّاك الباطل، مبيّنين عَوَارَ هذا المذهب الْمُنحرف والْمُخالف لِلفطرة، والعقل، والحِسّ، ومِن أقوى ما أُورِدِ عليهم؛ فألجَمَهم، ماذ كَرهُ ابنُ

والمقالات الكثيرة تُقدَّم مِن قِبل الْمُختصّين في المعرفة في تطوير هذا التّعريف؛ لِيتفادى الانتقادات الْمُوجّهة إليه. انظر: المرجع السابق ص١٨، ١٩.

[٢٧] محمد بن محمد بن محمد الغَزَالي الطوسي، أبو حامد، ولد بخراسان عام ٤٥٠هـ، فيلسوف، مُتصوّف، له نحو مِائتي مُصنّف، رحل إلى نيسابور ثم إلى بغداد، فالحجاز، فبلاد الشام، فمصر، وعاد إلى بلدته، ومن كتبه "إحياء علوم الدين" و "تهافت الفلاسفة" و "الاقتصاد في الاعتقاد"، ومات عام ٥٠٥هـ. الأعلام، الزركلي ٧/ ٢٢، وانظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي ١٩/ ٣٢٢، طبقات الشافعية الكبرى، السبكي ٦/ ١٩١.

[٢٨] انظر: المنقذ من الضلال والمفصح بالأحوال، أبو حامد الغزالي ص٥١ ، ٥٢.

[٢٩] انظر: نظرية المعرفة عند مفكري الإسلام وفلاسفة الغرب المعاصرين، محمود زيدان ص٢٧ - ٥٤، مدخل إلى نظرية المعرفة، أحمد الكرساوي ص٤٩ -٥٤ .

[٣٠] درء تعارض العقل والنقل، ابن تيمية ٣/ ٣١٠.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

حزم[٣١]بقوله: "وَالْقَوْلُ بِنَفْيِ الْحَقَائِق مُكَابَرَةٌ لِلْعَقْلِ والحسّ، وَيَكْفِي من الرَّد عَلَيْهِم أَن يُقَال لَهُم قَوْلكُم إِنه لَا حَقِيقَة لِلأشياء حقٌّ هُوَ أم بَاطِل؛ فَإِن قَالُوا هُوَ حقٌّ أثبتوا حَقِيقَةً مَا، وَإِن قَالُوا لَيْسَ هُوَ حَقًّا، أقرُّوا بِبُطْلَان قَوْلهم وَكَفَوا خَصْمَهَم"[٣٢]، ومِن هذا يتبيّن زيْف ذلك المذهب، وانحرافه؛ فلم يَبْقَ في مسألة إمكان المعرفة إلّا القول بإثبات الحقيقة، وإمكان الوصول إليها.

وبعد إثبات وجود حقائق مُطلقة يُمكن الوصول إليها، انتقل الكلام في نظريّة المعرفة بين الفلاسفة حول الحديث في مصادر المعرفة، حيث رأى بعضهم انحصارها في العقل وحده؛ ليكون الوسيلة في تحصيل المعارف، ومِن أبرز مَن يُمثّل هذا القول هو ديكارت، وتبعه عددٌ من الفلاسفة، كاسبينوزا وغيره، ورآى آخرون بِأنّ الحِسّ هو المصدر الرئيس لِلمعرفة، دُون العقل، ومِن أبرز مَن يُمثّل هذا القول هو جون لوك، وديفيد هيوم[٣٣]، وهُناك مَن جمع بين العقل، والحِسّ؛ لِيكونا مَصدرَين لِلمعرفة، ويُمثّل هذا القول إيمانويل كانط، كما اعتمد آخرون على الحَدس، والتّأمُّل الباطني، كوسيلةٍ في الوصول إلى المعرفة، وزعيم هذا الاتّجاه هو هنري برجسون[٣٤]، ويُمثّله في الفِكر الإسلامي الصوفيّة، وأتباع الفلسفة الإشراقيّة[٣٥]، مُستخدمين ألفاظاً تدلُ غلى ذلك، كالكشف، والإلهام[٣٦].

---

[٣١]) علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري، أبو محمد، عالِم الأندلس في عصره، وأحد أئمة الإسلام، ولد بِقُرْطُبَة سنة ٣٨٤هـ، كانت له ولأبيه مِن قَبْلِه رِياسةُ الوِزارة وتدبيرُ المملكة؛ فَزَهِدَ بها وانصرف إلى العِلم والتّأليف، وكان يستنبط الأحكامَ مِن الكِتاب والسُّنّة، قيل: إنّه تَفَقَّهَ أَوَّلاً لِلشَافِعِيّ، ثُمَّ أَدَّاهُ اجْتِهَاده إِلَى القَوْل بنفِي القيَاس كُلّه، جَلِيّه وَخَفِيّه، وَالأَخْذ بِظَاهِرِ النَّصّ وَعمومِ الكِتَاب وَالحَدِيْث، ومِن أشهر مُصنّفاته " الفصل في الملل والأهواء والنحل"، وله " المحلى" في الفقه، وقد توفي في باديةٍ مِن بِلاد الأندلس سنة ٤٥٦ هـ. الأعلام، الزركلي ٤/ ٢٥٤، سير أعلام النبلاء، الذهبي ١٨/ ١٨٤، وانظر: طبقات علماء الحديث، ابن عبدالهادي ٣/ ٣٤١.

[٣٢]) الفِصل في الملل والأهواء والنحل، ابن حزم ١/ ١٤.

[٣٣]) ديفيد هيوم، فيلسوف مثالي إنجليزي، ولد عام ١٧١١م، وهو عالِم نفس، ومُؤرّخ، وعنده أنّ جميع الآراء في الموجودات تنطلق من التّجربة، وقد رفض جميع العقائد اللاهوتية عن الله، ويرى أنّ الدّين خطيرٌ على الأخلاقيّات والحياة الْمَدنيّة، ومِن أهمّ كُتبه "مبحث خاصّ بالفهم الإنساني"، ومات عام ١٧٧٦م. الموسوعة الفلسفية، مِن وضع لجنة من العلماء والأكاديميّين السُّوفياتيّين، بإشراف: روزنتال ، يُودين ص٥٧٠.

[٣٤]) هنري برجسون، يهودي فرنسي، وهو فيلسوف مثالي، ولد عام ١٨٥٩م، ويُعدُّ مُمثّل الحدسيّة، وآراؤه في الدّين يهوديّة، مع أنّه يُحاول إخفاء أُصولها، ومِن أهمّ كُتبه "المادّة والذّاكرة" و "التّطوّر الخالق"، ومات عام ١٩٤١م. موسوعة الفلسفة والفلاسفة،

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

والحقُّ أنّ الطريق الصحيح في تحصيل المعرفة لم يكن مُنحصراً بِوَاحدٍ مِن أصحاب هذه الأقوال، بل إنّ وسائل تحصيل المعرفة مُتنوّعة، وهي كذلك مُنسجمةٌ معَ بعضها؛ فلا تعارض بينها، يقول ابن تيمية:"فطُرق المعارف مُتنوّعةٌ في نفسِها، والمعرفة بالله أعظم المعارف، وطُرقُها أوسع وأعظم مِن غيرها؛ فمَن حصرها في طريق مُعيّنٍ بِغير دليلٍ يُوجب نفياً عامّاً لِمَا سِوى تلك الطريق لم يُقبل منه؛ فإنّ النّافي عليه الدّليل، كما أنّ المُثبت عليه الدّليل"[٣٧]، وبيّن في مَوضعٍ آخر أنّها في الحسّ، والعقل، والخبر؛ فقال: " أكملُ الأُمم عِلماً المقرون بِالطُّرق الحسّية، والعقليّة، والخبريّة؛ فمَن كذّب بِطريقٍ منها فاتهُ مِن العُلوم بِحسب ما كذّب بهِ مِن تِلك الطُّرق"[٣٨]، وعليه فالذي يعتمد هذه الطرق المتنوّعة يكون أكمل عِلماً مِمّن حصر المعرفة في طريقٍ واحدٍ، دُون غيره.

المطلب الثاني :مفهوم المعرفة عند اسبينوزا

لقد دأبَ اسبينوزا في توضيح مُراده بِالمعرفة، إلى الدّعوة لِإصلاح الأنماط التي يتعامل بها الإنسان معَ ما حوله في الطبيعة، سواءٌ كان مِن خِلال التّجارب الحسيّة، أو في طُرق التّفكير والتحليل، والتي يعدُّ رُكْنَها الأساس في الإدراك السّليم، وعليه فاسبينوزا يرى أنّ مفهوم المعرفة قائمٌ على الإدراك الصحيح، ولذا تجِدُهُ عِند تِعدَاده لِدرجات المعرفة الأربعة حسْب رُؤيته، يُسمّيها بِالإدراكات؛ فهو يربط ربطاً تامّاً بين المعرفة لِقُدراته وطبيعتِه، وبين أنواع الإدراكات التي يستعملها، يقول في بيان ذلك: "يتطلّب النّظام الطبيعي لِلأشياء أنْ أستعرِض كُلَّ ضُرُوب الإدراك التي استعملتها إلى حدّ الآن؛ لِلإثبات أو النّفي بِأمان، حتى أختار أفضلها وأشْرع في الوقت نفسهِ في معرفة قُدراتي، ومعرفة طبيعتي التي أرغب في السُّمُوّ بها غلى المُستوى

عبدالمنعم الحفني ١/ ٢٧٦، الموسوعة الفلسفية، مِن وضع لجنة من العلماء والأكاديميّين السُّوفياتيّين، بإشراف: روزنتال ، يُودين ص٧٨.

[٣٥] الفلسفة الإشراقية، وتُسمّى المشرقية، من الإشراق - أي إشراق النّفس واستعدادها - وهي تجمع بين الفلسفة والتّصوف، وكان على رأسها السَّهْرَوَرْدِي المقتول سنة ٥٨٧هـ، وأشهر كُتبه: "حكمة الأشراف"، وهذه الفلسفة تُنال عندهم بِالحدْس، والإلهام، وموضوعُها العلومُ الإلهيّة. انظر: مصطلحات في كتب العقائد، الدكتور محمد بن إبراهيم الحمد ص١٠١، موقف ابن تيمية من الأشاعرة، الدكتور عبد الرحمن المحمود ٦٥٦/٢.

[٣٦] انظر: مدخل إلى نظرية المعرفة، أحمد الكرساوي ص٨١ - ١١٧.

[٣٧] درء تعارض العقل والنقل، ابن تيمية ٨/ ٤٦.

[٣٨] المرجع السابق ١/ ١٧٩.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

الكَمَال"[٣٩]، ولَمَّا انتهى مِن بيان هذه الضُّروب الأربعة في الإدراك قال: "والآن بعد أنْ عَرَفنا أيّ نوعٍ مِن المعرفة يلزمُنا، يجبُ أن نُشير إلى السّبيل والْمَنهج اللّذَين سيقُودانِنا إلى معرفَة الأشياء الواجب معرفتُها بِهذا النّوع مِن المعرفة"[٤٠].

ولقد انطلق اسبينوزا في نظرته لِمعارف الإنسان، وأفعاله، وتصرُّفاته حسب المنهج العام الذي سار عليه في فلسفته ككُلّ، حيث القوانين الصّارمة والحتميّة الْمُتحكّمة في كُل ما يحدث داخل الطبيعة، ومع أنّ الإنسان يُشكّل مخلوقاً واعياً بِما أُوتي مِن عقل وقوةٍ في الإدراك، غير أنّ هناك العديد مِن الانفعالات تعترض سُلُوكَه بصُورةٍ كبيرة، لكن كُلّما تمكّن العقل مِن العِلم والفهم الْمُتزايد لِلنظام الطبيعي، حَتْمَاً عندها سيستطيع ضبطَ انفعالاته، وتوجيه نفسه، بِسنّ القوانين لها؛ ليُحرّرها مِن التأثيرات السلبيّة التي قد تُهدّد سُلُوكَه، ومِن هذا الْمُنطلق فإنّ اسبينوزا بادئ ذي بدء يرى أنّ الطريق الأمثل لِلمعرفة، والوصول للإدراك النّافع لرؤية الأشياء رؤيةً صائبة، لا بُدّ أن تكون بِدايتها مِن العقل في تهيئته للنّظرة الصحيحة؛ فالمعرفة الحقّة ولذّة الفهم لا بُدّ لها "قبل كُلّ شيء مِن التّفكير في وسيلةٍ لِشِفاءِ العقل وتطهيرِه قدْر الإمكان حتى يُوفَّق في إدراك الأُمور على أحسْن وجهٍ ودُونما خطأ"[٤١].

وبالتالي فاسبينوزا كان يسعى جاهداً في إصلاح العقل، بِناءً على عقيدته في وحدة الوجود، واندماج الله في الطبيعة، إلى أن يرتقي الإنسانُ في وعيه، ويتمُّ اقترانُ معرفته للأشياء بمعرفة الإله للأشياء، وهو بذلك يُعارض غيره مِن الفلاسفة، مثل ديكارت، والذين "ينطلقون مِن معرفة الأشياء ويرتقون إلى معرفة الله"[٤٢]، حيث عَكَسَ طريقتَهم؛ فبدْأ بالإله أوّلاً ثُمّ نزل إلى الإنسان ثانياً، مُؤكّداً على أنّ "العلم الصحيح ينهَج مِن العلّة إلى الْمَعلول"[٤٣]، ويُعلّل ذلك بعضُ الباحثين بِأنّ هذا القَلْبَ لم يكن اعتباطاً، بل إنّه يُوحي مِن خِلاله إلى أنّ "الشُّروع بالبحث في الله هو مَبدَأُ نُشوء المعرفة الإنسانية وتكوُّناتها"[٤٤]، حيث تتشكّل العقيدة الاسبينوزية في الإله بِأنّ كُلّ شيءٍ مُندَمجٌ في الله، ومِن دُونه لا يُوجد شيء، وهو بذلك يسعى لاندماج عقل الإنسان الْمُتناهي بعقل الله غير الْمُتناهي؛ لِيُشكّل ذلك نُقطة انطلاق في مسيرة العقل المعرفية، ولِيصل بعدها إلى ما سمّاه بالكمال الإنساني الأعظم[٤٥].

---

[٣٩]) رسالة في إصلاح العقل، اسبينوزا ص٣١.
[٤٠]) المرجع السابق ص٣٥.
[٤١]) رسالة في إصلاح العقل، اسبينوزا ص٣١.
[٤٢]) انظر: مقدمة رسالة في إصلاح العقل، لاسبينوزا، جلال الدين سعيد ص١٦.
[٤٣]) رسالة في إصلاح العقل، اسبينوزا ص٥٤.
[٤٤]) انظر: مقدمة علم الأخلاق، لاسبينوزا، جلال الدين سعيد ص١٩.
[٤٥]) انظر: رسالة في إصلاح العقل، اسبينوزا ص٣١.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

إنّ مِن أوائل التّساؤلات التي ترِد على موضوع المعرفة عند اسبينوزا هو كيف يتمكّن العقل مِن معرفة العالم الخارجي، مَع كَونه مُرتبطٌ بالجِسم؟، وكذلك كيف تتمُّ له معرفة شيئٍ آخَر غير جِسْمِه، بِكُلّ ما تتعلّق بهِ مِن أفكار؟؛ فيُجاب عن ذلك بِأنّ الحالة النّفسيّة في جميع لَحَظاتِها ما هِيَ إلاّ مُركّبٌ ممزوجٌ بين طبيعة الجسم، والعقل الخاصّ بهِ، وكذلك مِن حالة البيئة الْمُصاحبة له، والْمُحيطة به، والتي لا شكّ أنّه يتأثّر بها، ويتغيّر مِن خِلالها، وبناءً عليه فإنّه إذا عرَف الإنسانُ نفسَه؛ فسيعرف ما تتوارد عليها مِن أفكار، وستُضفي عليه تجربتهُ أيضاً إثراءً معرفيّاً كبيراً، جَرّاء اتّصال جِسمه بِالبيئة الْمُحيطة[٤٦].

واسبينوزا يُؤكّد على أنّه لا تُوجد مُطابَقةٌ بين الأفكار والأشياء، بل يذهب إلى أنّ الأفكار هي نفسُ الأشياء وذاتُها، ويتبيّن ذلك مِن خِلال نَظَر الذِّهن لها؛ فالأفكار وجهٌ مِن أوجه الوُجُود في واقعيّته، وعليه فليس هُناك فِكرةٌ وموضوع، بل هُما عِبارةٌ عن حقيقةٍ واحدة، تُرَى مِن ناحيةٍ فِكرة، وتُرَى مِن أُخرى أنّها مَوضوعاً[٤٧]، وقد علّق بعضُ الباحثين على هذه المعنى بِقَوله:"والمعنى الصّادقُ حقيقيٌّ مَوضوعيّ، فإنّ الْمُطابقة تامّةٌ بين العقل الحاصل على معانٍ واضحةٍ مُتميّزة، وبين الوجود.. فالفِكر صادقٌ، ومَوضوعيٌّ،كُلّما تحقّق فيه المعنى تحققًا كُليّاً فأثبت نفسَه بِنَفْسِه، أمّا التَّخيُّل فيُعْلَمُ أنّهُ كذلك مِن عدمِ تعيُّن مَوضُوعِه؛ إذْ نستطيع أنْ نتخيّلَه مَوجُودًا أو غير مَوجُود، أو أنْ نُضِيفَ إليه كذا أو كذا مِن الصّفاتِ الْمُتضادّة"[٤٨]، ولذلك فاسبينوزا يرى أنّ الفِكرة الصحيحة تتلبّس بِأقصى درجةٍ مِن اليقين، إذ إنّ وُجُود فِكرةٍ صحيحةٍ دليلٌ على أفضل معرفةٍ مُمكنةٍ لِلشيء[٤٩].

وأمّا المنهج السّليم في التّعامل مع الأفكار في نَظَر اسبينوزا، فإنّه يبدأُ مِن تمييز الفِكرة الصحيحة عن غيرها مِن الإدراكات، بِناءً على قواعد مُعيّنة، وهو يرى أنّ الفكرة تكون صحيحةً إذا كان "موضوع الفكرة تابعٌ لِقُوّة تفكيرِنا، وليس ثَمَّة موضوعٌ مُناسبٌ لها في الطبيعة"[٥٠]، وعليه فإنّ العِلّةَ الْمُتلبّسة في التفكير الصحيح لم تنشأْ مِن خارجِ نِطاق العقل وطبيعته، أو كانت مُتوقّفةً على موضوعٍ خارجيّ، بل يُبحث عن صُورة التّفكير الصّادق مِن داخِل مُحيط التّفكير ذاتِه، ويكُون مُستَنْبَطاً مِن طبيعة العقل، لا غَير[٥١]، ويوضّح هذا المعنى يوسف كَرم بِقَوله: "فالمعنى الصادق يقينيٌّ

---

(٤٦) انظر: موسوعة الفلسفة، عبدالرحمن بدوي ١/ ١٤١.
(٤٧) انظر: اسبينوزا، فؤاد زكريا ص٧٠.
(٤٨) تاريخ الفلسفة الحديثة، يوسف كرم ص١٠٩، ١١٠.
(٤٩) انظر: اسبينوزا، فؤاد زكريا ص٧٠.
(٥٠) رسالة في إصلاح العقل، اسبينوزا ص٤٩.
(٥١) انظر: المرجع السابق ص٤٩.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

بِذاتِه، لا يتعلّق صِدْقُهُ بِعَلامَةٍ خارجيّة، إذْ إنّ الذِّهْنَ الحاصل عليه يَعْلَمُ بِالضّرورة أنّهُ صادق، ولا يستطيع أن يشُكَّ فيه، ولا يطْلُب لهُ ضَمَانًا"[٥٢].

ويرى اسبينوزا أيضاً أنّ الفِكرة الصحيحةً فِكْرَةٌ بسيطةٌ "تترك في النفس آثاراً مَوضوعيّةً مُكافِئَةً لِمَاهِيّة مَوضُوعِها الصُّوريّة"[٥٣]، حيث إنّ البساطة تُعدُّ علامةً تُعرَف بها المعاني الصّادقة؛ ذلك أنّ المعنى البسيط يستحيلُ كَونُهُ مَعلوماً مِن جِهةٍ، مَجهولاً مِن أُخرى[٥٤]،

ويشترِط اسبينوزا أيضاً لِلفِكرة الصحيحة والتّامّة كَونُها واضحةً ومُتميّزة، ويجعل ذلك مِعياراً لا بُدّ مِنه؛ فلم يكتفِ بِالوُضوح فقط، بل لا بُدّ مِن أن تكون مَعَ وُضُوحها مُتميّزةَ أيضاً، بِأنْ تكون "أفكاراً تنجِمُ عن الفِكر المَحض، لا عن حركات الجِسم الطّارِئة"[٥٥]، حيثُ إنّ الفكرة رُبّما كانت واضحةً، لكنّها لم تكُن مُتميّزة، وأمّا إذا كانت مُتميّزةً؛ فَحَتماً ستكونُ واضحة، وهذا ما عبّر عنه اسبينوزا بِقَولِه: "بِقَدْرِ ما تكون الفكرة مخصوصة، تكون مُتميّزة، وبِالتّالي واضحة"[٥٦].

ولِلتمييز عند اسبينوزا بين الأفكار الصحيحة والأفكار الخاطئة فقد ذهب إلى أنّ الأفكار مُتباينةٌ فيما بينها، حيث بعضُها أكثر وُضوحاً مِن البعض الآخَر، غير أنّ الفِكرة الْمُتميّزة والأوضح في موضوعها عنده هي أصدق مِن الفِكرة الغامضة، وستَحِلُّ هذه الفِكرة الْمُتميّزة في مَوضِعها الْمُناسب في منظومة النّظام الضروري للأفكار، والذي تنطلِق منه حقيقة نِظام الكَون، وبالتالي فالعقل في النّظام الْمَعرفي عند اسبينوزا كفيلٌ بِأنْ يُمسِك بِزمام التّمييز بين هذه الأفكار، ويُرتّب دَرجة وُضُوحها وتميُّزها[٥٧].

وبالنِّسبة لِلخطأ الواقِع في هذه الأفكار فليس لِلعقل عند اسبينوزا يدٌّ في وُقُوعه، وهو بِذلك يُبرّئُ العقل تماماً مِن التّسبُّب به، لكنّه يرى سبَبهُ في التّجربة الحِسّية، وأحياناً يُطلِق عليها الخَيال، حيث يتأثّر هذا الخَيال بالبيئة الْمُحيطة؛ فلا يستطيع الحُصول على الصُّورة الصحيحة لِلفِكرة، بل تأتي مُشوَّشةً بسبب ما اعْتراها مِن تغيُّراتٍ نَجَمَت بِفِعْلِ الأجسام الخارجيّة، وعليه فمهما كانت البَوَاعِثُ لِهذه الصُّور الحِسّية؛ فإنّها وبلا شكّ تُخفِق في تصوُّر الفِكرة بِصُورةٍ واضحة، كما تُخفِق أيضاً في

---

(٥٢) تاريخ الفلسفة الحديثة، يوسف كرم ص١٠٩.
(٥٣) رسالة في إصلاح العقل، اسبينوزا ص٥٤.
(٥٤) انظر: تاريخ الفلسفة الحديثة، يوسف كرم ص١٠٩.
(٥٥) رسالة في إصلاح العقل، اسبينوزا ص٥٦.
(٥٦) رسالة في إصلاح العقل، اسبينوزا ص٥٨.
(٥٧) انظر: موسوعة الفلسفة، عبدالرحمن بدوي ١/ ١٤١.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

التّعبير عن تِلكم الأفكار[٥٨]، ولذا فهو يُؤكّد على أنّ النّفس كُلما كانت أشدُّ تهيئةً في باطِنها نَظَرَت إلى الأشياء بِتميُّزٍ ووُضوح، على خِلاف ما إذا كانت مدفوعةً مِن الخارج بِحسب الأحداث الطارئة عليها والْمُحيطة بها؛ فهذا مِمّا يُنقِص المعرفة التّامّة لديها[٥٩].

وفي مُقابل الفكرة الصحيحة القائمة على الإيجابيّة فإنّ اسبينوزا يرى أنّ الفِكرة الخاطئة لا تعدو إلاّ أن تكون سلباً أو عَدَماً لا غير؛ فلا يرى في التّصوُّر الخاطئ أيَّ إيجابية، وقد بيّن هذا المعنى بقوله: "ليس في الأفكار مِن أمْرٍ إيجابيٌّ نقول بِمُقتضاه إنّها باطلة"[٦٠].

ولَمَّا رأى في البُطلان انعدام الإيجابيّة، أكّد الْمُراد بِالبُطلان بِأنّه فُقدانُ المعرفة وزوالُها؛ فقال: "يتمثّل البطلانُ في عدم المعرفة الذي تنطوي عليه الأفكار غير التّامّة لِلأشياء، أي المبتورة والمختلطة"[٦١]، وهذا النّظرة الاسبينوزية لِلفِكرة الخاطئة في عدميّتِها وسلبيّتها تتماشى تماماً مع نظرته الفلسفيّة لِلفِكرة الصحيحة الْمُعبّرة عن إيجابيّة الوُجُود[٦٢].

المطلب الثالث :أنواع المعرفة عند اسبينوزا

مِن أجل بيان الفرق بين البُطلان والحقيقة، ولِلتّمييز بين الأفكار الصحيحة والخاطئة؛ فإنّ اسبينوزا يعرِض لِلمعرفة أنواعاً عِدّة، وضُروباً مُختلفة، وقد تقدّم في المطلب السّابق أنّه سعى قبل كلامه عن المعرفة، والأفكار الصحيحة والخاطئة إلى أنّه يجب التّفكير أوّلاً في وسيلةٍ لِشِفاء العقل وتطهيرِه، مِن أجل أن تسهُل عليه معرفةُ الأشياء ويُجيدُها، وهذه الوسيلةُ تكمُن في التّمييز بين أنواع المعرفة، والتيقُّن مِن قِيمة كُلٍّ مِنها؛ لِلوصول إلى المعرفة السّليمة، بحيث لا نأْخذ مِن هذه الأنواع إلا أقومُها وأوْثقُها[٦٣].

وبناءً عليه فقد أوْرَدَ أنواع المعرفة في كِتابين مِن مُؤلّفاته، لكنّه مايَزَ بينهما في ذِكْر الأنواع وتَعدَادها، حيث مَيَّز في كِتابه "إصلاح العقل" بعد تأمُّله وإمعان النّظر بين مُستوياتٍ أربعةٍ لِلإدراك:

---

(٥٨) انظر: المرجع السابق ١/ ١٤١.
(٥٩) انظر: علم الأخلاق، اسبينوزا ص١١٧.
(٦٠) المرجع السابق ص١١٩.
(٦١) المرجع السابق ص١٢٠.
(٦٢) انظر: اسبينوزا، فؤاد زكريا ص٧١.
(٦٣) انظر: تاريخ الفلسفة الحديثة، يوسف كرم ص١٠٨، قصة الفلسفة الحديثة، زكي نجيب محمود ص١٤٥.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

القِسم الأوّل: معرفةٌ سماعيّةٌ تصل إلينا بِواسطة السَّمَاع، ويُمثّل عليها قائلاً: "فأنا أعرف عن طريق السَّمْعِ فقط يوم وِلادتي، ومَنْ والِدَيَّ، وأشياءَ أُخرى ما شَكَكْتُ فيها أبداً"[٦٤]، وهذه معرفةٌ غيرُ عِلْمِيّة؛ فَفَضْلاً عن كَون هذا القِسم مَشكوكٌ فيه فإنّه لن يُتيح لنا أن نُدرك ماهيّة أيّ شيءٍ بِمُجرّد السّمع فقط، بل لابُدّ مِن نشاطٍ عقليٍّ سابِق[٦٥]، ويرى بعض الباحثين أنّ مُعظم كِتابات اسبينوزا في ذِكره لأنواع المعرفة يقوم فيه بِدَمْجِ هذا النّوع مع الثاني؛ لِيُكوّنا نوعاً واحدا[٦٦].

القِسم الثاني: معرفةٌ بِالتّجربة الغامضة، أو كما يُسمّيها بِالْمُبهمَة، ومِثل هذه المعرفة تُدرَك فيها الجُزيئات مِن خِلال الحواسّ فقط، مِن غير أن يتمّ عرْضُها على العقل لِلاختبار والتّمحيص، وإنّما كان سببُ قَبُولها هو عدمُ ما يُضادُّها في العقل ويُناقِضُها؛ فينشأُ في الذِّهْن بِناءً على ذلك أفكارٌ مُتقاربةٌ معَ حالاتٍ أُخرى مُشابهة[٦٧]، ويُمثّل على هذا النّوع مِن المعرفة بِقَوله: "وأعرف بالتجربة الْمُبهَمَة أنّني ساموت، وإنْ كِدّتُ أُؤكِّد ذلك فَلِكَوْنِي شاهدتُ أمثالي يموتون، معَ أنّهم لم يعيشوا كُلُّهم نفْسَ الفترة مِن الزّمن، ولم تكُن نِهايتُهم بِسَبب مَرضٍ واحد، وأعرف بِالتّجربة الْمُبهَمَة أيضاً أنّ الزيت وقود لِلنّار، وأنّ الماء يُطفِئُها، وأنّ الكلب حيوانٌ نابِحٌ، والإنسان حيوانٌ ناطِق، وعلى نَحْو ذلك تعلّمتُ مُعظَم الأشياء التي تُستَخدَم في الحياة العَمَليّة"[٦٨].

والسبب في تسميته لها بِالْمُبهمة؛ لأنّ العقل ليس لهُ يدٌ في تحديدِها، حيث وقعت اتّفاقاً، ولم تُخالفها أيُّ تجربة؛ فتمّ لها الرُّسوخ في الذِّهن[٦٩]، لكنّ هذه المعرفة مُتفرّقةٌ مُهَلْهَلَة؛ إذ إنّ سبب تأصُّل الاعتقاد بِمِثل هذه الأفكار وشَبيهاتها هو أنّنا فقط لم نجد مُعارِضاً لها مِن الظّواهر الْمُشابهة، مِن غير أن يُوجد لدينا دليلٌ يُثبت لنا عدمَ وُجُود مِثل هذهِ الظّواهر[٧٠]، لكن لا بُدّ هُنا مِن التّنبيه إلى أنّ اسبينوزا لا يُلغي فائدة هذا النّوع مِن المعرفة، بل يذكر أنّه يعرف بهذه المعرفة جميعَ الأشياء الْمُفيدة في الحياة[٧١].

القِسم الثالث: معرفةٌ عقليّةٌ استدلالية، تَسْتَنْتِجُ شيئًا مِن شيء؛ فهي إدراكٌ ناجِمٌ عن كَون ماهيّة شيءٍ مَا مُستنتَجةٌ مِن ماهيّة شيءٍ آخَر، ولكن بِطريقةٍ غير مُكافِئة؛ فيعرف

---

[٦٤] رسالة في إصلاح العقل، اسبينوزا ص٣٢.
[٦٥] انظر: المرجع السابق ص٣٤.
[٦٦] انظر: اسبينوزا، فؤاد زكريا ص٧٢.
[٦٧] انظر: تاريخ الفلسفة الحديثة، يوسف كرم ص١٠٩، اسبينوزا، فؤاد زكريا ص٧٢.
[٦٨] رسالة في إصلاح العقل، اسبينوزا ص٣٢.
[٦٩] انظر: المرجع السابق ص٣٢.
[٧٠] انظر: تاريخ الفلسفة الحديثة، يوسف كرم ص١٠٨ ، تيارات فلسفية حديثة، علي عبد المعطي محمد ١/ ١٨٧.
[٧١] انظر: تاريخ الفلسفة الحديثة، فردريك كوبستون ص٣١٩.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

الشَّخْصُ مثلاً أنَّ حادثاً مَا له عِلّة، لكنّه لا يملك فِكرةً بيّنةً وواضحةً عن هذه العِلّة، ولا عن الارتباط بين العِلّة والمعلول[٧٢]؛ فهذه المعرفة تتمثّل في الاستدلال مِن المعلول على العِلّة، بِأَنْ نستنبط العِلّة مِن المعلول، مِن غير أنّ نُدرك النّحْوَ الذي تُحْدِثُ عليه العِلّةُ المعلول، أو هي معرفةٌ تُطَبّقُ قضيّةً عامّة، وقاعدةً كُلّيةً على حالةٍ جزئية، انطلاقاً مِن صفةٍ وخاصيّةٍ مَا تُلازمُ تلك القاعدة العامّة[٧٣]، ويُمثّل على هذا النّوع مِن المعرفة بِقَوله:"وكذا الشأنُ عندما نتعرّف على طبيعة الإبصار وعلى إحدى خصائصه التي تجعلنا نرى الشيء، إذا نظرنا إليه مِن بعيد، أصغر مِمّا يكون لو نظرنا إليه مِن قريب؛ فنستنتج من ذلك أنّ الشمس أعظم مِمّا تبدو لنا"[٧٤]؛ فقد استدلّ بِهذه المعرفة الْمُستمدّة مِن خصائص الإبصار على حجم الشمس الحقيقي والْمُخالِف لِما تراه العينُ الْمُجرّدة.

وهذه المعرفة يقينيّة في كَونِها قدّمَت لنا فِكرة الشيء، وسَمَحت لنا باستخلاص الفِكرة بِيقين، وبِسلامةٍ مِن الوقوع في الخطأ، ولكنّها هي أيضًا مُتفرقةٌ، لا رابطة بين أجزائها؛ فهي لا تُفيد بِذاتها بُلُوغ الكَمَال، وهي ناقصةٌ أيضاً مِن جِهة أنّه لا يُمكن الاعتماد عليها؛ لِفَقْدِها أهمَّ مِيزتين لِلمعرفة اليقينيّة الكاملة، وهي الوضوح والتميُّز[٧٥].

القِسم الرابع: معرفةٌ عقليّةٌ بِماهيّة الشيء، أو عبْر معرفة عِلّته القريبة، مثل معرفتنا أنّ النفس مُتّحِدَةٌ بِالجِسم، بناءً على معرفتنا لِمَاهِيّة النَّفْس، أو مثل المعرفة بِأنّ الخَطَّيْن الْمُوازِيَيْن لِثالثٍ مُتوازيان فيما بينهما، وغير ذلك[٧٦].

وهذه المعرفة الأخيرة عند اسبينوزا هي الكاملة، والتي يُدْرَك بها تمامُ ماهيّة الشيء، مِن غير خشية الوُقُوع في الخطأ؛ بسبب أنّ موضوعاتها معانٍ واضحةٌ ومُتميزةٌ يُكَوّنُها العقل بِذَاته، ويُنشئُ مُنطلِقاً مِنها سِلْسِلَةً مُرتّبةً مِن الحقائق، وتكون هذه الحقائق الجُزئية نتيجةً لِقَانُونٍ كُلّيّ، ونجد هذا النّوع مِن المعرفة مُتوافرٌ في الرّياضيّات، لكنّ اسبينوزا يعترف بِأنّ الأُمور التي استطاع معرفتها على هذا

---

[٧٢] انظر: رسالة في إصلاح العقل، اسبينوزا ص٣٢، موسوعة الفلسفة، عبدالرحمن بدوي ١/ ١٤٢.

[٧٣] انظر: تاريخ الفلسفة الحديثة، يوسف كرم ص١٠٩، اسبينوزا، فؤاد زكريا ص٧٢.

[٧٤] رسالة في إصلاح العقل، اسبينوزا ص٣٣.

[٧٥] انظر: المرجع السابق ص٣٥، تاريخ الفلسفة الحديثة، يوسف كرم ص١٠٩، تيارات فلسفية حديثة، علي عبد المعطي محمد ١/ ١٨٧.

[٧٦] انظر: رسالة في إصلاح العقل، اسبينوزا ص٣٣، تاريخ الفلسفة الحديثة، يوسف كرم ص١٠٩.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

الْمُستوى قليلةٌ جِدّاً، غير أنّ العقل في هذا النّوع يُبِينُ عن كَونِهِ مُستقلاً عن تأثير الْمُخَيّلة والحواسّ[٧٧].

وأمّا في في كِتابه "الأخلاق" فقد مَيَّز اسبينوزا بين ثلاثة مُستوياتٍ لِلمعرفة، وقد صار كثيرٌ مِن الْمُؤرّخين في حديثهم عن الفلسفة الاسبينوزية يقتصرون على هذه الْمُستويات الثلاثة المذكورة في كِتاب "الأخلاق"، مُسْقِطِين القِسم الأول مِن ضُروب المعرفة التي جاء ذِكْرها في كتاب "إصلاح العقل"، وهي المعرفة السّماعيّة، حيث يرونها معرفةً غير عِلميّة، ومشكوكٌ فيها، إذ إنّ السّمع ليس طريقاً لإدراك ماهيّة الأشياء، حيث لا يعتمد على أيّ نشاطٍ عقليّ سابِق[٧٨].

وبناءً على ذلك فقد جاءت مُستويات المعرفة الثّلاثة في كِتاب "الأخلاق" على النّحو التالي[٧٩]:

القِسم الأول: معرفةٌ بِوَاسطة "الخيال"، أو الظنّ، حيث يرى اسبينوزا بأنّ مِن طبيعة الجِسم أن يتأثّر بأجسامٍ أُخرى، وجميع ما يعرِض له مِن التغيُّر هو بلا شكّ مُؤثِّرٌ كبيرٌ ينعكس في ذات الفِكر وطبيعته، والأفكار مِن هذا النّوع لها تكافؤٌ مع أفكارٍ مُستَلَّةٍ مِن الإحساس، وإن كان هذا التكافؤُ مُتفاوتُ الدّرجات؛ فهذه الأفكار يُطلِق عليها اسبينوزا أفكارَ الخيال، حيث إنّ وُرُودها على الفِكر لم يكن بطريقةٍ مَنطقيّة، وعليه فالعقل في تفاعُله معَ هذه الأفكار التي أَمْلتها الْمُخيّلة يكون مُنفعلاً، لا فاعِلاً، بسبب أنّ توارد هذه الأفكار لم يكُن انبثاقُه بِواسطة قُوّة العقل الفعّالة، بل بِسبب مُتغيّراتٍ أُخرى، إمّا في داخل الجِسم، أو أَحْدَثَتْها أجسامٌ أُخرى[٨٠].

القِسم الثاني: معرفةٌ علميّةٌ يُطلِق عليها اسبينوزا اسم مُستوى "العقل"، وذلك للتمييز بينه وبين النّوع الأوّل الذي أطلق عليه اسم الخيال، أو التّخيُّل، وهذه المعرفة ليست خاصّةً بِالعُلماء فقط، بل تقع لِسائر النّاس، حيث إنّ النّاس جميعاً تتكوّن عندهم الأفكار التامّة، وجميع العُقول تعكس شيئاً مِن الخواصّ السائدة في الطبيعة الْمُمتدّة[٨١].

وهذا المعرفة صحيحةٌ بِالضّرورة، والعِلّة في ذلك هو كَونُها تقوم على الفِكرة التامّة التي تحوي جميع خصائص الفِكرة الصحيحة[٨٢].

---

[٧٧]) انظر: رسالة في إصلاح العقل، اسبينوزا ص٣٥، موسوعة الفلسفة، عبدالرحمن بدوي ١/ ١٤٢، تاريخ الفلسفة الحديثة، يوسف كرم ص١٠٩.

[٧٨]) انظر: رسالة في إصلاح العقل، اسبينوزا ص٣٤ ، موسوعة الفلسفة، عبدالرحمن بدوي ١/ ١٤٢.

[٧٩]) انظر: علم الأخلاق، اسبينوزا ص١٢٦.

[٨٠]) انظر: موسوعة الفلسفة، عبدالرحمن بدوي ١/ ١٤٢.

[٨١]) انظر: تاريخ الفلسفة الحديثة، فردريك كوبستون ص٣٢٠.

[٨٢]) انظر: علم الأخلاق، اسبينوزا ص١٢٧.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

القِسم الثالث: معرفةٌ "حدسيّة"، أو كما يُسمّيها البعض بالعيانيّة[٨٣]، ويرى اسبينوزا أنّ العقل فيها "يرتقي من الفكرة التامّة لِلماهيّة الصُّوريّة لِبعض الصِّفات الإلهيّة إلى المعرفة التامّة لِماهيّة الأشياء"[٨٤]، وعليه ففي هذا الْمُستوى تصل النّفس إلى كمال المعرفة، حيث ترى في جميع الأجسام ذلك الامتداد الإلهي، وفي كُلّ فِكرةٍ الفِكر الإلهي[٨٥].

فهذه هي المعرفة الكاملة والتامّة عند اسبينوزا؛ بسبب أنّ موضوعاتها تُشكّل معانٍ واضحةً ومَتميّزة، يخلُقُها العقل بِذاته[٨٦]، وبالتالي ففضيلة العقل، وأعظم مجهودٍ يُقدّمه هو فَهْم الأشياء بِواسطة هذا النّوع من المعرفة[٨٧].

لكن مِن الْمُهمّ بيان أنّ هذا النّوع مِن المعرفة هو ناشيءٌ مِن النّوع الثاني، وهو "العقل"، وبناءً عليه فهذا النّوع الثالث الحدسيُّ في المعرفة ليس مُنفكاً عن سابقه، بل بينهما ترابطٌ واتّصال، ولذلك يرى اسبينوزا أنّه كُلّما ازددنا فهْمُنا لِلأشياء الفرديّة، كُلّما ازداد فَهْمُنا لِله[٨٨].

وعند الحديث عن النّوع الحدسي في أنواع المعرفة عند اسبينوزا؛ فلا يُمكن تجاهل ذلك الجدل الكبير لِشُرّاح اسبينوزا، في بيان مُراده بِالحَدْس، وهل يعني ذلك أن يحوي الفِكر الفلسفي الاسبينوزي على معنىً صُوفيٍّ أم لا؟، وقد أفاض في ذِكْر هذا الجدل فؤاد زكريا[٨٩] عند حديثه عن هذه الفقرة، بِذكْر الْمُثبتين لِلصوفية عند اسبينوزا، والنّافين لها، ثُمَّ قام بعد ذلك بِدحْض ونقد هذا الزّعم والافتراء، مبيّناً أنّ

---

(٨٣) انظر: موسوعة الفلسفة، عبدالرحمن بدوي ١/ ١٤٢.

(٨٤) علم الأخلاق، اسبينوزا ص١٢٦، ١٢٧.

(٨٥) يُلاحَظ هُنا تأكيد اسبينوزا على صِفتي الامتداد والفكر الإلهيين، حيث يُثبتهما صِفتان لِلإله؛ بحجة أنّ العقل لا يستطيع إلا إثبات هاتين الصّفتين فقط، وسيأتي التّوسُّع في ذِكْر هاتين الصّفتين في المبحث الأول مِن الفصل الأول في الباب الثالث، عند بيان أثره في النّظرة لِلأُلوهية.

(٨٦) انظر: تيارات فلسفية حديثة، علي عبد المعطي محمد ١/ ١٨٦.

(٨٧) انظر: علم الأخلاق، اسبينوزا ص٣٣٦، تاريخ الفلسفة الحديثة، فردريك كوبستون ص٣٢٣.

(٨٨) انظر: علم الأخلاق، اسبينوزا ص٣٣٦.

(٨٩) أكاديميٌّ مِصريٌّ، ولد عام ١٩٢٧م، وقد تَتلمَذَ في الفلسفة على يد أستاذه زكي نجيب محمود، وقد عمل فؤاد زكريا أستاذاً ورئيساً لقسم الفلسفة في جامعة عين شمس، وحاز العديد من الجوائز، وله مُؤلّفاتٌ متعدّدة، مثل كتاب "التفكير العلمي" وكتاب "نيتشة"، وترجم عدداً من الكُتب، من أشهرها ترجمتُه لكتاب "حكمة الغرب، لبرتراند رسل"، وقد مات عام ٢٠١٠هـ. انظر: موقع مؤسسة هنداوي، (/https://www.hindawi.org/contributors/90639697).

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

انطلاق هذا النّوع الحدسي هو مِن صميم العقل، وليس تجاوزاً له، واقتحاماً لِما فوق العقل، بل هو تكملةٌ لِلعقل وتتويجاً له، مُعتمداً في ذلك على تأكيد اسبينوزا لارتباط هذا النّوع الحدسي بِالعقل، وبيان أهميّة العقل لِهذا النّوع مِن المعرفة، وبالتالي فالأوصاف التي قدّمها اسبينوزا لِلمعرفة الحدسيّة لا تُقلّل مِن شأن العقل، بل لا تعدو إلا أن تكون تعبيراً عن طريقةٍ أُخرى في استخدام العقل فقط، إذ كيف يتّصف اسبينوزا بالصوفية الْمُتجاوزة لِلعقل، وهو الذي لا تزال كِتاباته تُمجّد العقل، وتُقدّسه؟[٩٠].

ويُلازم هذا النوع الثالث عند اسبينوزا مُنتهى الرّضا، والارتياح النّفسي، إذ يقترب عنده العقلُ مِن خِلال هذا النّوع من المعرفة إلى رُؤية جميع الأشياء في الله؛ فكُلّما كان المرءُ أكثر تقدُّماً في هذه المعرفة، كُلّما ازداد وعيُه في الذّات الإلهية؛ فصار أكملَ غِبطة[٩١].

وبالتالي تنتهي نظرية المعرفة الاسبينوزية إلى الإقرار بِوحدة الوجود على الْمُستوى المعرفي، وذلك كما أراده اسبينوزا نفسُه، حيث يُعلنُ أنّ المعرفة عِلّة الحُبّ، ومتى ما تُعلِّم حُبُّ الله اتُّحد به بِالضّرورة، وعندها تتحقّق سعادة النّفس[٩٢].

---

(٩٠) انظر: اسبينوزا، فؤاد زكريا ص٧٣، ٧٤ ، موسوعة الفلسفة، عبدالرحمن بدوي ١/ ١٤٢.

(٩١) انظر: تاريخ الفلسفة الحديثة، فردريك كوبستون ص٣٢٣.

(٩٢) انظر: وحدة الوجود عند باروخ سبينوزا -دراسة تحليلية نقدية-، عَمّاري أيوب ص٩٦، تاريخ الفلسفة الحديثة، فردريك كوبستون ص٣٢٣ ، ٣٢٤.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

المراجع:

الموسوعة الفلسفية، مِن وضع لجنة من العلماء والأكاديميّين السُّوفياتيّين، بإشراف: روزنتال ، يُودين ص٤١٦ ، معجم الفلاسفة، جورج طرابيشي ص٥٩٨.
انظر: نظرية المعرفة عند مُفكّري الإسلام وفلاسفة الغرب المعاصرين، محمود زيدان ص٩ ، ١٧١.
الوحي والإنسان - قراءة معرفية، محمد السيد الجليند ص٤٦.
درجات المعرفة عند اسبينوزا، الدكتورة سوسان إلياس ص٢١٥ ، مجلة جامعة دمشق المجلد (٣٢)، العدد الأول، ٢٠١٦م.
جيمس فريدريك استكلندي، ولد في أدنبره عام ١٨٠٨م، وتأثر بهيجل وكانط وشلنج، وهو مِثالي، ومات عام ١٨٦٤م. موسوعة الفلسفة والفلاسفة، عبدالمنعم الحفني ٢/ ١٠٥٥.
الموسوعة الفلسفية، مِن وضع لجنة من العلماء والأكاديميّين السُّوفياتيّين، بإشراف: روزنتال ، يُودين ص٤٤٧.
نظرية المعرفة من سماء الفلسفة إلى أرض المدرسة، عادل السكري ص٣٢ ، عِلماً بأن هناك مِن الباحثين مَن يُؤكّد السّبق لِعلماء الْمُسلمين على الفلاسفة الغربيّين في إفراد بحث المعرفة بصورة مُستقلّة في كُتبهم، مثل ما ألّفه القاضي عبدالجبار في كِتابه "النّظر والمعارف" مُتحدّثاً فيه عن حدّ النّظر والعِلم، والمعرفة وطُرقها وحقيقتها، ومثل مقدمة كتاب "التّمهيد"، لِلباقلاني؛ ففيه حديثٌ عن العلم وأقسامه وطُرقه، وغيرهم كثير. وللمزيد يُنظر: نظرية الفلسفة بين القرآن والفلسفة، راجح الكردي ص٦٤ ، ٦٥.
نظرية المعرفة عند مفكري الإسلام وفلاسفة الغرب المعاصرين، محمود زيدان ص ١٤، ١٧.
نظرية المعرفة من سماء الفلسفة إلى أرض المدرسة، عادل السكري ص٢٧.
المنقذ من الضلال والمفصح بالأحوال، أبو حامد الغزالي ص٥١ ، ٥٢.
نظرية المعرفة عند مفكري الإسلام وفلاسفة الغرب المعاصرين، محمود زيدان ص٢٧ - ٥٤، مدخل إلى نظرية المعرفة، أحمد الكرساوي ص٤٩ -٥٤ .
درء تعارض العقل والنقل، ابن تيمية ٣/ ٣١٠.
تاريخ الفلسفة الحديثة، يوسف كرم ص١٠٨، قصة الفلسفة الحديثة، زكي نجيب محمود ص١٤٥.
رسالة في إصلاح العقل، اسبينوزا ص٣٢، موسوعة الفلسفة، عبدالرحمن بدوي ١/ ١٤٢.
وحدة الوجود عند باروخ سبينوزا -دراسة تحليلية نقدية-، عَمّاري أيوب ص٩٦، تاريخ الفلسفة الحديثة، فردريك كوبستون ص٣٢٣ ، ٣٢٤.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

التَّحوّل الرَّقمي في المجتمع وأثره على تغيّر العادات الاجتماعيَّة للبنات في محافظة جدة

دراسة مطبَّقة على منسوبات الكليَّات التقنيَّة للبنات بجدَّة

بحث مستل من رسالة دكتوراه بجامعة القصيم - كلِّيَّة اللُّغة العربيَّة والدِّراسات الاجتماعيَّة

The digital transformation in society and its changing impact of the social habits for the females in Jeddah province

A study applied on the female technical college members in Jeddah

إعداد

ليلى بنت حمد السَّلمي

Layla Hamad AL solami

أ.د/ محمَّد بن إبراهيم السَّيف

Prof. Dr. Mohammad Ibrahim Al-Saif

أستاذ علم الاجتماع بكلِّيَّة اللُّغة العربيَّة والدِّراسات الاجتماعيَّة بجامعة القصيم

Doi: 10.21608/ajahs.2024.338252

استلام البحث ٢٠٢٣/١٠/٩

قبول البحث ٢٠٢٣ / ١٠ / ١٨

السّلمي، ليلى بنت حمد و السَّيف، محمَّد بن إبراهيم (٢٠٢٤). التَّحوّل الرَّقمي في المجتمع وأثره على تغيّر العادات الاجتماعيَّة للبنات في محافظة جدة. ***المجلة العربية للآداب والدراسات الإنسانية***، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر، ٨(٢٩) يناير، ٢٥١ – ٢٩٨.

http://ajahs.journals.ekb.eg

التَّحوّل الرَّقمي في المجتمع وأثره على تغيّر العادات الاجتماعيَّة للبنات في محافظة جدة

المستخلص:

تحددت مشكلة هذه الدراسة في أثر التحول الرقمي في المجتمع على تغير العادات الاجتماعية من خلال احداث أدوار تفاعلية أكثر من الأدوار الاجتماعية السائدة في بناء وثقافة المجتمع والتي تؤدي الى تغير في العادات الاجتماعية للبنات نتيجة لهذا التفاعل . وهدفت الدراسة الى الكشف عن أثر التحول الرقمي في المجتمع على تغير العادات الاجتماعية للبنات في الاسرة فيما يتعلق بعادات الاختيار للزواج والعادات الاقتصادية وعادات الترويح وقضاء وقت الفراغ ،وقد استخدمت الدراسة المنهج المقارن وذلك بين فترتين عاشها المجتمع السعودي ،الفترة الأولى (قبل عام ١٤٣٥ه)وهي فترة ما قبل التحول الرقمي فترة تكاد تكون خالية من البرامج الرقمية التجارية وبرامج التواصل الاجتماعي والفترة الثانية هي الفترة المتغيرة (بعد عام ١٤٣٥ه)والتي سادت فيها التطبيقات التجارية وبرامج التواصل الاجتماعي لتمثيل جيلين مختلفين جيل البنات في الفترة الرقمية المعاصرة وجيل البنات في فترة ما قبل التحول الرقمي وذلك من خلال اختيار عينة ممثلة لكل جيل من منسوبات الكلية التقنية للبنات بجدة وبلغت العينة ٣٥٠ مفردة لكلا الجيلين باستخدام العينة العشوائية المنتظمة ،كما استخدمت الدراسة أداة الاستبانة الالكترونية لجمع البيانات الميدانية كما تم استخدام أداة المقابلة التفسيرية لتفسير البيانات الكمية المتحصلة عن طريق الاستبانة ،وقد فسرت مشكلة الدراسة من خلال استخدام النظرية التفاعلية الرمزية وأما المعالجات الإحصائية فقد تم استخدام اختبار العلاقة الإحصائية الريجول واختبار العامل التحليلي التوكيدي الخاص بقياس حجم تفسير النظرية الاجتماعية لمشكلة الدراسة ومن خلال الإجراءات المنهجية المستخدمة في هذه الدراسة توصلت الى مجموعة من النتائج من أهمها: أن التحول الرقمي يعتبر مؤثرا قويا في تغير العادات الاجتماعية للبنات فيما يتعلق بعادات الاختيار للزواج المرتبطة بقبول الخاطب والتواصل مع الخاطب والنظر الى الخاطب وعادات شروط السكن والمهر وذلك وفق مصلحة البنت ومنفعتها الشخصية بخلاف البنات في فترة ما قبل التحول الرقمي والاتي كن يتبعن العادات الاجتماعية السائدة سواء بقناعة منهن أو خوفا من اسرهن، كما توصلت الدراسة الى تأثير التحول الرقمي في تغير العادات الاجتماعية الاقتصادية للبنات والمرتبطة بالاستهلاك المبالغ والغير مبرر في شراء ملابس المناسبات واختيار أماكن مقابلة الأقارب والصديقات وذلك خوفا من سخرية الناس والأصدقاء والاقارب بخلاف البنات في الفترة ما قبل التحول الرقمي كما توصلت الدراسة الى اثر التحول الرقمي على العادات المرتبطة بالمشاركة الاسرية في المهام والاعمال المنزلية واختيار وسيلة المواصلات للكلية والتي كانت وفق المصلحة

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

والمنفعة الشخصية في فترة التحول الرقمي خلافا لعادات فترة ما قبل التحول الرقمي والاتي كن يتبعنها البنات سواء بقناعه او خوفا من الاسرة.

Abstract

The problem of this study is identified in the impact of digital transformation in society on changing social habits by creating more interactive roles than the prevailing social roles in the structure and culture of society that lead to a change in girls' social habits as a result of this interaction. The aim of the study was to reveal the impact of digital transformation in society on changing social habits of girls in the family in relation to the customs of choice for marriage, economic habits, recreation habits and leisure time. The study used the comparative approach dealt with two periods of Saudi society, the first period, (Before 1435AH), a period before digital transformation, a period that is almost free of commercial digital software and social media programs, while the second period is the changing period after (1435AH) in which commercial applications and social networking programs prevailed to represent two different generations of girls in the contemporary digital period and girls' generation in the pre-digital period through the selection of a representative sample for each generation of girls of the Technical College in Jeddah where the sample included 350 individuals for both generations using the regular random sample. The study also used the electronic questionnaire tool to collect field data. The interpretative interview tool was used to interpret quantitative data obtained through the questionnaire. The problem of the study was interpreted through the use of symbolic interactive theory. As for statistical treatments, the statistical relationship test (Std. Residual) and the Confirmatory Factor Analysis test were used to measure the size of the social theory's interpretation of the study problem. And through the methodological procedures used in this study I have come up with a series of results, the most important of which are: Digital

ISSN : ***2537-0421*** **eISSN :** ***2537-043X***

transformation is a powerful influence on changing girls' social habits with regard to the habits of choosing couples associated with accepting and communicating with the suitor and looking at the suitor and the habits of housing and dowry conditions, in accordance with the interest and personal benefit of the girl other than the girls in the pre-digital transformation who were following the prevailing social customs, whether with their conviction or fear of their families; The study also found the impact of digital transformation in changing the socio-economic habits of girls, which are associated with excessive and unjustified consumption in buying clothes for occasions and choosing places to meet relatives and girlfriends, for fear of ridicule from people, friends and relatives other than girls in the pre-digital transformation period.

أوَّلاً/ المُقدِّمة:

في ظل التطورات التكنولوجية وعصر الرقمنة الحالي ننعم بفضل من الله بنقلة هائلة في مجتمعنا ونهضة اجتماعية على جميع الأصعدة وخاصة ما يتعلق بالأسرة وافرادها حيث ساعدت التقنيات الرقمية الاسرة على التعلم والتطوير في الكثير من المجالات، والدَّارس في تاريخ المجتمعات الإنسانيَّة يرى واضحًا أهمية وجود الأسرة كجماعة اجتماعيَّة أساسيَّة ودائمة ونظام اجتماعي أساسي ورئيس، وليست هي أساس للوجود الاجتماعيّ فقط؛ بل هي مصدر الأخلاق، والأساس في دعم السلوك، والإطار الذي يتلقى فيه الإنسان أوَّل دروس الحياة الاجتماعيَّة، والمتأمّل في الواقع الاجتماعيّ الذي نعيشه اليوم يدرك حجم التغيرات الاجتماعيَّة التي مسَّت مختلف نواحي الحياة بما فيها الأسرة، والتي تعتبر أهمَّ نظام اجتماعي؛ فالتطوّر الهائل في مجال تكنولوجيا الاتصال ، أو ما يسمَّى بالثورة الرَّقميَّة أو التَّحوّل الرَّقمي من وسائل التواصل الاجتماعي والتطبيقات الإلكترونية التجارية المختلفة ، والتي انعكست تأثيراتها بشكل واضح على كافَّة أنظمة المجتمع؛ ممَّا أدَّى إلى العديد من التغيّرات وفق ما فرضته هذه التَّحولات الرَّقميَّة على المجتمعات الإنسانية كافة دون استثناء، بتطبيقاتها المتعدِّدة ومواقعها التي لم تكن معروفة من قبل وبشكل متسارع؛ حتى تصدرت الثورة الرَّقميَّة و زاحمت الأسر والمجتمع في العديد من صلاحياته، وعلى وجه الخصوص كل ما يتعلَّق بالتنشئة الاجتماعيَّة، حتى أصبحت الرَّقمنة تأخذ مكان الصدارة وتفرض وجودها بشكل مؤثر في كل المنظومة الثقافيَّة والاجتماعيَّة والماديَّة للأفراد، حتى تغيَّرت المجتمعات البشريَّة وتغيَّرت سلوكيات

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

الأفراد وعاداتهم التي تحدد علاقة وسلوك الإنسان بغيره؛ فالعادات الاجتماعيَّة عامل مهمّ وجوهري في تنظيم علاقات الأفراد، وهي ما كان يكتسبه الفرد سابقًا من أسرته ثم المجتمع.

كل هذه التغيّرات أدَّت إلى تغيّر واضح في العادات الاجتماعيَّة سواء كان تغيرا إيجابيا او سلبيا لأفراد المجتمع عامة وللبنات خاصة -كفرد من أفراد الأسرة- فلم تعد معايير اختيار الشريك وإتمام الزواج كالسابق، إضافةً إلى ما يقدِّمه العصر الرَّقمي من أنماط حياة استهلاكيَّة، وتسهيل كل ذلك من خلال التطبيقات الشرائيَّة التي سهلت الحصول على المنتجات الشرائية والانبهار المادي بكل ما هو جديد ، والتغير في أنماط و عادات الترفيه والترويح الاجتماعيَّة والثقافيَّة المعاصرة بمظاهرها الجديدة وتنوعها الكبير ممَّا يتطلَّب ضرورة الوقوف على هذه التغيّرات التي صارت واضحة في كثير من الأسر، وظهر تأثير الرَّقمنة مسيطرًا عليها، لذلك سوف نسلِّط الضوء في هذه الدِّراسة على أثر التحولات الرَّقميَّة المتسارعة على تغير العادات الاجتماعيَّة للبنات في الأسرة السُّعوديَّة بشقيها الإيجابي والسلبي.

ثانياً/ مشكلة الدِّراسة:

أن التحول الرقمي يعتبر من الركائز الأساسية لرؤية المملكة العربية السعودية٢٠٣٠ والتي تطمح من خلالها الى تحقيق جودة الحياة للمواطنين وتحقيق التنمية الشاملة والنهوض بالمجتمع وتحقيق الرفاهية للمواطنين ويبدو ذلك واضحا في تحسين وتطوير الخدمات التكنولوجية المقدمة من تطبيقات خدمية أو برامج تنموية ورقمية ودعم التغير الإيجابي الاجتماعي وتعزيزه سواء التغير في الحياة الاجتماعية في تعزيز مركز المرأة لتحقيق جودة حياة لها وللمجتمع فالمرأة عنصر أساسي وفعال في المجتمع أو كان تغيرا داعما ومرتبطا بتنوع وسائل الترفيه والترويح ،فالمملكة واجهت العديد من التحديات من أجل نقل المجتمع من مجتمع تقليدي تحكمه عادات اجتماعية تشكل عائقا للنمو والتقدم الى مجتمع نام تسوده العدالة والرفاهية الاجتماعية لجميع أفراده.

فالتحوّل التكنولوجي من الطرق التقليديَّة إلى الإلكترونيَّة شمل كافة المتطلبات الإنسانية والتي على راسها وسائل التواصل الاجتماعي والتطبيقات التجارية والتسويقية ، والمرتبطة بخدمات الاسر والافراد والتي بدأت في التغلغل والتسارع على مدى الأعوام الماضية في مجتمعنا، وذلك من عام ١٤٣٥هـ وهو مستمر في النمو والتسارع بشكل كبير، والذي كان له تفاعل مع التنشئة الاجتماعية للافراد عامة وللبنات خاصة وذلك فيما يتعلق بالضبط الاجتماعي الاسري والمركز الاجتماعي للبنت باعتبارها قيادية تفاعلية سواء باتخاذ القرار أو تابعة ومشاركة بالقرار الاسري حتى أصبحت الرَّقمنة تتشابك مع الحياة اليوميَّة بشكل متزايد سواء في التعاملات الأسريَّة والاجتماعيَّة، أو الاقتصاديَّة كالتجارة الإلكترونيَّة؛

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

مكوّنةً عاداتٍ اجتماعيَّة جديدة ومتغيّرة طالت عادات الأسر عامة والبنات خاصة والمرتبطة بزواج البنات والاقتصاد والاستهلاك والترفيه والترويح حتى بات ذلك واضحا من خلال التغير الثقافي بين الجيلين الجيل الأول جيل ما قبل التحول الرقمي والجيل الحالي جيل الثورة الرقمية فالتطورات في التكنولوجيا الرَّقميَّة تُلامس حياتنا بطرق مختلفة وفي أحيان كثيرة بطرق عميقة حيث أن سطوة الرَّقمنة المتمثلة في سهولة الوصول الى الاخر من خلال وسائل التواصل الاجتماعي أو من خلال التطبيقات المختلفة كالتجارية منها مؤثرة في تغير العديد من تلك العادات سواء في العلاقات أو الاستهلاك أو أسلوب الحياة من ترفيه وترويح وغيرة ،وبات ذلك واضحًا لدى البنات فيما يتعلق بالعادات المتمِّمة للزواج وشروط اختيار الشريك وعلاقة الشريك في فترة الخطبة والمعايير الماديَّة المهيمنة، بعيدًا عن عادات المجتمع والوالدين في الفترة التقليدية ، كذلك طالت عادات البنات الاستهلاكيَّة والشرائيَّة والمشاركة في المسؤوليات الاسرية حتى أحدثت هَوسًا في اقتناء كل ما هو جديد، وإنْ كان خارجًا عن الاحتياجات الأساسيَّة أو بعيدًا عن المتطلبات الرئيسيَّة، كما طال التغير العادات والنشاطات الترويحية والتنوع في وسائل الترفيه والترويح وقضاء وقت الفراغ والسياحة الداخلية والخارجية والمشاركة الاسرية في ذلك. **وفي ضوء تلك الافتراضات النَّظريَّة المفسِّرة لمشكلة البحث، يمكن صياغة إطار نظري تصوّري موجّه للدِّراسة الميدانيَّة هو:** أنَّ التحول الرَّقمي في المجتمع في كافة التطبيقات التفاعلية من وسائل التواصل الاجتماعي المختلفة والتطبيقات التجاريَّة والترفيهيَّة قد يؤدِّي إلى إحداث تغيّرات في العادات الاجتماعيَّة للبنات والمتعلقة بالاختيار للزواج والعادات الاقتصادية والاستهلاكية والعادات الاجتماعية المرتبطة بالترويح والترفيه وله علاقة بالدور التفاعلي للبنت أكثر من دورها الاجتماعي خاصة مايتعلق بأسلوب الضبط الاجتماعي الاسري والمركز الاجتماعي للبنت في الاسرة .

ثالثاً-الأهميَّة النظرية والأهميَّة التطبيقيَّة للدِّراسة:

تكتسب هذه الدِّراسة أهميتها من ظاهرة التحول الرقمي المعاصرة، حيث تتشكل أهمية هذه الدِّراسة والحاجة إليها من الناحية النَّظريَّة والتَّطبيقيَّة فيما يلي:

الأهميَّة النظرية:

١-تستمد هذه الدِّراسة قيمتها الأولى من ارتباطها بالأسرة التي تشكل عنصرًا مهمًّا من عناصر البناء الاجتماعي، وضرورة دراسة كل ما يتعلق بها؛ لأنَّها المصدر الرئيس لتنشئة النشء السليم لبناء المجتمع، وقد طرأت عليها العديد من التغيّرات نتيجة للتحول الرَّقمي، فكان لابد من رصد هذه التغيّرات المؤثرة على بنائها الاجتماعي والمرتبطة بالعادات الاجتماعيَّة للبنات في الأسرة.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

٢-تفسير مشكلة الدِّراسة في ضوء افتراضات النَّظريَّة التَّفاعليَّة الرَّمزيَّة وقياس حجم تفسيرها لمشكلة البحث ومعرفة ملائمتها لثقافة المجتمع السُّعودي بأسلوب احصائي متقدم (العامل التحليلي التوكيدي)

٣-تعدَّدت الدِّراسات المتعلقة بالأسرة السُّعوديَّة؛ ولكن تأتي أهمية هذه الدِّراسة من تناولها للأسرة من زوايا مختلفة، وهي: مدى تأثير الرقمنه الحديثة والتكنولوجيا المتطورة على العادات الاجتماعيَّة للبنات فتسد الثغرات في الدِّراسات السَّابقة التي تناولت التحول الرَّقمي والتطور التكنولوجي من جوانب مختلفة للأسرة.

٤-مواكبة الدِّراسات الأسريَّة الحديثة لدراسة الأسرة؛ لأنَّ الرَّقمنة من الموضوعات المتجددة والمهمة والمؤثرة تأثيرًا بالغًا في الأفراد داخل الأسرة.

٥-تقديم نموذج وآلية جديدة للباحثين باستخدام المنهج المقارن لقياس أثر التحولات الرقمية وعلاقته بافتراضات النظرية التفاعلية بعلم الاجتماع المفسرة لمشكلة البحث .

الأهميَّة التَّطبيقيَّة:

١-توجيه انتباه المربّين في الأسرة إلى التغيرات المصاحبة لهذه الرَّقمنة، والتي تؤثر على العادات الاجتماعيَّة داخل الأسرة، والتي ينبغي الوعي بها وتقبل الإيجابي منها وتعزيزه ،والوعي بأثارة على البناء الأسري والتفاعل الاجتماعي، وذلك لوضع الخطط والاستراتيجيات التربويَّة للتعامل مع هذه الآثار وما يترتب عليها.

٢-رفع مستوى الوعي لدى أصحاب القرار والمسؤولين عن التحول الرَّقمي فيما يتعلَّق بأثار هذا التحول، ومحاولة الحد من آثاره، خاصة فيما يتعلق بالتطبيقات التجارية كالعادات الاقتصاديَّة الاستهلاكيَّة، أو العادات المتعلقة بمشاركة الأسرة .

٣-وضع خطط واستراتيجيَّات تواكب التغيّرات المجتمعيَّة المرتبطة بالرَّقمنة؛ خاصة لدى الجهات المجتمعيَّة المعنيَّة بالتَّربية والتَّعليم والتَّوجيه والإرشاد الأسري ودعم الإيجابيَّات وتعزيزها .

٤-الخروج بالعديد من التوصيات لمواجهة أثار التغير، والمرتبطة ارتباطًا وثيقًا بالتحولات الرَّقميَّة وبالعادات الاجتماعيَّة داخل الأسرة الناتجة عن التغيّر بين الأجيال.

رابعاً- مفاهيم الدِّراسة:

١- التحول الرَّقمي:

-يعرف مفهوم التحول الرَّقمي بأنَّه الانتقال من النظام التَّقليدي إلى نظام رقميّ قائم على تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في جميع مجالات العمل، وذلك طريق مجموعة من المتطلبات الاستراتيجيَّة والثقافيَّة والماديَّة والماليَّة والبشريَّة والأمنيَّة والتشريعيَّة (أمين ،٢٠١٨، ص ٤٥).

-كما عرف بأنَّه توظيف تكنولوجيا المعلومات والاتصالات داخل المؤسَّسات (مثل: شبكة المعلومات العريضة، وشبكة الإنترنت، وأساليب الاتصال عبر الهاتف الجوال)، والتي لها القدرة على تغيير وتحويل العلاقة مع الافراد ورجال الأعمال

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

ومختلف المؤسَّسات ، بهدف تطوير الأداء المؤسَّسي والخدمات وتحسين الكفاءة التَّشغيليَّة وزيادة الفاعليَّة والإنتاجيَّة، مَّما يخدم سير العمل داخل المؤسسة في كافة أقسامها، إضافة لتعاملها مع العملاء والجمهور لتحسين الخدمات وتسهيل الحصول عليها، ممَّا يضمن توفير الوقت والجهد في آنٍ واحد (ساسي ،٢٠١٥،ص١٣).

-**تعريف التحول الرَّقمي إجرائيًا:** هو الفترة الزمنيَّة التي عاشها المجتمع وبدأ فيها التحول التكنولوجي المرتبط بالأفراد والأسر، الذي شمل: (وسائل التواصل الاجتماعي، والتطبيقات التجاريَّة)من عام ١٤٣٥ه والذي كان له تفاعل مع التنشئة الاجتماعية للبنات خاصة أسلوب الضبط الاجتماعي الاسري والمركز الاجتماعي للبنت في الاسرة وذلك باعتبارها قيادية تفاعلية سواء باتخاذ القرار أو تابعة ومشاركة بالقرار الاسري .

٢-العادات الاجتماعيَّة:

-تعرف العادة في معجم المصطلحات الاجتماعيَّة: بأنَّها مصطلح سيكولوجي يرتبط بالمدرسة السلوكيَّة؛ ليشير إلى نمط سلوكي متكرر قد يكون متعلَّمًا ومكتسبًا، وقد تكون فرديَّة وقد تكون مرتبطة بمجموعة من الناس (البرشين ،١٤٣٥، ص٨٣).

-وفي اللُّغة جمع عادة، وهي ما يعتاده الإنسان، أيْ: يعود إليه مرارًا وتكرارًا، وتمثل العادات النشاط البشري من طقوس أو تقاليد تُسْتَمد في أغلب الأحيان من فكر أو عقيدة المجتمع، وتدخل العادات في كثير من مناحي الحياة، مثل: الفن، والترفيه، والعلاقات بين الناس.

-كما تعرف علميًّا بأنَّها: كل سلوك متكرر يُكتسب اجتماعيًّا، ويُتعلَّم اجتماعيًّا، ويُمارس اجتماعيًّا، ويُتوارث اجتماعيًّا (دياب ،١٩٨٠، ص١٠٤).

-كما عرفت في قاموس علم الاجتماع بانها :نمط متكرر من الاستجابة لوضع مثير معين أي نمط متكرر للفعل الذي يصدر عن فرد بالذات يكون مكتسبا وملاحظا من جانب الاخرين فهي سلوك منظم يكتسبه الفرد نتيجة التعلم وتستثيره مواقف محددة ويكسبه التكرار قدرا من الثبات النسبي والاستقرار مع سهولة في الأداء الى حد من الالية (الصالح،١٩٩٩،ص٢٥٠)

كما تعرف بأنها:كل سلوك متكرر يتم اكتسابه وتعلمه وممارسته وتوارثه اجتماعيا، وتمثل العادات الاجتماعية أسلوبًا اجتماعيًا فلا يمكن ممارستها إلا من خلال الدخول في المجتمع والتفاعل مع أفراده وجماعاته، ومن أمثلتها عادات التحية (الحربي، ٢٠٢١، ص٣٤)

-وفي السياق ذاته يُعرّف السيف (١٤٣١، ص١٧٨) العادات بأنَّها سلوك اجتماعي قهري مُلْزِم، يدخل في تكوينها قيم دينيَّة وعرفيَّة تجعل الأفراد يسايرون المجتمع ويوافقونه في السلوك في مختلف الأحداث والمواقف الاجتماعيَّة المتكررة.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

وتقصد الدِّراسة إجرائيًّا بالعادات الاجتماعيَّة للبنات: العادات المتعلقة بالاختيار للزواج، والعادات الاجتماعيَّة الاقتصاديَّة، والعادات الاجتماعيَّة المتعلقة بالترويح وقضاء أوقات الفراغ والاقتناع بالعادات الاجتماعية او اتباعها خوفا من عقاب العائلة او خوفا من سخرية الناس او اتباع كل ماله منفعة ومصلحه شخصية سواء اجتماعيا واقتصاديا او ترويحيا .

خامسًا-أهداف الدِّراسة:

تنطلق أهداف الدِّراسة الميدانيَّة من الإطار النَّظري والتَّصوري للبحث الذي يسعى للكشف عن التحول الرقمي(في برامج التواصل الاجتماعي والتطبيقات التجارية) في المجتمع واثرة في تغير العادات الاجتماعية للبنات في الاسرة السعودية ،وفي ضوء ذلك يمكن تحديد أهداف الدراسة بالاتي :

١- التعرف على أثر التحول الرَّقمي (في برامج التواصل الاجتماعي والتطبيقات التجارية) على تغيّر عادات البنات الاجتماعيَّة في الاختيار للزواج.

٢- التعرف على أثر التحول الرَّقمي(في برامج التواصل الاجتماعي والتطبيقات التجارية) على تغيّر العادات الاجتماعيَّة الاقتصادية للبنات.

٣- التعرف على أثر التحول الرَّقمي(في برامج التواصل الاجتماعي والتطبيقات التجارية) على تغيّر العادات الاجتماعيَّة للبنات في أنشطة الترويح والفراغ.

الإطار النظري للدراسة

النظرية المفسرة لمشكلة الدِّراسة

تسهم النظرية في توجيه الباحث الى تفسير نتائج الدراسة الميدانية بشكل محدد ،وقد استخدمت الباحثة في هذه الدراسة **النَّظريَّة التَّفاعليَّة الرَّمزيَّة** التي تُعَدّ واحدة من المحاور الأساسية التي تعتمد عليها النَّظريَّة الاجتماعيَّة في تحليل الانساق الاجتماعيَّة، وهي تبدأ بمستوى الوحدات الصغرى (micro) منطلقة منها لفهم الوحدات الكبرى(macro)، بمعنى أنَّها تبدأ بالأفراد وسلوكهم كمدخل لفهم النسق الاجتماعي، فأفعال الأفراد تصبح ثابتة لتشكِّل بنية من الأدوار التي يمكن النظر لها من حيث توقعات البشر تجاه بعضهم من حيث المعاني والرموز، وهنا يصبح التركيز إمَّا على بُنَى الأدوار والأنساق الاجتماعيَّة، أو على سلوك الدور والفعل الاجتماعي. (خليل،١٩٩١، ص١٧٣)

وقد اهتمت التفاعلية الرمزية بمعاني التغير والابتكار في سلوك الافراد وفقا للتنشئة الاجتماعية وعلاقتها بالضبط الاجتماعي والمركز الاجتماعي للفرد فالأفراد لديهم القوة للتغير وتجاهل المثير الذي استجابوا له في فترة سابقة وفق تنشئة اجتماعية معينه فالذات الإنسانية عضوية فاعلة وليست وعاء سلبيا تتلقى المثيرات فقط وتستجيب لها فالذات خلاقة وفعالة والانسان في نظر التفاعلين اكثر ابداعا

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

وابتكارا كما أن المجتمع لدى التفاعليون مجتمع متغير ديناميكي بسبب التغير في التنشئة الاجتماعية من فترة الى الأخرى (السيف،٢٠١٩،ص١٣٠)

كما اهتمت التَّفاعليَّة الرَّمزيَّة بمفاهيم لها دور في فهم الاتصال والتفاعل، مثل: الرموز والنفس، واللُّغة والذَّات، والـ(أنا) والعقل، فهذا المنظور ينظر إلى أنَّ البشر يتفاعلون إزاء الأشياء في ضوء ما تحمله تلك الأشياء من معان ظاهرة لهم، وما هذه المعاني إلَّا حصيلة للتفاعل، ويستطيع البشر تعديل هذه المعاني وإعادة تشكيلها من خلال عمليات التأويل التي يستخدمها الأفراد في تفاعلهم مع الرموز؛ أيْ أنَّ التَّفاعليَّة الرَّمزيَّة اتجهت نحو الذَّات الفاعلة والنفس البشرية من خلال فهم العمليات التَّفاعليَّة، والعكس صحيح، بحيث أصبح مفهوم الذَّات والنفس البشرية أساسًا في علم الاجتماع؛ ما يعني أنَّ التَّفاعليَّة تُعَبِّر عن التوجه الاجتماعي لعلم النفس الاجتماعي، ومن أهم مصطلحات النَّظريَّة:

١-**التفاعل:** وهي سلسلة متبادلة من الاتصالات بين فرد وفرد، وبين فرد وجماعة، أو جماعة وجماعة.

٢-**المرونة:** ويقصد بها قدرة الانسان على أن يتصرف في مجموعة ظروف بطريقة واحدة، وبطريقه مختلفة في وقت آخر.

٣-**الرموز:** وهي مجموعه من الإشارات المصطنعة التي يستخدمها الناس فيما بينهم؛ لتسهل عملية التواصل، وهي سمة خاصة بالإنسان، وتشمل عند جورج ميد اللغة، وعند بلومر المعاني، وعند جوفمان الانطباعات والصور الذهنيَّة.

٤-**الوعي الذَّاتي:** وهو مقدرة الإنسان على تمثل الدور؛ فالتوقعات التي تكون للآخرين عن سلوكنا في ظروف معيِّنة، هي بمثابة نصوص يجب أن نعيها حتى نمثلها.

ومن أهم أفكار التَّفاعليَّة أنَّ الحقيقة للواقع لا تتوفر بمعزل عن تفاعل الناس، والأشخاص يشكِّلون معرفتهم من العالم بناء على ما يرونه نافعًا ومفيدًا. (الغريب ،٢٠١٩، ص٢٨٧)

ومن أشهر رواد هذا الاتجاه العالم الأمريكي جورج هربرت ميد الذي يعتبر مؤسس نظرية التفاعلية الرمزية وأهم من وضع أسس التفاعلية الرمزية في علم الاجتماع وقد تبنى جورج ميد بعض الأفكار المهمة في صياغته للنظرية التفاعلية الرمزية منها :

١- ضرورة التركيز على عمليات التفاعل الاجتماعي بين الفاعل وبيئته الاجتماعية والطبيعية ،بافتراض أن حقيقة البيئة بوجهيها تركز على تأويل الفرد لمحيطة .

٢-النظر الى الفاعل وعلاقاته بالعالم على أن كل منهما متغير يتصف بالدينامية ، وليس جامدا ثابتا .

٣-النظر الى الفاعل ككائن قادر على تأويل العالم من حولة ،أي قادر على قراءة المعاني التي يتصورها لعالمة الاجتماعي والطبيعي (عثمان ،٢٠٠٨،ص١٤)

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

من أهم المصطلحات التي تبناها ميد مصطلح الذات والذي ينظر لها على انها المحور الأساس في عمليات التفاعل فهو ينظر للذات على انها الأساس الذي يتحول بموجبة الفرد الى فاعل اجتماعي له ارتباط بالأخرين ،إذ من خلال الذات يكون الانسان صورة نفسة وصورة الاخرين بوصفها موضوعات أساسية للتفاعل (زايد ،١٩٨٤،ص٣٩٦)

كما يرى أن هنالك علاقة تبادلية بين الذات والمجتمع ،فالمجتمع هو حصيلة تفاعل مستمر بين العقل البشري والنفس البشرية ،كما أنهما يتشكلان أصلا عن طريق التفاعل أي من خلال التنشئة الاجتماعية والتي تعد مفهوما مركزيا لأنها أي التنشئة الاجتماعية لها القابلية على صياغة سلوكنا في ضوء ما يتوقعه الاخرون منا (الغريب ،٢٠١٩،ص٣٢٤)

فالسلوك على وفق طروحات ميد يجمع ثلاثة عناصر أساسية هي (العقل والنفس والمجتمع) ووفق أفكار ميد نجد أن الذات تشمل العقل والنفس ،والعقل عند ميد يعني القدرة على تمثل الرموز والاشارات التي لها معان اجتماعية وثقافية والتي يكون بموجبها السلوك ممكنا ،إذ ينمو الانسان عقليا من خلال عمليات التقليد للرموز التي يستخدمها الأكبر سنا منة ،وبعد مرحلة الطفولة الأولى يحاول الطفل أن يختار لنفسة سلوكا بين جملة أنماط سلوكية ،وهنا تكون مهمة العقل إدماج الطفل بالمحيط الاجتماعي مع العلم أن قدرة الانسان على اكتساب الرموز سواء كان ذلك تقليدا أم اختيار عملية قابلة للتغير والتطوير ،أما النفس البشرية والتي هي بتعبير أخر الذات الفاعلة بالتآزر مع العقل البشري فتنشأ عبر عمليات التفاعل واكتساب الخبرة المتولدة عنة وعن طريق استخدام الرموز واللغة والاشارات (عمر ،١٩٩٢،ص١٩٥)

كما قسم ميد مكونات النفس الى جزأين هما :

١-جزء عفوي مندفع اطلق علية الانا.

٢-الجزء الاخر اجتماعي ضميري ناشئ عن القيم والمعايير والتوقعات الاجتماعية أطلق علية الذات الاجتماعية .

وبالرغم أنه لم يشير الى حالة من الصراع بين الفرد والمجتمع لكنة أوضح بأن الانا لا تخضع دائما لسيطرة أو ضبط الذات الاجتماعية بدليل أن الأنسان يخترق القواعد الاجتماعية ويسلك سلوكا قد لا يتوقعه الاخرون منة ،كما انه ينظر الى فكرة الذات عند ميد على أنها مركب من جوانب بيولوجية اجتماعية ولذلك يصعب فصلها عن مفهوم الانا أو الذات الخارجية، ويعول ميد على اللغة في تكوين الذات الخارجية إذ انها تنبثق عن الأفعال الكلامية والحوارية مما يعمل على تطوير الوعي بفكرة الذات ،ومن هذا يتضح ان الذات الداخلية إنما هي استجابة الفرد لاتجاهات الاخرين أما الذات الخارجية فهي اتجاهات الاخرين ومواقفهم كما يتصورها الفرد .(الغريب ،٢٠١٩،ص٣٢٧)

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

كذلك من اشهر رواد هذه النظرية عالم الاجتماع الأمريكي هربرت بلومر والذي حاول أن يعمق تحليلات التفاعلية الرمزية للمجتمع وإعادة النظر في صياغة المفاهيم الاجتماعية فهو يرى ان العلوم الطبيعية تستخدم مفاهيم محددة وواضحة بينما في علم الاجتماع الحاجة لنوع أخر من المفاهيم وهي مفاهيم لا يتم صياغتها في ضوء تعريفات جامدة وانما هي أفكار تدخل الى عقل الفرد بوصفها مبادئ مجردة توجهه نحو الحاجات التي ينبغي فهمها في الموقف الاجتماعي (محمد ،١٩٨٦،ص ٣٩٧)

اعتبر هربرت بلومر أن الناس سواء أفراد او جماعات مجهزون للفعل على أساس معاني الأشياء التي يتضمنها عالمهم ومن ثم يقوم السلوك على أساس المعاني الاجتماعية المتطابقة مع ثلاث أنماط رئيسية هي :النمط الطبيعي مثل الأشجار والانهار والنمط الاجتماعي مثل زملاء العمل ونمط تجريدي مثل مبادئ الاخلاق ويرى بلومر أن المجتمع عملية رمزية تفاعلية تفسيرية داخل الافراد (حجازي ،١٩٨٨،ص٢١٠)

-أهم القضايا الأساسية للتفاعلية الرمزية لخصها بلومر في ثلاث مقدمات وهي :

١-أن الكائنات الحية تسلك إزاء الأشياء في ضوء ما تنطوي عليها هذه الأشياء من معاني ظاهرة لهم.

٢-أن هذه المعاني هي نتاج التفاعل الاجتماعي في المجتمع الإنساني.

٣-أن هذه المعاني تتعدل وتتشكل من خلال عملية التأويل التي يستخدمها كل فرد في تعامله مع الرموز التي تواجهه (إيان ،١٩٩٩،ص١٢٢)

فالمعاني والسلوك التفاعلي من أهم المفاهيم التي تقوم على تفسير مجرى الفعل من خلال المعاني التي يضيفها الناس على سلوكهم واستيعاب دور الاخرين في تحقيق صورة موضوعية للذات ما يعني أن المتفاعلون لا يستجيبون فقط للأخرين وانما على معنى الفعل ومن ذلك نستنتج :

١-أن المجتمع هو مجموعة من الذوات الفردية تتفاعل معا من أجل إتيان سلوك اجتماعي أي ان التفاعلية الرمزية لا تنظر الى الافراد منغلقين داخل بناء معين فهم لا يشاركون في شيء لم يصنعوه بأنفسهم ،ولذواتهم ومن ثم فان الأفعال المترتبة على ذلك تتخذ شكل العادة وهو مايسمية علماء الاجتماع مصطلح البناء .

٢-أن المواقف هي ملامح الحياة الاجتماعية التي يجب ان يحددها الناس وفي سياقها يمارسون أنشطتهم وبالتالي فإن القيم والمعايير النظامية المجردة للسلوك لا تلعب دورا حاسما عند بلومر ويرجع ذلك الى أن المكونات الفعلية للمواقف المباشرة هي التي توجه الأشخاص في اختيارهم لكيفية سلوكهم .

٣-أن الاستيعاب المعرفي للموقف أمر ضروري للسلوك الاجتماعي الذي يمارس فيه ،فقبل أن يصبح الموقف له معنى محدد وقبل أن يتصرف المرء إزاءه ،على

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

الأشخاص أن يفهموا هذا الموقف تماما على نحو يمكن كل فرد من معرفة مكانته فيه، والنتائج المترتبة على أي سلوك يقوم به .(الغريب،٢٠١٩،ص٣٢٤)

-كذلك من علماء التفاعلية العالم جوفمان إرفينج وهو من العلماء الاجتماعيين المهتمين بتفسير العلاقات والتفاعلات ما بين الأشخاص من خلال رؤيته التفاعلية الرمزية والتي تنهض على قضية مؤداها أن تنظيم الحياة الاجتماعية ينشأ من داخل المجتمع ونتيجة لعملية التفاعل بين أعضاء المجتمع ولا يقبل الفكرة القائلة بأن التنظيم الاجتماعي راجع الى تأثير عوامل خارجية جغرافية أو اقتصادية وأن الذات عنصر مهم لتنظيم المجتمع فهي كيان اجتماعي وجد خلال عملية التفاعل الاجتماعي وأعضاء المجتمع بوصفهم كائنات على وعي بذواتهم ويستخدمون ذكائهم في تنظيم أفعالهم والذي يقتضي نمو الذات ووصولها الى هذا المستوى من الوعي بنفسها والذي يتحقق من خلال العلاقات الاجتماعية والاتصالات المتبادلة بين الافراد الذي يهتم فيها كل منهم بالكشف عن ماهية ذواتهم فكل فرد يوضح للأخر من هو ؟وكيف تكون طبيعة ذاته ؟

وقد اعتبر جوفمان النموذج الأساسي لفهم الحياة الاجتماعية هو المسرح فالحياة الاجتماعية لدية مماثلة للحياة المسرحية ولذلك يحدد نقطة الانطلاق في تحليلة في ذات الفرد ويركز على ما يحدث في المواقف من تصرفات وسلوكيات يعبر بها الفرد عن ذاته ومدى تأثر الاخرين بهذا السلوك ،ويذهب الى أن الافراد يناضلون من أجل توصيل صورة مقنعة عن ذواتهم للأخرين (الغريب ،٢٠١٩، ٣٣٨)

وعند تطبيق النظرية التفاعلية الرمزية على عملية التواصل عبر التكنولوجيا الحديثة نجد أنه عند استخدام الفرد لوسائل التواصل الاجتماعي فإنها تملي عليه رموز ومعاني وقيم وعلاقات ولغة تواصل جديدة، فالفرد في المجتمع الافتراضي يراعي قيم الثقافة الرقمية ومعاييرها ويتعلم الرموز والمعاني الخاصة بها، ويسعى إلى إعادة تشكيل ذاته الاجتماعية، ويظهر هذا في تغيير الصور وعرض أجزاء محددة من اليوميات على صفحات تطبيقات التواصل أو غيرها بهدف تغيير الأفراد لأنفسهم التي تصل للآخرين، ومن هنا تسهم الرموز والمعاني في الثقافة الرقمية تشكيل " الجماعات المتخيلة" والطريقة التي يصور بها الأفراد حياتهم، وتسمح بالدور الفاعل لوسائل الاتصال في عملية التنشئة الاجتماعية وإعادة تشكيلها المتمثل في التخلي عن بعض السلوكيات والمعايير القديمة أو تعديلها وذلك لاستبدالها بالقيم الجديدة أو فعل ما يتلاءم معها (مدكور،٢٠٢٢،ص٤٧٤).

وقد استفادت الدراسات العالمية من النظرية التفاعلية الرمزية وأفكار جورج ميد ، وكان لها صدى واضح في العديد من البحوث التي اهتمت بعلاقة النظرية بوسائل الإعلام والاتصال والتي تمثلت فيما يلي (الدسوقي، ٢٠١٨،ص ١٢-١٥):

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

١-التفاعل هو مجال اكتساب وتعلم الرموز الثقافية التي تصبح بعد ذلك هي وسيلة التفاعل.
٢-المعاني المشتركة بين الناس في الثقافة الواحدة هي التي تساعد على رسم التوقعات الخاصة بسلوك الآخرين في نفس الثقافة.
٣-من الطبيعي أن يتم تعريف الذات اجتماعياً، وهذا يتم من خلال التفاعل مع البيئة.
٤-يتأثر سلوك الفرد بمدى مشاركته في التوحد الاجتماعي وقوة هذا التوحد.
وقد قدم دون فولس، ودينيس الكسندر ثلاثة فروض أساسية عن الاتصال والتفاعل الرمزي هي: (الدسوقي، ٢٠١٨،ص ١٢-١٥)
١-يعتمد تفسير الأفراد وادراكهم للبيئة على الاتصال
٢-يتبادل الاتصال وتحديد الذات، والدور والمركز علاقات التأثير والتأثر، فتنشأ التوقعات عن البيئة وحولها نتيجة لهذه المفاهيم، وهذا يعني أن استخدامنا للاتصال في مواقف مختلفة له علاقة بإدراكنا لأنفسنا والآخرين في هذه المواقف، مما يشير إلى التعلم الثقافي والتوقع بسلوك الآخرين.
٣-يشمل الاتصال عمليات تفاعل معقدة، فهو يشمل الفعل، والاعتماد المتبادل والتأثير المتبادل، والمعاني، والعلاقات، بالإضافة إلى العوامل المرتبطة بالموقف.

وإذا كان التركيز في تناول منظور التفاعل الرمزي على الاتصال الإنساني بصفة عامة وعلاقته ببناء المعاني في أذهان الناس وتأثير هذا البناء على الاتصال مرة أخرى فإن وسائل الإعلام قد أصبحت الوسيلة الأساسية في تقديم هذه المعاني والتفسيرات إلى الناس، خاصةً أن أفكار الناس عن الحقيقة تبنى اعتمادًا على وسائل الإعلام ورسمها لمعالم هذه الأفكار عن الحقائق، وبالتالي فان الناس تبني المعاني أو الصور أو الحقائق الاجتماعية أو المادية التي لم تحسها من خلال التعرض إلى وسائل الإعلام. ومن ثم يتحدد سلوكهم الذاتي واتجاهاتهم من خلال هذه المعاني والتصورات التي أسهمت وسائل الإعلام التي تعتبر المصدر الأساسي للمعرفة لدى قطاع كبير من الجماهير في تقويمها ورسمها (الدسوقي، ٢٠١٨، ص١٢-١٥).

ومن هنا يمكن القول أنه يمكن الاستفادة من النظرية التفاعلية الرمزية في إلقاء الضوء على طبيعة التفاعلات الاجتماعية من خلال مواقع التواصل الاجتماعي، وما يقوم به من أدوار خلال عملية الاندماج في العالم الرقمي، فمواقع التواصل الاجتماعي تفرض على الفرد مجموعة من القيم والرموز المؤثرة على علاقاته الاجتماعية بما فيها علاقاته مع الأسرة والأقارب (الشهري، ٢٠٢٠،ص١٩٧)، ومن خلال تلك الرموز التفاعلية يستطيع مستخدمو مواقع التواصل الاجتماعي تعريف ذواتهم وتحديد أدوارهم ومن ثم تكوين صور ذهنية محددة لدى بعضهم البعض، والتي يترتب عليها العلاقات وبالتالي اتباع المستخدمين لسلوكيات تفاعلية معينة وفقا للمواقف المختلفة وبناء على المعارف والصور الذهنية التي تم تكوينها عبر التفاعل

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

الرمزي، وهو ما يؤسس لشبكة من العلاقات الاجتماعية التي قد تقوى أو تضعف وفقا للمواقف المختلفة التي تتحكم فيها العديد من المتغيرات العلاقات المتعلقة برمزية الرسالة الاتصالية، والرمزية الفردية المتمثلة في أنماط السلوك التفاعلي للمستخدم الآخر، ورمزية الوسيلة المتمثلة فيما توفره من خلال سماتها التفاعلية، وفي ضوء فروض نظرية التفاعلية الرمزية تستهدف الدراسة التعرف على العوامل المؤثرة على التفاعلية لدي مستخدمي فيس بوك.(الدسوقي، ٢٠١٨، ص١٢-١٥)

-كما يمكن من خلال النظرية التفاعلية الرمزية تفسير العديد من العمليات الاجتماعية فعلى سبيل المثال عند تفسير عملية السلوك الاستهلاكي يتضح أن الاستهلاك لا يهدف الاستهلاك في حد ذاته، بل يرتبط بنواحي معنوية فاستهلاك سلعة معينة أو ماركات عالمية يرتبط في أذهان الناس برموز خاصة متعلقة بالطبقة الاجتماعية، ومن ثم تتكون صورة ذهنية، كما تحاول الإعلانات الربط بين سلعة أو خدمة معينة بشخصية مشهورة محبوبة ومن ثم تخلق معاني ورموز وصور في أذهان الناس عن جودة السلعة وتميز من يقتنيها فترتفع وفقًا لهذا قيمته عند الآخرين (العتيبي وعبدالرحيم، ٢٠١٥،ص ١٤٣).

-من ذلك نستنتج تفسير النظرية التفاعلية الرمزية للتغيرات الاجتماعية في الاسرة السعودية والمصـاحبة للتحولات الرقمية(في برامج التواصل الاجتماعي والتطبيقات التجارية) بناء على التفاعل مع هذه التحولات التكنولوجية والتي اثرت على العديد من المعاني والمفاهيم المتعـلقة بالعادات فنظريَّة التفاعل الرمزي تَفْتَرض أنَّ مقدار التغيّر في العادات الاجتماعيَّة للبنات في الأسرة السُّعوديَّة يرتبط ارتباطًا وثيقًا بالمعاني والتصورات والتَّعلُّم المستمر من خلال التنشئة الاجتماعية في هذه الفترة المتغيرة فترة التحول الرقمي وذلك عن طريق التفاعل والاتصال معها عبر البرامج والتطبيقات، وغيرها من وسائل الرَّقمنة والتي كان لها تأثير في معاني الضبط الاجتماعي والمركز الاسري للبنت في الاسرة حيث صاحب هذه التغيرات ارتفاع في معدل الضبط الرسمي وتبعا له انخفاض في معدل الضبط الاجتماعي الاسري فأصبحت الأفعال والقرارات تتبع الأدوار التفاعلية للأفراد وليست الأدوار الاجتماعية المحددة وفق عادات وقيم اجتماعية محددة ثقافيا ما يعني ان البنت أصبحت تتصرف وفق دور تفاعلي ابتكاري إزاء نفسها والاخرين وعند اتخاذ القرارات ورسم الخطط والمقاصد فلا تستجيب للأخرين بطريقة محددة بنائيا وانما وفق ابتكار وتجديد مع تغير المجتمع فالبنات فالمجتمع السعودي اصبح لديهن تصورات ومعاني مختلفة عن السابق في كثير من العادات كالاختيار للزواج بناء على المعاني الواردة للأفكار من خلال الرقمنه والتفاعل معها والتي أصبحت تخضع معاني اختيار الزوج واتمام قبول الخاطب لمعايير مختلفة عن السابق وفق ما رسمته التغيرات التكنولوجية والتي أصبحت تدعم الرضا عن الذات لدى البنات بمعاني

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

أخرى كما أن التغيرات كذلك طالت عادات البنات الاستهلاكيَّة والشرائيَّة حتى أحدثت هَوسًا في اقتناء كل ما هو جديد وإنْ كان خارجًا عن الاحتياجات الأساسيَّة أو بعيدًا عن المتطلبات الرئيسيَّة، وأصبحت البنات من مختلف الطبقات الاجتماعيَّة والمهنيَّة في المجتمع يتَّبعنَ سلوكًا استهلاكيًّا وإنْ كان خارجًا عن إمكانيات الأسرة، رغبةً في مواكبة هذه العادات المتغيرة في مجتمعاتنا عن طريق التفاعل مع الرقمنة ورسم صورة ومعنى مختلف لطرق الاستهلاك وتعزيز الذات من خلالها والتي تشكل مع الممارسة العادات الاجتماعية المبتكرة عبر هذه الرقمنه بهدف توصيل صورة مقنعة لذواتهم وللأخرين كما يبدو التغير كذلك واضحا في النشاطات الترويحيَّة، واعتماد عادات ترويحيَّة تُسَاير الثقافة الترفيهيَّة بشكلها المعاصر فالبنات في مجتمعنا السعودي اصبحن يرسمن لهن خارطة حديثة لمعاني جديدة وفق ما أصبح شائعا عبر التفاعلات والتعاملات الرقمية .

الدِّراسات السَّابقة حول موضوع الدراسة

أولاً: الدراسات المحلية:

١-دراسة أحلام الحربي (١٤٣٨ه) بعنوان أثر الجماعات الافتراضية في برامج التواصل الاجتماعي على تغير العادات الاجتماعيَّة للطالبات الجامعيات: هدفت هذه الدِّراسة إلى التعرف على أثر الجماعات الافتراضية في برامج التواصل الاجتماعي على تغير العادات الاجتماعيَّة والاقتصاديَّة عند الطالبات الجامعيات، ولتحقيق ذلك اعتمدت الدِّراسة على منهج المسح الاجتماعي، واستخدمت أداة الاستبانة المغلقة لجمع البيانات، حيث تمَّ تطبيق الدِّراسة على طالبات جامعة القصيم في كليات: الشريعة والآداب والصيدلة، وبلغ عدد العيِّنة ٣٧٩ طالبة، تم اختيارهن بأسلوب طبقي. وقد توصلت الدِّراسة في ضوء افتراضات النَّظريَّة المفسِّرة وهي النَّظريَّة الانتشاريَّة، إلى مجموعة من النتائج أهمها: أنَّ المواد الاجتماعيَّة و العربيَّة المتبادلة بين الفتيات أعضاء الجماعات الافتراضية؛ سواء بين القرابة أو بين الصديقات أو بين جماعة العمل لها علاقة بالتغير في العادات الاجتماعيَّة المتعلقة بخطبة الفتاة في المجتمع السُّعودي، حيث تتم مباشرة من الخاطب للفتاة بدون وسيط قبل الرجوع لولي الأمر، وتوصلت إلى وجود علاقة بين جماعة الصديقات وجماعة الأقارب الافتراضية في برامج التواصل الاجتماعي والتغير في عادات الإنفاق والاستهلاك عند الفتاة الجامعيَّة، كما توصلت الدِّراسة إلى عدم وجود علاقة بين الجماعات الافتراضية ومستوى القناعة بعادات الشهر الأول من الزواج -شهر العسل- فعادات شهر العسل تغيرت بسبب الاحتكاك الثقافي بالمجتمعات الخارجيَّة، كما تبيَّن أنَّ تفسير الحتميَّة الاقتصاديَّة وتفسير الدورات الثقافيَّة وتفسير الانتشاريَّة ملائم لتفسير ارتباط الجماعات الافتراضيَّة في برامج التواصل الاجتماعي بتغيّر العادات الاجتماعيَّة. وتوصلت الدِّراسة إلى مجموعة من التوصيات أبرزها: ضرورة زيادة وعي الوالدين

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

والأسرة فيما يتعلق بتبصير المقبلات على الزواج بأهمية مراعاة الترشيد عند إقامة حفلات الزواج في المجتمع السُّعودي، وأن تكون إقامتها بأسلوب عصري، مع مراعاة قيم وعادات المجتمع السُّعودي، وتوصلت الدِّراسة إجمالًا بأنَّ هناك تأثير لوسائل التواصل الجديد على العادات الاجتماعيَّة، واستخدمت الباحثة المقابلة المركزة وتحليل المحتوى ودراسة الحالة.

٢-دراسة السقاف (٢٠٢٠) بعنوان دور مواقع التواصل الاجتماعي على اتخاذ قرار الارتباط واثرها على سلوك الافراد :الهدف من هذه الدراسة رصد تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على قرار الزواج والتعرف على دور الرقابة الاجتماعية على مواقع التواصل الاجتماعي في اتخاذ قرار الارتباط للزواج ومدى تأثيرها على سلوك الأفراد. تعد الدراسة من الدراسات الوصفية والتي اعتمدت على المنهج المسحي، واستخدمت الاستبيان على عينة قوامها (٤٥٠) شاب وشابة من السعودية من مدينة جدة. استندت الدراسة إلى نظرية الاستخدامات والاشباعات لتفسير توجه الأفراد لمنصات التواصل الاجتماعي للبحث عن المعلومات والرقابة على الآخرين، وعلى نظرية الرقابة لتفسير السلوك الرقابي الذي يمارسه الأفراد وما ينتج عنه من تغيير في السلوك. أظهرت النتائج ممارسة الأشخاص للرقابة الاجتماعية على مواقع التواصل الاجتماعي وخاصة تويتر وانستجرام وسناب شات للبحث عن معلومات ومراقبة محتوى حسابات الشريك المحتمل والاعتماد على هذه المعلومات في اتخاذ قرار الارتباط . انقسم الأشخاص في درجة الثقة في المعلومات المعروضة على المواقع الاجتماعية. كان هناك تأثير كبير للرقابة الاجتماعية للمحتوى. نستنتج من الدراسة أن هناك عوامل تؤثر سلبا على قرار الارتباط إذا ما تعارض المحتوى مع العادات والتقاليد أو لم يستهويه المراقب. كما نتج أن المراقب يهتم بتغيير أي سلوك يعطي انطباعا سيئا عن ذاته.

٣-دراسة الشاكري (٢٠٢٠) بعنوان تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على العادات الشرائية لدى المرأة السعودية: والتي هدفت إلى الكشف عن التعرف على الخصائص الاجتماعية للمرأة السعودية المستهلكة، وأثر برامج التواصل الاجتماعي في تحديد شخصيه المرأة السعودية الاستهلاكية. وقد تكون مجتمع الدراسة من نساء سعوديات ممن يستخدمن شبكات التواصل الاجتماعي. استخدمت الاستبانة الإلكترونية كأداة لجمع بيانات الدراسة. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي. تكونت عينة الدراسة من (٣٢٦) امرأة سعودية تم اختيارهن بالطريقة العشوائية. توصلت الدراسة إلى أن هناك عدد من العوامل التي لها تأثير كبير على سلوك المرأة الشرائي عبر مواقع التواصل الاجتماعي منها "وفرة المال وهو عصب الحياة، فكان الدخل أحد اهم الركائز الهامة في سلوك استهلاك المرأة السعودية، المدة

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

التي تقضيها المرأة في تصفح مواقع التواصل الاجتماعي. أظهرت النتائج أن مواقع التواصل الاجتماعي لها تأثير على زيادة استهلك المرأة السعودية والقوة الشرائية لها.

ثانياً: الدراسات العربية:

١-دراسة حورية شريف وأمل حسنين (٢٠٢١) بعنوان دور التكنولوجيا الرَّقميَّة في إدارة الأزمات الأسرية: هدفت الدِّراسة إلى معرفة دور التكنولوجيا الرَّقميَّة في إدارة أزمات الأسرة الاقتصاديَّة أو الصحيَّة أو الاجتماعيَّة أو التَّعليميَّة؛ حيث اشتملت عيِّنة البحث على (٢٠٠) ربة أسرة متزوجة، ولديها أبناء في مراحل التعليم الابتدائي والإعدادي في مدينة الإسكندرية، وتمَّ التطبيق من خلال الاستبيان الإلكتروني، والعيِّنة تم اختيارها بطريقة غرضية عمدية، وتمَّ استخدام المنهج الوصفي التحليلي، واشتملت أدوات البحث على استمارة البيانات العامة الخاصة بربات الأسر وأسرهن، واستبيان دور التكنولوجيا الرَّقميَّة في إدارة الأزمات الأسرية لربات الأسر، واستبيان القلق المستقبلي لربات الأسر، وأسفرت النتائج عن وجود علاقة ارتباطيَّة موجبة دالة إحصائيًّا بين دور التكنولوجيا الرَّقميَّة في إدارة الأزمات الأسرية والقلق المستقبلي لربات الأسر، ووجود علاقة ارتباطيَّة موجبة بين المستوى التَّعليمي ودور التكنولوجيا الرَّقميَّة في إدارة الأزمات الأسريَّة لربات الأسر، ووجود علاقة ارتباطيَّة موجبة بين المستوي التَّعليمي للزوج ودور التكنولوجيا الرَّقميَّة في إدارة الأزمات الأسرية لربات الأسر، وجود علاقة ارتباطيَّة سالبة بين المستوي التَّعليمي للزوج والقلق المستقبلي لربات الأسر، وجود علاقة ارتباطيَّة موجبة بين سرعة الإنترنت ودور التكنولوجيا الرَّقميَّة في إدارة الأزمات الأسريَّة لربات الأسر، ووجود فروق في دور التكنولوجيا الرَّقميَّة لإدارة الأزمات الأسريَّة لربات الأسر وفقًا لعدد أفراد الأسرة لصالح العدد الأقل، ووجود فروق في دور التكنولوجيا الرَّقميَّة لإدارة الأزمات الأسرية لربات الأسر وفقًا لعدد سنوات الزواج لصالح العدد الأقل، ووجود فروق في دور التكنولوجيا الرَّقميَّة لإدارة الأزمات الأسريَّة وفقًا للدخل الشهري لربات الأسر لصالح الدخول المتوسطة، ووجود فروق في القلق المستقبلي لربات الأسر وفقًا للدخل الشهري للأسرة لصالح الدخول المنخفضة والمتوسطة، ووجود فروق في القلق المستقبلي وفقًا لوسيلة استخدام التطبيقات لربات الأسر لصالح الهاتف الذكي المحمول والحاسب الآلي اللوحي، كما أنَّ المستوى التَّعليمي لربات الأسر قد أثر على دور التكنولوجيا الرَّقميَّة في إدارة الأزمات الأسريَّة لربات الأسر بنسبة ١٢%، وأنَّ دور التكنولوجيا الرَّقميَّة في إدارة الأزمات الأسريَّة الاجتماعيَّة لربات الأسر، والمستوى التعليمي للزوج قد أثر في القلق المستقبلي لربات الأسر بنسبة ٢٢%.

٢-دراسة منى محمود (٢٠١٧) بعنوان الإعلان في العصر الرَّقمي وعلاقته بالقيم الاجتماعيَّة لدى المرأة العربيَّة، جامعة الأزهر: هدفت الدِّراسة إلى التعرف على تأثير الإعلان في العصر الرَّقمي على القيم الاجتماعيَّة للمرأة العربيَّة، وقد اعتمدت

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

الباحثة على منهج المسح الاجتماعي التَّحليلي بشقِّه الكيفي الذي يقوم على الفحص الدقيق لمصادر المادة المراد تحليلها، وهي ٢٠ إعلانًا من الإعلانات التجارية على شبكة الإنترنت وعن السلع والخدمات، وتوصلت الدِّراسة إلى مجموعة من النتائج، من أهمها: أنَّ الإعلان الرَّقمي يُعتبر من أهم الوسائل الفعالة في تغير قيم المجتمع وثقافته، وذلك من خلال قدرته على إحداث تأثير على المستخدمين وخاصة المرأة، وأنَّ الإعلانات تمثِّل ترويجًا للثقافة الاستهلاكيَّة القائمة على مبدأ الماديات؛ لذا فإنَّ بعض النساء يقمن بشراء أشياء لا حاجة لهنَّ بها تؤدي إلى الانحراف في السلوك وتضيع الأوقات لا لشيء وإنَّما لمجاراة صيحات العصر والثقافة الاستهلاكيَّة ولو على حساب أفراد الأسرة الآخرين؛ لذا يمكن القول: إنَّ الاعلام الرَّقمي لا يتوقف عند حدود الترويج لمنتج فقط؛ بل يقوم ببيع قيم وأفكار ومفاهيم تؤثر على سلوك الفرد، والتي تحطم العادات والتقاليد والمبادئ السامية داخل الأسرة والمجتمع على حد سواء.

ثالثاً: الدِّراسات الأجنبية:

١-دراسة Daniil scallom-Christopher William (٢٠١٨) حول التحول الرَّقمي في المؤسَّسات: وكان الهدف منها وضع دليل للتحول الرَّقمي الناجح في بيئة الأعمال، ورأى الباحثان أنَّ التحول الرَّقمي يؤثر على جميع القطاعات في المجتمع، كما أنَّه يفتح قنوات جديدة للتواصل والتعاون بين مختلف الجهات الفاعلة، ولقد ركز في الدِّراسة على التطور التاريخي للتحول الرَّقمي والتعريفات والمصطلحات المختلفة له، وفي النهاية خلصت الدِّراسة إلى وضع خارطة طريق نحو التحول الرَّقمي للمؤسَّسات تتكون من خمس مراحل تستند إلى المناهج والتجارب الحاليَّة التي تمَّ جمعها في المشاريع البحثية.

٢-دراسة روزنفيلد Rosenfeld (2017) : وقد هدفت إلى معرفة كيف تؤثر تكنولوجيا الإنترنت ووسائل التواصل الحديثة على حياتنا الرومانسية حيث تم تتبع الأزواج الأمريكيون لمدة ٦ سنوات من عام ٢٠٠٩ ـ ٢٠١٥، لمعرفة ما إذا كان الارتباط عبر الإنترنت قد ارتبط بمعدلات انفصال أعلى أو أقل، وقد تم استخدام بيانات مسح وطني سابق شمل (٣٠٠٩) مشارك، بدأ عام ٢٠٠٩ توصلت النتائج إلى وجود ارتباط ايجابي أو محايد بين تكنولوجيا الإنترنت والعلاقات الرومانسية. ارتبطت المقابلة عبر الإنترنت ارتباطًا مرتفعًا بالزواج وبشكل أسرع. تجذب مواقع المواعدة عبر الإنترنت الأفراد الأكثر استعدادًا للزواج لاعتقادهم أن هذه المواقع تحسن فرص العثور على شريك.

جوانب التوافق والاختلاف بين الدِّراسات السَّابقة والدِّراسة الحاليَّة:

إن عرض جوانب التشابه والتباين مع البحوث السابقة يمنح فرصة لبيان الإضافة العلمية لهذه الدراسة، ويؤكد أن هذه الدراسة ليست تكراراً بل هي مكملة إلى

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

ما انتهت إليه الدراسات السابقة حيث أن هذه الدراسة انفردت بالتعرف على الدور التفاعلي للبنات وعلاقته بالتحول الرَّقمي المرتبط بوسائل الاتصال الاجتماعي والتطبيقات التجارية، بينما هدفت الدِّراسات السَّابقة إلى قياس الخصائص والسمات الاجتماعيَّة للبنات وعلاقتها باستخدام برامج التحول الرَّقمي وفق متغيرات منفردة كما تهدف دراستنا الى تسليط الضوء على أهم ركائز رؤية مملكتنا وقيادتنا الكريمة ٢٠٣٠ وهي تحقيق جودة حياة للأفراد من خلال تعزيز التكنلوجيا الرقمية في المملكة ودعمها الثقافي والاجتماعي لتعزيز مركز المرأة في جميع الجوانب الحياتية .

فترة التحول الرقمي في المجتمع السعودي

أن التحول الرقمي يعتبر من الركائز الأساسية لرؤية المملكة العربية السعودية٢٠٣٠ م والتي تطمح من خلالها الى تحقيق جودة الحياة للمواطنين وتحقيق التنمية الشاملة والنهوض بالمجتمع وتحقيق الرفاهية للمواطنين ويبدو ذلك واضحا في تحسين وتطوير الخدمات التكنولوجية المقدمة من تطبيقات خدمية أو برامج تنموية ورقمية ودعم التغير الإيجابي الاجتماعي وتعزيزه ومواجهة السلبي منه والذي يرتبط بوسائل التواصل الاجتماعي والتطبيقات التجارية والتي انتشرت خلال العقدين الأخرين انتشارًا متسارعًا وأثرت في كل مجالات الحياة، فدخلت حياة البشر في كل جوانبها، فأغلب الأجهزة المستخدمة يوميًا تتميز بمعالج رقمي كالهاتف المحمول، الكاميرا الرقمية، الكمبيوتر اللوحي، التلفزيون، حتى أطلق على العصر الذي نعيشه العصر الرقمي (عبد الله، ٢٠٢٠ص٢٤١).

أولاً: التحول الرقمي في وسائل التواصل الاجتماعي :

يمكن النظر إلى وسائل التواصل الاجتماعي على أنها من أهم وسائل الإعلام التي يتلقى الفرد منها معلوماته حول ما يدور من أحداث في محيطه، وبشكل خاص مع التطورات المتلاحقة في مجال التقنيات والتي ساعدت على تطوير وسائل الاتصال الاجتماعي، كما ساعد التطور التكنولوجي في وسائل الاتصال الاجتماعي على تغيير أنماط حياة الأفراد اليومية، وطرق تفاعلاتهم وعلاقاتهم الاجتماعية، فقد كون استخدام تطبيقات وسائل التواصل الاجتماعي اتجاهات جديدة نتيجة للتلقي والتراكم والتكرار، فقد أثر الصوت والصورة والكلمة في اتجاهات الأفراد نحو المجتمع، الأسرة ، الحياة الزوجية، مما أسفر عن تغييرها أو تعديلها وتوجيهها وفقًا لمتطلبات العصر والمجتمع (الحجران، ٢٠٢١ ص١٤٧).

- خصائص مواقع التواصل الاجتماعي الرقمي :

نظرًا لأهمية مواقع التواصل الاجتماعي وانتشارها فقد أصبح من الضروري فهم خصائصها، ويرجع ذلك لتأثيرها على كافة الجوانب الاجتماعية للمجتمع، وقد أورد (الخالدي ٢٠٢١، ص ١٧٦) خصائص وسائل التواصل الاجتماعي في النقاط التالية:

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

١-**المجتمع الافتراضي:** فتسمح المجتمعات بالتواصل وتكوين العلاقات بين الأفراد وتبادل الأفكار والآراء من خلال التصوير الفوتوغرافي أو برنامج تليفزيوني مفصل أو لأغراض البحث العلمي.
٢-**الترابط:** فمن خلال روابط ووصلات تنشر في مواقع التواصل الاجتماعي يتم تعزيز الترابط بين المواقع والأفراد والموارد.
٣-**الانفتاح:** تخلق مواقع التواصل الاجتماعي إمكانية المشاركة وتبادل المعلومات بشكل مجاني من حيث إمكانية الانضمام والنشر والتعليق والتواصل والمشاركة.
٤-**السرعة:** تتصف وسائل التواصل الاجتماعي بسرعة التواصل والمجتمع وإمكانية النشر لأكبر عدد من الأفراد في لحظة واحدة.
٥-**إمكانية الوصول:** تسهم وسائل التواصل الاجتماعي بسرعة التواصل طالما يمتلك الفرد جهازًا إلكترونيًا متصلًا بالإنترنت.
٦-**المشاركة:** تسعى وسائل التواصل الاجتماعي إلى المشاركة بما يخلق روح الحماس لدى المشتركين والمساهمة لتفعيل الاهتمام لدى الأطراف الأخرى بما يخلق مساهمة فعالة.

- العوامل التي ساعدت على انتشار وسائل التواصل الاجتماعي الرقمي:

لم تحظ وسيلة من وسائل التواصل بالانتشار بنفس قدر انتشار وسائل التواصل الاجتماعي ويعود ذلك للعديد من الأسباب التي أورد(العمري،٢٠١٨ص ١٣٩) بعضًا منها في النقاط التالية:

١-**اللامكان:** فمواقع التواصل الاجتماعي تتخطى جميع الحواجز المكانية التي تقف حائلًا أمام انتشار الأفكار والتفاعل بين الأشخاص.
٢-**اللازمان:** فمن خلال مواقع التواصل الاجتماعي يتم نقل المعلومات بسرعة متخطية حاجز الزمان.
٣-**التفاعلية:** فيمكن تبادل دوري المرسل والمستقبل من خلال المنتديات وغرف الدردشة.
٤-**الرابط الدائم:** فيمكن ربط الأفراد بشكل دائم بمواقع التواصل الاجتماعي من خلال الحاسبات والهاتف الذكي.
٥-**السهولة واليسر:** فلا تحتاج مواقع التواصل الاجتماعي إلى خبير معلوماتي أو مهندس أو مبرمج، ولا يحتاج مستخدموها إلى تدريب معقد على الاستخدام.

- الخدمات التي تقدمها مواقع التواصل الاجتماعي الرقمي:

ثانيًا: التحول الرقمي في التطبيقات التجارية :

بدأ ظهور الإنترنت في تسعينيات القرن الماضي وانتشر انتشارًا سريعًا مما ساعد على نمو التجارة الإلكترونية E – Commerce وممارساتها، وأدى ذلك إلى وضعها على جدول أعمال صناع السياسات حول العالم. وقد أصبح مشهد التجارة

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

الإلكترونية ديناميًا ومتطورًا مع تسارع التحول للاقتصاد الرقمي Digital Economy بشكل متزايد، فساعد على اجتياز الحواجز والصعوبات التي تواجهها الكثير من الفرص المعززة للنمو ورفاهية المستهلك، كتوفير الوقت والجهد والتكلفة، من خلال إمكانية التسوق وعرض المنتجات في أي مكان وزمان. وقد ازداد توجه الدول بما فيها من قطاعات الأعمال والمستهلكين إلى تبني استخدام التجارة الإلكترونية باعتبارها عاملًا مؤثرًا في نمو الاقتصاد وزيادة الإنتاجية، الأمر الذي أدى إلى ارتفاع مبيعات التجارة الإلكترونية العالمية بنسبة ١٤٠ % خلال الفترة ٢٠١٥ – ٢٠٢٠ (نصر الدين وبخاري، ٢٠٢٢ ص٨٦).

خصائص الإعلان عبر شبكات التواصل الاجتماعي:

-تتميز الإعلانات عبر شبكات التواصل الاجتماعي بمجموعة متنوعة من المزايا والخصائص منها ما هو مشترك بينها وبين الإعلانات عبر الإنترنت، ومنها ما هو غير متوفر إلي في شبكات التواصل الاجتماعي (قريشي، ٢٠٢٢،ص ٣١):

١-**الاستهدافية:** يستطيع المعلنون عبر شبكات التواصل الاجتماعي الوصول إلى فئة محددة من العملاء واستهدافهم برسائل إعلانية باستخدام المعلومات المتوفرة عنهم في الشبكات كالجنس، العمر، الوظيفة، البلد، الاهتمامات، اللغة.....إلخ

٢-**التفاعلية:** من أكثر الخصائص التي ميزت شبكات التواصل الاجتماعي عن غيرها من الوسائل الأخرى، فالفرد فيها كما أنه مستقبل وقارئ، فهو مرسل وكاتب ومشارك فهي لتلغي السلبية المقيتة في الإعلام القديم –التلفاز والصحف الورقية – وتعطي حيزاً من المشاركة الفاعلة من المشاهد القارئ.

٣-**كفاءة التكلفة:** فهي قادرة على تزويد الجمهور بالمعلومات التي يريدها، في أي وقت يريد، وبالتفصيل الذي يريد. إذ يستطيع الزبائن أن يحصلوا على أجوبة لكافة تساؤلاتهم، مما يسهم في تقليل كلفة الاتصال، فالشركة لن تكون مضطرة لدفع تكاليف اتصالات الرقم المجاني، أو الدفع للشخص الذي يرد على الاتصالات، أو دفع الطباعة والنقل والأرشيف والتخزين والنقل وإرسال المنشورات للجمهور.....إلخ

٤-**التوافرية:** تشير التوافرية إلى أن إعلانات شبكات التواصل الاجتماعي متوفرة في كل وقت. وطبعاً ترتبط بتوفر الإنترنت.

٥-**المرونة:** إن الإعلانات عبر شبكات التواصل الاجتماعي يمكن أن ترسل في أي وقت ويمكن أن تطلق وأن تحدث وأن تلغى في أي وقت مما يعكس واقعية ومرونة هذه الإعلانات.

٦-**الغنى بالمعلومات:** حيث تحتوي الرسائل الإعلانية عبر شبكة الإنترنت مضموناً غنياً بالمعلومات ليس فقط عن المنتجات المعلن عنها بل أيضاً تحتوي على معلومات هامة عن الشركات ومنتجاتها من أجل التواصل معها، وأغلب الأحيان تحتوي على أسعار المنتجات المعلن عنها.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

-التسويق الإلكتروني: يمكن تعريفه بأنه استخدام شبكات التواصل الاجتماعي على الإنترنت بهدف التسويق أو البيع أو العلاقات العامة أو خدمة العملاء، مما يتيح للعملاء إمكانية التعامل مع المنظمات بدلًا من كونهم مجرد هدف لوسائل أحادية الاتجاه من تلك المنظمات، كما تسمح للمنظمات بإمكانية فتح قنوات اتصال مع العملاء والتواصل والتحاور معهم، وكذا أداة فاعلة للعلاقات العامة ونشر أخبار الشركة أو المنظمة. وتسمح مواقع التواصل الاجتماعي للأفراد بالتفاعل مع بعضهم البعض في بناء علاقات اجتماعية على الإنترنت. وتتضمن مواقع التواصل أيضا كمًا هائلًا من المعلومات حول الخدمات أو المنتجات التي قد يرغب فيها العملاء المحتملين مما يمنح إمكانية تحليل السوق بسهولة والوصول إلى رغبات العملاء واستهدافها من خلال المنتج الذي يتم تسويقه (محمدي، ٢٠٢١ ص٣٨)

ثالثًا: التحول الرقمي في الإعلام :

أحدثت الشبكات الاجتماعية نقلة نوعية في تطبيقات الإعلام المعلوماتي، وتحولت التطبيقات الرقمية لأدوات للتعبير عن مجموع ردود الأفعال والاستجابات المجتمعية في إطار تزايد دور الإعلام في المجال العام (الحازمي، ٢٠٢٠ ص٩).

أدى التحول الرقمي في الإعلام إلى العديد من الآثار التي أشار إليها (مهذب ٢٠٢٢،ص٦٧) ويمكن طرحها في النقاط التالية:

١-خلخلة بعض المسلمات حول اهتمامات المواطنين.

٢-التأثير على الرأي العام خاصة مع غياب الثقافة الرقمية والحس النقدي في التعامل مع المعلومات والمحتويات الرقمية.

٣-أصبحت الشبكات الرقمية واجهة رئيسية للإعلان عن بعض القرارات المجتمعية.

٤- كما أنها تسمح بنشر المعلومة بشكل أسرع وأقل تكلفة

٥-تمكين شرائح عديدة من المجتمع من التعبير عن آرائهم في القضايا الاجتماعية والاقتصادية والثقافية ومشاركة الأخبار والصور والفيديوهات.

٦-أصبح الوصول إلى المعلومة متسمًا بالديمقراطية مما أدى إلى زيادة فرص صناعة الرأي العام وأحيانًا التلاعب به.

٧-المساهمة في حشد وتعبئة الرأي العام مثل حملات مقاطعة سلع معينة.

التحول الرقمي في المملكة العربية السعودية :

تطمح المملكة العربية السعودية في ظل قيادتها الكريمة الى تحقيق التنمية الشاملة وأن تكون من الدول المتقدمة والنهوض بالمجتمع وتحقيق السعادة والرفاهية للمواطنين فقد حققت المملكة العربية السعودية العديد من الإنجازات في مجال التحول الرقمي(محمد والغبيري ٢٠٢٠ ص٣١).

وقد تبنت المملكة العربية السعودية "رؤية المملكة ٢٠٣٠" لتكون إطارًا ومنهجًا للعمل الاقتصادي التنموي، وذلك من خلال ثلاثة محاور أوردتها في الآتي:

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

-مجتمع حيوي-مجتمع رقمي:
١-تحسين جودة حياة المواطنين من خلال الخدمات الرقمية المتطورة.
٢-رفع وعي المواطنين بالخدمات الرقمية وبفوائد استعمالها.
٣-الانتقال من الاستهلاك إلى الإنتاج في المجالات الرقمية.
-اقتصاد مزهر-اقتصاد رقمي:
١-خلق فرص عمل رقمية مستدامة.
٢-تسريع التحول الرقمي عبر مختلف القطاعات والإعداد للمرحلة القادمة من النمو.
٣-زيادة المحتوى المحلي وزيادة مساهمة الاقتصاد الرقمي في الناتج المحلي الإجمالي.
٤-التركيز على الابتكار التقني وريادة الأعمال لتحسين تجارب المواطنين.
-وطن طموح-وطن رقمي:
١-تحقيق التميز في تقديم الخدمات الحكومية.
٢-تسريع المشاريع الرقمية الوطنية لخدمة القطاعين العام والخاص.
٣-تفعيل سياسات وأنظمة رقمية.
٤-تعزيز قدرات البنية التحتية وأمنها مما يعمل على تمكين التوسع في المنصات الرقمية (حليم ورزق ،٢٠٢١،ص ١٧٣)

الإجراءات المنهجية للدراسة

أولاً-نوع الدِّراسة:

تقع هذه الدِّراسة ضمن الدِّراسات الوصفية التحليليَّة؛ بهدف وصف المشكلة محل الدِّراسة كما هي في الواقع.

ثانياً-منهج الدِّراسة:

استخدمت الدِّراسة المنهج المقارن بين فترتين عاشها المجتمع السُّعودي، الفترة الأولى (قبل عام ١٤٣٥ه) وهي فترة ما قبل التحول الرقمي فترة تكاد تكون خالية من البرامج الرَّقميَّة التجاريَّة وبرامج التواصل الاجتماعي ، والفترة الثانية هي الفترة المتغيّرة (من بعد عام ١٤٣٥ه) التي سادت فيها التطبيقات التجاريَّة وبرامج التواصل الاجتماعي..

ثالثاً-مجتمع وعيّنة الدِّراسة:

يشير مجتمع الدِّراسة إلى المجموعة الكليَّة من العناصر التي يسعى الباحث إلى أنْ يعمم عليها النتائج، واختارت الباحثة مجتمع الدِّراسة ليكون (منسوبات الكليَّات التقنيَّة للبنات بجدة من المدرّبات والمتدرّبات)؛ لتمثيل جيلين مختلفين:

١-الجيل الجديد جيل الفترة الرقمية المعاصرة (العينة التجريبية):
وهن جيل جديد من متدربات الكليَّات التقنيَّة للبنات بجدة، من السنة الأخيرة لقسم الحاسب الآلي يمثلن الفترة الحاليَّة، وبلغ عددهن من خلال النظام الرسمي للكلِّيـــــة

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

(٣٢٠) متدربة، والذي تم سحب العينة الممثلة له حسب جدول العيّنات الإحصائيَّة- (الضحيان ،١٤٢٠،ص١١٥)،بعدد بلغ (١٧٥) متدربة.

٢-جيل البنات في فترة ما قبل التحول الرقمي (العينة الضابطة) :

جيل عاش الفترة السَّابقة قبل عام ١٤٣٥هـ، ويستطعن وصف العادات الاجتماعيَّة المحددة في محاور أهداف البحث بعدد (١٧٥) مدربة تقابل عدد العينات التجريبية ومن خلال الدِّراسة الاستطلاعية للعيّنات تمَّ مراعاة اختيار المجموعتين متشابهتين ومتكافئتين في معظم الخصائص -ما عدا الخاصية المراد دراستها- حيث إنَّ المجموعتين -الضابطة والتجريبيَّة- جميعهما متجانستين في البيئة فهم من سكان مدينة جدة، كما استخدمت الباحثة أسلوب العيّنة العشوائيَّة المنتظمة التي يختار فيها الباحث الوحدة الأولى اختيارًا عشوائيًّا، ثم يمضي في اختيار بقية الوحدات طبقًا لما يقتضيه حجم العيّنة، مراعيًا انتظام الفترات بين الوحدات وتم ذلك من خلال سحب العينات باختيار العينة الاولى عشوائيا من قوائم الشعب التدريبية للسنة الأخيرة في قسم الحاسب الألى ومن ثم الانتقال بشكل منتظم بمسافة مفردتين والانتقال للعينة التي تليها بناء على تقسيم حجم العينة على المجتمع الكلي وهكذا الى اكتمال العينات المطلوبة.

-سادسا: أدوات جمع البيانات:

اعتمدت الباحثة في هذه الدِّراسة استخدام أداتين لجمع البيانات وهي:

١ - الاستبانة:

وهي المناسبة للحصول على معلومات وبيانات وحقائق من خلال تصميم يحقق أهداف الدِّراسة، واحتوت على ثلاث محاور أساسيَّة يمكن توضيح استخدامها على النحو الآتي:

أولًا: البيانات الأوليَّة (الدخل الشهري للأسرة –المستوى التعليمي للأم –المستوى التعليمي للأب)

ثانيًا: متغيّرات الدِّراسة المستقلّة والإطار التَّصوري للدِّراسة الميدانيَّة. (مرجعية التصرفات – اتخاذ القرارات)

ثالثًا: المتغيرات التابعة وهي كالتالي:

أ-عادات البنات الاجتماعيَّة المرتبطة بالزواج.

ب-عادات البنات الاجتماعيَّة الاقتصاديَّة.

ج -عادات البنات الاجتماعيَّة الترويحيَّة.

وقد مر تصميم الاستبانة بعدة مراحل وخطوات كمايلي :

أ-الاعداد الاولي للاستبانة :وذلك وفق أهداف وتساؤلات الدراسة الواردة في خطة الدراسة المعتمدة من مجلس الدراسات العليا .

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

ب –صياغة فقرات وعبارات الاستبانة :حيث تم في هذه الخطوة الصياغة النهائية للاستبيان بعد استشارة سعادة المشرف على الدراسة ،وأخذ ملحوظاته ومقترحاته ،مع الإفادة من مراجع علمية متخصصة في أساليب البحث العلمي .

د –صدق الأداة وتحكيم الاستبانة :

صدق الأداة ويقصد به :معرفة مدى قياس الأداة لما صممت من أجلة ، وملائمتها لموضوع الدراسة ،وفي ضوء هذا الصدد ولمعرفة صدق الأداة استخدمت الباحثة أحد أنواع الصدق ،وهو ما يطلق علية :الصدق الظاهري ،ويسمى أيضا صدق المحكمين ،فبعد التصميم المبدئي عرضت الباحثة الاستبانة على عدد من أعضاء هيئة التدريس في تخصصات متعددة في (علم الاجتماع) من جامعات مختلفة في مدن المملكة العربية السعودية والإفادة من ملحوظاتهم القيمة وإضافاتهم العلمية والمنهجية .

٢-أداة المقابلة التفسيرية : أداة تم استخدامها مع بعض وحدات مجتمع البحث ممثلة للجيلين (فترة ما قبل التحول الرقمي والفترة الرَّقميَّة)، للحصول على معلومات كيفية، لتفسير البيانات الكمية المتحصلة عن طريق الاستبانة بعدد ١٤ عينة مثلت الجيلين بعدد ٧ من بنات جيل ماقبل التحول الرقمي و٧ من بنات الجيل الحالي جيل التحول الرقمي وذلك لاعطاء تفسيرات لسلوكهن وفق العادات الاجتماعية ومايؤثر في هذا السلوك وفق متطلبات العصر لكل جيل وهن قادرات على وصف الفترة الزمنية الاتي عاصرنها .(مرفق اسالة المقابلة في الملاحق)

عرض وتحليل بيانات الدراسة الميدانية

المبحث الأول: التحول الرقمي في المجتمع والتغير في عادات الاختيار للزواج

كشفت الدراسة الميدانية من خلال المنهج المقارن بين جيلين من بنات المجتمع السعودي الجيل الأول عاش في فترة ما قبل التحول الرقمي وذلك قبل استخدام برامج التواصل الاجتماعي وقبل استخدام التطبيقات والشبكات الالكترونية وشيوعها في المجتمع مقارنة بالجيل الثاني من البنات الاتي عاشن في الفترة الرقمية المعاصرة أومايطلق علية المجتمع الرقمي مجتمع الشبكات الالكترونية الاجتماعية الذي كان له أثر واضح عبر محتواه في تغير العادات الاجتماعية لدى البنات عند اختيار شريك الزواج كما يتضح من بيانات الجدول الوصفي الاتي:

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

جدول رقم (١) جدول وصفي لأثر التحول الرقمي على تغير عادات الاختيار للزواج

أثر التحول الرقمي في تغيير العادات الاجتماعية للعينة	بنات (فترة ما قبل التحول الرقمي قبل عام١٤٣٥هـ)				بنات (فترة التحول الرقمي بعد عام ١٤٣٥هـ)			
	الاقتناع بالعادات الاجتماعية %	اتباع العادات الاجتماعية خوفا من الاسرة %	اتباع العادات الاجتماعية خوفا من سخرية الناس %	التصرف حسب المنفعة والمصلحة الشخصية %	الاقتناع بالعادات الاجتماعية %	اتباع العادات الاجتماعية خوفا من الاسرة %	اتباع العادات الاجتماعية خوفا من سخرية الناس %	التصرف حسب المنفعة والمصلحة الشخصية %
عند قبول الخاطب	٥٨.٩	٢٩.١	٢.٩	٩.١	٢٠.٠	٢.٣	١.٧	٧٦.٠
التواصل مع الخاطب	٤٤.٦	٣٧.٧	٢.٩	١٤.٩	١٨.٩	٦.٣	٣.٤	٧١.٤
الشروط في المهر	٦٨.٠	٢١.٧	٣.٤	٦.٩	٢٥.١	٨.٦	٣.٤	٦٢.٩
الشروط في السكن	٤٦.٣	٢٦.٩	١٣.١	١٣.٧	١٠.٩	٦.٣	٤.٠	٧٨.٩
النظر للخاطب	٤٤.٠	٣٢.٦	٦.٣	١٧.١	٢٠.٦	٥.١	٢.٣	٧٢.٠

نلاحظ من نتيجة المنهج المقارن بين الجيلين من البنات في المجتمع ومن معدل النسبة المئوية ان التحول الرقمي في المجتمع كان له أثر اجتماعي في تغير العادات الاجتماعية المتبعة عند اختيار شريك الزواج على النحو الاتي :

١-ان البنات في فترة ما قبل التحول الرقمي لديهن قناعه كبيرة (٥٨%) بالعادات الاجتماعية المتبعة عند قبول الخاطب واختيار شريك الحياة وفق ماتراة الاسرة ، بعكس دور الاسرة في الفترة الرقمية المعاصرة الذي انخفض في هذا الجانب الى (٢٠ %) حيث ان البنات اصبحن يتجهن الى قبول الخاطب كشريك للزواج بتصرف شخصي حسب المنفعة والمصلحة الشخصية بمعدل عالي (٧٦%) كما يلاحظ من البيانات في الفترة ما قبل التحول الرقمي أن الضبط الاسري يزداد في عملية قبول الخاطب للبنت وتعمل الاسرة بقوة باتباع البنت للعادات الاجتماعية بالتخويف والاجبار بمعدل (٢٩.١%) بينما في الفترة الرقمية المعاصرة يقل الضبط الاسري القوي باتباع البنت للعادات الاجتماعية في قبول الخاطب بالتخويف والاجبار الى (٢.٣%) فقط ، كما يلاحظ من البيانات الإحصائية ان الضبط الاجتماعي العام واتباع البنت عادات المجتمع في قبول الخاطب خوفا من سخرية ونقد الأقارب والأصدقاء والجيرة والناس بشكل عام نادرا عند الجيلين في فترة ما قبل التحول الرقمي (٢.٩%) والفترة الرقمية المعاصرة (١.٧%)

٢-ان البنات في فترة ما قبل التحول الرقمي لديهن قناعه كبيرة (٤٤.٦%) بالعادات الاجتماعية المت(٣عند التواصل مع الخاطب في فترة الخطبة وفق ماتراة الاسرة ، بعكس دور الاسرة في الفترة الرقمية المعاصرة الذي انخفض في هذا الجانب الى (١٨%) حيث ان البنات اصبحن يتجهن الى التواصل مع الخاطب في فترة الخطبة

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

بتصرف شخصي حسب المنفعة والمصلحة الشخصية بمعدل عالي (٧١%) كما يلاحظ من البيانات في الفترة ما قبل التحول الرقمي أن الضبط الاسري يزداد في عملية التواصل بين الخاطب والبنت حيث تعمل الاسرة بقوة باتباع البنت للعادات الاجتماعية بالتخويف والاجبار بمعدل (٣٧.٧%) بينما في الفترة الرقمية المعاصرة يقل الضبط الاسري القوي باتباع البنت للعادات الاجتماعية في التواصل مع الخاطب بالتخويف والاجبار الى (٦.٣%) فقط ، كما يلاحظ من البيانات الإحصائية ان الضبط الاجتماعي العام واتباع البنت عادات المجتمع في التواصل مع الخاطب خوفا من سخرية ونقد الأقارب والأصدقاء والجيرة والناس بشكل عام نادرا عند الجيلين في فترة ما قبل التحول الرقمي (٢.٩%) والفترة الرقمية المعاصرة (٣.٤%)

٣- ان البنات في فترة ما قبل التحول الرقمي لديهن قناعه كبيرة (٦٨%) بالعادات الاجتماعية المتبعة في شروط المهر السائدة في المجتمع وفق ماتراة الاسرة ، بعكس دور الاسرة في الفترة الرقمية المعاصرة الذي انخفض في هذا الجانب الى (٢٥.١ %) حيث ان البنات اصبحن يتجهن الى تحديد شروط المهر بتصرف شخصي حسب المنفعة والمصلحة الشخصية بمعدل عالي (٦٢.٩%) كما يلاحظ من البيانات في فترة ما قبل التحول الرقمي أن الضبط الاسري يزداد في عملية تحديد شروط المهر للبنت وتعمل الاسرة بقوة باتباع البنت للعادات الاجتماعية بالتخويف والاجبار بمعدل (٢١.٧%) بينما في الفترة الرقمية المعاصرة يقل الضبط الاسري القوي باتباع البنت للعادات الاجتماعية في تحديد شروط خاصه في المهر بالتخويف والاجبار الى (٨.٦%) فقط ، كما يلاحظ من البيانات الإحصائية ان الضبط الاجتماعي العام واتباع البنت عادات المجتمع في شروط المهر وذلك خوفا من سخرية ونقد الأقارب والأصدقاء والجيرة والناس بشكل عام نادرا عند الجيلين في فترة ما قبل التحول الرقمي (٣.٤%) والفترة الرقمية المعاصرة (٣.٤%)

٤-ان البنات في فترة ما قبل التحول الرقمي لديهن قناعه كبيرة (٤٦.٣%) بالعادات الاجتماعية المتبعة في شروط السكن السائدة في المجتمع و وفق ماتراة الاسرة ، بعكس دور الاسرة في الفترة الرقمية المعاصرة الذي انخفض في هذا الجانب الى (١٠.٩%) حيث ان البنات اصبحن يتجهن الى تحديد شروط السكن بتصرف شخصي حسب المنفعة والمصلحة الشخصية بمعدل عالي (٧٨.٩%) كما يلاحظ من البيانات في فترة ما قبل التحول الرقمي أن الضبط الاسري يزداد في عملية تحديد شروط السكن للبنت وتعمل الاسرة بقوة باتباع البنت للعادات الاجتماعية بالتخويف والاجبار بمعدل (٢٦.٩%) بينما في الفترة الرقمية المعاصرة يقل الضبط الاسري القوي باتباع البنت للعادات الاجتماعية في تحديد شروط السكن بالتخويف والاجبار الى (٦.٦%) فقط ، كما يلاحظ من البيانات الإحصائية في فت(١٣ قبل التحول الرقمي ان الضبط

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

الاجتماعي العام منخفض في اتباع البنت عادات المجتمع في شروط السكن خوفا من سخرية ونقد الأقارب والأصدقاء والجيرة والناس بشكل عام (١٣.١%)بينما يكون نادرا في الفترة الرقمية المعاصرة (٣.٤%)

-وصوب هذا الاتجاة حاولت الدراسة تفسير أثر التحول الرقمي على تغير العادات الاجتماعية عند الاختيار للزواج واستخدمت افتراضات النظرية التفاعلية الرمزية والتي تفترض أن التغير له علاقة بتغير الأدوار من أداور اجتماعية تساير العادات والقيم الاجتماعية الى أدوار تفاعلية مستمدة من القيم الفردية، وتعرض الدراسة أثر التحول الرقمي على تغير العادات الاجتماعية لدى البنات عند الاختيار للزواج من خلال الابعاد الاتية:

أولا: التحول الرقمي وتأثيره على عادات قبول الخاطب:

كشفت الدراسة الميدانية من خلال المنهج المقارن بين البنات قبل فترة التحول الرقمي والبنات في هذه الفترة الرقمية المعاصرة ومن خلال افتراضات النظرية التفاعلية الرمزية بتحديد الدور الاجتماعي التفاعلي بالمشاركة بالقرار الاسري أو التبعية أو القيادة وكذلك افتراض الضبط الاسري سواء بالرجوع للأسرة أو التصرف بحرية ومن نتيجة اختبار العلاقة الإحصائية كما يلي:

أ-التحول الرقمي والضبط الاسري للبنت والتغير بعادات قبول الخاطب :

تبين من تحليل بيانات الدراسة الميدانية أن الضبط الاسري للبنت له علاقة بتحديد مستوى أثر التحولات الرقمية في عملية قبول الخاطب للبنت كما يتضح ذلك في الجدول الاتي:

جدول رقم (٢) يوضح التحول الرقمي والضبط الاسري والتغير بعادات قبول الخاطب

الاطار النظري (التفاعلية الرمزية)	العادات الاجتماعية للبنات عند قبول الخاطب / نوع المبحوث	مقتنعة بالعادات الاجتماعية		تابعة للعادات الاجتماعية خوفا من الاسرة		تابعة للعادات الاجتماعية خوفا من سخرية الناس		تتصرف وفق المصلحة والمنفعة الشخصية	
		الريجول	%	الريجول	%	الريجول	%	الريجول	%
الرجوع للأسرة (اجتماعي)	بنات (فترة ما قبل التحول الرقمي)	٢.٣	٦٠.٩	٢.٩	٢٩.٢	١.٠	٢.٥	٥.٤-	٧.٥
	بنات (فترة التحول الرقمي)	٢.٩-	٢٨.٦	٣.٦-	٣.٨	١.٣-	٠.٠	٦.٧	٦٧.٦
	المعدل العام %	٤٨.١		١٩.٢		١.٥		٣١.٢	
تتصرف بحرية (تفاعلي)	بنات (فترة ما قبل التحول الرقمي)	٢.٦	٣٥.٧	٤.١	٢٨.٦	٠.٤	٧.١	٢.١-	٢٨.٦
	بنات (فترة التحول الرقمي)	١.٢-	٧.١	١.٨-	٠.٠	٠.٢-	٤.٣	٠.٩	٨٨.٦
	المعدل العام %	١١.٩		٤.٨		٤.٨		٧٨.٦	

يتضح في اختبار(الريجول Std.Residual) الذي يقيس أثر التحولات الرقمية على تغير العادات الاجتماعية لقبول الخاطب وعلاقة ذلك بالدور الاجتماعي

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

التفاعلي للبنات والمرتبط بالضبط الاسري للبنت في الرجوع او التصرف بحرية كما تفترض النظرية التفاعلية الرمزية ما يأتي:

ان الضبط الاسري للبنت داخل الاسرة بكونها ترجع للأسرة في امورها يجعلها في فترة ما قبل التحول الرقمي تابعة للعادات الاجتماعية عند قبول الخاطب بقناعة وقد ثبت هذا من اختبار العلاقة الإحصائية الريجول والتي خرجت دالة احصائيا في نتيجة الخلية (مقتنعة بالعادات الاجتماعية – قبل التحول الرقمي =٢.٣) وكذلك في نتيجة الخلية (تابعة للعادات الاجتماعية خوفا من الاسرة –قبل التحول الرقمي =٢.٩) وكذلك من نتيجة الخلية عكسي (تتصرف وفق المصلحة والمنفعة الشخصية –قبل التحول الرقمي =-٥.٤) مما يبرهن أن بنات الجيل الأول في الفترة ما قبل التحول الرقمي كن يتبعن العادات الاجتماعية في عملية قبول الخاطب سواء كان ذلك بقناعه أوخوفا من عقاب الاسرة ولا يمكن أن يتصرفن وفق المصلحة والمنفعة الشخصية .

ب-التحول الرقمي والمركز الاجتماعي للبنت والتغير بعادات قبول الخاطب:

تبين من تحليل بيانات الدراسة الميدانية أن المركز الاجتماعي للبنت ودورها الاجتماعي والتفاعلي بالمشاركة بالقرارات الاسرية له علاقة بتحديد مستوى أثر التحولات الرقمية في عملية قبول الخاطب للبنت كما يتضح ذلك في الجدول الاتي :

جدول رقم (٣) يوضح التحول الرقمي والمركز الاجتماعي للبنت والتغير بعادات قبول الخاطب

الاطار النظري (التفاعلية الرمزية)	العادات الاجتماعية للبنات عند قبول الخاطب / نوع المبحوث	مقتنعة بالعادات الاجتماعية		تابعة للعادات الاجتماعية خوفا من الاسرة		تابعة للعادات الاجتماعية خوفا من سخرية الناس		تتصرف وفق المصلحة والمنفعة الشخصية	
		الريجول	%	الريجول	%	الريجول	%	الريجول	%
تابعة أو مشاركة بالقرار (اجتماعي)	بنات (فترة ما قبل التحول الرقمي)	١.٣	٥٥.٦	٢.٥	٣٧.٩	٠.٧	٢.٤	٤.٦-	٤.٠
	بنات (فترة التحول الرقمي)	١.٨-	٣١.٧	٣.٦-	٣.٢	١.٠-	٠.٠	٦.٥	٦٥.١
	المعدل العام %	٤٦.٦		٢٦.٢		١.٦		٢٤.٦	
قيادية مبادرة باتخاذ القرار (تفاعلي)	بنات (فترة ماقبل التحول الرقمي)	٤.٨	٦٦.٧	١.٥	٧.٨	٠.٣	٣.٩	٣.٧-	٢١.٦
	بنات (فترة التحول الرقمي)	٣.٢-	١٣.٤	١.٠-	١.٨	٠.٢-	٢.٧	٢.٥	٨٢.١
	المعدل العام %	٣٠.١		٣.٧		٣.١		٦٣.٢	

يتضح في اختبار(الريجولStd.Residual) الذي يقيس أثر التحولات الرقمية على تغير العادات الاجتماعية لقبول الخاطب وعلاقة ذلك بالدور الاجتماعي التفاعلي للبنات بالقرار الاسري كما تفترض النظرية التفاعلية الرمزية ما يأتي:

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

ان المركز الاجتماعي للبنت بكونها تابعة أو مشاركة بالقرار الاسري يجعلها في فترة ما قبل التحول الرقمي تابعة للعادات الاجتماعية عند قبول الخاطب خوفا من عقاب الاسرة وقد ثبت هذا من اختبار العلاقة الإحصائية الريجول والتي خرجت دالة احصائيا في نتيجة الخلية (تابعة للعادات الاجتماعية خوفا من الاسرة –قبل التحول الرقمي =٢.٥) وكذلك من نتيجة الخلية عكسي (تتصرف وفق المصلحة والمنفعة الشخصية –قبل التحول الرقمي =-٤.٦) مما يبرهن أن بنات الجيل الأول في فترة ما قبل التحول الرقمي كن يتبعن العادات الاجتماعية في عملية قبول الخاطب خوفا من عقاب الاسرة ولا يمكن أن يتصرفن وفق المصلحة والمنفعة الشخصية .

ثانيا: التحول الرقمي وتأثيره على عادات التواصل مع الخاطب فترة الخطبة:

كشفت الدراسة الميدانية من خلال المنهج المقارن بين البنات قبل فترة التحول الرقمي والبنات في هذه الفترة الرقمية المعاصرة ومن خلال افتراضات النظرية التفاعلية الرمزية بتحديد الدور الاجتماعي التفاعلي بالمشاركة بالقرار الاسري أو التبعية أو القيادة وكذلك افتراض الضبط الاسري سواء بالرجوع للأسرة أو التصرف بحرية ومن نتيجة اختبار العلاقة الإحصائية (الريجولStd.Residual) وجود علاقة بين التحول الرقمي في المجتمع السعودي والتغير في العادات الاجتماعية للتواصل مع الخاطب كما يلي:

أ-التحول الرقمي والضبط الاسري للبنت والتغير بعادات التواصل مع الخاطب :

تبين من تحليل بيانات الدراسة الميدانية أن الضبط الاسري للبنت له علاقة بتحديد مستوى أثر التحولات الرقمية في عملية التواصل مع الخاطب في فترة الخطبة كما يتضح ذلك في الجدول الاتي :

جدول رقم (٤) يوضح التحول الرقمي والضبط الاسري والتغير بعادات التواصل مع الخاطب

الاطار النظري (التفاعلية الرمزية)	العادات الاجتماعية للبنات عند التواصل مع الخاطب نوع المبحوث	مقتنعة بالعادات الاجتماعية		تابعة للعادات الاجتماعية خوفا من الاسرة		تابعة للعادات الاجتماعية خوفا من سخرية الناس		تتصرف وفق المصلحة والمنفعة الشخصية	
		الريجول	%	الريجول	%	الريجول	%	الريجول	%
الرجوع للأسرة (اجتماعي)	بنات (فترة ما قبل التحول الرقمي)	١.٣	٤٤.١	٣.٢	٣٩.٨	١.٠	٢.٥	٤.٤-	١٣.٧
	بنات (فترة التحول الرقمي)	١.٦-	٢٨.٦	٤.٠-	٦.٧	١.٣-	٠.٠	٥.٤	٦٤.٨
	المعدل العام %	٣٨		٢٦.٧		١.٥		٣٣.٨	
تتصرف بحرية (تفاعلي)	بنات (فترة ما قبل التحول الرقمي)	٤.١	٥٠	١	١٤.٣	٠.٢-	٧.١	١.٩-	٢٨.٦
	بنات (فترة التحول الرقمي)	١.٨-	٤.٣	٠.٤-	٥.٧	١.	٨.٦	٠.٩	٨١.٤
	المعدل العام %	١١.٩		٧.١		٨.٣		٧٢.٦	

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

يتضح في اختبار(الريجول Std.Residual) الذي يقيس أثر التحولات الرقمية على تغير العادات الاجتماعية عند التواصل مع الخاطب وعلاقة ذلك بالدور الاجتماعي التفاعلي للبنات والمرتبط بالضبط الاسري للبنت في الرجوع للأسرة او التصرف بحرية كما تفترض النظرية التفاعلية الرمزية ما يأتي:

ان الضبط الاسري للبنت داخل الاسرة بكونها ترجع للأسرة في امورها يجعلها في فترة ما قبل التحول الرقمي تابعة للعادات الاجتماعية عند التواصل مع الخاطب وذلك خوفا من الاسرة وقد ثبت هذا من اختبار العلاقة الإحصائية الريجول والتي خرجت دالة احصائيا في نتيجة الخلية (تابعة للعادات الاجتماعية خوفا من الاسرة – قبل التحول الرقمي =٣.٢) وكذلك من نتيجة الخلية عكسي (تتصرف وفق المصلحة والمنفعة الشخصية –قبل التحول الرقمي =-٤.٤) مما يبرهن أن بنات الجيل الأول في فترة ما قبل التحول الرقمي كن يتبعن العادات الاجتماعية في عملية التواصل مع الخاطب خوفا من عقاب الاسرة ولا يمكن أن يتصرفن وفق المصلحة والمنفعة الشخصية .

ب-التحول الرقمي والمركز الاجتماعي للبنت والتغير بعادات التواصل مع الخاطب:

تبين من تحليل بيانات الدراسة الميدانية أن المركز الاجتماعي للبنت ودورها الاجتماعي والتفاعلي بالمشاركة بالقرارات الاسرية له علاقة بتحديد مستوى أثر التحولات الرقمية في عملية تواصل البنت مع الخاطب كما يتضح ذلك في الجدول الاتي:

جدول رقم (٥) يوضح التحول الرقمي والمركز الاجتماعي والتغير بعادات التواصل مع الخاطب

الاطار النظري (التفاعلية الرمزية)	العادات الاجتماعية للبنات عند التواصل مع الخاطب / نوع المبحوث	مقتنعة بالعادات الاجتماعية		تابعة للعادات الاجتماعية خوفا من الاسرة		تابعة للعادات الاجتماعية خوفا من سخرية الناس		تتصرف وفق المصلحة والمنفعة الشخصية	
		الريجول	%	الريجول	%	الريجول	%	الريجول	%
تابعة أو مشاركة بالقرار (اجتماعي)	بنات (فترة ما قبل التحول الرقمي)	٠.٥	٤٥.٢	٢.٧	٤٥.٢	٠.٢	٢.٤	٣.٨-	٧.٣
	بنات (فترة التحول الرقمي)	٠.٧-	٣٦.٥	٣.٨-	٤.٨	٠.٣-	١.٦	٥.٤	٥٧.١
	المعدل العام %	٤٢.٢		٣١.٦		٢.١		٢٤.١	
قيادية مبادرة باتخاذ القرار (تفاعلي)	بنات (فترة ما قبل التحول الرقمي)	٣.٨	٤٣.١	١.٨	١٩.٦	٠.١-	٣.٩	٢.٨-	٣٣.٣
	بنات (فترة التحول الرقمي)	٢.٦-	٨.٩	١.٢-	٧.١	٠.١	٤.٥	١.٩	٧٩.٥
	المعدل العام %	١٩.٦		١١		٤.٣		٦٥	

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

يتضح في اختبار(الريجولStd.Residual) الذي يقيس أثر التحولات الرقمية على تغير العادات الاجتماعية للتواصل مع الخاطب وعلاقة ذلك بالدور الاجتماعي التفاعلي للبنات بالقرار الاسري كما تفترض النظرية التفاعلية الرمزية ما يأتي:

ان المركز الاجتماعي للبنت بكونها تابعة أو مشاركة بالقرار الاسري يجعلها في فترة ما قبل التحول الرقمي تابعة للعادات الاجتماعية عند التواصل مع الخاطب خوفا من الاسرة وقد ثبت هذا من اختبار العلاقة الإحصائية الريجول والتي خرجت دالة احصائيا في نتيجة الخلية (تابعة للعادات الاجتماعية خوفا من الاسرة –قبل التحول الرقمي =٢.٧) وكذلك من نتيجة الخلية عكسي (تتصرف وفق المصلحة والمنفعة الشخصية –قبل التحول الرقمي =-٣.٨) مما يبرهن أن بنات الجيل الأول في فترة ما قبل التحول الرقمي كن يتبعن العادات الاجتماعية عن التواصل مع الخاطب خوفا من عقاب الاسرة ولا يمكن أن يتصرفن وفق المصلحة والمنفعة الشخصية .

ثالثا: التحول الرقمي وتأثيره على العادات في شروط المهر:

كشفت الدراسة الميدانية من خلال المنهج المقارن بين البنات قبل فترة التحول الرقمي والبنات في هذه الفترة الرقمية المعاصرة ومن خلال افتراضات النظرية التفاعلية الرمزية بتحديد الدور الاجتماعي التفاعلي بالمشاركة بالقرار الاسري أو التبعية أو القيادة وكذلك افتراض الضبط الاسري سواء بالرجوع للأسرة أو التصرف بحرية ومن نتيجة اختبار العلاقة الإحصائية (الريجولStd.Residual) وجود علاقة بين التحول الرقمي في المجتمع السعودي والتغير في العادات الاجتماعية في شروط المهر كما يلي:

أ-التحول الرقمي والضبط الاسري للبنت والتغير بعادات شروط المهر :

تبين من تحليل بيانات الدراسة الميدانية أن الضبط الاسري للبنت له علاقة بتحديد مستوى أثر التحولات الرقمية في تحديد شروط المهر كما يتضح ذلك في الجدول الاتي :

جدول رقم (٦) يوضح التحول الرقمي والضبط الاسري والتغير بعادات شروط المهر

الاطار النظري (التفاعلية الرمزية)	العادات الاجتماعية للبنات في شروط المهر / نوع المبحوث	مقتنعة بالعادات الاجتماعية		تابعة للعادات الاجتماعية خوفا من الاسرة		تابعة للعادات الاجتماعية خوفا من سخرية الناس		تتصرف وفق المصلحة والمنفعة الشخصية	
		الريجول	%	الريجول	%	الريجول	%	الريجول	%
الرجوع للأسرة (اجتماعي)	بنات (فترة ما قبل التحول الرقمي)	٢.٣	٦٨.٩	٢	٢١.٧	٠.٩	٣.٧	٥.٢-	٥.٦
	بنات (فترة التحول الرقمي)	٢.٩-	٣٤.٣	٢.٥-	٥.٧	١.١-	١.٠	٦.٤	٥٩.٠
	المعدل العام %	٥٥.٣		١٥.٤		٢.٦		٢٦.٧	
	بنات								

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

تتصرف بحرية (تفاعلي)	(فترة ما قبل التحول الرقمي)	٣.٣	٥٧.١	٠.٧	٢١.٤	٠.٩-	٠.٠	١.٩-	٢١.٤
	بنات (فترة التحول الرقمي)	١.٥-	١١.٤	٠.٣-	١٢.٩	٠.٤	٧.١	٠.٨	٦٨.٦
	المعدل العام %	١٩		١٤.٣		٦.٠		٦٠.٧	

يتضح في اختبار(الريجول Std.Residual) الذي يقيس أثر التحولات الرقمية على تغير العادات الاجتماعية في شروط المهر وعلاقة ذلك بالدور الاجتماعي التفاعلي للبنات والمرتبط بالضبط الاسري للبنت في الرجوع للأسرة او التصرف بحرية كما تفترض النظرية التفاعلية الرمزية ما يأتي:

ان الضبط الاسري للبنت داخل الاسرة بكونها ترجع للأسرة في امورها يجعلها في فترة ما قبل التحول الرقمي تابعة للعادات الاجتماعية في شروط المهر بقناعه منها وقد أثبت ذلك نتيجة الخلية (مقتنعة بالعادات الاجتماعية –قبل التحول الرقمي =٢.٣) كما يجعلها كذلك تابعه للعادات الاجتماعية في شروط المهر خوفا من الاسرة وقد ثبت هذا من اختبار العلاقة الإحصائية الريجول والتي خرجت دالة احصائيا في نتيجة الخلية (تابعة للعادات الاجتماعية خوفا من الاسرة – قبل التحول الرقمي =٢) وكذلك من نتيجة الخلية عكسي (تتصرف وفق المصلحة والمنفعة الشخصية –قبل التحول الرقمي =-٥.٢) مما يبرهن أن بنات الجيل الأول في فترة ما قبل التحول الرقمي كن يتبعن العادات الاجتماعية في شروط المهر اما بقناعه أوخوفا من عقاب الاسرة ولا يمكن أن يتصرفن وفق المصلحة والمنفعة الشخصية .

ب-التحول الرقمي والمركز الاجتماعي للبنت والتغير بعادات شروط المهر:

تبين من تحليل بيانات الدراسة الميدانية أن المركز الاجتماعي للبنت ودورها الاجتماعي والتفاعلي بالمشاركة بالقرارات الاسرية له علاقة بتحديد مستوى أثر التحولات الرقمية في شروط المهر كما يتضح ذلك في الجدول الاتي :

جدول رقم (٧) يوضح التحول الرقمي والمركز الاجتماعي والتغير بعادات شروط المهر

(التفاعلية الرمزية	العادات الاجتماعية للبنات في شروط المهر / نوع المبحوث	مقتنعة بالعادات الاجتماعية		تابعة للعادات الاجتماعية خوفا من الاسرة		تابعة للعادات الاجتماعية خوفا من سخرية الناس		تتصرف وفق المصلحة والمنفعة الشخصية	
		الريجول	%	الريجول	%	الريجول	%	الريجول	%
تابعة أو مشاركة بالقرار (اجتماعي)	بنات (فترة ما قبل التحول الرقمي)	١.٢	٦٨.٥	١.٨	٢٥.٨	٠.٧	٢.٤	٤.١-	٣.٢
	بنات (فترة التحول الرقمي)	١.٦-	٤٤.٤	٢.٦-	٤.٨	١.٠-	٠.٠	٥.٧	٥٠.٨
	المعدل العام %	٦٠.٤		١٨.٧		١.٦		١٩.٣	
	بنات (فترة ما قبل التحول الرقمي)	٤.٦	٦٦.٧	٠.٢	١١.٨	٠.١	٥.٩	٣.٦-	١٥.٧

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

قيادية مبادرة باتخاذ القرار (تفاعلي)	بنات (فترة التحول الرقمي)	٣.١-	١٤.٣	٠.١-	١٠.٧	٠.١-	٥.٤	٢.٥	٦٩.٦
	المعدل العام %	٣٠.٧		١١.٠		٥.٥		٥٢.٨	

يتضح في اختبار(الريجولStd.Residual) الذي يقيس أثر التحولات الرقمية على تغير العادات الاجتماعية في شروط المهر وعلاقة ذلك بالدور الاجتماعي التفاعلي للبنات بالقرار الاسري كما تفترض النظرية التفاعلية الرمزية ما يأتي:

ان المركز الاجتماعي للبنت بكونها تابعة أو مشاركة بالقرار الاسري يجعلها في فترة ما قبل التحول الرقمي لا تتصرف وفق مصلحتها ومنفعتها الشخصية في شروط المهر وهذا ما أثبتته نتيجة الخلية عكسي (تتصرف وفق المصلحة والمنفعة الشخصية –قبل التحول الرقمي =-٤.١) ولكن يلاحظ من البيانات الإحصائية أنه عندما حدث التحول الرقمي في المجتمع بعد عام ١٤٣٥هـ تغير دور البنت من اجتماعي يساير العادات الاجتماعية في شروط المهر الى التصرف بشكل شخصي وفق المصلحة والمنفعة الشخصية كما يتضح في نتيجة الخلية (تتصرف وفق المنفعة والمصلحة الشخصية – فترة التحول الرقمي =٥.٧) ونتيجة الخلية عكسي (تابعة للعادات الاجتماعية خوفا من الاسرة –فترة التحول الرقمي =-٢.٦) والذي يبرهن أن البنت في فترة التحول الرقمي لا تتبع العادات الاجتماعية في شروط المهر خوفا من الاسرة مما يبين أن التطبيقات والبرامج الرقمية غيرت دور البنت الاجتماعي المساير للعادات الاجتماعية في شروط المهر الى دور تفاعلي يحقق منفعة ومصلحه وغير تابع لعادات الاسرة والمجتمع بصرف النظر عن مركز البنت تابعه أو مشاركة بالقرار الاسري

رابعا: التحول الرقمي وتأثيره على العادات في شروط السكن:

كشفت الدراسة الميدانية من خلال المنهج المقارن بين البنات قبل فترة التحول الرقمي والبنات في هذه الفترة الرقمية المعاصرة ومن خلال افتراضات النظرية التفاعلية الرمزية بتحديد الدور الاجتماعي التفاعلي بالمشاركة بالقرار الاسري أو التبعية أو القيادة وكذلك افتراض الضبط الاسري سواء بالرجوع للأسرة أو التصرف بحرية ومن نتيجة اختبار العلاقة الإحصائية (الريجولStd.Residual) وجود علاقة بين التحول الرقمي في المجتمع السعودي والتغير في العادات الاجتماعية في شروط السكن كما يلي:

أ-التحول الرقمي والضبط الاسري للبنت والتغير بعادات شروط السكن :

تبين من تحليل بيانات الدراسة الميدانية أن الضبط الاسري للبنت له علاقة بتحديد مستوى أثر التحولات الرقمية في شروط السكن كما يتضح ذلك في الجدول الاتي:

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

جدول رقم (٨) يوضح التحول الرقمي والضبط الاسري والتغير بعادات شروط السكن

الاطار النظري (التفاعلية الرمزية)	العادات الاجتماعية للبنات في شروط السكن / نوع المبحوث	مقتنعة بالعادات الاجتماعية		تابعة للعادات الاجتماعية خوفا من الاسرة		تابعة للعادات الاجتماعية خوفا من سخرية الناس		تتصرف وفق المصلحة والمنفعة الشخصية	
		الريجول	%	الريجول	%	الريجول	%	الريجول	%
الرجوع للأسرة (اجتماعي)	بنات (فترة ما قبل التحول الرقمي)	٢.٨	٤٦.٦	٢.٤	٢٦.٧	٢.٠	١٤.٣	-٥.٣	١٢.٤
	بنات (فترة التحول الرقمي)	-٣.٤	١٤.٣	-٣.٠	٥.٧	-٢.٥	١.٩	٦.٦	٧٨.١
	المعدل العام %	٣٣.٨		١٨.٤		٩.٤		٣٨.٣	
تتصرف بحرية (تفاعلي)	بنات (فترة ما قبل التحول الرقمي)	٣.٤	٤٢.٩	٢.٩	٢٨.٦	-٠.٩	٠.٠	-١.٩	٢٨.٦
	بنات (فترة التحول الرقمي)	-١.٥	٥.٧	-٠.٩	٧.١	٠.٤	٧.١	٠.٨	٨٠.٠
	المعدل العام %	١١.٩		١٠.٧		٦.٠		٧١.٤	

يتضح في اختبار(الريجول Std.Residual) الذي يقيس أثر التحولات الرقمية على تغير العادات الاجتماعية في شروط السكن وعلاقة ذلك بالدور الاجتماعي التفاعلي للبنات والمرتبط بالضبط الاسري للبنت في الرجوع للأسرة او التصرف بحرية كما تفترض النظرية التفاعلية الرمزية ما يأتي:

ان الضبط الاسري للبنت داخل الاسرة بكونها ترجع للأسرة في امورها يجعلها في فترة ما قبل التحول الرقمي تابعة للعادات الاجتماعية في شروط السكن بقناعه منها وقد أثبت ذلك نتيجة الخلية (مقتنعة بالعادات الاجتماعية –قبل التحول الرقمي =٢.٨) كما يجعلها كذلك تابعه للعادات الاجتماعية في شروط السكن خوفا من الاسرة وقد ثبت هذا من اختبار العلاقة الإحصائية الريجول والتي خرجت دالة احصائيا في نتيجة الخلية (تابعة للعادات الاجتماعية خوفا من الاسرة – قبل التحول الرقمي =٢.٤) كما يجعلها كذلك تابعه للعادات الاجتماعية في شروط السكن خوفا من سخرية الأقارب والأصدقاء والجيرة والناس بشكل عام وكذلك من نتيجة الخلية عكسي (تتصرف وفق المصلحة والمنفعه الشخصية –قبل التحول الرقمي =-٥.٣) مما يبرهن أن بنات الجيل الأول في فترة ما قبل التحول الرقمي كن يتبعن العادات الاجتماعية في شروط السكن اما بقناعه أوخوفا من عقاب الاسرة أو خوفا من سخرية المجتمع ولا يمكن لهن أن يتصرفن وفق المصلحة والمنفعة الشخصية .

ب-التحول الرقمي والمركز الاجتماعي للبنت والتغير بعادات شروط السكن:

تبين من تحليل بيانات الدراسة الميدانية أن المركز الاجتماعي للبنت ودورها الاجتماعي والتفاعلي بالمشاركة بالقرارات الاسرية له علاقة بتحديد مستوى أثر التحولات الرقمية في شروط السكن كما يتضح ذلك في الجدول الاتي:

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

جدول رقم (٩) يوضح التحول الرقمي والمركز الاجتماعي والتغير بعادات شروط السكن

الاطار النظري (التفاعلية الرمزية)	العادات الاجتماعية للبنات في شروط السكن / نوع المبحوث	مقتنعة بالعادات الاجتماعية		تابعة للعادات الاجتماعية خوفا من الاسرة		تابعة للعادات الاجتماعية خوفا من سخرية الناس		تتصرف وفق المصلحة والمنفعه الشخصية	
		الريجول	%	الريجول	%	الريجول	%	الريجول	%
تابعة أو مشاركة بالقرار (اجتماعي)	بنات (فترة ما قبل التحول الرقمي)	١.٨	٥١.٦	١.٧	٢٩.٨	١.٨	١٤.٥	٤.٩-	٤.٠
	بنات (فترة التحول الرقمي)	٢.٥-	٢٠.٦	٢.٤-	٧.٩	٢.٥-	٠.٠	٦.٩	٧١.٤
	المعدل العام %	٤١.٢		٢٢.٥		٩.٦		٢٦.٧	
قيادية مبادرة باتخاذ القرار (تفاعلي)	بنات (فترة ما قبل التحول الرقمي)	٣.٧	٣٣.٣	٢.٢	١٩.٦	٠.٦	٩.٨	٢.٧-	٣٧.٣
	بنات (فترة التحول الرقمي)	٢.٢-	٥.٤	١.٥-	٥.٤	٠.٤-	٦.٣	١.٨	٨٣.٠
	المعدل العام %	١٤.١		٩.٨		٧.٤		٦٨.٧	

يتضح في اختبار(الريجولStd.Residual) الذي يقيس أثر التحولات الرقمية على تغير العادات الاجتماعية في شروط السكن وعلاقة ذلك بالدور الاجتماعي التفاعلي للبنات بالقرار الاسري كما تفترض النظرية التفاعلية الرمزية ما يأتي:

ان المركز الاجتماعي للبنت بكونها تابعة أو مشاركة بالقرار الاسري يجعلها في الفترة ما قبل التحول الرقمي لا تتصرف وفق مصلحتها ومنفعتها الشخصية في شروط السكن وهذا ما أثبتته نتيجة الخلية عكسي (تتصرف وفق المصلحة والمنفعة الشخصية –قبل التحول الرقمي =-٤.٩) ولكن يلاحظ من البيانات الإحصائية أنه عندما حدث التحول الرقمي في المجتمع بعد عام ١٤٣٥هـ تغير دور البنت من اجتماعي يساير العادات الاجتماعية في شروط السكن الى التصرف بشكل شخصي وفق المصلحة والمنفعة الشخصية كما يتضح في نتيجة الخلية (تتصرف وفق المنفعة والمصلحة الشخصية – فترة التحول الرقمي =٦.٩)ونتيجة الخلية عكسي (مقتنعة بالعادات الاجتماعية –فترة التحول الرقمي =-٢.٥) ونتيجة الخلية عكسي (تابعة للعادات الاجتماعية خوفا من الاسرة –فترة التحول الرقمي =-٢.٤)ونتيجة الخلية عكسي (تابعة للعادات الاجتماعية خوفا من سخرية الناس =-٢.٥) والذي يبرهن أن البنت في فترة التحول الرقمي لا تتبع العادات الاجتماعية في شروط السكن سواء كان ذلك خوفا من الاسرة أو خوفا من سخرية الأقارب والأصدقاء والجيرة والناس بشكل عام أو كان بسبب قناعتها بالعادات الاجتماعية السائدة مما يبين أن التطبيقات والبرامج الرقمية غيرت دور البنت الاجتماعي المساير للعادات الاجتماعية في شروط السكن الى دور تفاعلي يحقق منفعة ومصلحه شخصية وغير تابع لعادات الاسرة والمجتمع بصرف النظر عن مركز البنت تابعه أو مشاركة بالقرار الاسري ثبت من نتيجة اختبار العلاقة الإحصائية في الجدول أعلاه أن ظروف الفترة ما قبل

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

التحول الرقمي تمنح قوة للضبط الاسري والضبط الاجتماعي بشكل عام باتباع البنت العادات الاجتماعية في شروط السكن حتى لو كانت في مركز اجتماعي متقدم باتخاذ القرار الاسري بقيادة ومبادرة فقد اثبتت نتيجة اختبار الريجول في الخلية (مقتنعة بالعادات الاجتماعية –قبل التحول الرقمي =٣.٧)وفي الخلية (تابعة للعادات الاجتماعية خوفا من الاسرة –قبل التحول الرقمي =٢).وفي الخلية عكسي (تتصرف وفق المصلحة والمنفعة الشخصية –قبل التحول الرقمي =-٣.٦) مما يبرهن ان المركز الاجتماعي للبنت في الاسرة لا يمنحها فرصة بالتصرف وفق المصلحة والمنفعة الشخصية في شروط السكن فهي تتبع العادات الاجتماعية سواء كان ذلك بقناعه أو خوفا من اسرتها ولا يمكن ان تبحث عن المصلحة والمنفعة الشخصية في هذا الجانب .

خامسا: التحول الرقمي وتأثيره على عادات النظر الى الخاطب :

كشفت الدراسة الميدانية من خلال المنهج المقارن بين البنات قبل فترة التحول الرقمي والبنات في هذه الفترة الرقمية المعاصرة ومن خلال افتراضات النظرية التفاعلية الرمزية بتحديد الدور الاجتماعي التفاعلي بالمشاركة بالقرار الاسري أو التبعية أو القيادة وكذلك افتراض الضبط الاسري سواء بالرجوع للأسرة أو التصرف بحرية ومن نتيجة اختبار العلاقة الإحصائية (الريجولStd.Residual) وجود علاقة بين التحول الرقمي في المجتمع السعودي والتغير في العادات الاجتماعية عند النظر للخاطب كما يلي:

أ-التحول الرقمي والضبط الاسري للبنت والتغير بعادات النظر الى الخاطب :

تبين من تحليل بيانات الدراسة الميدانية أن الضبط الاسري للبنت له علاقة بتحديد مستوى أثر التحولات الرقمية عند النظر للخاطب كما يتضح ذلك في الجدول الاتي:

جدول رقم (١٠) يوضح التحول الرقمي والضبط الاسري والتغير بعادات النظر الى الخاطب

الاطار النظري (التفاعلية الرمزية)	العادات الاجتماعية للبنات عند النظر الى الخاطب / نوع المبحوث	مقتنعة بالعادات الاجتماعية		تابعة للعادات الاجتماعية خوفا من الاسرة		تابعة للعادات الاجتماعية خوفا من سخرية الناس		تتصرف وفق المصلحة والمنفعة الشخصية	
		الريجول	%	الريجول	%	الريجول	%	الريجول	%
الرجوع للأسرة (اجتماعي)	بنات (فترة ما قبل التحول الرقمي)	١.١	٤٤.٧	٣.١	٣٤.٢	١.٣	٦.٢	٤.٢-	١٤.٩
	بنات (فترة التحول الرقمي)	١.٤-	٣٠.٥	٣.٨-	٤.٨	١.٦-	١.٠	٥.٢	٦٣.٨
	المعدل العام %	٣٩.١		٢٢.٦		٤.١		٣٤.٢	
تتصرف بحرية (تفاعلي)	بنات (فترة ماقبل التحول الرقمي)	٢.٩	٣٥.٧	١.٠	١٤.٣	٠.٤	٧.١	١.٥-	٤٢.٩
	بنات (فترة التحول الرقمي)	١.٣-	٥.٧	٠.٤-	٥.٧	٠.٢-	٤.٣	٠.٧	٨٤.٣
	المعدل العام %	١٠.٧		٧.١		٤.٨		٧٧.٤	

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

يتضح في اختبار(الريجول Std.Residual) الذي يقيس أثر التحولات الرقمية على تغير العادات الاجتماعية عند النظر للخاطب وعلاقة ذلك بالدور الاجتماعي التفاعلي للبنات والمرتبط بالضبط الاسري للبنت في الرجوع للأسرة او التصرف بحرية كما تفترض النظرية التفاعلية الرمزية ما يأتي:

ان الضبط الاسري للبنت داخل الاسرة بكونها ترجع للأسرة في امورها يجعلها في فترة ما قبل التحول الرقمي تابعة للعادات الاجتماعية عند النظرة الشرعية للخاطب وذلك خوفا من الاسرة وقد ثبت هذا من اختبار العلاقة الإحصائية الريجول والتي خرجت دالة احصائيا في نتيجة الخلية (تابعة للعادات الاجتماعية خوفا من الاسرة – قبل التحول الرقمي =٣.١) ولأيمكن لهن التصرف في ذلك وفق مصلحتهن الشخصية وذلك من نتيجة الخلية عكسي (تتصرف وفق المصلحة والمنفعة الشخصية –قبل التحول الرقمي =-٤.٢) مما يبرهن أن بنات الجيل الأول في الفترة ما قبل التحول الرقمي كن يتبعن العادات الاجتماعية عند النظر للخاطب خوفا من عقاب الاسرة ولا يمكن لهن أن يتصرفن وفق المصلحة والمنفعة الشخصية.

ب-التحول الرقمي والمركز الاجتماعي للبنت والتغير بعادات النظر الى الخاطب :

تبين من تحليل بيانات الدراسة الميدانية أن المركز الاجتماعي للبنت ودورها الاجتماعي والتفاعلي بالمشاركة بالقرارات الاسرية له علاقة بتحديد مستوى أثر التحولات الرقمية في عادات النظر للخاطب كما يتضح ذلك في الجدول الاتي:

جدول (١١) يوضح التحول الرقمي والمركز الاجتماعي للبنت والتغير بعادات النظر الى الخاطب

الاطار النظري (التفاعلية الرمزية)	العادات الاجتماعية للبنات عند النظر الى الخاطب / نوع المبحوث	مقتنعة بالعادات الاجتماعية		تابعة للعادات الاجتماعية خوفا من الاسرة		تابعة للعادات الاجتماعية خوفا من سخرية الناس		تتصرف وفق المصلحة والمنفعة الشخصية	
		الريجول	%	الريجول	%	الريجول	%	الريجول	%
تابعة أو مشاركة بالقرار (اجتماعي)	بنات (فترة ماقبل التحول الرقمي)	٠.٤	٤٥.٢	٢.٢	٤٠.٣	١.٢	٦.٥	-٣.٦	٨.١
	بنات (فترة التحول الرقمي)	-٠.٦	٣٨.١	-٣.١	٧.٩	-١.٦	٠.٠	٥.٠	٥٤.٠
	المعدل العام %	٤٢.٨		٢٩.٤		٤.٣		٢٣.٥	
قيادية مبادرة باتخاذ القرار (تفاعلي)	بنات (فترة ماقبل التحول الرقمي)	٣.٣	٤١.٢	١.٩	١٣.٧	٠.٥	٥.٩	-٢.٥	٣٩.٢
	بنات (فترة التحول الرقمي)	-٢.٢	١٠.٧	-١.٣	٣.٦	-٠.٤	٣.٦	١.٧	٨٢.١
	المعدل العام %	٢٠.٢		٦.٧		٤.٣		٦٨.٧	

يتضح في اختبار(الريجولStd.Residual) الذي يقيس أثر التحولات الرقمية على تغير العادات الاجتماعية النظر للخاطب وعلاقة ذلك بالدور الاجتماعي التفاعلي للبنات بالقرار الاسري كما تفترض النظرية التفاعلية الرمزية ما يأتي:

ان المركز الاجتماعي للبنت بكونها تابعة أو مشاركة بالقرار الاسري يجعلها في فترة ما قبل التحول الرقمي تابعه للعادات الاجتماعية عند النظر للخاطب النظرة الشرعية

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

خوفا من الاسرة وقد ثبت هذا من اختبار العلاقة الإحصائية الريجول والتي خرجت دالة احصائيا في نتيجة الخلية (تابعه للعادات الاجتماعية خوفا من الاسرة –قبل التحول الرقمي =٢.٢) كما لا يمكن لها أن تتصرف وفق مصلحتها ومنفعتها الشخصية عند النظرة الشرعية للخاطب وهذا ما أثبتته نتيجة الخلية عكسي (تتصرف وفق المصلحة والمنفعة الشخصية –قبل التحول الرقمي =-٣.٦).

المبحث الثاني: التحول الرقمي في المجتمع والتغير في العادات الاقتصادية

كشفت الدراسة الميدانية من خلال المنهج المقارن بين جيلين من بنات المجتمع السعودي الجيل الأول عاش في فترة ما قبل التحول الرقمي وذلك قبل استخدام برامج التواصل الاجتماعي وقبل استخدام التطبيقات والشبكات الالكترونية وشيوعها في المجتمع مقارنة بالجيل الثاني من البنات الاتي عشن في الفترة الرقمية المعاصرة أوما يطلق علية المجتمع الرقمي مجتمع الشبكات الالكترونية الاجتماعية الذي كان له أثر واضح عبر محتواه في تغير العادات الاجتماعية لدى البنات فيما يتعلق بالعادات الاقتصادية كما يتضح من بيانات الجدول الوصفي الاتي:

جدول (١٢) وصفي يوضح أثر التحول الرقمي في تغير العادات الاجتماعية الاقتصادية للبنات

أثر التحول الرقمي في تغيير العادات الاجتماعية للبنات المتعلقة بالعادات الاقتصادية	بنات (فترة ما قبل التحول الرقمي قبل عام١٤٣٥ه)				بنات (فترة التحول الرقمي بعد عام ١٤٣٥ه)			
	الاقتناع بالعادات الاجتماعية %	اتباع العادات الاجتماعية خوفا من الاسرة %	اتباع العادات الاجتماعية خوفا من سخرية الناس %	التصرف حسب المنفعة والمصلحة الشخصية %	الاقتناع بالعادات الاجتماعية %	اتباع العادات الاجتماعية خوفا من الاسرة %	اتباع العادات الاجتماعية خوفا من سخرية الناس %	التصرف حسب المنفعة والمصلحة الشخصية %
شراء ملابس المناسبات	٦١	٢٠	٤.٦	١٣.٧	٨.٦	٧.٤	٨٠.٦	٣.٤
مكان مقابلة واحتفاء الأقارب	٦٤	٢٥.٧	٣.٤	٦.٩	٢٠.٦	٣.٦	٧٢.٦	٠.٦
مكان مقابلة واحتفاء الصديقات	٥٢.٦	٣٢.٦	٢.٩	١٢	١٤.٩	١٠.٩	٧٣.١	١.١
توفير وسيلة المواصلات للكلية	٤٧.٤	٢٨.٦	٣.٤	٢٠.٦	١٧.٧	٤.٦	١.٧	٧٦.٠
القيام بالأعمال والمهام المنزلية	٥٦.٦	٢٧.٤	٢.٣	١٣.٧	٢٧.٤	٩.٧	٢.٩	٦٠.٠

نلاحظ من نتيجة المنهج المقارن بين الجيلين من البنات في المجتمع ومن معدل النسبة المئوية ان التحول الرقمي في المجتمع كان له أثر اجتماعي في تغير العادات الاجتماعية المتعلقة بالأمور الاقتصادية على النحو الاتي :

١-ان البنات في الفترة ما قبل التحول الرقمي لديهن قناعه كبيرة (٦١%) بالعادات الاجتماعية المتبعة عند شراء ملابس المناسبات وفق ماتراة الاسرة والمجتمع ، بعكس

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

دور الاسرة في الفترة الرقمية المعاصرة الذي انخفض في هذا الجانب الى (٨.٦ %) حيث ان البنات اصبحن يتجهن الى شراء ملابسهن خوفا من سخرية الناس والمجتمع بمعدل عالي (٨٠.٦%) .

٢-ان البنات في الفترة ما قبل التحول الرقمي لديهن قناعه كبيرة (٦٤%) بالعادات الاجتماعية المتبعة في اختيار مكان مقابلة واحتفاء الأقارب وفق ماتراة الاسرة ، بعكس دور الاسرة في الفترة الرقمية المعاصرة الذي انخفض في هذا الجانب الى (٢٠.٦%) حيث ان البنات اصبحن يتجهن الى اختيار مكان مقابلة اقاربهن والاحتفاء خوفا من سخرية الناس بمعدل عالي (٧٢.٦%).

٣- ان البنات في الفترة ما قبل التحول الرقمي لديهن قناعه كبيرة (٥٢.٦%) بالعادات الاجتماعية المتبعة في اختيار مكان مقابلة الصديقات والاحتفاء بهن وفق ماتراة الاسرة ، بعكس دور الاسرة في الفترة الرقمية المعاصرة الذي انخفض في هذا الجانب الى (١٤.٩ %) حيث ان البنات اصبحن يتجهن الى اختيار مكان مقابلة صديقاتهن والاحتفاء بهن خوفا من سخرية الناس والاصدقاء وذلك بمعدل عالي (٧٣.١%) كما يلاحظ من البيانات في الفترة ما قبل التحول الرقمي أن الضبط الاسري يزداد في عملية مقابلة الصديقات والاحتفاء بهن وتعمل الاسرة بقوة باتباع البنت للعادات الاجتماعية بالتخويف والاجبار بمعدل (٣٢.٦%) بينما في الفترة الرقمية المعاصرة يقل الضبط الاسري القوي باتباع البنت للعادات الاجتماعية في اختيار مكان مقابلة الصديقات والاحتفاء بهن بالتخويف والاجبار الى (١٠.٩%) فقط، كما يلاحظ من البيانات الإحصائية ان الضبط الاجتماعي العام واتباع البنت عادات المجتمع في مكان مقابلة الصديقات والاحتفاء بهن وفق منفعتهن يقل عند الجيلين في الفترة ما قبل التحول الرقمي (١٢%) والفترة الرقمية المعاصرة (١.١%)

٤-ان البنات في الفترة ما قبل التحول الرقمي لديهن قناعه كبيرة (٤٧.٤%) بالعادات الاجتماعية المتبعه في توفير وسلة المواصلات للكلية و السائدة في المجتمع و وفق ماتراة الاسرة ، بعكس دور الاسرة في الفترة الرقمية المعاصرة الذي انخفض في هذا الجانب الى (١٧.٧%) حيث ان البنات اصبحن يتجهن الى تحديد واختيار وسيلة المواصلات بتصرف شخصي حسب المنفعة والمصلحة الشخصية وذلك بمعدل عالي (٧٦%) كما يلاحظ من البيانات في الفترة ما قبل التحول الرقمي أن الضبط الاسري يزداد في عملية تحديد وسيلة المواصلات للبنت وتعمل الاسرة بقوة باتباع البنت للعادات الاجتماعية بالتخويف والاجبار بمعدل (٢٨.٦%) بينما في الفترة الرقمية المعاصرة يقل الضبط الاسري القوي باتباع البنت للعادات الاجتماعية في تحديد وسبة المواصلات بالتخويف والاجبار الى (٤.٦%) فقط ، كما يلاحظ من البيان(١لإحصائية ان الضبط الاجتماعي العام في اتباع البنت عادات المجتمع في تحديد واختيار وسيلة المواصلات للكلية خوفا من سخرية ونقد الأقارب والأصدقاء

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

والجيرة والناس بشكل عام نادر عند الجيلين في الفترة ما قبل التحول الرقمي (٣.٤%) والفترة الرقمية المعاصرة (١.٧%)

٥-ان البنات في الفترة ما قبل التحول الرقمي لديهن قناعه كبيرة (٥٦.٦%) بالعادات الاجتماعية المتبعة في أداء المهام والاعمال المنزلية مع اسرتها وذلك وفق ماتراة الاسرة ، بعكس دور الاسرة في الفترة الرقمية المعاصرة الذي انخفض في هذا الجانب الى (٢٧.٤%) حيث ان البنات اصبحن يتجهن الى التصرف بشكل شخصي حسب المنفعة والمصلحة الشخصية في أداء مهام واعمال المنزل وذلك بمعدل عالي (٦٠%) .

التحول الرقمي وتأثيره على عادات قيام البنت بالأعمال والمهام المنزلية:

كشفت الدراسة الميدانية من خلال المنهج المقارن بين البنات قبل فترة التحول الرقمي والبنات في هذه الفترة الرقمية المعاصرة ومن خلال افتراضات النظرية التفاعلية الرمزية بتحديد الدور الاجتماعي التفاعلي بالمشاركة بالقرار الاسري أو التبعية أو القيادة وكذلك افتراض الضبط الاسري سواء بالرجوع للأسرة أو التصرف بحرية كما يلي:

أ-التحول الرقمي والضبط الاسري للبنت والتغير بعادات القيام بالأعمال والمهام المنزلية :

تبين من تحليل بيانات الدراسة الميدانية أن الضبط الاسري للبنت له علاقة بتحديد مستوى أثر التحولات الرقمية في عملية قيام البنت بالأعمال والمهام المنزلية كما يتضح ذلك في الجدول الاتي:

جدول (١٣) يوضح التحول الرقمي والضبط الاسري والتغير بعادات القيام بالأعمال والمهام المنزلية

الاطار النظري (التفاعلية الرمزية)	العادات الاجتماعية للبنات / نوع المبحوث	مقتنعة بالعادات الاجتماعية		تابعة للعادات الاجتماعية خوفا من الاسرة		تابعة للعادات الاجتماعية خوفا من سخرية الناس		تتصرف وفق المصلحة والمنفعة الشخصية	
		الريجول	%	الريجول	%	الريجول	%	الريجول	%
الرجوع للأسرة (اجتماعي)	بنات (فترة ما قبل التحول الرقمي)	١.٥	٥٩.٠	٢.٠	٢٨	٠.٤	١.٩	٣.٩-	١١.٢
	بنات (فترة التحول الرقمي)	١.٨-	٣٨.١	٢.٥-	٩.٥	٠.٥-	١.٠	٤.٨	٥١.٤
	المعدل العام %	٥٠.٨		٢٠.٧		١.٥		٢٧.١	
تتصرف بحرية (تفاعلي)	بنات (فترة ما قبل التحول الرقمي)	١.٤	٢٨.٦	١.٠	٢١.٤	٠.٢	٧.١	١.١-	٤٢.٩
	بنات (فترة التحول الرقمي)	٠.٦-	١١.٤	٠.٥-	١٠.٠	٠.١-	٥.٧	٠.٥	٧٢.٩
	المعدل العام %	١٤.٣		١١.٩		٦.٠		٦٧.٩	

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

يتضح في اختبار(الريجول Std.Residual) الذي يقيس أثر التحولات الرقمية على تغير العادات الاجتماعية للبنات عند المشاركة والقيام بالأعمال والمهام المنزلية وعلاقة ذلك بالدور الاجتماعي التفاعلي للبنات والمرتبط بالضبط الاسري للبنت في الرجوع او التصرف بحرية كما تفترض النظرية التفاعلية الرمزية ما يأتي: ان الضبط الاسري للبنت داخل الاسرة بكونها ترجع للأسرة في امورها يجعلها في فترة ما قبل التحول الرقمي تابعة للعادات الاجتماعية عند قيام البنت بمشاركة الاسرة بالأعمال والمهام المنزلية وذلك خوفا من الاسرة وقد ثبت هذا من اختبار العلاقة الإحصائية الريجول والتي خرجت دالة احصائيا في نتيجة الخلية (تابعه للعادات خوفا من الاسرة –قبل التحول الرقمي =٢) وكذلك من نتيجة الخلية عكسي (تتصرف وفق المصلحة والمنفعه الشخصية –قبل التحول الرقمي =-٣.٩) مما يبرهن أن بنات الجيل الأول في الفترة ما قبل التحول الرقمي كن يتبعن العادات الاجتماعية عند مشاركتهن وقيامهن بأعمال ومهام المنزل وذلك خوفا من الاسرة ولا يمكن أن يتصرفن وفق المصلحة والمنفعة الشخصية في ذلك.

ب-التحول الرقمي والمركز الاجتماعي للبنت والتغير بعادات القيام بالأعمال والمهام المنزلية:

تبين من تحليل بيانات الدراسة الميدانية أن المركز الاجتماعي للبنت ودورها الاجتماعي والتفاعلي بالمشاركة بالقرارات الاسرية له علاقة بتحديد مستوى أثر التحولات الرقمية عند مشاركة البنت وقيامها بالأعمال والمهام المنزلية كما يتضح في الجدول الاتي :

جدول (١٤) يوضح التحول الرقمي والمركز الاجتماعي للبنت والتغير بعادات القيام بالأعمال والمهام المنزلية

الاطار النظري (التفاعلية الرمزية)	العادات الاجتماعية للبنات عند القيام بالأعمال والمهام المنزلية / نوع المبحوث	مقتنعة بالعادات الاجتماعية		تابعة للعادات الاجتماعية خوفا من الاسرة		تابعة للعادات الاجتماعية خوفا من سخرية الناس		تتصرف وفق المصلحة والمنفعة الشخصية	
		الريجول	%	الريجول	%	الريجول	%	الريجول	%
تابعة أو مشاركة بالقرار (اجتماعي)	بنات (فترة ماقبل التحول الرقمي)	٠.٦	٦٢.١	١.٨	٣٠.٦	٠.٧	٢.٤	٣.٣-	٤.٨
	بنات (فترة التحول الرقمي)	٠.٨-	٥٠.٨	٢.٥-	٧.٩	١.٠-	٠.٠	٤.٦	٤١.٣
	المعدل العام %	٥٨.٣		٢٣.٠		١.٦		١٧.١	
قيادية مبادرة باتخاذ القرار (تفاعلي)	بنات (فترة ما قبل التحول الرقمي)	٢.٩	٤٣.١	١.٢	١٩.٦	٠.٦-	٢.٠	٢.٢-	٣٥.٣
	بنات (فترة التحول الرقمي)	٢.٠-	١٤.٣	٠.٨-	١٠.٧	٠.٤	٤.٥	١.٥	٧٠.٥
	المعدل العام %	٢٣.٣		١٣.٥		٣.٧		٥٩.٥	

يتضح في اختبار(الريجولStd.Residual) الذي يقيس أثر التحولات الرقمية على تغير العادات الاجتماعية للبنت عند قيامهن بالأعمال والمهام المنزلية

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

وعلاقة ذلك بالدور الاجتماعي التفاعلي للبنات بالقرار الاسري كما تفترض النظرية التفاعلية الرمزية ما يأتي:
ان المركز الاجتماعي للبنت بكونها تابعة أو مشاركة بالقرار الاسري يجعلها في فترة ما قبل التحول الرقمي لا تتصرف وفق مصلحتها ومنفعتها الشخصية في ذلك والذي اثبتته نتيجة الاختبار والتي خرجت دالة احصائيا وذلك في نتيجة الخلية عكسي (تتصرف وفق المصلحة والمنفعة الشخصية –قبل التحول الرقمي =-٣.٣) مما يبرهن أن بنات الجيل الأول في الفترة ما قبل التحول الرقمي كن لا يمكن أن يتصرفن وفق المصلحة والمنفعة الشخصية في ذلك

التوصيات:

- بينت نتائج الدراسة الاختلاف بين الأجيال في العادات بناء على التحول والتطور التكنولوجي لذلك على الإباء والامهات مواكبة التغير المتسارع في الرقمنه لتقليل الفجوة بين الأجيال وتجاوز اثارها وذلك عن طريق تطوير الإباء والامهات في مجال التحول الرقمي بتعلم كل ما هو جديد من خلال الالتحاق ببرامج تعليمية لتعلم تطبيقات وبرامج التكنولوجيا الحديثة عن طريق المؤسسات التعليمية .
- بينت نتائج الدراسة تأثير الرقمنة على تغير العادات الاجتماعية المرتبطة بالاستهلاك المبالغ فيه لذلك توصي الدراسة الاسرة بجميع افرادها بالوعي بأثار التغير السلبي المرتبط بوسائل التواصل الاجتماعي والتطبيقات التجارية وطرق التعامل معها والحد من أثارها وذلك عن طريق الاهتمام بحضور الدورات المعنية بمجال حماية الاسرة والمنفذة من الجهات التعليمية المعنية بذلك سواء في المدراس أو الجامعات أو المعاهد التعليمية .
- بينت نتائج الدراسة تأثير الرقمنه على اختلاف مستوى الضبط الاسري وتغير مركز البنت الاجتماعي في الاسرة حيث قلت سلطة الاسرة وارتفع مركز البنت الاجتماعي داخل الاسرة تبعا للتغير الاجتماعي لذلك توصي الدراسة مراكز التوجيه الاسري إقامة الدورات التي تهدف الى تعزيز ثقافه التغير الإيجابي وتعزيز مبدأ المرونة في التعامل مع ثقافة التغير وعدم الجمود .
- بينت نتائج الدراسة تغير العادات المرتبطة بالنظرة الشرعية والتي تغيرت واصبحت أساسية في عملية إتمام الزواج لذلك توصي الدراسة تعزيزها وايضاح ما يترتب عليها من إيجابيات حث عليها الدين الإسلامي وذلك من خلال خطب الجمعة ومراكز التوعية والإرشاد .
- بينت نتائج الدراسة تغير العادات المرتبطة بالزواج عن السابق وذلك باختيار واتفاق الشركين فيما يتعلق بالمهر والسكن وفق مصلحتهم الشخصية لذلك توصي الدراسة بتعزيز ذلك التغير الإيجابي من خلال المنصات الاجتماعية والارشادية .

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

المراجع:

أمين، مصطفى أحمد، التحول الرَّقمي في الجامعات المصرية كمتطلب لتحقيق مجتمع المعرفة، مجلة الإدارة التربوية، ال عدد١٩، ٢٠١٨، ص٤٥.

البشير، محمد دور الوقاية في المنهج الإسلامي، الكويت، مجلة الشريعة والدِّراسات.

الحربي، أحلام، أثر الجماعات الافتراضية في برامج التواصل الاجتماعي على تغير العادات الاجتماعيَّة للطالبات، رسالة ماجستير، جامعه القصيم ،١٤٣٨ه.

دياب، فوزية، القيم والعادات الاجتماعيَّة، دار النهضة العربية، بيروت ،١٩٨٠م.

الرازي، محمد بن أبي بكر، مختار الصحاح، دائرة المعاجم، لبنان ،١٩٨٥، ص١٩٧.

ساسي مروة، واقع استخدام تكنولوجيا الاتصال الحديثة في الأسرة، دراسة تحليلية على عيّنة من الأسر بمدينة ورقلة، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعيَّة، جامعة قاصدي مرباح، الجزائر،٢٠١٥م.

السيف محمد إبراهيم، المدخل الى دراسة المجتمع السعودي، الرياض، دار الخريجي، الطبعة الثانية، ١٤٢٤ه.

السيف، محمد إبراهيم، المدخل الى دراسة المجتمع السعودي، الطبعة الثالثة، دار الخريجي للنشر ،٢٠١٠م.

السويد، محمد، وآخرون، قضايا ومشكلات اجتماعية معاصرة، الرياض، دار الزهراء ط٢، ٢٠١٥م.

شريف، حورية محمد عطية، حسانين، أمل حسانين محمد. دور التكنولوجيا في إدارة الأزمات الأسريَّة وعلاقتها بالقلق المستقبلي لربات الأسر، الإسكندرية، ٢٠٢١م.

السقاف،رانية محمد إبراهيم ، دور مواقع التواصل الاجتماعي على اتخاذ قرار الارتباط واثرها على سلوك الافراد ،دراسة وصفية على عينة من المجتمع السعودي ،٢٠٢٠م

الضحيان، سعود، العينات وتطبيقاتها في الدِّراسات الاجتماعيَّة، القاهرة، الثقافة المصرية للطباعة والنشر، ٢٠٠٠م.

عمر، معن خليل، نقد الفكر الاجتماعي المعاصر بيروت، دار الافاق الجديدة ،١٩٩١، ص١٧٣.

عبد الله، حنان، الثقافة الرَّقميَّة للوالدين وعلاقتها بأنماط التفاعل الاسري مع الأبناء، القاهرة ، ٢٠١٩م.

الغريب، عبد العزيز، نظريات علم الاجتماع، الرياض، دار الزهراء ٢٠١٩، ص١٢٢.

فايزة أسعد، العادات الاجتماعيَّة في الوسط الحضري بين التقليد والحداثة، الجزائر، جامعة وهران، ٢٠١٢م.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

ناصر السدحان، عبد الله، الخصائص الاجتماعيَّة والاقتصادية المؤثرة في أنشطة الترويح لدى الفتاة الجامعية، الرياض ،١٤٢٤ه.
الصالح، مصلح، الشامل قاموس مصطلحات العلوم الاجتماعية، دار عالم الكتب ١٩٩٩م
حجازي، محمد، النظريات الاجتماعية، القاهرة، مكتبة وهبة، ١٩٨٨م.
ايان ،كريب النظريات الاجتماعية ،المجلس الأعلى للثقافة والفنون والآداب ،سلسة عالم المعرفة ،الكويت ،١٩٩٩م.
عمر ،معن ،نحو نظرية عربية في علم الاجتماع ،دار مجدلاوي ،عمان ،١٩٩٢م
عثمان، إبراهيم، النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، دار الشروق، عمان، ٢٠٠٨م.
زايد، أحمد، علم الاجتماع بين الاتجاهات الكلاسيكية والنقدية، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٤م.
محمد ،علي ،تاريخ علم الاجتماع الرواد والاتجاهات المعاصرة ،دار المعرفة الجامعية ،الإسكندرية ،١٩٨٦م.
مدكور، صفاء طلعت ،دور التحول الرقمي في إعادة التشكيل الثقافي للمجتمع: الشباب الجامعي نموذجًا "دراسة ميدانية"، مجلة التربية، كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد (١٩٥)،٢٠٢٢م
الدسوقي، شيرين سلامة السعيد ، العوامل الاتصالية المؤثرة على التفاعلية لدى مستخدمي موقع فيس بوك دراسة ميدانية على عينة من الجمهور المصري. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الاعلام.٢٠١٨م
الشهري، ريم محمد، أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية: دراسة ميدانية على عينة من طالبات كلية التربية بالخرج، مجلة شؤون اجتماعية، جمعية الاجتماعيين في الشارقة، المجلد (٣٧)، العدد (١٤٨)، ٢٠٢٠م
الشاكري، مها، تأثير مواقع التواصل التواصل الاجتماعي على العادات الشرائية لدى المرأة السعودية ،جامعة الملك عبدالعزيز ،كلية الآداب والعلوم الإنسانية ،٢٠٢٠م
العتيبي، هيلة بنت رازح؛ عبد الرحيم، آمال صلاح ،مظاهر وأسباب النزعة الاستهلاكية عند الفتاة الجامعية السعودية: دراسة على عينة من طالبات الكليات الإنسانية بجامعة الملك سعود، مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية، العدد (٩)،٢٠١٥م
آدم، الصادق حسن، أثر وسائل الاتصال على النظام الأسري: دراسة وصفية تحليلية للأسرة في حي المهندسين-محلية أم درمان-ولاية الخرطوم ،جامعة النيلين، الخرطوم،٢٠١٧م

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

الأمين، محمد الأمين أحمد محمد، مواقع التواصل الاجتماعي وأثرها على الطالب الجامعي. مجلة جامعة سنار للعلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد (١)، العدد (٢)،٢٠٢١م.
-بكري، أسماء مبارك إبراهيم، دور تطبيق التحول الرقمي في ترشيد تكاليف الخدمات المصرفية في البنوك التجارية المصرية، المجلة العلمية للدراسات والبحوث المالية والإدارية، المجلد (١٣)، العدد (٢)، ٢٠٢٠م.
-الحازمي، مبارك بن واصل ، الإعلام المعلوماتي والتحول في وظائف الإعلام التقليدية، مجلة البحوث والدراسات الإعلامية،٢٠٢٠م.
-الحجران، ربا عبد الوهاب حسين ، أثر وسائل التواصل الاجتماعي بارتكاب العنف بين الأزواج. مجلة رماح للبحوث والدراسات، عدد (٥٨)، ٢٠٢١م.
-حليم، منى أبو العطا؛ ورزق، ولاء مجدي ، التحول الرقمي والتعلم عن بعد بالمملكة العربية السعودية خلال جائحة كورونا بالإشارة إلى تجربة جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل، مجلة جامعة الإسكندرية للعلوم الإدارية، المجلد (٥٨)، العدد (٣)، ٢٠٢١م
-الخالدي، ثائر خلف خشان فزع ، تأثير استخدام وسائل التواصل الاجتماعي على القرارات الشرائية: دراسة استطلاعية على عينة من طلبة المرحلة الرابعة الدراسات المسائية- قسم إدارة الأعمال- كلية الإدارة والاقتصاد- جامعة البصرة، مجلة جامعة الأنبار للعلوم الاقتصادية والإدارية، المجلد (١٣)، العدد (٢)، ٢٠٢١م
-الخنيني، منى بنت عبد العزيز ، التسوق الإلكتروني وعلاقته بالسلوك الاستهلاكي والادخاري لعينة من ربات الأسر السعوديات، مجلة بحوث التربية النوعية- جامعة المنصورة، العدد (٥٥)، يوليو،٢٠١٩م.
-الخالدي،بشايرمحمد عبدالله ،العوامل الاجتماعية المرتبطة بوعي المرأة السعودية لممارسة الرياضة البدنية ،جامعة الملك سعود ،دراسة ميدانية على عينة من المشتركات بالأندية الرياضية ،٢٠٢١م.
-عبد الله، حنان، الثقافة الرقمية للوالدين وعلاقتها بأنماط التفاعل الأسري مع الأبناء، المجلة العلمية لبحوث الصحافة، العدد (١٩)، يونية،٢٠٢٠م
-العمري، عبد الرحمن بن عبد الله عبد الرحمن ، الأبعاد الاجتماعية لاستخدامات المراهقين لوسائل التواصل الاجتماعي: دراسة وصفية على عينة من طلبة المرحلة الثانوية بمدينة جدة، مجلة جامعة الملك عبد العزيز، الآداب والعلوم الإنسانية، مجلد (٢٦)، العدد (٣)، ٢٠١٨م

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

-قريشي، خولة ، أثر الإعلان عبر شبكات التواصل الاجتماعي على اتجاهات المستهلك الجزائري: عينة من زبائن الوكالات السياحية العاملة بالجزائر، المجلة الجزائرية للتنمية الاقتصادية، مجلد (٩)، عدد (١)،٢٠٢٢م
-محمد، عبد الرحمن حسن حسن؛ والغبيري، محمد أحمد ، واقع التحول الرقمي للمملكة العربية السعودية: دراسة تحليلية، مجلة العلوم الإدارية والمالية، المجلد (٤)، العدد (٢)،٢٠٢٠م.
-مهذب، محمد ،صناعة الراي العام في سياق التحول الرقمي ،المجلة المغربية للعلوم الاجتماعية والإنسانية ،العدد (١٧)،٢٠٢٢م.
-نصر الدين، فيفيان محمد صالح؛ بخاري، عبلة بنت عبد الحميد محمد؛ والسلمي، تهاني مسعود. ، تأثير التجارة الإلكترونية على النمو الاقتصادي في المملكة العربية السعودية، مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية والقانونية، مجلد (٦)، العدد (١٩) ،٢٠٢٢م.
-محمدي، وافية، وعبدالقادر، هدير، استعمالات وسائل التواصل الاجتماعي في الإعلام السياحي. دراسات اقتصادية، مجلد (٢١)، عدد (٢)،٢٠٢١م
-حسين، محمد جلال، معايير الاختيار الزواجي لدى عينة من الشباب المصري وعلاقتها ببعض المتغيرات: دراسة ميدانية في الأنثروبولوجيا الاجتماعية، مجلة أنثروبولوجيا، المجلد (٥)، العدد (١٠)، ٢٠١٩م
-الشيخي، بسمة صالح سعيد؛ الزوي، إيمان موسى فرج ، الألعاب الإلكترونية وأثرها على العلاقات الأسرية- لعبة الببجي نموذجًا، مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية، المجلد (٣)، العدد(٧)، ٢٠٢٢م
-جلال، سمر عز الدين، تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية لدى الشباب: دراسة ميدانية، المجلة العربية لبحوث الإعلام والاتصال، جامعة الأهرام، العدد (٢٣)، ديسمبر، ٢٠١٨م

ثانيًا: المراجع الأجنبية

Rosenfeld, M. J. (2017). Marriage, choice, and couplehood in the age of the Internet. Sociological Science, 4, 1-32.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

الدعاوى الصحيحة والفاسدة وإجراءات التبليغ بها عبر الوسائل الحديثة

Valid and invalid lawsuits and procedures for reporting them through modern means

إعداد

مازن بن إبراهيم الهزاع
Mazen Ibrahim Al-Hazza

Doi: 10.21608/ajahs.2024.338253

استلام البحث	٢٠٢٣/١٠/١٢
قبول البحث	٢٢ / ١٠ / ٢٠٢٣

الهزاع، مازن بن إبراهيم (٢٠٢٤). الدعاوى الصحيحة والفاسدة وإجراءات التبليغ بها عبر الوسائل الحديثة . ***المجلة العربية للآداب والدراسات الإنسانية***، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر، ٨(٢٩) يناير، ٢٩٩ – ٣١٦.

http://ajahs.journals.ekb.eg

الدعاوى الصحيحة والفاسدة وإجراءات التبليغ بها عبر الوسائل الحديثة

المستخلص:

عمدت في هذا البحث بيان معنى الدعوى الصحيحة والفاسدة ، وبيان شرطو صحة الدعوى والأثر المترتب على ذلك ، وبيان أثر تخلف الشروط ، وماهي طريقة التعامل بحسب الشرط المتخلف، وذكر الأمثلة الموضحة لذلك ، وبينت في هذا البحث حكم إجابة الدعوى عند القاض ، والطرق المتبعة لتبليغ المدعى عليه بالدعوى في السابق ، والعصر الحاضر، ودراسة التبليغ عبر الوسائل الحديثة ، وأثره في الفقه، والنظام السعودي المعاصر، وذكر أهم إيجابيته وسلبياته .

Abstract:

In this research, I intended to explain the meaning of the valid and corrupt lawsuit, and to clarify the two conditions for the validity of the lawsuit and the effect that follows from that, and to indicate the effect of defaulting on the conditions, and what is the method of dealing according to the backward condition, and to mention the examples that explain this. The case against him in the past, and the present era, and the study of reporting through modern means, and its impact on jurisprudence, and the contemporary Saudi system, and mentioned its most important advantages and disadvantages.

تمهيد:

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين، وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمد خاتم النبيين وإمام المرسلين كلما ذكره الذاكرون وكلما غفل عن ذكره الغافلون، ورضي الله عن الصحابة أجمعين وعن التابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين وسلم عليه وعليهم تسليما كثيرا، وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

أما بعد: فإن الله تعالى أكمل بنبيه محمد ﷺ دينه القويم وهدى به من شاء إلى الصراط المستقيم، وأسس شرعه المطهر على أحسن الطرائق وأحكم القواعد وشيده بالتقوى والعدل وجلب المصالح ودرء المفاسد، وأيده بالأدلة الموضحة للحق وأسبابه المرشدة إلى إيصال الحق لأربابه، وحماه بالسياسة الجارية على سنن الحق وصوابه، ولذلك قال الله ﷻ : ﴿وتمت كلمت ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته﴾ [الأنعام: ١١٥] فالمراد بالكلمات القرآن العظيم الذي تمت دلائله وحججه وأوامره ونواهيه وأحكامه وبشارته ونذارته وأمثاله وقال تعالى: ﴿اليوم أكملت لكم دينكم﴾ [المائدة: ٣] الآية.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

ولما كان علم القضاء من أجل العلوم قدرا وأعزها مكانا وأشرفها ذكرا؛ لأنه مقام علي ومنصب نبوي به الدماء تعصم وتسفح، والأبضاع تحرم وتنكح، والأموال يثبت ملكها ويسلب، والمعاملات يعلم ما يجوز منها ويحرم ويكره ويندب، وكانت طرق العلم به خفية المسارب مخوفة العواقب، والحجاج التي يفصل بها الأحكام مهامه يحار فيها القطا ويقصر فيها الخطا، كان الاعتناء بتقرير أصوله وتحرير فصوله من أجل ما صرفت له العناية وحمدت عقباه في البداية والنهاية.

وقال مالك بن أنس رضي الله عنه : كان الرجال يقدمون إلى المدينة من البلاد ليسألوا عن علم القضاء وليس كغيره من العلوم، ولم يكن بهذه البلدة أعلم بالقضاء من أبي بكر بن عبد الرحمن كان قاضيا لعمر بن عبد العزيز، وكان قد أخذ شيئا من علم القضاء من أبان بن عثمان وأخذ ذلك أبان عن أبيه عثمان بن عفان ودليل قول مالك: أن علم القضاء ليس كغيره من العلوم قوله تعالى ﴿وداود وسليمان إذ يحكمان في الحرث إذ نفشت فيه غنم القوم وكنا لحكمهم شاهدين﴾ [الأنبياء: ٧٨] ﴿ففهمناها سليمان وكلا آتينا حكما وعلما﴾ [الأنبياء: ٧٩] فأثنى الله ﷻ عن داود باجتهاده في الحكم، وأثنى على سليمان باجتهاده وفهمه وجه الصواب.

وروي عن الحسين رضي الله عنه في قوله تعالى ﴿وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب﴾ [ص: ٢٠] قال: هو علم القضاء، [1] ولأن الناس لا يأخذون حقوقهم غالباً إلا بطريق القضاء احتاجوا إلى بيان الشروط التي يحتاجونها لتقبل دعواهم شكلاً ، وبيان ما يفسدها ليحذروا منها، ولما كان الأثر عند استكمال المدعي شرائط الصحة في دعواه لينظر فيها ، أن يبلغ المدعى عليه بالدعوى للمثول أمام القضاء ، ولأنه استجدت طرائق لتبليغ المدعى عليه احتيج إلى بحث هذه الوسائل ومدى أثرها من واقع النظام السعودي ، وقد وسمت هذا البحث بـ (الدعاوى الصحيحة والفاسدة وإجراءات التبليغ بها بالوسائل الحديثة) والله منه أستمد العون والسداد .

خطة البحث:

مشكلة البحث :

١- عدم جمع شروط الصحة للدعوى
٢- عدم بيان الشروط المفسدة للدعوى من الأصل
٣- عدم بيان ما يخل باستمرار سماع الدعوى عند تخلف أحد الشروط.
٤- عدم بيان حكم التبليغ بالدعوى وكيف يحصل
٥- قلة دراسة نازلة التبليغ بالدعوى عبر الوسائل الحديثة وأثره في الفقه والنظام
٦- قلة عدد من ذكر الإيجابيات والسلبيات لطرق التبليغ الحديثة وطرق تلافيها في الواقع النظامي السعودي .

---

(1) ينظر : تبصرة الحكام (١/١)

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

أهمية البحث:

١- احتياج الناس إلى بيان مايستكمل به شرائط صحة الدعوى لتقبل عند القضاة

٢- وجود تكاليف قضائية يتحملها من يخسر الدعوى في الأنظمة ، ولتلافي رد الدعوى لأجل عيب شكلي في الدعوى احتيج إلى بيان شروط صحة الدعوى وقبولها

٣- وجود النازلة المعاصرة ودراسة آثارها الفقهية والنظامية وهي التبليغ عبر الوسائل الحديثة

٤- أن في جمع هذه المسائل خدمة للفقه الإسلامي والواقع النظامي المعاصر

٥- جهل الناس بالمسائل الفقهية والنظامية المتعلقة بالدعوى والتبليغ

أهداف البحث:

١- جمع شروط صحة الدعوى

٢- جمع الشروط المانعة من سماع الدعوى

٣- جمع الشروط المانعة من استمرار سماع الدعوى .

٤- بيان حكم مسألة التبليغ بالوسائل الحديثة في الفقه والنظام

٥- دراسة الآثار المترتبة على قبول الوسائل الحديثة في التبليغ

٦- دراسة إيجابيات وسلبيات التبليغ عبر الوسائل الحديثة وطرق تلافيها

تقسيمات البحث:

انتظم هذا البحث في مقدمة ومبحثين وخاتمة.

المبحث الأول: الدعاوى الصحيحة والفاسدة وفيه ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : الدعوى الصحيحة وفيها ثلاثة مسائل :

المسألة الأولى : تعريف الدعوى الصحيحة لغة واصطلاحاً .

المسألة الثانية : شروط الدعوى الصحيحة .

المسألة الثالثة : الآثار المترتبة على الدعوى الصحيحة .

المطلب الثاني : الدعوى فاسدة الوصف وفيها ثلاثة مسائل:

المسألة الأولى: تعريف الدعوى فاسدة الوصف .

المسألة الثانية : امثلة على تخلف الشروط الوصفية .

المسألة الثالثة : الآثار المترتبة على الدعوى فاسدة الوصف.

المطلب الثالث : الدعوى فاسدة الأصل (الباطلة) وفيها ثلاثة مسائل :

المسألة الأولى : تعريف الدعوى فاسدة الأصل(الباطلة) .

المسألة الثانية : أمثلة على تخلف الشروط الأصلية .

المسألة الثالثة : الآثار المترتبة على تخلف الشروط الأصلية .

المبحث الثاني : التبليغ بالدعاوى وفيها مطلبان مطالب :

المطلب الأول : حكم إجابة الدعوى وفيه مسألتان :

المسألة الأولى : الحكم الفقهي

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

المسألة الثانية : الحكم النظامي
المطلب الثاني : إجراءات التبليغ بالدعاوى وفيه ثلاثة مسائل :
المسألة الأولى : إجراءات تبليغ الدعوى عند الفقهاء سابقاً
المسألة الثانية : إجراءات تبليغ الدعوى في العصر الحديث .
المسألة الثالثة : إجراءات تبليغ الدعوى عبر وسائل الإتصال الحديثة .
المبحث الأول: الدعاوى الصحيحة والفاسدة وفيه ثلاثة مطالب :
المطلب الأول : الدعوى الصحيحة وفيها ثلاثة مسائل :
المسألة الأولى : تعريف الدعوى الصحيحة لغة واصطلاحاً .
المسألة الثانية : شروط الدعوى الصحيحة .
المسألة الثالثة : الآثار المترتبة على الدعوى الصحيحة .

❖ **توطئة :**

تنقسم الدعاوى من حيث الصحة والفساد إلى ثلاثة أقسام :
القسم الأول : الدعوى الصحيحة.
القسم الثاني : الدعوى الفاسدة الوصف.
القسم الثالث : الدعوى فاسدة الأصل(الباطلة) .

تقسيم الدعاوى بهذه الطريقة ليست هي الطريقة المسلوكة عند عامة أهل العلم ، وإنما هذه طريقة بعض المتأخرين من الحنفية ، وإلا فإن متقدمي أهل العلم يذكرون أن الدعاوى نوعان : صحيحة وفاسدة ، ولكن سلكت هذه الطريقة لإجل مزيد من الإيضاح وإثبات بعض الفروق التي نص عليها بعض المتأخرين كعلي حيدر ومصطفى الزرقاء وغيرهم ، وعلى كلٍ فإن التقسيمات من الأمور الاصطلاحية التي لا ينبغي الوقوف عليها كثيراً ، إذ لكلٍ وجهة هو موليها ، وأهل العلم قد نصوا على أنه لا منازعة في الاصطلاح ، ولكن ذكرت ذلك بياناً للقارئ الكريم ، وإشارة إلى سلوكي لأحد الطريقين والله المستعان.

❖ المسألة الأولى : تعريف الدعوى الصحيحة

الدعوى لغة : من دعو وهو أن تميل الشيء إليك بصوت وكلام يكون منك ، ومنه الادعاء وهو أن تدّعي حقا لك أو لغيرك. تقول ادعى حقا، أو باطلا. قال امرؤ القيس:

لا وأبيك ابنة العامر ... ي لا يدعي القوم أني أفر[٢]

الدعوى اصطلاحاً : إضافة الإنسان إلى نفسه استحقاق شيء في يد غيره أو في ذمته[٣]

(٢) مقاييس اللغة (٢٧٨/٢) د ع و
(٣) شرح المنتهى (٦١٦/٦)

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

الدعوى الصحيحة : هي الدعوى التي استكملت شرائط الصحة ، وتعلقت بها أحكامها المقصودة منها [٤]

❖ المسألة الثانية : شروط الدعوى الصحيحة

١- أن يكون المدعي جائز التصرف ، أي حر مكلف رشيد[٥]

٢- أن تكون الدعوى محررة [٦]

٣- أن تكون الدعوى مصرحاً بها ، أي لابد من طلب المدعي العين أوما يطلبه فلا يكفي قوله لي عنده كذا حتى يقول وأنا مطالب به [٧]

٤- أن تكون الدعوى في مجلسها المعتبر ، وهو مجلس القضاء [٨]

٥- أن تكون دعوى المدعي على خصم حاضر لدى القاضي [٩]

٦- أن يكون المدعى به معلوماً ، فلايصح الدعوى بالمجهول إلا الوصية [١٠]

٧- أن لاتكون الدعوى مما يستحيل عادة إثباته ، كأن يدعي الصغير على الكبير بإنه ابنه [١١]

٨- أن تكون الدعوى مماتلزم المدعى عليه ، فلو ادعى أنه وكيل فلان وأنكر فلان هذا، لم تسمع دعواه ، لإن الوكالة عقد جائز [١٢]

٩- أن يكون المدعى عليه معلوماً[١٣]

مثال تطبيقي على شروط الدعوى الصحيحة :

أقام محمد البالغ من العمر عشرون سنة دعواه ضد خالد البالغ من العمر تسعة عشر سنة ،في مجلس القضاء مطالباً إياه بأن بقوله : أطلب من خالد الحاضر سداد القرض الذي أقرضته إياه وقدره ٢٠ ألف ريال سعودي في تاريخ ٠١ / ٠١ / ١٤٤٣ هـ ووعدني بالسداد بعد تسلمه للقرض بشهر واحد وقد حل الأجل ولم يسددني شيئاً منه . هكذا ادعى

---

(٤) ينظر : تحفة الفقهاء (١٨١/٣)

(٥) ينظر : المبدع شرح المقنع (١١٢/١٠) و شرح المنتهى (٦١٦/٦)

(٦) شرح المنتهى (٥٣٠/٦)

(٧) المصدر نفسه

(٨) ينظر :معين الحكام (٥٤/١) ودرر الحكام (١٨٢/٤)

(٩) ينظر : تحفة الفقهاء (١٨١/٣) ومعين الحكام (٥٤/١) و درر الحكام (١٧٩/٤)

(١٠) المصدر نفسه ومعين الحكام (٥٤/١) وشرح المنتهى (٥٣٠/٦) تبصرة الحكام (١٤٥/١) ودرر الحكام (١٧٩/٤)

(١١) شرح المنتهى (٥٣٢/٦) وتبصرة الحكام (١٤٨/١)

(١٢) ينظر : تحفة الفقهاء (١٨١/٣) ومعين الحكام (٥٤/١)

(١٣) درر الحكام (١٧٩/٤)

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

وبالنظر في تطبيق الشروط السابقة فإن هذه الدعوى قد استكملت هذه الشروط ، فإن المدعي هنا جائز التصرف ، وكما أن الدعوى كانت محررة ومعلومة ، وكما أنه صرح بالطلب بسداد القرض ، وكما أنه كانت الدعوى في المجلس المعتبر لها ، وكما أن المدعى عليه كان حاضراً ، وكما أن المدعى به كان معلوماً ، وعند تخلف أحد الشروط السابقة فإنه يترتب عليها أحد أمرين : الأول أن ترد الدعوى لعدم استكمال شروط الصحة ، أو أن يطلب من المدعي استكمال الشرط ومن ثم يسار في الدعوى ، على حسب نوع الشرط المتخلف ، وسيأتي تفصيله لاحقاً

❖ المسالة الثالثة : الآثار المترتبة على الدعوى الصحيحة

إذا كانت الدعوى صحيحة ترتب عليها أحكام هي :

١- إلزام الخصم الحضور إلى جلسة القضاء [١٤]

٢- إجابة دعوى المدعي [١٥]

٣- طلب البينة من المدعي [١٦]

٤- اليمين على المدعى عليه إذا أنكر [١٧]

المطلب الثاني : الدعوى فاسدة الوصف وفيها ثلاثة مسائل:

المسألة الأولى: تعريف الدعوى فاسدة الوصف .

المسألة الثانية : امثلة على تخلف الشروط الوصفية .

المسألة الثالثة : الآثار المترتبة على الدعوى فاسدة الوصف.

❖ المسألة الأولى : الدعوى الفاسدة الوصف

سبق تعريف الدعوى لغة واصطلاحاً فيكتفى به ، ولكن أذكر تعريف الدعوى الفاسدة الوصف :

الدعوى الفاسدة الوصف / هي الدعوى التي استكملت الشروط الأساسية للدعوى ، ولكن تنقصها الشروط الوصفية ، التي يمكن تداركها [١٨]

❖ المسألة الثانية : أمثلة تخلف الشروط الوصفية :

١- نقص صفة في المدعى به ، كإدعاء سيارة وينقص في ذكر أوصافها[١٩]

٢- أن لايذكر المدعي سبب الإستحقاق [٢٠]

---

(١٤) المبسوط (٣٠/١٧) درر الحكام (٢١٠/٤)

(١٥) المبسوط (٣٠/١٧) درر الحكام (٢١٠/٤)

(١٦) المصدر نفسه

(١٧) المصدر نفسه

(١٨) ينظر : درر الحكام (١٧٦/٤)

(١٩) ينظر : معين الحكام (٥٥/١) وردرر الحكام (١٧٦/٤)

(٢٠) ينظر : معين الحكام (٥٥/١)

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

٣- أن لايطلب المدعي الحكم
٤- أن تكون الدعوى غير محررة

أمثلة تطبيقية على تخلف أحد الشروط الوصفية للدعوى :

١- أقام محمد دعواه مطالباً خالداً بإثبات ملكية العقار لها بقوله : ادعي أنا محمد ضد خالد الحاضر أني اشتريت منه منزل في تاريخ ٠١/٠١/ ١٤٤٤هـ ، بعقد موثق وعليه شهود ، ولكن خالد لم ينقل المكلية حتى الآن ، أطلب إلزامه بذلك . هكذا ادعى وبالنظر إلى هذه الدعوى الماثلة فإن يلحظ عليها أن المدعى به غير معلوم بذكر أوصافه المحددة النافية عن المشابهة ، وقوله منزل كذا هذا لا يقبل إلا بذكر الأوصاف كالمدينة والحي ورقم القطعة والشارع وذكر الأطوال المساحات وغيرها من الأوصاف المحدد التي تنفي مشابهة هذا المنزل بغير ، ويجب أن يعلم أن العلم بالأوصاف مشترط عند القاضي ولو كان الخصمان يعلمان الواقعة وموقع المنزل بدقة ، فإن ذلك لا يكفي بل أن يكون القاضي على علم بهذا المدعى به ليتأتى التنفيذ لو ثبتت الواقعة ، والعمل في مثل هذا أن يطلب من المدعي تحديد الأوصاف بدقة ، فإن أتى بها وإلا صرف النظر عن الدعوى حتى تحرر ، وكما أن هذه الحكم لو حصل فإنه لا يمنع المدعي من إقامة دعواه مرة أخرى متى أتى بالشرط المتخلف .

٢- أقام محمد دعواه ضد خالد الحاضر أمامه في مجلس القضاء مطالباً إياه بتسليم السيارة لها بقوله : ادعي أنا محمد ضد خالد الحاضر أن لديه سيارة هوندا أكورد لوحة رقم (أ ب ت ٩٩٩) أطلب تسليمه أياه حالاً هكذا ادعى وبالنظر نجد أن الدعي قد حرر دعواه بذكر الأوصاف النافية للجهالة ، ولكنه لم يذكر سبب استحقاقه لهذه السيارة ، فلم يذكر هل هي ملكه أو لا ، ولم يذكر لماذا وقعت بيد المدعى عليه فعلى القاضي في مثل هذه الحالة أن يفهم المدعي بذكر سبب الاستحقاق لهذه السيارة فإن لم يذكر سببه صرف النظر عن الدعوى كما سبق بيانه .

❖ المسألة الثالثة : الآثار المترتبة على الدعوى الفاسدة الوصف :

إذا اختلت أحد الشروط الوصفية في الدعوى ، فإن القاضي يقبل الدعوى ابتداءً ، ولكن يطلب من المدعي تكميلها ، فإن أتى بها سار بها القاضي مسيره في الدعوى الصحيحة ، وإن لم يأت بها ردها [٢١]

المطلب الثالث : الدعوى فاسدة الأصل (الباطلة) وفيها ثلاثة مسائل :

المسألة الأولى : تعريف الدعوى فاسدة الأصل(الباطلة) .

المسألة الثانية : أمثلة على تخلف الشروط الأصلية .

المسألة الثالثة : الآثار المترتبة على تخلف الشروط الأصلية

(٢١) ينظر : معين الحكام (٥٦/١) ودرر الحكام (١٧٦/٤)

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

❖ المسألة الأولى : الدعوى فاسدة الأصل (الباطلة)
تعرف الدعوى فاسدة الأصل / بالدعوى التي فقدت الشروط الأساسية لقبول الدعوى، والتي لايمكن تداركها [٢٢]
❖ المسألة الثانية : أمثلة على تخلف الشروط الأساسية :
١- أن يطلب المدعي آثار عقد محرم ، كبيع ربوي مثلاً أو خنزير .[٢٣]
٢- أن يطلب المدعي شيئاً لايجب أصلاً، كأن يطلب صدقة من المدعى عليه [٢٤]
٣- أن تكون الدعوى من قبيل المحال ، كادعاء الصغير الكبير أنه ابنه .
٤- أن تكون الدعوى من غير ذي صفة
٥- أن تكون الدعوى من غير جائز التصرف
أمثلة تطبيقية على تخلف الشروط الأساسية وطريقة التعامل معها :
١- أقام محمد دعواه ضد خالد مطالباً إياه بقوله : إني أقرضت المدعي مبلغ وقدره ٢٠٠٠٠ ريال سعودي، في تاريخ ٠١/ ٠١ / ١٤٤٣ هـ ، على أن يسددني بعد التاريخ المذكور بسنة ٢٥٠٠٠ ريال سعودي ، وقد سددني إلى آلان ٢٠٠٠٠ ريال سعودي وبقي لي في ذمته ٥٠٠٠ ريال سعودي أطلب إلزامه بتسديد هذا المبلغ ، وبعرض الدعوى على المدعى عليه أقر بصحة الدعوى . هكذا ادعى وأجاب ، وبالنظر إلى تكييف الدعوى نجد أن المعاملة التي تمت بينهما هي من قبيل قرض الجاهلية والتي أجمع العلماء على تحريمها ، فعلى ذلك ترد الدعوى وتبطل وليس للمدعي إلا مثل القرض فقط ومازاد فهو موضوع عن المدعى عليه وليس له إلزامه به ولو أقر بالعقد.
٢- أقام محمد دعواه ضد خالد مطالباً إياه بقوله : إن المدعي وعدني بهبة منزله الكائن في حي المنار بالرياض قطعة رقم ٢٢ شارع زيد بن ثابت ، ولم يتزم بما وعدني به ، أطلب إلزامه بتسليم المنزل الموصوف . هكذا ادعى وبالنظر إلى الدعوى وتكييفها نلحظ أن دعوى المدعي ولو ثبتت الواقعة فإن المدعى عليه غير ملزم بذلك لكون الهبة تبرع ولا تلزم في حقه إلا بالقبض في القول الراجح ، فعليه فإن الدعوى قد اختل بها شرط أساسي وهو كون المدعى به لايجب أصلا فالعمل أن ترد دعواه .
❖ المسألة الثالثة : الآثار المترتبة على الدعوى فاسدة الأصل :
إذا اختل أحد الشروط الأصلية في الدعوى ، فإن القاضي لايقبل الدعوى مطلقاً[٢٥] وبهذا يتضح الفرق بين الدعوى فاسدة الوصف ، والدعوى فاسدة الأصل ، وأهم الآثار المترتبة عليها:

(٢٢) ينظر درر الحكام (١٧٦/٤)
(٢٣) الفقه الإسلامي وأدلته (٦٧٢٢/٨)
(٢٤) ينظر : درر الحكام (١٧٦/٤)
(٢٥) ينظر : درر الحكام (١٧٦/٤)

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

١- عدم إحضار الخصم
٢- عدم وجوب إجابة المدعى عليه
٣- عدم طلب البينة منه
٤- عدم توجيه اليمين على المدعى عليه إن عجز على البينة
المبحث الثاني : التبليغ بالدعاوى وفيها مطلبان مطالب :
المطلب الأول : حكم إجابة الدعوى وفيه مسألتان :
المسألة الأولى : الحكم الفقهي
المسألة الثانية : الحكم النظامي
المبحث الأول : حكم إجابة الدعوى
المسألة الأولى : الحكم الفقهي
صورة المسألة :
إذا أراد المدعي رفع دعوى على المدعى عليه ، فإنه سيسلك أحد سبيلين ؛ أولاهما : أن يذهب للمدعى عليه ويطلب منه الحضور لمجلس القضاء . ثانيهما : أن يذهب لمجلس القضاء ويطلب إحضار الخصم بعد أن يرفع الدعوى ، وعلى كلا القسمين فإنه يجب على المدعى عليه الحضور وإجابة دعواه لقول الله عزوجل : إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَاۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ سورة النُّور الآية:٥١، فقد دلت الآية بمفهومها ، على وجوب إيجاب الدعوى وأن هذا حال المؤمن ، وأن من أعرض عن ذلك كان ظالماً فاجراً [٢٦]وقال الماوردي : " فيه دليل على أن من دعي إلى حاكم فعليه الإجابة ويحرج إن تأخر، أي يأثم ".[٢٧] وروي عن النبي ﷺ أنه قال : (من كان بينه وبين أخيه شيء فدعي إلى حاكم من حكام المسلمين فأبى أن يجيب فهو ظالم لاحق له)[٢٨] هذا الحكم من حيث المدعى عليه ، أما من حيث القاضي عند طلب المدعي إحضار خصمه فهل يجب على القاضي إحضار الخصم أولا ؟ اختلف الفقهاء في هذا ولهم تفصيلات أذكرها على سبيل الإجمال :

(٢٦) ينظر : تفسير ابن كثير (٧٤/٦)
(٢٧) النكت والعيون للماوردي (١١٦/٤)
(٢٨) أخرجه البيهقي في "سننه الكبير" (١٠ / ١٤٠) برقم: (٢٠٥٤٨) (كتاب آداب القاضي ، باب من دعي إلى حكم حاكم) والدارقطني في "سننه" (٥ / ٣٨٢) برقم: (٤٤٩٢) (كتاب الأقضية والأحكام وغير ذلك ، القضاء باليمين مع الشاهد) وأبو داود في "المراسيل" (١ / ٢٨٤) برقم: (٣٩١) (ما جاء في القضاء ،) وهو حديث منكر ، انكره أبو حاتم الرازي ، ينظر : علل الحديث (٢٥٩/٤)

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

الحالة الأولى : أن يكون الخصم حاضراً في البلد .

اتفق الفقهاء على أن الخصم إذا كان حاضراً وأمكن تبليغه ولم يكن مستتراً ، فإنه يجب عليه الحضور لمجلس الحكم ولايجوز للقاضي الحكم عليه غيابياً بل يجب إحضاره ، نقل الاتفاق على هذا ابن القيم[٢٩] وعليه فإن على القاضي أن يبلغ الخصم الدعوى ولايسمع الدعوى إلا بحضوره ، ولكن اختلف الفقهاء في تحديد من يكون حاضراً في البلد ومن هو خارج البلد ، فالمالكية ضبطوه بمسيرة عشرة أيام [٣٠] ، والشافعية والحنابلة بمسافة القصر [٣١]

الحالة الثانية : أن يكون غائباً عن البلد .

إذا كان المدعى عليه غائباً ولم يمكن تبليغه ، أوكان مستتراً أو هارباً فإنه لايجب احضار الخصم ، واختلفوا هل يحكم عليه غيابياً أو لا ؟ الجمهور على أنه يحكم عليه غيابياً إذا أحضر المدعي البينة في عموم الدعاوى خلافاً للحنفية .

المسألة الثانية : إجراءات تبليغ الدعاوى عند الفقهاء سابقاً

كان القضاة يستخدمون في تبليغ الدعوى طرقاً وأساليبَ مختلفة بحسب كل حال يقتضيه الحال،فكان أول أسلوب يستخدمه القضاة سابقاً ، هو أن يأمر أعوانه بتبليغ الدعوى للمدعى عليه شفهياً أو كتابة ، فإن بُلِّغ وجب عليه الحضور إما بنفسه أو بوكيله ، فإن أبى الحضور فإن القاضي ينتقل إلى الأسلوب الآخر ، وهو الإحضار بالقوة بواسطة أعوانه ، فإن تمنّع عن القدوم إلى مجلس القضاء ولم يفد الأسلوب الثاني ، انتقل إلى الأسلوب الثالث وهو طلبه من الوالي أو صاحب الشرطة بإحضاره [٣٢].

المطلب الثاني : إجراءات التبليغ بالدعاوى وفيه ثلاثة مسائل :

المسألة الأولى : إجراءات تبليغ الدعوى عند الفقهاء سابقاً

المسألة الثانية : إجراءات تبليغ الدعوى في العصر الحديث .

المسألة الثالثة : إجراءات تبليغ الدعوى عبر وسائل الإتصال الحديثة .

المطلب الثاني : إجراءات التبليغ بالدعاوى

المسألة الأولى : إجراءات تبليغ الدعوى في العصر الحديث

وأعني بهذا المبحث ماهي الإجراءات المتبعة لتبيلغ الدعاوى للخصوم في نظام المرافعات الشرعية في المملكة العربية السعودية .

---

(٢٩) الطرق الحكمية ص٢٦٤

(٣٠) بداية المجتهد (٤٧٢/٢)

(٣١)ينظر : أدب القاضي للماوردي (٣٠٦/٢) وشرح المنتهى (٤٩٧/٣)

(٣٢) نظرية الدعوى ص٥١١

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

نص النظام الصادر عام ١٤٣٥هـ في المادة الحادية والأربعون بإن التبليغ يكون عبر المحضرين ، وهم موظفون في المحكمة لإجل إجراءات التبليغ ، وتتم عبر كتابة ورقة تبيلغ للخصم بالحضور ، ولابد أن تشتمل كما نصت عليها المادة على عدة عناصر :

١- موضوع التبليغ، وتاريخه باليوم، والشهر، والسنة، والساعة التي تم فيها.
٢- الأسم الكامل لطالب التبليغ ، ومهنته أوظيفته، ومحل إقامته، والإسم الكامل لمن يمثله، ومهنته أو وظيفته، ومحل إقامته.
٣- الإسم الكامل لمن وجه إليه التبليغ ، ومهنته أوظيفته، ومحل إقامته فإن لم يكن محل إقامته معلوماً وقت التبليغ، فآخرمحل إقامةكان له.
٤- اسم المحضر والمحكمة التي يعمل لديها.
٥- اسم من سلمت إليه صورة ورقة التبليغ، وصفته، وتوقيعه على أصلها، أو إثبات امتناعه وسببه .
٦- توقيع المحضر على الأصل والصورة .

وهذه الطريقة مشابهة لطريقة الفقهاء سابقاً فهي عبارة عن كتاب يبعث إلى الخصم عن طريق الأعوان ، وهنا كتاب يشتمل على عدة عناصر يسلمها المحضر للمدعى عليه ، أو من سلمت إليه ممن له صلة بالمدعى عليه.

المسألة الثالثة : إجراءات تبليغ الدعوى عبر وسائل الإتصال الحديثة .

أنواع التبليغ عبر وسائل الإتصال الحديثة [٣٣]

مع التطور التقني والإجتماعي في هذا العصر المتسارع ، جدّت نوازل ومسائل فقهية وتنظيمة كثيرة ، وتخلو في مجملها من أحكام فقهية وتنظيمية مما حدا الباحثين محاولة سد هذه الثغرة عبر الأبحاث والمناقشات والمؤتمرات العلمية وغيرها من أماكن تداول الأفكار ، وهذه المجالس نعمة من نعم الله عزوجل في هذا العصر على الباحثين ، لإنها مكان خصب لتلقيح الأفكار والوصول إلى أدق الأحكام وأجودها، وفي السابق لم يكن هذا موجوداً كوجوده اليوم ولكن كانت تعقد جلسات المناظرة والحوار منذ عهد الفاروق رضي الله عنه ، فكانت إذا نزلت النازلة جمع لها أهل بدر يتشاورون فيها ، ولنا في أصحاب رسول الله ﷺ أسوة ، الحاصل أن من جملة الأحكام التي تحتاج إلى تبيين شرعي ممتزجاً بالنظام ، هو مسألة تبليغ الدعاوى القضائية عبر وسائل الاتصال الحديثة ، وهذه الوسائل بحر لا ساحل له ولها أنواع كثيرة ولكني سأعرض ماهو صالح لإستخدامه في تبليغ الدعاوى القضائية في المملكة العربية السعودية :

([٣٣]) ينظر : لبحث منشور في الشبكة بعنوان التبليغ القضائي عبر الوسائل الحديثة

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

١- تبليغ الدعوى القضائية عبر رقم الجوال المسجل لدى قاعدة البيانات في وزراة الداخلية في نظام "أبشر" ، وهذه الوسيلة هي الأجود في تبليغ الدعاوى ، لإن هذه الأرقام مسجلة باسم المواطن الشخصي أو المقيم عند وزارة الداخلية ، وقد بلغ عدد الأشخاص المشتركون في خدمة الجوال في المملكة أكثر من ٤٠مليون مشترك ، وهذا رقم كبير جداً ، مما يساعد على الوصول للمدعى عليه بسهولة .
٢- تبليغ الدعوى القضائية عبر العنوان الوطني المسجل ، وهذه الوسيلة قد نصت عليه اللائحة التنفيذية واعتبرتها من طرق تبليغ الدعوى [٣٤]
٣- تبليغ الدعوى القضائية عبر البريد الإلكتروني الخاص .
٤- تبليغ الدعوى القضائية عبر هاتف البيت المسجل في قاعدة بيانات هيئة الاتصالات .
٥- تبليغ الدعوى القضائية عبر الفاكس ، وهاتان الوسيلتان -أعني الهاتف والفاكس- وإن كانت تعتبر حديثة ، إلا أنها اضمحلت وقل من يعمل بها أو يتواصل من خلالها .

مشروعية التبليغ عبر وسائل الإتصال الحديثة

الحكم في هذه المسألة مكون من فرعين :
الفرع الأول : الحكم الشرعي الفقهي .
الفرع الثاني : الحكم النظامي .

❖ **أما الفرع الأول : الحكم الفقهي** :

فلا يظهر لي مانع في استخدام هذه الوسائل في تبليغ الدعوى القضائية ، وأنها معتبرة بحيث لو تغيب المدعى عليه فإن للقاضي أن يحكم عليه بلا أخذ البينة من المدعي -عند من يرى جوازه- ، ولكن لابد من ضوابط تضبط من خلالها آلية العمل بها ، والتأكد من أن الدعوى قد وصلت إليه ، وذلك بأي اعتبار كان ، المهم أن يكون هناك آلية تضبط هذا الأمر، والواقع في محاكم المملكة اليوم أن هناك نظام للتبليغ يفيد ناظر القضية بوصول رسالة التبليغ ومحتوياتها أو عدمها ذلك ومن ثم يتخذ الإجراء المناسب على وفق الأحكام المقررة في نظام المرافعات الشرعية .

❖ **أما الفرع الثاني : الحكم النظامي :**

فقد أقر المنظم السعودي هذه الوسائل في عدة نماذج من الأنظمة ، وقد نصت عليه بعض اللوائح فمن ذلك :
١- ما نصت عليه اللائحة الأولى للمادة الحادية عشر لنظام المرافعات الشرعية : (**يعد تبليغ صاحب الدعوى للمدعى عليه بوساطة العنوان الوطني الخاص به تبليغاً**

(٣٤) اللائحة التنفيذية رقم ١ على المادة الحادية عشر من نظام المرافعات الشرعية الصادر عام ١٤٣٥ه

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

لشخصه ويتحقق التبليغ بتقديم صاحب الدعوى إفادة من أحد مقدمي خدمة البريد تتضمن إرسال ورقة التبليغ لعنوان المدعى عليه وصحة نسبة العنوان الوطني له).

٢- مانصت عليه المادة السابعة من قواعد عمل لجنة المنازعات المصرفية ، واللجنة الاستئنافية للمخالفات والمنازعات المصرفية الصادرة بالأمر الملكي رقم ٧١٣ وتاريخ ١٤٣٨/١/٤ه على مايلي : (**تجوز الإستعانة في تبليغ أطراف الدعوى بالمؤسسات والشركات المقدمة للخدمات البريدية ،ويجوز كذلك استعمال الوسائل الإلكترونية لتبليغ أطراف الدعوى ومنها البريد الإلكتروني والاتصالات الهاتفية المسجلة والرسائل النصية المرسلة عبر الهاتف والفاكس ، ويترتب على التبليغ بتلك الوسائل مايترتب على التبليغ بالطرق المعتادة ، ويعد التبليغ بتلك الوسائل تبليغاً للشخص المرسل إليه).**

٣- مانصت عليه المادة السابعة من قواعد عمل لجنة الفصل في المخالفات والمنازعات التمويلية الصادرة بالأمر الملكي رقم ٧١٣وتاريخ ١٤٣٨/١/٤ه على مايلي : (**تجوز الإستعانة في تبليغ أطراف الدعوى بالمؤسسات والشركات المقدمة للخدمات البريدية ،ويجوز كذلك استعمال الوسائل الإلكترونية لتبليغ أطراف الدعوى ومنها البريد الإلكتروني والاتصالات الهاتفية المسجلة والرسائل النصية المرسلة عبر الهاتف والفاكس ، ويترتب على التبليغ بتلك الوسائل مايترتب على التبليغ بالطرق المعتادة ، ويعد التبليغ بتلك الوسائل تبليغاً للشخص المرسل إليه).**

٤- ماجاء في اللائحة الرابعة والعشرين للمادة الرابعة والثلاثين من نظام التنفيذ مانصه : (**يؤخذ إقرار على كل مواطن ، أو مقيم عند تنفيذ أو تجديد أي خدمة حكومية يتضمن محل اقامته وجهة عمله ومكانه ، وصندوق بريده والرمز البريدي وبريده الإلكتروني ورقم هاتفه والتزامه بأنه يعتبر مبلغاً بكل مايرده على أي من هذه العناوين وملتزماً بآثارها القضائية والنظامية والتزامه بتجديد عناوينه كلما تغيرت).**

فهذه جملة من استخدام الوسائل الحديثة في التبليغ في بعض الأنظمة واللوائح الصادرة من المنظم أو الجهة التنفيذية .

- **اعتماد الوسائل الحديثة في التبليغ القضائي**

ثم صدر الأمر الملكي رقم(٢٠٧) بتاريخ ١٤٣٩/٢/٢٠ القاضي بإستخدام هذه الوسائل في التبليغ القضائي واعتباره تبليغاً للشخص المرسل إليه ، ويترتب عليه من الآثار مايترتب على التبليغ بالطرق المقررة في النظام ، وقد نص الأمر الملكي على وسائل معينة هي :

١-الرسائل النصية المرسلة عبر الهاتف المحمول الموثق

٢-البريد الإلكتروني

٣-التبليغ عن طريق إحدى الحسابات المسجلة في أي من الأنظمة الآلية الحكومية

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

وقد نص الأمر الملكي بإن على المجلس الأعلى للقضاء وضع الضوابط للتبليغ بهذه الوسائل .

مزايا التبليغ عبر وسائل الإتصال الحديثة[٣٥]

للتبليغ القضائي بإستخدام الوسائل الحديثة ميزات عدة ، أذكرها على سبيل الإيجاز :

١- تحقق التبليغ لشخص المدعى عليه من أول جلسة ، في أغلب الدعاوى .

٢- سهولة التبليغ

٣- قلة التكلفة المادية ، من خلال الإستغناء عن المحضرين ومايترتب على تبليغهم من تكاليف ، كالسيارات وتكلفة البريد وإيصاله ، إلى غير ذلك من التكاليف .

٤- سرعة التبيلغ مقارنة بالطرق الأخرى

٥- أنها علاج حاسم لتضخم عدد الأحكام الغيابية في محاكم الدرجة الأولى ومحاكم الأستئناف ، وآثارها السلبية على سير العمل القضائي .

سلبيات التبليغ عبر وسائل الإتصال الحديثة

يمكن أن يكون من سلبيات هذا التبليغ بهذه الطريقة محصوراً في أمرين :

١- المشاكل التقنية التي تعتري هذه الوسائل ، فربما يظهر عند المبلغ أن قد تم تبليغ المدعى عليه ، وهو لم يصله شيء ، ثم يترتب على هذا أن القاضي يحكم حضورياً ، والمدعى عليه فعلياً لم يصله شيء .

٢- هناك عدد لابأس به من الناس ، لم يسجلوا هواتفهم في قاعدة البيانات "أبشر" فلايظهر له رقم عند المبلغ ، خاصة من كبار السن والعمالة .

الخاتمة:

الحمدلله على فضله وإنعامه ، والشكر له على توفيقه وامتنانه ، وصلى الله وسلم على رسوله الداعي إلى رضوانه وعلى آله وصحبه المهتدين بأنواره ، والحمدلله على مايسر وأعان في إعداد هذا البحث وأرجو منه كما وفقني لجمعه أن يجعله في ميزان الحسنات ورفعة للدرجات ، وليعذر الناظر فيه من وجود الخطأ والزلل فإنه لا يخلو من عمل بشر ويأبى الله العصمة إلا لكتابه ، ودونك أهم النتائج والتوصيات :

النتائج والتوصيات:

١- أن الراجح أن تقسم الدعاوى من حيث الصحة والفساد إلى ثلاثة أقسام : الأول : الدعوى الصحيحة ، ٢- الدعوى فاسدة الوصف ، ٣- الدعوى الباطلة

٢- الراجح في أنه إذا تخلف أحد الشروط الوصفية أن يمهل المدعي لاستكمالها ، فإن لم يستكمله صرف النظر عن دعواه

(٣٥) ينظر : لبحث منشور في الشبكة بعنوان التبليغ القضائي عبر الوسائل الحديثة ص١١

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

٣- أن الراجح عن تخلف أحد الشروط الأساسية للدعوى أن ترد الدعوى ولا تقبل بحال .
٤- أن الخصم إذا كان حاضراً وأمكن تبليغه ولم يكن مستتراً ، فإنه يجب عليه الحضور لمجلس الحكم ولايجوز للقاضي الحكم عليه غيابياً بل يجب إحضاره .
٥- الراجح أنه إذا كان المدعى عليه غائباً ولم يمكن تبليغه ، أوكان مستتراً أو هارباً فإنه لايجب احضار الخصم، بل يحكم عليه القاضي بعد سماع البينة من المدعي
٦- الراجح أن إجراء التبليغ بالدعوى غير محددة ، بل كان ما حصل به المقصود فإنه يكفي بذلك
٧- الراجح أن يحصل المقصود بالتبليغ عبر الوسائل الحديثة ، كالجوال والايميل بشرط التحقق من وصول التبليغ للمدعى عليه .
٨- اوصي ببحث المسائل المستجدة بواقع القضاء من جهة الفقه وإلحاقه بما ذكره الأوائل
٩- اوصي بإنشاء حلق ومؤتمرات بشأن مايستجد من امسائل الفقهية المتعلقة بالقضاء ومناقشتها من المختصين بالشأن .

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

فهرس المصادر والمراجع

١- بداية المجتهد و نهاية المقتصد لأبي الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رشد القرطبي الشهير بابن رشد الحفيد (المتوفى : ٥٩٥هـ) الناشر : مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر ،الطبعة : الرابعة، ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م .
٢- تبصرة الحكام في أصول الأقضية ومناهج الأحكام ،المؤلف: إبراهيم بن علي بن محمد، ابن فرحون، برهان الدين اليعمري (ت ٧٩٩هـ) ،الناشر: مكتبة الكليات الأزهرية الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م
٣- تحفة الفقهاء لمحمد بن أحمد بن أبي أحمد، أبو بكر علاء الدين السمرقندي (ت نحو ٥٤٠هـ) الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان الطبعة: الثانية، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م.
٤- تفسير القرآن العظيم
٥- تفسير الماوردي = النكت والعيون المؤلف: أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت ٤٥٠هـ) المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم ،الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان
٦- درر الحكام في شرح مجلة الأحكام لعلي حيدر خواجه أمين أفندي (ت ١٣٥٣هـ) الناشر: دار الجيل ، الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ - ١٩٩١م .
٧- دقائق أولي النهى لشرح المنتهى المعروف بشرح منتهى الإرادات لمنصور بن يونس بن صلاح الدين ابن حسن بن إدريس البهوتى الحنبلى (المتوفى: ١٠٥١هـ) الناشر: عالم الكتب ،الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م .
٨- الطرق الحكمية ، المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ)الناشر: مكتبة دار البيان
٩- المبدع في شرح المقنع لإبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد ابن مفلح، أبو إسحاق، برهان الدين (المتوفى: ٨٨٤هـ) ،الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ،الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م
١٠- المبسوط لمحمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة السرخسي (ت ٤٨٣هـ)الناشر: دار المعرفة – بيروت ، تاريخ النشر: ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.
١١- معجم مقاييس اللغة لأحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ) المحقق: عبد السلام محمد هارون ،الناشر: دار الفكر ،عام النشر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
١٢- معين الحكام فيما يتردد بين الخصمين من الأحكام المؤلف: أبو الحسن، علاء الدين، علي بن خليل الطرابلسي الحنفي (ت ٨٤٤هـ)الناشر: دار الفكر

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

١٣- المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ)المحقق: سامي بن محمد السلامة الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع الطبعة: الثانية ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

التعصب القبلي وأثره على سقوط الدولة اليمنية الحديثة من وجهة نظر أساتذة الجامعات

Tribal fanaticism and its impact on the fall of the modern Yemen From the point of view of university professors. state

إعداد

د/ ناصر علي البداي

Dr. Nasser Ali Al-Baddai

أستاذ علم النفس المشارك - جامعة صنعاء- اليمن

Doi: 10.21608/ajahs.2024.338254

استلام البحث ٢٠٢٣/١٠/١٢

قبول البحث ٢٢ / ١٠ / ٢٠٢٣

البداي، ناصر علي (٢٠٢٤). التعصب القبلي وأثره على سقوط الدولة اليمنية الحديثة من وجهة نظر أساتذة الجامعات. ***المجلة العربية للآداب والدراسات الإنسانية***، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر، ٨(٢٩) يناير، ٣١٧ – ٣٥٤.

http://ajahs.journals.ekb.eg

التعصب القبلي وأثره على سقوط الدولة اليمنية الحديثة من وجهة نظر أساتذة الجامعات

المستخلص:

تهدف الدراسة الحالية إلى التعرف على التعصب القبلي أثره على سقوط الدولة اليمنية الحديثة، انطلقت الدراسة من العديد من التساؤلات لعل أهمها ما أسباب التعصب القبلي وأثره على سقوط الدولة؟ وماهي الأثار السلبية نتيجة التعصب القبلي وسقوط الدولة؟ وما الحلول للحد من ظاهرة التعصب بمختلف أشكاله ؟ وتم تطبيق أداة الدراسة على عينة تكونت من(٦٥)عضواً من الذكور، من أساتذة الجامعات اليمنية الحكومي، وأظهرت نتائج الدراسة أن استجابة أفراد العينة على محور أسباب التعصب القبلي مرتفعة جداً على جميع الفقرات، حيث تراوحت النسب المئوية ما بين (٨٦.٢%- ١٠٠%). وجاءت بالمرتبة الأولى الفقرة والتي تنص على أن "غياب تطبيق قيم ومبادئ المواطنة المتساوية، ما أدى إلى السقوط التدريجي للدولة". وكذلك محور الآثار السلبية الناتجة عن التعصب القبلي وسقوط الدولة، مرتفعة جداً على جميع الفقرات وبنسبة ١٠٠%، يعني حروب ودمار وانتشار الحقد والكراهية والفتن وتمزيق النسيج الاجتماعي وتعطيل التنمية والخدمات العامة وفقر ومرض وتقسيم اليمن ونهب جزء من أراضيه وثرواته. وكذلك محور الحلول للحد من ظاهرة التعصب القبلي مرتفعة جداً على جميع الفقرات وبنسبة ١٠٠%. كما تتضمن الدراسة بين طياتها ونتائجها دعوة لتحرير العقول من قيود التعصب المقيتة التي من نتائجها فقد المجتمع للاستقرار والطمأنينة والوئام ما أدي إلى سقوط الدولة. وفي ضوء النتائج، قدمت الدراسة جملة من التوصيات ذات العلاقة. منها إجراء المزيد من الدراسات البحثية المعمقة حول ظاهرة التعصب بمختلف صورها وأشكالها، والمساهمة في سقوط الدولة. وأن التعصب القبلي ليس سوى جزء من المساهمة في ذلك السقوط للدولة.

الكلمات المفتاحية: التعصب – التعصب القبلي – الدولة - سقوط الدولة.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

Abstract:

The current study aims to identify tribal fanaticism and its impact on the fall of the modern Yemeni state. What are the negative effects of tribal fanaticism and the fall of the state? What are the solutions to reduce the phenomenon of intolerance in all its forms? The study tool was applied to a sample consisting of (65) male members of Yemeni government university professors, and the results of the study showed that the response of the sample members on the axis of the causes of tribal intolerance was very high on all paragraphs, as the percentages ranged between (86.2-100%). %). And came first in the paragraph, which states that "the absence of applying the values and principles of equal citizenship, which led to the gradual collapse of the state." As well as the axis of the negative effects resulting from tribal fanaticism and the fall of the state, very high on all paragraphs and at a rate of 100%, which means wars, destruction, the spread of hatred, strife, rupture of the social fabric, disruption of development and public services, poverty, disease, division of Yemen, and looting of part of its lands and wealth. As well as the axis of solutions to reduce the phenomenon of tribal intolerance is very high on all paragraphs and by 100%. The study also includes among its folds and results a call to liberate minds from the abhorrent constraints of intolerance, the results of which are the society's loss of stability, tranquility and harmony, which led to the fall of the state. In light of the results, the study presented a number of relevant recommendations. Including conducting more in-depth research studies on the phenomenon of intolerance in its various forms and forms, and contributing to the downfall of the state. And that tribal fanaticism is only part of the contribution to that downfall of the state.

ISSN : ***2537-0421*** **eISSN :** ***2537-043X***

المقدمة:

المجتمع اليمني مجتمع قبلي عشائري منذ القدم. تتكون القبيلة اليمنية من مجموعة من الأشخاص الذين يعيشون في منطقة جغرافية معينة، ويتحدون في العرق أو النسب. ويتضح هذا من خلال أسماء أولئك الذين ينتمون إلى تلك القبائل التي ترتبط ألقابهم العائلية غالبًا باسم القبيلة التي ينتمون إليها. هناك العديد من الدراسات الأنثروبولوجية والاجتماعية التي تناولت مفهوم القبيلة بشكل عام والقبيلة اليمنية بشكل خاص، وركز معظمها على عنصر القرابة أو النسب من سلالة واحدة كتعريف للقبيلة. وتُعرَّف القبيلة اليمنية بأنها: جماعة بشرية موحدة تشعر بانتمائها إلى أصل قرابة مشترك ، توحدها ثقافة وأعراف ومصالح مشتركة ، وتعيش في أرض معينة ، وتشكل في الغالب تنظيمًا اجتماعيًا وسياسيًا واقتصاديًا وعسكريًا واحدًا.

وتؤكد العديد من المصادر الأنثروبولوجية أن أصول معظم القبائل العربية تنحدر من أصول يمنية، سواء كانت القبائل التي هاجرت من اليمن بعد انهيار سد مأرب في عصر حضارة سبأ القديمة، أو تلك التي هاجرت في صدر الإسلام لغرض الجهاد والفتوحات الإسلامية. ويمكننا القول: إن المجتمع اليمني مجتمع قبلي من حيث الأصول والأعراق، وإن ظهرت ملامح المدنية في بعض محافظاته(صوت الأمل، ٢٠٢١: ١).

يعتبر التعصب من الموضوعات الهامة التي تقع في اهتمامات علماء النفس الاجتماعي وعلماء الاجتماع لارتباطه بالتراث الإنساني، فالتاريخ البشري زاخر بالأحداث التعصبية التي مرت بها الشعوب من متعصب سلبي ونفور وعداوة بين جماعة وأخرى داخل الدولة الواحدة، بل وبين دول أخرى(الزهار،١٩٩١: ٢١٠)، وإذا وصل التعصب السلبي إلى درجة معينة من الحدة، يصبح عاملاً من عوامل تقويض وحدة المجتمع، واختلال الصحة النفسية والاجتماعية لأفراده، مما يهدد كيان المجتمع وتماسكه، ويعوق تقدمة(درويش، وأخرون،١٩٩٣:٢٧٨).

وفي نفس هذا السياق؛ أن المجتمع اليمني في الماضي والحاضر، عانى من التعصب بمختلف صورة وأشكاله، والتي أدت إلى اندلاع سلسلة من الحروب والنزاعات المسلحة، وتركت آثاراً سلبية على المجتمع والدولة، منها حرب صيف ١٩٩٤م، بعد تحقيق الوحدة اليمنية في شهر مايو ١٩٩٠م، وحروب صعدة الستة، وأحداث ٢٠١١م، حتى دخول الحوثيين العاصمة صنعاء والسيطرة عليها ٢٠١٤م، فضلاً عن الثارات القبلية العميقة، كل هذا سبب للتعصب، نتيجة غياب المواطنة المتساوية وسيادة القانون، وأيضًا التدخلات الخارجية، مما أدى إلى التقويض التدريجي لمؤسسات الدولة وسقوطها، وكان أخرها بعد سقوط الدولة النزاعات المسلحة والعدوان الذي يشهده اليمن منذُ ٢٠١٥م، ولمدة ثماني سنوات حرب

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

متواصلة ومازالت، والذي نجم عنها معانات الشعب اليمني من شده قساوتها في جميع المجالات، ورافقها تفاقم التعصب بكافة أشكاله.

وأشار(جرادي،٢٠١٨: ٦٥٢)، إلى أن سلطة القبيلة وزعماء القبلية في اليمن تتقاطع مع سيادة وسلطة الدولة المركزية، ومن صور هذا التقاطع، تدخل زعماء القبائل في سلطة الدولة، وسعيهم أحيانًا لتعطيل قوانينها والتمرد على أوامرها، وتعتمد السلطات الرسمية في اليمن بشكل كبير على المشايخ وزعماء القبائل لفرض سلطتها على العديد من المناطق، ويعتبر الكثير منهم مفتاح الحل والعقد للعديد من القضايا.

على سبيل المثال: يرى(دشيلة،٢٠٢٢:٨)، أنه من خلال صعود الحوثيين، تمكنت الجماعة من التلاعب بالعصبية القبلية والتنافس بن القبائل في الفترة التي سبقت سيطرتهم على العاصمة صنعاء في سبتمبر ٢٠١٤. وفي أذهان الكثيرين، كانت قبيلة حاشد مرتبطة بالحكومة خلال سنوات حكم (صالح)، وبالتالي استطاع قادة الحوثيين من الحصول على دعم كبير من قبائل بكيل وانحازوا إلى الحوثيين نتيجة خصومتها التاريخية مع حاشد.

إضافة إلى ذلك، هناك أسباب للتعصب منها، تتعلق بضعف التعليم وتراجع انتشاره في اليمن. وبحسب تقرير لليونسكو(الحياة اليمنية، ٢٠٢٣)، فقد وصل معدل الأمية في اليمن إلى حوالي (٧٠٪) في الريف، وفي المدن (٤٠٪). وأصبح واقع التعليم في اليمن سيئاً للغاية، نتيجة الحرب المستمرة في البلاد منذ ثماني سنوات. وبالتالي، يؤدي ضعف التعليم إلى استمرار هيمنة القيم التقليدية على الثقافة السياسية للمواطنين، بما في ذلك قيم الولاء والانتماء على أساس التعصب القبلي.

العصبية القبلية في المجتمع اليمني، في ظل دولة هشة، كارثة وأزمة واضحة وهي دهاء ومكر، وأم الأزمات المرهقة وأصل الحروب الأهلية في كثير من البلاد والبوادي، وهي جزء من انهيار الدولة الهشة وسقوطها، وسبب الدمار الشامل الذي حل بشعبنا، وفرق بين جموعنا وأوقع العداوة والبغضاء بين أبنائه. حيث أشارت دراسة(حسين،٢٠٢١)، إلى أن(٥٠%) من عينة الدراسة لديهم تعصب تجاه قبائلهم، وأن ظاهرة التعصب القبلي من الظواهر القديمة في المجتمعات البشرية، ويؤدي إلى الانقسام والخلاف بين الناس، ويولد الكراهية بين أبناء تلك القبائل. وأوصت الدراسة بضرورة الأخذ بعين الاعتبار بأن الله ساوى بين البشر، وجعل التفاضل بالتقوى فقط كما قال الرسول ﷺ: (لا فرق بين عربي ولا أعجمي ولا أبيض ولا أسود إلا بالتقوى).

مشكلة الدراسة:

يعيش المجتمع اليمني، ظروفًا استثنائية بسبب الأحداث الجارية الآن في اليمن ولمدة ثماني سنوات متتالية، نتيجة مشاكل متراكمة، وسبق هذه الأحداث مناخ تعصبي ينخر العقول وينهب القلوب ويهلك النفوس، وقد يتداخل التعصب القبلي

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

بالتعصب المذهبي، وبالتعصب السياسي والطبقي في متوالية هندسية بلغت غاية تعقيدها، وأخذ هذا التعصب مساره ومداراته في وسائل الإعلام المكتوبة والمقروءة والمسموعة، كما تأجج في المواقع الاليكترونية، ودور العبادة، والدورات الثقافية المغلقة للشباب، وستفحل في الصراعات السياسية، وتكاثف حضوره في مختلف المؤسسات المدنية والعسكرية. ونتج عنه الكراهية والبغضاء في نفوس أفراد المجتمع الواحد. ويعود السبب إلى تصاعد الصراع القبلي مع الدولة لعقود من الزمن، لغياب سلطة الدولة القوية والعادلة، فضلاً عن التغلغل السلبي لمشايخ القبائل في الدولة، والذي أدى بطبيعة الحال إلى المساهمة في انهيار المجتمع والدولة، ثم عودة أفراد المجتمع للتعصب إلى ذواتهم القبلية، وتفكك النسيج الاجتماعي، وظهور هويات سياسية، واجتماعية، وطائفية متباينة. الأمر الذي أدى إلى وصول اليمن إلى ما وصلت إلية من قتل ودمار وما إلى ذلك.

ويرى(جواد،٢٠٢١: ٩) إن عالم اليوم متجه بإعصاره المدمر إلى تلويث النفوس، وتجريدها من أهم صفاتها التي خلقنا بها الله سبحانه، وتحويلها من أرض لينة لإنبات الخير وإنماء المحبة وسقي التسامح، وجني السلام إلى مزرعة للحرب والدمار، للحقد والبغضاء، للفرقة والتجافي والجفاء. لقد حقق أعداء البشرية الكثير من أغراضهم الشريرة في هذا المسعى الشرير. وكذلك يرى(عوض، وعبدالعزيز،٢٠١٠: ٤)، أن التعصب كنمط سلوكي ينبع من مرجع فكري مغلق ينتقل وينتشر في المجتمع من خلال التربية. حيث أن التعصب هو في الوقت نفسه مظهر من مظاهر التربية التي تمارس في المنزل ، باعتبار أن الأسرة هي اللبنة الأولى في المجتمع ، وهي البيئة الأولى التي يكتسب منها الفرد قيمه وثقافته ومنظوره إلى المحيط الخارجي.

وأيضًا لا يغفل كل عاقل عن، أن التعصب القبلي هو سبب العديد من المصائب التي حلت بأمتنا اليوم ، وخاصة المجتمعات القبلية التي غُيب فيها الحق، وأظهر الباطل، وبه ضُربت الأمة في الصميم، وبه فُرقت وشُرذمت، وبه اخُترقت(محمد،٢٠٢١: ٢٤٢). وأعتبر(زهران، ١٩٨٤:١٧٥)، أن التعصب العنصري " من الأمراض الاجتماعية والسياسية والاقتصادية لبعض المجتمعات الحديثة وآسماه مرض الكراهية". ويرى (هينال،١٩٩٠: ١٣)، أن التعصب شرط من شروط جنون العظمة. وكذلك يرى(مافال،٢٠١٧:٢٥٣)، أن التعصب " مرض يصيب النفس" يجب دراسته منذُ نشأته ، وتجنبه عندما نستطيع التعرف على أعراضه الأولى. وقد يكون التعليم وإنشاء مؤسسات مرنة وتشاركية أفضل اللقاحات للوقاية من الفيروس العصبي.

والسؤال الرئيسي للدراسة، من خلال (المقابلة) ، الذي اعتدنا أن نسأل أساتذة الجامعات: هل تكرهون ظاهرة التعصب القبلي؟ كانوا دائما يصبون اللعنة على

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

التعصب القبلي السلبي المتخلف، ويرون في كل أشكال التعصب لعنة ضد الإنسان والإنسانية، وأنه من أسباب التخلف الحضاري والاجتماعي والسياسي للمجتمع اليمني، بسبب غياب سلطة الدولة والعدل والمساواة.

لذلك، نحن نكره ظاهرة التعصب بمختلف أشكالها في مجتمعنا اليمني، ولكننا نقع في فخه. وحال التعصب القبلي كحال الورم الخبيث الذي نكرهه ولا نتمناه لأعدائنا، ولكنه قد يسكن فينا رغم أنوفنا، فالتعصب مرض سرطان ابتلت به الأمة وهي كارهة له. وهذا يعني أننا جميعًا نأمل أن يختفي التعصب الذي يسكن بين جوانحنا، ولكننا نقع في أسره ويفتك بنا كضحايا له. ولهذا تظهر مشكلة هذه الدراسة في حجم استقرائها من خلال وعي أفراد المجتمع بها، مما يؤدي إلى أهمية آراء أفراد العينة في حضوره لقراءة هذه المشكلة من جميع جوانبها وجعلها الحكم في هذه الدراسة. وذلك من خلال الأسئلة التالية:

١- ما أسباب التعصب القبلي وأثره على سقوط الدولة ؟
٢- ما هي الآثار السلبية الناجمة عن التعصب القبلي وسقوط الدولة على المجتمع؟
٣- ما الحلول والوسائل اللأزمة للحد من ظاهرة التعصب بمختلف أشكاله والتي يمكن أن تسهم في إعادة بناء الدولة اليمنية الحديثة ؟

أهمية الدراسة والحاجة إليها:

إن أهمية دراسة ظاهرة التعصب القبلي تنبع من أهمية الموضوع وخطورته على المجتمع اليمني، وإن اهمية دراسة هذا المتغير، وتحديد معالمة يصب في مسار العمل على بناء تصورات علمية وفكرية وتربوية يمكنها أن تعمل على محاصرة هذه الظاهرة، ومن ثم العمل على إضعاف عوامل قوتها واتشارها والتأثير في عوامل وجودها، من خلال أراء أساتذة الجامعات اليمنية، لا سيما وأن معطيات الأحداث اليومية الدائرة الأن في اليمن من صراع مسلح تشير بوضح على تمكين هذا الاتجاه من عقول الكثير من أبناء المجتمع. وتكمن أهمية الدراسة في النقاط التالية:

١. تعتبر من الدراسات التي تهدف إلى الكشف عن الجذور الأولي للقبيلة اليمنية، والوقوف علي أسبابها وتداعياتها في سقوط الدولة اليمنية الحديثة.
٢. تفيد في توفير المعلومات الخاصة عن التعصب القبلي وآثاره السلبية على البنية الاجتماعية للمجتمع اليمني.
٣. محاولة إيجاد آلية صحيحة لمعالجة ظاهرة التعصب القبلي والخلل في وظائف الدولة من خلال واقع حدوثها، بعيداً عن الصراعات القبلية والطائفية والدينية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية، من أجل إعادة بناء الدولة اليمنية الحديثة.
٤. تتيح للباحثين وتشجعهم على إجراء المزيد من الأبحاث والدراسات الجادة حول هذا الموضوع ، وتغطية الجوانب التي لم يتم تناولها في هذه الدراسة.
٥. لا توجد دراسة في هذا المجال في البيئة اليمنية حسب إطلاع الباحث .

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى أثارة موضوع ظاهرة التعصب القبلي وأثرها في سقوط الدولة اليمنية الحديثة، ووضع هذه المشكلة في أولويات المعالجة العلمية والتقصيات الميدانية الجادة، من خلال أراء أساتذة الجامعات اليمنية. كما تهدف إلى إثارة الرأي العام السياسي والاجتماعي حول هذه المشكلة في اتجاه التوعية بخطورتها وأهميتها، وإيجاد السبل والوسائل المناسبة للتأثير على مقومات ظاهرة التعصب بمختلف أشكالها ووجودها ومولداتها الاجتماعية والثقافية، للتمكن من إعادة بناء الدولة اليمنية الحديثة. علمًا بأن هناك عوامل أخرى داخلية وخارجية ساهمت في سقوط الدولة، وأن التعصب القبلي ليس سوى جزء من المساهمة في ذلك السقوط للدولة.

حدود الدراسة:

اقتصرت هذه الدراسة على أراء أساتذة الجامعات اليمنية حول التعصب القبلي وأثره على سقوط الدولة اليمنية الحديثة، وذلك خلال فترة حكم الرئيس السابق علي عبدالله صالح (بإيجاز) من عام١٩٧٨- ٢٠١٢. أجريت هذه الدراسة خلال الفصل الأول للعام الدراسي 2023- 2024.

مصطلحات الدراسة:

- **للتعصب**: عدة تعاريف في معاجم اللغة العربية ولكن يمكن أن نستثني المجمل منها للإيجاز ففي المعاجم الحديثة يعرف التعصب لغوياً في معجم اللغة العربية المعاصر بأنه: عدم تقبل الحق والحقيقة عند ظهورها، والإصرار المفرط على التمادي في الميل والانحياز ضدها. ويعرف أيضاً بأنه: ارتباط الفرد بفكر أو حزب أو جماعة معينة والانعزال على مبادئها , وقد يتمثل التعصب على شكل ديني أو مذهبي أو طائفي أو قبلي أو سياسي أو عنصري , وهو سلوك قد يؤدي بالفرد والمجتمع نحو الهاوية، ثم يؤدي إلى تصاعد الدمار والخراب والتطرف(إبراهيم ،١٤٣٦هـ:١٣).

- **عند علماء النفس والاجتماع** : يعرف(زهران،٢٠٠٠:٢١٥)، التعصب بأنه: اتجاه نفسي جامد مشحون عاطفيًا، أو معتقدًا أو ضد مجموعة أو كائن أو موضوع ، ولا يعتمد على دعم منطقي أو معرفة كافية أو حقيقة علمية ، بل ربما يستند إلى أساطير وخرافات، حتى لو كنا نحاول تبريرها. ويصعب تعديله، ويجعل الإنسان يرى فقط ما يحب أن يراه ولا يرى ما لا يحب أن يراه ، فهو يعمى ويصمم ويشوه إدراك الواقع ويهيئ الفرد أو المجموعة للشعور والتفكير والإدراك والسلوك بطرق تتفق مع اتجاه التعصب. ويرى (زيور،١٩٨٦ : ١٩٩) " أن التعصب ظاهرة اجتماعية لها بواعثها النفسية, وهي تنشأ أولاً وقبل كل شيء من بواعث نفسية لا علاقة لها في الأصل بالعقيدة الدينية". كذلك يرى(عبد الله ، ١٩٨٩: ٧٧)، أن التعصب هو: ميل انفعالي قد تدفع صاحبها إلى التفكير والفهم واتباع مسارات وأساليب تتفق مع حكم التفضيل أو عدم التفضيل. وبحسب (الموسوعة العربية العالمية ١٩٩٦: ٢)، فإن التعصب هو

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

تجاهل الآخر ويعمل على إقصائه وتهميشه وإصدار الأحكام بحقه دون دليل أو برهان.

- **التعصب القبلي**: الذي يمثل أحد أشكال التعصب المميزة للمجتمع العربي منذ فترات طويلة. فقد حفل التراث العربي بالحديث عن التعصب القبلي في العصر الجاهلي. فالقبيلة نسق من التنظيم الاجتماعي يتضمن عدة جماعات محلية مثل القرى والعشائري، وتقطن عادة إقليما معينًا ويكتنفها شعور قوي بالتضامن والوحدة ويستند إلى مجموعة من المشاعر الأولية(إبراهيم،٢٠٠٨: ١٢٣). ويرى(الشاعري، وعلي،٢٠٢١: ١٨٠)، إلى أن القبيلة وحدة متماسكة اجتماعيًا ومرتبطة بمنطقة معينة، ويرتبط أفرادها بعصبية النسب القبلي الذي يفرض عليهم أسلوب الحياة البدوي، وهي تعني الولاء الشديد للقبيلة بحيث تذوب المصلحة الفردية أمام مصلحة القبيلة، وفي المقابل تتحمل القبيلة مسئولية الفرد والدفاع عن حقة ومصلحته، وتساعده في دفع أي غرامة، فإذا أعتدى أحد على أي فرد من أفراد القبيلة، فهذا يعني اعتدائه على القبيلة كلها، وعليها أن تهب للانتقام من المعتدي.

وهذه الخصائص تمثل الأساس المادي للتعصب القبلي. حيث اشار ابن خلدون في مقدمته، إلى مفاهيم التفكير والحركة الناتجة عن الصراع بين البدو والحضر، باعتبار أنهما نمطا معيشة متناقضان. وعلى أساس هذه القاعدة، تحاول كل قبيلة تقوية مركزها من أجل امتلاك الحكم والسيطرة على الآخرين(إبراهيم،٢٠٠٨: ١٢٣).

-**التعريف الإجرائي للتعصب القبلي:** بأنه الدرجة التي يحصل عليها أفراد عينة الدراسة في الاستبيان الخاص بالدراسة الحالية.

-**الدولة**: هي مجموعة من المؤسسات القانونية والإدارية والعسكرية التي أنشأتها مجموعة من الأشخاص بموجب عقد مشترك بغرض تنظيم حياتهم في جميع المجالات ضمن منطقة إقليمية معينة. ويعرفها(رضا،١٩٩٧: ١٣)، أن مفهوم الدولة يتحدد بالطريقة التي تدير بها السلطة السياسية شؤون الناس المشمولين بتراتيبها التنظيمية.

-**سقوط الدولة**: أو انهيارها أو انحلالها: هو الفشل الكامل لنمط الحكم داخل دولة ذات سيادة. وفي بعض الأحيان يؤدي ذلك إلى دولة فاشلة.

الاطار النظري والدراسات السابقة :

سيكولوجية التعصب القبلي:

بالنظر إلى أن التعصب هو اتجاه، فإنه يعتبر بعداً ثنائي القطب، أحداهما ايجابي والأخر سلبي، فالاتجاه التعصبي الإيجابي يعبر عن التسامح والعدل والمساواة ، بينما الاتجاه التعصبي السلبي يعبر عن العداء والتفرقة والتميز والعنصرية والكراهية ورفض الأفراد والجماعات، لما يترتب علية من آثار هدامة على جوانب عديدة من

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

حياتنا الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، والتي تنعكس آثارها بشكل مباشر على أفراد المجتمع.

التعصب هو مرض اجتماعي يولد الكراهية والعداوة في العلاقات الاجتماعية والشخصية، حيث يمد التعصب صاحبه بأسباب وهمية تفوت عليه فرصة حل مشاكلة بطريقة واقعية. وقد عرفت البشرية على مر التاريخ بروز صور للتعصب، مما شكل أساسًا لحلقات من الصراع كانت مصدراً لتعاسة البشر، وحاجزا للتفاهم بينهم، فالتعصب ونظرا لما يخلقه من صعوبات نفسية واجتماعية، فإنه يعوق النمو النفسي للأفراد ويدفعهم إلى الاضطراب، وهو ما دفع غالبية علماء النفس الاجتماعي إلى الاتفاق على أن: "صاحب الشخصية التعصبية هو نفسه صاحب الشخصية المضطربة"(الشيباني وأخرون،١٤٣٨ هـ:٢).

ومن بين مفاهيم التعصب تلك، التي ذكرها بعض علماء النفس الاجتماعي ، مثل: "ألبورت" والذي يرى أن التعصب هو: "التفكير السيء عن الآخرين دون وجود دلائل كافية". كما يعرفه"إيرليك": "اتجاه عرقي يتسم بعدم التفضيل". ويتفق "مارون ومايز" على أن التعصب: اتجاه يتسم بعدم التفضيل ضد جماعة معينة يحط من قدرها ومن قدر كل أعضائها. ويرى "نيوكمب وآخرو" بأنه: "اتجاه بعدم التفضيل يمثل استعدادا للتفكير والشعور والسلوك بأسلوب مضاد للأشخاص الآخرين بوصفهم أعضاء في جماعات معينه"(عبدالله،١٩٨٩:٤٩).

وأيضًا عرف (معمر،٢٠٢١: ١٧٠)، التعصب القبلي بأنه: رابطة اجتماعية سيكولوجية (نفسية) شعورية ولا شعورية معًا، تربط جماعة ما قائمة على القرابة ربطا مستمراً يبرز ويشتد عندما يكون هناك خطر يهدد أولئك الأفراد، كأفراد وجماعة.

علاقة القبيلة بالدولة في اليمن الحديث :

فالقبيلة في اليمن قديمة قدم اليمن نفسه، إذ ترسخت في ثقافته ووعيه، وأصبحت منظومة قيم ومبادئ وأفكار تحدد نطاق تفكيره وسلوكه، وتنسج من خلاله علاقته مع الأخرين، ويبني مواقفه تجاه الأزمات. وفي تاريخ اليمن الحديث، حافظت القبيلة على مركزيتها في السلم الاجتماعي والسياسي اليمني، حيث تعتبر أساس البنية الاجتماعية اليمنية، وتلعب دوراً محوريًا في الحياة السياسية اليمنية، وحتى في صناعة القرار السياسي اليمني، حيث تم تخصيص بعض المناصب العليا في اليمن لمن هم من ذوي الوزن والثقل القبلي، مما أدى إلى إنتاج دولة داخل الدولة. لا يمكن التغاضي عن النفوذ والتأثير القبلي في جميع جوانب الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية، وخلال الحروب والنزاعات المسلحة يزداد تأثير القبيلة لتصبح مصدر سلام ومصالحة، أو أداة عنف بيد هذا الطرف أو ذاك.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

ومع الصورة النمطية التي ارتبطت بها القبيلة اليمنية، بالنظر إليها على أنها السبب الرئيسي لتعدد الأزمات والفشل في البلاد، وأنها تتعارض مع التقدم والحداثة، إلا أنها ارتبطت أيضًا بالصور الإيجابية المتمثلة في إيجاد الحلول، وإنهاء القضايا الاجتماعية الشائكة والأزمات السياسية المعقدة. حيث تسبب النزاع الحالي في شرخ كبير في مكانة القبيلة في اليمن، وتعطيل بنيتها وتقليص مكانتها، لذلك لجأت إلى أطراف النزاع لتأمين أمنها والحفاظ على مكاسبها، وبالتالي أصبحت متورطة بشكل مباشر أو غير مباشر في النزاع. ولهذا تظل القبيلة في اليمن هي المشكلة والحل في نفس الوقت وهي مؤثرة ومتأثرة ، فبعض المشاكل السياسية والاقتصادية والاجتماعية في اليمن سببها القبيلة، وفي الوقت نفسه هناك العديد من النزاعات السياسية والعسكرية التي تم إخمادها من خلال القبيلة(صوت الأمل، ٢٠٢١ : ١).

للتذكير؛ تولى الرئيس الشهيد إبراهيم الحمدي حكم اليمن في ١٣ يونيو ١٩٧٤م حتى اغتياله في١١ أكتوبر١٩٧٧م، وفي فترة حكمة بدأ في تقليص دور مشايخ القبائل في الجيش والدولة والذين اعتبرهم عائقًا أمام التنمية فعزلهم سياسيًا وحل مصلحة شؤون القبائل، ولم يسمح لأي شيخ قبلي بتولي منصب حكومي، لأن زعامات القبائل في اليمن تغلف مصالحها الخاصة بلغة وطنية. حيث أراد الرئيس الحمدي أن يكون اليمن الشمالي مثالاً يحتذى به للدول المجاورة حينها وبالذات اليمن الجنوبي.

استقرت العلاقة بين النظام الحاكم والقبائل في عهد الرئيس(صالح)، واستمر تغلغل شيوخ القبائل رسميًا في الهيكل الإداري والتشريعي والتنفيذي للبلاد. أدى هذا الإدماج إلى تقويض الدولة ومؤسساتها من خلال تقاسم السلطة والثروة مباشرة بين النظام الحاكم ومشايخ القبائل. وبعد تحقيق الوحدة اليمنية في ٢٢ مايو ١٩٩٠م، اندلعت الحرب الأهلية عام ١٩٩٤، حيث لعبت القبائل دوراً رئيسيا في المعارك القتالية، واستفرد الرئيس(صالح) بالسلطة دون منافسة، وتمتع بالقدرة على تعزيز قاعدة دعمه بين القبائل اليمنية. وإحياء الهياكل القبلية، حتى في المناطق التي كانت غائبة فيها(مجاهد،٢٠٢٢: ١٧-٢١). وقد أشارت دراسة(الشرجبي،٢٠١٠)، إلى أن ١٧ من أصل ٢٢ محافظًا آنذاك كانوا من ذوي خلفيات قبلية.

بعد انتهاء الحرب الأهلية ١٩٩٤م، استمرت حكومة الشمال بتجاهل مطالب الجنوبيين، على نحو جعل ظروف الحياة تصل إلى مستويات لا تطاق ، بسبب عدم صدق الحكومة المركزية في تنفيذ وعودها بتحقيق التنمية ورفع مستوي المعيشة ومكافحة الفساد والأمية والبطالة...الخ. ومن ناحية أخرى، اتسعت الهوة بين أهل الشمال والجنوب، والتي تزامنت مع ظهور حركات تمرد على الدولة، كتمرد الحوثيين وانتشار وجود جماعات الإرهاب في البلاد وغيرها. كل هذه الأسباب جعلت الحراك الجنوبي يدعو للانفصال وتمزيق الوحدة. ومن ناحية أخرى، فقد أساءت قبائل

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

الشمال (خصوصًا حاشد وبكيل) لمثيلاتها في الجنوب، بطريقة أظهرت أنها متواطئة ومتحالفة مع هذا النظام في الشمال وتدافع عنه أكثر من دفاعها عن الحقوق المشروعة للجنوبيين أو سعيًا لحماية دولة الوحدة، وهو ما قد يجلب عليها كراهية بقية القبائل والمجتمع في الجنوب، وبالتالي التأثير على مستقبل دولة الوحدة ووجودها(أبو زيد، ٢٠١٣: ٢٢).

من جهة أخرى، أدى استخدام الرئيس(صالح) مقاتلين من قبيلة حاشد للقتال في صفوف الجيش خلال الحروب ضد الحوثيين في محافظة صعدة بين عامي ٢٠٠٤ و٢٠١٠، إلى استياء قبائل صعدة. دفع ذلك الكثير من الأهالي للانضمام إلى صفوف الحوثيين للانتقام من الدولة والانتقام من الانتهاكات التي ارتكبها مقاتلو قبيلة حاشد داخل أراضيهم وضد مجتمعاتهم(مجاهد، ٢٠٢٢: ٣٦). ومن العوامل الأخرى التي دفعت بعض القبائل لدعم الحوثيين، السخط الشعبي من الفساد الحكومي المستشري، بعد عملية الانتقال السياسي التي أعقبت أحداث الربيع اليمني عام ٢٠١١(Abaad Center for Studies and Research,2020). وما حدث بين عام ٢٠١١ وسيطرة الحوثيين على صنعاء في سبتمبر عام ٢٠١٤، يؤكد حقيقة أن القبائل ستقف إلى جانب الدولة إذا وجدت أنها قوية واعتبرت الوضع في صالحها. ولكن إذا اعتبرت أن الوضع ليس في صالحها، فإنها ستقف مع أي طرف يمكنه تقديم خطط قابلة للتطبيق تحقق فوائد مالية واقتصادية لها، سواء كانت هذه الخطط في صالح البلد أو لا. كما كشفت هذه التطورات الهشة الرهيبة للدولة التي أسسها نظام (صالح)، إذ كانت الجماعات القبلية المدججة بالأسلحة الثقيلة قادرة على استخدام هذه الأسلحة خارج نطاق الدولة والقانون، بينما داخل المنظومة العسكرية الرسمية، كان ولاء غالبية جنود المناطق القبلية لقبائلهم قبل أي اعتبار آخر(مجاهد،٢٠٢٢:٥٦).

وفي نفس هذا السياق؛ بدأت الحرب الشاملة الحالية في اليمن بسلسلة من الأحداث. ففي النصف الثاني من عام ٢٠١٤ ، تصاعد أعمال العنف ترجع جذورها إلى استياء المواطنين المتزايد من عجز الحكومة الانتقالية عن تحقيق الاستقرار السياسي، وبعد استيلاء الحوثيين على صنعاء في سبتمبر عام٢٠١٤، ازداد ضعف الحكومة الانتقالية – الضعيفة أصلاً- بقيادة الرئيس (هادي)، وفي يناير عام ٢٠١٥، هرب هادي إلى عدن، وفي الوقت نفسه، قرر الحوثيون توطيد نسختهم المعدلة من الدستور الوطني وإنشاء هيئات حكومية خاصة بهم، واستمرو في تمردهم، دافعين اليمن كلة إلى حرب أهلية(مترسكي،٢٠١٥: ١). وقد أشار(غريب،٢٠٢٠)، في دراسته إلى أن ضعف عامل الانتماء والولاء الوطني وتغليب الانتماء القبلي والنزاعات العشائرية والطائفية والجهوية الضيقة على حساب المصلحة العليا للوطن، كان له دور اساسي في تصعيد أحداث الأزمة اليمنية، وأن جانبًا أساسيًا من اسباب تصعيد الأزمة اليمنية جاء لعوامل

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

إقليميه، ويأتي في مقدمتها التدخلات الإيرانية وأطماعها ومشاريعها التوسعية على مستوى إقليم الشرق الأوسط.

ساهم النظام القبلي المدعوم من السلطة بشكل أكبر في تعطيل توازن العلاقات بين المكونات الاجتماعية لصالح القبيلة على حساب المكونات الاجتماعية (المغلس،٢٠١٤: ٤٠)، ما أدى إلى انتشار الفساد والمحسوبية في جميع الهياكل التنظيمية للدولة. حوّل مشروع الدولة القومية إلى مجموعة من المشاريع الشخصية الهادفة إلى تحقيق مكاسب شخصية من الثروة، وهذا التداخل والاندماج خلق "دولة تشبه القبيلة وقبيلة تشبه الدولة"(الشرجبي،٢٠١٠: ٤٠). وأن التمويل السعودي الشهري لزعماء القبائل كان دافعه تحويل القبيلة من أساس البنية الاجتماعية إلى معول هدم. ويتجلى ذلك من خلال معدلات الفقر المرتفعة في المحافظات التي تنتمي إليها القبائل الكبيرة، على سبيل المثال، لا تزال محافظة عمران، موطن الشيخ عبدالله الأحمر، مشايخ اتحاد حاشد، وأحد أكثر المشايخ قوة ونفوذاً في اليمن الحديث حتى وفاته عام ٢٠٠٧، واحدة من أفقر المحافظات في البلاد(مجاهد، ٢٠٢٢: ٣٠).

ويرى الباحث أن سلطة بعض المشايخ نمت في السنوات الأخيرة داخل دولة فاسدة لم تفرض سيادة القانون. وأعاقت هذه العلاقة كلا الطرفين: فالدولة لا تعمل كدولة، بينما لم يعد الشيوخ يمثلون أفراد قبائلهم. على الرغم من الثروة الهائلة التي يتمتع بها بعض هؤلاء الشيوخ، إلا أن قبائلهم ورجال قبائلهم لم يستفيدوا.

ويؤكد(أبو زيد، ٢٠١٣ :١٢)، أن القبيلة في المجتمع اليمني شبيهة بالدولة من عدة نواحي، منها: أن شيوخ القبائل يتصرفون باعتبارهم زعماء ورؤساء لقبائلهم، وأنهم موجودين لتمثيل مصالح قبائلهم وحماية حقوقها. وأن القبائل في بعض الأحيان، مثل الدول، تتحالف مع بعض القبائل الأخرى لأسباب سياسية واقتصادية. بالإضافة إلى وجود ثقافة وقيم عسكرية ورجال عسكريين داخل كل قبيلة يعتبرون بمثابة جيش لها.

في حين أشار(غريب،٢٠٢٠:٢٠)، إلى تنوع القبائل اليمنية في تعاملها مع السلطة السياسية، بين القبائل المؤيدة لها وأخرى المعارضة لها، مع الحفاظ على قدر من السيولة؛ لا تثبت قبيلة عند رفضها أو دعمها. تأخذ القبائل شكل قبيلة واحدة أو مجموعات من التحالفات القبلية. ففي شمال اليمن، على سبيل المثال، توجد ثلاثة تجمعات رئيسية من القبائل، هي: حاشد، وبكيل، ومذحج، وفي الجنوب هناك قبائل تنتمي إلي مذحج، وقبائل إلى يافع التي يطلق عليها حاشد الجنوب. كذلك أشار(العرامي, ٢٠١٩:٢)، إلى أن القبيلة تلعب دوراً مهمًا في الانتخابات النيابية والرئاسية التي اعتمد فيها نظام(صالح) على القوى القبلية واستغلها في تعزيز نفوذه.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

وتنقسم القبائل أيضًا إلى قوى وتحالفات سياسية مختلفة. فهناك قبائل كانت موالية للحزب الحاكم وأخرى موالية لحزب الاصلاح أو الحوثيين، وتتأثر بالعوامل السياسية والاقتصادية، وكذلك بتوجهات قاداتها أو مشايخها ومراكز القوى فيها.

تفسيرات كثيرة لأسباب نفوذ القبيلة في اليمن. بداية بالإشارة إلى أسباب سياسية تتعلق بفشل الدولة اليمنية الحديثة في تلبية العديد من المطالب والاحتياجات لغالبية سكان البلاد من توفير التعليم والصحة والبنية التحتية. وأسباب اجتماعية، لأن القبيلة تمثل مؤسسة اجتماعية لها مكانة تاريخية وتقليدية ، مما أعطاها قوة تفوق في بعض الأحيان سلطة الدولة. هذا بالإضافة إلى ضعف دور الأسرة والمؤسسات التربوية والتعليمية ، وأخيراً ضعف مؤسسات المجتمع المدني ودورها في تعزيز بنية المجتمع اليمني. وقد أشار(تقرير مؤشر الدول الهشة،٢٠٢٠:٤)، أن اليمن جاء في المرتبة الأولى من حيث هشاشة وخطورة الوضع، لأسباب أبرزاها تداعيات الوضع الداخلي، والكارثية الإنسانية التي نتجت عن الحرب الطويلة التي يعيشها البلد منذ سنوات، وكان اليمن رابع أكثر الدول تقهقراً على مدار العقد الماضي.

على سبيل المثال: تسببت الدولة في دعمها المالي والسياسي لبعض الشخصيات القبلية على حساب الشيوخ القبليين التقليديين في إضعاف سلطتي القانون والقبيلة معًا، على حساب اهتمام النظام بالقاعدة الشعبية داخل القبائل والتركيز عليها، وهو الأمر الذي جعل رجال القبائل يشعرون بأن النظام السياسي لا يهتم إلا بالمصالح السياسية والقيمة الرمزية التي سيتم استخلاصها من علاقه النظام بكبار الأطراف القبلية وليس اهتمامه برفاهية المجتمع القبلي نفسه(دشيلة،٢٠٢٢:٦). وقد بينت دراسة المرصد اليمني لحقوق الإنسان(٢٠٠٨)، إلى أن القبيلة أكثر نفوذاً وتأثيراً من النفوذ السياسي للأحزاب السياسية في اليمن، وأن القبيلة احتوت الدولة، بدلاً من أن تحوي الدولة القبيلة، وهذا بحد ذاته انتصار للقبيلة، وطالبت الندوة النظام الحاكم الابتعاد عن إنتاج العصبيات في المجتمع اليمني، حتى لا يحدث شرخًا في مفهوم المواطنة. وكذلك أشارت(صوت الأمل،٢٠٢١: ١٢)، إلى إن المجتمع اليمني مجتمع قبلي بنسبة تصل إلى أكثر من ٨٠%. وفي المقابل هناك قبائل أسهمت في نشر التفرقة والكراهية بين أبناء المجتمع المحلي, ولم تسهم في تحقيق المصالحة الوطنية عبر مراحل عديدة مر بها اليمن.

ومن شرور القبلية في اليمن، التي انتشرت في عصرنا "القبلية العمياء والعصبية الصماء" وقد ترسخت في نفوس الصغار والكبار، وأصبحت لهم شخصية راسخة، ونظامًا محترمًا وقانونًا يرجع إليه في تفصيل الخلافات وفرض العقوبات, وترفع الشكاوي والدعاوي إلى زعماء القبائل ويحكمون فيما بينهم بما رأوه حلاً للمشكلة وتسوية للخلاف، وإن كان مخالفًا للشريعة بعيداً عن العدالة, وقد أدى ذلك إلى فساد وتدمير العباد في كثير من البلاد. وقد أشار(Al-Dawsari,2012:8)، إلى أن

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

القانون العرفي القبلي في اليمن هو المهيمن في المناطق القبلية، وغالبًا ما يفضل اليمنيون الحضريون استخدامه على نظام المحاكم الرسمي. فهو أكثر سهولة وفاعلية وأسرع بكثير من النظام الرسمي. علاوة على ذلك لا يشجع الناس على اللجوء إلى الحكومة بسبب الفساد والمحسوبية وانعدام النزاهة وعدم الكفاءة، بالإضافة إلى الإجراءات القضائية المطولة وعجز الحكومة على تنفيذ أحكام المحاكم. وقد وجهت انتقادات للحكومة لتقديمها مبالغ مالية للأفراد الذين يسببون النزاعات(المخربين) في محاولة لإقناعهم بعدم قطع الطريق، على سبيل المثال: أو التسبب في مشاكل للشركات أو المنظمات التنموية.

وأشارت(صوت الأمل،٢٠٢١ :٤)، إلى أن الثأر مشكلة عصيبة ومعقدة تواجه القضاء والنظام القبلي في اليمن على حد سواء, والثأر عادة تحتضنه القبيلة بقوة, ولم تتمكن القبائل حتى وقتنا الحالي أن تفصل وتحل قضايا الثأر نهائيا. حتى وأن حلت تلك القضايا يكون عدد الضحايا المتناحرين من الطرفين قد بلغ ذروته، وهؤلاء الضحايا غالبًا ما يكونون أبرياء. و يلجأ معظم الناس إلى أخذ حقوقهم بأيديهم من خلال الثأر، بسبب عدم ثقتهم بدور القضاء في أخذ الحقوق، وغياب العدالة في مجمل هذا النوع من القضايا, حتى إذا صدر الحكم يصعب تنفيذه لدرجة أنه قد يصل إلى درجة الثأر تحت سقف المحاكم، وظلم بعض الأحكام القبلية.

لذلك، وفي نفس هذا السياق؛ يرى الباحث نظراً لعجز الدولة، اختار بعض أفراد القبائل الرد على سلطات الدولة الفاسدة وشبكات الشيوخ التي تتحكم في الأموال العامة باستخدام الأساليب القبلية التقليدية، على سبيل المثال: لجأت بعض القبائل في مناطق مختلفة منذ أوائل التسعينيات إلى اختطاف السياح وأحيانًا قتلهم، وتعطيل أنابيب النفط وخطوط الكهرباء ووضع حواجز على الطرقات السريعة، كلها محاولات للضغط على الدولة لتلبية مطالب القبيلة التي ينتمي إليها الجناة، أو مطالب محددة للجناة أنفسهم. وتراوحت هذه المطالب من دفع فدية إلى تنفيذ مشاريع تنموية في المناطق التي ينتمي إليها الخاطفون، إلى جانب مطالبات بالإفراج عن محتجزين لدى الدولة، أو تعويض عن الأراضي التي استغلتها الدولة أو استولت عليها...الخ. وأشار(ولد الشيخ،٢٠١٠: ٢١٣,٩٦)، أن القبيلة تقوم ببعض مهام ووظائف جماعات المصلحة أو جماعات الضغط، لا سيما من حيث سعيها للتأثير في صنع القرار السياسي، سواء بالضغط من أجل إصدار قانون أو تعديله عندما يتعارض مع مصالحها، ولهذا السبب بدأ الصرع بين القبيلة والدولة عندما حاولت السلطة إقصاء القبيلة من الحياة السياسية.

ومن خلال ما سبق؛ أشارت نتائج بعض الدراسات والبحوث ذات علاقة إلى دور القبيلة وعلاقتها في إعاقة بناء الدولة اليمنية الحديثة، حتى أدت إلى انهيارها أو سقوطها، على سبيل المثال: دراسة الحميري(٢٠١٨)، والتي أشارت إلى أن دور

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

القبيلة أثناء الاحتجاجات الشعبية في اليمن ٢٠١١ – ٢٠١٢. قد أثبتت حضورها الملموس سواء على مستوى الزعامات القبلية أو الأفراد، حيث وفرت القبيلة مناخًا لاستمرار الوضع الاحتجاجي ضد الدولة. وكذلك دراسة أبو أصبع(١٩٩٧)، أظهرت أن المؤسسة القبلية لها تأثير في تشكيل النخبة الحاكمة في اليمن، وإن الانتماء القبلي ما يزال أحد معايير التجنيد السياسي. بالإضافة إلى ذلك، تواصل قبيلة حاشد الهيمنة على المناصب الهامة في المؤسسة العسكرية في ظل حكم(صالح). وبينت دراسة الشرجبى(١٩٩٦)، إلى أن الظاهرة القبلية تشكل خطراً حقيقياً على مستقبل الإدارة والحكم وتطورهما في اليمن، وتمثل خطورة على مستقبل الديمقراطية الوليدة في ظل دولة الوحدة. أما دراسة الشرجبى(١٩٩١)، والتي توصلت إلى أن البنية القبلية في المجتمع اليمنى لازالت قوية ومؤثرة؛ حيث تؤثر على التشكيلة الاجتماعية والاقتصادية للمجتمع اليمنى، ويمتد هذا التأثير من القرية إلى المدينة على السواء. بالإضافة إلى ذلك، فإن البنية القبلية لها العديد من السلبيات التي تعيق التحديث، والعلاقة بين القبيلة والدولة ذات طبيعة صراع. ودراسة العليمي(١٩٩٠)، والتي وجدت أن قواعد وإجراءات حل المنازعات بالطرق القبلية العرفية ما تزال أحد مظاهر التراث الثقافي اليمنى، مما أدى إلى الحد من سلطة الأجهزة القضائية والتنفيذية.

وقد فسر "ابن خلدون" قوة الدولة وضعفها "على أساس العصبية، أي بمدى تماسك العصبية أو تفككها". ويرى أن "الأوطان الخالية من العصبيات يسهل تمهيد الدولة فيها ولا تحتاج الدولة فيها إلى كثير من العصبية". كما أن علاقة العصبية بالدولة بالمفهوم الخلدوني، قد انطبقت على بعض مراحل التاريخ اليمني، لا سيما القديم منها ، حيث كانت الدولة اليمنية القديمة "قبلية" النشأة والتكوين. و كانت القبيلة القوية تتزعم مع القبائل الأخرى وتتحالف معها، لتشكيل ما يمكن تسميته بـ "دولة القبيلة الغالبة" أو "دولة العصبية الغالبة" بالمفهوم الخلدونى. وفى هذا السياق يقول ابن خلدون: " أن تمهيد الدولة وتأسيسها، إنما يكون من خلال العصبية، وأنه لابد من عصبية كبرى جامعة للعصائب متبعة لها". ويقول ابن خلدون: " لابد في الرياسة على القوم أن تكون من عصبية غالبة لعصبياتهم(الظاهري،٢٠٠٣: ٢٤).

أن محددات العقل السياسي اليمني الماضي والحاضر هي: القبيلة، والغنيمة، حيث لا يزال هذان العاملان مفعولهما يسري في تفسير الواقع اليمني المعاصر، ويسيطران لا شعوريًا على عقلنا السياسي. ويؤكد ابن خلدون: أن قوة العصبية ليست في النسب، بل قوة العصبية تنبع من قسوة الظروف المادية " للحياة". وإذا تحولت المصلحة المشتركة للعصبة إلى مصالح شخصية أو طغت هذه على تلك، فإن التضامن الذي كان بالأمس، ينقلب حينئذ إلى فرقة ونزاع، فيطغى الأنا الشخصي على الأنا العصبي، وتفسد العصبية، ولا يستطيع رئيس العصبة المنفرد بالمجد

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

والملك، الاستمرار في الحكم اعتماداً على القوى الجديدة التي يصطنعها(جنود مرتزقة...الخ) بل يكون مصيره المحتوم انهيار دولته وصعود عصبة أخرى جديدة للاستيلاء على السلطة لتلقى في الأخير نفس المصير المحتوم(الجابري،١٩٩٤: ٧٧).

يرى الباحث أن العصبية القبلية في المجتمع اليمني اجتماعية وسياسية واقتصادية، بسببها انتشرت الكراهية ومنها انبعثت الأحقاد ولأجلها رفعت شعارات شيطانية ولها تعددت الحميات الطائفية، واستغلها الأعداء أبشع استغلال، لم تدخل في مجتمع إلا فرقته ولا في صالح إلا أفسدته ولا في كثير إلا قللته ولا في قوي إلا أضعفته، ما نجح الشيطان في شيء مثلما نجح فيها، شب عليها الصغير وشاب عليها الكبير وتبناها حثالة المجتمع، إنها حرباء تلونت ألوانها وتنوعت أشكالها وساء وقبح تبعاتها، إنها دعوى الجاهلية، ورد التحذير منها في الأدلة الشرعية لكن للأسف الشديد والأمر العجيب أن تجدها وقد تأصلت في مجتمعنا المسلم وتربعت فينا جذورها وعمت كل شرائح المجتمع فلأجلها نحب ولها نعادي، "إنها العصبية بكل صورها وأشكالها"، فهي بليه عظيمة ومصيبة جلية ،أكلت الأخضر واليابس، فهي المدمرة الساحقة والفتنة الحالقة ومنبع كثير من الأزمات القديمة والحاضرة ورمز الانحطاط والتأخر في الديار القاطنة ومسببة للفقر والقلق والنزوح والتهجير في المجتمعات الأمنه، وهي التي أوصلت اليمن إلى ما وصل إلية، من تمزيق الوطن والنسيج الاجتماعي والدمار عبر حروب متعددة، ثم انهيار الدولة اليمنية الحديثة.

بعض النظريات المفسر لظاهرة التعصب القبلي:

١- **نظرية الصراع الواقعي بين الجماعات :** تقوم هذه النظرية على افتراض أنه عندما يكون هناك صراع وتنافس بين مجموعتين نتيجة لتدخل عوامل خارجية مثل الصراع بين الجماعات على الموارد والمصالح التي من شأنها إثارة التعصب القبلي بين الجماعات ولتحقيق هدفها، فلكل جماعة مصلحة ووضع يتناقض مع مصلحة ووضع فئة أو جماعة أخرى، بحيث إذا سعت جماعة معينة إلى تحقيق هدفها يمكن أن يشكل ذلك تهديد صريح لمصالح وأهداف جماعة أخرى نحو تحقيق نفس المساعي , مما يخلق العداء والصراع بين الجماعات والأفراد في جميع الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية(إبراهيم، ١٤٣٦هـ: ٢٤)

٢- **نظرية التعلم:** وهي التي عالجت التعصب على أساس أنه اتجاه يتم تعلمة واكتسابه بنفس الطريقة التي تكتسب بها سائر الاتجاهات والقيم النفسية والاجتماعية(عبدالله،١٩٨٩: ١٢١)

٣- **النظريات الديناميكية النفسية:** وهي نظريات تنسب إلى نظرية التحليل النفسي (لفرويد) ، والتي تبرز أهمية اللاوعي في فهم الجوانب المختلفة للشخصية ، بما

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

في ذلك التعصب ، الذي يمكن تفسير نموه وتطوره في ضوء بعض الميكانيزمات مثل الإسقاط والإزاحة والتبرير وغيرها(فريد،٢٠١٠: ٢٤).

٤- **نظرية ابن خلدون في العصبية:** ابن خلدون صاحب المفهوم الاجتماعي (العصبية) الذي لم يرى فيها غاية في حد ذاتها، لأن العصبية هي أساس بناء الدولة عنده، حيث اتضح له أن ظاهرة القوة والغلبة كانت بمثابة العامل الحاسم في حياة دول المغرب الإسلامي في ذلك الوقت - واليمن أحداها. وذلك عندما لاحظ أن لا سلطان في الديار لا للقوي المتغلب وكيف أن بعض الأقوياء في الدولة يصبحون يمتلكون شروط الغلبة؛ بينما يبقى الآخرون ضعفاء، فلا مفر لهم من الاستسلام والخضوع للمتغلبين. فظاهرة العصبية القبلية في نظر "ابن خلدون" حقيقة اجتماعية تكاد تسود بلاد المغرب العربي كافة؛ بحكم سيطرة النظم القبلية فيها؛ وقد توصل "ابن خلدون" إلى رأي نهائي في نشأة الدولة وبنأها أو سقوطها وانهيارها وهي تقوم على التعصب بشكل عام، فالعصبية القبلية أذا استعملت واستخدمت بشكل معتدل فأنها سوف تبني وتؤسس دولة، ولكن أذا أُفرط في استعمالها فأنها سوف تأخذ منحنى عكسي وتؤثر على بناء الدولة سلبًا وتؤدي إلى سقوطها وانهيارها(الشاعري، وعلي،٢٠٢١: ١٥).

خلاصة القول: "ابن خلدون" يقرر أن العصبية سيف ذو حدين؛ من جهة، يعتبر التعصب ضرورة لقيام الدولة، ومن جهة أخرى، يلاحظ أن التعصب يمكن أن يعطل قيام الدولة أو استمرارها، وإذا كانت متعددة أو متناقضة أو معادية ، مع ما يستتبعه ذلك الاختلاف من تنوع في الآراء والرغبات، وما يقوم على هذا التنوع في التعصب تشد أزره، مما يؤدي في النهاية إلى الخروج على الدولة وانهيارها.

الدراسات السابقة:

وقد ظهر التعصب باعتباره مشكلة بحثية تستحق الدراسة من قبل علماء الاجتماع وعلماء النفس في عشرينيات القرن الماضي، ومن ثم تدرج تيار البحوث عن ظاهرة التعصب لمعرفة أشكاله وأسبابه وتداعيته التي تشمل مختلف جوانب المجتمع وتؤثر على جميع أفراده، عندما يصل إلى أقصى درجاته يكون العنف والتدمير والخراب هو هدفه ومراده الأسمى.

وفي هذا السياق؛ يمكن القول إن الدراسات العربية مازالت في مخاض الولادة، حيث تشهد الساحة بين الحين والأخر بعض الدراسات التي تبحث في هذه الظاهرة، ومازالت المجتمعات العربية تشكل مرتعًا خصبًا بشكل عام والجمهورية اليمنية بشكل خاص، وبكراً للدراسات في مجال التعصب بأشكاله المختلفة. رغم أن الدراسات السابقة عن موضوع هذه الدراسة مازالت تتسم بالندرة؛ حيث لا توجد دراسات مباشرة وشاملة عن "علاقة" التعصب القبلي وأثره على سقوط الدولة اليمنية الحديثة " إلا أن هذا لا ينفى وجود دراسات سابقة تناولت بعض أبعاد متغيري

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

الظاهرة موضوع الدراسة، وقد تم تقسيم الدراسات السابقة إلى خمسة محاور، وذلك للوقوف على مدى الاستفادة من تلك الدراسات ومحاولة سد الفجوة البحثية موضوع الدراسة الحالية. وفي هذا السياق؛ تم تتبع بعض الجزئيات التي تضمنتها بعض هذه الدراسات والمرتبطة بالظاهرة محل الدراسة الحالية. وقد تم عرض الدراسات السابقة وفق تسلسلها الزمني من الأحدث إلى الأقدم على النحو التالي:

أولاً: دراسات عامة: تناولت المجتمع والدولة في اليمن، من النواحي التاريخية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية. وفي إطار هذه الدراسات تم التطرق باختصار إلى الظاهرة القبلية كأحد مكونات المجتمع اليمنى. ومن هذه الدراسات: أظهرت دراسة ناجى(١٩٩٧)، إلى أن الحكم في الحياة السياسية اليمنية القديمة، كان يعتمد كثيراً على المؤسسة القبلية، وأن الدول اليمنية القديمة سوى قبائل متغلبة انقلب رؤساؤها ملوكاً. ودراسة عبدالله(١٩٨٤)، أظهرت إلى أن الدولة والمجتمع في اليمن يعتمدان تاريخياً على النظام القبلي؛ فالدول اليمنية هي في الأصل تجمعات أو اتحادات قبلية وفقًا لمفهوم القبيلة المستقرة مكانيًا بسبب ارتباطها بالأرض والعمل في الزراعة، وليس القبيلة البدوية المتنقلة. وأشار(Pterson,1982)، في دراسته إلى أن المؤسسة القبلية قد استفادت من الحراك الاجتماعي الذى أحدثته الثورة اليمنية عام ١٩٦٢. وكذلك زعماء القبائل، بسبب إمكاناتها الحربية وقيادتها للجيش الشعبي القبلي، قد تمكنت من السيطرة على المؤسسة العسكرية مما عزز من مكانتها العسكرية ونفوذها السياسي. كذلك دراسة الحديثى(١٩٧٨)، والتي أوضحت أن معظم المناطق الجغرافية والأماكن في اليمن مسماة بأسماء القبائل قديمًا، وهذا يدل على قوة النظام القبلي وتأثيره على الواقع الاجتماعي والاقتصادي اليمنى. في حين أوضحت دراسة(Rboert,1974)، إلى أن النفوذ السياسي لبعض شيوخ القبائل اليمنية قد تنامى على حساب ضعف الدولة وتدهورها في شمال اليمن، وخاصة بعد حركة ١٩٦٧. ومن شواهد تنامي الدور القبلي في شئون الدولة، تولى بعض شيوخ القبائل مناصب هامة، سواء في الوزارات والجيش أم على مستوى المحافظات، حيث بلغت نسبة التمثيل القبلي في المحافظات اليمنية ٦٩%.

ثانيًا: دراسات تناولت التنظيمات السياسية والحزبية في اليمن: ومن هذه الدراسات: كشفت دراسة موسى(٢٠١٩)، أن الدولة اليمنية المعاصرة اتسمت بالتأزم والتعقيد في جميع الجوانب الأساسية للدولة والمجتمع. وتعود هذه التعقيدات إلى عهد تأسيسها وتستمر حتى يومنا هذا، مخلفةً تداعيات خطيرة على وحدة اليمن سياسيًا وجغرافيًا ومجتمعيًا. وهناك تقاطعات شديدة الوضوح بين المكونات الداخلية والخارجية؛ ما يساهم في استدامة حالة التأزم في الدولة. فقد فشلت الحكومات اليمنية المتعاقبة في تأدية واجباتها ووظائفها المفترضة؛ ما حال

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

دون تمكنها من التصدي للتدخلات الخارجية بأشكالها المختلفة. هذا إلى جانب غلبة الدور القبلي والمذهبي في اليمن تاريخيًا على غيره من أدوار الفواعل السياسية اليمنية، التي لم تنجح في نقل اليمن نحو الحكم المدني، وبناء نموذج ديمقراطي يحقق الاستقرار ويتيح لليمنيين المشاركة الفاعلة في العمليتين السياسية والاقتصادية، ويرسخ مفهومي المواطنة وسيادة القانون، ويحافظ على الحقوق والحريات المختلفة لأفراد المجتمع اليمني كافة. ودراسة جشعان(٢٠١٢)، والتي أظهرت عدم الاستقرار السياسي في اليمن، نتيجة ضعف قبضة الدولة على المحافظات، وأن التعصب لطائفة في اليمن يأتي لدوافع اقتصادية أكثر من كونها دوافع دينية، وكل الحركات والمذاهب الدينية في اليمن مدعومة من الخارج أو لها ارتباطات خارجية. وأيضًا دراسة مانع(١٩٩٤)، والتي أكدت على أن التعددية الحزبية ترافقت مع قيام الوحدة اليمنية، وأن التجربة الحزبية في اليمن اتسمت بالانقسام والبراغماتية، وضعف الوعى السياسي.

ثالثًا : دراسات تناولت القبيلة والتنظيم القبلي في اليمن: ومن هذه الدراسات:

دراسة أبو زيد(٢٠١٣)، والتي بينت أن القبيلة غالبًا ما تقوم مقام الوسيط السياسي للوصول إلى السلطة والحكم، وأن القبيلة السياسية مصدر قوة للتعددية السياسية والحزبية، وفي نفس الوقت هي مصدر ضعف لهذه التعددية حينما يتم توظيفها من قبل الحاكم السياسي واستغلالها لمصلحته، وهذا ما حدث في كل الخلافات الحزبية وحتى الخلافات داخل الحزب الواحد، وأن القبيلة ليست على تعارض أو تضاد دائم مع الدولة، فمعظم الأوقات تكون جزءا من الدولة أو تعملان معاً. ودراسة الرفاعي(٢٠١١)، والتي توصلت إلى إن القبائل في اليمن ما ازلت تلعب دوراً مؤثراً في الحياة السياسية والاجتماعية على مستوى المناطق والدولة. وأوضحت أن المجتمع اليمني مجتمع تعددي يتميز بتجانسه العرقي المتمثل بانتماء أفراده إلى الأصل العربي الواحد، وأن هذا التجانس في ظل تعدد اجتماعي غير متناقض جعل الفرق بين فئات مجتمعة وشرائحه الاجتماعية ليست بالشكل الذي يؤدي إلى حدوث نزاع اجتماعي عنيف، ومن ثم التأثير الإيجابي على العملية السياسية، وأن المواجهة بين التعددية القبلية والتعددية الديمقراطية تؤدي الى تطور ايجابي لصالح الدولة والديمقراطية. ودراسة الظاهري(٢٠٠٣)، والتي أشارت إلى إن القبيلة اليمنية تمثل مفهوماً سياسياً، وأنها في علاقة جدلية تأثير وتأثر مع مفهوم التعددية السياسية. وإن غالبية القبائل اليمنية تكيفت مع إعلان التعددية السياسية والحزبية، لكنها تمارس نشاطها السياسي وفق مفاهيمها وأعرافها وتقاليدها القبلية. وقد حاول الظاهري(١٩٩٥)، في دراسته تحليل الدور السياسي للقبيلة في الشطر الشمالي من اليمن "سابقاً" خلال الفترة ١٩٦٢-١٩٩٠م. وقد تبين، استقرار المؤسسة القبلية وفاعليتها؛ حيث مارست دوراً

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

سياسياً طوال تاريخ اليمن، ولا يزال هذا الدور قائمًا حتى الآن. كما بينت الدراسة أن أشكال العلاقة بين القبيلة والدولة وأنماطها تراوحت بين التعايش والصراع والتحالف. وأن الدولة فشلت في محاولاتها لإخضاع القبيلة أو تهميش دورها السياسي.

رابعًا: دراسات تناولت القبيلة والدولة في اليمن: ومن هذه الدراسات: توصلت دراسة الشرجبى(١٩٩٠)، إلى أن القبيلة مثلت وسيطاً بين القرية والدولة وخففت من قبضة الدولة على القرية تمامًا، كما كانت القبيلة اليمنية نواة وعمود المجتمع والدولة. والقبائل الأقوى والأكبر هي التي تسيطر على الدولة. كما قادت القبيلة إلى التطور الحضاري والازدهار في اليمن القديم ، ومن ناحية أخرى ساهمت في انهيار تلك الحضارة. وناقش أبو غانم(١٩٩٠)، في دراسته، القبيلة والدولة في اليمن، وتوصل إلى أن مفهوم الدولة اليمنية، قد ارتبط أولاً بمنطق القوة والغلبة، ثم بمفهوم الخلافة في الإسلام، وبمفهوم الإمامة في عهد دولة الأئمة الزيدية في اليمن، ثم تحولت إلى دولة وطنية (جمهورية) مستقلة. وأن النظم القبلية المعاصرة لم تعد كما كانت معزولة ومستقلة عن النظم السياسية والاقتصادية والثقافية في المجتمع، بل أصبحت تتكامل معها إلى حد كبير.

خامسًا- دراسات تناولت التعصب القبلي في الوطن العربي: ومن هذه الدراسات: أظهرت دراسة هيكل(٢٠٢٢)، إلى أن التعصب القبلي في المجتمع الريفي المصري له دور سلبي في العملية الانتخابية، وأن هذا الدور يتبلور في عدة محاور، أهمها: تجديد المشاكل والاختلافات القبلية بشكل منتظم في كل انتخابات، مما جعل الانتخابات معارك عائلية وليست منافسة سياسية، والتعصب القبلي العشائري ينتقص من قيمة الانتخابات ويقوض أهدافها الأساسية، والتعصب القبلي يساهم في زيادة المشاركة السياسية، وأثناء فترة الانتخابات تسود عدد من المشاكل مثل تشويه سمعة المرشحين الآخرين من خلال نشر الشائعات، والصراع على أماكن وضع اللافتات والملصقات. وبالمثل دراسة محمد(٢٠٢١)، (من منظور شرعي) والتي بينت أخطر آثار التعصب القبلي، ودورة الرئيسي في إشعال الحروب الأهلية، وكذلك الدعوة لتحرير العقول من قيود التعصب المقيتة التي من نتائجها فقد المجتمع للاستقرار والطمأنينة والوئام. في حين دراسة معمر(٢٠٢١)، كشفت أن العصر الأموي شهد عدة اضطرابات داخلية أسهمت بشكل كبير في سقوط الدولة الأموية ، منها العصبية القبلية ، وذلك لعدة أسباب منها، السياسية والاجتماعية، والاقتصادية، وكانت بلاد الشام وخرسان والعراق والأندلس مسرحًا لهذه الصراعات القبلية، والتي كانت لها عواقب وخيمة على الدولة الأموية، حيث فقدت جزءًا كبيراً من قوتها، حتى ساهمت في سقوطها. وأشارت دراسة ابن عبدالمطلب(٢٠١٨)،

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

إلى أن الولاء القبلي يؤثر على أداء أعضاء المجالس البلدية، ومجالس الشورى بالبلديات، ويؤثر في علاقتهم بالعاملين، متأثرون ببيئة قيم المجتمع القبلي، المحيطة بالمؤسّسة والمعايير القبلية التي مازال لها تأثير واضح، نتيجة التعصب القبلي، والتكتلات القبلية، غير الرسمية داخل المنظمة، والذي زاد من الفساد الإداري وضعف أداء المؤسسات في ليبيا. كذلك أشارت دراسة المشاي(٢٠١٦)، إلى أن التعصب القبلي التي يشهدها المجتمع الليبي في مدينة مزدة نموذجًا، إلى أن أفراد العينة يؤكدون إقامتهم في أرض قبيلتهم لأنهم يشعرون بالأمن والاطمئنان، وكذلك أن علاقه القبائل هي علاقه صراع، والسبب في ذلك غياب سلطة الدولة، كما يعزون أسباب التعصب إلى المشاكل القديمة للقبائل، فضلاً، عن النزاعات والصراعات من أجل الحصول على المناصب الإدارية. ودراسة ارباب(٢٠١٣)، والتي أظهرت، إلى أن التعصب القبلي واللاتجانس والتفاوت الثقافي ونزعة الهيمنة والسيطرة على السلطة والثروة والموارد، أسهمت بصورة مباشرة في تأجيج الصراع، وإن الصراع تطور بسبب موقف الدولة و النخبة والقادة وانتشار السلاح وتنوعه وظهور المعادن وتبني أيدولوجيات جديدة واستقطاب الحركات المسلحة والتدخلات الخارجية، مما أدى إلى وقف مشاريع التنمية وتهديد الاستقرار الاجتماعي في نطاق الإقليم والدولة. كما أظهرت دراسة فريد(٢٠١٠)، إلى أن التجربة الحزبية الفلسطينية فكراً وممارسة مرتبطة إلى حد كبير بمفهوم العصبية القبلية، من حيث الجمود المستمر في علاقات القوة بين الفصائل والسلطة التي عانت من حالة رفض متبادل. ومن أهم نتائج الدراسة: تعتمد العصبية الحزبية على رفض الديمقراطية المعتمدة على المساواة، بينما تقوم العصبية على حيازة السلطة لذاتها فقط، كما عملت العصبية على منع تكوين شعور وطني موحد، مما أدى إلى عدم إرساء أسس سليمة لحياة ديمقراطية سليمة، كما اتسم السلوك الفصائلي الفلسطينية العصبية، من خلال التسلط والهيمنة على السلطة باستخدام العنف والانتقام والثأر، الأمر الذي أدى إلى تقسيم وتفتيت المجتمع الفلسطيني، كما تتسم العصبية الحزبية بمنع عملية تداول السلطة، والتسلط الإداري في الحياة التنظيمية لهذه الفصائل. وجدت دراسة أبو سعدي(٢٠١١)، إلى وجود تناقض كبير وواضح بين العقلية القبلية وفكرة الوحدة العربية، فالأولى تقوم على التعصب للذات والهيمنة، وتفكيك المجتمع، وخلق الصراعات والانقسامات السياسية والمذهبية والطائفية ، مما يجعل الأمة في حالة تخلف عميق فكري وسياسي واقتصادي، ويؤدي إلى تكريس فكرة المصلحة الفردية الفئوية على حساب مصلحة الجماعة. بينما تقوم فكرة الوحدة العربية على بناء الوطن العربي وتنميته والنهوض به في كافة المجالات. وأن الأثر الواضح

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

والسلبي للعقلية القبلية التي تتبناها معظم الأنظمة العربية الحاكمة في تعطيل الوحدة العربية، نتيجة تكريسها للأفكار القبلية التعصبية والنمطية التي تنفي المجتمع الأوسع، من خلال قيامهما بتطبيق سياساتهم التعسفية في الأقطار العربية. وقد توصلت الدراسة إلى أن السبيل الأساسي نحو التحرر من العقلية القبلية يتمثل في العمل على إصلاح الأنظمة السياسية القطرية في الوطن العربي، والسعي لتفعيل دور المشاركة السياسية، والديمقراطية والحرية والعدالة، داخل الدول العربية. ومن ثم العمل على تعزيز وتفعيل دور المؤسسة التربوية والفكرية والدينية من خلال المثقفين والأكاديميين ورجال الدين. وكما أكدت دراسة الأنصاري(٢٠٠٨)، إلى تغلغل التعصب القبلي والطائفي في الحياة الاجتماعية ، وفي عمق الحياة الأكاديمية في جامعة الكويت من خلال مختلف المظاهر المتعلقة بمختلف جوانب ومظاهر الحياة الأكاديمية. وهذا التعصب الذي يأخذ أشكالاً قبلية وطائفية بالدرجة الأولى في المجتمع الكويتي كغيره من المجتمعات العربية. وكلما تدرج الطالب في السنوات الجامعية، بدأ يدرك أكثر فأكثر وجود ظاهرة التعصب الطائفي في المجتمع. وكما توصلت دراسة عبد الظاهر(١٩٩٧)، إلى أن التعصب القبلي يؤدي إلى تأثيرات نفسية واجتماعية واقتصادية سيئة على الأفراد والجماعات داخل المجتمع المصري ـــ محافظة قنا.

مستخلص الدراسات السابقة:

١- **دراسات تناولت المجتمع والدولة في اليمن**: من النواحي التاريخية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية. وأشارت إلى أن الدولة والمجتمع في اليمن يعتمدان تاريخياً على النظام القبلي. وبعض المناطق سميت بأسماء القبائل قديمًا، وهذا يدل على قوة النظام القبلي، وأن النفوذ السياسي لبعض شيوخ القبائل قد تنامى على حساب ضعف الدولة وتدهورها.

٢- **دراسات تناولت التنظيمات السياسية والحزبية في اليمن:** والتي أشارت إلى أن الدولة المعاصرة اتسمت بالتأزم والتعقيد، وعدم الاستقرار السياسي نتيجة ضعف قبضة الدولة على المحافظات، وأن التعصب لطائفة في اليمن يأتي لدوافع اقتصادية، والتجربة الحزبية اتسمت بالانقسام لضعف الوعى السياسي.

٣- : **دراسات تناولت القبيلة والتنظيم القبلي في اليمن:** والتي توصلت إلى إن القبيلة ما زالت تلعب دوراً مؤثراً في الحياة السياسية والاجتماعية والحزبية على مستوى المناطق والدولة، وفي نفس الوقت هي مصدر ضعف لهذه التعددية حينما يتم توظيفها من قبل الحاكم السياسي واستغلالها لمصلحته. والقبيلة في علاقة جدلية تأثير وتأثر، وتراوحت بين التعايش والصراع والتحالف. وأن الدولة فشلت في تهميش دورها السياسي.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

٤- **دراسات تناولت القبيلة والدولة في اليمن:** والتي أشارت إلى أن القبيلة وسيط بين القرية والدولة، ونواة وعمود المجتمع والدولة. والقبائل الأقوى والأكبر هي التي تسيطر على الدولة، وأن مفهوم الدولة اليمنية، قد ارتبط بمفهوم الخلافة في الإسلام، والإمامة في عهد دولة الأئمة الزيدية ، ثم تحولت إلى دولة وطنية (جمهورية) مستقلة. وأن النظم القبلية المعاصرة لم تعد كما كانت معزولة ومستقلة عن النظم.

٥- **دراسات تناولت التعصب القبلي في الوطن العربي:** والتي أشارت إلى أن التجربة الحزبية والعملية الانتخابية فكراً وممارسة مرتبطة إلى حد كبير بمفهوم العصبية القبلية، وإشعال الحروب الأهلية، وفقد المجتمع للاستقرار والطمأنينة والوئام، وأن العصبية القبلية أسهمت بشكل كبير في سقوط الدولة، وذلك لعدة أسباب منها، السياسية والاجتماعية، والاقتصادية، حيث فقدت جزءًا كبيراً من قوتها، حتى ساهمت في سقوطها. وأن الولاء القبلي يؤثر على أداء أعضاء المجالس البلدية، ويزيد من الفساد الإداري وضعف أداء المؤسسات، والسيطرة على السلطة والثروة والموارد، أسهمت بصورة مباشرة في تأجيج الصراع، وعلاقه القبائل هي علاقه صراع، والسبب في ذلك غياب سلطة الدولة. وأن الأثر الواضح والسلبي للعقلية القبلية التي تتبناها معظم الأنظمة العربية الحاكمة في تعطيل الوحدة العربية، نتيجة تكريسها للأفكار القبلية التعصبية. وتغلغل التعصب القبلي والطائفي في عمق الحياة الأكاديمية، ويؤدي إلى تأثيرات نفسية واجتماعية واقتصادية على أفراد المجتمع. وأن السبيل الأساسي نحو التحرر من العقلية القبلية يتمثل في العمل على إصلاح الأنظمة السياسية ، والسعي لتفعيل دور المشاركة السياسية، والديمقراطية والحرية والعدالة، داخل الدول العربية.

وفي ضوء ما سبق من دراسات سابقة، يتضح أنه يوجد دراسة واحدة كدراسة معمر(٢٠٢١)، والتي تناولت العصبية القبلية ودورها في سقوط الدولة الأموية. ولهذا لا توجد دراسة في البيئة العربية واليمنية حسب علم الباحث تناولت موضوع الدراسة. لذا تميزت الدراسة الحالية عن جميع الدراسات السابقة بأنها تناولت التعصب القبلي وأثره على سقوط الدولة اليمنية الحديثة من وجهة نظر أساتذة الجامعات، وفقًا للمحاور: الأسباب والآثار والحلول.

وفي هذا السياق؛ يجب التأكيد على أن هذه الدراسة حاولت الاستفادة من هذه الدراسات السابقة، بدءاً بالقضايا والأفكار الرئيسية التي تناولتها ، مروراً بمحاولة معرفة مجالات اهتمامهم والأطر التحليلية والمنهجية المستخدمة فيها، وانتهاءً بالاستفادة من النتائج التي توصلوا إليها، واستنباط الأسئلة التي سيتم الإجابة عليها واختبارها من خلال هذه الدراسة موضع البحث.

إجراءات الدراسة:

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

١- منهج الدراسة:

وفقًا للأسئلة المطروحة، تتبنى هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لاختبارها وتفسيرها، ولتحقيق أهدافها.

٢- عينة الدراسة:

تم اختيار عينة الدراسة بالطريقة العشوائية من أساتذة الجامعات اليمنية، وبلغت عينة الدراسة(٦٥)عضواً. لمعرفة آرائهم حول موضوع الدراسة. حيث تم إرسال الاستبانة إلكترونيًا عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي، وأيضًا وزع ورقيًا.

٣- أداة الدراسة:

بعد إطلاع الباحث على عدد من الدراسات السابقة والأدوات المستخدمة فيها، بالإضافة إلى الملاحظات والمقابلات السابقة للمسح لعينة الدراسة من الدراسة الحالية، قام ببناء استبانة مناسبة لطبيعة المشكلة حول قضايا التعصب القبلي والنزاعات وحقوق الإنسان، بحيث اشتملت بصورتها النهائية على(٢٨) فقرة، المتعلقة بمواقف أساتذة الجامعات وآرائهم حول التعصب القبلي ودوره في سقوط الدولة. واشتملت الاستبانة على ثلاثة محاور تغطي قضية الدراسة من حيث الأسباب والآثار والحلول. يجيب عنها المفحوص في المحور الأول تبعاً لسلم ليكرت ثلاثي الأبعاد على الترتيب (نعم، أحياناً ، لا)(٣،٢،١)، وبذلك تتراوح درجات المحور ما بين(١٥–٤٥) درجة. والمحور الثاني والثالث بـ(نعم، لا)(درجة واحدة، صفر). وبذلك تتراوح درجاتهم ما بين(صفر– ٢١) درجة. وفي نهاية الاستبيان وجه الباحث لأفراد العينة سؤال مفتوح : إضافات فقرات لم يتضمنها محاور الاستبيان؟

ولتفسير النتائج تم تحويل المتوسطات الحسابية إلى نسب مئوية وفق المعيار التقييمي، والجدول(١) يوضح ذلك.

جدول(١)

قل من ٥٠%	**منخفض جداً**
من ٥٠ -٥٩.٩%	**منخفض**
من٦٠-٦٩.٩%	**متوسط**
من ٧٠- ٧٩.٩%	**مرتفع**
80 % فأكثر	**مرتفع جداً**

٤- صدق الأداة وثباتها:

تم الحكم على الاستبانة من قبل العديد من التخصصات المختلفة من أعضاء هيئة التدريس في الجامعات اليمنية ، وفي ضوء نتائج التحكيم تم تعديل الاستبيان وفقًا للملاحظات التي أبداها المحكمون.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

وللتحقق من ثبات الاستبانة (المحور الأول) استخدمت طريقة الاتساق الداخلي، لمعرفة حساب معامل الارتباط بين فقرات المحور والدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه حيث بلغت قيمة معامل الثبات الكلي للمحور تراوحت ما بين(**609.-**975.)، أي عند مستوى(0,01). وهذا يعتبر معامل ثبات مرتفع ومناسب لأغراض الدراسة الحالية. ثم تم حساب معامل الثبات وفقًا لمعادلة كرونباخ ألفا، وتعد هذه الطريقة هي الأفضل والأكثر شيوعًا لحساب الثبات(وطفة،٢٠١٢: ٥٠)، وبلغ معامل ثبات الاستبانة (المحور الأول) بصورته الكلية(٩٥.)، أي عند مستوى (0,01) وهذا يمثل ارتباطًا عاليًا يدل على ثبات المحور بدرجة عالية.

عرض النتائج ومناقشتها:

النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: ما أسباب التعصب القبلي وأثره على سقوط الدولة ؟

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

الجدول(٢)

م	الفقرات		الرأي		
			نعم	احيانًا	لا
1	التنشئة الاجتماعية الخاطئة بالأقوال والافعال في إطار القبيلة، مما أضعف هيبت الدولة تدريجيًا.	ت	56	8	1
		%	٨٦.٢	١٢.٣	١.٥
2	ارتفاع نسبة الأمية والفقر بين أبناء المجتمع القبلي، تم استغلاله للتحريض ضد الدولة.	ت	٦١	٤	-
		%	٩٣.٨	٦.٢	-
3	غياب تطبيق قيم ومبادئ المواطنة المتساوية، أدى إلى السقوط التدريجي للدولة.	ت	٦٥	-	-
		%	١٠٠	-	-
4	غياب المشاركة الفاعلة لأفراد المجتمع القبلي في الحوار وصنع السياسات ، مما أدى إلى الانهيار التدريجي للمجتمع والدولة.	ت	٥٧	٨	-
		%	٨٧.٧	١٢.٣	-
5	انتشار الفساد بجميع صورة وأشكاله وغياب الشفافية والمحاسبة، أدى إلى تقويض مؤسسات الدولة تدريجياً وسقوطها.	ت	٦٥	-	-
		%	١٠٠	-	-
6	نشر الفتن و النزاعات و زعزعت الأمن و الاستقرار في البلاد الذي تسبب بضعف الدولة و سقوطها.	ت	65	-	-
		%	100	-	-
٧	فشل أنظمة الحكم المتعاقبة في تطبيق مبدأ التداول السلمي للسلطة، كانت سببًا في تأجيج ثقافة التعصب وسقوط الدولة تدريجيًا	ت	٥٩	٦	-
		%	٩٠.٨	٩.٢	-
٨	الصراع على السلطة والثروة، الذي أدى إلى اندلاع الحرب الأهلية وسقوط الدولة.	ت	٦٥	-	-
		%	١٠٠	-	-
٩	تدني مستوى وفساد الأجهزة القضائية والأمنية، ما أدى إلى سقوط الدولة تدريجيًا.	ت	٦٥	-	-
		%	١٠٠	-	-
١	الخطاب الإعلامي السلبي، ساهم في تأجيج التعصب بين أبناء المجتمع، مما أدى إلى الانهيار التدريجي للدولة.	ت	٦٢	٣	-
		%	٩٥.٤	٤.٦	-
١	بعض مشايخ القبائل ...الخ، في الدولة ولاءهم وارتباطهم بالخارج، مقابل دعم مالي وراتب شهري، ما أدى إلى تقويض الدولـة ومؤسسـاتها بشكل تدريجي.	ت	٦٥	-	-
		%	١٠٠	-	-

يتضح من الجدول(٢) والذي يتحدث عن أسباب ظاهرة التعصب القبلي وأثره على سقوط الدولة من وجهة نظر أساتذة الجامعات، أن جميع الإجابات على هذا السؤال لصالح الاختيار "نعم" وبمعدل تكراري ونسب مئوية مرتفعة جداً على جميع الفقرات، حيث تراوحت على التوالي ما بين(٥٦– ٦٥) و(٨٦.٢%- ١٠٠%). ونكتفي بالآتي:

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

أن أعلى ست فقرات في هذا المحور كانت:

- الفقرات التالية:(٣)(٥)(٦)(٨)(٩)(١١) لصالح الاختيار "نعم" وبمعدل تكراري(**٦٥**) ونسب مئوية(١٠٠%) مرتفعة جداً، والتي كانت مضمونها على التوالي(غياب تطبيق قيم ومبادئ المواطنة المتساوية، أدى إلى السقوط التدريجي للدولة)، و(انتشار الفساد بجميع صورة وأشكاله وغياب الشفافية والمحاسبة، أدى إلى تقويض مؤسسات الدولة تدريجياً وسقوطها)، و(نشر الفتن و النزاعات و زعزعت الآمن و الاستقرار في البلاد الذي تسبب بضعف الدولة وسقوطها)، و(الصراع على السلطة والثروة، الذي أدى إلى اندلاع الحرب الأهلية وسقوط الدولة)، و(تدني مستوى وفساد الأجهزة القضائية والأمنية، ما أدى إلى سقوط الدولة تدريجيًا)، و(بعض مشايخ القبائل ...الخ، في الدولة ولاءهم وارتباطهم بالخارج، مقابل دعم مالي وراتب شهري، ما أدى إلى تقويض الدولة ومؤسساتها بشكل تدريجي).

وفي ضوء هذه النتيجة بشكل عام، فإنها تشير إلى أن التنشئة الاجتماعية الخاطئة، وارتفاع نسبة الأمية، والفقر، وعدم المشاركة الفاعلة في صنع السياسات في إطار المجتمع القبلي، والتي لها دور رئيسي في تعزيز التعصب القبلي، وعدم الامتثال لسلطة الدولة، مما أضعف هيبتها تدريجيًا. وأن تصاعد الصراع المسلح بين القبائل والدولة، والذي زعزع الأمن والاستقرار، وانتشار الثأر بين القبائل، يرجع إلى عجز النظام الحاكم في ترسيخ معايير الانتماء والمواطنة المتساوية، وسيادة القانون في أذهان المواطنين. وأن نشر الفتن وتكريس الافكار القبلية التعصبية بين أبناء المجتمع، وإحياء الهياكل القبلية في المناطق التي كانت غائبة فيها، وذلك من قبل النظام الحاكم(فرق تسد) أحد أسباب حقد القبيلة على الدولة. وأن الصراع على السلطة والثروة نتيجة غياب عدالة التوزيع، ما أدى إلى انتشار الفساد وغياب المحاسبة، سبب للتعصب بمختلف أشكاله. وتدني مستوى وفساد الجهاز القضائي والأمني، و فشل وعجز القانون في تنفيذ الأحكام، أدى إلى فقدان أفراد المجتمع القبلي الثقة بها، فضلاً عن فشل أنظمة الحكم المتعاقبة في تحقيق تطلعات أبناء القبيلة وتلبية احتياجاتهم؛ جعلهم أكثر انحيازًا لقيم وأنظمة القبيلة على حساب الدولة والمصالح العامة للشعب. وتغلغل بعض مشايخ القبائل ....وغيرهم، رسميًا في الهيكل الإداري والعسكري والتشريعي، وولاءهم وارتباطهم بالخارج مقابل دعم مالي وراتب شهري، والذي ساعد التدخلات الخارجية بشكل كبير في تأجيج وتوسيع الصراع القبلي والسياسي، فضلاً عن التدخل في الشؤون الداخلية للدولة وتعطيل التنمية لعقود ماضية من الزمن نتيجة هشاشة الدولة. أيضًا أن شيخ القبيلة يمثل وسيطاً بين القرية والدولة، وانخفضت قبضة الدولة على القرية تمامًا، يعني أن توفير الخدمات والمصالح الكبيرة للقرية وحل مشاكلها، وغير ذلك ، لا تتم إلا عن طريق

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

الشيخ، بحيث يحكم سيطرته على أفراد القرية والقبيلة. وأيضًا الآثار السلبية للخطاب الإعلامي الذي ساهم في تأجيج التعصب بين أبناء المجتمع، مقابل غياب الإعلام المعتدل. وانحياز مشايخ القبائل وتنقلهم بين الاطراف اليمنية المتنازعة مقابل عروض مغرية ماديًا ومزايا والحماية لهم ولمصالحهم، وكان أكثرها وضوحًا في أحداث٢٠١١م، والمسمى بالربيع اليمني، حتى دخول الحوثة صنعاء٢٠١٤م وسقوط الدولة. فضلاً عن تحول الحزب إلى قبيلة ذات كيان مختلف عن محيطه والولاء المتشدد من كوادره لتحقيق مصلحة الحزب فقط. ويمكن أن نقول ما سبق ذكره جزء من الأسباب التي أدت على مدى أكثر من ثلاثة عقود إلى تقويض وانهيار تدريجي لمؤسسات الدولة وسقوطها. وكان آخر سبب للسقوط الفعلي للدولة في عام ٢٠١١ ، وتم قتلها وتشييعها في تفجير مسجد دار الرئاسة أثناء صلاة الجمعة بحضور رجال الدولة بينهم رئيس الجمهورية علي عبدالله صالح، وسقط ضحايا هذه الجريمة بين قتلى وجرحى، وحل محل الدولة الإرهاب والفوضى.

وكذلك، يرى الباحث أن الدولة التي لا تراعي تكافؤ الفرص وحل مشكلة البطالة، وغير عادلة في توزيع الثروة والمناصب العامة، وإنما توزعها على أساس الولاء والقرب والقبيلة. أي لا مواطنة دون تكافؤ الفرص، ولا مواطنة دون مساواة في الحقوق والواجبات بين أبناء الوطن الواحد، بغض النظر عن القبيلة والدين والمذهب والحزب. مبدأ المواطنة بين الجدل والتطبيق. والباحث لا يتفق مع أن القبيلة هي المشكلة والحل، وإنما المشكلة تكمن في عدم تطبيق سيادة القانون وتحقيق مبدأ المواطنة المتساوية.

وتتفق هذه النتيجة جزئيًا مع نتائج دراسات كل من : دراسة معمر(٢٠٢١)، والتي كشفت أن العصر الأموي شهد عدة اضطرابات داخلية أسهمت بشكل كبير في سقوط الدولة الأموية، ومنها العصبية القبلية، وذلك لعدة أسباب منها، السياسية والاجتماعية، والاقتصادية، في حين دراسة الحميري(٢٠١٨)، والتي أشارت إلى أن دور القبيلة أثناء الاحتجاجات الشعبية في اليمن ٢٠١١ – ٢٠١٢، قد أثبتت حضورها سواء على مستوى الزعامات القبلية أو الأفراد ضد الدولة. وأظهرت دراسة أبو أصبع(١٩٩٧)، والشرجبى(١٩٩٦)، والعليمي(١٩٩٠)، (Rboert,1974)، إلى أن القبيلة لها تأثير في تشكيل النخبة الحاكمة وتشكل خطراً حقيقيًا على مستقبل الإدارة والحكم وتطورهما، وأن النفوذ السياسي لبعض مشايخ القبائل قد تنامى على حساب ضعف الدولة وتدهورها، والعلاقة بين القبيلة والدولة ذات طبيعة صراع في اليمن. وأشارت دراسة موسى(٢٠١٩)، وأبو زيد(٢٠١٣)، أن الحكومات اليمنية المتعاقبة قد فشلت في تأدية واجباتها ووظائفها المفترضة؛ ما حال دون تمكنها من التصدي للتدخلات الخارجية ، ودراسة ابن عبدالمطلب(٢٠١٨)، والمشاي(٢٠١٦)، واربأب(٢٠١٣)،

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

ومحمد(٢٠٢١)، والتي أشارت إلى أن التعصب القبلي، زاد من الفساد الإداري وضعف أداء المؤسسات، وكذلك أن علاقة القبائل هي علاقه صراع، والسبب في ذلك غياب سلطة الدولة، والسيطرة على السلطة والثروة والموارد، أسهمت بصورة مباشرة في تأجيج الصراع، وإشعال الحروب الأهلية.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: ما هي الآثار السلبية الناجمة عن التعصب القبلي وسقوط الدولة على المجتمع ؟

الجدول(٣)

م	الفقرات		الرأي	
			نعم	لا
١	تمزق النسيج الاجتماعي وظهور هويات سياسية واجتماعية متباينة.	ت	٦٥	-
		%	١٠٠	-
٢	الأحداث الدائرة الأن في اليمن، على مدى ٨ سنوات متتالية تركت آثاراً عميقة على الصحة النفسية لأفراد المجتمع.	ت	٦٥	-
		%	١٠٠	-
٣	أنتشار الحقد والكراهية بين الشباب والأطفال الذين أصبحوا قنابل موقوتة للصراعات والحروب المستقبلية.	ت	٦٥	-
		%	١٠٠	-
٤	توقف عملية التنمية في المجتمع.	ت	٦٥	-
		%	١٠٠	-
٥	انقطاع الرواتب لمدة ٨ سنوات متتالية وما ترتب علية من آثار سلبية.	ت	٦٥	-
		%	١٠٠	-
٦	انتشار ظاهرة الثأر بشكل أكبر.	ت	٦٥	-
		%	١٠٠	-
٧	انقطاع الخدمات العامة مثل التعليم، والصحة ، والأمن ..الخ.	ت	٦٥	-
		%	١٠٠	-

يتضح من الجدول(٣) والذي يتحدث عن الآثار السلبية الناجمة عن التعصب القبلي وسقوط الدولة على المجتمع من وجهة نظر أساتذة الجامعات، أن جميع الإجابات على هذا السؤال لصالح الاختيار "نعم" بمعدل تكراري(٦٥) ونسب مئوية (١٠٠%) ومرتفعة جداً على جميع الفقرات. وهذا أن دل على شيء فأنه يدل على أن أفراد العينة على دراية ومعرفة بالأثار السلبية نتيجة التعصب القبلي وسقوط الدولة اليمنية. يعني أن الأحداث الدائرة الأن في اليمن لأكثر من ٨ سنوات متتالية، من الآثار السلبية للتعصب القبلي وسقوط الدولة، وما ترتب عليها من تأثيرات نفسية واجتماعية واقتصادية سيئة على أبناء المجتمع، وأنها أصبحت تدق نواقيس الخطر ويرسم معالم على مستقبل المجتمع والوطن، إذا لم يلتفت لأثارها من قبل الاطراف اليمنية المتصارعة والجلوس على طاولة الحوار للحل الشامل بعيداً عن التدخلات الخارجية، والشروع في معالجة الآثار معالجة صحيحة.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث: ما الحلول والوسائل اللأزمة للحد من ظاهرة التعصب بمختلف أشكاله والتي يمكن أن تسهم في بناء الدولة اليمنية الحديثة ؟

الجدول(٤)

م	الفقرات		الرأي	
			نعم	لا
١	تضمين مناهج التعليم محتويات تعزز التماسك الاجتماعي على جميع المستويات.	ت	٦٥	-
		%	١٠٠	-
٢	تفعيل دور المؤسسات المعنية في تعزيز التماسك الاجتماعي و التوعية بمخاطر التعصب .	ت	٦٥	-
		%	١٠٠	-
٣	تفعيل دور الاجهزة والمؤسسات الرقابية بكفاءة وصرامة لمحاسبة الفاسدين.	ت	٦٥	-
		%	١٠٠	-
٤	تطوير انظمة الانتخابات العامة المركزية والمحلية بما يحقق الديمقراطية والشفافية والنزاهة في الانتخابات لتحقيق التداول السلمي للسلطة وضمان الاستقرار السياسي.	ت	٦٥	-
		%	١٠٠	-
٥	إيجاد وتفعيل تشريعات تعاقب أي ممارسات تمس التماسك الاجتماعي	ت	٦٥	-
		%	١٠٠	-
٦	تحقيق المساواة في التوظيف وتكافؤ فرص العمل ومنع التمييز وما يترتب علية من نتائج سلبية كالتهميش والإقصاء الاجتماعي والحرمان من بعض الحقوق.	ت	٦٥	-
		%	١٠٠	-
٧	العمل على ازالة آثار الصراعات الماضية وتحصين المجتمع من عوامل الانقسام.	ت	٦٥	-
		%	١٠٠	-
٨	تحقيق العدالة في توزيع الثروة لكل المواطنين.	ت	٦٥	-
		%	١٠٠	-
٩	تفعيل الدور الثقافي الريادي للجامعات والمؤسسات التعليمية.	ت	٦٥	-
		%	١٠٠	-
١٠	التنشئة التربوية على أهداف ثورتي ٢٦ سبتمبر و١٤ أكتوبر واعتبارهما الركيزة الأساسية لهوية الشعب اليمني.	ت	٥٨	٧
		%	٨٩.٢	١٠.٨

يتضح من الجدول(٤) والذي يتحدث عن الحلول والوسائل اللأزمة للحد من ظاهرة التعصب بمختلف أشكاله والتي يمكن أن تسهم في بناء الدولة اليمنية الحديثة من وجهة نظر أساتذة الجامعات، أن جميع الإجابات على هذا السؤال لصالح الاختيار "نعم" بمعدل تكرار(٦٥) ونسب مئوية (١٠٠%) ومرتفعة جداً على جميع الفقرات. وهذا أن دل على شيء فأنه يدل على أن أفراد العينة على معرفة بالحلول والعلاج للحد من ظاهرة التعصب بمختلف أشكاله للخروج من النزاعات المسلحة والأزمات المتعددة التي أغرق اليمن فيها، ليكون قاعدة للم شتات جميع مكونات المجتمع اليمني ودفعه نحو إعادة الدولة وإقامة حكم دستوري ديمقراطي مدني على

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

أساس عقد سياسي اجتماعي جديد يضم كل اليمنيين، ولتحقيق ذلك، يتمثل في توافر النية الصادقة لدى كافة الاطراف اليمنية المتصارعة لوقف النزاع المسلح، وإرساء أسس المصالحة الوطنية، لتأسيس دولة مدنية وقانونية فوق التعصبات بمختلف صورة وأشكاله والمصالح الذاتية الضيقة وجلد الذات، وفق معطيات وأسس صحيحة وثابتة، والذي من خلالها يمكن تحقيق العدالة والمساواة في توزيع الثروة الوطنية وتقليص الفجوات الواسعة بين أبناء المجتمع اليمني، على أساس استحقاقات المواطنة في كل من الحقوق والواجبات. ومن ثم العمل على تعزيز وتفعيل دور المؤسسة التربوية والفكرية والدينية والإعلامية من خلال المثقفين والأكاديميين ورجال الدين للتوعية بمخاطر التعصب. وتضمين مناهج التعليم ما يعزز التماسك الاجتماعي، واعتبار أهداف ثورتي ٢٦ سبتمبر و١٤ أكتوبر الركيزة الأساسية لهوية الشعب اليمني.

وبالنسبة للسؤال المفتوح الذي وجه لأفراد العينة في نهاية الاستبيان، ومضمونة " إضافات فقرات لم يتضمنها محاور الاستبيان". كانت الإجابة بدون إضافات، يعني الاكتفاء بما جاء في محاور الاستبيان. وفي نهاية المطاف يمكن القول بأن الدراسة قد أجابت عن تساؤلاتها وحقق أهدافها، وقدمت صورة واضحة عن إشكالية التعصب القبلي وأثره على سقوط الدولة.

الخاتمة:

أظهرت نتائج الدراسة أن استجابة أفراد العينة على محور أسباب التعصب القبلي مرتفعة جداً على جميع الفقرات، حيث تراوحت النسب المئوية ما بين (٨٦.٢%- ١٠٠%). وجاءت بالمرتبة الأولى الفقرة(٣) والتي تنص "على غياب تطبيق قيم ومبادئ المواطنة المتساوية، ما أدى إلى السقوط التدريجي للدولة" ، وكذلك محور الآثار السلبية الناتجة عن التعصب القبلي وسقوط الدولة مرتفعة جداً على جميع الفقرات، وكذلك محور الآثار السلبية الناتجة عن التعصب القبلي وسقوط الدولة، مرتفعة جداً على جميع الفقرات وبنسبة ١٠٠%، يعني حروب ودمار وانتشار الحقد والكراهية والفتن وتمزيق النسيج الاجتماعي وتعطيل التنمية والخدمات العامة وفقر ومرض وتقسيم اليمن ونهب جزء من أراضيه وثرواته. ومحور الحلول للحد من ظاهرة التعصب القبلي مرتفعة جداً على جميع الفقرات وبنسه ١٠٠% للمحورين. كما تتضمن الدراسة بين طياتها ونتائجها دعوة لتحرير العقول من قيود التعصب المقيتة التي من نتائجها فقد المجتمع للاستقرار والطمأنينة والوئام ما أدي إلى سقوط الدولة.

التوصيات:

بناء على النتائج التي تم التوصل إليها في هذه الدراسة يمكن بناء التوصيات التالية:

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

١- إجراء المزيد من الدراسات البحثية المعمقة حول ظاهرة التعصب بمختلف صورها وأشكالها، والمساهمة في سقوط الدولة اليمنية الحديثة ، وتأثيرها على المجتمع وبناء الدولة ، لأنها قد تسهم في معرفة خصائصها ومسبباتها والقدرة على مواجهتها.
٢- تعزيز قيم التسامح والمصالحة الوطنية ونبذ التعصبات القبلية في مختلف مناشط الحياة وتضمينه في المناهج الدراسية من المراحل الابتدائية وحتى الوصول إلى الجامعات، لحماية الشباب من مخاطر التعصب القبلي في المستقبل.
٣- تعزيز وتفعيل دور المؤسسة التربوية والفكرية والدينية والإعلامية من خلال المثقفين والأكاديميين ورجال الدين للتوعية بمخاطر التعصب، والذي أوصل اليمن إلى ما وصل إلية.
٤- إيجاد تشريعات تعاقب أي ممارسات تمس التماسك الاجتماعي.
٥- توعية الأسرة على القيام بالتنشئة الاجتماعية السليمة من أجل استئصال ظاهرة التعصب القبلي من المجتمع.
٦- تحقيق المواطنية المتساوية في كل من الحقوق والواجبات والتي تسهم في بناء الدولة اليمنية الحديثة.
٧- أن يكون لأعيان وشيوخ القبائل دور كبير في توعية الناس وتحويل الانتماء للقبيلة إلى قوة لتوحيد النسيج الاجتماعي ومساعد في بناء الدولة، بدلاً من التعصب القبلي.
٨- الحفاظ على الوحدة اليمنية كضمان وركيزة أساسية لبقاء اليمن كدولة مستقرة قادرة على النهوض وإعادة الإعمار.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

المصادر العربية:

إبراهيم، تامر محمد(١٤٣٦ه)، التعصب القبلي وأثره السلبي على المجتمع السعودي، جامعة الملك فيصل.

أبو أصبع، بلقيس أحمد منصور(١٩٩٧)، النخبة السياسية الحاكمة في اليمن(٧٨-١٩٩٠)، رسالة ماجستير، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، ، صص ٢١٧ – ٢١٨.

أبو زيد، أحمد محمد (٢٠١٣)، الدور السياسي للقبيلة في اليمن: مستقبل الصراع في جنوب اليمن كدراسة حالة، الكويت – الكويت، مركز الخليج لسياسات التنمية.

أبو سعد، عامر جورج(٢٠١١)، دور العقلية القبلية في تعطيل الوحدة العربية، رسالة ماجستير منشورة، جامعة القدس، صص ٨ – ١٣٣.

أبو غانم، فضل على أحمد(١٩٩٠)، القبيلة والدولة في اليمن، دار المنار للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، القاهرة، صص ٤٠٧ – ٤١٠.

أرباب، القديل النيل(٢٠١٣)، الصراعات القبلية وأثرها على البناء الاجتماعي : نموذج دارفور، مجلة أفاق الهجرة العدد(١١)، السودان، صص ٦٥-٩٠.

الانصاري، عيسى محمد(٢٠٠٨)، التعصب القبلي والطائفي في جامعة الكويت، جمعية الاجتماعيين في الشارقة، المجلد (٢٥) العدد(٩٧)، صص ١٦٢ -١١٣.

أنظر الموسوعة العربية العالمية(١٩٩٦)،المجلد(٩) ، مؤسسة أعمال الموسوعة للمنشر والتوزيع، السعودية، الطبعة الأولى.

تقرير مؤشر الدول الهشة(٢٠٢٠)، التحالف الإسلامي العسكري لمحارية الارهاب.

الجابري، محمد عابد(١٩٩٤)، العصبية والدولة، فكر ابن خلدون، مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة السادسة، بيروت.

جرادي، محمد هائل(٢٠١٨)، القبيلة في المجتمع اليمني؛ اجتماعيًا وسياسيًا، مجلة الآداب، العدد(١٢٧)، جامعة الملك سعود، الرياض.

جعشان، صالح ناصر(٢٠١٢)، المحددات الداخلية والخارجية للاستقرار السياسي في اليمن في اليمن ١٩٩٠-٢٠١٠ م ، رسالة ماجستير، الأكاديمية العربية المفتوحة، الدانمارك. المركز اليمني للدراسات الاستراتيجية، المجلد(١٧)، العدد(٤٥)، صص. ٤٠٥-٤١٠.

جواد، حسن فاضل(٢٠٢١)، دور الخدمة الاجتماعية في الحد من ظاهرة التعصب، مجلة كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، العراق، صص ٨١- ٩٢.

حسين، صابرين(٢٠٢١)، العصبية القبلية وأثرها على المجتمع، دراسة سوسيولوجية على مجتمع محلي، مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية، المجلد (٢)، العدد(٣)،صص ١٤٤– ١٦١.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

الحميري، محمد أحمد(٢٠١٨)، القبيلة في اليمن ودورها في الاحتجاجات الشعبية ٢٠١١ – ٢٠١٢.المركز الديمقراطي العربي-المانيا.
درويش، زين العابدين، وأخرون(١٩٩٣)، علم النفس الاجتماعي أسسه وتطبيقاته، قسم علم النفس – جامعة القاهرة، الطبعة الأولى.
دشيلة، عادل(٢٠٢٢)، قبائل شمال اليمن بين حقبة صالح وعهد الحوثيين: دراسة مقارنة، مركز صنعاء للدراسات الاستراتيجية.
الدفاعي، ماجده(٢٠١١)، أثر التعدد القبلي على استقرار النظام السياسي في الجمهورية اليمنية.
رضا، محمد جواد(١٩٩٧)، صراع الدولة والقبيلة في الخليج العربي، أزمات التنمية وتنمية الأزمات، مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة الثانية، بيروت.
زهران، حامد عبد السلام(٢٠٠٠)، علم النفس الاجتماعي ,الطبعة السادسة , القاهرة : عالم الكتب.
زهران، حامد عبدالسلام (١٩٨٤) علم النفس الاجتماعي , الطبعة الخامسة , القاهرة : عالم الكتب.
زيور، مصطفي (١٩٨٦) في النفس, مكان النشر لا يوجد.
الشاعري، سالمة، وعلي، حنان(٢٠٢١)، ثقافة التعصب القبلي وتأثيرها السلبي على المجتمع الليبي: دراسة ميدانية على عينة من الشباب بمدينة طبرق ـ ليبيا، المجلة الجزائرية للدراسات التاريخية والقانونية، المجلد(٦) العدد(١)، صص ١٨٨-٢٢٥.
الشرجبى، عادل مجاهد(١٩٩١)، التحضر والبنية القبلية في اليمن – دراسة حالة لمدينتي صنعاء وتعز، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة القاهرة، صص ٣٢٢ –٣٣١.
الشرجبى، عبد الحكيم أحمد سلام(١٩٩٦)، أثر التحولات الاجتماعية والاقتصادية على أنساق القيم في المجتمع اليمنى، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة عين شمس، صص ١٢٥ –٣٠٨.
الشرجبى، قائد(١٩٩٠)، القرية والدولة في المجتمع اليمنى، دار التضامن للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، بيروت، صص ٣٤٠ –٣٤١.
الشرجبي، عادل، وآخرون(٢٠١٠)، جهات فاعلة غير رسمية في اليمن، مركز الجزيرة للدراسات، الدوحة، ص ٤٠.
الشيباني، بشاير وأخرون(١٤٣٨هـ)، مشكلة التعصب، جامعة الملك سعود.
صوت الأمل(٢٠٢١)، النظام القبلي في اليمن، صحيفة اجتماعية- تنموية- شاملة- مستقلة (نصف شهرية) تصدر عن يمين إنفورميشن سنتر للبحوث والإعلام، العدد(١٧).

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

الظاهرى، محمد محسن(١٩٩٥)، الدور السياسي للقبيلة في الجمهورية العربية اليمنية (١٩٦٢ – ١٩٩٠)، رسالة ماجستير، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، صص ١٨٢– ١٨٦.

الظاهري، محمد محسن(٢٠٠٣)، القبيلة والتعددية السياسية في اليمن(١٩٩٠- ١٩٩٧)، رسالة دكتوراه في العلوم السياسية، كلية التجارة والاقتصاد - جامعة صنعاء، صص ٢-٤٢.

عبد الظاهر، عبدالجبار(د.ت)، العوامل النفسية المرتبطة بظاهرة التعصب القبلي, جامعة قنا.

الزها، نبيل عيد(١٩٩١)، علم النفس الاجتماعي، الطبعة الثالثة، مكتبة عين شمس، القاهرة.

عبدالله، معتز سيد (١٩٨٩) الاتجاهات التعصبية, سلسلة عالم المعرفة, العدد ١٣٧, الكويت: سلسلة كتب شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.

عبدالله، معتز سيد(١٩٩٧) التعصب دراسة نفسية اجتماعية، دار غريب للطباعة والنشر، الطبعة الثانية، القاهرة.

عبدالله، يوسف محمد(١٩٨٤)، أوراق في تاريخ اليمن وآثاره، الجزء الأول، دار التنوير للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، بيروت، ص ٥٧.

العرامي، أحمد الطرس(٢٠١٩)، الحوثيون بين السياسة والقبيلة والمذهب، مركز صنعاء للدراسات الاستراتيجية.

العليمي، رشاد(د.ت)، القضاء القبلي في المجتمع اليمنى، دار الوادي للنشر والتوزيع، صص ٩-١٠.

عوض، حسني، وعبدالعزيز، محمد(٢٠١٠)، درجة التعصب لدى طلبة الجامعات الفلسطينية والسودانية، دراسة عبر ثقافية مقارنة، مجلة علوم إنسانية، العدد(٤٦).

غريب، سلطان علي(٢٠٢٠)، الأزمة اليمنية (٢٠١١-٢٠٢٠)؛ دراسة تحليلية أسبابها وطرائق إدارتها ومساراتها المستقبلية، رسالة ماجستير في العلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، كلية الآداب، جامعة الشرق الاوسط.

لرفاعي، وجدان(٢٠١١)، أثر التعدد القبلي على استقرار النظام السياسي في الجمهورية اليمنية، مجلة العلوم السياسية، صنعاء.

مافال، افرنسوا(٢٠١٧)، أساسيات التعصب، ترجمة قاسم مقدام ، دار نينوى للدراسات والنشر، دمشق.

مانع، إلهام محمد(١٩٩٤)، الاحزاب والتنظيمات السياسية في اليمن، صنعاء: كتاب الثوابت رقم ٢، صص ٢٢٩ – ٢٣٢، ٢٥٨.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

مترسكي، الكسندر(٢٠١٥)، الحرب الأهلية في اليمن: صراع معقّد وآفاق متباينة، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.
مجاهد، ريم(٢٠٢٢)، القبائل والدولة في اليمن، مركز صنعاء للدراسات والاستراتيجية.
محمد، جلال علي(٢٠٢١)، التعصب القبلي وأثره في إذكاء الحروب الأهلية دراسة من منظور شرعي، المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة، ليبيا، المجلد(٧)، العدد(١٨)،صص ٢٤١-٢٥٩.
المرصد اليمني لحقوق الإنسان(٢٠٠٨)، الدور السياسي للقبيلة في اليمن، ندوة نظمها المرصد اليمني لحقوق الإنسان، صنعاء.
المشاي، رجعة إبراهيم(٢٠١٦)، أثر المتغيرات الاجتماعية على التعصب القبلي في المجتمع الليبي، رسالة ماجستير ، كلية الآداب، جامعة غريان، ليبيا.
معمر، جعيران(٢٠٢١)، العصبية القبلية ودورها في سقوط الدولة الأموية، مجلة المحترف لعلوم الرياضة والعلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد(٨) العدد(٤)،صص ١٦٧-١٧٩.
موسى، هاني(٢٩١٩)، أزمة الدولة في اليمن الخلفيات والمحددات، سياسيات عربية، العدد(٣٧).
ناجى، سلطان(١٩٩٧)، التاريخ السياسي لدول اليمن القديمة، مجلة اليمن الجديد، صنعاء، المجلد(٦)، العدد(٢)، ص ١٩.
النقيب، خلدون حسن(١٩٨٩)، المجتمع والدولة في الخليج والجزيرة العربية من منظور مختلف، مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة الثانية، بيروت، صص ١٤٩ – ١٥٢.
هيكل، يمان محمد(٢٠٢٢)، العصبية القبلية وعلاقتها بالمشاركة الانتخابية، دراسة أنثروبولوجية لقبائل الغرق قبلي بمحافظة الفيوم، مجلة كية الآداب جامعة بور سعيد، العدد(٢١)، الجزء الثاني، صص ٢٢١- ٣٠٧.
هينال، اندرية(١٩٩٠)، سيكولوجية التعصب، ترجمه، خليل أحمد خليل، الجامعة اللبنانية،الطبعة الأولى، دار الساقي، بيروت.
الولاء القبلي وأثره على علاقة بين أسلوب القيادة بالقيم وأداء العاملين دراسة تحليلية: على أعضاء المجالس البلديّة ومجالس الشّورى بالبلديّات في ليبيا، مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية والقانونية، المجلد(٢) العدد(٢)، المركز القومي للبحوث عزة، صص ٧٦- ٩٣.
ولد الشيخ، محمد(٢٠١٠)، دور القبيلة في العملية السياسية في اليمن وموريتانيا والجزائر، دراسة مقارنة، رسالة ماجستير، جامعة وهران، كلية الحقوق، قسم العلوم السياسية، الجزائر.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

المصادر الاجنبية:

Rboert, W. S,(1974) The Social Structure and Politics in the Yemen Arab Republic, the Middle East journal, Vol.(8), No(3), pp 253-254.

Pterson. J.E,(1982) Yemen The Search for Amodern State, (Baltimore and London: John Hobkins University Press, 1982), pp. 180-182.

Al-Dawsari, N, (2012), Tribal Governance and Stability in Yemen. Carnegie Endowment for International Peace, Middle East, Beirut.

Abaad Center for Studies and Research,(2020), Tribe and Oil in the Yemen War. Marib battle.

مواقع النت:

انظر معجم اللغة العربية المعاصر ١(٢٠٢٣)،عرب ديكت.

https://www.arabdict.com.29.4.2023

الحياة اليمنية (٢٠٢٣)، منظمة الأمم المتحدة للتربية والتعليم والثقافة "اليونسكو".

https://www.alhayahpressy.com.25.4.2023

ISSN : *2537-0421* eISSN : *2537-043X*

إسهاماتُ التنميةِ السياحيةِ في تعزيزِ المواطنةِ في المجتمع السعودي

(دراسة تطبيقية على طلاب وطالبات جامعة القصيم)

Contributions of Tourism Development to the Promotion of Citizenship in Saudi Society

(An Applied Study on Male and Female Students of Qassim University)

إعداد

وفاء بنت عواد بن شقاء الشمري

Wafa Awad Shaqaa Al-Shammari

أ.د محمد بن إبراهيم السيف

Prof. Dr. Muhammad Ibrahim Al-Saif

أستاذ علم الاجتماع بكلية اللغة العربية والدراسات الاجتماعية بجامعة القصيم

Doi: 10.21608/ajahs.2024.338255

استلام البحث ١٨ / ١٠ / ٢٠٢٣

قبول البحث ٢٨ / ١٠ / ٢٠٢٣

الشمري، وفاء بنت عواد بن شقاء و السيف، محمد بن إبراهيم (٢٠٢٤). إسهاماتُ التنميةِ السياحيةِ في تعزيزِ المواطنةِ في المجتمع السعودي(دراسة تطبيقية على طلاب وطالبات جامعة القصيم). ***المجلة العربية للآداب والدراسات الإنسانية***، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر، ٨(٢٩) يناير، ٣٥٥ – ٤٠٠.

http://ajahs.journals.ekb.eg

إسهاماتُ التنميةِ السياحيةِ في تعزيزِ المواطنةِ في المجتمع السعودي
(دراسة تطبيقية على طلاب وطالبات جامعة القصيم)

المستخلص:

تسعى هذه الدراسة إلى رصد إسهامات التنمية السياحية في تعزيز المواطنة في المجتمع السعودي، وتحديد فاعلية التنمية السياحية في ترسيخ المواطنة لدى الشباب السعودي بالحياد العاطفي في تطبيق الأنظمة عند التعامل مع الآخرين، وتحديد فاعلية التنمية السياحية في ترسيخ المواطنة لدى الشباب السعودي عند تقييم الآخرين بالاستناد على مستوى الأداء بدلًا من النوع، وتحديد فاعلية التنمية السياحية في ترسيخ المواطنة بنقل القيم لدى الشباب السعودي من الخصوصية إلى العمومية بعدم الوصف السلبي للآخرين، ولتحقيق ذلك اعتمدت الدراسة على منهج المسح الاجتماعي عن طريق العينة، لكونه المنهج الملائم لطبيعة الدراسة وأسئلتها من وجهة نظر الباحثة، وكما هي موجودة على الطبيعة، واستخدمت الباحثة أداة الاستبيان، وطُبِّقت الدراسة على المجتمع السعودي، وجُمعت البيانات عن طريق طلاب وطالبات الدراسات العليا في جامعة القصيم، وبلغ عدد العينة (٣٤١) طالب وطالبة، وعُلجت البيانات باستخدام الاختبارات الإحصائية(اختبار الرجول std.residual)، و(اختبار العامل التحليلي التوكيدي). وقد توصَّلت الدراسة إلى عِدَّة نتائج أبرزها: أن السواح الأجانب المترددين على المرافق والوجهات السياحية في المملكة كانوا مصدر تأثير إيجابي بتعزيز المواطنة لدى الشباب الجامعي (الذكور والإناث) وذلك باكتساب منهم معارف ومهارات إتباع اللوائح والأنظمة بحياد عاطفي ونبذ كل أشكال المشاعر العاطفية والمجاملات والعلاقات الاجتماعية عند تطبيق الأنظمة. وأن السواح السعوديين المترددين على المرافق والوجهات السياحية في المملكة كانوا مصدر تأثير إيجابي بتعزيز المواطنة لدى الشباب الجامعي (الذكور والإناث) فقد ساهم السواح السعوديين المترددين على المرافق والوجهات السياحية بنقل قيم الشباب السعودي من الخصوصية إلى العمومية بنبذ إطلاق أوصاف مشينة على الآخرين مثل المتطرف أو المتخلف أو الجاهل، وكذلك كان السواح السعوديين مصدر تأثير على الشباب الجامعي عند تقييم الآخرين بالاستناد على أداء المسؤوليات وليس على نوع الفرد بكونه امرأة أو رجل. وأن الوجهات السياحية بالمملكة تعزز المواطنة لدى الشباب الجامعي (الذكور والإناث) وتكسبهم مهارات ومعارف في السلم الاجتماعي والتعايش مع الآخرين بصرف النظر على نوع الديانة أو لون البشرة.

Abstract

This study seeks to monitor the contributions of tourism development to enhancing citizenship in Saudi society

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

The study aimed to identify the contributions of tourism development to enhancing citizenship in Saudi society Determining the effectiveness of tourism development in consolidating citizenship in individuals with emotional neutrality when dealing with others, determining the effectiveness of tourism development in consolidating citizenship in individuals when others evaluate the level of individuals' performance instead of their type, and determining the effectiveness of tourism development in consolidating citizenship. In individuals, by transferring values from privacy to generality when describing others, and to achieve this, the study relied on the social survey method through the sample, because it is the appropriate method for the nature of the study and its questions from the researcher's point of view, and as they exist in nature. The researcher used the questionnaire tool, and the questionnaire tool included:Foreign tourists who frequent tourist facilities and destinations in the Kingdom were a source of positive influence in enhancing citizenship among university youth (males and females) by acquiring from them the knowledge and skills of following rules and regulations with emotional neutrality and rejecting all forms of emotional feelings, courtesies, and social relationships when applying the regulations.

أولاً: المقدمة:

تشكلُ التنميةُ السياحيةُ الركيزةَ الأساسيةَ للعديدِ من دول العالم؛ لرفعِ المستوى الاقتصادي لدى أفرادها، ونظرًا للمكانة المهمة والمتميزة التي تحتلها التنميةَ السياحية من خلال مساهمتها الفعالة في تدعيم مصادرِ الدخل في معظمِ اقتصاديات دول العالم، فإنَّ لقطاعِ السياحةِ التأثيراتِ التنمويةِ المؤثرةِ في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والبيئية في المقصد السياحي.

وقد أولت المملكةُ العربيةُ السعوديةُ التنميةَ السياحيةَ اهتمامًا كبيرًا من خلال رؤيتها ٢٠٣٠م فهي ترى أن الأساسَ في رفعِ المستوى الاقتصادي هو تنويعُ مصادر الدخل من خلالِ استغلال الموارد السياحية، وقد كانت السياحةُ وتطويرُ المناطق السياحية والأثريةِ من ضمن مستهدفات هذه الرؤية، باعتبارها مصدرًا مهمًا من مصادر الدخل

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

في دول العالم، تزيد من المواطنةِ لدى الأفراد، حيثُ تمثَّل الآثارُ التاريخيةُ خاصةً دورًا كبيرًا في جذب السياح لمناطق تكاد تكون مندثرةً، إلا أن للسياحة دورًا في إبراز أهم معالم تلك المناطق والاستفادة منها؛ وذلك من خلال تعزيز المواطنة لدى الأفراد وتطويرها والرقي بها ورفع مستواها من عدة جوانبَ اقتصاديةٍ وثقافيةٍ واجتماعيةٍ، وهذا ما جعل بعضَ الدول ترى أن السياحة هي المصدر الأول في اقتصادها؛ مما زاد من اهتمام المملكة العربية السعودية بالسياحةِ في الآونة الأخيرة، وحرصت رؤية المملكة ٢٠٣٠م في جميع منطلقاتها ومحاورها على تحقيق التنمية في المجتمع السعودي والاهتمام بأهمية التطوير والاستثمار في قطاع السياحة كمحورٍ مؤثرٍ في النمو الاقتصادي، حيثُ تحتضنُ مناطق المملكة السياحية مناظرَ خلابةً وتنوعًا مناخيًا متعددًا، ساعد في جذب السياح، كلٌ حسب اهتمامه وميوله؛ مما دعا المسؤولين في وزارة السياحة إلى وضع التشريعات والأنظمة واللوائح اللازمة لتطوير قطاع السياحة، كذلك إصدار التراخيص للمشاريع السياحية، وجذب الاستثمارات النوعية لقطاع السياحة، وتوفير بيئةٍ استثماريةٍ جاذبةٍ للمستثمرين، وتوفير فرص العمل الجديدة في قطاع السياحة في المملكة، كل ذلك للتركيز على هذه المنطقة تركيزًا عاليًا من خلال تعزيز دور الأفراد في تعزيز المواطنة وإشراك المجتمع المحلي؛ حيثُ أوفدت إليها السياحة من جميع دول العالم، فنشطت فيها البرامجُ المصاحبةُ لتنميةِ السياحة، وكل ذلك قد انعكس على المجتمع من خلال مشاركة أبناء المناطق الأخرى من المملكة، فكثير من شباب الوطن بدؤوا ينطلقون ويعملون ويشاركون في هذه البرامج.

ثانيًا: موضوع الدراسة:

تعتبر المواطنةُ المفهومَ الأساسيَ الذي تنهض عليه الدولةُ الحديثةُ؛ إلى حد أن تالكوت بارسونز رأى أن المواطنة تعبيرٌ عن العضوية الكاملة للفرد في جماعة المجتمع؛ كما تعتبر مقياسًا لدرجة تحديثِ هذا المجتمع، وتعتمد المواطنة من وجهة نظر بارسونز على خمسة عناصر رئيسية وهي: قيم ومعايير العمومية، والتخصيص، والإنجاز، والحياد العاطفي، والتوجه الذاتي؛ ومن ثَمَّ فهي تمثل أساس النظام والإحساس بالمواطنة، ومنظومة الحقوق والواجبات لكل أبناء الدولة الواحدة، وهي أيضًا آليةٌ لتكوين وبناء مواطن قادر على العيش بسلام وتسامح وتعايش مع غيره، على أساس المساواة وتكافؤ الفرص، والعمل الجاد؛ بقصد الإسهام والمشاركة المجتمعية في بناء وتنمية الوطن، والحفاظ على العيش المشترك. (Parsons,T., (1965, p.1009

وتفترض الدراسة أن فاعلية التنمية السياحية تكمن في ترسيخ المواطنة عند أفراد المجتمع، كما تفترض نظرية التبادل الاجتماعي التي تستند على المبادئ الأساسية للتبادل والمنطلقات الفكرية التي تنطلق منها النظرية، ومن منطلقاتها: أن

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

النظرية لا تفسر الجوانب السلوكية للمجتمع والحياة الاجتماعية فقط، بل تفسر الجوانب الديناميكية أيضاً، فالنظرية قادرة على تفسير الظاهرة الاجتماعية ومن ضمنها ظاهرة السياحة وعلاقتها بالمواطنة لها علاقة بالمكاسب الثقافية والمادية للفرد، ولها علاقة أيضًا بنوع الوِجَهة السياحية وتكرار السياحة، ونوع السائح بكونه ذكرًا أو أنثى. (Homans ,1961)

وموضوعُ دراسة المواطنة متسعٌ، مما يتطلب منهجًا لتحديد مجال البحث في المواطنة من ناحية اجتماعية في ضوء تصور نظريات علم الاجتماع، وقد حددت الدراسة أبعاد المواطنة في ضوء افتراضات نظرية التبادل الاجتماعي المكاسب والمثوبات، وكذلك بالاستناد إلى تصور نظرية تحديث المجتمع في علم الاجتماع للعالم تالكوت بارسونز، التي تفترض أن تحديث المجتمع يتطلب نقل القيم من العاطفة إلى الحياد العاطفي، ونقل تقييم الآخرين من النوع إلى الأداء، ونقل القيم لدى الأفراد من الخصوصية إلى العمومية، ونقل العلاقات من الانتشار إلى التخصيص، ونقل التقدير من الجماعية إلى الذاتية.

ويبدو أن ظاهرة السياحة والمواطنة من الظواهر الاجتماعية التي لفتت انتباه الباحثين الاجتماعيين في أزمنةٍ ومجتمعاتٍ مختلفةٍ، ومن زوايا مختلفة عن هذه الدراسة، فقد درس محمد ياسين أحمد -في المجتمع السوداني- دور السياحة في تعزيز قيم المواطنة عام ٢٠٢٠م، واستنتج أن قيم المواطنة من القضايا ذات الأبعاد السياسية والأمنية التي يجب الاهتمام بها، كذلك تناولت إيمان فرحات الوعي السياحي لتطوير السياحة في إقليم الإسكندرية عام ٢٠١٥م، واستنتجت أن الارتقاء بنسب الإقبال على السياحة الداخلية يسهم في مواجهة المشكلات والأزمات، وكذلك تناولت عزة محمد عام ٢٠٠٥م الوعي لدى المرشد السياحي في مدينة القاهرة، واستنتجت أن هناك اتجاهاتٍ جديدةً للسائحين ينبغي الاهتمام بها من الهيئات المتخصصة في النشاط السياحي.

إن المرافقَ السياحيةَ من أهم بيئاتِ التفاعل الاجتماعي، فهي تؤدي دورًا أساسيًّا في تعزيز السلوك المرغوب فيه؛ وتشكيل شخصية الفرد، وقيمه، واتجاهاته، وإكسابه المهارات اللازمة، واستدماجه لقيم المجتمع، وضمان المساهمة الفاعلة في بناء المجتمع، ويعتبر إكسابُ المعايير الاجتماعية للمواطنة لدى أفراد المجتمع من أهم سبلِ مواجهةِ تحديات الحاضر وتطوراتِ المستقبل؛ حيثُ تعد الركيزة الأساسية لمشاركاتهم الإيجابية والفعالة في تحديث المجتمع؛ إلا أن هذه العملية محكومةٌ بدور التنمية، ومن ضمنها التنمية السياحية، وقدرتها وكفاءتها على إكساب الأفراد معايير العمومية، والإنجاز، والحياد العاطفي، كما يفترض بارسونز في نظريته تحديث المجتمع.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

وعلى أساس افتراضات نظرية بارسونز في تطوير المجتمع والمواطنة، وتصور نظرية التبادل الاجتماعي، تضع الدراسة نموذج نظريًّا تصوريًّا يوجه الدراسة الميدانية على النحو الآتي:

إن نوع المكاسب المادية والثقافية من التنمية السياحية لها أثر في تعزيز المواطنة بتحديثِ القيم، ومعالجة العادات الاجتماعيةِ السلبيةِ؛ وذلك، بنقل الفرد في معاملته للآخرين من العاطفة إلى الحياد العاطفي، ونقله عند تقييم الآخرين من النوع إلى الأداء، ونقل القيم لدى الأفراد من الخصوصية إلى العمومية، وأثر التنمية السياحية بالمواطنة يتحدد بنوع الوجهة السياحية وتكرار زيارة المرافق السياحية ونوع السائح السعودي والأجنبي (ذكر أو أنثى).

ثالثًا: الأهمية النظرية والتطبيقية:

أ) الأهمية النظرية:

١- تقديم للباحثين نموذج نظري تركيبي في استخدام نظريتين في علم الاجتماع في تفسير الظاهرة الاجتماعية.

٢-تقديم للباحثين آلية توظيف النظرية في البحث الميداني من مرحلة كتابة الإجراءات المنهجية وتصميم أداة البحث مسودة، وأثناء تحليل الدراسة الميدانية وصياغة نتائج الدراسة.

٣- قياس حجم تفسير نظرية علم الاجتماع لمشكلة البحث بأسلوب كمي متقدم يساهم بمعرفة مدى ملائمة النظرية في تفسير العلاقة بين السياحة والمواطنة.

ب) الأهمية التطبيقية:

- قد تسهم نتائج الدراسة في فهم المواطنة وآلية التنشئة على قيم ومعايير المواطنة.
- لفت الانتباه للمؤسسات التربوية لوضع إستراتيجية لتنمية المواطنة في المجتمع السعودي.
- زيادة وعي القائمين على المرافق السياحية؛ للتركيز على التوعية بأهمية السياحة بتنمية المواطنة.
- تعكس هذه الدراسة أهميةَ المؤسسات التنموية في تشكيل القضايا المرتبطة بالتنمية؛ ومنها المواطنة.
- الاهتمام بالمناهج المقدمة لطلاب وطالبات اقسام تخصص السياحة والتي تخدم سوق العمل لدى الخريجين من الجامعات الحكومية ومن الكليات التقنية.

رابعًا: مفاهيم الدراسة:

- التنمية السياحية:

أشارت شبّر في تعريفها للتنميةِ السياحيةِ إلى أنها جزءٌ لا يتجزأ من التنمية الوطنية الشاملة، فعرَّفتهَا بأنها: قيام الدول ذات الإمكانات السياحية بدفع المتغيرات

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

السياحية لديها باتجاه النموِ بمعدلاتٍ أعلى من أجل تحقيق أهدافِ التنمية الوطنية الشاملة (إلهام خضير شبر،٢٠١٢م).

وتعرفُ التنميةُ السياحيةُ إجرائيًّا في هذه الدراسة بأنها: نوع من المكاسب المادية والثقافية لأفراد المجتمع من السياحة الداخلية، وعلاقة ذلك بنوع الوجهات السياحية، وتكرار السياحة، وجنسية السائح ونوعه رجلًا أم امرأة.

-المواطنة: لغةً: ترجعُ إلى كلمةِ وطنٍ، أيْ: المنزلُ الذِي يُقامُ فيه، فيُقالُ: وَطَنَ بالمكانِ؛ أَيْ: أقامَ بِهِ، وأوطنَ البلدَ؛ أيْ: اتَّخذهُ وطنًا، والوطنُ هوَ مكانُ إقامةِ الإنسانِ (ابن منظور، ٢٠٠٠، ٢٣٩).

وعلى أساس ما سبق يمكن صياغة التعريف الإجرائي للمواطنة: استنادًا لرؤية بارسونز عن تحديث وتطوير المجتمع في ثلاثة محاور قابلة للقياس ترى أن: المواطنة تعتمد على (نقل العلاقات عند الأفراد من العاطفة إلى الحياد العاطفي) (ونقل تقييم الآخرين من النوع إلى الأداء) (ونقل القيم لدى الأفراد من الخصوصية إلى العمومية).

خامسًا: أهداف الدراسة:

في ضوء النموذج النظري الموجه للدراسة الميدانية يسعى البحثُ إلى تحقيق الأهدافِ التالية:

١-تحديد فاعلية التنمية السياحية في ترسيخ المواطنة لدى الشباب السعودي بالحياد العاطفي في تطبيق الأنظمة عند التعامل مع الآخرين.

٢-تحديد فاعلية التنمية السياحية في ترسيخ المواطنة لدى الشباب السعودي عند تقييم الآخرين بالاستناد على مستوى الأداء بدلًا من النوع.

٣-تحديد فاعلية التنمية السياحية في ترسيخ المواطنة لدى الشباب السعودي بنقل القيم من الخصوصية إلى العمومية بعدم الوصف السلبي للآخرين.

سادسًا: تساؤلات الدراسة:

تسعى الدراسة في ضوء النموذج النظري التصوري الموجه للدراسة الميدانية إلى الإجابة عن التساؤلات الآتية:

١-ما فاعلية التنمية السياحية في ترسيخ المواطنة لدى الشباب السعودي بالحياد العاطفي عند التعامل مع الآخرين، خاصة عند اتباع اللوائح والأنظمة، وعند تنظيم الأفراد والتعامل معهم بدون تدخل العلاقات الاجتماعية؟

٢-ما فاعلية التنمية السياحية في ترسيخ المواطنة لدى الشباب السعودي عند تقييم الآخرين بالاستناد مع مستوى الأداء بدلًا من النوع، خاصة المساواة بالمعاملة مع الرجل والمرأة، وعدم التفرقة بالمعاملة عند اختلاف الدين والجنسية؟

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

٣-ما فاعلية التنمية السياحية في ترسيخ المواطنة لدى الشباب السعودي بنقل القيم عندهم من الخصوصية إلى العمومية وعدم وصف الآخرين بأوصاف سلبية مثل: التطرف والعلمانية والتخلف والجهل؟

النظرية المفسرة لموضوع الدراسة

أ- نظرية التطوير والتحديث:

وصف بارسونز العلاقات في المجتمعات التقليدية التي تتصف بالثبات والشخصانية بأنها تعبيرية، في حين وصفت العلاقات في المجتمع الحديث بأنها أداتية، وتأخذ شكل علاقات العمل، ويكون علاج المشكلات الاجتماعية المعاصرة بالاتجاه نحو خمسة أنماط أداتية حديثة، تكون بديلة لخمسة أنماط تعبيرية تقليدية (السيف، ٢٠١٩، ٢٠٧). وتفترض أن تحديث المجتمع يتطلب نقل القيم من العاطفة إلى الحياد العاطفي، ونقل تقييم الآخرين من النوع إلى الأداء، ونقل القيم لدى الأفراد من الخصوصية إلى العمومية، ونقل العلاقات من الانتشار إلى التخصيص، ونقل التقدير من الجماعية إلى الذاتية، وهي بالتفصيل كما يأتي: (السيف، ٢٠١٩م)

١. التحول من العاطفة إلى الحياد العاطفي:

ويسميها بارسونز أيضًا بالمعضلات المتصلة بنظام الإرضاء، ويتصل هذا التكوين المزدوج بالحدود التي تسمح للفاعل بالتعبير عن مشاعره وعواطفه في أثناء أداء الدور، والتعامل مع الآخرين بعاطفة معتدلة، وعدم تدخل المشاعر والعواطف في أداء المسؤوليات والواجبات، فالمفترض مثلًا من الإدارة المدرسية والمعلمين أن يتوجهوا نحو الطلاب بحياد وجداني، يتفق مع النظام والمعايير الحاكمة، والاعتبارات الأخلاقية في المؤسسة التربوية وفي المجتمع.

٢. التحول من النوع إلى الأداء:

وتستخدم صيغة أخرى هي التحول من التوريث إلى التحصيل، ويعني هذا النمط استناد تقييم الطلاب في المدرسة أو في المجتمع بشكل عام إلى أساس الأداء، بدلًا من النوع، وأن يبنى التقييم على أساس الإنجاز العلمي، والمعرفي، والثقافي؛ استنادًا لمواهب وقدرات الطلاب، وما حصلوه من علوم، ومعارف، وخبرات، ومهارات، وما يمكنه القيام به، دون تدخل عوامل أخرى، مثل: الجنس، والعمر، والعرق، والقبيلة، والمنطقة وغير ذلك، ويكون مبدأ تكافؤ الفرص شعارًا للبيئة المدرسية والمجتمع العام.

٣. التحول من الانتشار إلى التخصيص:

ويسمى تحديد مجال الاهتمام بالموضع، بمعنى تركيز الاهتمام على الظروف البيئية والمهنية والعلاقات الشخصية، وعدم التوسع والانتشار بقضايا وظروف خارج النطاق، والقضية هنا ترتبط بمدى المتطلبات في العلاقة، فالعلاقات الانتشارية تتصف بالتنوع والكثافة، أي إنها لا ترتبط بمواقف خاصة أو ظروف

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

معينة؛ إذ ينطوي الدور الانتشاري على التزامات وواجبات أوسع يصعب التحكم بها، بينما نجد العلاقات التخصيصية، مثل: العلاقة بين المعلم والطالب يمكن أن تقتصر على مجال محدود، ويترتب على ذلك أيضًا وضوح في الدور الاجتماعي التخصيصي، وتتسم العلاقات التخصيصية غالبًا بقصر الأجل الزمني، وضيق المجال المكاني، كما تكون من قبيل الالتزامات التعاقدية، فالتخصيص هو المطلوب لعلاج المشكلات الاجتماعية المعاصرة.

٤. التحول من الخصوصية إلى العمومية:

ويعني الاختيار طبقًا لنماذج التوجه القيمي من حيث علاقتها بالنسق الاجتماعي، والاستناد إلى المعايير والقيم العامة التي يؤمن بها المجتمع، وعدم الاستناد إلى المعايير والقيم الخاصة في تقييم الآخرين وتحديد نوع العلاقة معهم، والتخلص من النزعات الفردية أو الأسرية أو القبلية، أو كونه عضوًا في جماعة معينة، فإن قضايا التمييز تتضمن اختيارات جرت على أساس معايير خاصة، أكثر من كونها جرت على أساس معايير اجتماعية عامة.

ولذلك يجب أن يكون التعامل داخل المدرسة وفق القيم والمعايير المشتركة والعامة للمدرسة، وللمجتمع (السيف، ٢٠١٩).

٥. التحول من التوجه من الجماعة إلى التوجه نحو الذات:

بمعنى الاهتمام بالمصلحة والمنفعة الفردية للطالب، وعدم إغفالها، وحصوله على مكاسب معنوية ومادية، وإدراك الطالب لحقوقه ولحاجاته، وأن يُنسب جهده وتميزه له، فالمصلحة الذاتية أساسٌ في الإبداع والإنجاز. (مرسي، ٢٠٠٠م)

ب- نظرية التبادل الاجتماعي:

تأخذ نظرية التبادل الاجتماعي تصورها للسلوك الاجتماعي بالإشارة إلى علاقة هذا السلوك بالإطار أو السياق الاجتماعي الذي يحدث في نطاقه؛ ولهذا إذا شئنا أن نفسر الظاهرة الاجتماعية، فإن علينا أن نفترض أن السلوك الفردي الذي تتألف منه هذه الظاهرة يلقى المثوبة والدعم من النسق الذي يحدث في إطاره هذا السلوك، ومن هذا المنطلق يمكن القول بأن هناك علاقةً تبادليةً بين السلوك من ناحية وبين النسق الاجتماعي من ناحية أخرى، كما تشير النظرية التبادلية إلى ميل الأفراد للحصول على أكبر قدرٍ من تحقيق المصالح الشخصية في أثناء تفاعلاتهم الاجتماعية مع الآخرين؛ إذ يقوم التفاعل على أساس نفعي فيحسب كل طرف مقدار الفائدة التي يحصل عليها من هذا التفاعل.

وتضمنت النظرية التبادلية تحليلًا لمستويين على النحو التالي:

١- مستوى سلوك الفرد.

٢- مستوى سلوك الجماعات والمنظمات.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

وتستند هذه النظرية إلى مجموعة من المفاهيم الإستراتيجية التي يمكن استخلاصها من رواد هذه النظرية كما تبدو في كتابات هومانز (Homans) ومن تعبه من الباحثين ومن هذه المفاهيم:

١- **المثوبات:** وهي المتعة والإشباع اللذان يحققان لذة معينة، وتشمل تلك المتعة وذلك الإشباع عناصر متعددة منها، ما هو مادي وما هو اجتماعي وما هو سيكولوجي، وتتضمن المثوبات كثيرًا من العناصر الاجتماعية التي تحقق المتعة والرضى كما يتمثل ذلك في كل ما هو مشبع من الأوضاع والعلاقات الاجتماعية، والتفاعلات الاجتماعية والخبرات الاجتماعية.

٢-**التكلفة:** يمكن تعريفها بأنها كل عنصر اجتماعي أو وضع اجتماعي أو علاقة اجتماعية لا يميل إليها الفرد ولا يحبها، وتتضمن التكلفة فئتين من الظواهر الاجتماعية:

-الفئة الأولى: وهي العقوبات -الفئة الثانية: الحرمان من المثوبات

٣-**الفائدة:** تتحدد الفائدة في ضوء المثوبات والعقوبات التي يتضمنها سلوكٌ معينٌ، ومثال ذلك: عندما تقرر الأسرة السعودية أن تذهب في رحلة خارج المملكة، فإن اتخاذ القرار يجعلها تقيم نوعًا من الموازنة بين أمرين: المثوبات التي تتمثل في:

١- الإحساس بالمتعة والهواء النقي، ومتعة المصاحبة والتفاعل مع أفراد الأسرة.

٢- التكلفة المادية والإرهاق الجسماني المترتبان على السير في أماكن بعيدة، أو التعرض لمتقلبات الجو، وهنا تجري الموازنة بين ما لهذه المرحلة من مزايا وما فيها من تكلفة بحيث يتضح مدى الفائدة التي تتحقق من خلال عملية الموازنة بين هذين الأمرين.

وإجمالًا: يمكن القول: إن البشر يمارسون سلوكًا يجلب لهم المنافع، ويشبع لديهم الحاجات، ويتم ذلك في ضوء المكافأة والتكلفة (السيف، ٢٠١٩م، ١٥٨).

الدراسات السابقة حول موضوع الدراسة

أولاً: دراسات محلية:

١-دور طريقة تنظيم المجتمع في تنمية الوعي السكاني نحو السياحة الداخلية في السعودية:

تناولت دراسة أمينة بنت حجاب عام ١٤٢٩ه تهدف الدراسة تحديد أهم الأساليب التي يمكن أن يستخدمها الأخصائي الاجتماعي في تنمية الوعي السكاني نحو السياحة الداخلية، وتحديد أهم الاستراتيجيات التي يمكن أن يستخدمها الأخصائي الاجتماعي في تنمية الوعي السكاني نحو السياحة الداخلية، وتحديد أهم الصعوبات التي تواجه السياحة الداخلية، وكذلك التوصل إلى تصور مقترح لمساهمة طريقة تنظيم المجتمع في تنمية الوعي السكاني نحو السياحة الداخلية، ونوع الدراسة المستخدم "الوصفي" واستخدمت المسح الاجتماعي، والعينة كانت (٤٦٥) من

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

الأخصائيين الاجتماعيين العاملين في الهيئة العليا للسياحة، عينة من أفراد مجتمع كليات البنات بمدينة الرياض، وجامعة الملك سعود وجامعة الامام محمد بن سعود في الرياض للعام الدراسي ١٤٢٨/١٤٢٧ه، وخرجت الدراسة بنتائج كان من أهمها: أن السياحة تساعد السائح على التعرف على بيئات جديدة، تساعد السياحة على اكتساب المعرفة، تساعد السياحة الشباب في تطوير أعمالهم المهنية، كذلك من ضمن النتائج ذكرت الباحثة أن هناك نتائج سلبية للسائحين الشباب عند سفرهم للخارج من ضمنها: هدر الأموال في النوادي الليلية، تعرض السائح للغش التجاري، ضعف خبرة الشباب تجعله فريسة سهلة أمام الأشخاص ذوي النشاط الإجرامي.

ثانياً: دراسات عربية:

١-السياحة في تعزيز قيم المواطنة لدى الشباب:

تناول محمد أحمد -في المجتمع السوداني- عام (٢٠٢٠م) السياحة وتعزيز قيم المواطنة لدى الشباب، وهدفت الدراسة إلى معرفة تأثير السياحة في تعزيز قيم المواطنة لدى الشباب، بالإضافة إلى التعرف على الجوانب الحياتية ذات العلاقة بتعزيز قيم المواطنة لدى الشباب، واعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي والمنهج التاريخي، وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها: تعد قيم المواطنة من القضايا ذات الأبعاد السياسية والأمنية التي يجب الاهتمام بها، وأيضًا غياب مفهوم وفلسفة السياحة بين الشباب في السودان؛ مما انعكس سلبًا على حركة السياحة، وعدم وجود دراسات علمية تخص الشباب؛ مما أثَّر سلبًا على عدم الاستفادة من مقدرات الشباب، وخرجت الدراسة بعدة توصيات أهمها: ضرورة الاهتمام بالشباب بصورة عامة، والاهتمام بالمواقع السياحية في السودان، ومواجهة الهجمات الفكرية والسياسية المتطرفة التي تواجه الشباب وتحصينهم ضد هذه الهجمات بتعزيز قيم المواطنة والانتماء للوطن؛ مما ينعكس إيجابيًا على الشباب.

٢-السياحة والتغيرات الاجتماعية بالقرية المصرية:

تناولت نشوى حسين رياض عام ٢٠٢٠م، تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على دور السياحة في تغيير نمط العلاقات الاجتماعية بقرية تونس في محافظة الفيوم، التعرف على دور السياحة في تغير مكانة المرأة في القرية، والبحث عن دور الدولة في تنمية السياحة، ورصد المعوقات التي تواجه تنمية السياحة، واعتمدت هذه الدراسة على المنهج المسح الاجتماعي بالعينة وكان عددهم (٢٠٠)، حيث تم تطبيقه على سكان القرية من أجل محاولة معرفة آرائهم حول التغيرات المستحدثة داخل مجتمعهم الريفي بعد ممارستهم للنشاط السياحي، واستخدمت الدراسة استمارة استبيان، وتم استخدام نظرية التحديث، وخرجت نتائج الدراسة إلى أن التعاون هو النمط السائد في العلاقات الاجتماعية داخل قرية تونس، بينما ترى نسبة ١٠% أن نمط العلاقات الاجتماعية السائد في القرية هو الصراع وهي نسبة قليلة جداً، وأكدت الدراسة نسبة

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

٨١% أن السياحة ساعدت على تغير وضع ومكانة المرأة داخل قرية تونس، وأكدت الدراسة على أن التغيرات التي ظهرت على وضع ومكانة المرأة ترى نسبة ٧٨% من الدولة لها دور في تنمية السياحة بالقرية.

٣- دور السياحة في التغير الاجتماعي والتنموي في السودان (دراسة حالة مدينة بورتسودان):

تناولت مودة محمد عام (٢٠١٩م) -في مدينة الخرطوم- السياحة ودورها في التغير الاجتماعي والتنمية، وهدفت الدراسة إلى معرفة دور السياحة في التغير الاجتماعي والتنموي، ومعرفة مدى تطور الخدمات الأساسية التي حدثت في مجتمع الدراسة، وكذلك معرفة تأثير السياحة في التركيبة السكانية لمجتمع الدراسة، ومعرفة إسهامات السياحة في النشاط الاقتصادي وتحسين الوضع المعيشي، والوقوف على دور السياحة في ترويج الإرث الثقافي للمنطقة وتطور الحياة الاجتماعية، وخرجت نتائج البحث: أن التغير حدث بالفعل في المجتمع بسبب تطور السياحة والأنشطة السياحية والخدمات العامة في جميع النواحي، من خلال الدراسة يتضح تأثير السياحة في ثقافة الافراد والاهتمام بالموروث الحضاري، اتضح أن هناك مقومات للسياحة المحلية مقبولة لسائح المحلي، تحسين بعض الخدمات السياحية وذلك بالاهتمام بتكوين وتدريب العاملين في هذا القطاع من خلال رفع مستواهم التعليمي والتأهيلي، توصلت الدراسة إلى عدة توصيات منها الاهتمام بالسكان باعتبارهم أهم عنصر في التنمية وذلك من خلال نشر الوعي السياحي بينهم، تشجيع الاستثمار في صناعة السياحة والفنادق ووضع برامج مبسطة وواضحة.

- **جوانب التوافق والاختلاف بين هذه الدراسة والدراسات السابقة:**

حتى يتبين الإضافة العلمية لهذه الدراسة، ولتكون مكملة لما انتهت نتائج تلك الدراسات السابقة نذكر بعض الفروقات في العناصر المنهجية والنظرية، كما يأتي:

أ- من ناحية الهدف:

انفردت هذه الدراسة عند تحديد أثر التنمية السياحية على تعزيز المواطنة بقياس أثر معاملة الأفراد داخل الوجهات السياحية على تعزيز مواطنة الذكور والإناث، وقيمهم وتقييمهم للآخرين، بينما ركزت الدراسات السابقة على دراسة ثقافة المجتمع بشكل عام وعلاقتها بالمواطنة بدون تحديد قيم اجتماعية معينة.

ب- من ناحية المنهج:

تتفق هذه الدراسة مع الدراسات السابقة باستخدام منهج المسح الاجتماعي كمنهج مناسب لتحقيق أهداف البحث.

ج - من ناحية أداة البحث:

أيضًا تتفق هذه الدراسة مع الدراسات السابقة باستخدام أداة الاستبانة الكمية لجمع البيانات الميدانية.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

د- من ناحية مجتمع البحث:

انفردت هذه الدراسة باستهداف فئة من المجتمع تتميز بتعليم عالٍ الشباب الجامعي (الملتحقون في برامج الماجستير والدكتوراه للمساعدة في القياس والثقة في النتائج حول علاقة التنمية السياحية بالمواطنة، بينما تنوع مجتمع البحث في الدراسات السابقة، وشمل المرشدين السياحيين وطلاب البكالوريوس).

ه- من ناحية متغيرات الدراسة:

تركز هذه الدراسة عند تفسير البيانات الميدانية على متغير الوجهة السياحية ونوع السائح وتكرار السياحة، بينما ركزت الدراسات السابقة على متغيرات وبيانات أولية.

و- من ناحية النظرية الموجهة والمفسرة للبحث:

انفردت هذه الدراسة باستخدام نموذج نظري تركيبي باستخدام نظريتين وهي: نظرية التبادل الاجتماعي ونظرية التطوير لتفسير العلاقة بين التنمية السياحية وتعزيز المواطنة، بينما أغفلت الدراسات السابقة التوجه النظري كمفسر لمشكلة البحث.

التنمية السياحية في المجتمع السعودي ورؤية المملكة ٢٠٣٠م.

الرؤية: تعد السعودية بمثابة العمق العربي والإسلامي، والقوة الاستثمارية الرائدة، ومحور ربط للقارات الثلاث، لقد أنعم الله على المملكة العربية السعودية بمقومات جغرافية وحضارية واجتماعية وديموغرافية واقتصادية عديدة، تمكنها من تبوء مكانة رفيعة بين الدول القيادية على مستوى العالم، ولبناء مستقبل أفضل للوطن ارتكزت رؤية المملكة العربية السعودية على ثلاث ركائز تمثل مزايا تنافسية فريدة من نوعها وتتحدد هذه الركائز الثلاثة في: المجتمع الحيوي والاقتصاد المزدهر والوطن الطموح، وهذه المحاور تتكامل وتتسق مع بعضها في سبيل تحقيق أهداف المملكة.

أولاً: المجتمع الحيوي:

- **قيمة راسخة:** لدى المملكة الكثير من الفرص الكامنة والثروات المتنوعة، وتكمن ثروة المملكة الحقيقية في الأفراد والمجتمع، المملكة العربية السعودية تفخر بما يجعلها أمة استثنائية وهما الدين الإسلامي والوحدة الوطنية، والأمة هي نواة العالم العربي والإسلامي وهي تمثل قلب الإسلام، وتستهدف المملكة بناء مستقبل مشرق مبني على الثقافة الإسلامية بهويتها القومية الراسخة.
- **بيئته عامرة:** تأتي سعادة المواطنين والمقيمين على رأس أولويات المملكة، وسعادتهم لا تتم دون اكتمال صحتهم البدنية والنفسية والاجتماعية، وسوف يتمتع المجتمع بنوعية حياة جيدة ونمط حياة صحي ومحيط يتيح العيش في بيئة إيجابية.
- **بنيانه متين:** هدف المملكة هو تعزيز مبادئ الرعاية الاجتماعية وتطويرها لبناء مجتمع قوي ومنتج، من خلال تعزيز دور الأسرة وقيامها بمسؤوليتها، وتوفير التعليم القادر على بناء شخصية الأطفال، وإرساء منظومة اجتماعية وصحية ممكنة.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

ثانياً: الاقتصاد المزدهر:

- **فرصة مثمرة**: تعدّ مهارات وقدرات المملكة من أهم مواردها وأكثرها قيمة، وستسعى المملكة إلى تحقيق الاستفادة القصوى من طاقتهم من خلال تبنّي ثقافة التقدير وإتاحة الفرص للجميع وإكسابهم المهارات اللازمة التي تمكّنهم من السعي نحو تحقيق أهدافهم، ولتحقيق هذه الغاية، سوف تعزز المملكة من قدرة الاقتصاد على توليد فرص متنوعة، واستقطاب الكفاءات والمواهب العالمية.
- **تنافسية جاذبة:** إن الانفتاح على التجارة والأعمال سيمكن المملكة من زيادة الإنتاج وتسهيل طريقها لتكون من أكبر الاقتصادات في العالم، وستعمل المملكة على تحسين بيئة الأعمال وإعادة هيكلة المدن الاقتصادية وتأسيس مناطق خاصة وتحرير سوق الطاقة بما يسهم في رفع تنافسية.
- **استثماره فاعل:** إن تنويع اقتصاد المملكة من أهم مقومات استدامه، ورغم أن النفط والغاز يمثلان دعامة أساسية لاقتصاد المملكة، إلا أن المملكة بدأت التوسع في الاستثمار في قطاعات إضافية.

تدرك المملكة بأن أمامها تحديات معقدة ولكنها تسعى إلى تخطيها من خلال الخطط طويلة المدى، ولقد بلغ متوسط نمو الاقتصاد السعودي خلال الـ (٢٥) سنة الماضية أكثر من (٤%) سنوياً، مما أسهم في توفير ملايين الوظائف، وتعد المملكة من أقوى (٢٠) اقتصاداً على مستوى العالم، إلا أنها تطمح للأكبر، حيث ستسعى إلى أن تتبوأ مكانةً أكثر تقدماً بحلول عام (١٤٥٢هـ - ٢٠٣٠م)، بالرغم من التباطؤ الاقتصادي العالمي وأثره المتوقع على الاقتصاد، وهذا سيتطلب من المملكة الاستثمار في جميع مواردها من أجل تنويع الاقتصاد وإطلاق إمكانات القطاعات الاقتصادية الواعدة وخصخصة عدد من الخدمات الحكومية.

- **موقعه المميز مستغل:** تقع المملكة في ملتقى أهم طرق التجارة العالمية بين ثلاث قارات: آسيا وأوروبا وأفريقيا. ومن هذا المنطلق، ستستغل المملكة الفوائد من موقعها الجغرافي والاستراتيجي المميز من خلال إبرام شراكات استراتيجية جديدة من أجل تعزيز قوة المملكة الاقتصادية ودعم الشركات السعودية لزيادة التصدير، وستستغل المملكة موقعها اللوجستي المميز والقريب من مصادر الطاقة لبدء مرحلة جديدة نحو الصناعة والتصدير وإعادة التصدير إلى جميع دول العالم.

ثالثاً: الوطن الطموح:

- **حكومته فاعِلة:** لقد تنامى دور الحكومة منذ تأسيس المملكة العربية السعودية بشكلٍ كبير جدًّ، أي حكومة تتطلب التطور باستمرار، وسيتحقق ذلك فقط إذا كانت مواكبة للتطلعات ومواجهة للتحديات، الأمر الذي يتطلب العمل وفق معايير عالية من الشفافية والمساءلة، إن الحكومة ملتزمة بإدارة مواردها المالية بكفاءة وفعالية، كما أنها ستبني منظمات عامة مرنة وتراقب الأداء.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

- **مواطنة مسؤول:** المملكة العربية السعودية مستعدة لبناء وطن مبنٍ على الجهود الوطنية الجماعية حيث يساهم جميع المواطنين فيه، ولدى جميع المواطنين أدوار ليقوموا بها سواءً كانوا يعملون في القطاعات العامة أو الخاصة أو غير الربحية، وسيعمل جميع المواطنين بشكل مستمر لتحقيق الآمال وتحمل مسؤوليات المملكة والمجتمع وأنفسهم.
- **الخطط الاستراتيجية للتنمية في المملكة:**

تبنت المملكة أسلوب التخطيط الشامل منذ بداية عهدها بالخطط الخمسية، لكونه الإطار الأمثل لتوجيه مسارات التنمية نحو أهداف متسقة ومتكاملة، وراعى هذا التخطيط التنموي تحقيق التوازن بين النمو الاقتصادي والحفاظ على القيم والمورثات العظيمة، وتم التحرك خلال التنمية المتعاقبة وفق نهج علمي أتاح الاستخدام الرشيد للموارد الوطنية، وهو ما مكن المملكة نحوها في هذه الآونة هو الاهتمام بالمناطق الأثرية وإعداد المطبوعات اللازمة التي تساهم في الترويج السياحي مما يفتح آفاقاً جديدة تعزز من الاستثمارات المستحدثة والتي تتوازي مع استثمارات النفط بالمملكة. (كلكتاوي، ٢٠٢٠)

وهي في إحدى النظريات في علم اجتماع السياحة، وهي نظرية التبادل الاجتماعي أن السلوك الإنساني ينطوي على العديد من العمليات التبادلية في إطار حساب المكاسب والتكاليف (الغريب، ٢٠١٩)

إحصاءات المنشآت السياحية لعام ٢٠٢١م، حيث ارتفعت الإيرادات التشغيلية في الأنشطة المميزة للسياحة بنسبة 70.8% في عام ٢٠٢١م، بلغت الإيرادات التشغيلية في الأنشطة المميزة للسياحة ما قدره 213,324 مليون ريال سعودي بنسبة ارتفاع 70.8% خلال عام ٢٠٢١م مقارنة بالعام السابق، وقد شمل الارتفاع جميع الأنشطة المميزة للسياحة حيث شكلت إيرادات نشاط الإقامة للزوار ما نسبته 33.2% وناط تقديم الطعام والشراب ما نسبته 29.9% من اجمالي الإيرادات التشغيلية للأنشطة المميزة للسياحة. (الهيئة العامة للإحصاء. ٢٠٢٢).

كان لأحد التعريفات المهمة لمعرفة كيفية قياس كمية الإنفاق، إنفاق السواح Tourists Expenditures هو جملة ما ينفقه السواح على وسائل الإقامة والإعاشة والخدمات والمشتريات السياحية المختلفة، يحسب إنفاق السواح طبقاً للمعادلة التالية:

إنفاق السواح= عدد الليالي السياحية * متوسط الإنفاق اليومي.

= عدد السواح* متوسط فترة الإقامة * متوسط الإنفاق اليومي. (محمد يس، ٢٠٢٠م)

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

الإجراءات المنهجية للدراسة

١-نوع ومنهج الدراسة:

نوع الدراسة وصفية، ووحدة الدراسة هي (الطالب والطالبة في برامج الدراسات العليا في جامعة القصيم)، وتم جمع البيانات باستخدام المسح الاجتماعي بالعينة.

٢- مجتمع وعينة الدراسة:

مجتمع الدراسة إلى المجموعة الكلية من العناصر التي تسعى الباحثة إلى أن تعمم عليها النتائج ذات العلاقة بالمشكلة المدروسة، واختارت الباحثة مجتمع البحث الشباب طلاب وطالبات الدراسات العليا بجامعة القصيم، وتم اختيار مجتمع البحث الملتحقون بالدراسات العليا؛ لأن طلاب وطالبات الدراسات العليا ينتمون لبيئات مختلفة من مدن ومحافظات ومراكز من جميع مناطق المملكة، ومن ثقافات ومستويات اقتصادية مختلفة، وكان اختيار وحدات العينة بأسلوب العينة الطبقية، لتمثل طلاب وطالبات الدراسات العليا من جميع التخصصات والكليات، وتم اختيار وحدات بحث تناسب العدد الكلي لكل كلية، ويتم اختيار وحدات البحث لتمثيل كل نوع (ذكور وإناث) بأسلوب عشوائي؛ مما يجعل الفرصة متساوية ودرجة الاحتمال واحدة لأي فرد من أفراد مجتمع البحث ليتم اختياره كأحد أفراد عينة البحث دونما أي تأثير أو تأثر.

وبلغ عدد طلاب وطالبات الدراسات العليا في جامعة القصيم (١٦٥٣) طالب و(١٧٢١) وطالبه وفقًا لآخر إحصائية عمادة الدراسات العليا في جامعة القصيم عام ١٤٤٤، وحددت الدراسة عينة ممثلة لحجم المجتمع الكلي تساوي (٣٤١) طالب وطالبة حسب جداول العينات الإحصائية (الضحيان،١٤٢٠، ص١١٥)، ويتضح حجم العينة الممثلة لها من خلال الآتي:

أ- طلاب وطالبات الماجستير في جامعة القصيم (٢٢٢٥).

ب-طلاب وطالبات الدكتوراه في جامعة القصيم (١١٤٩)

ومجموع الطلاب والطالبات = ٣٣٧٤ والعينة الممثلة للإطار العام للمجتمع الكلي حسب المعادلات الإحصائية تساوي (٣٤١).

واستخدمت الباحثة لتحديد وحدات العينة بأسلوب العينة الطبقية كما يأتي:

-نقسم المجموع الكلي لعدد طلاب وطالبات الدراسات العليا في جامعة القصيم والبالغ عددهم (٣٣٧٤)، نقسمها على العينة الممثلة للمجتمع والبالغة (٣٤١)

٣٤١ / ٣٣٧٤ = ٠.١٠١٠٦٦٩٨

وعلى هذا الأساس يكون عدد الطلاب على النحو التالي:

- عدد طلاب وطالبات الماجستير في جامعة القصيم ٢٢٢٥ * ٠.١٠١٠٦٦٩٨ = ٢٢٤.٨٧٤٠٣٧

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

- عدد طلاب وطالبات الدكتوراه في جامعة القصيم ١١٤٩ * ٠.١٠١٠٦٦٩٨ = ١١٦.١٢٥٩٦

جدول (١) توزيع أفراد عينة الدراسة حسب نوع البرنامج

نوع البرنامج	عدد الطالبات	عدد الطلاب	المجموع	العينة حسب الجداول الاحصائية	العينة الطبقية الممثلة لكل البرامج.	عينة البحث
برنامج الماجستير	١١٢٥	١١٠٠	٢٢٢٥	٣٤١	٢٢٤	٣٤١
برنامج الدكتوراه	٥٢٨	٦٢١	١١٤٩		١١٦	
المجموع	١٦٥٣	١٧٢١	٣٣٧٤			

يتضح من بيانات الجدول الوصفية للعينة الطبقية أن معظم المبحوثين (٢٢٤) طالب وطالبة من برنامج الماجستير وعدد (١١٦) طالب وطالبة يمثلون برنامج الدكتوراة يمثل الطلاب معدل (٣٤.٧) ويمثل الإناث معدل (٦٥.٣) كما يتضح من جدول رقم (٢):

جدول رقم (٢): توزيع مجتمع البحث (ذكوراً وإناثاً)

مجتمع البحث	ك	%
ذكر	١١٨	٣٤.٧
أنثى	٢٢٢	٦٥.٣

ويتضح من الجدول رقم (٣)، أن: (٤٨.٨) يمثلون نسبه من إجمالي الطلاب والطالبات في تخصص العلوم الإنسانية والإدارية، حيث ترتفع نسبة الطلاب والطالبات المنتسبين لتخصص العلوم الانسانية والإدارية، بينما (٣٤.١) منهم يمثلون نسبه من إجمالي تخصص العلوم الطبيعية، بينما (١٧.١) منهم يمثلون ما نسبته من إجمالي تخصص طلاب وطالبات العلوم الشرعية، يقل عدد الطلاب والطالبات المنتسبين لتخصص العلوم الشرعية، فبلغ عدد الطلاب والطالبات المنطبقة عليهم شروط العينة المذكورة آنفاً (٣٤١).

جدول رقم (٣): توزيع مجتمع البحث حسب التخصص

التخصص	ك	%
علوم إنسانية وإدارية	١٦٦	٤٨.٨
علوم شرعية	٥٨	١٧.١
علوم طبيعية	١١٦	٣٤.١

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

٣- مجالات الدراسة:
الحدود الموضوعية: السياحة وتعزيز المواطنة، والتعامل بالحياد العاطفي، والتقييم بالأداء، وتعميم القيم.
الحدود المكانية: جامعة القصيم.
الحدود البشرية: (طالبات وطلاب الدراسات العليا السعوديون في جامعة القصيم).
الحدود الزمنية: تم جمع البيانات خلال العام ١٤٤٤ه، الموافق لـ ٢٠٢٣م.

٤- أداة جمع البيانات:
استخدمت الدراسة أداة الاستبانة لجمع البيانات والمعلومات الرئيسية من مجتمع الدراسة، وتكونت من خمسة أقسام رئيسية هي:
أولًا: بيانات أولية.
ثانيًا: المتغيرات المستقلة للدراسة (التنمية السياحية).
ثالثًا: تعزيز المواطنة (المعاملة بالحياد العاطفي).
رابعًا: تعزيز المواطنة (التقييم بالأداء).
خامسًا: تعزيز المواطنة (تعميم القيم).

٥-وقد تم تصميم الاستبيان بعدة مراحل وخطوات كما يلي:
أ-الإعداد الأولي للاستبانة: وذلك وفق أهداف وتساؤلات البحث الواردة في خطة البحث المعتمدة من مجلس الدراسات العليا.
ب-صياغة فقرات وعبارات الاستبانة: حيث تم في هذه الخطوة الصياغة النهائية للاستبيان بعد استشارة الأستاذ الدكتور/ محمد بن إبراهيم السيف المشرف على الدراسة، وأخذ ملحوظاته ومقترحاته، مع الإفادة من مراجع علمية متخصصة في أساليب البحث العلمي.
د-صدق الأداة وتحكيم الاستبانة: صدق الأداة ويقصد به: معرفة مدى قياس الأداة ما صممت من أجله، وملائمتها لموضوع الدراسة، وفي هذا الصدد ولمعرفة صدق الأداة استخدمت الباحثة أحد أنواع الصدق، وهو ما يطلق عليه بالصدق الظاهري، ويسمى أيضاً: صدق المحكمين، فبعد التصميم المبدئي عرضت الباحثة الاستبانة على عدد من أعضاء التدريس في تخصصات متعددة في (علم الاجتماع) من جامعات مختلفة في مدن المملكة العربية السعودية، والإفادة من ملحوظاتهم القيمة وإضافتهم العلمية والمنهجية.
ه-تجربة الأداة: قامت الباحثة بتجربة الأداة على عينة (٥٠) طالب وطالبة من مجتمع البحث للتأكد من فهم المبحوثين لفقرات الاستبانة، ومعرفة إذا ما كانت هناك عوائق تحول دون تعبئتها بالشكل المطلوب، وقد تبين من خلال التجربة فهم العينة المختارة لمحاور الاستبانة وفقراتها، فتم اعتمادها بالصورة النهائية، بعد تعديا محتوى

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

العبارات لفهمها، وكذلك التأكد من صلاحية التدرج لقياس العلاقة بين السياحة وتعزيز المواطنة.

إسهامات التنمية السياحية في تعزيز المواطنة

(عرض وتحليل النتائج الميدانية)

بالنظر إلى إسهامات التنمية السياحية في تعزيز المواطنة في المجتمع السعودي، ومن خلال النظريات العلمية التي يمكن تفسيرها في ضوء نظرية التبادل الاجتماعي ونظرية التطور والتحديث، حيث تأخذ نظرية التبادل الاجتماعي تصورها للسلوك الاجتماعي بالإشارة إلى علاقة هذا السلوك بالإطار أو السياق الاجتماعي الذي يحدث في نطاقه؛ ولهذا إذا شئنا أن نفسر الظاهرة الاجتماعية، فإن علينا أن نفترض أن السلوك الفردي الذي تتألف منه هذه الظاهرة يلقى المثوبة والدعم من النسق الذي يحدث في إطاره هذا السلوك، ومن هذا المنطلق يمكن القول بأن هناك علاقةً تبادليةً بين السلوك من ناحية وبين النسق الاجتماعي من ناحية أخرى، كما تشير النظرية التبادلية إلى ميل الأفراد للحصول على أكبرِ قدرٍ من تحقيق المصالح الشخصية في أثناء تفاعلاتهم الاجتماعية مع الآخرين؛ إذ يقوم التفاعل على أساس نفعي فيحسب كل طرف مقدار الفائدة التي يحصل عليها من هذا التفاعل، ووفق علاقات التبادل الاجتماعي فأن المكاسب التي يحصل عليها الأفراد لتعزيز الوجهات السياحية للمواطنة عند الشباب السعوديين، كما تفترض نظرية التبادل الاجتماعي وله علاقه بتكرار الزيارة للوجهات السياحية وله علاقة أيضا بنوع ومكان الوجهة السياحية في المجتمع السعودي.

في حين تفترض نظرية التحديث والتطوير كما وصف بارسونز العلاقات في المجتمعات التقليدية التي تتصف بالثبات والشخصانية بأنها تعبيرية، في حين وصفت العلاقات في المجتمع الحديث بأنها أداتيه، وتأخذ شكل علاقات العمل، ويكون علاج المشكلات الاجتماعية المعاصرة بالاتجاه نحو خمسة أنماط أداتيه حديثة، تكون بديلة لخمسة أنماط تعبيرية تقليدية، وتفترض أن تحديث المجتمع يتطلب نقل القيم من العاطفة إلى الحياد العاطفي في التعامل مع الأفراد عند اتباع اللوائح والأنظمة بدون مجاملات عاطفية، وعند تنظيم الأفراد والتعامل مع الآخرين بدون تدخل العلاقات الاجتماعية، وعند نقل تقييم الآخرين من النوع إلى الأداء، وعدم التفرقة في المعاملة بين الرجل والمرأة، وعدم التعامل مع السواح بالاستناد إلى لون البشرة وقبول السواح بصرف النظر على نوع ديانتهم، وعند نقل القيم من الخصوصية إلى العمومية في عدم وصف السائح بألقاب متطرفة ووصف السائح بالعلمانية أو بالتخلف والجهل، حيث تم رصد العلاقة باستخدام المنهج الوصفي في ضوء استخدام الإحصاء الوصفي لقياس إسهامات التنمية السياحية في تعزيز المواطنة في المجتمع السعودي، واختبار العلاقة الإحصائية (**std. Residual**) وكذلك من خلال اختبار العامل

ISSN : *2537-0421* eISSN : *2537-043X*

التوكيدي لافتراضات النظرية في قياس حجم تفسير نظرية التبادلية للمكاسب المادية بتعلم أنظمة جديدة ومهارات عملية وتحمل المسؤولية، وكذلك قياس حجم تفسير نظرية التبادلية للمكاسب الثقافية بعلم مبادئ وعادات جديدة وحديثة.

المبحث الأول: التنمية السياحية وتعزيز المواطنة لدى الشباب بالحياد العاطفي عند اتباع الأنظمة

تبين من بيانات الدراسة الميدانية أن التنمية السياحية في المجتمع ساهمت بتعزيز المواطنة لدى الشباب وذلك بنقل العلاقات الاجتماعية في المجتمع من العاطفة والمجاملة وتدخل العلاقات والتعامل مع الآخرين بالحياد العاطفي عند اتباع اللوائح والأنظمة وعند تنظيم الأفراد، وكشفت الدراسة أن الشباب الجامعي تعلم وأستفاد من الموظفين والمشغلين للأنشطة السياحية في المجتمع السعودي واستفاد من السائحين السعوديين والأجانب المترددين على الوجهات السياحية المتنوعة بالمملكة قيم في الحياد العاطفي تعزز المواطنة بإتباع اللوائح والأنظمة، كما يتضح من بيانات الجدول الآتي رقم (٤):

تعزيز المواطنة لدى الشباب بالحياد العاطفي	غير مؤثرة في هذا الجانب %	تعلمت هذا من السائحين الأجانب %	تعلمت هذا من الموظفين والمشغلين للأنشطة السياحية %	تعلمت هذا من السائحين السعوديين %
الحياد العاطفي باتباع اللوائح والأنظمة بدون مجاملات عاطفية.	31.8	8.2	32.1	27.9
الحياد العاطفي بتنظيم الافراد (لا تتدخل فيه العلاقات الاجتماعية العائلية والقبلية والمناطقية والجنسية)	20.9	17.4	44.1	17.6
الحياد العاطفي بالتعامل مع الأخرين (لا تتدخل فيه العلاقات الاجتماعية العائلية والقبلية والمناطقية والجنسية)	20.9	15.6	35.0	28.5

يلاحظ من قيم الاحصاء الوصفي أن مصدر الحياد العاطفي وتعزيز المواطنة عند الشباب الجامعي يتباين حسب نوع الوحدات الاجتماعية المكونة للنسق الترويحي السياحي، حيث يتبين ما يأتي:

١-أن السائحين السعوديين قاصدي الوجهات السياحية كانوا مصدر تأثير إيجابي في الشباب الجامعي بتعزيز قيم المواطنة بمعاملة الأفراد في الوجهة السياحية وقبولهم والتعايش معهم بدون تدخل أبعاد عاطفية وعائلية وقبلية أو مناطقية أو نوع الجنسية (٢٨.٥%) ويحرص السائح السعودي على اتباع اللوائح والأنظمة بحياد عاطفي بعيداً عن المجاملات (٢٧.٩%) ويتبع السائح السعودي الحياد العاطفي بعملية التنظيم

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

بمعدل (١٧.٦%) فلا تتدخل في هذا الجانب العلاقات الاجتماعية العائلية أو القبلية أو المناطقية أو الميل نحو أحد الجنسيات العربية أو الأجنبية.

٢-والموظفين والمشغلين في الأنشطة للوجهات السياحية كانوا مصدر تأثير إيجابي بتعزيز المواطنة لدى الشباب بالحياد العاطفي بتنظيم الفعاليات ونبذ العاطفة والاتجاه نحو الحياد في العلاقات الاجتماعية (٤٤.١%) ومعدل الحياد العاطفي عند الموظفين والمشغلين للأنشطة السياحية بمعدل (٣٥%) عند التعامل مع الآخر في الوجهة السياحية، بينما تعزز المواطنة الحياد العاطفي بمعدل (٣٢.١%) في عملية إتباع اللوائح والأنظمة بدون مجاملات عاطفية.

٣-كذلك يلاحظ من القيم الإحصائية أن السائح الأجنبي كان مصدر إيجابي بتعزيز المواطنة لدى الشباب الجامعي بالحياد العاطفي في عملية التنظيم بمعدل (١٧.٤%)، وعند التعامل مع الآخرين بمعدل (١٥.٦%) وعند إتباع اللوائح والأنظمة (٨.٢%).

وصوب هذا الاتجاه فقد كشف التحليل الإحصائي باختبار **(std. Residual)** العلاقة بين افتراضات النظرية التبادلية المكاسب المادية والمكاسب الثقافية وقيم المواطنة، فيما يتعلق بالحياد العاطفي في تطبيق اللوائح والأنظمة وفي عملية التنظيم وعند معاملة الآخرين كما يتضح من الآتي:

أولاً: التنمية السياحية وتعزيز المواطنة لدى الشباب بالحياد العاطفي بإتباع اللوائح والأنظمة.

كشفت الدراسة الميدانية أن تعزيز الوجهات السياحية للمواطنة عند الشباب السعوديين، بتزويدهم بقيم جديدة بالحياد العاطفي باتباع اللوائح والأنظمة بدون المجاملة والعاطفة في هذا الجانب له علاقة بنوع المكاسب من السياحة كما تفترض النظرية التبادلية وله علاقة بتكرار الزيارة للوجهات السياحية، وله علاقة أيضاً بنوع ومكان الوجهة السياحية في المجتمع السعودي، كما يتضح من الشرح الآتي:

١- زيارة الوجهات السياحية وتعزيز المواطنة لدى الشباب في المرافق السياحية عند إتباع اللوائح والأنظمة:

اتضح من التحليل الإحصائي لبيانات الدراسة الميدانية أن نوع المكاسب المادية والثقافية التي يتحصل عليها الشباب السعودي من زيارة الوجهات السياحية في المجتمع السعودي محدد رئيس للعلاقة بين تكرار الزيارة للوجهات السياحية وتعزيز المواطنة لدى الشباب السعودي بالحياد العاطفي بإتباع اللوائح والأنظمة في المرافق السياحية ونبذ المجاملات والمشاعر العاطفية في هذا الجانب، كما يتضح من بيانات الجدول الآتي رقم (٥):

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

اختبار العلاقة (std. Residual)

افتراض النظرية التبادلية	إتباع اللوائح والأنظمة بحياد عاطفي عدد الرحلات السياحية داخل المملكة	غير مؤثرة في هذا الجانب		تعلمت هذا من السائحين الأجانب		تعلمت هذا من الموظفين والمشغلين للأنشطة السياحية		تعلمت هذا من السائحين السعوديين	
		الرجول Std.	%	الرجول Std.	%	الرجول Std.	%	الرجول Std.	%
مكاسب مادية std. Residual	من (1 إلى 20 مرة)	.٣	٣٥.٥	-.٧	٥.١	.٧	٣٨.٤	-.٨	٢١.٠
	من (21 إلى 40 مرة)	-.٨	٢٥.٠	.٩	10.7	-1.2	21.4	**٢.٠**	٤٢.٩
	من (41 إلى 60 مرة)	.٤	٥٠.٠	**٢.٤**	٥٠.٠	-.٨	٠.٠	-.٧	٠.٠
	المعدل العام	٣٣.٩		٦.٥		٣٥.١		٢٤.٤	
مكاسب ثقافية std. Residual	من (1 إلى 20 مرة)	.2	30.7	.٩	١٢.٤	.٧	٣٢.١	-١.٤	٢٤.٨
	من (21 إلى 40 مرة)	-.9	20.7	-١.٧	٠.٠	-١.٥	١٣.٨	**٣.٣**	٦٥.٥
	من (41 إلى 60 مرة)	.٩	50.0	-.٨	٠.٠	.٢	٣٣.٣	-.٦	١٦.٧
	المعدل العام	٢٩.٧		٩.٩		٢٩.١		٣١.٤	

يلاحظ من قيم اختبار العلاقة الإحصائية (std. Residual) بين تكرار الشباب السعودي الزيارة للوجهات السياحية وتعزيز المواطنة في المرافق السياحية بالحياد العاطفي بإتباع اللوائح والأنظمة وبالاستناد إلى افتراضيات نظرية التبادل الاجتماعي بعلاقة المكاسب المادية والثقافية من إنشاء المرافق والوجهات السياحية بظاهرة المواطنة يتضح ما يأتي:

أ-عندما يحصل الشباب من زيارة الوجهات السياحية على مكاسب مادية غير ثقافية بتعلم أنظمة جديدة ومهارات عملية وتحمل مسؤولية، فأن الوجهة السياحية تساهم بتنمية المواطنة عند الشباب بالحياد العاطفي بإتباع اللوائح والأنظمة ويكون هذا من تأثير السائحين السعوديين، وخاصة إذا زاد حجم زيارة الشباب المرافق والوجهات السياحية وتكرر (٢١ إلى ٤٠) مرة، وقد ثبت هذا من قيمة اختبار (std. Residual) والتي خرجت دالة إحصائية في الخلية **(مكاسب مادية= زيارة ٢١-٤٠ مرة = السائحين السعوديون =٢)**، مما يبرهن أن حجم وعدد الزيارة للوجهة السياحية يحدد مصدر تعزيز قيم المواطنة عند الشباب بالحياد العاطفي، فقد يتعلم الشباب في المرافق السياحية من السائح السعودي إتباع اللوائح والأنظمة بعقلانية ورشد وبدون مشاعر عاطفية أو تأثير علاقات اجتماعية.

ويلاحظ أيضاً من قيم الاختبار أن السائح الأجنبي يكون مصدر مؤثر في تعزيز المواطنة لدى الشباب بالحياد العاطفي باتباع اللوائح والأنظمة عندما تكون مكاسب الشباب من السياحة تعلم مهارات علمية وعملية وأنظمة، وعندما تتجاوز زيارة الشباب للوجهات السياحية حاجز (٤١) مرة، وقد ثبت هذا من نتيجة اختبار العلاقة الإحصائية (std. Residual) خرجت دالة إحصائية في الخلية (مكاسب مادية= تكرار الزيارة أكثر من ٤١ مرة= السائح الأجنبي= ٢.٤)، مما يبرهن حجم

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

وعدد الزيارة للوجهة السياحية له من القوة أن يحدد مصدر تعزيز قيم المواطنة عند الشباب بالحياد العاطفي، فقد يتعلم الشباب إتباع اللوائح والأنظمة بعقلانية ورشد وبدون مشاعر عاطفية أو تأثير علاقات اجتماعية في المرافق السياحية من السائح الأجنبي.

ب- أن المكاسب السياحية الثقافية للشباب السعوديين من زيارة الوجهات السياحية بتعلم قيم وعادات ومبادئ جديدة لا تضع علاقة بين تكرار الزيارة للمرافق السياحية داخل المملكة بتزويد الشباب بقيم المواطنة بالحياد العاطفي عند إتباع اللوائح والأنظمة والبُعد عن المشاعر العاطفية والمجاملات بالعلاقات الاجتماعية، فقد خرجت قيمة اختبار (std. Residual) في الخلايا المتعلقة بالمكاسب الثقافية غير دالة إحصائياً (أقل من ٢ صحيح) مما يبرهن أن حجم وعدد الزيارة للوجهة السياحية لا يحدد مصدر تعزيز قيم المواطنة عند الشباب بالحياد العاطفي، فقد يتعلم الشباب إتباع اللوائح والأنظمة بعقلانية ورشد من السواح الأجانب وكذلك السواح السعوديين أيضاً الموظفين والعاملين والمشغلين للأنشطة السياحية.

٢-موقع الوجهة السياحية وتعزيز المواطنة لدى الشباب في المرافق السياحية بالحياد العاطفي عند إتباع اللوائح والأنظمة:

كشفت التحليل لبيانات الدراسة الميدانية أن نوع المكاسب المادية والثقافية التي يتحصل عليها الشباب والفتيات السعوديين بين مكان وموقع ونوع الوجهة السياحية في المجتمع السعودي، محدد رئيس للعلاقة بين أكثر الوجهات السياحية زيارة لها، وتعلم الشباب في المرافق السياحية الحياد العاطفي بإتباع اللوائح والأنظمة في المرافق السياحية، كما يتضح من بيانات الجدول الآتي رقم (٦):

اختبار العلاقة (std. Residual)

افتراض النظرية التبادلية	إتباع اللوائح والأنظمة بحياد عاطفي / أكثر الوجهات الداخلية زيارة لها	غير مؤثرة في هذا الجانب		تعلمت هذا من السائحين الأجانب		تعلمت هذا من الموظفين والمشغلين للأنشطة السياحية		تعلمت هذا من السائحين السعوديين	
		الرجول Std.	%	الرجول Std.	%	الرجول Std.	%	الرجول Std.	%
مكاسب مادية std. Residual	الغربية	.٣	٣٦.١	-.٨	4.2	-.9	29.2	١.١	٣٠.٦
	الشرقية	-.٢	٣١.٧	.2	٧.٣	.٤	٣٩.٠	-.٣	٢٢.٠
	الجنوبية	-.٤	٢٧.٨	-.٢	٥.٦	.٣	٣٨.٩	.٣	٢٧.٨
	الوسطى	.١	٣٥.١	١.٠	١٠.٨	.٦	٤٠.٥	-١.٣	١٣.٥
	المعدل العام %	٣٣.٩		٦.٥		35.1		٢٤.٤	
مكاسب ثقافية std. Residual	الغربية	-١.٣	٢١.٦	.٣	١٠.٨	1.2	36.5	.٠	٣١.٣
	الشرقية	.٦	٣٧.٥	-.٥	٦.٣	-.٣	25.0	.٠	٣١.٣
	الجنوبية	-.٦	٢٣.٣	-.٦	٦.٧	-.٦	٢٣.٣	١.٥	٤٦.٧
	الوسطى	١.٧	٢٤.٣	.٤	١١.٥	-.٨	٢٣.١	-١.١	٢٣.١
	المعدل العام %	15.7		٩.٩		٢٩.١		٣١.٤	

يلاحظ من نتيجة اختبار العلاقة الاحصائية (std. Residual) لتحديد العلاقة بين مكان ونوع الوجهات السياحية وتعلم الشباب والفتيات الحياد العاطفي وإتباع اللوائح والأنظمة في المرافق السياحية، وبالاستناد إلى المكاسب المادية والثقافية للشباب من السياحة، تفترض نظرية التبادل الاجتماعي ما يأتي:

أ- مكاسب الشباب السعودي المادية بتعلُّم أنظمة جديدة ومهارات عملية وتحمل مسؤولية وترسيخ المواطنة بالحياد العاطفي في المرافق السياحية بإتباع اللوائح والأنظمة بصرف النظر عن مكان الوجهة السياحية بوسط المملكة أو شرقها أو غربها أو جنوبها، فقد أثبت اختبار العلاقة الإحصائية (std. Residual) أن مصدر الحياد العاطفي للمواطنة للشباب السعودي بإتباع اللوائح والأنظمة في جميع الوجهات السياحية بالمملكة يكون بشكل عام من السائح السعودي والأجنبي ومن الموظفين والعاملين المشغلين للأنشطة السياحية، فقد خرجت قيمة الاختبار غير دالة إحصائياً في جميع خلايا المكاسب المادية للسياحة (أقل من ٢ صحيح) مما يبرهن أن الوجهات السياحية في أنحاء المملكة من العوامل الرئيسة بتزويد الشباب السعودي بقيم المواطنة والحياد العاطفي بإتباع اللوائح والأنظمة والبُعد عن المشاعر العاطفية والمجاملات في العلاقات الاجتماعية.

مكاسب الشباب الثقافية بتعلم قيم ومبادئ وعادات جديدة وترسيخ المواطنة بالحياد العاطفي في المرافق السياحية بإتباع اللوائح والأنظمة بصرف النظر عن مكان الوجهة السياحية بوسط المملكة أو شرقها أو غربها أو جنوبها، فقد أثبت اختبار العلاقة الإحصائية (std. Residual) أن مصدر الحياد العاطفي للمواطنة للشباب السعودي بإتباع اللوائح والأنظمة في جميع الوجهات السياحية بالمملكة يكون بشكل عام من السائح السعودي والأجنبي ومن الموظفين والعاملين المشغلين للأنشطة السياحية، فقد خرجت قيمة الاختبار غير دالة إحصائياً في جميع خلايا المكاسب الثقافية للسياحة (أقل من ٢ صحيح) مما يبرهن أن الوجهات السياحية في أنحاء المملكة من العوامل الرئيسة بتزويد الشباب السعودي بقيم المواطنة والحياد العاطفي بإتباع اللوائح والأنظمة والبُعد عن المشاعر العاطفية والمجاملات في العلاقات الاجتماعية.

ثانياً: التنمية السياحية وتعزيز المواطنة بالحياد العاطفي عند تنظيم الأفراد في المرافق السياحية:

كشفت الدراسة الميدانية أن تعزيز الوجهات السياحية للمواطنة عند الشباب والفتيات السعوديين، بتزويدهم بقيم جديدة بالحياد العاطفي عند تنظيم الأفراد بدون المجاملة والعاطفة في هذا الجانب له علاقة بنوع المكاسب من السياحة كما تفترض النظرية التبادلية وله علاقة بتكرار الزيارة للوجهات السياحية، وله علاقة أيضاً بنوع ومكان الوجهة السياحية في المجتمع السعودي، كما يتضح من الشرح الآتي:

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

١-زيارة الوجهات السياحية وتعزيز المواطنة لدى الشباب بالحياد العاطفي عند تنظيم الأفراد في المرافق السياحية:

اتضح من التحليل الإحصائي لبيانات الدراسة الميدانية أن نوع المكاسب المادية والثقافية التي يتحصل عليها الشباب والفتيات السعوديين من زيارة الوجهات السياحية في المجتمع السعودي محدد رئيس للعلاقة بين تكرار الزيارة للوجهات السياحية وتعزيز المواطنة لدى الشباب السعودي بتنظيم الأفراد في المرافق السياحية ونبذ المجاملات والمشاعر العاطفية في هذا الجانب، كما يتضح من بيانات الجدول الآتي رقم (٧):

اختبار العلاقة (std. Residual)

افتراض النظرية التبادلية:	تنظيم الأفراد بدون تدخل العلاقات الاجتماعية / عدد الرحلات السياحية داخل المملكة	السياحة غير مؤثرة في هذا الجانب		تعلمت هذا من السائحين الأجانب		تعلمت هذا من الموظفين والمشغلين للأنشطة السياحية		تعلمت هذا من السائحين السعوديين	
		الرجول Std.	%	الرجول Std.	%	الرجول Std.	%	الرجول Std.	%
مكاسب مادية std. Residual	من (1 إلى 20 مرة)	.0	21.0	-.4	21.7	-.1	37.7	.5	19.6
	من (21 إلى 40 مرة)	-.8	14.3	1.0	32.1	.4	42.9	-.9	10.7
	من (41 إلى 60 مرة)	**2.5**	100.0	-.7	0.0	-.9	0.0	-.6	0.0
	المعدل العام %	20.8		23.2		38.1		17.9	
مكاسب ثقافية std. Residual	من (1 إلى 20 مرة)	.8	24.1	-.2	10.9	-.1	49.6	-.6	15.3
	من (21 إلى 40 مرة)	**-2.1**	3.4	.3	13.8	.7	58.6	.9	24.1
	من (41 إلى 60 مرة)	.7	33.3	.4	16.7	-1.2	16.7	.9	33.3
	المعدل العام %	20.9		11.6		50.0		17.4	

يلاحظ من قيم اختبار العلاقة الإحصائية (std. Residual) بين تكرار الشباب السعودي الزيارة للوجهات السياحية وتعزيز المواطنة في المرافق السياحية بالحياد العاطفي بتنظيم الأفراد بدون تدخل العلاقات الاجتماعية، وبالاستناد إلى افتراضيات نظرية التبادل الاجتماعي بعلاقة المكاسب المادية والثقافية من إنشاء المرافق والوجهات السياحية بظاهرة المواطنة، يتضح ما يأتي:

أ- عندما يحصل الشباب من زيارة الوجهات السياحية على مكاسب مادية غير ثقافية بتعلم أنظمة جديدة ومهارات عملية وتحمل مسؤولية، فأن الوجهة السياحية تساهم بتنمية المواطنة لدى الشباب بالحياد العاطفي عند تنظيم الأفراد بدون تدخل العلاقات الاجتماعية ويكون هذا غير مؤثرة في هذا الجانب، وخاصة إذا زاد حجم زيارة الشباب للمرافق السياحية وتكرر (٤١ إلى ٦٠) مرة، وقد ثبت هذا من قيمة اختبار (std. Residual) والتي خرجت دالة إحصائية في الخلية (**مكاسب مادية = زيارة ٤١-٦٠ مرة = السياحة غير مؤثرة في هذا الجانب =٢.٥**)، مما يبرهن أن عدد الزيارة للوجهة السياحية يحدد مصدر تعزيز قيم المواطنة عند الشباب في هذا الجانب، فقد يتعلم الشباب تنظيم الأفراد بدون تدخل العلاقات الاجتماعية بعقلانية

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

ورشد وبدون مشاعر عاطفية أو تأثير علاقات اجتماعية تتعلق بالعنصرية القبلية أو المناطقية.

ب-أن المكاسب السياحية الثقافية للشباب السعوديين من زيارة الوجهات السياحية بتعلم قيم وعادات ومبادئ جديدة تساهم في تنمية المواطنة لدى الشباب تضع علاقة بين تكرار الزيارة للمرافق السياحية داخل المملكة وتعزيز المواطنة بالحياد العاطفي عند تنظيم الأفراد والبُعد عن المشاعر العاطفية والمجاملات بالعلاقات الاجتماعية، فقد خرجت قيمة اختبار (std. Residual) خرجت دالة إحصائياً في الخلية **(مكاسب ثقافية = تكرار الزيارة أكثر من ٢١-٤٠ مرة= السائح الأجنبي= ٢.١-)** مما يبرهن أن عدد الزيارة للوجهة السياحية يحدد مصدر تعزيز قيم المواطنة عند الشباب في المرافق السياحية بالحياد العاطفي، فقد يتعلم الشباب تنظيم الأفراد بدون تدخل العلاقات الاجتماعية بعقلانية ورشد وبدون مشاعر عاطفية أو تأثير علاقات اجتماعية.

٢-موقع الوجهة السياحية وتعزيز المواطنة بالحياد العاطفي وتنظيم الأفراد بدون تدخل العلاقات الاجتماعية في المرافق السياحية:

كشفت التحليل لبيانات الدراسة الميدانية أن نوع المكاسب المادية والثقافية التي يتحصل عليها الشباب السعودي بين مكان وموقع ونوع الوجهة السياحية في المجتمع السعودي، محدد رئيس للعلاقة بين أكثر الوجهات السياحية زيارة لها، ويتعلم الشباب في المرافق السياحية تعزيز المواطنة بالحياد العاطفي وتنظيم الأفراد بدون تدخل العلاقات الاجتماعية في هذا الجانب، كما يتضح من بيانات الجدول الآتي رقم (٨):

اختبار العلاقة (std. Residual)

افتراض النظرية التبادلية:	تنظيم الأفراد بدون تدخل العلاقات الاجتماعية أكثر الوجهات الداخلية زيارة لها	غير مؤثرة في هذا الجانب		تعلمت هذا من السائحين الأجانب		تعلمت هذا من الموظفين والمشغلين للأنشطة السياحية		تعلمت هذا من السائحين السعوديين	
		الرجول Std.	%	الرجول Std.	%	الرجول Std.	%	الرجول Std.	%
مكاسب مادية std. Residual	الغربية	1.0	27.8	.5	16.7	-1.0	30.6	-.1	25.0
	الشرقية	-1.7	9.8	-.4	12.2	1.1	48.8	.5	29.3
	الجنوبية	.5	27.8	-1.0	5.6	-.3	33.3	.6	33.3
	الوسطى	-.1	21.6	.3	16.2	.5	43.2	-.8	18.9
	المعدل العام%	22.0		14.3		38.1		25.6	
مكاسب ثقافية std. Residual	الغربية	-.7	16.2	.4	18.9	1.1	39.2	-.9	25.7
	الشرقية	-1.8	0.0	.8	25.0	-.1	31.3	.9	43.8
	الجنوبية	.0	20.0	.0	16.7	-.8	23.3	.8	40.0
	الوسطى	1.8	30.8	-.9	11.5	-.6	26.9	-.1	30.8
	المعدل العام%	19.8		16.9		32.0		31.4	

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

يلاحظ من نتيجة اختبار (std. Residual) لتحديد العلاقة بين مكان ونوع الوجهات السياحية وتعلم الشباب الحياد العاطفي في تنظيم الأفراد بدون تدخل العلاقات الاجتماعية، وبالاستناد إلى المكاسب المادية والثقافية للشباب من السياحة، تفترض نظرية التبادل الاجتماعي ما يأتي:

أ-مكاسب الشباب المادية بتعلُّم أنظمة جديدة ومهارات عملية وتحمل مسؤولية وترسيخ المواطنة بالحياد العاطفي في المرافق السياحية عند تنظيم الأفراد بدون تدخل العلاقات الاجتماعية بصرف النظر عن مكان الوجهة السياحية بوسط المملكة أو شرقها أو غربها أو جنوبها، فقد أثبت اختبار العلاقة الإحصائية (std. Residual) أن مصدر الحياد العاطفي للمواطنة للشباب السعودي في تنظيم الأفراد بدون تدخل العلاقات الاجتماعية في جميع الوجهات السياحية بالمملكة يكون بشكل عام من السائح السعودي والأجنبي ومن الموظفين والعاملين المشغلين للأنشطة السياحية، فقد خرجت قيمة الاختبار غير دالة إحصائياً في جميع خلايا المكاسب المادية للسياحة (أقل من ٢ صحيح) مما يبرهن أن الوجهات السياحية في أنحاء المملكة من العوامل الرئيسة بتزويد الشباب السعودي بقيم المواطنة والحياد العاطفي، في تنظيم الأفراد بدون تدخل العلاقات الاجتماعية والبُعد عن المشاعر العاطفية والمجاملات في العلاقات الاجتماعية.

ب- مكاسب الشباب الثقافية بتعلُّم قيم ومبادئ وعادات جديدة وترسيخ المواطنة بالحياد العاطفي في المرافق السياحية عند تنظيم الأفراد بدون تدخل العلاقات الاجتماعية بصرف النظر عن مكان الوجهة السياحية بوسط المملكة أو شرقها أو غربها أو جنوبها، فقد أثبت اختبار العلاقة الإحصائية (std. Residual) أن مصدر الحياد العاطفي للمواطنة للشباب السعودي في تنظيم الأفراد بدون تدخل العلاقات الاجتماعية في جميع الوجهات السياحية بالمملكة يكون بشكل عام من السائح السعودي والأجنبي ومن الموظفين والعاملين المشغلين للأنشطة السياحية، فقد خرجت قيمة الاختبار غير دالة إحصائياً في جميع خلايا المكاسب الثقافية للسياحة (أقل من ٢ صحيح) مما يبرهن أن الوجهات السياحية في أنحاء المملكة من العوامل الرئيسة بتزويد الشباب السعودي بقيم المواطنة والحياد العاطفي، في تنظيم الأفراد بدون تدخل العلاقات الاجتماعية والبُعد عن المشاعر العاطفية والمجاملات في العلاقات الاجتماعية.

ثالثاً: التنمية السياحية وتعزيز المواطنة بالحياد العاطفي عند التعامل مع الآخرين في المرافق السياحية.

كشفت الدراسة الميدانية أن تعزيز الوجهات السياحية للمواطنة عند الشباب والفتيات السعوديين، بتزويدهم بقيم جديدة بالحياد العاطفي عند التعامل مع الآخرين بدون تدخل العلاقات الاجتماعية في هذا الجانب له علاقة بنوع المكاسب من السياحة، كما تفترض النظرية التبادلية وله علاقة بتكرار الزيارة للوجهات السياحية، وله علاقة

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

أيضاً بنوع ومكان الوجهة السياحية في المجتمع السعودي، كما يتضح من الشرح الآتي:

١-زيارة الوجهات السياحية وتعزيز المواطنة عند التعامل مع الآخرين بدون تدخل العلاقات الاجتماعية:

اتضح من التحليل الإحصائي لبيانات الدراسة الميدانية أن نوع المكاسب المادية والثقافية التي يتحصل عليها الشباب السعودي من زيارة الوجهات السياحية في المجتمع السعودي محدد رئيس للعلاقة بين تكرار الزيارة للوجهات السياحية وتعزيز المواطنة لدى الشباب السعودي عند التعامل مع الآخرين بدون تدخل في العلاقات الاجتماعية في هذا الجانب، كما يتضح من بيانات الجدول الآتي رقم (٩):

اختبار العلاقة (std. Residual)

افتراض النظرية التبادلية:	التعامل مع الآخرين بدون تدخل العلاقات الاجتماعية / عدد الرحلات السياحية داخل المملكة	السياحة غير مؤثرة في هذا الجانب		تعلمت هذا من السائحين الأجانب		تعلمت هذا من الموظفين والمشغلين للأنشطة السياحية		تعلمت هذا من السائحين السعوديين	
		الرجول Std.	%	الرجول Std.	%	الرجول Std.	%	الرجول Std.	%
مكاسب مادية std. Residual	من (1 إلى 20 مرة)	.3	23.2	.3	15.2	.1	38.4	-.6	23.2
	من (21 إلى 40 مرة)	-.9	14.3	-.5	10.7	-.2	35.7	1.4	39.3
	من (41 إلى 60 مرة)	.8	50.0	-.5	0.0	.3	50.0	-.7	0.0
	المعدل العام %	22.0		14.3		38.1		25.6	
مكاسب ثقافية std. Residual	من (1 إلى 20 مرة)	.0	19.7	.4	18.2	.3	33.6	-.6	28.5
	من (21 إلى 40 مرة)	-.3	17.2	-.9	10.3	-.1	31.0	1.0	41.4
	من (41 إلى 60 مرة)	.7	33.3	.0	16.7	-1.4	0.0	.8	50.0
	المعدل العام %	19.8		16.9		32.0		31.4	

يلاحظ من قيم اختبار العلاقة الإحصائية (std. Residual) بين تكرار الشباب السعودي الزيارة للوجهات السياحية وتعزيز المواطنة في المرافق السياحية بالحياد العاطفي عند التعامل مع الآخرين بدون التدخل في علاقات الاجتماعية، وبالاستناد إلى افتراضيات نظرية التبادل الاجتماعي بعلاقة المكاسب المادية والثقافية من إنشاء المرافق والوجهات السياحية بظاهرة المواطنة، يتضح ما يأتي:

أ-عندما يحصل الشباب السعودي من زيارة الوجهات السياحية على مكاسب مادية غير ثقافية بتعلم أنظمة جديدة ومهارات عملية وتحمل مسؤولية لا تضع علاقة بين تكرار الزيارة للمرافق السياحية داخل المملكة بتزويد الشباب بقيم المواطنة بالحياد العاطفي عند التعامل مع الآخرين بدون تدخل والبُعد عن المشاعر العاطفية والمجاملات في

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

العلاقات الاجتماعية، فقد خرجت قيمة اختبار (std. Residual) في الخلايا المتعلقة بالمكاسب المادية غير دالة إحصائياً (أقل من ٢ صحيح) مما يبرهن أن عدد الزيارة للوجهة السياحية لا يحدد مصدر تعزيز قيم المواطنة عند الشباب بالحياد العاطفي، فقد يتعلم الشباب التعامل مع الآخرين بدون تدخل في العلاقات الاجتماعية بعقلانية ورشد من السواح الأجانب وكذلك من السواح السعوديين أيضاً من الموظفين والعاملين المشغلين للأنشطة السياحية.

ب-عندما يحصل الشباب السعودي من زيارة الوجهات السياحية على مكاسب ثقافية غير مادية مثل تعلم قيم وعادات ومبادئ جديدة وحديثة لا تضع علاقة بين تكرار الزيارة للمرافق السياحية داخل المملكة بتزويد الشباب بقيم المواطنة بالحياد العاطفي عند التعامل مع الآخرين بدون تدخل والبُعد عن المشاعر العاطفية والمجاملات في العلاقات الاجتماعية ، فقد خرجت قيمة اختبار (std. Residual) في الخلايا المتعلقة بالمكاسب الثقافية غير دالة إحصائياً (أقل من ٢ صحيح) مما يبرهن أن عدد الزيارة للوجهة السياحية لا يحدد مصدر تعزيز قيم المواطنة عند الشباب بالحياد العاطفي، فقد يتعلم الشباب التعامل مع الآخرين بدون تدخل في العلاقات الاجتماعية بعقلانية ورشد من السواح الأجانب وكذلك من السواح السعوديين أيضاً من الموظفين والعاملين المشغلين للأنشطة السياحية

٢-موقع الوجهة السياحية وتعزيز المواطنة لدى الشباب بالحياد العاطفي عند التعامل مع الاخرين بدون تدخل العلاقات الاجتماعية في المرفق السياحي:

كشفت التحليل لبيانات الدراسة الميدانية أن نوع المكاسب المادية والثقافية التي يتحصل عليها الشباب والفتيات السعوديين بين مكان وموقع ونوع الوجهة السياحية في المجتمع السعودي، محدد رئيس للعلاقة بين أكثر الوجهات السياحية زيارة لها، بتعزيز قيم المواطنة ويتعلم الشباب في المرافق السياحية الحياد العاطفي عند التعامل مع الآخرين بدون تدخل العلاقات الاجتماعية في هذا الجانب كما يتضح من بيانات الجدول الآتي رقم (١٠):

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

اختبار العلاقة (std. Residual)

افتراض النظرية التبادلية:	التعامل مع الآخرين بدون تدخل العلاقات الاجتماعية أكثر الوجهات الداخلية زيارة لها	السياحة غير مؤثرة في هذا الجانب		تعلمت هذا من السائحين الأجانب		تعلمت هذا من الموظفين والمشغلين للأنشطة السياحية		تعلمت هذا من السائحين السعوديين	
		الرجول Std.	%	الرجول Std.	%	الرجول Std.	%	الرجول Std.	%
مكاسب مادية std. Residual	الغربية	1.0	27.8	.5	16.7	-1.0	30.6	-.1	25.0
	الشرقية	-1.7	9.8	-.4	12.2	1.1	48.8	.5	29.3
	الجنوبية	.5	27.8	-1.0	5.6	-.3	33.3	.6	33.3
	الوسطى	-.1	21.6	.3	16.2	.5	43.2	-.8	18.9
	المعدل العام%	22.0		14.3		38.1		-.8	25.6
مكاسب ثقافية std. Residual	الغربية	-.7	16.2	.4	18.9	1.1	39.2	-.9	25.7
	الشرقية	-1.8	0.0	.8	25.0	-.1	31.3	.9	43.8
	الجنوبية	.0	20.0	.0	16.7	-.8	23.3	.8	40.0
	الوسطى	1.8	30.8	-.9	11.5	-.6	26.9	-.1	30.8
	المعدل العام%	19.8		16.9		32.0		.31.4	

يلاحظ من نتيجة اختبار (std. Residual) لتحديد العلاقة بين مكان ونوع الوجهات السياحية وتعلم الشباب الحياد العاطفي عند التعامل مع الآخرين بدون تدخل العلاقات الاجتماعية في المرافق السياحية، وبالاستناد إلى المكاسب المادية والثقافية للشباب من السياحة، تفترض نظرية التبادل الاجتماعي ما يأتي:

أ-مكاسب الشباب السعوديين المادية بتعلم أنظمة جديدة ومهارات عملية وتحمل مسؤولية وترسيخ المواطنة بالحياد العاطفي في المرافق السياحية عند التعامل مع الآخرين بدون تدخل العلاقات الاجتماعية بصرف النظر عن مكان الوجهة السياحية بوسط المملكة أو شرقها أو غربها أو جنوبها، فقد أثبت اختبار العلاقة الإحصائية (std. Residual) أن مصدر الحياد العاطفي للمواطنة للشباب السعودي عند التعامل مع الآخرين بدون تدخل العلاقات الاجتماعية في جميع الوجهات السياحية بالمملكة يكون بشكل عام من السائح السعودي والأجنبي ومن الموظفين والعاملين المشغلين للأنشطة السياحية، فقد خرجت قيمة الاختبار غير دالة إحصائياً في جميع خلايا المكاسب المادية للسياحة (أقل من ٢ صحيح) مما يبرهن أن الوجهات السياحية في أنحاء المملكة من العوامل الرئيسة بتزويد الشباب السعودي بقيم المواطنة والحياد

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

العاطفي عند التعامل مع الآخرين بدون تدخل العلاقات الاجتماعية والبُعد عن المشاعر العاطفية والمجاملات في العلاقات الاجتماعية.

ب-مكاسب الشباب الثقافية بتعلم قيم ومبادئ وعادات جديدة وحديثة وترسيخ المواطنة لدى الشباب في المرافق السياحية بالحياد العاطفي عند التعامل مع الآخرين بدون تدخل العلاقات الاجتماعية بصرف النظر عن مكان الوجهة السياحية بوسط المملكة أو شرقها أو غربها أو جنوبها، فقد أثبت اختبار العلاقة الإحصائية (std. esidual) أن مصدر الحياد العاطفي للمواطنة للشباب السعودي عند التعامل مع الآخرين بدون تدخل العلاقات الاجتماعية في جميع الوجهات السياحية بالمملكة يكون بشكل عام من السائح السعودي والأجنبي ومن الموظفين والعاملين المشغلين للأنشطة السياحية، فقد خرجت قيمة الاختبار غير دالة إحصائياً في جميع خلايا المكاسب الثقافية للسياحة (أقل من ٢ صحيح) مما يبرهن أن الوجهات السياحية في أنحاء المملكة من العوامل الرئيسة بتزويد الشباب السعودي بقيم المواطنة والحياد العاطفي عند التعامل مع الآخرين بدون تدخل العلاقات الاجتماعية والبُعد عن المشاعر العاطفية والمجاملات في العلاقات الاجتماعية.

المبحث الثاني

التنمية السياحية وتعزيز المواطنة لدى الشباب بالاستناد على الأداء بدلاً من النوع

تبين من بيانات الدراسة الميدانية أن التنمية السياحية في المجتمع السعودي ساهمت بالمواطنة في المرافق السياحية بنقل تقييم الآخرين من النوع إلى الأداء وعدم تدخل العلاقات الاجتماعية السيئة عند التعامل مع الآخرين ونبذ كل الأشكال العنصرية سواءً أكان عائلي، ومناطقي، ونوع الجنسية، والتعامل مع الأفراد في المرفق السياحي حسب الأداء، وذلك بالمساواة في التعامل بعدم التفرقة بالمعاملة بين الرجل والمرأة، والتعايش مع الآخرين بصرف النظر عن معتقدهم الديني، والتعامل مع الآخرين بقيم الإسلام بعدم التفرقة باللون، وكشفت الدراسة أن الموظفين والمشغلين العاملين للأنشطة السياحية في المجتمع السعودي والسائحين السعوديين المترددين على الوجهات السياحية المتنوعة بالمملكة كان لديهم قيم في التعامل تعزز المواطنة خاصة عند تعاملهم بالمساواة بين الرجل والمرأة والتعامل مع الآخرين والتعايش معهم بقيم إسلامية بصرف النظر عن دينهم أو معتقداتهم الدينية، كما يتضح من بيانات الجدول الآتي رقم (١١):

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

تعزيز المواطنة وتقييم الأفراد حسب الأداء في المرافق السياحية:	السياحة غير مؤثرة في هذا الجانب %	تعلمت هذا من السائحين الأجانب %	تعلمت هذا من الموظفين والمشغلين للأنشطة السياحية %	تعلمت هذا من السائحين السعوديين %
المساواة بالتعامل بين الرجل والمرأة في المرافق السياحية	17.6	14	43.5	24.4
عدم التفرقة بالتعامل حسب لون البشرة في المرافق السياحية	15.0	11.8	42.6	30.6
عدم التفرقة بالمعاملة حسب نوع الدين في المرافق السياحية	20.9	15.6	35.0	28.5

لاحظ من قيم الاحصاء الوصفي أن تقييم الأفراد في المرافق السياحية في المجتمع السعودي حسب الأداء وتعزيز المواطنة لدى الشباب في هذا الجانب يتباين حسب نوع الوحدات الاجتماعية المكونة للنسق الترويحي السياحي، حيث يتبين ما يأتي:

١-أن السائحين السعوديين قاصدي الوجهات السياحية كانوا مصدر تأثير إيجابي في مواطنة الشباب، وذلك بتعزيز قيم المواطنة المتفقة مع الإسلام، وخاصة المساواة في التعامل مع السائحين بصرف النظر عن لون بشرتهم بمعدل (٣٠.٦%) والتعايش مع السائحين بصرف النظر على نوع ديانتهم أو معتقدهم الديني بمعدل (٢٨.٥%) والمساواة بالتعامل مع الرجل والمرأة بمعدل (٢٤.٤%).

٢-أن الموظفين والمشغلين في الأنشطة في الوجهات السياحية كانوا مصدر تأثير إيجابي بتعزيز المواطنة عند الشباب السعودي، ومن أهمها عدم التفرقة بالمعاملة بين الرجل والمرأة بمعدل (٤٣.٥%)، والتعامل بقيم إسلامية مع السائح بصرف النظر عن لون البشرة بمعدل (٤٢.٦%)، والتعايش وقبول السائحين بصرف النظر على نوع ديانتهم أو معتقدهم الديني بمعدل (٣٥.٠%).

٣-كذلك يلاحظ من القيم الإحصائية أن السائح الأجنبي كان أيضاً مصدر إيجابي لتعزيز المواطنة عند الشباب والفتيات السعوديين في التعايش مع الآخرين بصرف النظر على نوع الديانة والمعتقد الديني بمعدل (١٥.٦%)، وعدم التفرقة بالمعاملة بين الرجل والمرأة بمعدل (١٤.٠%)، والتعامل مع الآخرين بصرف النظر عن لون البشرة بمعدل (١١.٨%).

وصوب هذا الاتجاه فقد كشف التحليل الإحصائي باختبار (**std. Residual**) العلاقة بين افتراضات النظرية التبادلية المكاسب المادية والمكاسب الثقافية وقيم المواطنة، فيما يتعلق بنقل تقييم الأفراد في المرافق السياحية من النوع إلى الأداء بعدم التفرقة في المعاملة بين الرجل والمرأة، وتعزيز قيم الإسلام في

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

التعامل مع الآخرين بصرف النظر عن لون بشرتهم، والتعايش مع الآخرين بصرف النظر على نوع ديانتهم ومعتقدتهم الديني ما يأتي:

أولاً: التنمية السياحية وتعزيز المواطنة في المرافق السياحية بعدم التفرقة في المعاملة بين الرجل والمرأة:

كشفت الدراسة الميدانية أن تعزيز الوجهات السياحية للمواطنة عند الشباب والفتيات السعوديين، بتزويدهم بقيم جديدة، من أهمها عدم التفرقة بالمعاملة بين الرجل والمرأة خاصة عند تحقيق مكاسب مادية وثقافية من السياحة كما تفترض النظرية التبادلية، وعند تكرار الزيارة للوجهات السياحية، بصرف النظر عن نوع ومكان الوجهة السياحية في المجتمع السعودي، كما يتضح من الشرح الآتي:

١-زيارة الوجهات السياحية وتعزيز المواطنة بعدم التفرقة في المعاملة بين الرجل والمرأة:

اتضح من التحليل الإحصائي لبيانات الدراسة الميدانية أن نوع المكاسب المادية والثقافية التي يتحصل عليها الشباب السعودي من زيارة الوجهات السياحية في المجتمع السعودي محدد رئيس للعلاقة بين تكرار الزيارة للوجهات السياحية وتعزيز المواطنة بعدم التفرقة بالمعاملة بين الرجل والمرأة في هذا الجانب، كما يتضح من بيانات الجدول الآتي رقم (**12**):

اختبار العلاقة (std. Residual)

افتراضات النظرية التبادلية:	عدم التفرقة بالمعاملة بين الرجل والمرأة عدد الرحلات السياحية داخل المملكة	السياحة غير مؤثرة في هذا الجانب		تعلمت هذا من السائحين الأجانب		تعلمت هذا من الموظفين والمشغلين للأنشطة السياحية		تعلمت هذا من السائحين السعوديين	
		الرجول Std.	%	الرجول Std.	%	الرجول Std.	%	الرجول Std.	%
مكاسب مادية std. Residual	من (1 إلى 20 مرة)	-.6	15.2	.2	16.7	.4	43.5	-.2	24.6
	من (21 إلى 40 مرة)	1.4	28.6	-.7	10.7	-1.0	28.6	.7	32.1
	من (41 إلى 60 مرة)	-.6	0.0	1.2	50.0	.2	50.0	-.7	0.0
	المعدل العام %	١٧.٣		١٦.١		٤١.١		٢٥.٦	
مكاسب ثقافية std. Residual	من (1 إلى 20 مرة)	-.3	16.8	.1	13.1	1.0	51.8	-1.2	18.2
	من (21 إلى 40 مرة)	.8	24.1	-.4	10.3	-1.7	24.1	**2.0**	41.4
	من (41 إلى 60 مرة)	-.1	16.7	.3	16.7	-1.1	16.7	1.4	50.0
	المعدل العام %	١٨.٠		١٢.٨		٤٥.٩		٢٣.٣	

يلاحظ من قيم اختبار العلاقة الإحصائية (std. Residual) بين تكرار الشباب السعودي الزيارة للوجهات السياحية وتعزيز المواطنة في المرافق السياحية في المساواة وعدم التفرقة بالمعاملة بين الرجل والمرأة، وبالاستناد إلى افتراضيات نظرية التبادل الاجتماعي بعلاقة المكاسب المادية والثقافية من إنشاء المرافق والوجهات السياحية بظاهرة المواطنة يتضح ما يأتي:

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

أ-أن المكاسب السياحية المادية للشباب السعودي من زيارة الوجهات السياحية بتعلم أنظمة جديدة ومهارات عملية وتحمل مسؤولية لا تضع علاقة بين تكرار الزيارة للمرافق السياحية بتزويد الشباب السعودي بقيم اجتماعية تساهم بتنمية المواطنة في المساواة وعدم التفرقة بالمعاملة بين الرجل والمرأة في المرافق السياحية، فقد خرجت قيمة اختبار (std. Residual) في الخلايا المتعلقة بالمكاسب المادية غير دالة إحصائياً (أقل من ٢ صحيح)، مما يبرهن أن عدد الزيارة للوجهة السياحية لا يحدد مصدر تعزيز قيم المواطنة عند الشباب السعودي في معاملة الرجل والمرأة باعتدال ومساواة، فقد يتعلم الشباب والفتيات في المرافق السياحية التعامل مع الرجل والمرأة بعقلانية ورشد ومساواة، من السواح الأجانب وكذلك من السواح السعوديين أيضاً من الموظفين والعاملين والمشغلين للأنشطة السياحية.

ب-أن المكاسب السياحية الثقافية للشباب والفتيات السعوديين من زيارة الوجهات السياحية بتعلم قيم وعادات ومبادئ جديدة تضع علاقة بين تكرار الزيارة للمرافق السياحية داخل المملكة بتزويد الشباب السعودي بقيم المواطنة بعدم التفرقة بالمعاملة بين الرجل والمرأة، فقد خرجت قيمة اختبار (std. Residual) في الخلية المتعلقة بالمكاسب الثقافية دالة إحصائياً **(مكاسب ثقافية= تكرار الزيارة من ٢١-٤٠ مرة = السائحين السعوديين= ٢)** مما يبرهن أن عدد الزيارة للوجهة السياحية يحدد مصدر تعزيز قيم المواطنة عند الشباب والفتيات السعوديين في المساواة وعدم التفرقة بالمعاملة بين الرجل والمرأة، فقد تعلم الشباب السعودي من السواح السعوديين في الوجهات السياحية عدم الانحياز بالمعاملة لنوع معين للنساء أو الرجال والتفرقة بينهما.

٢-موقع الوجهة السياحية وتعزيز المواطنة بعدم التفرقة في المعاملة بين الرجل والمرأة في المرافق السياحية:

اتضح من التحليل الإحصائي لبيانات الدراسة الميدانية أن نوع المكاسب المادية والثقافية التي يتحصل عليها الشباب السعودي بين مكان وموقع ونوع الوجهة السياحية في المجتمع السعودي، محدد رئيس للعلاقة بين أكثر الوجهات السياحية زيارة لها، بتعزيز قيم المواطنة بعدم التفرقة في المعاملة بين الرجل والمرأة في المرافق السياحية، كما يتضح من بيانات الجدول الآتي رقم (١٣):

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

اختبار العلاقة (std. Residual)

افتراض النظرية التبادلية:	عدم التفرقة في المعاملة بين الرجل والمرأة أكثر الوجهات الداخلية زيارة لها	السياحة غير مؤثرة في هذا الجانب		تعلمت هذا من السائحين الأجانب		تعلمت هذا من الموظفين والمشغلين للأنشطة السياحية		تعلمت هذا من السائحين السعوديين	
		الرجول Std.	%	الرجول Std.	%	الرجول Std.	%	الرجول Std.	%
مكاسب مادية std. Residual	الغربية	.2	18.1	-.5	13.9	-.8	34.7	1.3	33.3
	الشرقية	.0	17.1	-.2	14.6	.8	48.8	-.8	19.5
	الجنوبية	.5	22.2	.7	22.2	.6	50.0	-1.7	5.6
	الوسطى	-.5	13.5	.4	18.9	-.1	40.5	.2	27.0
	المعدل العام %	17.3		16.1		41.1		25.6	
مكاسب ثقافية std. Residual	الغربية	.5	20.3	-.5	10.8	-.2	44.6	.2	24.3
	الشرقية	-1.7	0.0	.7	18.8	-.1	43.8	1.2	37.5
	الجنوبية	.3	20.0	1.1	20.0	-.2	43.3	-.7	16.7
	الوسطى	.2	19.2	-.6	9.6	.4	50.0	-.3	21.2
	المعدل العام %	18.0		12.8		45.9		23.3	

يلاحظ من نتيجة اختبار العلاقة الإحصائية (std. Residual) لتحديد العلاقة بين مكان ونوع الوجهات السياحية وتعلم الشباب السعودي عدم التفرقة في المعاملة بين الرجل والمرأة في المرافق السياحية، وبالاستناد إلى علاقة المكاسب المادية والثقافية للشباب والفتيات من السياحة، تفترض نظرية التبادل الاجتماعي ما يأتي:

أ-أن مكاسب الشباب المادية بتعلم أنظمة جديدة ومهارات عملية وتحمل مسؤولية بتزويد الشباب بقيم اجتماعية تساهم بترسيخ المواطنة، بعدم التفرقة في المعاملة بين الرجل والمرأة في المرافق السياحية، بصرف النظر عن مكان الوجهة السياحية بوسط المملكة أو شرقها أو غربها أو جنوبها، فقد خرجت قيمة الاختبار (std. Residual) في الخلايا المتعلقة في جميع الوجهات السياحية بالمملكة يكون بشكل عام من السواح الأجانب وكذلك من السواح السعوديين أيضاً من الموظفين والعاملين والمشغلين للأنشطة السياحية، غير دالة إحصائياً (أقل من ٢ صحيح) مما يبرهن أن الوجهات السياحية في جميع أنحاء المملكة من العوامل الرئيسة بتزويد الشباب السعودي بقيم المواطنة في المرافق السياحية، والتعامل مع الرجل والمرأة بعقلانية ورشد ومساواة.

ب-مكاسب الشباب والفتيات الثقافية بتعلم قيم ومبادئ وعادات جديدة وحديثة تجعل السائح السعودي والسائح الأجنبي والموظفين والمشغلين للأنشطة والمرافق السياحية في جميع الأمكنة السياحية في المملكة تساهم بترسيخ المواطنة، بعدم التفرقة بالمعاملة بين الرجل والمرأة في المرافق السياحية، بصرف النظر عن مكان الوجهة السياحية بوسط المملكة أو شرقها أو غربها أو جنوبها، فقد خرجت قيمة الاختبار (std.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

Residual) لمكاسب الشباب والفتيات الثقافية في جميع خلايا الجدول، والتي خرجت غير دالة إحصائياً (تساوي أقل من ٢ صحيح) مما يبرهن أن الوجهات السياحية في جميع أنحاء المملكة من العوامل الرئيسة بتزويد الشباب السعودي بقيم المواطنة في المرافق السياحية، والتعامل مع الرجل والمرأة بعقلانية ورشد ومساواة.

ثانياً: التنمية السياحية وتعزيز المواطنة في المرافق السياحية بعدم التفرقة بالمعاملة بلون البشرة:

كشفت الدراسة الميدانية أن تعزيز الوجهات السياحية للمواطنة عند الشباب والفتيات السعوديين، بتزويدهم بقيم جديدة من أهمها عدم التفرقة بالمعاملة بلون البشرة خاصة عند تحقيق مكاسب مادية وثقافية من السياحة كما تفترض النظرية التبادلية، وعند تكرار الزيارة للوجهات السياحية، بصرف النظر عن نوع ومكان الوجهة السياحية في المجتمع السعودي، كما يتضح من الشرح الآتي:

١-زيارة الوجهات السياحية وتعزيز المواطنة في المرافق السياحية بعدم التفرقة بالمعاملة بلون البشرة: اتضح من التحليل الإحصائي لبيانات الدراسة الميدانية أن نوع المكاسب المادية والثقافية التي يتحصل عليها الشباب السعودي من زيارة الوجهات السياحية في المجتمع السعودي محدد رئيس للعلاقة بين تكرار الزيارة للوجهات السياحية وتعزيز المواطنة في المرافق السياحية بعدم التفرقة بالمعاملة بلون البشرة، كما يتضح من بيانات الجدول الآتي رقم (١٤):

اختبار العلاقة (std. Residual)

افتراض النظرية التبادلية:	عدم التفرقة بالمعاملة بلون البشرة / عدد الرحلات السياحية داخل المملكة	السياحة غير مؤثرة في هذا الجانب		تعلمت هذا من السائحين الأجانب		تعلمت هذا من الموظفين والمشغلين للأنشطة السياحية		تعلمت هذا من السائحين السعوديين	
		الرجول Std.	%	الرجول Std.	%	الرجول Std.	%	الرجول Std.	%
مكاسب مادية std. Residual	من (1 إلى 20 مرة)	-.3	12.3	.7	16.7	.0	39.1	-.3	31.9
	من (21 إلى 40 مرة)	.2	14.3	-1.5	3.6	.0	39.3	.9	42.9
	من (41 إلى 60 مرة)	1.4	50.0	-.5	0.0	.2	50.0	-.8	0.0
	المعدل العام%	13.1		14.3		39.3		33.3	
مكاسب ثقافية std. Residual	من (1 إلى 20 مرة)	-.٢	16.1	.٤	10.2	.٥	48.9	-.٧	24.8
	من (21 إلى 40 مرة)	.0	17.2	-.4	6.9	-1.2	31.0	1.7	44.8
	من (41 إلى 60 مرة)	1.0	33.3	-.7	0.0	.1	50.0	-.5	16.7
	المعدل العام %	16.9		9.3		45.9		27.9	

يلاحظ من قيم اختبار العلاقة الإحصائية (std. Residual) بين تكرار الشباب السعودي الزيارة للوجهات السياحية وتعزيز المواطنة في المرافق السياحية بعدم التفرقة في المعاملة بلون البشرة، وبالاستناد إلى افتراضيات نظرية التبادل

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

الاجتماعي بعلاقة المكاسب المادية والثقافية من إنشاء المرافق والوجهات السياحية بظاهرة المواطنة، يتضح ما يأتي:

أ-أن المكاسب السياحية المادية للشباب السعوديين من زيارة الوجهات السياحية بتعلم أنظمة جديدة ومهارات عملية وتحمل مسؤولية لا تضع علاقة بين تكرار الزيارة للمرافق السياحية بتزويد الشباب بقيم اجتماعية تساهم بتنمية المواطنة بعدم التفرقة بالمعاملة بلون البشرة، فقد خرجت قيمة اختبار (std. Residual) في الخلايا المتعلقة بالمكاسب المادية غير دالة إحصائياً (أقل من ٢ صحيح) مما يبرهن أن عدد الزيارة للوجهة السياحية لا يحدد مصدر تعزيز قيم المواطنة عند الشباب بعدم التفرقة بالمعاملة بلون البشرة، فقد يتعلم الشباب والفتيات السعوديين عدم التفرقة بالمعاملة بلون البشرة، من السواح الأجانب وكذلك من السواح السعوديين أيضاً من الموظفين والعاملين والمشغلين للأنشطة السياحية.

ب-أن المكاسب السياحية الثقافية للشباب والفتيات من زيارة الوجهات السياحية بتعلم قيم وعادات ومبادئ جديدة، تضع علاقة بين تكرار الزيارة للمرافق السياحية داخل المملكة، بتزويد الشباب السعودي بقيم المواطنة في المرافق السياحية بعدم التفرقة بالمعاملة بلون البشرة، فقد خرجت قيمة اختبار (std. Residual) في الخلية المتعلقة بالمكاسب الثقافية دالة إحصائياً **(مكاسب ثقافية= عكسي= تكرار الزيارة من ١-٢٠ مرة = السياحة غير مؤثرة =٢-)** مما يبرهن أن عدد الزيارة للوجهة السياحية يحدد مصدر تعزيز قيم المواطنة عند الشباب والفتيات عدم التفرقة بالمعاملة بلون البشرة، فقد يتعلم الشباب والفتيات التعامل مع الآخرين بنبذ التفرقة بالتعامل مع الأفراد بصرف النظر عن لون البشرة، أو ميل لنوع معين من الجنسية العربية أو الأجنبية، سواءً من السواح الأجانب وكذلك من السواح السعوديين أيضاً من الموظفين والعاملين والمشغلين للأنشطة السياحية

٢-موقع الوجهة السياحية وتعزيز المواطنة في المرافق السياحية حسب الأداء وعدم التعامل مع السواح بالاستناد إلى لون البشرة:

اتضح من التحليل الإحصائي لبيانات الدراسة الميدانية أن نوع المكاسب المادية والثقافية التي يتحصل عليها الشباب السعودي بين مكان وموقع ونوع الوجهة السياحية في المجتمع السعودي، محدد رئيس للعلاقة بين أكثر الوجهات السياحية زيارة لها، بتعزيز قيم المواطنة في المرافق السياحية حسب الأداء وعدم التعامل مع السواح بالاستناد إلى لون البشرة، كما يتضح من بيانات الجدول الآتي رقم (١٥):

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

اختبار العلاقة (std. Residual)

افتراض النظرية التبادلية:	التعامل مع السواح بالاستناد إلى لون البشرة أكثر الوجهات الداخلية زيارة لها	السياحة غير مؤثرة في هذا الجانب		تعلمت هذا من السائحين الأجانب		تعلمت هذا من الموظفين والمشغلين للأنشطة السياحية		تعلمت هذا من السائحين السعوديين	
		الرجول Std.	%	الرجول Std.	%	الرجول Std.	%	الرجول Std.	%
مكاسب مادية std. Residual	الغربية	-.1	12.5	-.1	13.9	-.6	38.9	.8	38.9
	الشرقية	-1.0	7.3	.1	14.6	.7	31.7	-.2	31.7
	الجنوبية	1.7	27.8	-.4	11.1	.3	16.7	-1.2	16.7
	الوسطى	.1	13.5	.3	16.2	-.1	32.4	-.1	32.4
	المعدل العام %	13.1		14.3		39.3		33.3	
مكاسب ثقافية std. Residual	الغربية	.1	17.6	.0	45.9	.0	27.0	-.1	27.0
	الشرقية	-1.0	6.3	.2	50.0	.2	37.5	.7	37.5
	الجنوبية	1.8	30.0	-1.0	33.3	-1.0	23.3	-.5	23.3
	الوسطى	-.9	11.5	.6	51.9	.6	28.8	.1	28.8
	المعدل العام %	13.9		13.9		13.9		13.9	

يلاحظ من نتيجة اختبار العلاقة الإحصائية (std. Residual) لتحديد العلاقة بين مكان ونوع الوجهات السياحية وتعزيز المواطنة في المرافق السياحية وعدم التعامل مع السواح بالاستناد إلى لون البشرة، وبالاستناد إلى علاقة المكاسب المادية والثقافية للشباب والفتيات من السياحة، تفترض نظرية التبادل الاجتماعي ما يأتي:

أ-أن مكاسب الشباب المادية بتعلم أنظمة جديدة ومهارات عملية وتحمل مسؤولية بتزويد الشباب بقيم اجتماعية تساهم بترسيخ المواطنة وعدم التعامل مع السواح بالاستناد إلى لون البشرة، بصرف النظر عن مكان الوجهة السياحية بوسط المملكة أو شرقها أو غربها أو جنوبها، فقد خرجت قيمة الاختبار (std. Residual) في الخلايا المتعلقة في جميع الوجهات السياحية ، يكون بشكل عام من السواح الأجانب وكذلك السواح السعوديين، وأيضاً الموظفين والعاملين المشغلين للأنشطة السياحية، بالمكاسب المادية غير دالة إحصائياً (أقل من ٢ صحيح) مما يبرهن أن الوجهات السياحية في جميع أنحاء المملكة من العوامل الرئيسة بتزويد الشباب السعودي بقيم المواطنة في المرافق السياحية بعدم التعامل مع السواح بالاستناد إلى لون البشرة.

ب- مكاسب الشباب والفتيات الثقافية بتعلم قيم ومبادئ وعادات جديدة وحديثة تجعل السائح السعودي والسائح الأجنبي والموظفين والمشغلين للأنشطة السياحية في جميع الأمكنة السياحية في المملكة تساهم بترسيخ المواطنة، بعدم التعامل مع السواح

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

بالاستناد إلى لون البشرة في المرافق السياحية، بصرف النظر عن مكان الوجهة السياحية بوسط المملكة أو شرقها أو غربها أو جنوبها، فقد خرجت قيمة الاختبار (std. Residual) لمكاسب الشباب والفتيات الثقافية في جميع خلايا الجدول والتي خرجت غير دالة إحصائياً (أقل من ٢ صحيح) مما يبرهن أن الوجهات السياحية في جميع أنحاء المملكة من العوامل الرئيسة بتزويد الشباب السعودي بقيم المواطنة في المرافق السياحية بعدم التعامل مع السواح بالاستناد إلى لون البشرة.

ثالثاً: التنمية السياحية وتعزيز المواطنة بالمرافق السياحية وقبول السواح بصرف النظر على نوع ديانتهم:

كشفت الدراسة الميدانية أن تعزيز الوجهات السياحية للمواطنة عند الشباب السعودي، بتزويدهم بقيم جديدة بالتعامل مع الآخرين وقبول السواح بصرف النظر على نوع ديانتهم والمعتقد الديني، وهذا الجانب له علاقة بنوع المكاسب المادية والثقافية من السياحة كما تفترض النظرية التبادلية، وله علاقة بتكرار الزيارة للوجهات السياحية، وله علاقة أيضاً بنوع ومكان الوجهة السياحية في المجتمع السعودي، كما يتضح من الشرح الآتي:

١-زيارة الوجهات السياحية وتعزيز المواطنة وقبول السواح بصرف النظر على نوع ديانتهم:

اتضح من التحليل الإحصائي لبيانات الدراسة الميدانية أن نوع المكاسب المادية والثقافية التي يتحصل عليها الشباب السعودي من زيارة الوجهات السياحية في المجتمع السعودي محدد رئيس للعلاقة بين تكرار الزيارة للوجهات السياحية وتعزيز المواطنة وقبول السواح بصرف النظر على نوع ديانتهم كما يتضح من بيانات الجدول الآتي رقم (**16**):

اختبار العلاقة (std. Residual)

افتراض النظرية التبادلية:	قبول السواح بصرف النظر على نوع ديانتهم / عدد الرحلات السياحية داخل المملكة	السياحة غير مؤثرة في هذا الجانب		تعلمت هذا من السائحين الأجانب		تعلمت هذا من الموظفين والمشغلين للأنشطة السياحية		تعلمت هذا من السائحين السعوديين	
		الرجول Std.	%	الرجول Std.	%	الرجول Std.	%	الرجول Std.	%
مكاسب مادية std. Residual	من (1 إلى 20 مرة)	-.7	13.8	.5	15.2	.5	42.8	-.4	28.3
	من (21 إلى 40 مرة)	1.6	28.6	-.9	7.1	-1.2	25.0	.9	39.3
	من (41 إلى 60 مرة)	-.6	0.0	-.5	0.0	.2	50.0	.5	50.0
	المعدل العام	16.1		13.7		39.9		30.4	
مكاسب ثقافية std. Residual	من (1 إلى 20 مرة)	-.9	16.8	-.1	10.2	1.2	49.6	-.6	23.4
	من (21 إلى 40 مرة)	**2.1**	37.9	.0	10.3	**-2.4**	١٣.٨	1.2	37.9
	من (41 إلى 60 مرة)	-.2	16.7	.5	16.7	-.4	٣٣.٣	.3	33.3
	المعدل العام	20.3		10.5		43.0		٢٦.٢	

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

يلاحظ من قيم اختبار العلاقة الإحصائية (std. Residual) بين تكرار الشباب السعودي الزيارة للوجهات السياحية وتعزيز المواطنة وقبول السواح بصرف النظر على نوع ديانتهم، وبالاستناد إلى افتراضيات نظرية التبادل الاجتماعي بعلاقة المكاسب المادية والثقافية من إنشاء المرافق والوجهات السياحية بظاهرة المواطنة، يتضح ما يأتي:

أ- أن المكاسب السياحية المادية للشباب والفتيات السعوديين من زيارة الوجهات السياحية بتعلم أنظمة جدية ومهارات في تحمل المسؤولية، لاتضع علاقة بين تكرار الزيارة للمرافق السياحية بتزويد الشباب بقيم اجتماعية تساهم بتنمية المواطنة وقبول السواح بصرف النظر على نوع ديانتهم، فقد خرجت قيمة اختبار (std. Residual) في الخلايا المتعلقة بالمكاسب المادية غير دالة إحصائياً (أقل من ٢ صحيح) مما يبرهن أن عدد الزيارة للوجهة السياحية لا يحدد مصدر تعزيز قيم المواطنة عند الشباب السعودي وقبول السواح بصرف النظر على نوع ديانتهم، فقد تعلم الشباب السعودي من المرافق السياحية قبول السواح بصرف النظر على نوع ديانتهم والمعتقد الديني، من السواح الأجانب وكذلك من السواح السعوديين أيضاً من الموظفين والعاملين والمشغلين للأنشطة السياحية.

ب-أن المكاسب السياحية الثقافية للشباب والفتيات السعوديين من زيارة الوجهات السياحية بتعلم قيم وعادات ومبادئ جديدة تضع علاقة بين تكرار الزيارة للمرافق السياحية داخل المملكة بتزويد الشباب بقيم المواطنة بقبول السواح بصرف النظر على نوع ديانتهم أو المعتقد الديني، فقد خرجت قيمة اختبار (std. Residual) في الخلية المتعلقة بالمكاسب الثقافية دالة إحصائياً (مكاسب ثقافية= عكسي= تكرار الزيارة من ٢١-٤٠ مرة = الموظفين والمشغلين للسياحة=٢.٤-) مما يبرهن أن عدد الزيارة للوجهة السياحية لا يحدد مصدر تعزيز قيم المواطنة في المرافق السياحية، فقد تعلم الشباب قبول السواح بصرف النظر على نوع ديانتهم في المرافق السياحية، ويلاحظ أيضاً من قيم الاختبار أن السياحة غير مؤثرة في هذا الجانب، حينما يكون مصدر مؤثر في تعزيز المواطنة وقبول السواح بصرف النظر على نوع ديانتهم، وعندما تكون مكاسب الشباب من السياحة تعلم قيم وعادات ومبادئ جديدة، وعندما تكون زيارة الشباب للوجهات السياحية من(٢١-٤٠ مرة) فأنها تكون عالية جداً، وقد ثبت هذا من نتيجة اختبار العلاقة الإحصائية (std. Residual) والتي خرجت دالة إحصائية في الخلية **(مكاسب ثقافية= تكرار الزيارة من٢١-٤٠ مرة= السياحة غير مؤثرة = ٢.١).**

٢-موقع الوجهة السياحية وتعزيز المواطنة بقبول السواح بصرف النظر على نوع ديانتهم:

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

اتضح من التحليل الإحصائي لبيانات الدراسة الميدانية أن نوع المكاسب المادية والثقافية التي يتحصل عليها الشباب والفتيات السعوديين بين مكان وموقع ونوع الوجهة السياحية في المجتمع السعودي، محدد رئيس للعلاقة بين أكثر الوجهات السياحية زيارة لها، بتعزيز قيم المواطنة وقبول السواح بصرف النظر على نوع ديانتهم، كما يتضح من بيانات الجدول الآتي رقم (**17**):

اختبار العلاقة (std. Residual)

افتراضات النظرية التبادلية:	قبول السواح بصرف النظر على نوع ديانتهم / أكثر الوجهات الداخلية زيارة لها	السياحة غير مؤثرة في هذا الجانب		تعلمت هذا من السائحين الأجانب		تعلمت هذا من الموظفين والمشغلين للأنشطة السياحية		تعلمت هذا من السائحين السعوديين	
		الرجول Std.	%	الرجول Std.	%	الرجول Std.	%	الرجول Std.	%
مكاسب مادية std. Residual	الغربية	-.5	13.9	-.3	12.5	-.7	34.7	1.3	38.9
	الشرقية	1.3	24.4	-.7	9.8	.4	43.9	-1.0	22.0
	الجنوبية	-.5	11.1	-.3	11.1	1.1	55.6	-.6	22.2
	الوسطى	-.4	13.5	1.3	21.6	-.2	37.8	-.4	27.0
	المعدل العام %	16.1		13.7		39.9		30.4	
مكاسب ثقافية std. Residual	الغربية	.5	23.0	-.6	8.1	.4	45.9	-.5	23.0
	الشرقية	.4	25.0	1.0	18.8	-.7	31.3	-.1	25.0
	الجنوبية	.0	20.0	.5	13.3	.0	43.3	-.3	23.3
	الوسطى	-.8	15.4	-.2	9.6	-.1	42.3	.9	32.7

يلاحظ من نتيجة اختبار العلاقة الإحصائية (std. Residual) لتحديد العلاقة بين مكان ونوع الوجهات السياحية وتعلم الشباب والفتيات قبول السواح بصرف النظر على نوع ديانتهم في المرافق السياحية، وبالاستناد إلى علاقة المكاسب المادية والثقافية للشباب والفتيات من السياحة، تفترض نظرية التبادل الاجتماعي ما يأتي:

أ-أن مكاسب الشباب المادية بتعلم أنظمة جديدة ومهارات عملية وتحمل مسؤولية بتزويد الشباب بقيم اجتماعية تساهم في ترسيخ المواطنة، بقبول السواح بصرف النظر على نوع ديانتهم، بصرف النظر عن مكان الوجهة السياحية بوسط المملكة أو شرقها أو غربها أو جنوبها، فقد خرجت الاختبار (std. Residual) في الخلايا المتعلقة في جميع الوجهات السياحية في المملكة يكون بشكل عام من السائح السعودي والأجنبي ومن الموظفين والعاملين المشغلين للأنشطة السياحية، غير دالة إحصائياً (أقل من ٢ صحيح) مما يبرهن أن الوجهات السياحية في جميع الوجهات في أنحاء المملكة من العوامل الرئيسة بتزويد الشباب السعودي بقيم المواطنة في المرافق السياحية، بقبول السواح بصرف النظر على نوع ديانتهم.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

ب-مكاسب الشباب والفتيات الثقافية بتعلم قيم ومبادئ وعادات جديدة وحديثة تجعل السائح السعودي والسائح الأجنبي والموظفين والمشغلين للأنشطة السياحية في جميع الأمكنة السياحية في المملكة تساهم بترسيخ المواطنة، بقبول السواح بصرف النظر على نوع ديانتهم في المرافق السياحية، بصرف النظر عن مكان الوجهة السياحية بوسط المملكة أو شرقها أو غربها أو جنوبها، فقد خرجت الاختبار (std. Residual) لمكاسب الشباب والفتيات الثقافية في جميع خلايا الجدول والتي خرجت غير دالة إحصائياً (أقل من ٢ صحيح) مما يبرهن أن الوجهات السياحية في جميع أنحاء المملكة من العوامل الرئيسة بتزويد الشباب السعودي بقيم المواطنة في المرافق السياحية بقبول السواح بصرف النظر على نوع ديانتهم.

أولاً: نتائج الدراسة:

تبين من تفسير افتراضات النظرية التبادلية للعلاقة بين التنمية السياحية والمواطنة في المجتمع السعودي، ومن نتيجة اختبار العامل التحليلي التوكيدي الخاص بقياس حجم تفسير النظرية لظاهرة السياحة والمواطنة أن المكاسب المادية للمواطنين السعوديين من زيارة المرافق والوجهات السياحية باكتساب مهارات عملية وتعلم أنظمة جديدة وتحمل مسؤولية من زيارة الوجهات السياحية بالمملكة ساهمت بتعزيز المواطنة لدى الشباب السعودي المترددين على المرافق السياحية بمعدل (٤٥.٤٦%)، وخاصة بنقل معايير تقييم الآخرين حسب أدائهم لأعمالهم ومسؤولياتهم بصرف النظر عن دينهم أو لون بشرتهم.

كما تبين من افتراضات النظرية التبادلية والعامل التحليلي التوكيدي أن المكاسب الثقافية للمواطنين (تعلم اكتساب تقاليد وعادات وقيم جديدة) ساهمت بتعزيز المواطنة لدى الشباب السعودي بمعدل (٤٦.٣٤ %)، وخاصة ما يتعلق بتعميم القيم العامة الإيجابية في المجتمع، ونبذ القيم لدى الأفراد الخاصة بوصف الآخرين بتعسف وبدون وجه حق مثل (العلماني أو المتطرف أو التخلف أو الجاهل).

أولاً: أن السواح الأجانب المترددين على المرافق والوجهات السياحية في المملكة كانوا مصدر تأثير إيجابي بتعزيز المواطنة لدى الشباب الجامعي (الذكور والإناث) وذلك باكتساب منهم معارف ومهارات إتباع اللوائح والأنظمة بحياد عاطفي ونبذ كل أشكال المشاعر العاطفية والمجاملات والعلاقات الاجتماعية عند تطبيق الأنظمة.

ثانياً: أن السواح السعوديين المترددين على المرافق والوجهات السياحية في المملكة كانوا مصدر تأثير إيجابي بتعزيز المواطنة لدى الشباب الجامعي (الذكور والإناث) فقد ساهم السواح السعوديين المترددين على المرافق والوجهات السياحية بنقل قيم الشباب السعودي من الخصوصية إلى العمومية بنبذ إطلاق أوصاف مشينة على الآخرين مثل المتطرف أو المتخلف أو الجاهل، وكذلك كان السواح السعوديين مصدر

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

تأثير على الشباب الجامعي عند تقييم الآخرين بالاستناد على أداء المسؤوليات وليس على نوع الفرد بكونه امرأة أو رجل.

ثالثاً: أن الوجهات السياحية بالمملكة تعزز المواطنة لدى الشباب الجامعي (الذكور والإناث) وتكسبهم مهارات ومعارف في السلم الاجتماعي والتعايش مع الآخرين بصرف النظر على نوع الديانة أو لون البشرة.

توصيات الدراسة:

على ضوء تحليل الدراسة الميدانية، وما توصلت إليه نتائج الدراسة، فإن الباحث يوصي بما يأتي:

فيما يخص وزارة السياحة:

١-إنشاء لجان مختصة في وزارة السياحة، والجهات الأخرى المهتمة في تنمية السياحة على تعزيز قيم المواطنة لدى السياح السعوديين والموظفين وكذلك السياح الأجانب.

٢-عقد ورش عمل لإيضاح الصورة والفائدة المرجوة من الاستثمار في التنمية السياحية وتعزيز المواطنة من قبل الجهة المختصة بذلك" صندوق التنمية السياحي".

٣-وفي جانب البرامج التي قدمتها وزارة السياحة والتي وضعت من خلالها تنمية رأس المال البشري بإطلاق أكبر استراتيجية وطنية لتنمية القدرات وتطوير الكفاءات السياحية في المملكة والتي تهدف إلى إعداد كوادر وطنية مؤهلة بأعلى المعايير العالمية وتعكس قيم الضيافة السعودية الأصيلة من خلال تأهيل حديثي التخرج والباحثين عن عمل وتطوير العاملين في القطاع وتمكين رواد الأعمال وأصحاب المنشآت السياحية الصغيرة والمتوسطة من خلال حزمة من البرامج المميزة لإحداث نقلة نوعية تعكس طموح نمو قطاع السياحة وإثراء تجربة السائح بما يليق بالمملكة العربية السعودية والمساهمة في تحقيق رؤية ٢٠٣٠، فأن لتعزيز المواطنة لدى البرامج المقدمة أهمية تضاف لما يقدمها البرامج الحيوية لتنمية رأس المال البشري.

فيما يخص جهات التدريب على اختلاف تخصصاتها:

١-وضع برامج مُعده من قبل المختصين في استقبال السياح وإعداد برنامج مخطط منذ وصوله حتى مغادرته من خلال المكاتب السياحية وزيادة الوعي لديهم، ومتابعة المتدربين في تشجيعهم الاستمرار لخوض العمل في الجهات السياحية.

٢-إنشاء ورش عمل أو محاضرات، أو من خلال برامج التواصل الاجتماعي في نشر التوعية لدى السياح واحترام السائح القادم للوطن.

٣-إنشاء مراكز تدريب للمرشدين السياحيين وكل ما يستجد في مجال السياحة وأخذ الخبرات الخارجية.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

٤-إضافة برامج تعزز لدى مراكز التدريب في المؤسسة العامة للتدريب والتقنية بوضع خطط دراسية، وبرامج أكاديمية لإضافة المناهج التي ترفع من مستوى الوعي لدى طلاب مراكز التدريب الموجهة للقطاع السياحي.

فيما يخص البحث العلمي في علم اجتماع التنمية والسياحة:

تبين من الدراسة أن هناك قصور في تناول الدراسات العلمية والبحوث في إسهامات التنمية السياحية في تعزيز المواطنة في المجتمع السعودي فتوصي الدراسة بما هو آت:

على الباحثين في علم الاجتماع وخاصة الدارسين في برامج الدراسات العليا، البحث في الاهتمام بالمواضيع المتعلقة في تعزيز المواطنة عند أفراد المجتمع سواء طلاب الجامعات السعودية، أو في مدارس التعليم بجميع مراحلها، كما باستطاعة الباحثين دراسة إسهامات التنمية السياحية في تعزيز المواطنة لدى فئات المجتمع الأخرى ومعرفة مدى اكتسابهم لمهارات جديدة عند زياراتهم للوجهات السياحية داخل المملكة العربية السعودية، كما أنه تفتقر الدول العربية لدراسة أهمية المواطنة في تعزيز قيم المواطنة عند أفرادها.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

المراجع

أحمد، محمد يس يس محمد، (٢٠٢٠م)، بحث بعنوان *(دور السياحة في تعزيز قيم المواطنة لدى الشباب: دراسة ميدانية لعينة من الشباب في ولاية الخرطوم)*، مجلة القلزم للدراسات الآثارية والسياحية، مركز بحوث ودراسات دول حوض البحر الأحمر وجامعة شندي، الخرطوم.

أبو رباح، عبد الرحمن (١٩٧٥م). *السياحة العربية: أبعاد ومرتكزات*، منشورات الاتحاد العربي للسياحة، عمّان.

أبو عامود، محمد سعد(٢٠٠٥م). *المواطنة المصرية والعروبة: حصاد هجرة العمالة المصرية*، مصر.

أبو فودة، محمد عطية (٢٠٠٧م). *دور الإعلام التربوي في تدعيم قيم الانتماء الوطني لدى الطلبة الجامعيين في محافظة غزة*، رسالة ماجستير، كلية التربية الإسلامية، فلسطين.

بدوي، أحمد زكي (١٩٨٢م). *معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية*، لبنان- بيروت: مكتبة لبنان للنشر والتوزيع.

البكري، فؤاد (٢٠٠١م). *الإعلام السياحي*، جامعة القاهرة: ط١، دار نهضه الشرق، القاهرة.

بكر، سحر إبراهيم أحمد (٢٠١١م). بحث بعنوان "*دور الجامعة في تنمية الوعي السياحي لدى طلابها بهدف تعظيم مردود صناعة السياحة*"، كليات جامعة الدقهلية، مصر.

بو هريرة، أبو الفتوح (٢٠١٥م). بحث دكتوراه بعنوان " *قيم المواطنة وعلاقتها بتعزيز المسؤولية الاجتماعية لدى الطالب الجامعي*، جامعة محمد خيضر، جامعة في بسكرة، الجزائر.

الحريري، محمد مرسي (١٩٩٩م). *جغرافية السياحة*، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.

حاتم، عبد القادر (١٩٩٢م). *السياحة الاجتماعية*، سلسلة المكتبة السياحية، القاهرة

حسن، عبد الباسط محمد (١٩٩٨م). *أصول البحث الاجتماعي*، مكتبة وهبة، القاهرة، مصر.

رياض، نشوى حسين (٢٠٢٠م)، *السياحة والتغيرات الاجتماعية بالقرية المصرية*: دراسة ميدانية بقرية تونس، محافظة الفيوم، مجلة النيل لعلوم المسنين، المجلد ٣، العدد ٢، مصر.

سكران، محمد محمد (٢٠٠٦م)، *التربية والمواطنة في عالم متغير*، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة.

السيف، محمد إبراهيم (٢٠١٩م). *المدخل إلى دراسة المجتمع السعودي المعاصر*، ط٢،

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

دار الزوايا العلمية، الرياض.
الضحيان، سعود (٢٠٠٠م). *العينات وتطبيقاتها في الدراسات الاجتماعية*، القاهرة، الثقافية المصرية
العرابي، حكمت (١٩٩١م). *النظريات المعاصرة في علم الاجتماع*، الرياض.
عبوي، زيد منير (٢٠٠٣م). *فن إدارة الفنادق والنشاط السياحي*، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان.
العتيبي، غازي الحميدي (٢٠٢١م)، *قيم المواطنة في ضوء النماذج العالمية*، ط١، جدة- السعودية: دار تكوين العالمية.
عثمان، إبراهيم، وساري، سالم (٢٠١٠م)، *نظريات في علم الاجتماع*، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات، القاهرة.
فرحات، ايمان محمد سعيد محمد أحمد، (٢٠١٥م). بحث بعنوان "*دور الإعلام المحلي في دعم الوعي السياحي لتطوير السياحة في إقليم الإسكندرية الكبرى*"، جامعة الإسكندرية، كلية السياحة والفنادق، الإسكندرية.
كلكتاوي، هند عبد الرحيم (٢٠٢٠م) بحث *دور الأشغال الفنية في تنشيط السياحة الداخلية بالمملكة العربية السعودية: دراسة لمنطقة مدائن صالح في ضوء رؤية المملكة ٢٠٣٠م*، المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية.
اللحمي، أديب (١٩٩٥م). معجم *اللغة العربية*، عالم المعرفة، دار المحيط، بيروت.
محمد، عزة محمد عبد السلام (٢٠٠٥م). *رفع مستوى الوعي البيئي لدى المرشد السياحي*، بحث ماجستير، جامعة حلوان، مكتبة كلية السياحة والفنادق، القاهرة.
محمد، مودة على أحمد (٢٠١٩م). عنوان بحث "*دور السياحة في التغير الاجتماعي والتنموي في السودان*" جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، الخرطوم.
مرسي، محمد عبد العليم، (٢٠٠٠م). *الأصول الإسلامية للتربية*، المكتبة الجامعية، الإسكندرية.
موس، مارسيل (١٩٧١م). *علم الاجتماع والأنثروبولوجيا*، بحث في الهبات والهدايا الملزمة، ترجمة: محمد طلعت عيسى، الطبعة الأولى.
Parsons. (1965). Full Citizenship for Negro American A Sociological Problem Daedalus, Vol.94, No.4, pp.1009:1054.
Homans,G. (1961) social Behavior: Its Elementary Forms,P.75.
Thibaut, J. and H.Kelley. The Social Psychology of groups, p.21. 1959.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

إدمان عمليات التجميل وعلاقته بمفهوم الذات لدى بعض السيدات في المدينة المنورة

Plastic surgery addiction and its relation to self-concept among some women in Medina

إعداد

وئام الحسن الشيخ الشريف

Weaam AL Hassan AL Sharif

ماجستير في الإرشاد النفسي التربوي من جامعة طيبة – المملكة العربية السعودية

د. أحمد سعيد عبد العزيز صالح

Dr. Ahmed Saeed Abdel Aziz Saleh

أستاذ الصحة النفسية والتربية الخاصة المشارك بجامعة طيبة

Doi: 10.21608/ajahs.2024.338256

استلام البحث ٨/ ١١ /٢٠٢٣

قبول البحث ٢٥/ ١١ / ٢٠٢٣

الشريف، وئام الحسن الشيخ و صالح، أحمد سعيد عبد العزيز (٢٠٢٤). إدمان عمليات التجميل وعلاقته بمفهوم الذات لدى بعض السيدات في المدينة المنورة. ***المجلة العربية للآداب والدراسات الإنسانية***، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر، ٨(٢٩) يناير، ٤٠١ – ٤٤٦.

http://ajahs.journals.ekb.eg

إدمان عمليات التجميل وعلاقته بمفهوم الذات لدى بعض السيدات في المدينة المنورة

المستخلص:

يهدف البحث الحالي إلى التعرف على العلاقة بين إدمان عمليات التجميل ومفهوم الذات لدى بعض السيدات اللاتي أجرين عمليات تجميل في منطقة المدينة المنورة في المملكة العربية السعودية ، وكذلك الكشف عن مستوى إدمان عمليات التجميل لديهن بحسب عدد من المتغيرات هي: العمر، المستوى التعليمي، المستوى الاقتصادي، الحالة الاجتماعية، وقد طُبق هذا البحث على عينة مكونة من (٢٩٢) سيدة ممن خضعن لعمليات تجميلية باستخدام المنهج الوصفي الارتباطي تم اختيارهن بطريقة عشوائية، وللتوصل لنتائج البحث تم استخدام مقياسي إدمان عمليات التجميل ومفهوم الذات من(إعداد الباحثة)، وكشفت نتائج البحث عن وجود علاقة ارتباطية سالبة داله إحصائياً بين الدرجة الكلية والأبعاد الفرعية لكلٍ من المقياسين، فكلما ارتفع مفهوم الذات لدى السيدة كلما قل توجهها لعمليات التجميل، وبالتالي ابتعادها عن الوقوع في إدمان عمليات التجميل والعكس صحيح. كما كشفت النتائج عن وجود فروق في إدمان عمليات التجميل لدى بعض السيدات في المدينة المنورة والذي يُعزي لمتغيرات العمر الزمني، المستوى التعليمي، الحالة الاجتماعية، والمستوى الاقتصادي، لصالح العمر الأكبر، والمستوى التعليمي الأعلى، ولصالح المتزوجات، والمستويات المادية الأعلى.

الكلمات المفتاحية: إدمان عمليات التجميل، مفهوم الذات، سيدات، المدينة المنورة.

Abstract:

This research aims to identify the relationship between plastic surgery addiction and self-concept among women who have undergone these surgeries in Al-Madinah region in Saudi Arabia، and reveals the level of addiction to these surgeries according to numbers of variables: age، education، financial and marital status، This research was used the relational descriptive approach، and applied to a sample of (292) women who have undergone cosmetic surgeries، They were chosen randomly، The researcher used the plastic surgery addiction scale and the self-concept scale prepared by herself to reach this study's results، The research results revealed a significant negative correlation between the total score and the sub-dimensions for both the plastic surgery addiction scale and the self-concept

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

scale. The higher the woman's self-concept، the less she goes for cosmetic surgery، thus staying away from being addicted to plastic surgeries and vice versa، The results also revealed that there are differences in women undergoing plastic surgeries، attributed to the age variable in favor of older age، education status variable in favor of higher education، marital status variable in favor of married women، and financial status variable in favor of higher financial status.

Keywords: Plastic surgery addiction، self-concept، ladies، Medina

مقدمة:

عندما يولد الفرد يولد وهو مجرد من الخبرات الشخصية، وباستمرار عملية النمو تتكون لديه نظرة خاصة نحو مفهومه لذاته Self-Concept تشمل مختلف جوانب شخصيته الاجتماعية والجسمية والعقلية والانفعالية وما تحتويه من أفكار ومعتقدات ومشاعر وإدراكات (عبد الفتاح، ٢٠١٩).

وبحسب كارل روجرز فإن مفهوم الذات يتكون من ثلاث مكونات هي: صورة الذات، تقدير الذات، والذات المثالية، فنجد لكل فرد تصوراً معيناً عن ذاته قد لا يعكس التصور الواقعي لصورته الذاتية. وعدم تطابق تصور الفرد عن ذاته مع الذات المثالية التي يطمح لها يؤثر على تقييمه لذاته (سول ماكلاود، د. ت.).

ويحتل المظهر الخارجي والصورة الخارجية للجسم أهمية بالغة بالنسبة للفرد، بل ويلعب دوراً أساسياً في حياته من مختلف النواحي الثقافية والاجتماعية، وفي علاقاته مع نفسه ومع من حوله، فبالاهتمام بالجمال والمظهر الخارجي يتحقق الاتزان الانفعالي والوجداني للفرد وتزداد ثقته بنفسه ويرضى عن ذاته بإظهار نفسه بطريقة تتماشى مع معايير الصورة المثالية لمجتمعه (الخولي، ١٩٩٦).

ومن المعروف بأن الأنثى دائما ما تهتم وتحرص على الظهور بمظهر جميل ولافت أمام الأخرين بشكل أكبر من الرجل، فالمظهر الخارجي لها يعتبر حاجة ملحة، حيث تعتقد غالباً بأن تقييم الآخرين لها ونظرتهم إليها تعتمد وبشكل كبير على الشكل الخارجي لها، فصورة الجسم والمظهر الذي تظهر به أمام الناس يمثلان عاملاً أساسياً يحمل أهمية كبيرة في حياة الأنثى وطبيعة علاقاتها الاجتماعية مع الآخرين (خطاب، ٢٠١٨).

والصورة السلبية للجسم لدى الأنثى ترتبط بانفعالات مختلفة كالغضب والخجل وانخفاض تقدير الذات، ولذلك نجدها تعاني من آثار سلبية على نفسيتها وعلاقاتها مع الآخرين وتفاعلاتها الاجتماعية وانخفاض للأدوار الوظيفية وتشتت للانتباه وضغط

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

شديد يؤثر على التفاعل الاجتماعي الناجح نتيجة عدم الرضا عن صورة جسدها لأي سبب كان سواء للتغيرات الجسمية أو التقدم في السن أو المرض أو التشوهات أو غيرها (البناء، ومراد، عبد الخالق، ٢٠٠٦).

وعليه تلجأ السيدات لعمليات التجميل بشكل أكبر من الرجال لأن رضا السيدة عن مظهرها الخارجي وصورة جسدها ينعكس بشكل مباشر على الجانب الإدراكي لديها ومن ثم على تقييمها لذاتها، وهذا ما أثبتته إحصائيات عام ٢٠١٩م للجمعية الدولية للجراحة التجميلية The International Society of Aesthetic Plastic Surgery (ISAPS) بنسبة 87.4% لصالح الإناث في إجراء العمليات التجميلية.

وبما أننا نعيش في عصر أصبح فيه جمال المظهر هاجساً لدى البشر، ازداد الاهتمام بالجمال وبعمليات التجميل الـ Cosmetics Surgery، وهي العمليات الاختيارية التي يتم من خلالها تغيير أو تحسين جزء من الوجه أو الجسم بدون دواعي صحية أو طبية، وإنما لملاحقة موضة معينة منتشرة، أو ممثلة بحد ذاتها، أو لمواجهة بعض علامات التقدم في السن، أو لأسباب نفسية مختلفة كالبحث عن الثقة في النفس، وتقبل الذات، والحفاظ على الجمال والشباب بشكل دائم، وغيرها من الأسباب التي أدت لانتشار هذا النوع من العمليات بشكل كبير بين الجنسين وبخاصة النساء ومن مختلف الفئات العمرية في العالم العربي، وفي المملكة العربية السعودية على وجه التحديد (أبو الحديد، ٢٠١٨).

ومن المعروف بأن الولايات المتحدة الامريكية تتصدر دول العالم في هذا النوع من العمليات، تليها البرازيل، حيث أُجريت في هاتين الدولتين ٤،٢٨% من إجمالي العمليات التجميلية التي تمت في أرجاء العالم بحسب إحصائيات عام ٢٠١٩م للجمعية الدولية للجراحة التجميلية (ISAPS). كما سجل العالم العربي نسب عالية في إجراء العمليات التجميلية في سابق الأعوام، فلبنان على سبيل المثال حصلت على معدل نمو عالي بلغ ٢٠% سنوياً، وهو من أعلى معدلات النمو العالمية في إجراء العمليات التجميلية، فأقل مراكز التجميل في لبنان يُجري من (١٢٠) إلى (١٥٠) عملية شهرياً (الموسى، ٢٠١٨).

أما في المملكة العربية السعودية-محل البحث الحالي- فيُلاحظ وبشكل لافت انتشار عيادات التجميل وكثرة المقبلين عليها، حتى أن المملكة العربية السعودية أحتلت المركز الـ(٢٩) عالمياً في عدد أطباء التجميل حيث بلغت نسبتهم ٦% من إجمالي عدد الأطباء بناءً على القائمة التي نشرتها الجمعية الدولية للجراحة التجميلية في عام ٢٠١٩م. ويؤكد ذلك ما ذكره السميري (٢٠١٩) عن إحصائيات وزارة الصحة حول عمليات التجميل للأعوام السابقة، حيث بلغت (١٣٤) ألف عملية تجميلية خلال الأعوام من ٢٠١٧م وحتى ٢٠١٨ م بمعدل (١٢٢) عملية في اليوم الواحد، وتستحوذ العاصمة الرياض على ٧٠% من حجم هذه العمليات، وتأتي بعدها

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

مدينة جدة بـ ٢٥%، والمنطقة الشرقية بـ ٥% (الموسى، ٢٠١٨). أما في عام ٢٠١٩م وحده فقط تم إجراء (٤٤٦٩٢) عملية تجميلية مسجلة في الدليل الإحصائي لوزارة الصحة لعام ٢٠١٩م.

إجراء العمليات التجميلية لمرة واحدة ولهدف محدد لا يعتبر مشكلة في حد ذاته، وانما تكمن المشكلة في تحول هذا الأمر وخروجه عن السيطرة من خلال ما يعرف بالإدمان السلوكي Behavioral Addictions، وهو الإدمان والتعود على فعل نمط سلوكي محدد (غير مادي)، كإدمان العمليات التجميلية (بوكراع، ٢٠٢٠).

فالإدمان السلوكي هو سلوك قهري يمكن ربطه بالعديد من حالات الصحة النفسية أو العقلية، وفيه ينخرط الفرد بصورة متكررة في سلوك ما بشكل خاص حتى ولو كان ذلك السلوك سلوكاً مدمرًا (Smith،2018).

ومن تلك السلوكيات تكرار إجراء العمليات التجميلية بالرغم من المخاطر الكبيرة التي تترتب عليها كأي إجراء جراحي آخر في الجلد أو الأعصاب أو الأنسجة العضلية وغيرها، وغالباً لا تحقق تلك العمليات للمصابات بإدمان عمليات التجميل رضاً نفسياً دائماً، بل ربما تجعل حالهم أسوأ (طبيب العرب، ٢٠٠٩)؛ لأسباب متعددة قد يكون منها انعدام الأمان النفسي، أو التدني في الشعور بالثقة بالنفس، وعدم الرضا عن الذات، فتسعى السيدة هنا لتحقيق صورة غير صحيحة للجمال، فعملية واحدة في هذه الحالة لا تشعرها بالرضا والاكتفاء، فيتحول الأمر إلى هوس مستمر بتعديل الجسم والوجه، قد يتطور لاضطراب نفسي خطير من نوع اضطراب تشوه الجسم Dysmorphic Disorder Body (BDD) (عبدالرزاق، ٢٠١٩).

وبالتالي نجد بأن الإدمان لا يقتصر فقط على التدخين وتعاطي المواد الكيميائية، بل يمتد كذلك للعديد من السلوكيات الأخرى (Middlegate،2020) وما يهمنا منها في هذا البحث هو إدمان عمليات التجميل Plastic surgery addiction.

في مجتمعنا اليوم من الممكن أن تحب السيدة تعديل بعض الأشياء التي لا تعجبها في مظهرها لزيادة ثقتها بنفسها، فتبحث عن تدخل تجميلي كحقن البوتوكس، أو تدخل جراحي لمرة واحدة كشفط الدهون أو تجميل الأنف أو غيرها. من السيدات من قد تشعر بالاكتفاء والرضا عن الذات بهذا الاجراء، بينما منهن من قد لا تقف عند هذا الحد وتستمر فيصبح الأمر هوساً أو إدماناً لعدم الوصول لصورة الكمال التي تحلم بها (Hilliard،2018).

وبالتالي تسعى بشكل مستمر للكمال من خلال الجراحة التجميلية، وهو ما يعرف بإدمان عمليات التجميل والذي له العديد من العواقب على الصحة الجسدية والنفسية (Middlegate،2020).

ومن خلال ما سبق ونظراً لندرة الدراسات والأبحاث الأجنبية و العربية في موضوع إدمان عمليات التجميل من الجانب النفسي، وأسبقية البحث عن هذا

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

الموضوع في مجتمع الدراسة الحالي المدينة المنورة ويؤكد على ذلك الملحق (١)، ونظراً لأهمية مفهوم الذات ومكوناته كمتغير أساسي لفهم الفرد بشكل عام، وسلوكه بشكل خاص، ولارتباط عمل المرشد النفسي الوثيق بهذا المجال، ودوره الكبير في الكشف عن هذا النوع من الحالات وإرشاده للحد من الأثار السلبية التي تترتب عليه، حرصت الباحثة على تناول موضوع إدمان عمليات التجميل وعلاقته بمفهوم الذات لدى بعض السيدات في المدينة المنورة تبعاً لعدد من المتغيرات كـ(الحالة الاجتماعية، العمر، المستوى الاقتصادي، المستوى التعليمي).

مشكلة البحث:

يشهد العالم حالياً ارتفاعاً غير مسبوق في لجوء السيدات للمجال الطبي، ولعمليات التجميل على وجه الخصوص، كحل سريع يسمح للسيدة بالتعديل على مظهرها الخارجي بهدف التعديل البسيط، أو كما في العديد من الحالات-محل الدراسة الحالية-التي تتطلع للوصول للنموذج المثالي الذي تحلم به السيدة، متجاوزةً بذلك الموروث لديها من صفات جينية من الوالدين (Suissa،2008).

وقد بحثت العديد من الدراسات في العوامل التي تدفع السيدات نحو اللجوء لهذا النوع من العمليات كدراسة الموسى (٢٠١٨)، والتي اعتبرت الرغبة في التقبل من الآخرين والشعور بالتميز والجمال، والاهتمام بالموضة العالمية، والتأثر بوسائل التواصل الاجتماعي، والإعلام، والمشاهير، وتعدد مرات الحمل والإنجاب، والرغبة في الزواج سواء كان للمرأة العزباء أو المطلقة، والخوف من نظرة الزوج للمرأة وخيانته لها، والتقدم في السن، وعدم الرضا عن الذات وغيرها من أهم تلك العوامل أو المسببات.

وبالتالي فإن تكرار إجراء هذا النوع من العمليات هو ما قد يوقع السيدة في شباك إدمان العمليات التجميلية نتيجة للصورة السلبية عن جسدها وذاتها، وبالتالي الوقوع في مخاطر نفسية وجسدية كانت في غنى عنها، فالأفراد الذين يعانون من صورة سلبية عن أجسادهم دائماً ما ينظرون لأنفسهم بشكل مَرضي، ويعانون من عدم الرضا عنها بشكل دائم (العبدالله، ٢٠١٣).

وانطلاقاً من أهداف البحث العلمي في مجال علم النفس لدراسة السلوكيات الانسانية وضبطها والتنبؤ بها، ومن خلال التوصيات التي توصلت لها العديد من الدراسات والابحاث كتوصية لدراسة كيم يونج (Kim Young،2014)، التي أوصت بالوقاية المبكرة من الجراحات التجميلية، وضرورة ضبطها والتوجه للجراحة التجميلية الآمنة عند الضرورة لمنع إدمان عمليات التجميل، وتوصية دراسة الرفاعي (٢٠١٨) بالتركيز في إجراء البحوث على العوامل أو الدوافع التي تقف خلف إجراء عمليات التجميل وترتبط بها، والآثار المترتبة عليها، ودراسة جودة (٢٠٢٠) التي نادت بالمزيد من الدراسات المسحية والنوعية والتجريبية فيما يتعلق بعمليات

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

التجميل، قررت الباحثة من خلال هذا البحث دراسة علاقة إدمان عمليات التجميل بأهم مكونات الشخصية الانسانية وهو مفهوم الذات تبعاً لعدد من المتغيرات كـ(العمر، المستوى التعليمي، الحالة الاجتماعية، المستوى الاقتصادي). فهل هناك علاقة بين هذا النوع من الإدمان ومفهوم الذات؟

فمما سبق ولأهمية هذا الموضوع في مجال الباحثة كمرشدة نفسية تربوية لكل أنثى في نطاق عملها، نجد أن مشكلة البحث الحالية تكمن في الكشف عن إدمان عمليات التجميل وعلاقته بمفهوم الذات لدى بعض السيدات في المدينة المنورة.

وعليه يُجيب البحث الحالي على التساؤلات التالية:

١- هل توجد علاقة بين إدمان عمليات التجميل ومفهوم الذات لدى بعض السيدات في المدينة المنورة؟
٢- هل توجد فروق في إدمان عمليات التجميل وفقاً لمتغير العمر لدى بعض السيدات في المدينة المنورة؟
٣- هل توجد فروق لدى بعض السيدات في المدينة المنورة في إدمان عمليات التجميل وفقاً لمتغير المستوى التعليمي؟
٤- هل توجد فروق لدى بعض السيدات في المدينة المنورة في إدمان عمليات التجميل وفقاً لمتغير الحالة الاجتماعية؟
٥- هل توجد فروق في إدمان عمليات التجميل وفقاً لمتغير المستوى الاقتصادي لدى بعض السيدات في المدينة المنورة؟

أهداف البحث:

١- الكشف عن العلاقة بين إدمان عمليات التجميل ومفهوم الذات لدى بعض السيدات في المدينة المنورة.
٢- التعرف على الفروق في إدمان عمليات التجميل وفقاً لمتغير العمر لدى بعض السيدات في المدينة المنورة.
٣- التعرف على الفروق لدى بعض السيدات في المدينة المنورة في إدمان عمليات التجميل وفقاً لمتغير المستوى التعليمي.
٤- التعرف على الفروق لدى بعض السيدات في المدينة المنورة في إدمان عمليات التجميل وفقاً لمتغير الحالة الاجتماعية.
٥- التعرف على الفروق في إدمان عمليات التجميل وفقاً لمتغير المستوى الاقتصادي لدى بعض السيدات في المدينة المنورة.

أهمية البحث:

الأهمية النظرية:

١- قد يثري البحث الحالي الميدان المعرفي في علم النفس فيما يتعلق بإدمان عمليات التجميل وعلاقته بمفهوم الذات، حيث يعد موضوع إدمان عمليات التجميل أحد

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

المفاهيم الهامة التي تحتاج لتسليط الضوء عليها وعلى المتغيرات الأخرى التي ترتبط بها، لما لها من آثار كبيرة على توافق الفرد خاصة لدى السيدات.

٢- قد يساعد البحث الحالي في تعميق الفهم للأسباب الكامنة وراء إدمان السيدات على عمليات التجميل، نظراً لشُح تناول الدراسات والأبحاث لإدمان عمليات التجميل في الدراسات العربية والأجنبية في الميدان النفسي-على حد علم الباحثة- ولاسيما وفق المتغيرات موضع البحث الحالي (إدمان عمليات التجميل، مفهوم الذات) وحدود البحث البشرية والمكانية.

٣- قد يلفت هذا البحث انتباه المختصين والباحثين في المجال النفسي؛ لإجراء المزيد من الدراسات والأبحاث نحو مشكلة واقعية وحيوية تتنامى بشكل متسارع لفئة مهمة من أفراد المجتمع، تسير في طريق خطر قد يؤدي بها للوفاة لا قدر الله؛ نتيجة لمضاعفات فشل أحد العمليات، خاصة في ضوء الازدياد الملحوظ في الاقبال على إجراء عمليات التجميل.

الأهمية التطبيقية:

١- قد تسهم النتائج التي يتوصل لها هذا البحث في معرفة الأسباب الكامنة وراء إدمان عمليات التجميل-ضمن الحدود المكانية والبشرية الموضوعة للبحث الحالي- مما يساعد على الفهم الأعمق لهذا النوع من الإدمان، وبالتالي البحث عن العلاج المناسب لمن يعانون منه.

٢- أن التوصل لمعلومات عن مدى العلاقة أو الفروق بين إدمان عمليات التجميل ومفهوم الذات من خلال هذا البحث قد يساعد المعالجين والمرشدين ومن في حكمهم على علاج المشكلة أو الحد منها ضمن الحدود المكانية والبشرية الموضوعة للبحث الحالي، من خلال تنفيذ خطط وبرامج إرشادية معينه.

٣- قد تساعد نتائج البحث الحالي المرشدين وأهل الاختصاص ومن في حكمهم على اكتشاف الاستعداد الكامن لدى الأفراد -ضمن الحدود المكانية والبشرية الموضوعة للبحث الحالي- لإدمان عمليات التجميل تبعاً لمؤشرات مختلفة.

٤- قد تستخدم نتائج وتوصيات البحث الحالي في تصميم برامج إرشادية توعوية وقائية (تدخل مبكر) -ضمن الحدود المكانية والبشرية الموضوعة للبحث الحالي- من قبل المرشدين والمربين والمهتمين في التوعية الصحية ومن في حكمهم، لخفض نسبة الإقبال على إجراء عمليات التجميل دون ضرورة مُلحة.

مصطلحات البحث:

إدمان عمليات التجميل Plastic surgery addiction:

- **إدمان عمليات التجميل لغةً:**

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

- إدمان: مصدر أدمن، وأدمن الشيء: أدام فعله ولازمه ولم يقلع عنه، داوم عليه وواظب.
- عمليات: جمع عملية، وهي اسم مؤنث منسوب إلى عَمَل.
- التجميل: لغوياً مشتق من الفعل جمَل، ومنها الجيم، والميم، واللام أصلان، وله معنيان أحدهما: تجمع وعِظم الخلق، أما المعنى الآخر حسن وهو ضد القبح (أبو الحسين، ٢٠٠٩).

- **إدمان عمليات التجميل اصطلاحاً:**

أما اصطلاحاً فقد تعددت التعريفات التي تصف عمليات التجميل حيث تبنت منها الباحثة تعريف عمرو (١٩٨٥) الذي وصف عمليات التجميل بأنها "عمليات جراحية صغيرة أو كبيرة، يراد منها: إما علاج عيوب خَلْقية، تتسبب في إيلام صاحبها، بدنياً أو نفسياً. وإما تحسين شيء في الخِلقة بحثاً عن جوانب من الجمال أكثر مما هو موجود"(عمرو، ١٩٨٥، ٤٥٤). ويهتم البحث الحالي هنا بالعمليات التحسينية وليست العلاجية.

بينما تُعرف الباحثة إدمان عمليات التجميل بأنه أحد أنواع الاضطرابات السلوكية التي تصيب الفرد، وتدفعه باستمرار لتعديل مظهره بإجراء العمليات التجميلية باعتبارها تجربة مثيرة تؤدي للشعور بالراحة والاستقرار النفسي المؤقت، بالرغم من المخاطر الكبيرة التي قد تترتب على هذه العمليات.

- **إدمان عمليات التجميل إجرائياً:**

تُعرف الباحثة إدمان عمليات التجميل إجرائياً بأنه الدرجة التي تحصل عليها السيدة من ضمن أفراد العينة من خلال استجابتها على استبيان إدمان عمليات التجميل المستخدم في هذا البحث (من إعداد الباحثة).

مفهوم الذات Self-Concept:

- **مفهوم الذات لغةً:**

لم يرد معنى محدد لـ(مفهوم الذات) ككل في معاجم اللغة-على حد علم الباحثة-، وإنما وردت كلمة مفهوم بشكل منفصل عن الذات بمعنى: اسم مفعول من فَهِمَ، وتعني مجموع الصفات والخصائص الموضِحة لمعنى كُلِّيّ. أما الذات فتعني حقيقة الشيء نفسه وخاصيته وجوهره، فقد قال تعالى: **{إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ}** (الملك: ١٣) (القاضي، ٢٠٠٩).

- **مفهوم الذات اصطلاحاً:**

بالرغم من تعذر وصول الباحثة للمعنى اللغوي لـ(مفهوم الذات) إلا أنها لاحظت وفرة في التعريفات الاصطلاحية لمفهوم الذات للعديد من الأسباب، منها تعدد النظريات المفسرة لمفهوم الذات، ومن هذه التعريفات" أن مفهوم الذات هو مفهوم

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

افتراضي يتضمن مجموع الآراء والأفكار والاتجاهات والمشاعر التي يكونها الفرد عن نفسه، وتعبر عن خصائص جسمية وعقلية وشخصية واجتماعية، وهي تكوين معرفي منظم للمدركات الشعورية والتصورات الخاصة بالذات يبلوره الفرد ويعتبره مفهوماً لذاته، كما يتضمن أحكام الفرد للعلاقات البيئية المختلفة والمحيطة به من خلال علاقته بها وتكيفه مع مقتضياتها"(الفار، ٢٠١٦، ٢٦).

كما يُعرف حامد زهران (١٩٨٠) مفهوم الذات على أنه تكوين معرفي مُتعلم ومُنظم لكل من التصورات والمدركات الشعورية وكذلك التقييمات التي ترتبط بالذات، يعمل الفرد على بلورتها واعتبارها تعريفاً لذاته من الناحية النفسية، ويتكون هذا المفهوم من الأفكار الذاتية المنسقة والمحددة لأبعاد الفرد، بالإضافة للعناصر المختلفة لكينونته الداخلية والخارجية.

وتُعرف الباحثة مفهوم الذات بحسب وجهة نظرها على أنه مفهوم عام مُتعلم يكتسبه الفرد نتيجة لعلاقاته مع الآخرين، وتفاعله مع البيئة المحيطة به وكنتيجة تراكمية لخبراته المختلفة ويشتمل على أفكار الفرد ومعتقداته وسماته الشخصية وكل ما يُدركه عن نفسه روحياً وجسدياً ونفسياً واجتماعياً كعلاقاته وإمكانياته وقدراته ومشاعره وشكله وما يعتقده بشأن نظرة الآخرين له كما أنه كمفهوم قابل للتشكيل وللتقويم والتعديل.

- **مفهوم الذات إجرائياً:**

تُعرف الباحثة مفهوم الذات إجرائياً بأنه الدرجة التي تحصل عليها السيدة من ضمن أفراد العينة من خلال استجابتها على مقياس مفهوم الذات المستخدم في هذا البحث (من إعداد الباحثة).

حدود البحث:

- الحدود المكانية: تقع الحدود المكانية للبحث الحالي ضمن نطاق المدينة المنورة.
- الحدود الزمانية: الحدود الزمانية التي تم تطبيق إجراءات البحث خلالها فتتمثل في الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي ١٤٤٢هـ/٢٠٢١م،
- الحدود البشرية: تقتصر الحدود البشرية في البحث على بعض السيدات في المدينة المنورة ممن أجرين عمليات تجميل أكثر من مرة.

أما فيما يتعلق بالنتائج التي توصل لها هذا البحث وإمكانية الاستفادة منها فهي مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بحدود البحث الحالي المختلفة، وبصدق استجابات أفراد العينة على أدوات البحث، وبالموضوع الذي تمت دراسته وهو إدمان عمليات التجميل وعلاقته بمفهوم الذات لدى بعض السيدات في المدينة المنورة.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

الإطار النظري:

المحور الأول: مفهوم الذات Self-Concept

يعتبر مفهوم الذات أحد أهم الأبعاد في شخصية الفرد والذي يترتب عليه الكثير من سلوكياته وتصرفاته، فالأفكار التي يكونها الفرد عن نفسه تلعب دوراً مهماً في تحديد سلوكياته وتوجيهها، فمفهوم الذات يعتبر قوة تدفع سلوكيات الأفراد (عامر، ٢٠١٨).

فإذا كانت الفكرة التي يحملها الفرد عن نفسه إيجابية سيشعر بالرضا عن نفسه، وبالتالي ستنعكس تلك الفكرة على تعامله مع الآخرين مما يدفعه للتوافق معهم، أما إذا اتسمت تلك الأفكار بالسلبية فلن يتقبل الفرد نفسه ولن يشعر بالرضا نحوها، ولا نستطيع دراسة الشخصيات الإنسانية بمختلف جوانبها السوي منها أو المنحرف وفهم تلك الشخصيات بمعزل عن التعرض للفرد كوحدة متكاملة وهو ما يتمثل في مفهوم الذات (الفار، ٢٠١٦).

وينعكس مفهوم الذات على التقدير والاحترام من الفرد لذاته، وقدرته على تحقيق تلك الذات، بالإضافة لانعكاسه على سلوكياته بصورة إيجابية أو سلبية، ومدى تمتعه بالتوافق النفسي والصحة النفسية، فمفهوم الذات الإيجابي يعد من أهم المؤشرات على الصحة النفسية للأفراد (عبد العلي، ٢٠٠٣).

لمحة عن تطور مفهوم الذات:

مفهوم الذات لم يكن بمعزل عن النمو الفلسفي والديني على مر التاريخ، فقد تحدث عنه عدد من العلماء والفلاسفة والمفكرون كأرسطو، وسقراط، والفلاسفة اليونانيون، ثم تناوله المفكرون العرب أيضاً، كابن سينا الذي عَرَّف مفهوم الذات بالصورة المعرفية للنفس البشرية (عبد العلي، ٢٠٠٣)، كما يتناوله العلماء والباحثون في علم النفس بالكثير من البحث والدراسة في عصرنا الحديث.

ويُعد مفهوم الذات أحد الموضوعات التي تم الاختلاف عليها من قبل علماء النفس قديمًا وحديثًا، سواء كان هذا الاختلاف في التمييز بينه وبين المفاهيم الأخرى كتقدير الذات، تقرير الذات، الإدراك الذاتي، أو الاختلاف فيما بينهم حول تداخل هذا المفهوم مع العديد من المصطلحات الأخرى كالأنا، ومصطلح النفس، ومصطلح الروح، أو الاختلاف في تحديد التعريفات التي تصف مفهوم الذات ككل (منصر، ٢٠١٧).

وقد مر مفهوم الذات بالعديد من المراحل على مر التاريخ استعرضها الرواشدة (٢٠٠٨) نقلاً عن حَتِّي Hatiie (1992) ابتداءً من عصر الفلاسفة الإغريق ومنهم أفلاطون، وأرسطو، حيث تدارسوا هذا المفهوم كهوية أو تفرد، ومنهم إلى ديكارت الذي يرى مفهوم الذات كجوهر مُدرك، انتقالاً إلى الجدال الفلسفي فيما بين المفكرين في عصر النهضة وفي مقدمتهم هيوم، حيث حاولوا التمييز بين المدركات العقلية

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

كالتفكير وبين الحواس لدى الفرد، حتى وصل التطور للمناهج العلمية التي تبناها جيمس في تفسيره لمفهوم الذات، ونتيجة لذلك فقد صنف جيمس مفهوم الذات لأربعة مستويات منظمة على شكل هرمي.

وأشار اليعقوب (١٩٨٨) لكتابات جيمس Jeams،(1890) باعتبارها المنطلق الذي بدأ منه مفهوم الذات كمفهوم سيكولوجي يأخذ موقعه الصحيح في علم النفس، حينما قال بأن الذات هي جوهر الشخصية الذي يتحقق معه الانسجام.

وهو ما اتفق معه الشيخي(٢٠٠٣) حيث ذكر بأن "الذات Self"كمصطلح انتقلت

تعريفات مفهوم الذات:

تنوعت وتعددت التعريفات لمفهوم الذات على مر الأزمان، ولم يتم التوصل لتعريف موحد متفق عليه؛ وذلك يعود للعديد من الأسباب، منها ما يتعلق بأهمية هذا المفهوم، وكثرة الباحثين فيه، واختلاف المنطلقات والآراء والنظريات النفسية المفسرة له، ومنها ما يتعلق بالجانب السيكومتري، كالغموض في مدى إدراك الفرد لذاته، فلا وجود لحد فاصل بين المدرك من الأفكار والأفعال مع غيرها مما هو غير مُدرك، كما أن مفهوم الذات يُعد من المفاهيم التي حظيت بجدل فلسفي عميق مما أدى لتجنب هذا المفهوم بشكل كامل من قبل الكثير من النظريات الشخصية (الشيخي، ٢٠٠٣).

وعند تتبع تعريفات مفهوم الذات التي وردت في الأدبيات نلاحظ بأن هذه التعريفات تبدو متشابهة إلى حد كبير أحياناً، ومتباينة أحياناً أخرى (الحموري، والصالحي، والعناتي، ٢٠١١).

وفيما يلي نستعرض عدداً من هذه التعريفات التي استندت عليها الكثير من البحوث والدراسات الحديثة كدراسة نصر(٢٠١٧) وغيرها على سبيل المثال لا الحصر:

مفهوم الذات لدى رابرتم جولدنسون Rabertum Goldenson هو "إدراك الفرد لنفسه وتقيمه لها، ويتضمن ذلك قيمه وقدراته وأهدافه الشخصية، ويسمى هذا تقدير الذات أو تقييم الذات" (Goldenson،1984، 662).

ومن وجهة نظر نيكولس فيرينيا (1984) Nicholas Virinia فإن مفهوم الذات يتمثل في الصورة التي يتخيلها الفرد عن نفسه، وتشتمل تلك الصورة على معتقدات الفرد وآراءه حول ما يتعلق بجوانبه الصحية، والقدرات التي يتمتع بها، ونزعاته، ومظهره العام، وشكله، ونقاط ضعفه، ومدى قدرته على التأثير في الآخرين. وبذلك فحكم الفرد على نفسه هو ما يشكل تلك الصورة لديه، ولكن تلك الأحكام قد لا تكون دقيقة بالضرورة.

بينما يرى ستيورات سيزرلاند (1991) Stuart Sutherland بأن مفهوم الذات ما هو إلا الكيفية التي يرى بها الفرد نفسه.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

وبنفس الطريقة يجد كل من سمارة والنمر والحسن (١٩٩٣) بأن مفهوم الذات يُعبر عن الكيفية التي ينظر بها الفرد لنفسه، وماهية تلك النظرة، وغالباً ما تكون مشاعر الفرد وأفكاره منسجمةً مع المفهوم الذي يكونه الفرد عن ذاته، وهذا المفهوم هو عبارة عن مجموعة القيم والاتجاهات والأحكام التي يدركها الفرد عن سلوكياته، وقدراته، وهيئته الجسمية، وكفاءته، كما أن هذا المفهوم مُتعلم ويتم اكتسابه من خلال تفاعل الفرد مع بيئته.

كما أن بيدرسون Pederson (1994) قد عرَّف مفهوم الذات على أنه مجموعة كلية من المدركات التي تتكون لدى الفرد عن نفسه.

أما سعيد (٢٠٠٨) فقد عرف مفهوم الذات في عامر (٢٠١٨) بمنظومة التصورات التي يكونها الفرد تجاه مظهره الخارجي، والأفكار والمشاعر والسلوكيات التي لديه، ورؤية الآخرين له، وما يطمح إليه في ضوء الانطباعات التي لديه عن واقعه.

أنواع مفهوم الذات:

ينقسم مفهوم الذات إلى عدة أنواع نذكر منها:

- مفهوم الذات (الإيجابي): يتمثل هذا النوع من مفهوم الذات في تقبل الذات والرضا عنها من الفرد نفسه، فتتشكل لديه صورة إيجابية واضحة عن ذاته لا تخفى على كل من يتعامل معه، حيث يُظهر دائماً الثقة بالنفس لمن يحتك به، والرغبة في احترام ذاته وتقديرها والحفاظ على مكانتها الاجتماعية، كما يتمسك بالكرمة والاستقلال الذاتي والذي يعبر عنه برضاه عن ذاته وتقبلها. ويتبلور هذا النوع من مفهوم الذات لدى الفرد عند توافقه وانسجامه مع المحيطين به كأفراد الأسرة (الفار، ٢٠١٦).
- مفهوم الذات (السلبي): ويظهر عادة في مظاهر الانحراف السلوكي لدى الفرد، والأنماط التي تتناقض مع الأساليب العادية للحياة لدى الأقراد، وبالتالي خروج الفرد عن السلوكيات المعتادة والمتوقعة من الأسوياء في المجتمع، فيتم الحكم على الفرد نتيجة لذلك بسوء التكيف النفسي أو الاجتماعي، وبالتالي يتم تصنيفه ضمن الفئة الغير سوية من المجتمع (عبد العلي، ٢٠٠٣).

وذكر عامر (٢٠١٨) بأن مفهوم الذات السالب يعطي في الغالب الفرصة لتشكل وظهور السلوكيات الغير توافقية التي تظهر لدى الأفراد، وكذلك ظهور العديد من الحالات الوجدانية السالبة كالمعاناة من العدوان والقلق والتعرض للاكتئاب، بعكس مفهوم الذات الإيجابي الذي يعمل على حماية الفرد أثناء تعامله مع المواقف الحياتية الضاغطة ويخفف من وطأتها عليه.

مفهوم الذات (الخاص): لقد وضحت الشيخ (٢٠٠٣) مفهوم الذات الخاص بأنه يشير لفهم الذات كما هي بحسب وجهة نظر الفرد نفسه، ويشتمل ذلك على الجوانب السلبية

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

التي لديه كالمخاوف التي تعتريه، والمشاعر التي تتصل بانعدام الأمان، ونقاط الضعف التي يخفيها الفرد ولا يعترف بها للآخرين، بالإضافة للجوانب الإيجابية التي لديه.

أبعاد مفهوم الذات:

تباين العلماء والمفكرين في تحديد أبعاد مفهوم الذات وتصنيفها بشكل دقيق وواضح يُعد أحد الأدلة على عدم وضوح هذا المفهوم وعموميته، فمنهم من حصر تلك الأبعاد في (٣) عناصر رئيسية ككاتل وهو ما ذُكر في زيد (٢٠٠٨)، ومنهم من ذكر بأنها (٤) عناصر كفهمي (١٩٧١) كما جاء في عبد العلي (٢٠٠٣)، ومنهم من أشار إليها في (٩) عناصر كتنسي في مقياسه لمفهوم الذات وهكذا. ونذكر من تلك الأبعاد:

- الذات الجسمية: وهي الصورة التي يدركها الفرد عن جسمه.
- الذات الشخصية: وتعني تقييم الفرد لذاته وإحساسه بقيمته الذاتية بعيداً عن أي عوامل أخرى كمظهره أو علاقاته مع الآخرين.
- الذات الاجتماعية: وهي الصورة التي يدرك الفرد بأن الآخرين يرونه عليها في المواقف الاجتماعية المختلفة.
- الذات الأخلاقية: وهي إدراك الفرد للجوانب التي تلتزم بالقيم والأخلاقيات.
- الذات الأسرية: وهي تدل على مكانة الفرد وقيمته كعضو في أسرته.

وبإضافة أبعاد تقبل الذات، الهوية، السلوك للأبعاد السابقة تكتمل أبعاد مقياس تنسي التسعة (الحموري وآخرون، ٢٠١١).

بعض النظريات التي اهتمت بمفهوم الذات:

نظرية الذات لوليام جيمس (١٨٩٠):

يرى جيمس أن "الذات" أو "الأنا" بشكل عام هي كل ما يستطيع الفرد أن يدعي بأن له جسد، وسمات، وقدرات، وممتلكات مادية، وأسرة، وأصدقاء، وغيرها...، كما أن الكثير مما تتم كتابته اليوم فيما يتعلق بالذات أو الأنا يعود مباشرة إلى جيمس، ولقد ناقش جيمس الذات من خلال:

١- مكونات الذات وهي: الذات المادية أي ممتلكات الفرد المادية، الذات الاجتماعية وتتكون من كيفية نظر الزملاء للفرد، الذات الروحية وهي مكونة من ميول الفرد ونزعاته والملكات النفسية التي لديه، الذات الخالصة وهي بداية إحساس الفرد بهويته الشخصية وبصورة أخرى هي الذات الداخلية لكل الذوات السابقة (عبد العلي، ٢٠٠٣).

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

٢- مشاعر الذات: تتمثل مشاعر الذات في المشاعر والاتجاهات التي يكونها الفرد عن نفسه، أي فكرة الفرد عن نفسه، ومن ناحية أخرى تُعد الذات مجموعة العمليات السيكولوجية التي يتم من خلالها التحكم في السلوكيات والتوافق، فتتكون من مجموعة الأنشطة والعمليات كالتفكير والتذكر والإدراك وغيرها(قاسم، ١٩٩٨).

النظرية المجالية الظاهرية لكارل روجرز (١٩٥١):

هذه النظرية تتبنى الفكرة القائلة بأن مفهوم الذات مُتعلم، فالفرد الذي يتفاعل مع البيئة المحيطة به يتكون لديه مفهوم ذات مختلف عن الفرد الذي لم تتاح له هذه الفرصة، فتفاعل الفرد مع بيئته يشكل مفهومه الخاص عن ذاته. ويعتبر روجرز بأن المرحلة الثانية في التطور والنماء الذي يحدث للشخصية هي مفهوم الذات، حيث يُكـَون الفرد الهوية الخاصة به والتي تختلف عن من حوله. ويرى روجرز بأن الأنماط السلوكية التي يختارها الفرد دائماً ما تنسجم مع مفهوم الذات لديه، وأن السلوك الإنساني دائماً ما يستهدف إشباع احتياجات الفرد، كما أن الخبرات التي لا تنسجم مع بناء الذات لدى الفرد تؤدي لازدياد تعقيد مفهوم الذات لديه. فالفرد عادة يُرَمز الخبرات التي لديه ويعترف بها في حال لم تكن تلك الخبرات مهددة له، حيث تُعتبر جزءاً من مفهوم الفرد الذي كونه عن ذاته، وعلى ذلك فإن سوء التوافق ينتج عن الصراعات فيما بين واقع الفرد ومفهومه للذات (عزة وعبد الهادي، ١٩٩٩).

وبالرغم من إهمال روجرز للجوانب اللاشعورية في نظريته إلا أنها تُعد من اكثر النظريات انتشاراً في الإرشاد والعلاج النفسي (الشيخي، ٢٠٠٣).

ونظرية روجرز تعتمد على مفهومين:

أولاً: الظاهرية وهي مجموعة مدركات وخبرات الفرد بحيث لا يعرفها سِوى الفرد نفسه.

ثانياً: الكلية وهي أن الكائن العضوي يستجيب ككل، وترتكز فيه مجمل الخبرات من الناحية النفسية وبه تتشكل الشخصية (الزيود، ١٩٩٨) .

وقد ذكر سول ماكلاود (د.ت.) اقتراح روجرز لثلاثة مكونات لمفهوم الذات هي:

- صورة الذات (self-image): وهي تعبر عن وجهة نظر الفرد المدركة حول ذاته، والتي لا يجب بالضرورة أن تعكس الواقع الفعلي كالوصف الجسمي، والأدوار الاجتماعية، والسمات الشخصية، والعبارات الوجودية.
- تقدير الذات (self-esteem): وهي القيمة التي يضعها الفرد لنفسه، سواء كانت إيجابية أم سلبية، وبالتالي فهي تنقسم إلى نوعان تقدير الذات المرتفع، وتقدير الذات المنخفض. ومن العوامل التي تثر على تقدير الذات ردود أفعال الآخرين، والمقارنة معهم، الأدوار الاجتماعية، تحديد الهوية.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

- الذات المثالية (ideal self): وهي ما يتمنى الفرد بأن يكون عليه. ونتيجة لذلك يتأثر تقدير الذات بالتفاوت فيما بين صورة الذات والذات المثالية التي يطمح إليها الفرد، مما قد يؤدي بالفرد إلى حالة التطابق والشعور بالثقة وتحقيق الذات، أو عدم التطابق والاضطراب والقلق والتوتر.

نظرية فرويد في التحليل النفسي:

ذهب فرويد للبحث عن استبصارات تساعده في فهم الشخصية الإنسانية وعلى وجه التحديد ما يختص بعلاج المرضى العصابيين إلى جانب ملاحظته لنفسه أيضاً. فوضع نظرية التحليل النفسي، التي تعمل على تفسير السواء و اللاسواء النفسي وكيفية معالجته، وعمل باستمرار على مراجعة وتنقيح أفكاره، وخَلص لثلاث مكونات تتكون منها الشخصية هي:

الهو ID :

هو نظام بيولوجي ينشأ منذ ولادة الفرد ويستمر معه مدى الحياة، وهو يمثل مخزون الطاقات النفسية، كما أنه لا يتغير بمرور الزمان أو بتراكم الخبرات والتجارب لعدم اتصاله بالعالم الخارجي، إلا أنه بالإمكان إخضاعه للسيطرة، إضافةً لأن الهو يعمل وفق مبدأ اللذة وبناءً على ذلك لا يخضع لأي قوانين أو مبادئ أو منطق، ولا يرتبط بأي من الأخلاقيات أو المعايير أو القيم (القاضي، ٢٠٠٩).

الأنا The Ego :

ذكر الشيخي (٢٠٠٣) عن الداهري والعبيدي (١٩٩٩) بأن الأنا منبثقة من الهو، وتسمى هذه المرحلة مرحلة الذات الوسطى فعندما يبدأ الفرد في التعامل مع الواقع تنبثق الأنا بقصد مواجهة الواقع وهو ما يقود لتأجيل الإشباع بسبب سعي الأنا الدائم للموضوعية والإشباع الحقيقي وهو ما يطلق عليه مبدأ الواقعية، الذي يستهدف بشكل دائم التوافق مع البيئة ومن خلال الواقع المعَايش، فالأنا هي ذلك الإداري الذكي الذي يعمل على تحقيق التوافق فيما بين مطالب الهو ومطالب الضمير أو الذات العليا Super - ego التي تتصف بالتناقض، فالأنا تمثل الوسيط بين الأنا العليا أي المبادئ والمثل العليا الأخلاقية و فيما بين الهو صاحب مكمن اللذة والشهوة.

الأنا الأعلى Super - ego :

تُعبر هذه المرحلة لدى فرويد عن السلوك السليم، أو ما هو سائد في البيئة والمجتمع، فتعمل الذات العليا على كف رغبات الهو كدافع الموت أو غريزة الموت، فهي مرادف للضمير كما أنها مرادفه للمعايير الاجتماعية (القاضي، ٢٠٠٩).

ويرى فرويد بأن العلاقة بين العناصر الثلاثة هي علاقة تتسم بالصراع فيما بين الخير والشر، على نطاق لاشعوري، ولذلك تعمل الذات الوسطى على تحقيق التوافق بين قوى الخير والشر لدى الفرد (الشيخي، ٢٠٠٣).

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

ويعتبر عوض (د. ت.) في الشيخي بأن قوة الهو البيولوجية، وقوة الأنا السيكولوجية، وقوة الأنا الأعلى الاجتماعية، تعمل مجتمعة كفريق واحد فتتعاون وتتآزر في السواء وتتصارع في المرض و اللاسواء.

نظرية ألبورت في مفهوم الذات:

ألبورت هو أحد علماء علم النفس المهتمين فيما يُعرف بعلم نفس الأنا Ego أو الذات Self. وقد أوضح الحربي (٢٠٠٣) بأن ألبورت قام بفحص المعاني المختلفة للأنا والذات فيما تمت كتابته في علم النفس، وبالتالي اقترح إطلاق مسمى (الوظائف الجوهرية للشخصية) على جميع الوظائف المرتبطة بالانا والذات بناءً على الخلط الحاصل فيما بين المعاني المختلفة للأنا والذات، وهذه الوظائف تشتمل على صورة الذات، وتقدير الذات، هوية الذات، ، وامتداد الذات وبحسب ألبورت فإن كلاً من الأنا والذات يمكن استخدامهما لوصف ما يطلق عليه الوظائف الجوهرية في الشخصية.

وفي واقع الأمر فإن ألبورت اعتبر بأن دراسة الشخصية تعتمد بشكل أساسي وجوهري على مفهوم الذات بالرغم من الصعوبات التي تعترض وصف ماهية الذات. ومن الممكن أن يعود ذلك لاعتقاد ألبورت بأن فرويد لم يستكمل نظريته في الأنا بشكل كامل قبل ان يرحل، فمفهوم الذات الذي يعتقده ألبرت هو الأنا، والتي تحتوي بداخلها على عمليات دينامية قوتها الإيجابية أكبر مما هو الأنا عند فرويد، فأنا فرويد تعمل على ضبط الهو والتحكم فيه باعتبارها كموجهة لاندفاعات الهو، في حين تُعد القوة الموحدة لكل العادات والاتجاهات والمشاعر والسمات والنزعات التي تختص بالهو لدى ألبرت، الذي يعتقد بأن ما يميز المراحل الأخيرة من نمو الفرد هو قيام جوهر الشخصية بالوظائف والمهام المنوطة به على أكمل وجه (محمد، ٢٠٠٨).

مصادر تكون مفهوم الذات:

مفهوم الذات مفهوم مكتسب قابل للتعلم، يكتسبه الفرد ويتعلمه ثم يبدأ بتطويره أثناء مسيره في رحلة الحياة الطويلة، إلا أن هذا المفهوم يتأثر بمجموعة من المصادر التي ذكرها الحموري وآخرون (٢٠١١) منها:

- الخصائص الجسمية: تعتبر خصائص الفرد الجسمية كمظهره وحجمه وبنيته الجسمانية من العوامل الحيوية الهامة في تطور مفهوم الذات لديه، فتصوراته نحو جسمه والمشاعر التي يشعر بها تجاهه تعتبر محور لذاته خاصة في المراحل الأولى من حياته.
- القدرات العقلية: للقدرات العقلية دور كبير في التأثير على مفهوم الفرد عن ذاته وتقييمه لها.
- الأدوار الاجتماعية: تنمو صورة الذات لدى الفرد من خلال سلسلة الأدوار الاجتماعية المختلفة التي يمر بها أثناء تفاعله الاجتماعي منذ الطفولة، ومن خلال

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

تلك الأدوار يستطيع أن يرى نفسه في مواقف متعددة، ويتعلم معايير المجتمع والتوقعات السلوكية المرتبطة لدى الآخرين بالأدوار.

- التفاعل الاجتماعي: أن التفاعل الاجتماعي الجيد والعلاقات الناجحة في المجتمع تعزز الأفكار الإيجابية عن الذات.
- اللغة: يرتبط تطور مفهوم الذات بتطور اللغة باعتبارها قناة للتواصل مع الآخرين.
- المدرسة: تعتبر الخبرات المدرسية من أهم المصادر في تكوين مفهوم الذات، فمرور الفرد بظروف مختلفة ومواقف متعددة وعلاقات متجددة في المدرسة ينتج عنه تكوين صورة جديدة عن ما يمتلكه من خصائص وقدرات وسمات متأثراً بالمحيطين به.
- الأسرة: لا شك بأن أهم مصادر تكوين مفهوم الذات هو التنشئة الأسرية الاجتماعية، فكل ما يدركه الفرد عن ذاته ويصفها به هو حصيلة لهذه التنشئة مما ينعكس على سلوكيات الفرد وتصرفاته.
- الزملاء والأصدقاء: لهذا المصدر دور هام في تكوين مفهوم الذات من خلال نظرة الأقران ومدى تقديرهم للفرد مما يؤدي لاستحسانه لنفسه ونمو مفهوم ذات إيجابي لدية في حال كانت التقييمات التي يحصل عليها مقبولة، والعكس صحيح في حالة التقييمات السلبية.

وتستخلص الباحثة من ما سبق عرضه أن الأفكار التي تتكون لدى الفرد عن نفسه والتي تمثل مفهومه عن ذاته، حتما ستنعكس على مقدار التوافق والصحة النفسية التي يتمتع بها، كما ستؤثر تلك الأفكار على مدى احترام الفرد لذاته وتقديره لها، ومن ثم تحقيقها، وكذلك سلبية وإيجابية سلوكياته. وتبعاً لذلك نستطيع القول بأن مفهوم الذات الإيجابي يُعد أحد مظاهر الصحة النفسية التي يتمتع بها الفرد.

المحور الثاني: إدمان عمليات التجميل Plastic surgery addiction

في السابق تنافست الشركات فيما بينها على صناعة مستحضرات التجميل والتسويق لها عبر قنوات الإعلام والاتصال المختلفة، واليوم ينتقل هذا التنافس لميدان عمليات التجميل، لتحسين وتجميل مختلف أجزاء الجسم، فتتجه السيدات لإجراء العديد من العمليات كعمليات تجميل الأنف، تجميل الذقن، شد الجسم ونحته، شفط الدهون، تكبير الصدر والأرداف، نفخ الشفاه وغيرها الكثير من الأنواع التي تتطور وتتجدد بشكل مستمر وبتسارع لافت. ومن الواضح بأن هذا التطور في عمليات التجميل رافقه زيادة في الإقبال عليها حتى أصبحت عمليات التجميل ظاهرة اجتماعية تلقى القبول من الكثير من أفراد المجتمعات الغربية والعربية والخليجية والمجتمع السعودي على وجه التحديد (الرفاعي، ٢٠١٨).

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

ففي المملكة العربية السعودية كشفت الإحصائيات الحديثة لوزارة الصحة من خلال الكتاب الإحصائي السنوي لعام ٢٠١٩م عن الارتفاع الكبير في الإقبال على عمليات التجميل، حيث بلغ عدد عمليات التجميل التي تم إجراؤها في مستشفيات المملكة العربية السعودية المختلفة (٤٤٦٩٢) عملية تقريباً لعام ٢٠١٩م وحده. كان نصيب مستشفيات وزارة الصحة منها (١٣٠١٦) عملية، و (١٧٣٧٨) عملية في القطاع الخاص، و (١٤٢٩٨) عملية للمستشفيات الحكومية الأخرى كمستشفيات وزارة التعليم، ومستشفيات الهيئة الملكية للجبيل وينبع، أرامكو، مستشفيات الملك فيصل التخصصية، القوات المسلحة وغيرها. أما في المدينة المنورة _محل البحث الحالي_ فقد بلغ نصيبها من عمليات التجميل في عام ٢٠١٩م في مستشفيات وزارة الصحة (٥٤٢) عملية، و (٩٩٣) عملية في مستشفيات القطاع الخاص، أي (١٥٣٥) عملية تقريباً مع الأخذ بالاعتبار استثناء احصائيات بعض المستشفيات الحكومية الأخرى والتي سجلت مؤشرات عالية في إجراء عمليات التجميل لكنها لم تنشر إحصائياتها بشكل واضح ودقيق. وسنستعرض في هذا الجزء من البحث بعضاً مما ورد في الأدبيات عن هذا النوع من العمليات والإدمان عليه.

مفهوم عمليات التجميل:

عمليات التجميل هي إجراءات يتم تطبيقها لأغراض وظيفية أو تجميلية. عرفها العديد من الباحثين بأساليب متنوعة منها:

ذكرت باجنيد (٢٠٠٧) بأن المختصين يرون بأن عمليات التجميل هي جراحات تُجرى بهدف تحسين شكل جزء من أجزاء الجسم الظاهرة، أو تحسين وظيفة جزء من أجزاء الجسم نتيجة لنقص طرأ عليه، أو للتلف، أو التشوهات فيه. وكلمة تجميل هي ترجمة لـ (Plastos) وهي لفظ يوناني انتقل أولاً للمؤلفات الالمانية ثم منها للإنجليزية والفرنسية.

ويعرف الفوزان (٢٠٠٨) عمليات التجميل بأنها إجراءات طبية جراحية تستهدف التحسين من مظهر أو وظيفة أي عضو من أعضاء الجسم.

كما يعرفها اللبدي (٢٠٠٥) في جودة (٢٠٢٠) بأنها إجراء كل ما يمكن من أجل تحسين المظهر الخارجي للعضو سواء بالزيادة عليه أو الإنقاص منه.

وبالتالي تلاحظ الباحثة بأن تعريفات عمليات التجميل تتفق مع ما ذكرته أبو الحديد (٢٠١٨) بأنها تأخذ إما الجانب العلاجي الوظيفي، وإما أن ترتكز على الاهتمام بالجمال وتحسين المظهر، أو تهتم بأنواع العمليات بالنظر للغرض منها سواء كان علاجي أو تحسيني.

لمحات عن تاريخ عمليات التجميل:

تشير الأبحاث التي أجريت في مجال عمليات التجميل لزراعة الجلد التي قام بها الفراعنة قديماً كبداية لنشأة فن الجراحة التجميلية. فيما يعتبر اهتمام الهنود بهذا

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

الإجراء سواء بالزراعة أو نقل أجزاء من الجلد من مكان إلى مكان آخر هو النشأة الحقيقية لعمليات التجميل؛ لأن من عادات الهنود تشوية المجرمين ووسمهم في وجوههم كمن قام بالسرقة، أو الزنى، أو المغضوب عليهم من أهل السياسة ونحوها، مما يستدعي هؤلاء الأشخاص لمحاولة محو هذه العلامات بعد ذلك، والتخلص منها بعمليات التجميل. وقد كان النبي ﷺ قد أذِن لعرفجة بن أسعد في تعويض أنفه التالف بآخر من ذهب، مما يدل على استخدام العرب لمثل هذه الإجراءات منذ القدم. وبالنظر لتاريخ زراعة الأعضاء نجد بأنه يقدم تصوراً لنشأة عمليات التجميل التي حظيت بتطور كبير كفرع من فروع الجراحة العامة في الطب، خاصة مع ازدياد العمليات وتعقيدها لاسيما في الحرب العالمية الأولى. وفي منتصف الستينيات أصبحت عمليات التجميل علماً مستقلاً قائماً له ماله من الأصول والقواعد (باجنيد، ٢٠٠٧).

أنواع عمليات التجميل:

غالباً ما يقوم الأطباء المختصين بتقسيم عمليات التجميل إلى فرعين أساسيين وردا في العقيل (٢٠١٤) وهما:

أولاً: عمليات التجميل الترميمية أو التكميلية:

وهي تُجرى لتصحيح خلل وظيفي في أحد الأعضاء، ويستهدف هنا الطبيب في المقام الأول عودة العضو إلى أصله قدر الإمكان بدون ظهور لآثار الجراحة بشكل واضح على العضو، وهذا النوع هو أصل العمليات التجميلية، وينقسم إلى ثلاثة أقسام هي:

١) **عمليات تقويمية:** وتختص بإصلاح ما يولد به الفرد من تشوهات خَلقية تخالف عامة البشر إما لسبب مرضي أو نتيجة لحادث عارض.
٢) **عمليات تعويضية:** تختص بزراعة الأعضاء سواء كان ذلك بعد بتر العضو بشكل كامل أو بتر جزء منه.
٣) **عمليات بنائية:** تهتم ببناء الجسم ونموه بشكل طبيعي، وحمايته من المهددات المختلفة كالأمراض الفتاكة والجراثيم.

ثانياً: عمليات التجميل التحسينية:

وهي تهدف لتحسين وتجميل ظاهري خارجي للجسم ولأعضائه أولاً، ثم يلي ذلك اهتمامها بوظيفية ذلك العضو. وهي تناسب من يبحث عن إصلاح عيب ما، كتغيير لون البشرة سواء للبياض أو لدرجات أخرى.

دواعي عمليات التجميل:

قد تكون الدواعي والأسباب التي تقف خلف إجراء عمليات التجميل كثيرة ومتعددة، فمنها ما يتعلق بالمريض نفسه، ومنها ما يتعلق بالطبيب، وهما ركنين أساسيين من أركان عمليات التجميل، وقد وردت في (سليمان، ٢٠١٤) أهم تلك الدواعي:

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

- **الدواعي الصحية:** قد تكون أحد أكثر الدواعي انتشاراً، فهي تدفع المريض نتيجة للآلام المصاحبة لحالته الصحية للجوء إلى عمليات التجميل بهدف إعادة الجسم لحالته الطبيعية، أو إعادة تأهيله لاستعادة فعاليته، كعلاج التشوهات الناتجة عن الحروق.
- **الدواعي النفسية:** حيث لا يعاني الفرد من أي مشاكل، أو إعاقات، أو آلام عضوية، إلا أنه يعاني من الألم النفسي؛ بسبب ما يلاقيه في حياته اليومية من حرج قد يكون بسبب قبح المنظر على سبيل المثال.
- **الدواعي الجمالية:** وهنا قد يلجأ الفرد لعمليات التجميل بالرغم من عدم وجود أي دواعي صحية، أو نفسية، فما يدفعه لهذا الإجراء هو دوافع جمالية بحته، ورغبة في التعديل كتجميل الأنف، وشفط الدهون.
- **الدواعي الإجرامية:** قد تدفع الفرد رغبته في الهرب من العدالة والسلطات القضائية أو الشرطية للتوجه لعمليات التجميل، فبعض الجناة وأفراد العصابات يعمدون لتغيير ملامحهم للإفلات مما يصدر بحقهم من أحكام أو أوامر. كما يمكن أن يكون الداعي الإجرامي بهدف التدليس والغرر كما تقوم به السيدة لإقناع رجل ما بالزواج منها أو العكس.
- **الدواعي العبثية:** من الأفراد من يتجه لعمليات التجميل لمجرد حب التغيير، أو نتيجة لتقلباته المزاجية. وتظهر هذه الحالات بكثرة في أوساط الأغنياء؛ نتيجة للبطر، والترف، وهيمنة الماديات كبعض الفنانين والمشاهير حول العالم.
- **الدواعي التجارية:** هذا النوع من الدواعي يرتبط بالركن الثاني من أركان عمليات التجميل وهو الطبيب، فالرغبة في الحصول على المال تدفع هذا الطبيب للتسويق لعمليات التجميل والعمل على التأثير في الأفراد لتوجيههم نحوها.

أكثر الأنماط شيوعاً في عمليات التجميل:

مع التزايد الكبير في الإقبال على عمليات التجميل والتوسع في افتتاح المراكز والعيادات التجميلية والثورة في عالم الجمال والطب التجميلي أدى ذلك لتنوع العمليات والاجراءات التجميلية ووفرة الخيارات المتاحة أمام السيدات، ومن أكثر هذه الخيارات شيوعاً بحسب الموسى (٢٠١٨) ما يأتي:

- استخدام تقنية الليزر للتخلص من الشعر وعلاج بعض المشاكل السطحية.
- الحقن بمختلف أنواعه، كحقن الفيلر والبوتوكس وإبر النظارة وتوحيد اللون وغيرها.
- عمل المكياج الدائم في مختلف أجزاء الوجه كالشفاه.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

- شد ترهلات الجسم.
- عمليات تجميل الفك.
- عمليات شفط الدهون وشد البطن.
- عمليات تجميل الأنف.
- عمليات شد الوجه وتحديده.
- عمليات نحت الجسم.
- عمليات تجميل الثدي.
- استخدام جهاز السولاريوم Solarium لتسمير البشرة.

مفهوم إدمان عمليات التجميل:

تتردد كلمة الإدمان بكثرة في مجتمعاتنا ويتم التحذير من مخاطرها بشتى الوسائل الممكنة من خلال قنوات التواصل الاجتماعية المختلفة كوسائل الإعلام المرئية والمسموعة وغيرها. وفي الغالب يتبادر إلى الأذهان عند ذكر مصطلح الإدمان ما هو متعارف عليه ويسمى بـ(الإدمان المادي) كالإدمان على المواد المخدرة والعقاقير والمشروبات الكحولية، أو إدمان التدخين، والتي يعجز فيها المدمن عن الاقلاع والاستغناء عن تلك المواد الضارة والتي قد تودي إلى الوفاة. إلا أنه تم التوسع في هذا المصطلح ليتولد عنه ما يعرف اليوم بـ(الإدمان السلوكي) أو الإدمان دون مواد والذي يُعرفه مستشفى التعافي للطب النفسي وعلاج الإدمان (٢٠٢٠) بأنه يتمثل في السلوكيات القهرية المتكررة التي يلجأ لها الفرد لأسباب مختلفة ويستمر في ممارستها فيترتب عليها شعور بالسعادة والنشوة والراحة والاسترخاء يصاحبه عجز وعدم قدرة على التوقف عن ممارسة تلك السلوكيات بغض النظر عن العواقب التي تترتب عليها.

ويقصد بإدمان عمليات التجميل: الاضطراب الذي يدفع الشخص للجوء لتغيير مظهره باستمرار من خلال الجراحات التجميلية كشفط الدهون أو تجميل الأنف وغيرها، حيث قد يترتب على إجراء هذا النوع من العمليات شعور مؤقت بالرضا ما يلبث أن يتحول لرغبة في إجراء المزيد منها نتيجة لهوس عقلي يصيب هذه الفئة من المدمنين لتغيير اجسادهم ووجوههم (Penningtons Manches Cooper، 2016).

أبعاد إدمان عمليات التجميل:

أي سلوك يسلكه الفرد بما في ذلك إجراء العمليات التجميلية يعد سلوكاً طبيعياً مادام يتناسب مع خصائص الفرد وسماته، ويقع في حدود المعايير التي تم التعارف

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

عليها ثقافياً واجتماعياً، ولم يتكرر بشكل مبالغ فيه. ويمكن الحكم على عمليات التجميل بالإدمان باعتبارها أحد أنواع الإدمان السلوكي من خلال ستة أبعاد أشار إليها عزب وآخرون (٢٠١٦) كمحددات للإدمان السلوكي على النحو التالي:

١) كون السلوك سمة بارزة Salience: ويعني ذلك استحواذ السلوك (إجراء عمليات التجميل) على تفكير الفرد ومشاعره والإحساس باللهفة للإقدام عليه واعتباره من أهم السلوكيات والأنشطة وأكثرها قيمةً في حياته.

٢) تغير المزاج Mood Modification: وهي خبرة الفرد الذاتية التي يشعر بها عند ممارسة السلوك (إجراء عمليات التجميل) وقد تعتبر كاستراتيجية للمواجهة من الممكن أن يترتب عليها تحمل الفرد أو عدمه.

٣) التحمل Tolerance: عملية يتم من خلالها زيادة في مقدار السلوك (إجراء العمليات التجميلية) بهدف الحصول على نفس الأثر النفسي الذي سبق الحصول عليه من خلال ممارسة مقدار أقل.

٤) الأعراض الانسحابية Withdrawal Symptoms: هي الآثار الفسيولوجية أو المشاعر السلبية كالكآبة والحزن والضيق وحدة الطباع الناتجة عن تقليل ممارسة السلوك (إجراء العمليات التجميلية) أو الانقطاع عنه فجأة.

٥) الصراع: Conflict ويشمل الصراعات البين شخصية بين الفرد والأشخاص المحيطين به نتيجة للسلوك (إجراء عمليات التجميل) Interpersonal Conflict، والصراعات البين نفسية التي تدور في داخل الفرد نفسه نتيجة للسلوك (إجراء عمليات التجميل) Intrapsychic Conflict، والصرعات بين هذا السلوك (إجراء عمليات التجميل) وغيره من الأنشطة الأخرى في حياة الفرد.

٦) الانتكاس:Relapse الانتكاس وهو ميل الفرد للعودة إلى السلوك مرة أخرى (إجراء العمليات التجميلية) بعد الوقف عنه.

أسباب إدمان عمليات التجميل:

للإدمان السلوكي ومنه إدمان عمليات التجميل أسباب متعددة ومتنوعة منها على سبيل المثال لا الحصر ما عرضه مستشفى الأمل للطب النفسي وعلاج الإدمان (د. ت):

- أسباب اجتماعية كالتقليد والضغوط الاجتماعية المختلفة.
- أسباب بيولوجية كالرغبة في الشعور بإحساس السعادة والنشوة الناتجة عن إطلاق مادة الدوبامين في الجسم ومعه تتحول التجربة الأولى لإدمان.
- أسباب نفسية كالاضطرابات النفسية المختلفة وانخفاض الثقة بالنفس والصورة السلبية للذات وتدني احترامها والهروب من بعض الانفعالات كالتعويض.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

ومن الممكن أن يضاف لتلك الأسباب إدمان عمليات التجميل الناتج عن الفراغ وحب التجربة والتقليد خاصة مع سهولة الوصول لهذا النوع من الإجراءات وتوفره بكثرة من حولنا إضافةً للتسهيلات المقدمة من بعض المراكز والعيادات التجميلية، والتوقعات الغير واقعية من تلك العمليات، والجراحات التجميلية السابقة التي خلفت نتائج غير مُرضية.

الأثار المترتبة على إدمان عمليات التجميل:

ومما سبق توصلت الباحثة لأنه بالإمكان القول بأن لعمليات التجميل أثار إيجابية وأخرى سلبية تنعكس على الفرد شأنها شأن أي سلوك آخر يسلكه البشر بطبيعة الحال، فقد تؤدي إحدى العمليات لنتائج إيجابية كتحسين وتعزيز لبعض السمات الجسمية وتجديد للشباب وبالتالي تدعيم صورة الذات والثقة بالنفس واحترام الذات، في حين أن التكرار لتلك العمليات والإدمان عليها قد يُسفر أيضاً عن عواقب أخرى يترتب عليها الكثير من الآثار السلبية ومن تلك الآثار على سبيل المثال:

١) الآثار الصحية: أشارت(2021) Hilliard للعديد من المضاعفات التي تنتج عن عمليات التجميل كجلطات الدم، الكدمات، التورمات، النزيف الحاد، تلف الأعصاب والأنسجة وموتها، ومخاطر التخدير ومنها السكتات القلبية وردود الفعل التحسسية، والإدمان على بعض المواد الطبية نتيجة لتكرار هذا النوع من العمليات كالمواد الأفيونية Opioid addiction وغيرها من المضاعفات التي قد تؤدي بالفرد للوفاة لا قدر الله.

٢) الآثار النفسية والاجتماعية: ذكرت الموسى (٢٠١٨) بأن أبرز تلك الآثار تتمثل في تجنب المناسبات الاجتماعية، تشوه صورة الجسد وعدم تقبل الذات، الوصول للهوس والإدمان في عمليات التجميل نتيجة للتكرار، العزلة عن المجتمع في فترة التشافي، نفور الزوج نتيجة للتغيير.

٣) الآثار المادية: الخسائر المادية الكبيرة وتراكم الديون.

الدراسات السابقة:

لم يحظ موضوع إدمان عمليات التجميل في الميدان النفسي بالقدر الكافي من البحث والدراسة التحليلية المفصلة، خاصة في مجال البحثي العلمي باللغة العربية، فقد تعذر على الباحثة الوصول لدراسات باللغة العربية تتناول موضوع إدمان عمليات التجميل من الجانب النفسي، حيث خلت قواعد البيانات العربية من أي دراسات بحثية علمية تتناول هذا النوع من الإدمان السلوكي– على حد علم الباحثة-، ولذلك قامت الباحثة بالاطلاع على ما تيسر لها من دراسات وبحوث سابقة تناولت مفهوم عمليات التجميل وكذلك مفهوم الذات نستعرض منها ما يلي:

سنبدأ هنا بدراسة **المنصور (٢٠٢٠) والتي كانت بعنوان دوافع الاهتمام الاجتماعي بالجسد "عمليات التجميل للنساء السعوديات أنموذجاً"**. وقد هدفت هذه

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

الدراسة إلى التعرف على الدوافع المختلفة للاهتمام بالجسد من خلال عمليات التجميل، وما إذا كان الجسد يُعد كهوية للتعبير عن الذات والتحسين من العلاقات الاجتماعية كذلك، بالإضافة للتعرف على تأثير الإعلام والعروض الترويجية والانفتاح الثقافي في تكوين الدوافع المختلفة للاهتمام بالجسد. وقد تم الاعتماد في هذه الدراسة على منهج المسح الاجتماعي، الذي طُبق في مراكز طبية تجميلية خاصة، على عينة عشوائية تقدر بـ (٦١١) سيدة من السيدات السعوديات اللاتي سبق لهن إجراء عمليات تجميلية، باستخدام استبيان انطلق من نظريات كل من بيير بورديو Pierre Bourdieu، وارفنج جوفمانErving Goffman، وجابرييل تارد Jibril Tard. ومن خلال الأساليب الإحصائية المناسبة تم التوصل للعديد من النتائج منها: ظاهرة اهتمام المجتمع السعودي بالجسد، وتأثير الدخل الشهري والحالة الاجتماعية وكل من العمر الزمني والمستوى التعليمي في ذلك، وسُجلت الفروق ذات الدلالة الإحصائية باتجاه المتزوجات والمخطوبات والجامعيات ذوات الدخل الشهري المرتفع. كما كشفت الدراسة عن قوة تأثير الثقافة الاجتماعية في تشكيل السلوك الجسدي والذاتي للأفراد وتوجيهه. إضافةً إلى إثبات دور وسائل التواصل الاجتماعي والإعلام في إغراء النساء بالتجميل. ومن النتائج أيضاً الإشارة للانتشار الواسع في المنشآت التجميلية.

ومن أحدث الدراسات التي تم التوصل إليها دراسة **جودة (٢٠٢٠) والتي كانت بعنوان الرضا عن صورة الجسد وعلاقته بأسباب إقبال الشابات على إجراء عمليات التجميل من وجهة نظرهن**. وقد هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مستوى الرضا عن ما يُعرف بصورة الجسم وعلاقته بالأسباب التي تؤدي لإقبال الفتيات على عمليات التجميل بحسب وجهة نظرهن. وقد تم تطبيق هذه الدراسة باستخدام المنهج الوصفي الارتباطي على عينة تكونت من (١٥٠) فتاة من اللاتي يراجعن عيادات التجميل الخاصة في مدينة عمان بالأردن من خلال تطبيق أداتي الدراسة عليهن، وتمثلت هاتان الأداتان في مقياس الرضا عن صورة الجسد، ومقياس أسباب إقبال الفتيات على إجراء عمليات التجميل. وبناءً على ذلك توصلت الدراسة للعديد من النتائج منها: احتلال البعد النفسي للمرتبة الأولى في الأسباب التي تؤدي للإقبال على عمليات التجميل بينما احتل البعد المهني المرتبة الأخيرة في تلك المسببات. كما أشارت النتائج التي تم التوصل إليها للعلاقة الموجبة الدالة إحصائياً فيما بين الرضا عن صورة الجسم ومسببات إقبال الفتيات على إجراء عمليات التجميل. ولم توجد الدراسة فروقاً ذات دلالة في الحالة الاجتماعية والمؤهل العلمي بالنسبة لمسببات إجراء عمليات التجميل، بينما سجلت فروقاً في العمر الزمني والمستوى الاقتصادي في البعد الاجتماعي لصالح الفئة العمرية من (٣١-٤٠) والمستوى الاقتصادي الأدنى.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

الطريقة والاجراءات

أولاً: منهج البحث

اعتمدت الباحثة في هذا البحث على المنهج الوصفي الارتباطي .

ثانياً: مجتمع البحث: جميع السيدات اللاتي أجرين عمليات تجميل في المدينة المنورة بالمملكة العربية السعودية.

ثالثاً: عينة البحث: تم اختيار عينة البحث بطريقة عشوائية من أفراد المجتمع من خلال القنوات الإلكترونية بسبب جائحة كورونا على مرحلتين:

١) **عينة البحث الاستطلاعية:** تكونت العينة الاستطلاعية من (٤٨) سيدة من السيدات اللاتي أجرين عمليات تجميل في المدينة المنورة، وقد طُبقت عليهن المقاييس المختلفة للتحقق من الكفاءة السيكومترية للأداة.

٢) **عينة البحث النهائية:** بلغ عدد الاستجابات التي حصلت عليها الباحثة بعد أن قامت بجمع الاستجابات من السيدات اللاتي سبق أن أجرين عمليات تجميل (٢٩٢) استبانة. ويوضح الجدول رقم (١) الوصف الاحصائي للمشاركات في البحث وفق المتغيرات موضع البحث.

جدول (١): الوصف الإحصائي للمشاركات في البحث وفق المتغيرات

المتغير	فئات المتغير	العدد	النسبة المئوية
العمر	٢٠ – ٢٩ سنة	٢٥	٦.٨
	٣٠ – ٣٩ سنة	٥٠	١٧. ١
	٤٠ – ٤٩ سنة	٨٠	٢٧. ٤
	٥٠ – ٥٩ سنة	١٣٧	٤٦. ٩
المستوى التعليمي	دون الثانوي	٥٠	١٧. ١
	ثانوي	٢٥	٦.٨
	جامعي	٦٠	٢٠.٥
	دراسات عليا	١٥٧	٥٣. ٨
الحالة الاجتماعية	عزباء	٦٢	٢١. ٢
	متزوجة	١٦٠	٥٤. ٨
	مطلقة	٧٠	٢٤. ٠
المستوى الاقتصادي	ضعيف	٢٣	٧. ٩
	متوسط	٧٩	٢٧. ١
	عالي	١٩٠	٦٥. ١

رابعاً: أدوات البحث

الأداة الأولى: مقياس إدمان عمليات التجميل من إعداد الباحثة

وصف مقياس إدمان عمليات التجميل وهدفه:

تهدف هذ الأداة إلى تحديد مستوى الاضطراب الذي يدفع الفرد للجوء لتغيير

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

مظهره باستمرار من خلال الجراحات التجميلية وتحديداً لدى السيدات اللاتي يجرين عمليات التجميل. وقد تكونت الأداة من (٢٧) مفردة في صورتها النهائية كما في ملحق (٣)، موزعه علي ستة أبعاد: البعد الأول: سيطرة عمليات التجميل، ويتضمن (٥) مفردات، البعد الثاني: تغير مزاج الفرد ويتضمن (٥) مفردات، البعد الثالث: التحمل ويتضمن (٤) مفردات، البعد الرابع: الأعراض الانسحابية ويتضمن (٤) مفردات، البعد الخامس: الصراعات النفسية ويتضمن (٥) مفردات، البعد السادس: الانتكاس ويتضمن (٤) مفردات، وتضمنت المتغيرات المستقلة موضوع البحث والدراسة العمر، المستوى التعليمي، المستوى الاقتصادي، الحالة الاجتماعية.

خطوات إعداد مقياس إدمان عمليات التجميل :

تم بناء وإعداد هذه الأداة من خلال الاطلاع على بعض الأطر النظرية والدراسات السابقة التي تناولت بالبحث والدراسة موضوع الإدمان السلوكي وقدمت مقاييس لهذه الفئة من الإدمانات كإدمان الإنترنت، ومن هذه الدراسات دراسة هياجنه والحوسني (٢٠١٢)، ودراسة الزيدي (٢٠١٤)، ودراسة الراشد (٢٠١٣)، ودراسة مرسي وآخرون (٢٠١٦)، ودراسة بوبعاية (٢٠١٧) وغيرها، بالإضافة للدراسات التي بحثت في موضوع عمليات التجميل كذلك كدراسة جودة (٢٠٢٠) على سبيل المثال؛ نظراً لعدم توفر أي دراسات أو مقاييس تختص بإدمان عمليات التجميل على وجه التحديد خاصة في المحتوى العربي على حد علم الباحثة، وقياساً على ذلك ومن خلال الاعتماد على أبعاد الإدمان السلوكي العامة تم بناء أداة قياس إدمان عمليات التجميل، وهو المفهوم الذي تناولته الباحثة في الإطار النظري للبحث في الفصل الثاني بشيء من التفصيل، حيث عُرف إدمان عمليات التجميل (Plastic surgery addiction) من قبل الباحثة على أنه أحد أنواع الاضطرابات السلوكية التي تصيب الفرد، وتدفعه باستمرار لتعديل مظهره بإجراء العمليات التجميلية باعتبارها تجربة مثيرة تؤدي للشعور بالراحة والاستقرار النفسي المؤقت، بالرغم من المخاطر الكبيرة التي قد تترتب على إجراء هذه العمليات.

- ومن خلال ما سبق انتهت الباحثة إلى صياغة الصورة الأولية لمقياس إدمان عمليات التجميل حيث أصبحت تلك الصورة جاهزة للعرض على السادة المحكمين، ومقسمة على ستة أبعاد فرعية وهي: سيطرة عمليات التجميل، تغيير مزاج الفرد، التحمل، الاعراض الانسحابية، الصراعات النفسية، الانتكاس.
- ثم بعد ذلك تمت إضافة مفردات لبعض الأبعاد، وإجراء تعديلات في صياغة بعض المفردات بناء علي آراء المحكمين، حيث تم حذف بعض الكلمات واستبدالها بكلمات مناسبة تتلاءم مع متغيرات البحث الحالية، كما تم حذف المفردات التي قلت نسبة الاتفاق عليها عن (٨٠%) واستبدالها بمفردات أخرى

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

تناسب الأداة .

الخصائص السيكو مترية لمقياس إدمان عمليات التجميل:

تم التحقق من صدق أداة قياس إدمان عمليات التجميل من خلال الصدق الظاهري، حيث تم تحكيم الأداة من قبل (٩) محكمين كما هو موضح في ملحق (٢) من أهل الخبرة والاختصاص. إضافةً إلى التحقق من الاتساق الداخلي للأداة من خلال معاملات ارتباط بيرسون كما هو موضح في الجداول (٢) و(٣) و(٤). أما الثبات فقد عمِدت الباحثة إلى حساب كل من معاملات سبيرمان وجتمان، ومعامل ألفا-كرونباخ كما هو موضح في جدول (٢).

١) صدق مقياس إدمان عمليات التجميل:

الصدق الظاهري :

قامت الباحثة بعرض أداة قياس إدمان عمليات التجميل بصورتها الأولية على مجموعة من الأساتذة المختصين وعددهم (٩) للتحكيم، بهدف التأكد من تحقيق الأداة لأهداف البحث ومدى ملائمة العبارات وصلاحيتها ووضوحها وسلامة تكوينها اللغوي. وفي ضوء توجيهات المحكمين وبعد الأخذ بملاحظاتهم وإجراء التعديلات اللازمة خرجت الأداة بشكلها النهائي.

صدق الاتساق الداخلي:

تم احتساب صدق الاتساق الداخلي لمقياس إدمان عمليات التجميل من خلال درجات عينة التقنين (الاستطلاعية) بإيجاد معامل ارتباط بيرسون (Pearson) بين درجات كل مفردة والدرجة الكلية للمقياس، ومعاملات ارتباط بيرسون لدرجات كل مفردة والدرجة الكلية لأبعاد المقياس، وكذلك معاملات ارتباط بيرسون بين درجة كل بعد من أبعاد المقياس والدرجة الكلية للأداة بعد حذف درجة البُعد من الدرجة الكلية، والجداول التالية توضح ذلك.

جدول(٢) معاملات الارتباط بين درجات كل مفردة والدرجة الكلية لأداة قياس إدمان عمليات التجميل (ن=٤٨)

سيطرة عمليات التجميل		تغيير مزاج الفرد		التحمل		الاعراض الانسحابية		الصراعات النفسية		الانتكاس	
م	الارتباط	م	الارتباط	م	الارتباط	م	الارتباط	م	الارتباط	م	الارتباط
١	٠.٧٢٦**	٦	٠.٧٦٦**	١١	٠.٧٥٧**	١٥	٠.٥٨٤**	١٩	٠.٥٣٧**	٢٤	٠.٥٧١**
٢	٠.٣١٤*	٧	٠.٤٨٨**	١٢	٠.٨٥٥**	١٦	٠.٧٢٥**	٢٠	٠.٨١٤**	٢٥	٠.٧١٧**
٣	٠.٣٨٩**	٨	٠.٦٠٤**	١٣	٠.٧٨٠**	١٧	٠.٥٢٤**	٢١	٠.٨٣٦**	٢٦	٠.٦١٦**
٤	٠.٤٠٣**	٩	٠.٧٢٤**	١٤	٠.٥٥٢**	١٨	٠.٨١٢**	٢٢	٠.٦٦٢**	٢٧	٠.٤٠٣**
٥	٠.٣٦١*	١٠	٠.٤٠١**					٢٣	٠.٦٦٥**		٠.٥٧١**

ملاحظة: **** معاملات الارتباط عند مستوى (٠.٠١) * معاملات الارتباط عند مستوى (٠.٠٥)**

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

يتضح من الجدول (٢) أنَّ جميع مفردات أداة البحث التي تختص بإدمان عمليات التجميل معاملات ارتباطها موجبة ودالة إحصائيّاً عند (٠.٠١) وهذا يعني تمتع الأداة بدرجة صدق مرتفعة.

جدول(٣): معاملات الارتباط بين درجات كل مفردة والدرجة الكلية لأبعاد أداة قياس إدمان عمليات التجميل (ن=٤٨)

سيطرة عمليات التجميل		تغيير مزاج الفرد		التحمل		الاعراض الانسحابية		الصراعات النفسية		الانتكاس	
م	الارتباط	م	الارتباط	م	الارتباط	م	الارتباط	م	الارتباط	م	الارتباط
١	**٠.٦٣٣	٦	**٠.٧٧٢	١١	**٠.٩٢٠	١٥	**٠.٨٢٢	١٩	**٠.٦٩٦	٢٤	**٠.٧١١
٢	**٠.٥٧٤	٧	**٠.٥٩٥	١٢	**٠.٩٢٩	١٦	**٠.٨٦٤	٢٠	**٠.٩١٣	٢٥	**٠.٧٩٨
٣	**٠.٦٩٦	٨	**٠.٧٦٦	١٣	**٠.٨٥٨	١٧	**٠.٦٠٠	٢١	**٠.٨٥٤	٢٦	**٠.٨١٦
٤	**٠.٥٧٨	٩	**٠.٨١٨	١٤	**٠.٨٤٢	١٨	**٠.٧٣٢	٢٢	**٠.٧٩٢	٢٧	**٠.٧٠٦
٥	**٠.٦٦٨	١٠	**٠.٤٧٧					٢٣	**٠.٦٦١		

ملاحظة: **** معاملات الارتباط عند مستوى (٠.٠١) * معاملات الارتباط عند مستوى (٠.٠٥)**

كما يتضح أيضاً من الجدول (٣) أنَّ جميع مفردات أداة البحث التي تختص بإدمان عمليات التجميل معاملات ارتباطها موجبة ودالة إحصائيّاً عند (٠.٠١) وهذا يعني تمتع الأداة بدرجة صدق مرتفعة.

جدول (٤): معاملات الارتباط بين درجة كل بعد من أبعاد مقياس إدمان عمليات التجميل والدرجة الكلية للأداة بعد حذف درجة البُعد من الدرجة الكلية (ن= ٤٨)

الأبعاد	معامل الارتباط
سيطرة عمليات التجميل	**٠.٧٠٢
تغيير مزاج الفرد	**٠.٨٦٥
التحمل	**٠.٨٤١
الاعراض الانسحابية	**٠.٨٧٩
الصراعات النفسية	**٠.٩٠٤
الانتكاس	**٠.٧٧٥

ملاحظة: **** معاملات الارتباط عند مستوى (٠.٠١) * معاملات الارتباط عند مستوى (٠.٠٥)**

يبين الجدول (٤) أن قيم معاملات الارتباط مرتفعة ودالة عند مستوى (٠.٠١) مما يدل على صدق أداة البحث.

٢) ثبات مقياس إدمان عمليات التجميل:

تمَّ حساب ثبات مقياس إدمان عمليات التجميل باستخدام معامل ألفا- كرونباخ وكل من سبيرمان وجتمان؛ لدراسة الاتساق الداخلي للأبعاد كما يتضح من خلال الجدول (٥).

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

جدول (٥): معاملات ثبات أداة قياس إدمان عمليات التجميل باستخدام (ألفا- كرونباخ) و(سبيرمان) و(جتمان) (ن= ٤٨)

م	الأبعاد	ألفا كرونباخ	سبيرمان	جتمان
١	سيطرة عمليات التجميل	٠.٦٢	٠.٥٧٤	٠.٥٥٢
٢	تغيير مزاج الفرد	٠.٦٩	٠.٦٦٥	٠.٦٥٦
٣	التحمل	٠.٨٩٧	٠.٩٢٣	٠.٩٢٣
٤	الاعراض الانسحابية	٠.٧٢٧	٠.٦٦٥	٠.٦٤٣
٥	الصراعات النفسية	٠.٨٢١	٠.٧٩	٠.٥٩٧
٦	الانتكاسة	٠.٧٢٦	٠.٦٩١	٠.٦٨٦
	الدرجة الكلية	٠.٩٢٨	٠.٨٩٩	٠.٨٨٦

ملاحظة: **ضعيفة أقل (٠.٥) ◆ متوسطة بين(٠.٥-٠.٧) ◆ مرتفعة أكبر (٠.٧)**

يؤكد الجدول (٥) أنَّ معاملات الثبات مرتفعة وهي أكبر من (٠.٧) مما يعطي مؤشرّاً جيداً لثبات الأداة، وبناءً عليه يمكن الاعتماد على نتائجها.

الصورة النهائية لمقياس إدمان عمليات التجميل:

وبما أن عبارات مقياس إدمان عمليات التجميل اتسمت جميعها بالصدق والثبات، فلم يتم استبعاد أي عبارة منها؛ ولذلك فإن الصورة الأولية بعد تنقيح المحكمين ظلت كما هي في الصورة النهائية. وتم تحديد نظام الاستجابة على بنود مقياس إدمان عمليات التجميل وفقاً لطريقة ليكرت بالمدرج الثلاثي (ينطبق، ينطبق أحياناً، لا ينطبق) والدرجات (١، ٢، ٣) حيث تدل الدرجة المرتفعة على ارتفاع إدمان عمليات التجميل، أما الدرجة المنخفضة فتدل على انخفاضه. وتتراوح درجة الأداة بين (٢٧) كأقل درجة على المقياس وبين (٨١) كأعلى درجة.

الأداة الثانية: مقياس مفهوم الذات للسيدات اللاتي أجرين عمليات تجميل، من إعداد الباحثة.

وصف مقياس مفهوم الذات والهدف منه:

تهدف هذ الأداة إلى تحديد مستوى مفهوم الذات المدرك في مختلف الجوانب الجسمية والشخصية والاجتماعية والأخلاقية والأسرية للسيدات اللاتي أجرين عمليات تجميل. وقد تكونت أداة قياس مفهوم الذات من (٢٤) مفردة في صورتها النهائية موزعة على خمسة أبعاد، البعد الأول: الذات الشخصية ويتضمن (٥) مفردات، البعد الثاني: الذات الأخلاقية ويتضمن (٥) مفردات، البعد الثالث: الذات الاجتماعية ويتضمن (٥) مفردات، البعد الرابع: الذات الأسرية ويتضمن (٤) مفردات، البعد الخامس: الذات الجسمية ويتضمن (٥) مفردات.

خطوات إعداد مقياس مفهوم الذات:

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

قامت الباحثة ببناء وإعداد هذه الأداة من خلال الاطلاع على بعض الأطر النظرية والدراسات السابقة التي تناولت بالبحث والدراسة موضوع مفهوم الذات كدراسة عبد العلي (٢٠٠٣)، ودراسة الحموري وآخرون (٢٠١١)، إضافة إلى بعض المقاييس التي تناولت مفهوم الذات كمقياس تنسي الذي ترجمه فرج وإبراهيم (١٩٩٧)، ومقياس ظاهر وعبد الكريم (٢٠٠١). ومفهوم الذات (Self-Concept) تم تعريفه في هذا البحث من قبل الباحثة على أنه مفهوم عام مُتعلم يكتسبه الفرد نتيجة لعلاقاته مع الآخرين، وتفاعله مع البيئة المحيطة به وكنتيجة تراكمية لخبراته المختلفة ويشتمل على أفكار الفرد ومعتقداته وسماته الشخصية وكل ما يُدركه عن نفسه روحياً وجسدياً ونفسياً واجتماعياً كعلاقاته وإمكانياته وقدراته ومشاعره وشكله وما يعتقده بشأن نظرة الآخرين له كما أنه كمفهوم قابل للتشكيل وللتقويم والتعديل.

- وفي ضوء ما سبق تمت صياغة الصورة الأولية لمقياس مفهوم الذات بحيث أصبحت هذه الصورة جاهزة للعرض على الأساتذة من أهل الاختصاص لتحكيمها. وتكونت هذه الأداة من خمسة أبعاد فرعية وهي: الذات الشخصية، الذات الأخلاقية، الذات الاجتماعية، الذات الأسرية، الذات الجسمية.
- ثم قامت الباحثة بإضافة بعض المفردات للأبعاد، وإجراء تعديلات في صياغة بعض المفردات بناء على آراء المحكمين، حيث تم حذف بعض الكلمات واستبدالها بكلمات مناسبة تتلاءم مع خصائص البحث ومتغيراته، كما تم حذف المفردات التي قلت نسبة الاتفاق عليها عن (٨٠%) واستبدالها بأخرى.

وفيما يلي نستعرض الخصائص السيكو مترية لمقياس مفهوم الذات:

لقد تم اتخاذ نفس الخطوات والاجراءات المطبقة على الأداة الأولى للتحقق من صدق وثبات مقياس مفهوم الذات. فتحقق صدق الأداة من خلال الصدق الظاهري والتحقق من الاتساق الداخلي بمعاملات ارتباط بيرسون كما هو موضح في الجداول (٦) و(٧) و(٨). وللثبات فقد تم حساب كل من معاملات سبيرمان وجتمان، ومعامل ألفا كرونباخ كما هو موضح في جدول (٩).

١) صدق مقياس مفهوم الذات:

الصدق الظاهري:

تم عرض الأداة بصورتها الأولية على مجموعة من المحكمين وعددهم (٩) محكمين من أهل الخبرة والاختصاص كما في الملحق (٢)، لإبداء آرائهم وتقديم ملاحظاتهم ومقترحاتهم فيما يختص بالأداة؛ للتأكد من وضوح مفرداتها، وملائمتها للبعد الذي تنتمي له، وسلامة تكوينها اللغوي، وتحقيقها لأهداف البحث. وبعد الأخذ بالملاحظات والتعديلات خرجت الأداة بشكلها النهائي.

صدق الاتساق الداخلي:

تم احتساب صدق الاتساق الداخلي لمقياس مفهوم الذات بالاستعانة بدرجات

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

العينة (الاستطلاعية) من خلال إيجاد معامل ارتباط بيرسون (Pearson) بين درجات كل مفردة والدرجة الكلية للمقياس، ومعاملات ارتباط بيرسون لدرجات كل مفردة والدرجة الكلية لأبعاد المقياس، وكذلك معاملات ارتباط بيرسون بين درجة كل بعد من أبعاد المقياس والدرجة الكلية للأداة بعد حذف درجة البُعد من الدرجة الكلية، والجداول التالية توضح ذلك.

جدول (٦) معاملات الارتباط بين درجات كل مفردة والدرجة الكلية لأداة قياس مفهوم الذات (ن=٤٨)

الذات الشخصية		الذات الأخلاقية		الذات الاجتماعية		الذات الأسرية		الذات الجسمية	
م	الارتباط	م	الارتباط	م	الارتباط	م	الارتباط	م	الارتباط
١	٠.٥٣٧**	٦	٠.٦١٧**	١١	٠.٥٨٢**	١٦	٠.٥٨٢**	٢٠	٠.٧٩٤**
٢	٠.٣١٣*	٧	٠.٣٩٣**	١٢	٠.٤٧٨**	١٧	٠.٤٧٨**	٢١	٠.٤٩٧**
٣	٠.٣٥٤*	٨	٠.٦٨٤**	١٣	٠.٥٣٥**	١٨	٠.٥٣٥**	٢٢	٠.٤١٣**
٤	٠.٥٩٨**	٩	٠.٤٣١**	١٤	٠.٤٥٨**	١٩	٠.٤٥٨**	٢٣	٠.٧٨٧**
٥	٠.٧١٠**	١٠	٠.٥٦٥**	١٥	٠.٥٨٢**			٢٤	٠.٣٣٩*

ملاحظة: **** معاملات الارتباط عند مستوى (٠.٠١) * معاملات الارتباط عند مستوى (٠.٠٥)**

يتضح من الجدول (٦) أنَّ جميع مفردات أداة البحث معاملات ارتباطها موجبة ودالة إحصائيّاً عند (٠.٠١) وعند (٠،٠٥) وهذا يعني ارتفاع الاتساق الداخلي الذي ينعكس على صدق الأداة.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

جدول (٧): معاملات الارتباط بين درجات كل مفردة والدرجة الكلية لأبعاد أداة قياس مفهوم الذات (ن=٤٨)

الذات الشخصية		الذات الأخلاقية		الذات الاجتماعية		الذات الأسرية		الذات الجسمية	
م	الارتباط	م	الارتباط	م	الارتباط	م	الارتباط	م	الارتباط
١	**٠.٦٤٩	٦	**٠.٦٩٠	١١	**٠.٥١٤	١٦	**٠.٨٤٥	٢٠	**٠.٦١٤
٢	**٠.٦٣٥	٧	**٠.٦٦٧	١٢	**٠.٧١٤	١٧	**٠.٨١٣	٢١	**٠.٧١٤
٣	**٠.٥٤٥	٨	**٠.٤٥٦	١٣	**٠.٧٤٩	١٨	**٠.٨١٩	٢٢	**٠.٧٤٩
٤	**٠.٦٩٧	٩	**٠.٥٧٢	١٤	**٠.٧٠٣	١٩	**٠.٦٤٩	٢٣	**٠.٧٠٣
٥	**٠.٧٠٢	١٠	**٠.٥٦٢	١٥	**٠.٧١١			٢٤	**٠.٧١١

ملاحظة: **** معاملات الارتباط عند مستوى (٠.٠١) * معاملات الارتباط عند مستوى (٠.٠٥)**

الجدول (٧) يوضح أنَّ جميع مفردات أداة البحث معاملات ارتباطها موجبة ودالة إحصائيّاً عند (٠.٠١) وهذا يعني تمتع الأداة بدرجة صدق مرتفعة نتيجة للاتساق الداخلي بين المفردات والأبعاد الممثلة لها.

جدول (٨) معاملات الارتباط بين درجة كل بعد من أبعاد أداة قياس مفهوم الذات والدرجة الكلية للأداة بعد حذف درجة البُعد من الدرجة الكلية (ن= ٤٨)

الأبعاد	معامل الارتباط
الذات الشخصية	**٠.٧٣٢
الذات الأخلاقية	**٠.٧٢٢
الذات الاجتماعية	**٠.٦٤٥
الذات الأسرية	**٠.٦٥٣
الذات الجسمية	**٠.٦٧٦

ملاحظة: **** معاملات الارتباط عند مستوى (٠.٠١) * معاملات الارتباط عند مستوى (٠.٠٥)**

الجدول (٨) يدلل على أن قيم معاملات الارتباط مرتفعة ودالة عند مستوى (٠.٠١) مما يدل على صدق أداة البحث.

٢) ثبات مقياس مفهوم الذات:

تم إجراء الحسابات المتعلقة بثبات مقياس مفهوم الذات في البحث باستخدام معامل ألفا- كرونباخ، وحساب كل من معامل سبيرمان وجتمان وهو ما يوضحه الجدول (٩).

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

جدول (٩) معاملات ثبات أداة قياس مفهوم الذات باستخدام معامل (ألفا- كرونباخ) و(سبيرمان) و(جتمان) (ن= ٤٨)

مفهوم الذات	ألفا كرونباخ	سبيرمان	جتمان
الدرجة الكلية	٠.٧٩٤	٠.٥٨٢	٠.٥٨٢

ملاحظة: **ضعيفة أقل (٠.٥) ◆ متوسطة بين(٠.٥-٠.٧) ◆ مرتفعة أكبر (٠.٧)**

يتضح من خلال الجدول (٩) أنَّ معاملات الثبات مقبولة، حيث بلغ معامل ألفاكرونباخ (٠.٧٩٤) ومعاملي الثبات لسبيرمان وجتمان (٠.٥٨٢) مما يعطي مؤشرّاً جيداً لثبات المقياس وصلاحيته للتطبيق.

الصورة النهائية لمقياس مفهوم الذات:

وبما أن عبارات مقياس مفهوم الذات سجلت جميعها الدرجات المطلوبة في الصدق والثبات، لم تستبعد أي عبارة من العبارات، وبالتالي فإن الصورة الأولية بعد التنقيح ظلت كما هي. وتم تحديد نظام الاستجابة على بنود الأداة وفقاً لطريقة ليكرت بالمدرج الثلاثي (ينطبق، ينطبق أحياناً، لا ينطبق) وبالدرجات (١، ٢، ٣) حيث تدل الدرجة المرتفعة على ارتفاع مفهوم الذات، أما الدرجة المنخفضة فتدل على انخفاض هذا المفهوم. وتتراوح درجة هذه الأداة من (٢٤) كأقل درجة و(٧٢) كأعلى درجة يمكن تحقيقها.

نتائج البحث ومناقشتها وتفسيرها:

بعد التحقق من صلاحية أدوات البحث تم تطبيق أداتي البحث بصورة إلكترونية؛ نظراً للظروف الراهنة التي تجتاح المجتمع جراء جائحة كورونا ولصعوبة التواصل المباشر مع أفراد العينة، ونتج عن ذلك ما يأتي:

نتيجة السؤال الأول:

هل توجد علاقة بين إدمان عمليات التجميل ومفهوم الذات لدى بعض السيدات في المدينة المنورة؟

للإجابة على هذا السؤال تم حساب معاملات الارتباط لبيرسون بين درجات العينة ككل على مقياس إدمان عمليات التجميل وأبعاده، ودرجاتهم كذلك على مقياس مفهوم الذات وأبعاده، والجدول (١٠) يوضح ذلك.

جدول (١٠): معاملات الارتباط بين إدمان عمليات التجميل وأبعاده ومفهوم الذات وأبعاده لدى بعض السيدات في المدينة المنورة

المتغيرات	الذات الشخصية	الذات الأخلاقية	الذات الاجتماعية	الذات الأسرية	الذات الجسمية	الدرجة الكلية مفهوم الذات
سيطرة عمليات التجميل	-٠.٦٢٥**	-٠.٥٨٢**	-٠.٨٥٥**	-٠.٧٥٢**	-٠.٥٩٤**	-٠.٧٣٥**
تغيير مزاج الفرد	-٠.٦٦٩**	-٠.٥٢٣**	-٠.٨٨٣**	-٠.٨٢٣**	-٠.٧٣٨**	-٠.٨٤٢**
التحمل	-٠.٦١٥**	٠.١٠٥	-٠.٦٠٤**	-٠.٦١٥**	-٠.٧٨٩**	-٠.٨٠٧**
الاعراض الانسحابية	-٠.٥٩٨**	٠.٠٨٨	-٠.٥٣٨**	-٠.٥٨٣**	-٠.٧٣١**	-٠.٧٥٩**

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

الصراعات النفسية	-٠.٦٢٣-**	-٠.٢٨٥-**	-٠.٧٢٩-**	-٠.٧٩٠-**	-٠.٨٣٩-**	-٠.٨٦٨-**
الانتكاسة	-٠.٥٧٨-**	-٠.٢٠٧-**	-٠.٦٦٢-**	-٠.٦٩١-**	-٠.٧٧٥-**	-٠.٨٠٣-**
الدرجة الكلية	-٠.٦٥٩-**	-٠.٣٤٧-**	-٠.٧٧٥-**	-٠.٧٦٣-**	-٠.٧٨٢-**	-٠.٨٥١-**

فيتضح من خلال الجدول (١٠) وجود علاقة ارتباطية سالبة دالة إحصائياً بين الدرجة الكلية والأبعاد الفرعية لمقياس إدمان عمليات التجميل، والدرجة الكلية والأبعاد الفرعية لمقياس مفهوم الذات. حيث بلغ معامل الارتباط (٠.٨٥١-**) وهو دال إحصائياً عند مستوى الدلالة (٠.٠١).

المناقشة والتفسير للسؤال الأول:

لقد أشارت نتائج هذا السؤال من خلال البحث الحالي لوجود علاقة ارتباطية سالبة فيما بين إدمان عمليات التجميل ومفهوم الذات لدى بعض السيدات اللاتي أجرين عمليات تجميل في المدينة المنورة. وهو ما يعني وجود علاقة عكسية فيما بين هذين المتغيرين، فكلما ارتفع مفهوم الذات لدى السيدة كلما انخفض لديها مستوى إدمان عمليات التجميل والعكس صحيح. ونشير هنا لاتفاق هذه النتيجة نوعاً ما مع ما توصلت له دراسة سليمان (٢٠١٤) من حيث ارتباط مفهوم الذات وعمليات التجميل بعلاقة سالبة دالة إحصائياً، بحيث يؤثر كل من المتغيرين على الآخر بطريقة عكسية. وباعتبار صورة الجسم أحد مكونات مفهوم الذات، نجد بأن نتيجة السؤال الأول تؤيد بشكل غير مباشر ما توصل إليه كلا من هندرسون (٢٠٠٥)، وسليفك وتيجمان (٢٠١٠) بأن تدني الرضا عن صورة الجسم لدى السيدة يؤدي بها للاتجاه نحو عمليات التجميل، وهي تقريباً نفس النتيجة التي توصلت لها دراسة جودة (٢٠٢٠) بأن الارتباط سالب فيما بين مستوى الرضا عن صورة الجسم كمكون من مكونات مفهوم الذات وبين الإقبال على إجراء العمليات التجميلية. في حين تخالف نتائج دراسة العقيل (٢٠١٤) ما سبق وتقول بعدم ارتباطية الرضا لدى السيدة عن صورة الجسم بتوجهها نحو عمليات التجميل أساساً.

وترى الباحثة هنا بأن النتيجة السلبية للعلاقة فيما بين مفهوم الذات والإدمان على عمليات التجميل قد يُعزى للتأثير المباشر لمفهوم الذات على سلوكيات السيدة، وتوجيهه لتلك السلوكيات إيجاباً أو سلباً، فمفهوم الذات المتدني والذي يؤدي لإدراك سلبي للذات بمختلف مكوناتها وأشكالها كالصورة الجسمية قد يتولد عنه سلوكيات سلبية كالإدمان على عمليات التجميل كحل مؤقت للشعور السلبي نحو الذات، فعمليات التجميل في هذه الحالة بمثابة المسكن للعَرَض وليست علاجاً للمرض نفسه، بحيث تحاول السيدة هنا بلجوئها لعمليات التجميل بشكل متواصل ومستمر تحسين مظهرها الخارجي كما تعتقد، وبالتالي الشعور بالرضا والتقبل للذات، الذي ينتج عنه ارتفاع مؤقت لمفهوم الذات ما يلبث أن يعود للانخفاض مجدداً. في حين أن السيدة التي تتمتع بمفهوم ذات إيجابي مرتفع نحو ذاتها تتسم بالرضا والقناعة، وهو ما ينعكس على

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

سلوكياتها التي تتميز بالاتزان فلا إفراط ولا تفريط، ومن هنا تنخفض حاجتها للجوء لعمليات التجميل والإصابة بالإدمان عليها.

نتيجة السؤال الثاني:

هل توجد فروق في إدمان عمليات التجميل وفقاً لمتغير العمر لدى بعض السيدات في المدينة المنورة؟

ولاكتشاف الفروق في مستوى إدمان عمليات التجميل لدى بعض السيدات في المدينة المنورة تبعاً لمتغير العمر الزمني (٢٠ - ٢٩ سنة، ٣٠ - ٣٩ سنة، ٤٠ - ٤٩ سنة، ٥٠ - ٥٩ سنة)، تم استخدام الاختبارات اللامعلمية؛ بسبب التفاوت الكبير في أعداد فئات العمر الزمني، وقد تم استخدام اختبار كروسكال واليس، والجدول (١١) يوضح تفاصيل ذلك.

جدول (١١) نتائج اختبار كروسكال واليس للتعرف على الفروق بين أفراد عينة البحث في مستوى إدمان عمليات التجميل والتي تتبع لمتغير العمر الزمني

م	المتغيرات	٢٠-٢٩ (ن=٢٥) متوسط الرتب	٣٠-٣٩ (ن=٥٠) متوسط الرتب	٤٠-٤٩ (ن=٨٠) متوسط الرتب	٥٠-٥٩ (ن=١٣٧) متوسط الرتب	كاي سكوير	مستوى الدلالة	
١	سيطرة عمليات التجميل	١٧.٤٨	٥٣.٧٦	١١٤.١٣	٢٢٢.٨٠	٢٤٨.١٠	٠.٠٠٠	٠.٠١
٢	تغيير مزاج الفرد	٣٨.٥٠	٣٨.٥٠	١١٥.٧٦	٢٢٣.٥٨	٢٥٧.٧٠	٠.٠٠٠	٠.٠١
٣	التحمل	٩٩.٥٠	٩٩.٥٠	٩٩.٥٠	١٩٩.٦٨	١٥٠.٣٩	٠.٠٠٠	٠.٠١
٤	الاعراض الانسحابية	١١٧.٥٠	١١٧.٥٠	١١٧.٥٠	١٧٩.٣١	٨٠.٤٩	٠.٠٠٠	٠.٠١
٥	الصراعات النفسية	٩٠.٠٠	٩٠.٠٠	٩٠.٠٠	٢١٠.٤٢	١٩٣.٣١	٠.٠٠٠	٠.٠١
٦	الانتكاسة	١١١.٥٠	١١١.٥٠	١١١.٥٠	١٨٦.١٠	١٠١.٥١	٠.٠٠٠	٠.٠١
	الدرجة الكلية	١٧.٤٨	٤٨.٤٨	١١٥.٥١	٢٢٣.٩١	٢٥٣.٩٨	٠.٠٠٠	٠.٠١

يبين الجدول (١١) الدرجة الكلية لمقياس إدمان عمليات التجميل لدى بعض السيدات في المدينة المنورة وفقاً لمتغير العمر الزمني (٢٠ - ٢٩ سنة، ٣٠ - ٣٩ سنة، ٤٠ - ٤٩ سنة، ٥٠ - ٥٩ سنة). وتشير النتائج في الجدول (١١) إلي وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى (٠.٠١) في الدرجة الكلية والمحاور الفرعية، حيث بلغت قيمة كاي سكوير الموضحة في الجدول عند درجة حرية (٣) $\chi 2(3)$ 253.98، $p = 0.00$ مما يعني تأثير متغير العمر الزمني على مستوى إدمان عمليات التجميل. ولمعرفة اتجاه الفروق لصالح أي المجموعات العمرية تم استخدام اختبار مان وتني وتبين أن هناك فروق بين جميع الفئات لصالح السيدات في العمر الأكبر.

المناقشة والتفسير للسؤال الثاني:

نتيجة هذا السؤال تدل على وجود تأثير لمتغير العمر الزمني على إدمان عمليات التجميل لدى بعض السيدات في المدينة المنورة، حيث اتجهت الفروق لصالح الفئة

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

العمرية الأكبر، وبالتالي تتفق نتيجة هذا التساؤل نوعاً ما مع ما توصل إليه العقيل (٢٠١٤) الذي أشار لطردية العلاقة فيما بين العمر الزمني للسيدة وتوجهها لعمليات التجميل، كما تتفق مع كلٌ من هندرسون (٢٠٠٥)، وسليفك وتيجمان (٢٠١٠) حيث اعتبرا أن التقدم في العمر من أهم الموجهات نحو عمليات التجميل حيث تنخفض صورة الجسم مع التقدم في العمر. وتُرجع الباحثة السبب في ذلك لطبيعة المرحلة العمرية التي تمر بها السيدة كلما تقدم بها العمر، وحرصها الدائم على الظهور بمظهر لافت أمام الآخرين، ورغبتها في أن تكون محط أنظار الجميع بمواكبتها لأحدث التطورات في عالم الجمال، فتعمد للتخلص من كل التغيرات التي تطرأ على شكلها نتيجة للتقدم في السن وبداية ظهور علامات قد تكون مزعجة للبعض، أو أن تسعى للتخلص من آثار الحمل والرضاعة وغيرها. إلا أن هذه النتيجة تتعارض تقريباً مع ما توصلت له دراسة المطيري (٢٠١٤) بانعدام العلاقة فيما بين العمر الزمني والتوجه نحو إجراء عمليات التجميل. وتخالف كذلك ما جاءت به دراسة أبو الحديد (٢٠١٨) بأن الفئات العمرية الأقل هي الأكثر إقبالاً على عمليات التجميل.

نتيجة السؤال الثالث:

هل توجد فروق لدى بعض السيدات في المدينة المنورة في إدمان عمليات التجميل وفقاً لمتغير المستوى التعليمي؟

ولكي نتعرف على الفروق في مستوى إدمان عمليات التجميل لدى بعض السيدات في المدينة المنورة والتي تُعزي لمتغير المستوى التعليمي (دون الثانوي، ثانوي، جامعي، دراسات عليا) استخدمت الباحثة الاختبارات اللامعملية؛ نظراً لوجود تفاوت كبير في أعداد فئات المستوى التعليمي، فقد تم استخدام اختبار كروسكال واليس والذي يتضح من خلال الجدول (١٢).

جدول (١٢): نتائج اختبار كروسكال واليس للتعرف على الفروق بين أفراد عينة البحث في مستوى إدمان عمليات التجميل والتي تُعزي لمتغير المستوى التعليمي

م	المتغيرات	دون الثانوي (ن= ٥٠)	ثانوي (ن=٢٥)	جامعي (ن= ٦٠)	دراسات عليا (ن= ١٥٧)	كاي سكوير	مستوى الدلالة	
		متوسط الرتب	متوسط الرتب	متوسط الرتب	متوسط الرتب			
١	سيطرة عمليات التجميل	٢٦.٥	٧٢.٠	١٠٨.٥	٢١١.١	٢٢٩.٩	٠.٠٠	٠١،٠
٢	تغيير مزاج الفرد	٣٨.٥	٣٨.٥	١١٢.٧	٢١١.٠	٢٣٣.١	٠.٠٠	٠١،٠
٣	التحمل	٩٩.٥	٩٩.٥	٩٩.٥	١٨٦.٩	١١٤.٣	٠.٠٠	٠١،٠
٤	الاعراض الانسحابية	١١٧.٥	١١٧.٥	١١٧.٥	١٧١.٤	٦١.٢	٠.٠٠	٠١،٠
٥	الصراعات النفسية	٩٠.٠	٩٠.٠	٩٠.٠	١٩٥.١	١٤٦.٩	٠.٠٠	٠١،٠
٦	الانتكاسة	١١١.٥	١١١.٥	١١١.٥	١٧٦.٦	٧٧.١	٠.٠٠	٠١،٠
	الدرجة الكلية	٢٦.٥	٦١.٥	١١٠.٠	٢١٢.٢	٢٣٤.٨	٠.٠٠	٠١،٠

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

الجدول (١٢) يوضح الدرجة الكلية لمقياس إدمان عمليات التجميل لدى بعض السيدات في المدينة المنورة بحسب متغير المستوى التعليمي (دون الثانوي، ثانوي، جامعي، دراسات عليا) والذي يدل على وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (٠.٠١) في الدرجة الكلية والمحاور الفرعية. حيث بلغت قيمة كاي سكوير كما يتضح من الجدول (١٢) عند درجة حرية (٣) $\chi 2(3)\ 234.8$، ($p = 0.00$) وهو ما يعني تأثير متغير المستوى التعليمي على مستوى إدمان عمليات التجميل. وللتوصل لمعرفة اتجاه الفروق لصالح أي المجموعات تم استخدام اختبار مان وتني والذي تبين من خلاله أن هناك فروق بين جميع الفئات لصالح السيدات ذوات المستوى التعليمي الأعلى.

المناقشة والتفسير للسؤال الثالث:

تشير النتيجة التي توصل لها البحث الحالي كإجابة عن التساؤل الثالث لوجود فروق دالة إحصائياً في إدمان عمليات التجميل لدى بعض السيدات في المدينة المنورة تعود لمتغير المستوى التعليمي، ولصالح المستوى التعليمي الأعلى. وتأتي هذه النتيجة مخالفةً لدراسة جودة (٢٠٢٠) التي توصلت لعدم وجود تلك الفروق فيما بين المؤهل التعليمي وعمليات التجميل. إلا أن نتيجة البحث الحالي تتفق تقريباً مع ما توصلت له دراسة العقيل (٢٠١٤)، ودراسة الموسى (٢٠١٨)، بأن العلاقة طردية فيما بين المستوى التعليمي للسيدة والإقبال على عمليات التجميل، بمعنى أنه كلما ارتفع المستوى التعليمي للسيدة ازداد إقبالها على العمليات التجميلية، كما تدعم دراسة أبو الحديد (٢٠١٨)، والمنصور (٢٠٢٠) تلك النتيجة من خلال ملاحظتها لكثرة إقبال السيدات من الفئات ذات التعليم الأعلى على عمليات التجميل. وترى الباحثة بأن السبب في ذلك قد يعود لسعة الاطلاع والمعرفة التي تتمتع بها هذه الفئة نحو كل ما هو جديد في عالم التجميل، والإمكانيات المادية والبحثية الواسعة التي تتوفر لديها، بالإضافة لامتلاك هذه الفئة من السيدات في الغالب للعديد من الاهتمامات والسمات والخصائص، كالقدرة على اتخاذ القرار والاستقلالية في ذلك.

نتيجة السؤال الرابع:

هل توجد فروق لدى بعض السيدات في المدينة المنورة في إدمان عمليات التجميل وفقاً لمتغير الحالة الاجتماعية؟

وللكشف عن الفروق بين بعض السيدات في المدينة المنورة في مستوى إدمان عمليات التجميل بحسب متغير الحالة الاجتماعية (عزباء، متزوجة، مطلقة)، تم الاعتماد على استخدام الاختبارات اللامعلمية؛ ويعود ذلك لوجود تفاوت كبير في أعداد فئات الحالة الاجتماعية، فقد تم استخدام اختبار كروسكال واليس كما في الجدول (١٣).

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

جدول (١٣) نتائج اختبار كروسكال واليس للتعرف على الفروق بين أفراد عينة البحث في مستوى إدمان عمليات التجميل تبعاً لمتغير الحالة الاجتماعية

م	المتغيرات	عزباء (ن= ٦٢)	متزوجة (ن=١٦٠)	مطلقة (ن= ٧٠)	كاي سكوير	مستوى الدلالة	
		متوسط الرتب	متوسط الرتب	متوسط الرتب			
١	سيطرة عمليات التجميل	٣٤.٢٦	٢٠٩.٦٠	١٠١.٦٩	٢٢٣.٨٦	٠.٠٠	٠.٠١
٢	تغيير مزاج الفرد	٣٨.٥٠	٢٠٩.١٨	٩٨.٩٠	٢٢٠.٥٩	٠.٠٠	٠.٠١
٣	التحمل	٩٩.٥٠	١٨٥.٢٨	٩٩.٥٠	١٠٩.٦٧	٠.٠٠	٠.٠١
٤	الاعراض الانسحابية	١١٧.٥٠	١٧٠.٤٣	١١٧.٥٠	٥٨.٧٠	٠.٠٠	٠.٠١
٥	الصراعات النفسية	٩٠.٠٠	١٩٣.١١	٩٠.٠٠	١٤٠.٩٦	٠.٠٠	٠.٠١
٦	الانتكاسة	١١١.٥٠	١٧٥.٣٨	١١١.٥٠	٧٤.٠٢	٠.٠٠	٠.٠١
	الدرجة الكلية	٣٢.٥٢	٢١٠.٦٠	١٠٠.٩٤	٢٢٧.٦٤	٠.٠٠	٠.٠١

من خلال الجدول (١٣) نجد بأن الدرجة الكلية لمقياس إدمان عمليات التجميل لدى بعض السيدات في المدينة المنورة والتي تتبع لمتغير الحالة الاجتماعية (عزباء، متزوجة، مطلقة) تشير إلى وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (٠.٠١) في الدرجة الكلية والمحاور الفرعية، حيث بلغت قيمة كاي سكوير عند درجة الحرية (٢) 227.64 χ 2(2)، ($p = 0.00$) وهذا يدل على تأثير متغير الحالة الاجتماعية في مستوى إدمان عمليات التجميل. ولكي نحدد اتجاه تلك الفروق لصالح أي المجموعات تم استخدام اختبار مان وتني والذي تبين من خلاله أن الفروق بين جميع الفئات اتجهت لصالح السيدات المتزوجات.

المناقشة والتفسير للسؤال الرابع:

توصل السؤال الرابع لوجود تأثير لمتغير الحالة الاجتماعية في إدمان عمليات التجميل لدى بعض السيدات في المدينة المنورة، كما اتجهت الفروق في الإدمان على عمليات التجميل لصالح السيدات المتزوجات. وهذه النتيجة تتفق مع دراسة الرفاعي (٢٠١٨)، بينما تختلف مع العديد من الدراسات الأخرى كدراسة جودة (٢٠٢٠) ، والموسى (٢٠١٨)، والمطيري (٢٠١٤)، والعقيل (٢٠١٤)، وكذلك سليمان (٢٠١٤). وتفسر الباحثة النتيجة التي توصل لها البحث الحالي بأن السيدة المتزوجة غالباً ما تحاول الإبقاء على تألقها أمام زوجها، وتحرص بأن يراها جميلة طوال الوقت خاصة بعد المرور بتجارب الحمل والانجاب والرضاعة وما يترتب عليها من تغييرات، أو للتقدم في السن وغيرها من الأسباب، فتتأثر الزوجة بآراء زوجها المختلفة نحوها، ومتطلباته، ونظرته لها، وهو ما قد يؤثر على صورة الجسم لديها، ونتيجة لدوافع وأسباب معينة تلجأ الزوجة لعمليات التجميل، التي يتولد في الغالب عنها آثار نفسية إيجابية، يتولد عنها الاستمرارية وبالتالي خطر الوقوع في الإدمان.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

نتيجة السؤال الخامس:

هل توجد فروق في إدمان عمليات التجميل وفقاً لمتغير المستوى الاقتصادي لدى بعض السيدات في المدينة المنورة؟

لكي يتم التعرف على الفروق في مستوى إدمان عمليات التجميل لدى بعض السيدات في المدينة المنورة بناءً على متغير المستوى الاقتصادي (ضعيف، متوسط، عالي)، استخدمت الباحثة الاختبارات اللامعلمية؛ بسبب التفاوت الكبير في أعداد فئات المستوى الاقتصادي، وقد تم الاعتماد على استخدام اختبار كروسكال واليس الذي يوضحه الجدول (١٤).

جدول (١٤) نتائج اختبار كروسكال واليس للتعرف على الفروق بين أفراد عينة البحث في مستوى إدمان عمليات التجميل بناءً على متغير المستوى الاقتصادي

م	المتغيرات	ضعيف (ن= ٢٣) متوسط الرتب	متوسط (ن=٧٩) متوسط الرتب	عالي (ن= ١٩٠) متوسط الرتب	كاي سكوير	مستوى الدلالة	
١	سيطرة عمليات التجميل	١٥.٩١	٦٢.٦١	١٩٧.١٩	٢٠٦.٢٩	٠.٠٠	٠.٠١
٢	تغيير مزاج الفرد	٣٨.٥٠	٦٣.٣٥	١٩٤.١٥	١٨١.٩٧	٠.٠٠	٠.٠١
٣	التحمل	٩٩.٥٠	٩٩.٥٠	١٧١.٧٣	٧١.٣٦	٠.٠٠	٠.٠١
٤	الاعراض الانسحابية	١١٧.٥٠	١١٧.٥٠	١٦٢.٠٧	٣٨.١٩	٠.٠٠	٠.٠١
٥	الصراعات النفسية	٩٠.٠٠	٩٠.٠٠	١٧٦.٨٣	٩١.٧٣	٠.٠٠	٠.٠١
٦	الانتكاسة	١١١.٥٠	١١١.٥٠	١٦٥.٢٩	٤٨.١٧	٠.٠٠	٠.٠١
	الدرجة الكلية	١٥.٩١	٦٢.٤٨	١٩٧.٢٤	٢٠٣.٧٠	٠.٠٠	٠.٠١

من الجدول (١٤) نجد بأن الدرجة الكلية لمقياس إدمان عمليات التجميل لدى بعض السيدات في المدينة المنورة تبعاً لمتغير المستوى الاقتصادي (ضعيف، متوسط، عالي) يدل على وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى (٠.٠١) في الدرجة الكلية والمحاور الفرعية، فقد سجلت قيمة كاي سكوير عند درجة حرية (٢) $\chi 2(2)$ 203.70، $p = 0.00$ مما يعني تأثير متغير المستوى الاقتصادي في مستوى إدمان عمليات التجميل. ولكي نتعرف على اتجاه تلك الفروق لصالح أي المجموعات، تم استخدام اختبار مان وتني الذي بين أن الفروق بين جميع الفئات تتجه لصالح السيدات ذوات المستوى الاقتصادي الأعلى.

المناقشة والتفسير للسؤال الخامس:

توضح نتيجة السؤال الخامس تأثير متغير المستوى الاقتصادي على إدمان عمليات التجميل لدى بعض السيدات في المدينة المنورة. كما أشارت النتيجة لاتجاه الفروق لصالح المستويات الاقتصادية الأعلى. وبذلك تتفق هذه النتيجة مع ما جاء في دراسة المنصور (٢٠٢٠)، وأبو الحديد (٢٠١٨)، بينما تختلف مع دراسة جودة (٢٠٢٠)، والموسى (٢٠١٨)، والرفاعي (٢٠١٨)، والمطيري (٢٠١٤) والتي

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

توصلت لانعدام تلك الفروق. وترى الباحثة بأن السبب في هذه النتيجة قد يعود لسهولة تحمل هذه الفئة من السيدات لتكلفة بعض العمليات والإجراءات التجميلية الباهظة، خاصة العمليات والإجراءات التي تستدعي التكرار والتجديد بين الحين والآخر، كما أن الأعباء المادية المترتبة على السفر لمسافات طويله من أجل الوصول لإجراء معين أو طبيب معين فيما يعرف بالسياحة التجميلية لا تعتبر عائقاً أمامهن، كما قد يدفع هذه الفئة من السيدات حرصهن على الظهور بمظهر جميل في الأوساط الاجتماعية والمهنية التي ينتمين لها لإجراء العمليات التجميلية بما يتواكب مع التطورات المتسارعة في هذا المجال.

التوصيات:

وفي ضوء ما سبق يوصي البحث الحالي بما يأتي:

١. الاعتماد في المستشفيات والمراكز التجميلية على عمليات التجميل الآمنة التي تُجرى لأهداف منطقية مدروسة من قبل لجنة طبية نفسية للحد من انتشار إدمان عمليات التجميل.
٢. تفعيل جهات الإختصاص لأدوارها الرقابية على الأطباء والمنشآت الصحية للحد من الترويج لعمليات التجميل التي تهدف للكسب المادي فقط.
٣. استحداث بعض الأنظمة والإجراءات الإلزامية للتخفيف من الانقياد لعمليات التجميل وبالتالي الإدمان عليها.
٤. الاهتمام بتعزيز مفهوم الذات بمختلف أبعاده لدى الأبناء من خلال التنشئة الأسرية السليمة.
٥. تفعيل دور المؤسسات الإجتماعية المختلفة في تعزيز ثقة السيدات بأنفسهن وتوجيههن نحو الإهتمام بالفكر والجوهر وليس الجسد والمظهر.
٦. توعية السيدات بالأسباب والدوافع التي قد تؤدي بهن لإدمان عمليات التجميل.
٧. توفير الدعم والإرشاد النفسي للسيدات الراغبات في تكرار تجربة إجراء العمليات التجميلية.
٨. توعية وتثقيف السيدات بالمخاطر الكبيرة التي تترتب على إدمان عمليات التجميل من خلال القنوات الإعلامية المختلفة.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

المراجع

المراجع العربية:

أبو الحديد، فاطمة. (٢٠١٨). المتغيرات الاجتماعية والثقافية وعلاقتها بجراحات التجميل. *المجلة العربية لعلم الاجتماع*، ٤٢ (٤١)، ٢١٩-٢٤١.

باجنيد، إلهام. (٢٠٠٨). موقف الشريعة الإسلامية من العمليات الجراحية التجميلية. *مجلة البحوث الفقهية المعاصرة*، ٢٠ (٧٨)، ٣٠١ - ٣٣١.

البنا، حياة، ومراد، صلاح، وعبد الخالق، أحمد. (٢٠٠٦). القلق الاجتماعي وعلاقته بالتفكير السلبي التلقائي لدى طلاب من جامعة الكويت. *دراسات نفسية*، ١٦ (٢)، ٢٩١-٣١٢.

بوبعاية، سمية. (٢٠١٧). *الإدمان على الإنترنت وعلاقته بظهور اضطرابات النوم لدى عينة من الشباب الجامعي* [أطروحة ماجستير غير منشورة]. جامعة محمد بوضياف المسيلة.

بوكراع، إيمان. (٢٠٢٠). الإدمان السلوكي: التطور في المفهوم والأشكال. *أنسنة للبحوث والدراسات*، ١١ (٢)، ٢٠٧-٢٢١.

الثميري، عبدالسلام. (٢٠١٩، مايو ٢). *١٣٤ ألف عملية تجميل في السعودية خلال ٣ أعوام*. صحيفة الاقتصادية. https://www.aleqt.com

جودة، نادية. (٢٠٢٠). الرضا عن صورة الجسد وعلاقته بأسباب إقبال الشابات على إجراء عمليات التجميل من وجهة نظرهن. *مجلة العلوم التربوية والنفسية*، ٤ (٤٦)، ٨٠ – ٩٩.

الحربي، عواض. (٢٠٠٣). *العلاقة بين مفهوم الذات والسلوك العدواني لدى الطلاب الصم* [أطروحة ماجستير غير منشورة]. جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

الحموري، خالد، والصالحي، عبدالله، والعناتي، ختام. (٢٠١١). مفهوم الذات لدى طلبة الدراسات الاجتماعية في جامعة القصيم في ضوء بعض العوامل المؤثرة فيه. *مجلة الجامعة الإسلامية*، ٩ (١)، ٤٨٥-٤٥٩.

خطاب، سمير. (٢٠١٨). صورة الجسم والقلق والمخاوف الاجتماعية: دراسة نفسية مقارنة على عينة من طالبات جامعة حائل. *مجلة دراسات عربية*، ١٧ (١)، ١٦٣-٢٠٦.

الخولي، أمين. (١٩٩٦). *الرياضة والمجتمع*. المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.

الراشد، سعد. (٢٠١٤). إدمان الإنترنت لدى طلاب الجامعة في المملكة العربية السعودية دراسة اختبارية للاستبيان التشخيصي لـ كيمبيرلي يونج. *مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية*، ١١ (١)، ١ – ٣٠.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

الرفاعي، صباح. (٢٠١٨). أزمة منتصف العمر والاتجاه نحو عمليات التجميل غير المرضية لدى نساء جدة في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية. *مجلة الطفولة والتربية*، ١٠ (٣٤)، ١٥-٥٦.

الرواشدة، عاطف. (٢٠٠٨). *أثر مفهوم الذات في السلوك العدواني لدى أعضاء مراكز الشباب والشابات في إقليم جنوب الأردن* [أطروحة ماجستير غير منشورة]. جامعة مؤتة.

الزاهي، فريد. (١٩٩٩). *الجسد والصورة والمقدس في الإسلام*. افريقيا الشرق.

زهران، حامد. (١٩٨٠). *التوجيه والإرشاد النفسي* (ط.٢). عالم الكتب.

زهران، حامد. (١٩٨٢). *التوجيه والإرشاد النفسي*. عالم الكتب.

الزوبعي، عبد الجليل، والغنام، محمد. (١٩٧٤). *مناهج البحث في التربية*. مطبعة العاني.

زيد، دينا. (٢٠٠٨). *مفهوم الذات وعلاقته بالتكيف الاجتماعي دراسة مقارنة لدى طلبة شهادة الثانوية العامة بفرعيها العلمي والأدبي* [أطروحة ماجستير غير منشورة]. جامعة دمشق.

الزيود، نادر. (١٩٩٨). *نظريات الإرشاد والعلاج النفسي* (ط.١). دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

سليمان، شيماء. (٢٠١٤). *عمليات التجميل وعلاقتها بصورة الجسم ومفهوم الذات كما يدركها طلبة الجامعة الأردنية* [رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية]. دار المنظومة. http://1010umyav.y.http.search.mandumah.com

سمارة، عزيز، والنمر، عصام، والحسن، هشام. (١٩٩٥). *محاضرات في التوجيه والإرشاد* (ط.٢). دار الفكر.

الشيخ، دعد. (٢٠٠٣). مفهوم الذات بين الطفولة والمراهقة. دار كيوان.

الشيخي، حسن. (٢٠٠٣). *اللامعيارية (الأنومي) ومفهوم الذات والسلوك الانحرافي لدى المنحرفين وغير المنحرفين في مدين الرياض* [أطروحة ماجستير غير منشورة]. جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

طبيب العرب. (٢٠٠٩، مايو ٢٣). *هوس عمليات التجميل أسباب ومضاعفات*. https://www.3rbdr.net

عامر، طارق. (٢٠١٨). *مفهوم وتقدير الذات* (ط.١). دار العلوم للنشر والتوزيع.

عبد العلي، مهند. (٢٠٠٣). *مفهوم الذات وأثر بعض المتغيرات الديموغرافية وعلاقته بظاهرة الاحتراق النفسي لدى معلمي المرحلة الثانوية الحكومية في محافظتي جنين ونابلس* [أطروحة ماجستير غير منشورة]. جامعة النجاح الوطنية.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

عبد الفتاح، ولاء. (٢٠١٩). صورة الجسم وعلاقتها بالتوجه نحو الحياة لدى عينة من طالبات الجامعة المتزوجات وغير المتزوجات. *مجلة العلوم التربوية والنفسية*، ٣ (١٣)، ١٠٦-١٢٣.

عزب، حسام. (٢٠١٦). الخصائص السيكومترية لمقياس إدمان الإنترنت. *مجلة إرشاد النفسي*، ١ (٤٥) ، ٣٣٣ - ٣٦٢.

عزة، سعيد، وعبد الهادي، جودة. (١٩٩٩). *نظريات الإرشاد والعلاج النفسي* (ط.١). دار الثقافة للنشر والتوزيع.

العقيل، عبد الله. (٢٠١٤). العوامل الاجتماعية والنفسية المرتبطة بإقبال الفتاة السعودية على عمليات التجميل الجراحية. *مجلة مجمع*، (١٠)، ٧٦٩-٨٢٩.

عمرو، محمد. (١٩٨٥). *اللباس والزينة في الشريعة الإسلامية*. دار الفرقان.

الفار، خالد. (٢٠١٦). *سيكولوجية العلاقة بين مفهوم الذات والأمن النفسي لدى متعاطي المخدرات*. القاهرة: مكتبة جزيرة الورد.

فرج، صفوت، وهبة، إبراهيم. (١٩٩٧). *البنية السيكومترية والعاملية لمقياس تنسي لمفهوم الذات*. رابطة الأخصائيين النفسيين المصرية.

الفرق بين الإدمان السلوكي والإدمان النفسي وكيفية العلاج منهما؟ (٢٠٢٠، نوفمبر ٢١). مستشفى التعافي للطب النفسي والإدمان. https://altaafi.com

فريق حِلّوها. (٢٠١٩، يناير ١٩). *مشكلة الإدمان أسبابه وأعراضه والوقاية من الإدمان*. حِلّوها السعادة قرار. https://www.hellooha.com/articles

الفوزان، صالح. (٢٠٠٨). *الجراحة التجميلية عرض طبي ودراسة فقهية مفصلة* (ط.٢). دار التدمرية.

قاسم، أنس. (١٩٩٨). *أطفال بلا أسر* (ط.١). الإسكندرية للكتاب.

القاضي، وفاء. (٢٠٠٩). *قلق المستقبل وعلاقته بصورة الجسم ومفهوم الذات لدى حالات البتر بعد الحرب على غزة* [رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية في غـــــــــــــــــــــــزة]. دار المنظومـــــــــــــــــــــــــــة. http://1010umyxb.y.http.search.mandumah.com

ماكلاود، سول. (د.ت). سيكولوجية مفهوم الذات دراسة في صورة الذات- قيمة الذات- الذات المثالية (ترجمة علي عبد الرحيم صالح). *المجلة العربية للعلوم النفسية*. مسترجع بتاريخ ١٩ نوفمبر، ٢٠٢٠ من http://arabpsynet.com

محمد، سهام. (٢٠٠٨). *اتجاهات معلمات رياض الأطفال نحو العمل مع الطفل في ضوء بعض المتغيرات النفسية والديموغرافية* [أطروحة ماجستير غير منشورة]. جامعة القاهرة.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

مستشفى الأمل للطب النفسي والإدمان. (د.ت). كل المعلومات حول الادمان السلوكي وانواعه وطرق علاجه. مسترجع بتاريخ ١٦ فبراير، ٢٠٢١ من https://www.hopeeg.com

المطيري، جميلة. (٢٠١٤). *عمليات التجميل وعلاقتها بوجهة الضبط والوعي بالذات لدى عينة إكلينيكية وغير إكلينيكية* [أطروحة ماجستير غير منشورة]. جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

منصر، نجيبة. (٢٠١٧). *مفهوم الذات وعلاقته بالتوافق النفسي لدى الطالب الجامعي* [أطروحة ماجستير غير منشورة]. جامعة الوادي.

المنصور، ريم. (٢٠٢٠). دوافع الاهتمام بالجسد "عمليات التجميل للنساء السعوديات أنموذجاً". *مجلة عجمان للدراسات والبحوث*، ١٩ (٢) ، ٣ - ٤٠.

الموسى، أميرة. (٢٠١٨). العوامل التي تدفع المرأة السعودية إلى إجراء العمليات التجميلية: دراسة ميدانية مطبقة على عينة من مرتادات العيادات في مدينة الرياض. *مجلة الخدمة الاجتماعية*، ٦٠ (٧)، ١٥-٣٨.

وزارة الصحة. (٢٠٢٠). *الكتاب الإحصائي السنوي*. وزارة الصحة في المملكة العربية السعودية،

https://www.moh.gov.sa/Ministry/Statistics/book

اليعقوب، علي. (١٩٨٨). *أثر التحصيل الأكاديمي والجنس في مركز الضبط ومفهوم الذات* [أطروحة ماجستير غير منشورة]. جامعة اليرموك.

المراجع الأجنبية:

Cosmetic Surgery Addiction. (n.d.). Middlegante Addiction Advice & Treatment، Retrieved Dec 1، 2020، from https://www.middlegate.co.uk

Goldenson، R. M.، & Glanze، W. B. (1984). Longman dictionary of psychology and psychiatry. New York: Longman.

Hattie، J.A. (1992). *Self-concept*. Hillsdale، NJ: Lawrence Erlbaum Associates.

Hilliard، J. (2018، Dec 21). *Plastic Surgery Addiction: An Unhealthy Obsession with Perfection*. Addiction Center. https://www.plastic-surgery/

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

Hilliard، J. (2020، Sep 18). *Plastic Surgery Addiction*. Addiction Center. https://www.addictioncenter.com

Pederson، D. (1994). Identification of levels of self-Identity. Perceptual and motor skill. *Sage journals، 78*(3)، 1155 – 1167.

Penningtons Manches Cooper. (2016، Apr 6). *WHEN PLASTIC SURGERY BECOMES AN ADDICTION*. https://www.penningtonslaw.com

Smith، C. (2018، Oct 11). *Behavioral Addictions What Are They and How Does One Develop?*. Addiction Center. https://www.addictioncenter

Suissa، A. (2008). Addiction to Cosmetic Surgery: Representations and Medicalization of the Body. *International Journal of Mental Health and Addiction، 6*، 619-630.

Sutherland، S. (1991). *Macmillan Dictionary of Psychology*. Paperbak.

The International Society of Aesthetic Plastic Surgery. (2019، Dec 3). *ISAPS Global Statistics*. https://www.isaps.org/wp-content

Virinia، N. (1984). *Applying Psycholge*. Publishing Company.

Young، K. (2014). Factors Affecting Plastic Surgery Addiction Tendency Among Undergraduate Women. *Journal of Digital Convergence، 12*(12)، 621-631.

ISSN : *2537-0421* **eISSN : *2537-043X***

المجالات الغابوية بالأطلس الكبير بين إشكالية الاستغلال وآفاق التدبير المستدام: حالة -غابة أزريف-المغرب

Forest areas in the High Atlas between the problem of exploitation and the prospects for sustainable management: the case of the Azrif Forest - Morocco

إعداد

يونس بوحافة
Youness Bouhafa

جواد الهواري **Jawad El Hawari**
محمد الغاشي **Mohamed El Ghachi**

جامعة السلطان مولاي سليمان، كلية الآداب والعلوم الانسانية، بني ملال-المغرب

الحسن فرحات
Farhat Hassan

جامعة القاضي عياض، كلية الآداب والعلوم الانسانية، مراكش-المغرب

Doi: 10.21608/ajahs.2024.338257

استلام البحث ٨/ ١١ /٢٠٢٣
قبول البحث ٢٥ / ١١ / ٢٠٢٣

بوحافة، يونس و الهواري، جواد والغاشي، محمد و فرحات، الحسن (٢٠٢٤). المجالات الغابوية بالأطلس الكبير بين إشكالية الاستغلال وآفاق التدبير المستدام: حالة -غابة أزريف- المغرب. ***المجلة العربية للآداب والدراسات الإنسانية***، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر، ٨(٢٩) يناير، ٤٤٧ – ٤٦٢.

http://ajahs.journals.ekb.eg

المجالات الغابوية بالأطلس الكبير بين إشكالية الاستغلال وآفاق التدبير المستدام: حالة -غابة أزريف-المغرب

المستخلص:

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة أهم أصناف التشكيلات النباتية المتاحة في غابة أزريف، والتركيز على تشخيص العوامل المسؤولة عن تدهور المنطقة الغابوية لأزريف. كما تهدف الدراسة إلى تحليل مختلف أشكال تدخلات المصالح العمومية والساكنة المحلية للحد من التدهور المستمر في الموارد الغابوية بالمنطقة. وفيما يتعلق بالمنهجية، تم استخدام منهجية العمل الميداني من خلال استخدام استمارات الاستبيان للاستجواب، واستخدام البيانات المقدمة من الجمعيات المحلية والمؤسسات المختصة في إدارة الموارد الغابوية. تم أيضًا الاعتماد على نظم المعلومات الجغرافية والاستشعار عن بعد في تحليل الخرائط والصور الجوية، مما سمح بدراسة التغيرات الزمنية لوضعية الغابة بمجال الدراسة. كما تم استخدام المنهج النسقي لوصف وتفسير قرارات الإدارات المسؤولة عن الموارد الغابوية، بهدف تحقيق تنمية مستدامة والتعرف على العوامل الرئيسية المسؤولة عن تدهور الغابة في أزريف.

الكلمات المفاتيح: الأطلس الكبير، غابة أزريف، الاستغلال، التدهور والتراجع، التدبير، التنمية المستدامة.

Abstract:

This study aims to identify the main plant formations available in the Azref Forest and focus on diagnosing the factors responsible for the deterioration of the forest area. The study also analyzes various forms of interventions by public authorities and the local population to mitigate the ongoing degradation of forest resources in the region. Regarding the methodology, a fieldwork approach was employed using questionnaire surveys, and data provided by local associations and specialized institutions in forest resource management were utilized. Geographic Information Systems (GIS) and remote sensing were also utilized to analyze maps and aerial images, enabling the study of temporal changes in the forest's condition. The systematic

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

approach was employed to describe and interpret the decisions of the administrations responsible for forest resources, with the aim of achieving sustainable development and identifying key factors contributing to the forest's degradation in Azref.

Keywords: Middle Atlas, Azref Forest, exploitation, deterioration and decline, management, sustainable development.

مقدمة:

تشكل المجالات الغابوية في المغرب تراثًا طبيعيًا هامًا وبيئة مناسبة للحياة المتنوعة. تعتبر الغابات مؤشرًا ومقياسًا للتدهور البيئي. تغطي المساحة الغابوية في المغرب حوالي ٩ ملايين هكتار، ما يعادل ١٣.٣٪ من مساحة البلاد. توزعت هذه المساحة على النحو التالي: ٨.٢٪ من التشكيلات الخشبية، و٠.٧٪ من إعادة التشجير، و٤.٤٪ من السهوب والحلفاء. يتركز جزء كبير من هذه الغابات في المناطق الجبلية. وتشمل الأصناف الغابوية الهامة الغابات الطبيعية بنسبة ٨٢٪، وتتألف بشكل أساسي من البلوط الأخضر والأركان والطلح والصنوبر والسهوب (شحو إدريس، (2011)).

بناءً على ذلك، يتواجد مجال دراستنا في جبال الأطلس الكبير بالتحديد في جماعتي أيت عادل وأبادو في "غابة أزريف"، والتي تمتد على أكثر من ٥٠٠٠ هكتار. تلعب هذه الغابة أدوارًا متعددة على مستويات مختلفة، بما في ذلك الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والبيئية والسياحية. وبالتالي، تعد غابة "أزريف" مجالًا للتنوع النباتي. ومع ذلك، فإن الغابة تعاني من تدهور واضح نتيجة لتداخل عوامل طبيعية وبشرية تضع ضغوطًا على الموارد الغابوية (بوحافة يونس، (٢٠١٩)).

وفي ضوء هذه الصراعات المحلية بين مكونات المجتمع، وخاصة فيما يتعلق بالسيطرة على المجال الغابوي وتأثيرها على النظام الإيكولوجي لغابة أزريف، حيث تعتبر الغابة المصدر الوحيد للعيش للسكان المحليين، فإننا كباحثين ملزمين بمعالجة وتحليل هذه المشكلة من خلال طرح مجموعة من الأسئلة لفهم وتقييم العلاقة بين الإنسان والبيئة الغابوية.

- ما هي أنواع التشكيلات النباتية المتاحة في المجال؟
- أين يكمن الخلل الذي يؤدي إلى تدهور الغطاء الغابوي؟
- ما هي المقاربة التي يمكن أن تساعد في تحقيق التوازن بين احتياجات السكان المحليين والحفاظ على المجال الغابوي في نفس الوقت؟
- ما هي الخطط والتدابير المتخذة لتحقيق التنمية المستدامة في المنطقة؟

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

من خلال إجابة على هذه التساؤلات، يمكننا الحصول على رؤية شاملة حول التحديات الموجودة والخطوات التي يمكن اتخاذها للحفاظ على البيئة الغابوية وتحقيق التنمية المستدامة في غابة أزريف.

منهجية العمل:

ترتكز المنهجية المتبعة في هذا المقال بالاعتماد على منهجية (IMRAD)، بهدف دراسة الإشكالية المحورية ومحاولة الإجابة عنها، ثم على المنهج النسقي الذي سيمكننا من وصف وتفسير بعد استخلاص المعطيات الميدانية. وفي هذا السياق ساهمت مجموعة من المصادر والمعلومات النظرية والتطبيقية في إغناء هذا الموضوع وهي كالتالي:

العمل الببليوغرافي: تم استعراض واستخدام المقالات والبحوث التي تناولت جوانب مختلفة من المجال الغابوي. تم أيضًا الاتصال بالجهات الإدارية والمصالح الرسمية ذات الصلة للحصول على الوثائق والمعلومات ذات الصلة بالمجال المدروس.

العمل الميداني: تم إجراء زيارات ميدانية متكررة لمنطقة الدراسة بشكل شامل لفهم خصوصيات المجال الغابوي وجمع البيانات الميدانية. تم التقاط الصور وجمع عينات ميدانية لتعزيز البحث. تم استخدام استمارة ميدانية تحتوي على أسئلة موجهة للسكان المحليين، وتم استخدام برامج مثل Sphinxو Microsoft Office Excel لتحليل وتفريغ البيانات المستخلصة من الاستمارة.

العمل الكارتوغرافي: تم استخدام أدوات نظم المعلومات الجغرافية والاستشعار عن بعد لتحويل البيانات إلى خرائط، وذلك لتحليل التطورات أو التدهورات في المجال الغابوي.

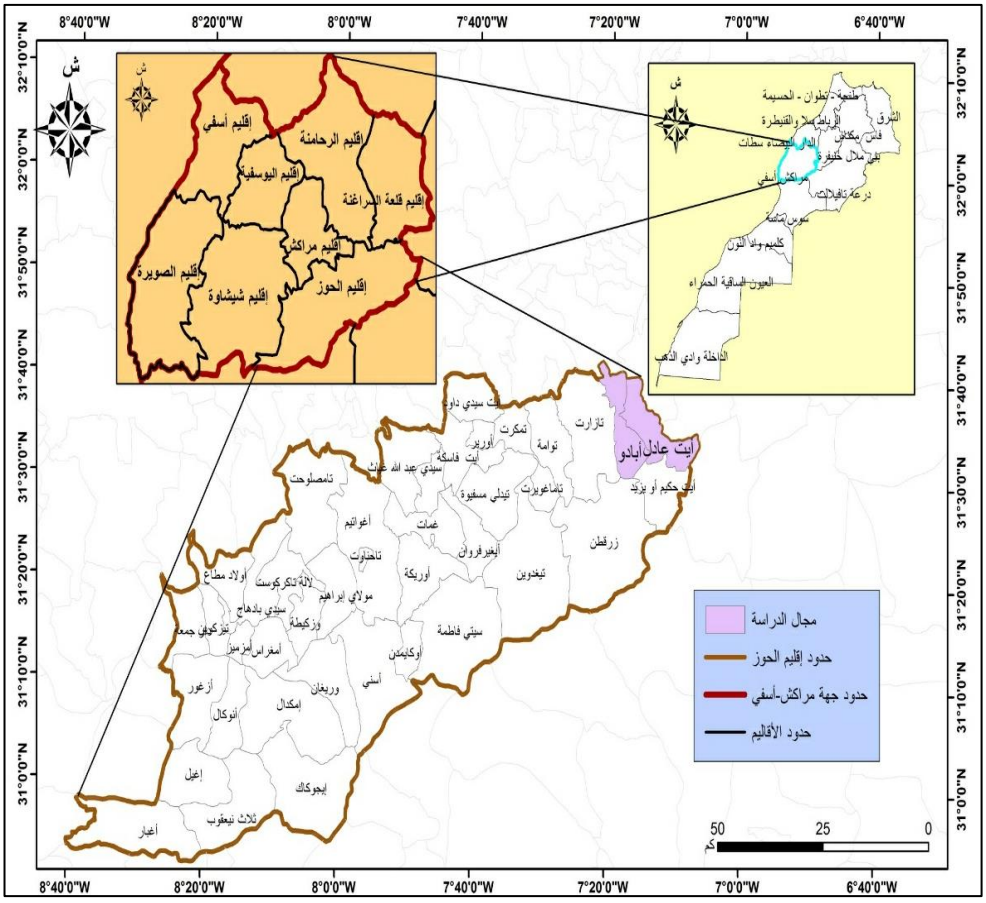
باستخدام هذه المنهجية والأدوات المختلفة، يتم تحليل وتفسير المعطيات الميدانية والنظرية لفهم العلاقة بين الإنسان والمجال الغابوي وتطوير المقترحات والتدابير المستدامة.

مجال الدراسة:

ينتمي مجال دراستنا إلى الأطلس الكبير الأوسط، ويخترق واد تساوت المجال الدراسة، ينتمي إداريا إلى جهة مراكش آسفي، وبالتحديد إلى إقليم الحوز. يحده شرقا جماعتي أنزو وسيدي يعقوب وجنوبا أيت حكيم وأيت يزيد وغربا جماعة تا زارت وشمالا جماعة زمران الشرقية.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

خريطة رقم(١): مجال الدراسة



المصدر: التقسيم الإداري للمغرب ٢٠١٥

النتائج:

١) تشخيص لأهم أنواع التشكيلات النباتية بمجال الدراسة:

١.١الغطاء النباتي الطبيعي:

تظهر غابة أزريف تشكيلات غابوية متنوعة نتيجة للظروف الطبيعية الملائمة التي توفرها. ومع ذلك، يوجد تباين في التوزيع المكاني لهذه التشكيلات داخل الغابة. يمكن تمييز ثلاث تشكيلات غابوية رئيسية داخل غابة أزريف والتي تشكل نسبة كبيرة من التركيب النباتي للغابة. تشمل

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

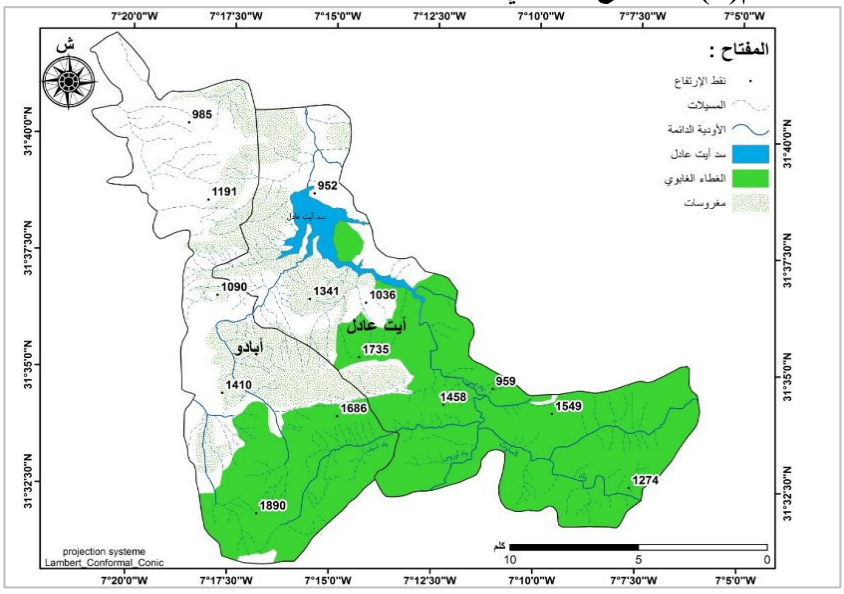
هـذه التشـكيلات الغابويـة البلـوط الأخضـر والصـنوبر الحلبـي وأشـجار العصـفية العرعـار الأحمـر. وعلـى الـرغم مـن وجـود تشـكيلات غابويـة أخـرى فـي غابـة أزريـف، إلا أنهـا لا تحظـى بـنفس الأهميـة التـي تتمتـع بهـا هـذه التشـكيلات الرئيسية **(بوحافة يونس، (٢٠١٩)،).**

جدول رقم (١): أنواع الغطاء النباتي الطبيعي.

Chêne vert	البلوط الأخضر
Genévrier	**العرعار**
Thuya	**عصفية**
Pin d'Alep	**الصنوبر الحلبي**
Caroubier	**الخروب**
Doume	**الدوم**
Cactus	**الصبار**
Euphorbes	**الزقوم**
Arbousier	**القطلب**
Eucalyptus	**الأوكاليبتوس**

يتكون مجال الماطورال بالمنطقة من الأصناف التالية:

خريطة رقم(٢): التوزيع المجالي المتباين للتشكيلات الغابوية بغابة أزريف



المصدر: الخرائط الطبوغرافية 50000/١ (دمنات) بتصرف.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

يعتبر البلوط الأخضر الشجرة الأكثر انتشارا في غابة أزريف بنسبة تصل إلى حوالي ٥٦٪. تأتي العصفية في المرتبة الثانية بنسبة ١٢٪، تليها الصنوبر بنسبة ١٢٪، والعرعار بنسبة ٩٪، بينما تشكل الأنواع الأخرى حوالي ٢٠٪ (المندوبية السامية للمياه والغابات ومحاربة التصحر، مركز المحافظة وتنمية الموارد، دمنات).

بالنسبة لتقسيم مجال الماطورال داخل المنطقة بناءً على درجة الكثافة، يمكن تقسيمه إلى ماطورال كثيف وماطورال مفتوح. يُعتبر الماطورال الكثيف مناطق توجد فيها كثافة عالية من الأشجار وتشكل غابات غنية وكثيفة، في حين يتميز الماطورال المفتوح بوجود فراغات وفجوات بين الأشجار وكثافة أقل. يرتبط هذا التقسيم بعوامل متعددة مثل الظروف الطبيعية، والتدخل البشري، وعمليات التجديد الطبيعي للغابة.

❖ **مجال الماطورال الكثيف:** ينتشر هذا المجال في مناطق الجنوب الغربي والجنوب الشرقي من المجال، ويتلاشى تدريجيا بالاتجاه نحو الشمال الشرقي والشمال الغربي للمنطقة.

❖ **مجال الماطورال المفتوح:** يشغل مجال الماطورال المفتوح مجالا أوسعا من مجال الماطورال الكثيف، وينتشر في كل المجال بدرجات متفاوتة، حسب طبيعة الاستغلال البشري.

التشكيلات العشبية:

يتميز المجال المدروس بتنوع الأصناف النباتية الشجرية والعشبية. هذه الاخيرة لها الأدوار الاقتصادية والاجتماعية مهمة (استخدامها للأغراض الطبية) بالنسبة للساكنة المحلية.

جدول رقم (٢): لائحة الاعشاب الطبية واستعمالاتها

الاسم المحلي	الاسم العلمي	استعمالها ونوع المرض الذي يعالجه
تليلوت	Capparis spinasa	الزكام
سوسبان	Iris germanica	الروماتيزم ــ البرد
افلو	Mentha pulegium	يعالج بدوره الروماتيزم
لحباق	Ocinmum basilicum	الروماتيزم والحمى
أزوكني	Thymus saturejoides	الحمى واوجاع المعدة
الحرمل	Papaver rhoeas	الحمى واوجاع المعدة
تغبين	Cistus laurifoluis	يعالج الجروح
إرغل	Cistus salviifolius	تنقية المعدة والامعاء
ازليم نوشن	Asphodelus microcarpus	يعالج الزكام
تمجا	Mentha rotundifolia	يعالج الاسهال
تمزوريا	Mentha rotundifolia	الم الرأس
لمانتا	Calamintha	يعالج المعدة وامراض الهضم
الزعتر	Origanum vulgare	يعمل على تنشيط الجسم

المصدر: البحث الميداني ٢٠٢٣

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

٢) نتائج المتعلقة بالعمل الميداني والبيبليوغرافي

من خلال تحليل ومعالجة مختلف المعطيات المحصل عليها سواء من خلال البحث البيبليوغرافي الذي يهم بالأساس كل ما كتب عن المجال خصوصا فيما يتعلق بشكل مباشر بإشكالية المجال الغابوي، بالإضافة إلى العمل الميداني (الاستمارة)، من خلال استجواب الساكنة والسلطات المحلية حول وضعية المجال الغابوي بأزريف، فقد تم اختيار عينة تتمثل في ١٥٠ شخصا بشكل عشوائي، شملت العينة فئات عمرية مختلفة بهدف أخذ تصور كل فئة على حدة للمجال، وكيفية التعامل مع المجال الغابوي، لكون تمثيلات السكان تختلف حسب المستوى التعليمي والثقافي للفرد، لهذا ارتأينا في دراستنا توجيه الاستمارة إلى فئات عمرية مختلفة (**العمل الميداني (٢٠٢٣)**). فتم التوصل إلى النتائج التالية:

جدول رقم (٣): هل تزاول الأنشطة داخل الغابة؟

الإجابات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	**138**	**92%**
لا	**12**	**8%**
المجموع	**150**	**100%**

المصدر: استمارة ميدانية ٢٠٢٣

من خلال نتائج الاستمارة الميدانية، كما يبين الجدول رقم (٣) الذي يؤكد لنا أن المنطقة تعاني من تراجع قوي للغطاء النباتي. إلا أن هذا التراجع لا يتم بنفس الوثيرة في كل الميدان، بحيث هناك مناطق تعرضت للتراجع أكثر من مناطق أخرى. وتبين أن هذا التراجع هو نتيجة للأنشطة البشرية غير الرشيدة، التي تعرضت لها المنطقة في السنوات الماضية ومازالت تتعرض لها في الوقت الحالي؛ كالتوسع الزراعي والسكن العشوائي على حساب الغطاء النباتي الطبيعي، قطع واحتطاب الأشجار، الرعي الجائر، بإضافة إلى تدني مستوى الوعي البيئي بالمنطقة (**العمل الميداني (٢٠٢٣)**).

جدول رقم (٤): هل هناك تنظيم وتدبير جماعي للمجال الغابوي؟ وهل تحترم القوانين والأعرف التي تنظم الاستغلال الغابة؟

الاجابات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	**66**	**56%**
لا	**84**	**44%**
المجموع	**150**	**100%**

المصدر: استمارة ميدانية ٢٠٢٣

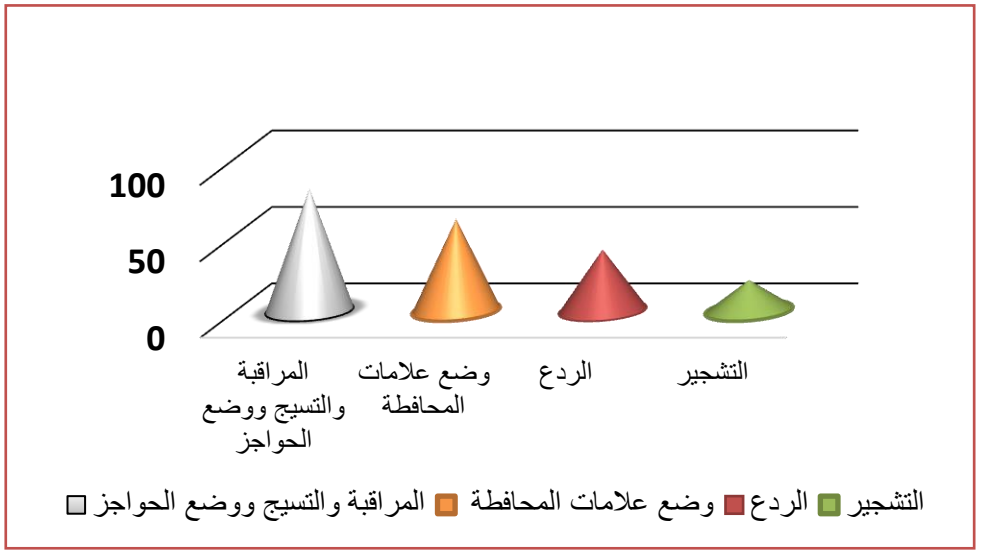
ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

يتضح من خلال الجدول رقم(٤)، الدور الذي يلعبه التنظيم الاجتماعي (إجماعه) للمجال، إذ يساهم في تنظيم المراعي الجماعية بالأخص، ويدخل ذلك في التنظيم والتدبير الجماعي للمجال ،حيث تتجند كل الساكنة المحلية للمشاركة في إعداد المجال وكل يخضع لقوانين وأعراف محلية، بحيث يستفد الكل من الموارد التي يوفرها المجال، كتنظيم استعمال مياه السقي من خلال تقسيمها حسب الحجم الحيازات، ثم المساهمة في العمل على تشييد السواقي، ونفس الشيء فيما يخص تنظيم الرعي الجماعي إذ أن نسبة **56%** من المستجوبين يقرون باستمرار هذا النوع من التنظيم للمجال الغابوي خاصة في مسألة تنظيم الرعي الجماعي ، والدور الذي يلعبه في فض النزاعات العائلية **(العمل الميداني (٢٠٢٣)).**

جدول رقم (٥): هل تتدخل المصالح العمومية في اعداد المجال الغابوي؟

الإجابات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	39	26%
لا	111	74%
المجموع	150	100%

المصدر: استمارة ميدانية ٢٠٢٣



المبيان رقم (١): تصور الساكنة المحلية حول طرق تدخل المياه والغابات:
المصدر: البحث الميداني ٢٠٢٣

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

يتبين من خلال الجدول رقم(٥)، أن تصور السكان لتدخل المصالح العمومية تتخذ مجملها الطابع الردعي والمنع من استغلال المجال الغابوي، وتشمل هذه التدخلات المراقبة والتسييج ووضع حواجز وقائية وكذلك وضع علامات للمحافظة تدل على أن المجال ممنوع من الاستغلال ولا حق للسكان في مزاولة نشاطهم الرعوي. **(بوحافة يونس، (٢٠٢٣)،).**

جدول رقم (٦): كيف تنظر إلى مستقبل التشكيلات النباتية بغابة أزريف؟ هل هناك تدهور أم تطور؟

الإجابات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	120	80%
لا	30	20%
المجموع	150	100%

المصدر: استمارة ميدانية ٢٠٢

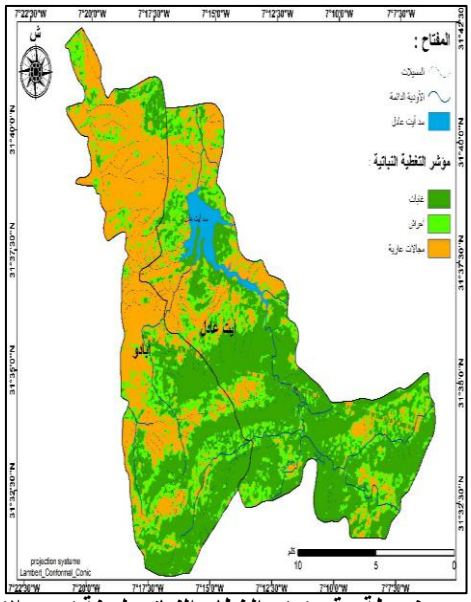
يتبين من خلال الجدول رق(٦) أن نسبة 80% تؤكد إن الجهود المبذولة للتخفيف من حدة استغلال المجال الغابوي بأزريف أبانت عن محدوديتها في حماية المجال الغابوي في إطار تحقيق تنمية مجالية، بالإضافة إلى عدم ملاءمتها لانتظارات الساكنة المحلية، وبالتالي فإن التدخل من أجل معالجة مشكل تراجع التشكيلات الغابوية يقتضي أولا معرفة دقيقة للعوامل الفعالة للحد من مسلسل التراجع الغابوي، ومن تم التدخل بوسائل تتلاءم وطبيعة المجال في إطار تحقيق تنمية محلية مستدامة تراعي بدرجة أولى تنويع مصادر الدخل لدى الساكنة المحلية. **(بوحافة يونس، (٢٠٢٣)،).**

٣) الجانب المتعلق بالتحليل المجالي لمرئيات الأقمار الاصطناعية للاندسات.

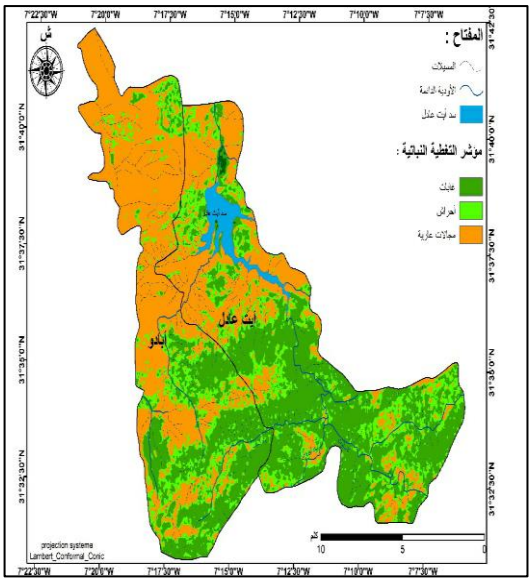
التحليل المجالي لمرئيات الأقمار الاصطناعية للاندسات من خلال توظيف نظم المعلومات الجغرافية والاستشعار عن بعد، يتبين لنا بشكل واضح التراجع الذي عرفه المجال الغابوي بأزريف، وذلك بالاعتماد على الأطياف الحمراء والقريبة من التحت حمراء لسنوات التالية ١٩٧٣ و١٩٨١ و٢٠٠٠ و٢٠١٨.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

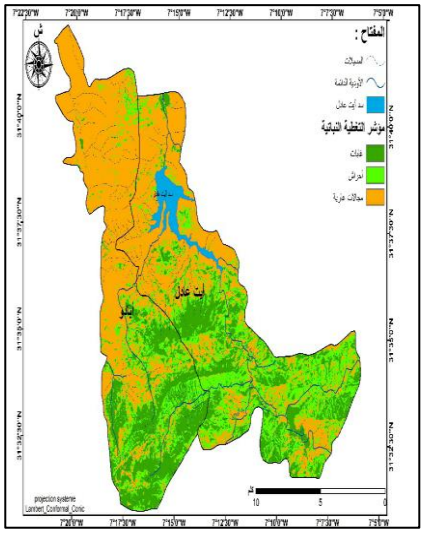
خريطة رقم(٣): الغطاء النباتي لسنة(١٩٧٣)



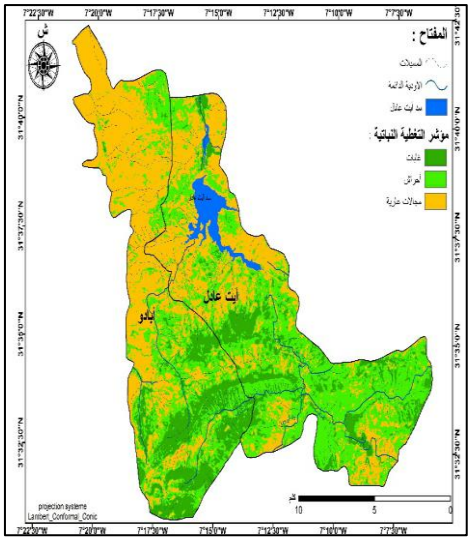
خريطة رقم (٤): الغطاء النباتي لسنة (١٩٨١)



خريطة رقم (٥): الغطاء النباتي لسنة(٢٠٠٠)



خريطة رقم(٦): الغطاء النباتي لسنة (2018)



المصدر: إعداد شخصي اعتمادا على مرئيات القمر الاصطناعي للاندسات (٢٠١٨-١٩٧٣)

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

من خلال تحليل الخرائط أعلاه لأربع فترات زمنية مختلفة (١٩٧٣، ١٩٨١، ٢٠٠٠ و٢٠١٨)، يتبين أن هناك تراجع للمساحات الغابوية بغابة أزريف، بحيث نلاحظ تركز الغطاء النباتي الطبيعي في الجزء الجنوبي من غابة أزريف، ثم نجد تجمعات متناثرة في الجزء الشمالي. نستنتج من هذه المقارنة أن هناك عوامل طبيعية (التغايرية المناخية، التعرية بأشكالها، الطبوغرافية، الجيولوجية، الشبكة الهيدروغرافية، الارتفاعات، الانحدارات وتوجيه السفوح). وبشرية بفعل الضغط الديموغرافي المتمثل في (قطع الأشجار للبناء، توسيع المجال الزراعي، الرعي الجائر، جمع الحطب للتدفئة) كل هذه العوامل سواء الطبيعية أو البشرية ساهمت في تدهور الغطاء الغابوي بأزريف **(بوحافة يونس، (٢٠١٩))**.

مناقشة النتائج:

عموما فإن النتائج المحصل عليها تصب في اتجاه واحد، بأن غابة أزريف تعاني من ضغط كبير على مواردها المتمثلة في الغابة الطبيعية المشكلة أساسا من البلوط الأخضر، والعرعار والعصفية... والتي أصبحت المورد المكمل للخصاص الذي يعاني منه السكان المحليون، ولا سيما في سنوات الجفاف، وبهذا فإن الانسان هو المؤثر الأول في الغابة والمعني الأول بتدهورها. وذلك من خلال ضعف المستوى التنموي وغياب التجهيزات التحتية. **(بوحافة يونس، (٢٠١٩)،)**.

يتضح من خلال ما سبق، أن هناك عدة عوامل وأسباب وراء الاستغلال غير المعقلين للمجال الغابوي في غابة أزريف. بعض هذه العوامل هي:

الأنشطة غير المشروعة: تشمل الرعي الجائر وقطع الحطب والاجتثاث غير المشروع. يقوم الأفراد بممارسة هذه الأنشطة داخل المجال الغابوي بدون موافقة أو ترخيص رسمي، مما يؤدي إلى انتهاك حقوق الملكية والتدهور البيئي.

التوسع الزراعي: يشمل استخدام المساحات الغابوية لتوسيع الأراضي الزراعية. قد يتم قطع أجزاء من الغابة لاستخدامها في زراعة المحاصيل أو إقامة مزارع، مما يتسبب في تقليل المساحة الغابوية وتدهور البيئة الطبيعية.

العوامل الطبيعية: تتضمن التعرية الأرضية والعوامل الطبيعية الأخرى. يمكن أن تتسبب العوامل الطبيعية مثل تدهور التربة والتصحر في تدهور المجال الغابوي وفقدان التنوع البيولوجي.

المقترحات والحلول والتوصيات بهدف الحفاظ على الموارد الغابوية واستدامتها:

- حماية الغابات من التجاوزات في ممارسة حق الانتفاع وعمليات القطع غير مراقبة وعمليات استصلاح الأراضي الغابوية.
- العمل على توعية السكان بخطورة تدهور الوسط الطبيعي الذي يعيشون فيه. وإعطائهم الوسائل الكفيلة لحمايته.
- توفير وسائل الطاقة للسكان وجعلها في متناولهم ماديا للحد من استغلالهم للغابة.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

- تفعيل دور إدارة المياه والغابات وجعل حارس الغابة لا يكتفي بدور الردع إنما عليه القيام بدور تحسيس الرعاة بخطورة القضاء على الغابة.
- تحديد الجهات ذات حق الاستفادة مع إعادة النظر في طريقة استغلال الغابة وتقنينها.
- لإنجاح المشاريع التنموية لابد وأن تسبقها دراسة طبيعية وسوسيو-اقتصادية معمقة ومدققة تساهم فيها عدة تخصصات وفعاليات.
- إصدار قوانين فعالة لحماية الغابات أمام الانتهاكات العشوائية للماربين العقاريين.
- إعادة تشجير الغابات بأصناف ملائمة مناخيا وبيئيا.
- الاستفادة من وسائل الاعلام للتحسيس بأهمية المجالات الغابوية.
- التشخيص والتدبير التشاركي مع كل المتدخلين ومستعملي الغابة كالسكان والجمعيات والتعاونيات في اي تدبير واستغلال للموارد الغابوية.
- وضع خطط وبرامج مندمجة لتأهيل المجال الغابوي.
- الاهتمام بالجانب التنموي الاجتماعي وتقوية البنيات التحتية والتجهيزات الأساسية.
- ضمان استدامة المجال الغابوي والمحافظة على التنوع البيولوجي والرفع من وثيرة التشجير.
- تنظيم واشراك دوي حقوق الانتفاع في المحافظة وتثمين الموارد الغابوية.
- حماية الموارد الغابوية عبر تجهيز الغابات وتكثيف الحراسة.
- تثمين الموارد البشرية في إطار برنامج واسع للتكوين المهني ملائم لخصوصيات هذه المناطق قصد تشجيع سلاسل الغراسة، والمكننة الفلاحية، وتنويع الزراعات، وتنمية الرعي.
- توفير بنية تحتية كمقوم أساسي في تحقيق تواصل جيد بين المجال وإمكانياته البشرية والطبيعية وإعطائه جاذبية أمام المبادرات الاستثمارية، تسهم في زيادة الناتج المحلي الإجمالي، وتحسين الظروف المعيشية للمواطن، بتوفير الخدمات الاجتماعية، وخلق فرص لهم، مما يجعل منها شرطا أساسيا لتحقيق أية تنمية مستدامة.
- خلق استراتيجية تسويقية قادرة على التعريف بمختلف المقومات والإمكانات التي يزخر بها المجال، وكذلك مختلف الفرص الممكنة والمتاحة للاستثمار. من أجل تحقيق منافع كبرى على المستوى الاقتصادي "إقلاع" وعلى المستوى الاجتماعي " خلق فرص شغل".
- الاستثمار بالمجال الغابوي عبر تنفيذ مشاريع مندمجة تهدف الي تأهيل الفضاءات الغابوية (توزيع الاشجار المثمرة، تكثيف الغطاء الغابوي، استصلاح المسالك الغابوية.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

- تأطير وتنظيم ذوي الحقوق عن طريق خلق جمعيات للاستفادة من نظام المقاصة كحق الرعي وكذلك خلق تعاونيات لتثمين سلسلة انتاج الخروب.
- تفعيل الشرطة الغابوية عبر زجر المخالفين للتصدي للاعتداء على الموارد الغابوية (الحرث، التفحيم السري).

خاتمة:

تناولت هذه الدراسة في إطارها العام "المجالات الغابوية بالأطلس الكبير الأوسط بين إشكالية الاستغلال والتدبير -غابة أزريف-حالة "جماعة أيت عادل وأبادو"" في هذا الإطار إن الهدف الرئيسي من هذه الدراسة هو تشخيص للأهم التشكيلات النباتية التي يتوفر عليها المجال، من تم إبراز العوامل المسؤولة عن تدهور وتراجع المجال الغابوي بأزريف، بالإضافة إلى تحديد التدابير المتخذة للتخفيف من حدة استغلال المجال الغابوي في إطار تحقيق تنمية مستدامة.

من أجل التوصل إلى نتائج مرضية تقربنا من حقيقة الواقع بالمجال المدروس، فقد تم الاعتماد على الملاحظات و الاستمارة الميدانية من خلال استجواب الساكنة المحلية حول وضعية المجال الغابوي بغابة أزريف ،فكانت الحصيلة أن هذه التدخلات الرامية إلى حماية المجال الغابوي والرفع من إنتاجيته ظلت محدودة وغير فعالة جلها قطاعية لا تأخذ بعين الاعتبار مشاركة الساكنة المحلية في برامج التهيئة الغابوية، مما ساهم في تدني مستوى التنمية المحلية بهذا المجال، لهذا فإن الأمر يستدعي تظافر الجهود من أجل إنقاذ الإرث الغابوي الذي يزخر به المجال المدروس وفتح أفاق تنموية جديدة تنبني على مقاربة تشاركية بين جميع الفاعلين بالمجال الغابوي والساكنة المحلية قصد تحقيق الأهداف التنموية المتوخاة.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

المراجع:

بلال محمد، (١٩٩٩)، "حقوق الانتفاع في التشريع الغابوي المغربي"، مقال منشور بالمجلة المغربية بالإدارة المحلية والتنمية، العدد ٢٧؛

بوحافة يونس، (٢٠١٩)، "استغلال وتدبير المجال الغابوي بالأطلس الكبير الأوسط الهضيبي حالة جماعتي أيت عادل وأبادو (غابة أزريف)"، بحث لنيل شهادة الماستر، جامعة القاضي عياض، كلية الآداب والعلوم الإنسانية مراكش، المغرب؛

جمعة محمد، (٢٠١٤)، "مبادئ علم نظم المعلومات الجغرافية"، المملكة العربية السعودية؛

شحو إدريس، (٢٠١١)، "التوازنات البيئة الغابوية بالأطلس المتوسط الغربي مقاربة-صون تنموية لمنطقة أزرو"، المركز الوطني للبحث العلمي والتقني، المغرب ص ٣٤.

نافع رشيدة، وطفة عبد الرحيم، (١٩٩٥)، "تدهور غابة المعمورة بين الأسباب الطبيعية الاستعمالات البشرية"، ورد في مجلة بحوث المنشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالمحمدية العدد ٦؛

هبيرت جونفيف، (١٩٨٧)، "الانتفاع الغابوي والقانون"، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في القانون، باريس، فرنسا؛

وطفة عبد الرحيم، شاكر الميلود، المسعودي مصطفي، (٢٠١٨)، "استخدام المعلومات الجغرافية والاستشعار عن بعد في دراسة تراجع الغطاء النباتي الطبيعي وتوسع الأراضي الزراعية بحوض جرسيف سهل ولعمان"، مجلة المجال والتنمية عدد١، ص ٥٥؛

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

Aafi 2008. "Caractérisation de la subéraies de la maamora : flore. Phytocenoses structure-architecture et cartographie." Les deuxièmes assises de la recherche forestière : «réhabilitation des forets de chêne liège ». Annales de recherche forestière au Maroc. Tome (spécial) 39.pp21-35.

Aafi 2005. "Richesse et diversité floristique de la subéraie de la mamora (Maroc)." Acta botanisa malacitana. 30. pp 127-138.

ISSN : ***2537-0421*** **eISSN :** ***2537-043X***

دور حلقات الجودة في تحقيق التميز المؤسسي لدى الجامعات السعودية

The role of quality circles in achieving institutional excellence in Saudi universities

إعداد

فوزية بنت علي الغامدي
Fawziah Ali Alghamdi
محاضر بكلية الملك فهد الأمنية وباحثة دكتوراه الإدارة التربوية بجامعة الملك سعود

مشاعل سعد المطيري
Mashael saad Al mutairi
باحثة دكتوراه الإدارة التربوية بجامعة الملك سعود

مي بنت محمد المقحم
Mey Mohammed Almogham
باحثة دكتوراه في قسم الإدارة التربوية بجامعة الملك سعود

ريم بنت ابراهيم المنصور
Reem Ibrahim Almansour
باحثة دكتوراه في قسم الإدارة التربوية بجامعة الملك سعود

Doi: 10.21608/ajahs.2024.338258

استلام البحث ١٦ / ٧ / ٢٠٢٣

قبول البحث ١٠ / ٨ / ٢٠٢٣

الغامدي، فوزية بنت علي والمطيري، مشاعل سعد والمقحم، مي بنت محمد والمنصور، ريم بنت ابراهيم (٢٠٢٤). دور حلقات الجودة في تحقيق التميز المؤسسي لدى الجامعات السعودية. ***المجلة العربية للآداب والدراسات الإنسانية***، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر، ٨(٢٩) يناير، ٤٦٣ – ٥٠٢.

http://ajahs.journals.ekb.eg

دور حلقات الجودة في تحقيق التميز المؤسسي لدى الجامعات السعودية

المستخلص:

تلعب حلقات الجودة دورًا حاسمًا في تحقيق التميز المؤسسي في الجامعات السعودية. تهدف هذه الحلقات إلى تعزيز وتحسين جودة العمليات والخدمات في المؤسسات التعليمية. في سياق الجامعات السعودية، يمكن تلخيص دور حلقات الجودة في التميز المؤسسي على النحو التالي:

أولاً، تحسين الجودة ورفع المستوى: تعمل حلقات الجودة على تحليل وتقييم العمليات الحالية وتحديد المجالات التي تحتاج إلى تحسين. يتم تطبيق أدوات إدارة الجودة لتحقيق تحسينات مستمرة في العمليات التعليمية والإدارية. هذا يؤدي إلى رفع مستوى الجودة في تقديم الخدمات التعليمية والأكاديمية.

ثانيًا، تطوير ثقافة الجودة: تساهم حلقات الجودة في تعزيز ثقافة الجودة بين أعضاء المؤسسة التعليمية. تُشجع المشاركة الفعالة والمساهمة في تحقيق التميز المؤسسي. يتم توفير التدريب والإرشاد للموظفين وأعضاء هيئة التدريس لتعزيز الوعي بأهمية الجودة وتكنيات إدارتها.

ثالثًا، تحقيق المعايير والمتطلبات: تلعب حلقات الجودة دورًا حاسمًا في ضمان الامتثال للمعايير والمتطلبات التي تفرضها الهيئات التنظيمية والاعتماد الأكاديمي. يتم تحليل العمليات وتنفيذ تحسينات لضمان التزام المؤسسة بالمعايير وتحقيق الجودة المطلوبة.

رابعًا، تحقيق التحسين المستمر: تعمل حلقات الجودة على تحقيق التحسين المستمر في الجامعة من خلال تحليل البيانات وتقييم النتائج وتنفيذ تحسينات وفقًا لمفهوم PDCA (Plan-Do-Check-Act). يتم رصد الأداء وتحليل العوامل التي تؤثر عليه لضمان استمرارية التحسين وتحقيق التميز المؤسسي.

فحلقات الجودة تلعب دورًا حيويًا في تحقيق التميز المؤسسي في الجامعات السعودية من خلال تحسين الجودة وتعزيز ثقافة الجودة وتحقيق المعايير وتحقيق التحسين المستمر. تعتبر هذه الحلقات عاملًا مهمًا لتحقيق الريادةأعتذر عن الخطأ السابق في الإجابة. ليس لدي معلومات محدثة حول دور حلقات الجودة في تحقيق التميز المؤسسي لدى الجامعات السعودية بعد عام ٢٠٢١. يُفضل الرجوع إلى المصادر الحديثة والمعلومات المتاحة من الجامعات السعودية للحصول على معلومات دقيقة حول هذا الموضوع في الوقت الحالي.

الكلمات المفتاحية: الجودة، التميز المؤسسي، الجامعات السعودية.

Abstract:

Quality circles play a crucial role in achieving organizational excellence in Saudi universities. These circles aim

ISSN : *2537-0421* **eISSN : *2537-043X***

to enhance and improve the quality of processes and services in educational institutions. In the context of Saudi universities, the role of quality circles in organizational excellence can be summarized as follows:

Firstly, improving quality and raising standards: Quality circles work to analyze and evaluate current processes and identify areas in need of improvement. Quality management tools are applied to achieve continuous improvements in educational and administrative processes. This leads to an increase in the quality of educational and academic services.

Secondly, developing a culture of quality: Quality circles contribute to promoting a culture of quality among members of the educational institution. Active participation and contribution in achieving organizational excellence are encouraged. Training and guidance are provided to staff and faculty members to enhance awareness of the importance of quality and its management techniques.

Thirdly, achieving standards and requirements: Quality circles play a crucial role in ensuring compliance with the standards and requirements imposed by regulatory bodies and academic accreditation. Process analysis and improvements are implemented to ensure the institution's commitment to the required standards and achieving the desired quality.

Fourthly, achieving continuous improvement: Quality circles work towards achieving continuous improvement in the university by analyzing data, evaluating results, and implementing improvements according to the PDCA (Plan-Do-Check-Act) concept. Performance is monitored, and factors influencing it are analyzed to ensure the continuity of improvement and achieving organizational excellence.

Quality circles play a vital role in achieving organizational excellence in Saudi universities through improving quality, promoting a culture of quality, achieving standards, and

ISSN : *2537-0421* eISSN : *2537-043X*

continuous improvement. These circles are an important factor in achieving leadership in the field. I apologize for the previous mistake in the response. I do not have updated information about the role of quality circles in achieving organizational excellence in Saudi universities after 2021. It is preferable to refer to recent sources and available information from Saudi universities for accurate information on this subject at present.

Keywords: quality, organizational excellence, Saudi universities.

مقدمة:

منذ ظهور مفهوم حلقات الجودة في ثمانينات القرن الماضر في اليابان، وأصبح أسلوب حلقات الجودة من أكثر الأساليب المعتمدة والمطبقة من جانب العديد من المنظمات بكافة أنشطتها المختلفة التي تبحث بشكل متواصل عن التحسين والتطوير المستمر لجودة نشاطاتها ومنتجاتها، حيث يعتبر أسلوب حلقات الجودة أسلوب إدارة تشاركية، فهي تنظيم غير رسمي في المؤسسة، تسعي إلى تحقيقه بغرض التقليل من عيوب العمل ومعوقاته، وتحقيق الجودة والمحافظة عليها داخل المنظمات (رفيق، ٢٠١٦).

حيث تمثل حلقات الجودة أداة فعالة من الأدوات التي يمكن الارتكاز عليها في تطوير الجودة وذلك عن طريق إعطائها أهمية كبيرة للعاملين، من أجل إشراكهم في كافة المجالات، وحتى في اتخاذ القرارات والتي من شأنها أن تعود بالإيجاب على المؤسسة، وتفتح حلقات الجودة مجالا واسعاً بغرض مشاركة الجميع و وتعزيز مبدأ العمل بروح الجماعة بدلاً من الأداء الفردي، الأمر الذي أدى بها لأن تكون مصدراً استراتيجيا و حيوياً في ايجاد الحلول و تقديم المقترحات اللازمة من أجل تحسين كافة جوانب العمل، بما فيها تحسين كل ما يتعلق بالجودة ، بجيث أن الاعتماد على حلقات الجودة من شأنه أن ينمي إمكانيات الأفراد وتعزيز قدراتهم وخبراتهم وما يتصل بوظائفهم ومهاراتهم، و وتوعيتهم و تنمية شعورهم بالدور الفعال الذي يقومون به في تطوير أساليب العمل و تحسين جودة الأداء و المنتج ولذلك بدأت فكرة تكوين حلقات الجودة و تطوير عملها (خن والزعبي، ٢٠١٩).

ولذلك تسعى حلقات الجودة إلى تحسين الجودة بالمؤسسة التعليمية، فهي فلسفة وقائية تركز على توظيف الطرق العلمية بهدف تحسين وتطوير العمليات وحسن استثمار قدرات العاملين وتنمية مهاراتهم بغرض تقديم أفضل خدمة للمستفيدين مع الخذ في الاعتبار ثقافة المجتمع وإمكانات المؤسسة والظروف المحيطة به، حيث تعبر حلقات الجودة عن الأسلوب الفعال لنمط الإدارة بالمشاركة، وتوجه

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

كافة جهودها نحو أنشطة الجودة في إطار فعاليات نظام السيطرة على الجودة في كل مجالات العمل بالمؤسسة (الشمري، ٢٠٢١).

وبناء عليه تسعى العديد من المؤسسات بشكل عام والجامعات بشكل خاص نحو التميز، ولكن عدد قليل منها قادر على تحقيق هذا الهدف، ويرجع السبب في ذلك إلى أن إدارة تلك المنظمات أو الجامعات لا تهتم بشكل كبير بمتطلبات التميز، حيث يعتبر التميز مرحلة لما بعد الجودة، باعتبار المعايير والمواصفات التي تسعي المنظمة إلى تحقيقها للوصول إلى مستوى التميز، حيث توجد علاقة ارتباطية بين معايير التميز والجودة، حيث وجد لمفهوم التميز صدى كبير في تقارير الجودة والجودة الشاملة (اللوح، ٢٠١٧).

ويسهم التميز المؤسسى للجامعات في تحقيق التفوق والتفرد في الجوانب التنظيمية والبشرية والمؤسسية المختلفة وتطبيق أفضل الممارسات الإدارية التى تجعلها متفوقة لكى تمكنها من تقديم أفضل الخدمات والمنتجات وزيادة القيمة المضافة وتحقيق الاستدامة والتحسين المستمر والابتكار المؤسسى، كما يسهم في تطوير وتحسين الجامعات فى استقلالية الفكر والذكاء ودرجة الحرية وتحقيق فكر متميز، والمخاطرة وعدم الخوف والجرأة فى الاطاع على الجديد وممارسة كل ما هو جديد وتقبل التغيير والتطوير دون خوف (الوكيل، ٢٠٢١).

كما يعبر التميز المؤسسي عن الحاجة إلى مدخل متكامل يجمع بين عناصر بناء المنظمات، على أسس تحقق لها القدرة على مواكبة التغيرات والنطورات التي تحدث بالبيئة المحيطة بها، كما يسهم في تحقيق التناسق والترابط بين مكوناتها وعناصرها واستثمار قدرتها من أجل تحقيق المنافع لأى منظمة، حيث يشير التميز المؤسسي إلى تميز الخدمات التي تقدمها المنظمة من أجل إيجاد شيء يدرك على المستوى الذي تعمل فيه المنظمة بأنه شيء فريد ومميز (بشر وآخرون، ٢٠٢٢).

فالتميز المؤسسي يمكن الفرد من مواصلة الأداء على الرغم من رتابة ونمطية العمل، لكونه متطلباً مهماً نحو الارتفاع بالأداء إلى مستوى يتناسب مع قدراتهم ومهاراتهم وصولاً إلى أداء القمة، حيث يعد مرحلة متقدمة من الإجادة في العمل والأداء الفعال المرتكز على مفاهيم إدارية رائدة تتطلب التركيز على الأداء والنتائج والقدرة على انجاز نتائج غير مسبوقة يتفوق على الآخرين (أبو رجب، ٢٠٢٠).

مشكلة البحث

تقوم الجامعات كمؤسسة تعليمية تربوية على أهداف واضحة تتمثل في التعليم والبحث العلمي وخدمة المجتمع وللتأكد من تحقيق وإنجاز هذه الأهداف يتطلب الأمر أن تقف هذه الجامعات خاصة الجامعة السعودية وقفة تقويمية منتظمة

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

ومتواصلة من أجل تعزيز أدائتها المؤسسي ومعرفة مؤشرات تحقيق هذه الأهداف وتطوير أدائها ورفع مستوى كفاءة أعضائها من خلال تطبيق حلقات الجودة .

كما يعد تحقيق التميز المؤسسي والجودة للأداء في الجامعات من الموضوعات التي تلقي اهتمام الحكومات في جميع دول العالم، وذلك من أجل الوقوف على التميز المؤسسي بالجامعات وقدرتها على مواجهة التغيرات والتحولات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتطورات العلمية والتكنولوجية السريعة والمتلاحقة وانعكاساتها على العملية التعليمية فيها (رشوان، ٢٠٢١). حيث تعتبر حلقات الجودة من أهم الوسائل والأساليب التي أثبتت نجاحاً كبيراً في تحقيق الجودة على المدى الطويل، حيث تجلت أهمية حلقات الجودة في العمل على تطوير وتحسين مستوى أداء المؤسسة ككل وتطويرها بشكل مستمر ومتواصل، وجعلت بيئة العمل أكثر جاذبية وتهيأة للعاملين بها بشكل يشعرهم بأن عملهم له قيمة حقيقية، كما أنها تساعد في تنمية الموارد البشرية، وتعزيز روح العمل الجماعي والتعاون وتحقيق التغيير والتطوير لأدائهم (كامل، ٢٠١٨) .

وتشكل الجودة في التعليم الجامعي هي كلمة السر وحجر الزاوية لأى نظام تعليمي عالي التقنية، وقد اهتم العديد من الباحثين بحلقات الجودة وتطبيقها في العمل الجامعي من أجل الحفاظ على جودة التعليم العالي وتطويره وتحسين أداء العاملين به وفقاً للموارد المتاحة ومن أجل رفع أداء الجامعات إلى أعلي مستوى تنافسي (Chand et al, 2017)

وبعد اطلاع الباحثة على العديد من الدراسات الأدبية وجدت الباحثة ندرة الدراسات التي تناولت حلقات الجودة وتطبيقها في الجامعات، ورأت الباحثة أن مشكلة الدراسة تكمن في أن الجامعات السعودية بحاجة إلى مواكبة التطور العلمي ومواجهة المشكلات والمعوقات التي تعوق حلقات الجودة في تحقيق التميز المؤسسي في الجامعات السعودية، لذا جاء البحث الحالي للتعرف على دور حلقات الجودة في تحقيق التميز المؤسسي في الجامعات السعودية، مع التعرف على آليات تفعيل حلقات الجودة لتحقيق التميز المؤسسي لدى الجامعات السعودية، وأيضاً الكشف عن معوقات تفعيل حلقات الجودة لتحقيق التميز المؤسسي لدى الجامعات السعودية. وفي ضوء كل ما سبق يمكن توضيح مشكلة البحث من خلال التساؤل الرئيسي التالي : **ما هو دور حلقات الجودة في تحقيق التميز المؤسسي في الجامعات السعودية؟** ومن خلال التساؤل الرئيسي يصاغ مجموعة من التساؤلات الفرعية التي تعبر عن مشكلة البحث على النحو التالي :

١. ما مفهوم حلقات الجودة باعتبارهما من بين المؤثرات على مستوى تحقيق التميز المؤسسي كلية التربية بجامعة الملك سعود ؟

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

٢. ما آليات تفعيل حلقات الجودة لتحقيق التميز المؤسسي لدى كلية التربية بجامعة الملك سعود ؟
٣. ما معوقات تفعيل حلقات الجودة لتحقيق التميز المؤسسي لدى كلية التربية بجامعة الملك سعود ؟
٤. ماهي مبادئ وخطوات عمل حلقات الجودة، ومعرفة عوامل نجاحها في كلية التربية بجامعة الملك سعود ؟
٥. ما هي أهمية بناء فريق حلقة الجودة وإسهامها في تحقيق التميز المؤسسي في كلية التربية بجامعة الملك سعود ؟
٦. ما هي المتطلبات الأساسية لبناء فريق حلقة الجودة ودوره في تحقيق التميز المؤسسي في كلية التربية بجامعة الملك سعود ؟
٧. ما هي العلاقة بين بناء فريق حلقة الجودة و تحقيق التميز المؤسسي في كلية التربية بجامعة الملك سعود ؟

أهداف البحث

يهدف البحث بشكل عام إلى التعرف على حلقات الجودة ودورها في تحقيق التميز المؤسسي في الجامعات السعودية، ويتم ذلك من خلال صياغة الهدف الرئيسي للدراسة ومنه الأهداف الفرعية على النحو التالي :

الهدف الرئيسي للبحث هو: التعرف على دور حلقات الجودة في تحقيق التميز المؤسسي في الجامعات السعودية .

ومن الهدف الرئيسي للبحثي تتفرع الأهداف الفرعية والتي تتمثل فيما يلي :-

١. التعريف بمفهوم حلقات الجودة باعتبارهما من بين المؤثرات على مستوى تحقيق التميز المؤسسي في كلية التربية بجامعة الملك سعود .
٢. التعرف على آليات تفعيل حلقات الجودة لتحقيق التميز المؤسسي لدى كلية التربية بجامعة الملك سعود.
٣. الكشف عن معوقات تفعيل حلقات الجودة لتحقيق التميز المؤسسي لدى كلية التربية بجامعة الملك سعود.
٤. التعرف على مبادئ وخطوات عمل حلقات الجودة، ومعرفة عوامل نجاحها في كلية التربية بجامعة الملك سعود.
٥. التعريف بأهمية بناء فريق حلقة الجودة وإسهامها في تحقيق التميز المؤسسي في كلية التربية بجامعة الملك سعود.
٦. تشخيص المتطلبات الأساسية لبناء فريق حلقة الجودة ودوره في تحقيق التميز المؤسسي في الجا كلية التربية بجامعة الملك سعود .
٧. اختبار العلاقة بين بناء فريق حلقة الجودة و تحقيق التميز المؤسسي في كلية التربية بجامعة الملك سعود.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

أهمية البحث (الأهمية النظرية و الأهمية التطبيقية)

تنبع أهمية البحث من أهمية الموضوع الذي يتناوله والذي يتمثل في حلقات الجودة ودورها في تحقيق التميز المؤسسي في الجامعات السعودية، ويستمد هذا البحث أهميتها من جانبين هما (الأهمية النظرية والأهمية التطبيقية) ويمكن توضيحها على النحو التالي :

- **الأهمية النظرية :** وتتمثل في :

- يظهر الأهمية النظرية للبحث في أنها تعد إستجابة للعديد من الأبحاث والدراسات التى أوصت بدراسة حلقات الجودة ودورها في تحقيق التميز المؤسسي في الجامعات السعودية.

- يعتبر هذا البحث مجالاً مناسباً للبحث، حيث تتوافق مع توجهات المملكة العربية السعودية، وأيضاً مع توجهات وزارة التعليم نحو ثقافة التغيير ومواكبة التطورات والتغيرات العالمية في مجال تحقيق التميز المؤسسي في الجامعات السعودية من خلال تطبيق حلقات الجودة.

- من المتوقع أن يسهم هذا البحث في إبراز وتطوير الخلفية المعرفية لدى أعضاء هيئة التدريس والإداريين بكلية التربية بجامعة الملك سعود بالمملكة العربية السعودية.

- يضيف هذا البحث إثراءاً كبيراً إلى المكتبة العربية بالأدب النظري المتعلق بكل من حلقات الجودة وأيضاً التميز المؤسسي في الجامعات السعودية.

- **الأهمية التطبيقية :** وتتمثل في :

- يعد البحث الحالي بمثابة نواة بحثية لإجراء دراسات تتعلق بمتغيرات البحث الحالي وهي (حلقات الجودة، التميز المؤسسي) على أعضاء هيئة التدريس والإداريين بكلية التربية بجامعة الملك سعود بالمملكة العربية السعودية .

- يحرص البحث الحالي على تزويد الباحثين باستبانة لقياس واقع دور حلقات الجودة في تحقيق التميز المؤسسي في الجامعات السعودية والتأكد من صلاحيتها للقياس .

- تقديم مجموعة من التوصيات التي يأمل البحث الحالي أن تفيد بها أعضاء هيئة التدريس والإداريين بكلية التربية بجامعة الملك سعود بالمملكة العربية السعودية .

- تقديم مجموعة من الدراسات والبحوث المقترحة التي تفيد الباحثين المهتمين بمجال حلقات الجودة ودورها في تحقيق التميز المؤسسي في الجامعات السعودية بالمملكة.

حدود البحث

تتمثل حدود هذا البحث فيما يلي:

- **الحدود الموضوعية** : اقتصر البحث على تناول موضوع حلقات الجودة ودورها في تحقيق التميز المؤسسي في الجامعات السعودية .
- **الحدود البشرية :** سيتم إجراء هذا البحث على جميع أعضاء هيئة التدريس والإداريين بكلية التربية بجامعة الملك سعود بالمملكة العربية السعودية.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

- **الحدود المكانية :** سيتم إجراء هذا البحث على كلية التربية بجامعة الملك سعود بالمملكة العربية السعودية .
- **الحدود الزمانية :** سيتم إجراء هذا البحث في الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي ١٤٤٤هـ.

مفاهيم البحث ومصطلحاتها

حلقات الجودة

عرف وهاب (٢٠١٥، ص. ١٩٥) حلقات الجودة بأنها هي " مجموعة صغيرة من الاشخاص يقومون بنفس العمل او باعمال متشابهة تجتمع طوعياً وبشكل دوري خلال وخارج اوقات الدوام بقيادة مشرف الحلقة او نائبه او احد افراد الحلقة وهي مدربة لتحديد وتحليل وحل المشاكل العمل وتقديم الحلول الى الادارة ثم تطبيق هذه الحلول حينما يكون ذلك ممكناً ".

وعرفت الباحثة حلقات الجودة إجرائياً بأنها هي مجموعة صغيرة من أعضاء هيئة التدريس والإداريين بكلية التربية بجامعة الملك سعود يقومون ببعض الأعمال تحت اشراف أحد أفراد حلقة الجودة من أجل تحديد مشكلات العمل وتقديم الحلول إلى الإدارة وتنفيذ هذه الحلول.

التميز المؤسسي

عرف الغمس (٢٠١٩، ص. ٣٠٣) التميز المؤسسي بأنه هو " حالة من الإبداع الإداري والتفوق التنظيمي تحقق مستويات عالية غير عادية من الأداء والتنفيذ للعمليات الإنتاجية والتسويقية والمالية وغيرها في المنظمة بما ينتج عنه من نتائج وانجازات تتفوق على ما يحققه المنافسون ويرضى عنها العملاء وكافة أصحاب المصلحة في المنظمة ".

وعرفت الباحثة التميز المؤسسي إجرائياً بأنه هو قدرة كلية التربية بجامعة الملك سعود على المساهمة بشكل إستراتيجي عبر التفوق في أداء أعمالها وحل مشكلاتها وتحقيق أهدافها بفاعلية تميزها عن باقي الجامعات.

الإطار النظري والدراسات السابقة

المحور الأول : حلقات الجودة

حلقات أو دوائر الجودة (QCs) أو دوائر مراقبة الجودة (QCCs) كما يطلق عليها في بعض البلدان نشأت في اليابان في عام ١٩٦٢. وهي تتكون من تشكيل مجموعات من العمال، بشكل عام من ٨ إلى ١٢ يعملون في مجالات مماثلة لحل المشكلات المتعلقة بالعمل باستخدام نهج منهجي لحل المشكلات وأدوات مراقبة الجودة. حيث كانت الفلسفة الكامنة وراء إدخال مراقبة الجودة هي إشراك العمال في جهد الشركة الواسع لتحسين أداء المنظمة. في هذه العملية، يظل العمال منخرطين في

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

الإيجابيات الأنشطة المفيدة للمنظمة وهي نفسها تتخذ موقفا إيجابيا (Kulkarni, et al, 2017) .

تمثل حلقات (دوائر) الجودة أسلوب من أساليب الإدارة بالمشاركة، فقد ظهرت في اليابان عقب الحرب العالمية الثانية، حيث ارتكز اهتمام اليابانيين على مراقبة الجودة، وذلك بغرض إكساب صادراتهم سمعة أفضل في الأسواق العالمية، وفي بداية الخمسينات من القرن الماضى، بدأ اليابانيون بمساعدة من الخبراء الأمريكين بتنفيذ الرقابة الإحصائية للجودة، وبعد ذلك قاموا بتوسيع نطاق المسؤولية إلى رقابة الجودة لتشمل كافة أنحاء المنظمة (الصرن، ٢٠٢١).

يُنسب الفضل في إنشاء مفهوم حلقات الجودة إلى كاورو إيشيكاوا ، تم تنسيق الحركة في اليابان من قبل الاتحاد الياباني للعلماء والمهندسين (JUSE). تم إنشاء الدوائر الأولى في شركة Nippon Wireless and Telegraph Company ولكنها امتدت بعد ذلك إلى أكثر من ٣٥ شركة أخرى في السنة الأولى. بحلول عام ١٩٧٨، زُعم أن هناك أكثر من مليون دائرة جودة تضم حوالي ١٠ ملايين عامل ياباني. وتوجد الآن دوائر للجودة في معظم بلدان شرق آسيا ؛ زُعم مؤخرًا أن هناك أكثر من ٢٠ مليون دائرة جودة في الصين (Koneru, 2018) .

مفهوم حلقات الجودة

عرف Kulkarni et al (2017, p. 801) حلقات الجودة بأنها " هي مجموعة صغيرة من الموظفين الذين يقومون بعمل مماثل في المؤسسة، والذين يجتمعون طواعية معًا على أساس منتظم لتحديد المشكلات واقتراح تحسينات في مجالات عملهم في المؤسسة ".

وعرفها الشمرى (٢٠٢١، ص. ٤٠٦) بأنها هي مجموعة صغيرة من العاملين يؤدون دراسة تعاونية مشتركة من أجل الكشف عن المشكلات التي تواجه المؤسسة واقتراح الحلول المناسبة لها ".

أهمية حلقات الجودة

تتجلي أهمية حلقات الجودة كما ذكرها عوماري (٢٠١٨) فيما يلي :

- ترسيخ المساهمة في تحقيق مستوى من الإنتاجية والجودة وانخفاض التكلفة ومعدل دوران العمل في المنظمة.
- تسهم في التحفيز من أجل أن يتجلي الإبداع بشكل أفضل.
- تعميق شعور العاملين بالمسؤولية والحرص على إيجاد حلول إبداعية للمشكلات.
- تسهم في زيادة التزام العاملين بالمشاركة واتخاذ القرارات.
- تعزز القدرة على حل المشكلات.
- زيادة ولاء العاملين للمنظمة.
- تنمية وتطوير أداء المشرفين وتشجيعهم على القيادة.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

- زيادة دافعية وثقة العاملين في المنظمة.
- تقديم خدمة أفضل للعملاء.
- تعزيز مشاركة جميع العاملين في حل المشكلات ومنة تحقيق أهدافها.

أهداف حلقات الجودة

أشار كل من (كامل، ٢٠١٨ ، Okpu & Jaja, 2014) إلى مجموعة من الأهداف التي تحدد أنشطة حلقات الجودة يمكن توضيحها فيما يلي :

- تسهم حلقات الجودة في حل المشكلات النوعية ليست النابعة من داخل المؤسسة التعليمية فقط ولكن أيضاً المشكلات التي من المتوقع نشأتها في المستقبل القريب.
- تسهم حلقات الجودة في تحسين الاتصال وتوفير المزيد من الوضوح والمعلومات المرتدة للعاملين وبناء الثقة بينهم، وتحفيزهم على مواكبة وإحداث التغيير.
- تعزز حلقات الجودة من احترام العلاقات الإنسانية، وتطوير بيئة عمل مناسبة لجميع العاملين، واستغلال القدرات البشرية إلى أقصي حد ممكن.
- تسهم حلقات الجودة في إتاحة الفرصة للعاملين في تحليل مشكلات العمل، والمشاركة الكاملة في اقتراح الحلول المناسبة لها، والكشف عن القدرات الإبداعية للعاملين.
- تساعد حلقات الجودة في اتخاذ التدابير المناسبة بغرض تحسين نشاط المؤسسة بشكل عام، والقدرة على الإنتاج بشكل خاص.
- تساهم حلقات الجودة في إعطاء الفرصة للعاملين من أجل استخدام الحكمة والإبداع، وتعزيز روح العمل الجماعي، وتكوين علاقات بشرية تعزز من أواصر الأخوة بين كافة الأقسام والمستويات.
- تساعد حلقات الجودة في إظهار الاحترام والتقدير للإنسان ، وتعزز شعور العاملين بالفخر بأعمالهم التي يؤدونها في أى مكان.
- تسهم حلقات الجودة في الكشف عن كافة إمكانيات العاملين، وفهم عملهم بشكل أفضل، ودعم مهاراتهم التحليلية ، وتعلم أشياء جديدة.
- تسهم في تهيئة المناخ الخام من أجل تقديم الأفكار الجديدة والمتطورة، والمساهمة في تحسين مستوى الأداء العام للمنظمة ككل.
- تساعد حلقات الجودة في تزويد العاملين بفرص الإنجاز الفعال، والمساهمة الإيجابية في الأنشطة التي تحسن الأداء للمؤسسة على كل المستويات، للمستويات بهدف المساهمة الفاعلة في تحسين وتطوير المؤسسة.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

متطلبات تطبيق حلقات الجودة

على الرغم من انتشار فكرة تطبيق حلقات الجودة، وما حققته من فوائد كثيرة للمؤسسات التعليمية ونجاحها في تحقيق الأهداف التي تسعى إلى تحقيقها بأقل تكلفة ممكنة وبأعلى جودة مع تطوير وتحسين مستمر للجودة . لكن يظل تحقيق تلك الفوائد مرتبطا بتوافر مجموعة من المتطلبات الأساسية في المؤسسات التعليمية التي تحاول تطبيق حلقات الجودة من خلال هذه المتطلبات، وقد حددها كل من (شرقي، ٢٠١٤ ، رفيق، ٢٠١٦) في خمسة متطلبات رئيسة تتمثل فيما يلي :

١) **التزام الادارة العليا** : يعتبر من أهم المتطلبات بل وأكثرها مطلباً ، فالتزام الادارة العليا يشير إلى رغبتها في تطبيق برنامج حلقات الجودة إضافة إلى توليد شعور قوي لدى اعضاء حلقات الجودة لدعم الإدارة لبرنامجها ودعمهم المستمر لتحقيق النجاح بالرغم من المشكلات التي يواجهونها اثناء مرحلة التنفيذ .

٢) **هيكل حل المشكلات** : يمثل احد المكونات المهمة بحلقات الجودة ، اذ يؤدي وجود هيكل سليم لحل المشكلات الى تمكنهم من حل مشكلاتهم بطريقة منظمة، وهذا بدوره يسهم في تعزيز مستوى الثقة للإدارة وللأعضاء والعاملين ، فمن دون وجود اطار يمثل هيكل حل للمشكلات فلا يمكن ان نتوقع النجاح لأى مؤسسة.

٣) **البداية الصغيرة** : لكي تضمن الشركة نجاح حلقات الجودة على المدى الطويل لابد ان تبدأ بداية صغيرة بمعني أن تبدأ بعدد قليل من حلقة الجودة في المؤسسة ، بحيث يكون في البداية عدد حلقات الجودة وفقاً لحجم المنظمة وظروف عملها .

٤) **التهيئة الذهنية الصحيحة** : لكي تسهم حلقات الجودة في تغيير طريقة الاداء في المؤسسة لابد من خلق بيئة عمل بحيث يستطيع كل فرد ان يكون قادرا على حل المشكلات التي تحدث في بيئة العمل عن طريق التهيئة الذهنية الصحيحة لكل اعضاء التنظيم .

٥) **تخصيص الموارد** : باعتبار أن حلقات الجودة هى نوع من الاستثمار، فهذا يتطلب تخصيص نوع من الموارد بغرض تحقيق مخرجات محدودة متمثلة في الانتاجية ومستوى جودة الاداء والرضا الوظيفي . وتشير الموارد إلى الموارد المالية التي تخصص لتدريب العاملين والإدارة فنياً وسلوكياً على التغيير التنظيمي الذي يحدث بواسطة برامج خاصة ، علاوة على مورد الوقت المناسب للتدريب والتطبيق ويليه تنفيذ الحل .

آلية عمل حلقات الجودة

تتبع فرق عمل حلقات الجودة في طرق حل المشكلات مجموعة من الآليات ويمكن توضيحها كما ذكرها محمد (٢٠١٩) على النحو التالي :

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

١. **تحديد المشكلة** : يمكن تحديد المشكلة من خلال قيام فريق حلقة الجودة بتعريف المشكلة وتشخيصها ومعرفة معلومات حول موقعها في المؤسسة، وأسباب حدوثها، وتحديد حجم تأثيرها على الأداء .. .. وغيرها.
٢. **جمع البيانات وتحليلها** : ويتم ذلك من خلال قيام الفريق بتحديد العملية التي تتطلب تحسين وتطوير، ومن ثم جمع وتصنيف البيانات وتحليلها ، وإقتراح الحلول لمعالجة المشكلة بإستخدام مجموعة من الوسائل التي تم التطرق لها سابقاً مثل : مخطط باريتو ، مخطط السبب والأثر ، ... .. وغيرها.
٣. **تحديد البدائل الممكنة لحل المشكلة** : وتشير إلى تحديد الحلول أو مسارات العمل التي تؤدي إلى معالجة المشكلة ، وضمان عدم تكراراها.
٤. **اختيار البديل الأفضل** : وتشير إلى اختيار الحل الأمثل للمشكلة من خلال تقديم المقترحات من اعضاء الفريق، والمفاضلة بين هذه الإقتراحات لتحديد الحل الأنسب لمعالجة المشكلة ، من خلال المشاركة والمناقشة بين جميع أفراد الحلقة .
٥. **تنفيذ الحل ومراقبته** : تتمثل هذه الآلية في أنه بعد تحديد الخل للمشكلة تبدأ عملية تنفيذه ومراقبة نتائج تطبيقه ومدى قدرته على حل المشكلة محل المعالجة ، فيتم جمع البيانات وتحليلها لمعرفة مدى تطابق تلك النتائج الفعلية معا لأهداف المطلوب تحقيقها، وفي حالة عدم تحقيق الحل للنتائج المنشودة يجب على قريق حلقة الجودة إعادة تقييم البدائل مرة أخرى لإقتراح حل جديد للمشكلة .

هيكل حلقات الجودة

يرتكز الهيكل التنظيمي لحلقات الجودة على مجموعة من العناصر أوضحها كل من (الشمري، ٢٠٢١ ، Koneru, 2018) فيما يلي:

أ. **أعضاء الحلقة** : يتراوح عدد أعضاء حلقة الجودة ما بين (٥ – ١٢) عضواً يتم اختيارهم بشكل طوعي ويتقابلون لمدة ساعة من كل أسبوع أو أكثر من أجل حل مشكلات المؤسسة التعليمية.
ب. **قائد الحلقة** : هو مسؤول عن تدريب أعضاء الحلقة وتدوين المشكلات وتسجيل الحلول المقترحة لها.
ت. **المسهل** : هو مسؤول عن تدريب الأعضاء الجدد وعقد ندوات تبين طريقة عمل حلقة الجودة.
ث. **لجنة التوجيه** : تتضمن هذه اللجنة مجموعة أفراد من جميع مستويات المؤسسة وهي تعد بمثابة المنظم برنامج حلقة الجودة حيث تقوم هذه اللجنة بوضع السياسات والخطط لتطوير البرنامج كما تسهم في تحديد الطرق التدريبية لكل أعضاء حلقة الجودة بالمؤسسة.

أدوار أعضاء حلقات الجودة

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

أوضح كل من (وهاب، ٢٠١٥ ، خن والزعبي، ٢٠١٩) أدوار كل من منسق الحلقات، وقائد الحلقات، ومساعد الحلقة، واعضاء الحلقة والتي تتمثل فيما يلي:

١. **دور منسق الحلقات**: يتم اختياره من داخل المؤسسة حيث يتولى الاشراف على كل حلقات الجودة، اذ اكدت كل المؤسسات التي نجحت فيها حلقات الجودة، ان للمنسق دوراً اساسياً في انجاح برامج حلقات الجودة، لكونه موظفاً مدرباً وذا خبرة جيدة بحلقات الجودة .
٢. **دور القائد**: هو المسؤول عن تدريب اعضاء الحلقة على حل المشاكل بواسطة استخدام الأساليب الاحصائية وتدريبهم على العمل الجماعي كفريق عمل مسؤوليته تحديد المشاكل التي تعوق دراستها ومن ثم اقتراح الحلول الملائمة لها ثم تنفيذها بعد موافقة ادارة المنظمة عليها .
٣. **دور مساعد الحلقة**: يشكل الاختيار المناسب لكل من المسهل وقادة الحلقات امراً ضرورياً لضمان نجاح برنامج حلقات الجودة لأنهم مسؤولين مسؤولية مباشرة عن توجية الاجتماعات الاسبوعية لحلقات الجودة.
٤. **اعضاء الحلقات**: يلعب اعضاء الفريق ادواراً مختلفة في تأدية مهامهم ويكون بعضهم موجهاً للمهمة، مثل (البدء بمشروعات، وجمع معلومات، وتحليل بيانات، واستخدام ادوات الجودة الشاملة، وانتاج خطط عمل، وكتابة التقارير) ، ويكون بعضهم موجهاً نحو العلاقات مثل (تشجيع اعضاء الفريق، واحترام اراء الاخرين)، ويكون الاختيار والتدريب المتاحين لاعضاء الفريق مهماً لضمان توافر كافة المهارات التقنية لديهم، والتداخل مع الأفراد لتأدية هذه الادوار .

عوامل نجاح وفشل حلقات (دوائر) الجودة

أوضح الصرن (٢٠٢١) عوامل نجاح وفشل أسلوب حلقات أو دوائر الجودة من خلال جدول مقارنة بينهما يمكن توضيحها من خلال الجدول رقم (١) على النحو التالي (ص. ٢٠١) :

جدول رقم (١) عوامل نجاح وفضل حلقات الجودة

عوامل النجاح	عوامل الفشل
العوامل التي تقع ضمن مسؤوليات الإدارة	**العوامل الناجمة عن تقصير الإدارة**
١. تحديد أهداف واضحة	١. عدم دعم الإدارة العليا
٢. دعم الإدارة العليا	٢. تخوف مديري الإدارة الوسطى من تنظيم حلقات الجودة لأنها تمثل تهديداً بالنسبة إليهم
٣. اهتمام الإدارة بنتائج عمل حلقات الجودة وإعطائهم الفرصة لتطبيقها	٣. التخطيط الجيد
٤. التدريب المستمر لأعضاء حلقات الجودة على أساليب تشخيص المشكلات وتحليلها ووضعها موضع التنفيذ	٤. عدم إتاحة التدريب والإعداد الكافي لأعضاء حلقات الجودة
	٥. عدم تخصيص الموارد المالية اللازمة

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

٥. تخصيص الموارد المالية اللازمة ٦. إعادة هيكلة الهيكل التنظيمي بحيث يساعد على وضع حلقات الجودة موضع التنفيذ ٧. تثقيف العمال بخصوص المنظمة وأسلوب عمل حلقات الجودة ٨. وجود نظام جيد للاتصالات في المنظمة ٩. المشاركة في السلطة ١٠. استمرار المنظمة وعدم وجود صعوبات مالية لديها ١١. عدم الاستعجال في تحقيق النتائج	٦. صعوبة دمج حلقات الجودة في الهيكل التنظيمي ٧. عدم وجود التسهيلات ٨. عدم اهتمام الإدارة بنتائج حلقات الجودة ٩. صعوبة إيجاد الوقت المناسب لعقد حلقات الجودة
العوامل التي تقع ضمن التزامات العاملين	**العوامل الناجمة عن تقصير العاملين**
١. إعلام رجال الإدارة الوسطي والنقابة بكل تفاصيل برنامج حلقات الجودة ٢. التأكيد على المشاركة التطوعية ٣. اختيار أوقات ملائمة لاجتماعات حلقات الجودة ٤. الاجتماعات يجب أن تكون محصلتها نتائج ٥. تقديم تقارير دورية عما تم إنجازه في دوائر الجودة لغير الأعضاء لكى يتم تشجيعهم على الاشتراك في هذه الحلقات.	١. عدم تفهم العاملين لفكرة أسلوب حلقات الجودة ٢. اختيار ومناقشة مشكلات خارج نطاق خبرة أعضاء حلقات الجودة (معقدة) ٣. توقعات الأعضاء غير الموضوعية ٤. مفهوم حلقات الجودة يقوم على التطوع وليس الالتزام ٥. محدودية تعريف مفهوم التحسين والتركيز على وظيفة الإنتاج فقط

المصدر: الصرن (٢٠٢١، ص. ٢٠١)

المحور الثاني: التميز المؤسسي

يمثل التميز في الجامعات المدخل والمكون الأساسي للتميز المؤسسي من خلال تبني منظومة من القيم المؤسساتية، ترتكز على رؤية ورسالة وأهداف عامة تتحقق باستراتيجيات عمل يهدف مواجهة المتغيرات البيئية الداخلية والخارجية، ومن خلال تمكين ومشاركة العاملين في صناعة القرار وتحمل المسؤوليات تبعاً لرؤية واستراتيجية واضحة ومتكاملة (حماد، ٢٠١٨).

يشكل التميز المؤسسي الوصول إلى قمة الإبداع والتفوق التنظيمي في كل مفردات المنظومة المؤسسية بهدف تحقيق مستويات عالية من الأداء والتنفيذ، بما يأتي بنتائج وإنجازات تفوق نتائج وإنجازات المؤسسات المنافسة، ويساعدها على مواجهة التغيرات والتحديات المحيطة بها، فهو فلسفة شاملة لكل جوانب المؤسسة، فهو كيان متكامل لا يتجزأ ولا يترتبط بجانب دون الأخر (رشوان، ٢٠٢١).

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

مفهوم التميز المؤسسي

عرف الأيوبي (٢٠١٥، ص. ١١٦) التميز المؤسسي بأنه هو " سعي المنظمات إلى استغلال الفرص الحاسمة التي يسبقها التخطيط الاستراتيجي الفعال والالتزام بإدراك رؤية مشتركة يسودها وضوح الهدف وكفاية المصادر والحرص على الأداء ".

وعرفه أبو رجب (٢٠٢٠، ص. ٧١٦) بأنه هو " قدرة المنظمة على البقاء والتكيف والنمو في ظل الأهداف التي تسعى إلى تحقيقها وهو يبحث في تقييم أداء المنظمة بالإستناد إلى مقاييس ومعايير ومداخل مختلفة ".

كما عرفه ال عبد الله (٢٠٢٢، ص. ٢٣٥) بأنه هو " طريقة تحويل العمل بأقل تكلفة، واستجابة للتوسع في الأسواق العالمية، وزيادة كفاءة العمليات، وتحسين أفضل لتوزيع الخدمات ".

أهمية التميز المؤسسي

تتجلى أهمية التميز المؤسسي من إمكانية المنظمات في تعزيز القوى الداعمة للتميز في المنظمات من خلال تحقيق معدلات التغيير السريعة، وتحقيق المنافسة غير المحدودة، وحفظ المكانة التنظيمية وتنمية الشعور بالجودة والقدرة على توظيف التكنولوجيا في التميز المؤسسي في المنظمات وأوضح رفيع (٢٠٢٠) أهمية التميز المؤسسي على النحو التالي:

١. تتطلب المنظمات وسائل وطرق للتعرف على العقبات التي تواجهها المنظمات عند حدوثها.
٢. تتطلب المنظمات وسيلة لجمع المعلومات حتي تتمكن من اتخاذ القرارات المهمة بخصوص الموارد البشرية.
٣. تتطلب المنظمات إلى تطوير أعضائها بشكل دائم ومتواصل سواء المديرين أو العاملين، لكي يتمكنوا من جعل المنظمة أكثر تميزاً في الأداء مقارناً مع المنظمات الأخري المنافسة.
٤. تتطلب المنظمات إلى توافر المهارات اللازمة لصانع القرار سواء كان فرداً أو جماعة، وتسليط الضوء على حساسية الدور الذي يقوم به وأهميته في تحقيق الإبداع والتميز في المنظمات.

أهداف التميز المؤسسي

يحقق التميز المؤسسي العديد من الأهداف داخل المنظمات، ويمكن توضيحها كما ذكرها الشمري (٢٠٢٠) على النحو التالي :

- يربط التميز المؤسسي إستراتيجيات المنظمة في مختلف المستويات الإدارية من خلال المبادرات المتميزة بغرض رفع مستوى المنظمة والوصول إلى تحقيق الميزة التنافسية، ولتحقيق نتائج إيجابية ملموسة .

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

- يساهم التميز المؤسسي في إدارة التغيير التنظيمي والإنتقال بالمنظمات من وضعها الحالي إلى وضع أفضل بما يمكنها من التنافس بطريقة تتصف بالإبداع والتميز والإبتكار وتحقق بها المنظمات أهدافها، ورسم الخطط المنهجية لأفضل ممارستها بأقل التكاليف والجهود وأفضل جودة، ودراسة سبل تنفيذ منهجية فرص التحسين والتطوير وذلك على مستوى المنظمة وعلى مستوى الأفراد.
- يسهم التميز في تعزيز روح المسؤولية في متطلبات المنظمة نحو المجتمع وتقديم الخدمات المجتمعية، وتحقيق التواصل التنظيمي الفعال في كافة الإتجاهات وعلى كل المستويات مما يحقق التوافق التنظيمي.
- يسهم التميز المؤسسي في تحسين مستويات الأداء.
- يساعد على تحسين آليات حل المشكلات التنظيمية كمعالجة المشكلات الفنية، والتعامل مع الأزمات والتحديات الداخلية والخارجية التي قد تواجهها المنظمات.
- يساهم في تكوين بيئة مناسبة للإبتكار والإبداع للعاملين داخل المنظمة، وتحسين نوعية الحياة الوظيفية والمجتمعية التي تنشط دور المنظمات في رفع أداء الأفراد.

خصائص التميز المؤسسي

تتمتع المنظمات التي تحقق تميزا بعدد من الخصائص المهمة كما ذكرها سليم (٢٠٢٠) فيما يلي :

- **قبول الأعمال الصعبة** : يعد قبول الأعمال الصعبة من أهم خصائص التميز المؤسسي، ويتمثل في فرص النمو والتعلم السريع للمنظمات، وتحسين العلميات وبدء العمل من الصغر.
- **توفر القيادة الكفؤ** : تشكل القيادة كقدوة، حيث تؤدي دور بارز فى تحفيز التميز والتشجيع عليه.
- **تحمل المصاعب** : توضح المصاعب مستويات قدرة المنظمات، فارتكاب الأخطاء وتحمل المنظمة للأزمات ومواجهتها، يسهم في زيادة قدرات المنظمة وتميزها.
- **الخبرات البعيدة عن العمل** : فالمنظمات المتميزة يتوفر لديها الخبرات خارج نطاق العمل، وخاصة خدمة المجتمع التي توفر العديد من الفرص، لاكتساب التميز في الأداء.
- **برامج التدريب** : النظام المعياري السائد في المنظمات لأنشطة التميز في الأداء تكون أهميته أقل بالنسبة لما يتم تعلمه مباشرة من الفرص التدريبية التي تعزز من تميز المنظمات.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

- **الدقة** : تشير إلى تعزيز دقة نظام التنبؤ الخاص بها من خلال اختبار أفضل الأساليب لتأدية المهمات، وبناء مناخ داخلي يؤكد على أهمية دقة التنبؤ في التأثير على تميز المنظمة.

كما ذكر سالم (٢٠١٨) أهم خصائص التميز المؤسسي، ويرى أن التميز المؤسسي يحقق تحسين ملموس في مستوى الداء على كافة أطراف مجتمع المؤسسة، وتتضمن هذه الخصائص ما يلي:

- وضوح وتحديد رؤية ورسالة وأهداف المؤسسة العامة وأهداف جميع الوحدات بها.
- توافر خطة استراتيجية للمؤسسة، وأيضاً خطط سنوية قائمة على أسس علمية.
- وجود هيكلة واضحة ومحددة وشاملة وعلمية ومستقرة للمؤسسة.
- توافر توصيف وظيفي لكل دائرة ولكل موظف.
- وضع معايير جودة محددة لجميع مجالات العمل داخل المؤسسة سواء كانت خدمية أو إنتاجية، أكاديمية وإدارية ومالية.
- وضوح وتحديد الإجراءات العلمية اللازمة لتحقيق معايير التميز.
- توفر نوعية وتدريب شامل وملائم لتطبيق معايير التميز في المؤسسات.
- وجود مستوى أداء مرتفع لجميع الإداريين والمشرفين والعاملين في المؤسسة.
- حل المشكلات بكل مستمر وامتلاك العاملين المهارات اللازمة بطريقة علمية وسليمة.
- الاستخدام الامثل للتواصل بين العاملين في المؤسسة.

أنواع التميز المؤسسي

أشار كل من (الغمس، ٢٠١٩ ، سعد، ٢٠٢٢) إلى نوعين من أنواع التميز المؤسسي يمكن توضيحها على النحو التالي:

١. **التميز القيادي** : يشير إلى أن القيادة العليا لها تأثير مباشر على التميز المؤسسي، وذلك عن طريق تنمية قدرات الأفراد، وتسهم في تشجيعها لهم بالتوجة نحو الإبداع والتميز، وذلك من خلال تميزها بالمهارة القيادية ، وعلاقات العمل الفعالة.
٢. **التميز بتقديم الخدمة** : يعتبر أصحاب المصلحة أو كافة المستفدين بمثابة مستهلكين للسلع والخدمات، وعند الحصول على خدمة لا تلبي حاجات المستفيدين أو تلبي توقعاتهم يلجئون إلى المنافسين للتعامل معهم.
٣. **التميز البشري** : تعود أهمية المورد البشري إلى عدة أسباب أهمها أن العنصر البشري هو متخذ القرار وهو المسؤول عن التجديد والابتكار وهو الوسيط المتعلم في المؤسسة، وهو العنصر الحاكم في عملية اتخاذ القرار.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

أبعاد التميز المؤسسي بالجامعات

ذكر كل من (عباس، ٢٠١٨ ، أحمد، ٢٠٢٢ ، عجايبي، ٢٠٢٢) أن للتميز المؤسسي عدة أبعاد، وأوضح أن هناك مجموعتان من الأبعاد طبقاً لنموذج التميز و يمكن توضيحها فيما يلي:

- **المجموعة الأولى/ العوامل المساعدة Enablers :**

١. **القيادة** Leadership : تمتلك المؤسسات المتميزة قادة يمثلون المستقبل ويسعون إلى تحقيقه، ويعدون نماذج تتميز بالقيم والأخلاق، ويتمتعون بالمرونة، ويسعون للنجاح المستمر للمؤسسة.

٢. **الاستراتيجية** Strategy : تحقق المؤسسات المتميزة مهمتها ورؤيتها من خلال وضع استراتيجية تركز على أصحاب المصلحة وهم (المستفيدون من نشاط المؤسسة) ويتم وضع السياسات والخطط والأهداف والعمليات ونشرها بغرض تنفيذ الاستراتيجية.

٣. **الأشخاص** People : تعزز المؤسسات المتميزة من قيمة العاملين بها وتحسين قدراتهم وتؤكد على العدالة والمساواة، والاهتمام، والتواصل، والمكافأة، من خلال تحفيزهم، وتشجعهم على تبني الالتزام واستغلال مهاراتهم ومعارفهم لصالح المؤسسة.

٤. **الشراكات والموارد** Partnerships & Resources : تقوم المؤسسات المتميزة بتخطيط وادارة الشراكات الخارجية والداعمين والموارد الداخلية من أجل دعم استراتيجيتها وسياساتها والتشغيل الفعال لعملياتها، وتدير بفعالية تأثيرها البيئي والمجتمعي.

٥. **العمليات والمنتجات والخدمات** Processes, Products & Services : تحسن المؤسسات المتميزة تصميم وادارة العمليات والمنتجات والخدمات لتكوين قيمة متزايدة للعملاء أو أصحاب المصلحة.

- **المجموعة الثانية/ النتائج Results :**

١. **النتائج المرتبطة بالعملاء** Customer Results : تعمل المؤسسات المتميزة على تحقيق واستدامة النتائج المتميزة التي تلبي حاجة وتوقعات عملائها.

٢. **النتائج المرتبطة بالأشخاص** People Results : تعمل المؤسسات المتميزة على تحقيق واستدامة النتائج المتميزة التي تلبي حاجة وتوقعات العاملين بها.

٣. **النتائج المرتبطة بالمجتمع** Society Results : تعمل المؤسسات المتميزة على تحقق واستدامة النتائج المتميزة التي تلبي حاجة وتوقعات أصحاب المصلحة المعنيين في المجتمع.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

٤. **النتائج المرتبطة بالأعمال** Business Results : تعمل المؤسسات المتميزة على تحقيق واستدامة النتائج المتميزة التي تلبي حاجة وتوقعات أصحاب مصلحة الأعمال.

مبادىء التميز المؤسسي

ذكر عيسي (٢٠٢١) مجموعة من المبادىء الأساسية التي تميز التميز المؤسسي على النحو التالي:

١. **مبدأ ديمقراطية القيادة**: يشير إلى توشيع دائرة اتخاذ القرار والاهتمام بالاتصالات غير الرسمية بهدف تحقيق المزيد من الفعالية.
٢. **مبدأ التباين**: يتمثل في وجود مناخ صحي، ومواقف ايجابية، وثقافة كافية لتحفيز المنافسة البناءة الايجابية.
٣. **مبدأ الاستقلالية**: يشير إلى الاستقلال الفني والإداري والمالي واتخاذ ما تراه ملائماً للتميز والاستمرارية.
٤. **مبدأ الاقتراب من العملاء**: عن طريق تقديم خدمة متميزة بجودة وضمان جودة المنتج.
٥. **مبدأ الإنتاجية**: يشير إلى التركيز على آليات وإجراءات تحقيقها مخرجات عالية الجودة وضمن المواصفات العالمية المعتمدة.
٦. **مبدأ الابتكار**: ويتمثل في ايجاد طرق ابداعية ومتواصلة للتحسين المستمر.

دوافع التميز المؤسسي

أشار سعد (٢٠٢٢) إلى العديد من الأسباب الدافعة لتبني المؤسسة للتميز المؤسسي، ويمكن توضيح هذه الدوافع على النحو التالي:

أ. **التغير في الحاجات والرغبات**: تتغير تضيلات العملاء لسلعة أو خدمة معينة مع مرور الزمن، وأيضاً ظروف البيئة المحيطة، وأنماط الاستهلاك تتغير مع الزمن.
ب. **إزدياد حدة المنافسة**: يعتبر من أهم دوافع منظمات الأعمال لتحقيق التميز المؤسسي هو زيادة حدة المنافسة، لذلك تسعي المنظمات إلى تحقيق مكانة تنافسية عالية في كافة المجالات التي تعمل فيها.
ت. **تنامي الشعور بالجودة:** تحولت فلسفة عمل منظمات الأعمال تجاه تحقيق الجودة في كافة مجالات العمل، وأصبح معيار الجودة بالنسبة للمنظمات يميزها عن غيرها من المنظمات المنافسة.
ث. **التكنولوجيا والثورة المعلوماتية:** تقوم المنظمات المتميزة توظيف التكنولوجيا الحديثة والثورة المعلوماتية داخل أنشطتها المنظمية، إذ تستفيد منها في إنجاز مهام العمل، وتحقيق الهداف وحل المشكلات التي تواجهها.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

معوقات التميز المؤسسي

أوضح اللوح (٢٠١٧) أن كافة المؤسسات على اختلاف أشكالها وأنواعها منذ بداية التسعينات تسعي إلى تحقيق التميز المؤسسي، إلا أنه ثبت أن معظمها غير قادر على تحقيق التميز المؤسسي، ويرجع السبب في ذلك في النقاط التالية:

١. تعجل المؤسسات الحصول على نتائج سريعة.
٢. التقليد أو المحاكاة لتجارب المؤسسات الأخرى دون محاولة تكييف وتطويع المناهج التي تتبعها تلك المنظمات حسب بيئة وطبيعة المؤسسات.
٣. تقرير التطبيق قبل اعداد البيئة المناسبة التي تتطلبها.
٤. عدم التقدير الكافي لأهمية المورد البشري.
٥. اتباع أنظمة وسياسات وممارسات لا تتوافق مع مدخل التميز .
٦. عدم الإنصات الكافي للعملاء والموردين ويعد من أهم الأسباب لعدم نجاح المؤسسات في تحقيق التميز.

كما أشار الزبيدي (٢٠٢٢) إلى أنه على الرغم من التأثير الإيجابي للتميز المؤسسي على مستوى أداء المؤسسات إلا أنه يواجه العديد من المعوقات والتي تعوق تحقيقه في المؤسسات التعليمية ويمكن توضيحها فيما يلي:

١. غياب التخطيط الاستراتيجي : يحدث هذا بسبب ضعف الموارد وصعوبة الوصول إليها ونقص القدرات اللازمة لذلك، علاوة على اضطراب البيئة الخارجية، كما أن المعلومات عادة ما تكون غير مناسبة للتغيرات الاستراتيجية في البيئة، إضافة إلى التخطيط الاستراتيجي إلى وقت وتكلفة كبيرة، وعدم قدرته على إدراك الفرص والمخاطر الحقيقية.
٢. غياب الإدارة الاستراتيجية للمؤسسة : حيث تمثل الإدارة الاستراتيجية أحد محددات الأداء المرتفع وتسهم في تحقيق الفعالية للتصرفات الإدارية.
٣. قلة كفاءة المورد البشري : يتطلب تنفيذ استراتيجية المؤسسة وجود كفاءات بشرية يتم تطويرها مع الوقت، وبما أن المورد البشري أصبح فاعلاً استراتيجياً مهماً فأنه يمكن أن يوفر مميزات خاصة للمؤسسة تجعلها تحقق ميزة تنافسية بين المؤسسات الأخري.
٤. تزايد المشكلات التنظيمية والإدارية : تعاني العديد من المؤسسات من مشكلات تنظيمية إدارية تعوق قدرتها على مواجهة المنافسة والارتقاء لمستوى تطلعات الزبائن وتوقعاتهم، ومن ثم تعوق قدرتها على التميز.
٥. عدم تحديد معايير الأداء : تتمثل في غياب مراجعة أداء الإدارات والأقسام والعاملين، والتخلص من الهياكل البيروقراطية التقليدية والتحول إلى وحدات مؤسسية ذات استقلالية.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

٦. عدم مواكبة التغيرات والتحولات العالمية : تواجه الإدارة في الدول النامية العديد من التحديات الخارجية الناشئة عن ظروف العولمة والنظام العالمي الجديد، وتواجه أيضاً تحديات التنمية ومطالب التطوير السياسي والاقتصادي والاجتماعي المحلي.

الدراسات السابقة

تعد الدراسات السابقة والمرتبطة بموضوع البحث ذات أهمية كبيرة فهي تتيح للباحث التعرف على المناهج المناسبة لموضوعه وتساعد في اختيار العينة وأدوات جمع البيانات وطرق المعالجة الإحصائية وقد حظى موضوع " حلقات الجودة ودورها في تحقيق التميز المؤسسي في الجامعات السعودية " على اهتمام العديد من الباحثين والدارسين بدراسة متغيرات هذه الدراسة، لذلك استعرض الباحث عدداً من الدراسات العربية والأجنبية والتي تناولت الموضوع وتندرج دراسته في إطارها، وفيما يلي استعراض للدراسات الأكثر قرباً وصله بموضوع الدراسة وأهم نتائجها، وهي مرتبة من الأحدث إلى الأقدم :

أولاً: الدراسات السابقة المتعلقة بحلقات الجودة

دراسة Abukhader (2022) تعد طريقة حلقات الجودة (QCir) إحدى أدوات التأثيرات الإيجابية على التغيير التنظيمي. ومع ذلك، فإن استخدام طريقة حلقات الجودة QCir لتطوير التعليم لا يزال مجالًا محيرًا ومتناثرًا ونادرًا ما يتم حضوره. وتهدف هذه الدراسة إلى تحديد حدود فئات المواضيع التي يمكن اعتبارها مناقشات ذات صلة بموضوع حلقات الجودة. استنادًا إلى نظرية منهجية الأنظمة الناعمة وطريقة بحث تطوير المفاهيم، قامت هذه الدراسة ببناء تصنيف لفئات الموضوعات. بالإضافة إلى ذلك، أجرت هذه الدراسة بعد ذلك تحليلًا منظمًا، بناءً على التصنيف، لمجموع المؤلفات ذات الصلة بمجال «حلقات الجودة للتعليم». كشفت النتائج أن هذا الخط من الاهتمام، على الرغم من بحثه بشكل محدود، لا يزال على قيد الحياة حتى اليوم، وليس ميتًا كما زُعم في بعض الدراسات. ومع ذلك، فإن جوهر وكمية الأدلة التجريبية غير كافية حتى الآن للتقدم الضروري للمعرفة بهذا المجال بسبب نوع طرق البحث المستخدمة في معظم الأوقات. لحسن الحظ أيضًا، بسبب الهيكل المجدول، أظهر التحليل بوضوح الموضوعات المتخصصة في هذا المجال والتي هي أرضية ناضجة للبحث الجديد. علاوة على ذلك، سلطت هذه الدراسة الضوء على خط بحث مستقبلي آخر محتمل يوصل هذا المجال إلى مجموعة من الدوائر المرادفة المستخدمة في عالم التربية.

دراسة الشمري (٢٠٢١) هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على دور أسلوب حلقات الجودة في مواجهة معوقات إدارة المدرسة الابتدائية بدولة الكويت، وذلك من خلال التعرف على الأسس النظرية لأسلوب حلقات الجودة، والوقوف على ملامح

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

إدارة المدرسة الابتدائية بدولة الكويت، والتعرف على أهم المعوقات التي تواجه إدارة المدرسة الابتدائية بدولة الكويت، وتحديد أهم الإجراءات المقترحة لمواجهة معوقات إدارة المدرسة الابتدائية بدولة الكويت باستخدام أسلوب حلقات الجودة. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي. توصلت نتائج الدراسة إلى أن حلقات الجودة تعتبر جزء من إدارة الجودة الشاملة والتي تعد بدورها ثقافة تنظيمية تتضمن مجموعة من الأنظمة المتكاملة في كافة مجالات العمل المدرسي، وتحتاج حلقات الجودة إلى التعرف على حاجات العملاء ومحاولة تلبيتها من أجل تحقيق أعلى درجات الرضا لديهم وذلك من خلال التحسين المستمر، لذا تعتبر حلقات الجودة أداة تطبيقية تتضمن مجموعة من الإجراءات التي تم وضعها حيث تركز على تكوين فرق لتحسين مستوى الأداء داخل المدرسة، وبالتالي فإن المستفيدين من خدمات المدرسة في ظل حلقات الجودة هم مفتاح نجاحها ومن ثم يتحتم التعامل المباشر معهم لتلبية رغباتهم معنى ذلك أن حلقات الجودة تعد بمثابة الأرضية التي يمكن أن تستند إليها المؤسسة لتطبيق برامج إدارة الجودة الشاملة

دراسة كامل (٢٠١٨) هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على ماهية تقويم الأداء المؤسسي وأهم أهدافه، ومعايير ومؤشرات تقويم الأداء المؤسسي. مع ضرورة تعرف دواعي ومبررات تقويم أداء كليات التربية بصعيد مصر، وتعرف حلقات الجودة وأهدافها ومراحل إنشاء وتكوين حلقات الجودة والأساليب المستخدمة من قبل فريق حلقات الجودة في حل مشكلات كليات التربية، ووضع تصور لتفعيل دور فريق حلقات الجودة المقترح في تقويم الأداء المؤسسي لكليات التربية بمحافظات صعيد مصر. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، واستخدمت الدراسة عدة أدوات وأساليب منها استطلاع رأي يعتمد على العصف الذهني موجه إلى أفراد عينة الدراسة حول ما تواجهه كليتهم من مشكلات، واستبانة للوقوف على واقع أداء كليات التربية بمحافظات صعيد مصر وما تواجهه من مشكلات، وبعض الأساليب المستخدمة من قبل حلقات الجودة في حل المشكلات، وتكونت عينة الدراسة من (١٧٠) من عينة من أعضاء هيئة التدريس والهيئة المعاونة إضافة إلى بعض من أعضاء فريق الجودة بكل كلية. وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها ما يلي: أن هناك اهتمام متوسط بعملية الارتباط بين الأنشطة ومهمة الكلية وأهدافها. بعض الكليات تهتم بدرجة متوسطة بتوفير الاحتياجات التدريبية للعاملين بصفة دورية. كما أوضحت أن هناك بعض الاهتمام من قبل إدارة الكلية بتلبية احتياجات الطلاب ورغباتهم والجهات المعنية الأخرى. كما أظهرت الافتقار لوجود وحدة لإدارة الأزمات والكوارث. قلة إلمام أعضاء هيئة التدريس بفلسفة نظام الإرشاد الأكاديمي. نقص دافعية أعضاء هيئة التدريس وفاعليتهم للقيام بإجراء بحوث علمية. قلة دافع الطالب للدراسة واتجاهاته نحو بيئة الدراسة. وامتلاك بعض الكليات القدرة على

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

زيادة إمكاناتها ومواردها بالمشاركة مع مؤسسات أخرى مثل وزارة التربية والتعليم. وعدم ملاءمة المبنى التعليمي بالنسبة لعدد الطلاب. هناك فجوة في دور الوحدات ذات الطابع الخاص في معاونة الجامعة للقيام برسالتها سواء في مجال تعليم الطلاب أو تدريبهم في مجال البحوث. وفي ضوء ما أسفرت عنه هذه الدراسة من نتائج، وتوضيح أبرز المشكلات التي تعاني منها كليات التربية بصعيد مصر، قدمت الدراسة في جزئها الأخير تصورًا لأداور فريق حلقات الجودة المقترح في إيجاد حلول لتلك المشكلات ومحاولة تحسين أداء تلك الكليات.

دراسة عوماري (٢٠١٨) هدفت هذه الدراسة إلى بيان دور حلقات الجودة في تنمية القدرات الإبداعية لحل مشكلات مؤسسة تمسلقوت لصناعة الأنابيب ولاية أدرار، وهذا من خلال تقديم معارف نظرية لحلقات الجودة والتفكير الإبداعي، وبيان العلاقة بين الحلقات الجودة وتنمية القدرات الإبداعية لحل مشكلات المنظمات، كما تم تحليل دور حلقات الجودة في تنمية القدرات الإبداعية لحل المشكلات في مؤسسة تمسلقوت لصناعة الأنابيب أنموذجاً، وتكون مجتمع الدراسة من مدراء المصالح ورؤساء الأقسام والموظفين والعاملين المهنيين فيها، حيث تم معالجة المعلومات والبيانات المجمعة باستخدام. وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن حلقات الجودة تهدف إلى تحسين جودة وأداء وإبداعات المؤسسة كما أن للتفكير الإبداعي أثراً إيجابياً على تنمية قدرات العاملين في إنتاج طرق ومناهج جديدة لحل المشكلات التي قد تواجه المؤسسة، حيث يعتبر العصف الذهني من أهم أساليب حلقات الجودة التي تساهم بشكل أكبر في تنمية القدرات الإبداعية لحل مشكلات المنظمات.

دراسة Faridi, et al (2014) هدفت هذه الدراسة إلى إجراء تحليل وتأثيره على إدخال حلقات جودة الطلاب في كلية إدارة الأعمال الإدارة. والعثور على فعالية حلقات جودة الطلاب من خلال التركيز على الإدراك والتوقع ومستوى الرضا. ووضع استراتيجيات للنجاح في نتائج التعلم المقصودة للطلاب. وإجراء تحليل وتحديد كيفية مساعدة المتغيرات المختلفة ودعمها والمساهمة في إنتاج متجانسات. اعتمدت الدراسة على المنهج التجريبي. توصلت نتائج الدراسة إلى أن «حلقات جودة الطالب» فعال للغاية إلى حد كبير وستدفع نتائجه المشجعة الكليات الأخرى إلى اختياره. وإنها بالفعل محاولة لجمع أعضاء هيئة التدريس والطلاب معًا في تحقيق أهداف الكلية وأخيراً أهداف الجامعة. يجب إعادة تعريف SQC في عصر التكنولوجيا المتقدم للغاية حيث يمكن تقديم مفهوم e SQC إلى هذا الجيل الأصلي الرقمي. لكن لا ينبغي تخفيف اللمسة الشخصية التي هي في الواقع قوة SQC. وبالتالي، فإن توازن النهج التقليدي مع مزيج تكنولوجيا المعلومات والاتصالات سيخلق بعدًا شاملاً للطلاب وأعضاء هيئة التدريس والإداريين وقسم الجودة. يمكن للباحثين والتربويين وصانعي السياسات الغوص في إطلاق العنان لإمكانات وقوة SQC.كما أجرت الدراسة تحليلاً

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

موضوعيًا لتنفيذ حلقات جودة الطلاب، وقامت بقياس تأثيرها التجريبي بعناية على سمات الطلاب وموقفهم وتعلمهم وأنشطتهم اللامنهجية وكيمياء الفرد مقابل الفريق والقيادة.

ثانياً: الدراسات السابقة المتعلقة بالتميز المؤسسي.

دراسة أبو جربوع (٢٠٢٢) هدفت الدراسة الى التعرف على أثر اليقظة الاستراتيجية في تعزيز التميز المؤسسي دراسة حالة جامعة غزة، والكشف عن العلاقة بين اليقظة الاستراتيجية والتميز المؤسسي لدى العاملين في جامعة غزة، والكشف عن أثر اليقظة الاستراتيجية على التميز المؤسسي لدى العاملين في جامعة غزة تعزى لمتغير (الجنس، الوظيفة، المؤهل العلمي). اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت عينة الدراسة من (١٢٥) أكاديمي و (٥٢) إداري، واستخدمت الدراسة الاستبانات على العينة بالطريقة الالكترونية. توصلت نتائج الدراسة إلى أن نسبة اليقظة الاستراتيجية لدى العاملين في جامعة غزة جاءت "مرتفعة جداً"، كما أشارت النتائج أن نسبة واقع اليقظة الاستراتيجية في الجامعة جاءت "مرتفعة"، كما أوضحت النتائج أن نسبة اليقظة الاستراتيجية المستخدمة في الجامعة جاءت "مرتفعة جداً"، كما أوضحت النتائج أن نسبة اليقظة الاستراتيجية لدى العاملين جاءت "مرتفعة جداً", وأشارت النتائج أن نسبة مستوى التميز المؤسسي جاءت مرتفعة جداً. وأوصت الدراسة بضرورة اهتمام قيادة الجامعة باليقظة الاستراتيجية لما لها من أثر مهم في تعزيز التميز المؤسسي والاستفادة من تجارب الجامعات العالمية التي حققت التميز المؤسسي باستخدام اليقظة الاستراتيجية وإقامة الدورات التخصصية للعاملين في مختلف المستويات الإدارية لتعريفهم بأهمية اليقظة الاستراتيجية في تعزيز التميز المؤسسي.

دراسة Sabita & Abbas (2022) هدفت هذه الدراسة إلى تحديد علاقة حوكمة مؤسسية لاتخاذ قرارات لتحقيق الجودة والتميز بين عمداء كليات التربية البدنية وعلوم الرياضة. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي في الأسلوب علاقة العلاقات لتناسب طبيعة حل مشكلة البحث وتكون مجتمع الدراسة من عمداء كليات التربية البدنية وعلوم الرياضة، وتم اختيار عينة البحث بالطريقة المتعمدة، توصلت نتائج الدراسة إلى أن الحوكمة المؤسسية مرتبطة بالقرار - الصنع، مما يؤدي إلى تحسين البيئة الإشرافية، بحيث تشمل القواعد الأخلاقية التي تقوم بدورها بالحوكمة التنظيمية على المستوى الداخلي لكلية التربية البدنية وعلوم الرياضة، مما يؤثر تأثيرا إيجابيا على نظم الرقابة الداخلية واتخاذ القرارات بنزاهة وأمانة، ويوصي البحث بتطوير بيئات تنظيمية (كليات التربية البدنية والعلوم الرياضية) من خلال علاقتها بإجراءات وإجراءات الإصلاح الإداري، وهو أحد العناصر الهامة في نظام الحوكمة التي تسهم في مراقبة العمل وتوجيه العمليات نحو النجاح والتنمية المستمرة، والعمل

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

على تحقيق الجودة والامتياز في الأداء باختيار الأساليب المناسبة والفعالة لتحقيق خطط المؤسسة وأهدافها ومراقبة العلاقات بين الأطراف الأساسية التي تؤثر على الأداء.

دراسة ال عبد الله (٢٠٢٢) هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مستوى تطبيق ابعاد المنظمة المتعلمة ومستوى التميز المؤسسي في كلية السلام الجامعة الاهلية التي تقع في العاصمة بغداد، والكشف عن طبيعة العلاقة بين تطبيق ابعاد المنظمة المتعلمة والتميز المؤسسي، اضافة الى تحديد مدى وجود فروق ذات دلالة احصائية في استجابات المبحوثين حول ابعاد المنظمة المتعلمة المُؤثرة في التميز المؤسسي، ومحاولة الخروج بتوصيات من أجل تحسينِ مستوى اداء هذه الجامعة بما يسهم في تحقيق الاهداف المرجوة من هذه المؤسسة التي تهدف الى خدمة الوطن والمواطن. اعتمدت الدراسة على المنهج التجريبي التحليلي، واستخدمت الاستبانة كأداة لجمع البيانات. وقد أظهرت نتائج الدراسة ان مستوى تطبيق ابعاد المنظمة المتعلمة ومستوى التميز المؤسسي كان بدرجة (متوسطة)، مع وجود علاقة ذات دلالة احصائية بين ابعاد المنظمة المتعلمة والتميز المؤسسي، كما أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات المبحوثين حول أبعاد المنظمة المتعلمة المؤثرة في التميز المؤسسي تعزى لكل من المتغيرات (سنوات الخدمة، العمر، والمُؤهل العلمي)، وعدم وجود فروق ذاتِ دلالة احصائية تعزى للمتغيرين (الجنس، والحالة الاجتماعية)، وقَد أوصت الدراسة بدعم ممارسة التطوير الذاتي للموظفين بما ينعكس على مستوى التعليم، وزيادة الدورات التدريبية في مجال التعلم الجماعي، والاهتمام بالأبداع والابتكار في انجاز الاعمال، وإعادة النظر في الخدمة التعليمية التي تقدمها الكلية، إضافة الى الاهتمام بالخدمات العامة والبنى التحتية للكلية.

دراسة رفيع (٢٠٢٠) هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على ملامح منظمات التعلم في الفكر الإداري المعاصر من حيث مفهومها وأهميتها وأبرز خصائصها وأبعادها، والتعرف على الأسس النظرية للتميز المؤسسي من حيث مفهوم التميز وأهميته وأبرز خصائصه وأبعاده ومبررات توجه الجامعات نحو التميز المؤسسي ومتطلبات تحقيقه، وتقديم بعض التوصيات والمقترحات الإجرائية للجامعات المصرية من أجل تحقيق تميزها المؤسسي في ضوء أبعاد منظمات التعلم. واعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي لدراسة المشكلة. وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها زيادة الاهتمام بأبعاد منظمات التعلم وخاصة بعد تمكين الأفراد من رؤية جماعية مشتركة وفرق التعلم وربط المنظمة ببيئتها وذلك لدورها الأساسي في الارتقاء بالمستوى، وتحقيق التوازن بين مصلحة الجامعة والمستفيدين منها، كما أشارت إلى أهمية تفعيل مبدأ اللامركزية في العمل داخل الجامعة، واعتمادها على

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

القيادة الاستراتيجية والتأكيد على اهمية التميز المؤسسي وجعله من الأهداف الاستراتيجية للجامعة كونه الركيزة الأساسية للوصول إلى مستويات أداء عالية.

دراسة Wood (2015) هدفت هذه الدراسة إلى تقديم بعض الأفكار حول الدافع للمشاركة في تطوير أعضاء هيئة التدريس من منظور ١٢ من الفائزين بجائزة التميز في نظام كلية المجتمع في نورث كارولينا والمتسابقين النهائيين. اعتمدت الدراسة على منهج دراسة الحالة. أشارت نتائج الدراسة أنه في حين أن الكثير من الدافع للمشاركة في تطوير أعضاء هيئة التدريس جوهري، إلا أن هناك ممارسات خارجية واضحة يمكن لقادة كليات المجتمع تبنيها وتنفيذها لتعزيز تحفيز أعضاء هيئة التدريس. تشمل التوصيات الخاصة بالبحث المستقبلي التحقيق في الإيمان بتطوير أعضاء هيئة التدريس من قبل قادة كليات المجتمع في كل من كليات المجتمع البالغ عددها ٥٨ بالإضافة إلى جميع أعضاء هيئة التدريس، وليس فقط الفائزين بالجوائز. كما أظهر هؤلاء الأفراد التميز في تدريس كليات المجتمع والالتزام بتطوير أعضاء هيئة التدريس.

أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة:

- استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في الاطلاع على الإطار النظري، والتعرف على الدراسات السابقة التي تناولت موضوع الدراسة وهو حلقات الجودة ودورها في تحقيق التميز المؤسسي في الجامعات السعودية وربطها بالدراسة الحالية وستفيد في تدعيم النتائج التي ستسفر عنها نتائج الدراسة الحالية، كما أفادت في تحديد إجراءات الدراسة الحالية وبناء أداتها.
- وتتميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة المطبقة في المملكة العربية السعودية التي تم استعراضها في أنها تعد من الدراسات الأولى التي ستبحث في موضوع حلقات الجودة ودورها في تحقيق التميز المؤسسي في الجامعات السعودية – على حد علم الباحثة.
- بناء فكرة الدراسة بالتركيز على الموضوع المراد دراسته.
- صياغة وتحديد مشكلة الدراسة وتساؤلاتها.
- بناء الأدب النظري وتحديد محاوره.
- تعريف مصطلحات ومفاهيم الدراسة (حلقات الجودة، التميز المؤسسي).
- اختيار منهج الدراسة.
- بناء وصياغة أداة الدراسة.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

منهجية البحث وإجراءاته

تعتبر منهجية البحث وإجراءاته محوراً رئيسياً لإنجاز البحث الميداني، والتى تشمل منهج البحث، أدوات البحث، عينة البحث ومجتمعه، وأدوات الحصول على البيانات المطلوبة، قياس صدق وثبات الدراسة، أساليب التحليل الاحصائي المستخدمة في تفسير النتائج، ويتم توضيح منهجية البحث الحالي وإجراءاته على النحو التالي :-

منهج الدراسة

اتبع الباحث المنهج الوصفي والذي يعتمد على عرض صورة دقيقة لملامح الظاهرة التي تهتم الباحثة بدراستها؛ حتى يتيسر إدراكها، وفهمها فهماً دقيقاً؛ بتبيين المتغيرات التي يتكون منها البحث، وارتباط بعضها ببعض، ودور كل منها في أداء وظيفتها. وكشف الخلفية النظرية لمتغيرات البحث وهي (حلقات الجودة والتميز المؤسسي).

عينة ومجتمع الدراسة

تتمثل عينة الدراسة من أعضاء هيئة التدريس والإداريين بكلية التربية بجامعة الملك سعود بالمملكة العربية السعودية، حيث تكونت عينة الدراسة من (٢٠) عضو هيئة تدريس، و(١٥) إداري، ويتمثل مجتمع الدراسة في كلية التربية بجامعة الملك سعود بالمملكة العربية السعودية .

أدوات الدراسة

– استبيان الدراسة ويتكون من :

الجزء الأول: واشتمل هذا القسم على المتغيرات الديموغرافية الخاصة بعينة الدراسة وتكونت من أربعة متغيرات وهي (النوع الاجتماعي، والعمر، والمؤهل العلمي، والخبرة العملية).

الجزء الثاني: وهو الجزء الخاص بفقرات الاستبانة المخصصة لقياس حلقات الجودة لتحقيق التميز المؤسسي لدى كلية التربية بجامعة الملك سعود حيث تكونت عباراته من (٢٠) فقرة، ويتكون من أربع ابعاد على النحو التالي:

١- معوقات تفعيل حلقات الجودة لتحقيق التميز المؤسسي لدى كلية التربية بجامعة الملك سعود (٥ فقرات).
٢- مبادئ وخطوات عمل حلقات الجودة، ومعرفة عوامل نجاحها في كلية التربية بجامعة الملك سعودية (٥ فقرات).
٣- أهمية بناء فريق حلقة الجودة وإسهامها في تحقيق التميز المؤسسي في كلية التربية بجامعة الملك سعود (٥ فقرات).
٤- المتطلبات الأساسية لبناء فريق حلقة الجودة ودوره في تحقيق التميز المؤسسي في كلية التربية بجامعة الملك سعود (٥ فقرات).

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

مناقشة وتفسير النتائج:

إجابة السؤال الأول: ما مفهوم حلقات الجودة باعتبارهما من بين المؤثرات على مستوى تحقيق التميز المؤسسي كلية التربية بجامعة الملك سعود؟

تبين من الاطار النظري والدراسات السابقة والدراسة الميدانية أن حلقات الجودة هي عملية منهجية تستخدم في إدارة الجودة الشاملة لتحليل وتحسين العمليات والأنشطة في المؤسسات التعليمية مثل كلية التربية بجامعة الملك سعود. تهدف حلقات الجودة إلى تعزيز التميز المؤسسي من خلال تحديد المشكلات وتحليل الأسباب الجذرية وتطبيق التحسين المستمر.

وتتكون حلقات الجودة من عدة خطوات أساسية، بدءًا من تحديد الهدف المرجو تحقيقه وجمع البيانات ذات الصلة بالعملية المراد تحسينها. ثم يتم تحليل هذه البيانات وتحديد الأسباب الجذرية للمشكلات المحتملة. بعد ذلك، يتم تطبيق التحسينات المقترحة وقياس نتائجها. وأخيرًا، يتم مراجعة العملية وتوثيق التجارب والتعلم منها لضمان استمرارية التحسين المستمر.

وتعتبر حلقات الجودة من المؤثرات الرئيسية على مستوى تحقيق التميز المؤسسي في كلية التربية بجامعة الملك سعود. فهي توفر أدوات ومنهجيات لتحليل العمليات وتحسينها، وتعزز ثقافة الجودة والتحسين المستمر في المؤسسة. بواسطة حلقات الجودة، يتم تحديد المشكلات والنقاط الضعيفة وتطبيق التحسينات الملائمة لتحقيق الأهداف والمعايير المحددة. بذلك، تساهم حلقات الجودة في تحقيق التميز المؤسسي وتعزيز جودة التعليم والخدمات المقدمة في كلية التربية.

إجابة السؤال الثاني: ما آليات تفعيل حلقات الجودة لتحقيق التميز المؤسسي لدى كلية التربية بجامعة الملك سعود؟

للإجابة على السؤال نستعرض المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات العينة مرتبة ترتيباً تنازليا لآليات تفعيل حلقات الجودة لتحقيق التميز المؤسسي لدى كلية التربية بجامعة الملك سعود على النحو التالي:

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

جدول (٢) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات العينة مرتبة ترتيباً تنازليا لآليات تفعيل حلقات الجودة لتحقيق التميز المؤسسي لدى كلية التربية بجامعة الملك سعود

م	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الأثر	الترتيب
٤	يقوم الفريق الإداري بتفعيل آليات حلقات الجودة لتحقيق التميز المؤسسي في كلية التربية بجامعة الملك سعود.	٤.٤٢	٠.٥٩	كبير جداً	١
٢	يهدف القسم التعليمي في كلية التربية بجامعة الملك سعود إلى تعزيز آليات حلقات الجودة لتحقيق التميز المؤسسي.	٤.٣١	٠.٦٦	كبير جداً	٢
٥	يعمل هيئة التدريس في كلية التربية بجامعة الملك سعود على تنفيذ آليات حلقات الجودة لتحقيق التميز المؤسسي.	٤.٣٠	٠.٦٥	كبير جداً	٣
٣	تشجع إدارة كلية التربية بجامعة الملك سعود المشاركة الفعالة في آليات حلقات الجودة لتعزيز التميز المؤسسي.	٤.٢٨	٠.٧٢	كبير جداً	٤
١	يتبنى قسم البحث العلمي في كلية التربية بجامعة الملك سعود آليات حلقات الجودة كجزء من استراتيجيته لتحقيق التميز المؤسسي.	٤.٢٦	٠.٦٧	كبير جداً	٥
المتوسط العام للأثر في المحور		**٤.٢٧**	**٠.٥٠**	**كبير جداً**	

يتبين من الجدول (٢) بأن عبارة يقوم الفريق الإداري بتفعيل آليات حلقات الجودة لتحقيق التميز المؤسسي في كلية التربية بجامعة الملك سعود حصل على الترتيب الأول وفق استجابات الموظفين، حيث بلغ متوسط استجاباتهم على المؤشر (٤,٤٢)، والذي يقع ضمن الأثر (كبير جداً). ومن جهة أخرى حصلت عبارة يهدف القسم التعليمي في كلية التربية بجامعة الملك سعود إلى تعزيز آليات حلقات الجودة لتحقيق التميز المؤسسي على متوسط الاستجابات الثاني، والذي بلغ (٤.٣١) من بين المؤشرات حسب استجابات الموظفين، والذي يقع ضمن الأثر (كبير جدا).

إجابة السؤال الثالث: ما معوقات تفعيل حلقات الجودة لتحقيق التميز المؤسسي لدى كلية التربية بجامعة الملك سعود؟

للإجابة على السؤال نستعرض المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات العينة مرتبة ترتيباً تنازليا لمعوقات تفعيل حلقات الجودة لتحقيق التميز المؤسسي لدى كلية التربية بجامعة الملك سعود على النحو التالي:

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

جدول (٣) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات العينة مرتبة ترتيباً تنازليا لكل معوقات تفعيل حلقات الجودة لتحقيق التميز المؤسسي لدى كلية التربية بجامعة الملك سعود

م	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الأثر	الترتيب
٦	تعاني كلية التربية بجامعة الملك سعود من عدم وجود الدعم الكافي لتفعيل حلقات الجودة وتحقيق التميز المؤسسي.	٤.٣٥	٠.٦٢	كبير جداً	١
١٠	تواجه كلية التربية بجامعة الملك سعود تحديات في تحقيق التميز المؤسسي بسبب ضعف الوعي بأهمية حلقات الجودة.	٤.٣٤	٠.٦٣	كبير جداً	٢
٨	تعتبر نقص الموارد المالية والبشرية معوقات رئيسية تحول دون تفعيل حلقات الجودة لتحقيق التميز المؤسسي في كلية التربية.	٤.٣٢	٠.٦٢	كبير جداً	٣
٩	يعاني فريق الإدارة في كلية التربية بجامعة الملك سعود من عدم التزام كافة الأعضاء بتفعيل حلقات الجودة وتحقيق التميز المؤسسي.	٤.٢٩	٠.٦٨	كبير جداً	٤
٧	تواجه كلية التربية بجامعة الملك سعود تحديات في تفعيل حلقات الجودة بسبب عدم وجود خطة محددة ومنهجية فعالة لتحقيق التميز المؤسسي.	٤.٢٨	٠.٦٨	كبير جداً	٥
	المتوسط العام للأثر في المحور	٤.٢٨	٠.٥١	كبير جداً	

يتبين من الجدول (٣) بأن عبارة تعاني كلية التربية بجامعة الملك سعود من عدم وجود الدعم الكافي لتفعيل حلقات الجودة وتحقيق التميز المؤسسي حصل على الترتيب الأول وفق استجابات الموظفين، حيث بلغ متوسط استجاباتهم على المؤشر (٤,٣٥)، والذي يقع ضمن الأثر (كبير جداً). ومن جهة أخرى حصلت عبارة تواجه كلية التربية بجامعة الملك سعود تحديات في تحقيق التميز المؤسسي بسبب ضعف الوعي بأهمية حلقات الجودة على متوسط الاستجابات الثاني، والذي بلغ (٤.٣٤) من بين المؤشرات حسب استجابات الموظفين، والذي يقع ضمن الأثر (كبير جدا).

إجابة السؤال الرابع: ماهي مبادئ وخطوات عمل حلقات الجودة، ومعرفة عوامل نجاحها في كلية التربية بجامعة الملك سعود؟

للإجابة على السؤال نستعرض المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات العينة مرتبة ترتيباً تنازليا لمبادئ وخطوات عمل حلقات الجودة، ومعرفة عوامل نجاحها في كلية التربية بجامعة الملك سعود على النحو التالي:

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

جدول (٤) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات العينة مرتبة ترتيباً تنازليا لكل مبادئ وخطوات عمل حلقات الجودة، ومعرفة عوامل نجاحها في كلية التربية بجامعة الملك سعود

م	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الأثر	الترتيب
١٢	يتم تطبيق مبادئ حلقات الجودة في كلية التربية بجامعة الملك سعود لتحقيق التميز المؤسسي وتحسين الأداء.	٤.٦١	٠.٥٧	كبير جداً	١
١٤	تشمل خطوات عمل حلقات الجودة في كلية التربية بجامعة الملك سعود تحليل المشكلات، وتحديد الأهداف، وتصميم الإجراءات التحسينية.	٤.٥٧	٠.٥٩	كبير جداً	٢
١٣	يتطلب نجاح حلقات الجودة في كلية التربية بجامعة الملك سعود التزاماً قوياً من جميع أفراد الفريق الإداري وأعضاء هيئة التدريس.	٤.٤٤	٠.٧٢	كبير جداً	٣
١١	تعد المراجعة المنتظمة وتقييم النتائج جزءًا أساسيًا من عمل حلقات الجودة في كلية التربية بجامعة الملك سعود.	٤.٤٠	٠.٧٥	كبير جداً	٤
١٥	يعد توفير الدعم اللازم من قبل الإدارة وتوفير الموارد المالية والتقنية عوامل مهمة لنجاح حلقات الجودة في كلية التربية بجامعة الملك سعود.	٤.٠٧	٠.٩٠	كبير	٥
	المتوسط العام للأثر في المحور	٤.٣١	٠.٥٦	كبير جداً	

يتبين من الجدول (٤) بأن عبارة ت يتم تطبيق مبادئ حلقات الجودة في كلية التربية بجامعة الملك سعود لتحقيق التميز المؤسسي وتحسين الأداء حصل على الترتيب الأول وفق استجابات الموظفين، حيث بلغ متوسط استجاباتهم على المؤشر (٤,٦١)، والذي يقع ضمن الأثر (كبير جداً). ومن جهة أخرى حصلت عبارة تشمل خطوات عمل حلقات الجودة في كلية التربية بجامعة الملك سعود تحليل المشكلات، وتحديد الأهداف، وتصميم الإجراءات التحسينية على متوسط الاستجابات الثاني، والذي بلغ (٤.٥٧) من بين المؤشرات حسب استجابات الموظفين، والذي يقع ضمن الأثر (كبير جدا).

إجابة السؤال الخامس: ما هي أهمية بناء فريق حلقة الجودة وإسهامها في تحقيق التميز المؤسسي في كلية التربية بجامعة الملك سعود؟

بناء فريق حلقة الجودة ودورها في تحقيق التميز المؤسسي في كلية التربية بجامعة الملك سعود لهما أهمية كبيرة. إليك بعض الجوانب المهمة:

١. تعزيز التعاون والتواصل: يساهم بناء فريق حلقة الجودة في تعزيز التعاون والتواصل بين أعضائه. يعمل الفريق كوحدة متكاملة تعمل بروح الفريق والتعاون لتحقيق أهداف الجودة والتميز المؤسسي.
٢. توفير التخصصات المتنوعة: يتكون فريق حلقة الجودة من أعضاء يمتلكون خبرات وتخصصات متنوعة في مجالات مختلفة. وجود هذه التنوع يسمح للفريق بتحليل العمليات وتطبيق الأدوات والتقنيات المناسبة لتحقيق التميز المؤسسي.
٣. تحليل العمليات وتحديد الأسباب الجذرية: يساعد فريق حلقة الجودة في تحليل العمليات وتحديد الأسباب الجذرية للمشكلات والتحديات التي تواجهها كلية

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

التربية. هذا يمكنهم من اتخاذ إجراءات تصحيحية وتحسينية فعّالة لتحقيق التميز المؤسسي.

٤. تطبيق أدوات الجودة: يقوم فريق حلقة الجودة بتطبيق أدوات وتقنيات إدارة الجودة الشاملة، مثل مخططات السيطرة الإحصائية وتحليل الأسباب الجذرية وتقنية .(PDCA (Plan-Do-Check-Act هذه الأدوات تعزز جودة العمليات وتحقق التحسين المستمر.

٥. تعزيز ثقافة الجودة والتحسين المستمر: من خلال بناء فريق حلقة الجودة، تتمكن كلية التربية من تعزيز ثقافة الجودة والتحسين المستمر في جميع جوانب عملها. يتم تشجيع جميع أعضاء الفريق وموظفي الكلية على المشاركة في عمليات التحسين وتحقيق التميز المؤسسي.

ولذا يساهم بناء فريق حلقة الجودة في تعزيز الجودة والتحسين المستمر في كلية التربية بجامعة الملك سعود، وبالتالي يسهم في تحقيق التميز المؤسسي وتحسين تجربة الطلاب والمجتمع التعليمي بشكل عام

إجابة السؤال السادس: ما هي المتطلبات الأساسية لبناء فريق حلقة الجودة ودوره في تحقيق التميز المؤسسي في كلية التربية بجامعة الملك سعود؟

للإجابة على السؤال نستعرض المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات العينة مرتبة ترتيباً تنازليا للمتطلبات الأساسية لبناء فريق حلقة الجودة ودوره في تحقيق التميز المؤسسي في كلية التربية بجامعة الملك سعود على النحو التالي:

جدول (٥) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات العينة مرتبة ترتيباً تنازليا لكل المتطلبات الأساسية لبناء فريق حلقة الجودة ودوره في تحقيق التميز المؤسسي في كلية التربية بجامعة الملك سعود

م	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الأثر	الترتيب
١٦	يتطلب بناء فريق حلقة الجودة في كلية التربية بجامعة الملك سعود تحديد المتطلبات الأساسية للأعضاء المشاركين ومهاراتهم المتخصصة.	٤.٦١	٠.٥٧	كبير جداً	١
١٩	يلعب فريق حلقة الجودة دورًا حاسمًا في تحقيق التميز المؤسسي في كلية التربية بجامعة الملك سعود من خلال تطبيق أدوات الجودة وتطوير العمليات.	٤.٥٧	٠.٥٩	كبير جداً	٢
٢٠	يتطلب بناء فريق حلقة الجودة تعزيز التواصل والتعاون بين أعضائه لضمان تحقيق أهداف التميز المؤسسي في كلية التربية.	٤.٤٤	٠.٧٢	كبير جداً	٣
١٧	ينبغي أن يتمتع فريق حلقة الجودة بالتفاني والالتزام لتحقيق التميز المؤسسي في كلية التربية بجامعة الملك سعود.	٤.٤٠	٠.٧٥	كبير جداً	٤
١٨	يجب أن يتولى فريق حلقة الجودة دورًا قياديًا في كلية التربية بجامعة الملك سعود من خلال تحفيز الابتكار وتطبيق أفضل الممارسات القائمة على الجودة.	٤.٠٧	٠.٩٠	كبير	٥
المتوسط العام للأثر في المحور		٤.٣١	٠.٥٦	كبير جداً	

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

يتبين من الجدول (٥) بأن عبارة يتطلب بناء فريق حلقة الجودة في كلية التربية بجامعة الملك سعود تحديد المتطلبات الأساسية للأعضاء المشاركين ومهاراتهم المتخصصة حصل على الترتيب الأول وفق استجابات الموظفين، حيث بلغ متوسط استجاباتهم على المؤشر (٤,٦١)، والذي يقع ضمن الأثر (كبير جداً). ومن جهة أخرى حصلت يلعب فريق حلقة الجودة دورًا حاسمًا في تحقيق التميز المؤسسي في كلية التربية بجامعة الملك سعود من خلال تطبيق أدوات الجودة وتطوير العمليات على متوسط الاستجابات الثاني، والذي بلغ (٤.٥٧) من بين المؤشرات حسب استجابات الموظفين، والذي يقع ضمن الأثر (كبير جدا).

إجابة السؤال السابع: ما هي العلاقة بين بناء فريق حلقة الجودة و تحقيق التميز المؤسسي في كلية التربية بجامعة الملك سعود؟

العلاقة بين بناء فريق حلقة الجودة وتحقيق التميز المؤسسي في كلية التربية بجامعة الملك سعود هي وثيقة ومترابطة. إليك بعض النقاط التي توضح هذه العلاقة:

١. تحسين العمليات والأداء: يساهم بناء فريق حلقة الجودة في تحسين العمليات والأداء في كلية التربية. من خلال تحليل العمليات وتحديد الأسباب الجذرية للمشكلات، يتم تنفيذ تحسينات وإجراءات تصحيحية لتحقيق أعلى مستويات الجودة والكفاءة. وهذا بدوره يساهم في تحقيق التميز المؤسسي.
٢. تعزيز ثقافة الجودة: يعمل فريق حلقة الجودة على تعزيز ثقافة الجودة في كلية التربية. يتم تعزيز الوعي بأهمية الجودة وتوفير التدريب والإرشاد للموظفين وأعضاء الهيئة التدريسية حول مفاهيم وأدوات إدارة الجودة. وبالتالي، يتم تحفيز جميع أفراد المؤسسة على المشاركة في تحقيق التميز المؤسسي.
٣. تحقيق متطلبات الجودة والمعايير: يساعد فريق حلقة الجودة في التأكد من تحقيق متطلبات الجودة والمعايير المحددة لكلية التربية. يتم تحليل ومراجعة العمليات والإجراءات المطبقة للتأكد من التزامها بالمعايير القياسية والمتطلبات القانونية. وبذلك، يساهم الفريق في تحقيق التميز المؤسسي من خلال الامتثال للمعايير وتحقيق الرضا والثقة لدى الأطراف المعنية.
٤. التحسين المستمر: فريق حلقة الجودة يعتبر محركًا للتحسين المستمر في كلية التربية. يتم تحديد المجالات التي تحتاج إلى تحسين وتطوير مستمر، وتطبيق تحسينات مستمرة ومبتكرة للعمليات والخدمات المقدمة. وهذا يؤدي إلى تحسين الجودة وتحقيق التميز المؤسسي على المدى الطويل.

فبناء فريق حلقة الجودة يسهم بشكل فعال في تحقيق التميز المؤسسي في كلية التربية بجامعة الملك سعود من خلال تحسين العمليات وتعزيز ثقافة الجودة والتحسين المستمر، وضمان الامتثال للمعايير وتحقيق الرضا للمزيد من المعلومات حول العلاقة بين بناء فريق حلقة الجودة وتحقيق التميز المؤسسي في كلية التربية

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

بجامعة الملك سعود، يُفضل الاطلاع على المعلومات المحددة والمتاحة من مصادر داخل الجامعة، مثل السياسات والبرامج والمبادرات المعتمدة في هذا الصدد.

ومما سبق يمكن تقديم بعض التوصيات التالية:

١. يُوصى بتشجيع المشاركة الفعّالة والتواصل المستمر بين جميع أعضاء المؤسسة التعليمية في حلقات الجودة. يمكن تنظيم ورش عمل واجتماعات دورية لمناقشة تحليل العمليات وتحديد فرص التحسين وتبادل الأفكار والتجارب الناجحة.
٢. يُنصح بتوفير التدريب والتطوير المستمر لأعضاء هيئة التدريس والموظفين حول مفاهيم وأدوات إدارة الجودة. يمكن تنظيم ورش عمل وبرامج تدريبية لنشر المعرفة وتعزيز الوعي بأهمية الجودة وكيفية تطبيقها في العمل.
٣. ينبغي تعزيز استخدام التحليل والقياس في حلقات الجودة. يمكن تطوير مؤشرات الأداء الرئيسية وإجراء تحليلات دورية لقياس أداء العمليات وتحديد المجالات التي تحتاج إلى تحسين.
٤. يُنصح بتعزيز التعاون والتواصل مع الهيئات التنظيمية المعنية بالجودة والاعتماد الأكاديمي. يمكن استشارتهم والاستفادة من خبراتهم في تحديد المعايير والمتطلبات وضمان الامتثال لها.
٥. يُوصى بتشجيع الابتكار وتبني ثقافة التحسين المستمر في حلقات الجودة. يمكن توفير الحوافز والمكافآت للمشاركين في تحقيق التحسينات وتنفيذ الأفكار المبتكرة التي تعزز جودة العمليات والخدمات.
٦. يُنصح بتوسيع نطاق حلقات الجودة لتشمل جميع الجوانب المؤسسية في الجامعة، بما في ذلك التعليم والبحث والخدمة المجتمعية. يمكن تشكيل حلقات الجودة لتغطية جميع الإدارات والأقسام والوحدات داخل الجامعة.
٧. يُوصى بتوثيق التحسينات التي تم تنفيذها ومتابعة نتائجها وتقييم تأثيرها على أداء المؤسسة. يمكن استخدام نظام إدارة الجودة لتتبع التحسينات وضمان استمرارية تطبيقها.
٨. ينبغي أن تكون حلقات الجودة متوافقة مع التوجيهات الاستراتيجية للجامعة. يجب أن تدعم أهداف الجودة وأولويات التحسين التي تم تحديدها في استراتيجية المؤسسة.
٩. يُنصح بتشجيع إجراء التقييم الداخلي والخارجي لعمليات وخدمات الجامعة. يمكن الاستعانة بخبراء خارجيين لتقييم الجودة وتقديم توصيات لتحسينها.
١٠. يمكن تنظيم ورش عمل ومؤتمرات لتبادل الخبرات والممارسات الجيدة مع الجامعات الأخرى في المملكة العربية السعودية وخارجها. يساهم هذا التبادل في إثراء معرفة الجودة وتوسيع آفاق التحسين المستمر.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

قائمة المراجع

أبو جربوع، يوسف علي عيسي. (٢٠٢٢). أثر اليقظة الاستراتيجية في تعزيز التميز المؤسسي (دراسة حالة جامعة غزة). *مجلة الفنون والأدب وعلوم الانسانيات والاجتماع*، (٧٦)، ٧٦ – ٩٢.

أبو رجب، ولاء السيد. (٢٠٢٠). واقع التميز المؤسسي بمؤسسات ذوي الاحتياجات الخاصة. *المجلة العربية لعلوم الإعاقة والموهبة*، ٤ (١٤)، ٧١٣ – ٧٣٤.

أحمد، ندى حسن عبد القادر. (٢٠٢٢). أثر التفكير الريادي في التميز المؤسسي. *مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية*. ٤ (١)، ٤٤٢ – ٤٥٨.

الأيوبي، منصور محمد علي. (٢٠١٥). بيئة العمل وأثرها في تحقيق التميز المؤسسي؛ دراسة تطبيقية على الكليات التقنية الحكومية في محافظات غزة. *مجلة كلية فلسطين التقنية – دير البلح*، (٢)، ١٠٦ – ١٣٧.

الزبيدي، عباس عمران موسى. (٢٠٢٢). دور الأنشطة الاتصالية بإدارة العلاقات العامة في وزارة الخارجية العراقية في تحقيق معايير التميز المؤسسي "دراسة تطبيقية". *مجلة وادى النيل للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية والتربوية*، (٣٥)، ٧٩٩ – ٨٥٢.

الشمرى، شيخة عدوان محمد. (٢٠٢١). دور أسلوب حلقات الجودة في مواجهة معوقات إدارة المدرسة الابتدائية بدولة الكويت. *مجلة كلية التربية ببنها*، ١٢٥ (٣)، ٤٠٢ – ٤٢٨.

الشمري، فايز معزي طاري. (٢٠٢٠). التميز المؤسسي وأثره على العلاقة بين الإدارة الاستراتيجية وإدارة الأزمات: مؤسسة العمل الاجتماعي في قطر: دراسة حالة. *مجلة رماح للبحوث والدراسات*، (٤٧)، ٩١ – ١١٥.

الصرن، رعد حسن. (٢٠٢١). إدارة الجودة والبيئة، حقوق النشر محفوظة للمؤلف نفسه، سوريا، دمشق.

الغمس، وسام بنت مشعل. (٢٠١٩). دور القيادة التحويلية في تحقيق التميز المؤسسي. *مجلة القراءة والمعرفة*، ١٩ (٢٠٧)، ٢٩٧ – ٣٣٩.

اللوح، باسم عمر محمود. (٢٠١٧). أثر العوامل الريادية في تحقيق التميز المؤسسي؛ دراسة حالة موظفي شركات الوساطة للأوراق المالية في فلسطين. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التجارة، الجامعة الإسلامية – غزة، فلسطين.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

الوكيل، إيمان محمد أحمد. (٢٠٢١). علاقة رأس المال الفكري بالتميز المؤسسي: دراسة تطبيقية على إدارة السياحة العلاجية بوزارة السياحة. *المجلة العربية للإدارة*، ٤١ (٣)، ١٢٩ – ١٤٨.

بشر، بليغ علي حسن ، البوعيني، محمد عيسى ، الناصر، سعيد إبراهيم. (٢٠٢٢). التخطيط الاستراتيجية وأثره في تحقيق التميز المؤسسي؛ دراسة تطبيقية على شؤون الجنسية والجوازات والإقامة في وزارة الداخلية بمملكة البحرين. *مجلة رماح للبحوث والدراسات*، (٦٨)، ٣٤٣ – ٣٦٦.

حماد، رشاد حماد علي. (٢٠١٨). أثر استرايتجية التوظيف المؤقت على تحسين التميز المؤسسي: دراسة ميدانية بالتطبيق على الجامعات الفلسطينية. *المجلة العلمية للدراسات التجارية والبيئية*، ٩ (٤)، ١ – ٢٤.

خن، ميلود ، الزعبي، قاسم. (٢٠١٩). دور حلقات الجودة في تعزيز ثقافة الجودة الشاملة دراسة حالة مؤسسة مخبر الاشغال العمومية لجنوب البلاد بغرداية. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة غرداية، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية.

رشوان، محمد أحمد حسين. متطلبات التميز المؤسسي في الجامعات المصرية في ضوء رؤية مصر ٢٠٣٠م – رؤية مستقبلية. *مجلة شباب الباحثين*، (١١)، ١٤٤٩ – ١٤٩٠.

رفيع، ديمة عبد الله يوسف. (٢٠٢٠). تحقيق التميز المؤسسي بالجامعات المصرية في ضوء المنظمة المتعلمة. *مجلة البحث العلمي في التربية*، (٢١)، ٨١ – ١٠٣.

رفيق، زراولة. (٢٠١٦). إدارة المعرفة كمدخل استراتيجي لتطبيق أسلوب حلقات الجودة في المنظمات: مساهمة نظرية. *حوليات جامعة قالمة للعلوم الاجتماعية والإنسانية*، (١٤)، ٢٥٠ – ٢٧٤.

سالم، أمل صلاح. (٢٠١٨). شفافية القائد ودورها في تحقيق التميز المؤسسي: دراسة ميدانية بالتطبيق على قطاع الأعمال المصرفي. *المجلة العلمية للدراسات التجارية والبيئية*. ٩ (١)، ٢٩٨ – ٣١٧.

سعد، محمود صديق عبد الواحد. (٢٠٢٢). دور السمعة المؤسسية في تعزيز القدرة التنافسية لكليات التربية الرياضية بالجامعات المصرية على ضوء مبادىء التميز المؤسسي. *المجلة العلمية لعلوم التربية البدنية والرياضية المتخصصة*، ١٣ (٣)، ٨٣١ – ٩٨١.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

سليم، نجوى وفائي. (٢٠٢٠). ممارسات إدارة الموارد البشرية وأثرها على تحقيق التميز المؤسسي: دراسة ميدانية جامعة ٦ أكتوبر، محافظة الجيزة. *مجلة الدراسات الإنسانية والاجتماعية*، ٢ (٦)، ٢٠٥ – ٢٣٧.

شرقي، نزار حميد. (٢٠١٤). اختبار مستوى توافر مستلزمات تطبيق حلقات الجودة وأثرها في الابداع – دراسة استطلاعية لآراء عينة من العاملين في مركزي الوزيرية والعراقي الكوري التابعين لدائرة التدريب المهني. *المجلة العراقية للعلوم الإدارية*، ١٠ (٤١)، ٦٦ – ٩٣.

عباس، ياسر ميمون. (٢٠١٨). تحقيق التميز المؤسسي بالجامعات المصرية. *المجلة الدولية لضمان الجودة*، ١ (٢)، ١١٠ – ١١٧.

عجايبي، مرفت يوسف جرجس. (٢٠٢٢). آثر إدارة المعرفة على معايير التميز المؤسسي بالإدارة التعليمية بجمهورية مصر العربية "دراسة تحليلية". *مجلة البحوث الإدارية*، ٤٠ (٢)، ١ – ٣٩.

عوماري، فاطمة. (٢٠١٨). دور حلقات الجودة في تنمية القدرات الإبداعية لحل مشكلات المنظمات: دراسة ميدانية بمؤسسة تمسلقلوت لصناعة الأنابيب بولاية أدرار. *مجلة البشائر الاقتصادية*، ٤ (١)، ٢٨٨ – ٣٠٣.

عيشي، أحمد السيد. (٢٠٢١). دور القيادة المرتكزة على المبادئ في التميز المؤسسي تجاه المجتمع "دراسة تطبيقية على المدارس الحكومية بمحافظة الطائف". *مجلة البحوث التجارية*، ٤٣ (٣)، ١٣٤ – ١٨٨.

كامل، راضي عدلي. (٢٠١٨). تقويم الأداء المؤسسي لكليات التربية بمحافظات صعيد مصر في ضوء أسلوب حلقات الجودة. *المجلة التربوية*، (٥٣)، ١٩ – ٣٢.

محمد، حامدي. (٢٠١٩). علاقة حلقات الجودة بإدارة الجودة الشاملة. *مجلة آفاق علوم الإدارة والاقتصاد*، ٣ (١)، ٢٦٨ – ٢٨١.

وهاب، زينب صلاح. (٢٠١٥). مستو استخدام مكونات تكنولوجيا المعلومات وأثرها على حلقات الجودة : دراسة ميدانية في الشركة العامة للمسح الجيولوجي والتعدين. *مجلة كلية الإدارة والاقتصاد للدراسات الاقتصادية والإدارية والمالية*، ٧ (١)، ١٨٦ – ٢٠٨.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

Abukhader, Sajed M. (2022). The landscape of "quality circles for education" – a structured analysis. *MEASURING BUSINESS EXCELLENCE*, 27 (2), 307 - 321.

Chand, R., Goyal, G., Kumar, B., Kumar. (2017). The Quality in Higher Education through Teamwork. Journal of Mechanical and Civil Engineering (IOSR-JMCE), 14 (3), 23 - 26.

Faridi, M. R., Al Kahtani, N. S., Alam, T. & Malki, S. (2014). An Introduction to Student Quality Circle at College of Business Administration, Salman bin Abdulaziz University, Al Kharj, Kingdom of Saudi Arabia - An Empirical Study. *International Education Studies*, 7 (9), 148 - 160.

Koneru, K. (2018). UNDERSTANDING AND MANAGING QUALITY CIRCLES: A THEORETICAL PERSPECTIVE. Available at SSRN: https://ssrn.com/abstract=3109394 or http://dx.doi.org/10.2139/ssrn.3109394

Kulkarni, S., Welekar, S. & Kedar, A. (2017). QUALITY CIRCLE TO IMPROVE PRODUCTIVITY: A CASE STUDY IN A MEDIUM SCALE ALUMINIUM COATING INDUSTRY. *International Journal of Mechanical Engineering and Technology (IJMET)*, 8 (12), 800 – 816.

Okpu, T. & Jaja, S. A. (2014). Quality circle and workers commitment in Nigerian banking industry. International Journal of Development and Sustainability, 3 (4), 749 - 766.

Sabit, S. H., & Abbas, K. H. (2022). INSTITUTIONAL GOVERNANCE AND ITS RELATIONSHIP TO DECISION -MAKING IN ACHIEVING QUALITY AND EXCELLENCE AMONG THE DEANS OF THE COLLEGES OF PHYSICAL EDUCATION AND SPORTS

ISSN : ***2537-0421*** **eISSN :** ***2537-043X***

SCIENCE. Research jet Journal of Analaysis and Inventions, 3 (10), 53 - 65.

Wood, C. (2015). Motivation to Participate in Faculty Development: A Case Study of North Carolina Community College Excellence in Teaching Award Winners and Finalists. Doctor`s Degree, Adult & Community College Education, Raleigh, North Carolina, USA

ISSN : ***2537-0421*** **eISSN :** ***2537-043X***

دور الأسرة في تعزيز الأمن الفكري لدى الأبناء في المجتمع السعودي

(دراسة وصفية على عينة من الأسر في محافظة جدة)

The Role of Family in Enhancing the Intellectual Security of the Children in the Saudi Society

(A descriptive study on a sample of families in Jeddah)

إعداد

نجلاء يحيى الصاعدي — **روان دخيل الله الحربي**

Naglaa Yahya Al-Saedy — **Rawan Dakhil Allah Al Harbi**

جامعة الملك عبد العزيز - كلية الآداب والعلوم الإنسانية - قسم علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية

أ.د/سهام أحمد العزب

Dr Siham Ahmed Al-Azab

جامعة الملك عبد العزيز - كلية الآداب والعلوم الإنسانية - قسم علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية

Doi: 10.21608/ajahs.2024.338372

استلام البحث ٢٠٢٣/١٢/٢

قبول البحث ٢٥ / ١٢ / ٢٠٢٣

الصاعدي، نجلاء يحيى و الحربي، روان دخيل الله و العزب، سهام أحمد (٢٠٢٤). دور الأسرة في تعزيز الأمن الفكري لدى الأبناء في المجتمع السعودي (دراسة وصفية على عينة من الأسر في محافظة جدة). ***المجلة العربية للآداب والدراسات الإنسانية***، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر، ٨(٢٩) يناير، ٥٠٣ – ٥٤٠.

http://ajahs.journals.ekb.eg

دور الأسرة في تعزيز الأمن الفكري لدى الأبناء في المجتمع السعودي (دراسة وصفية على عينة من الأسر في محافظة جدة)

المستخلص:

استهدفت الدراسة التعرف على دور الأسرة في تعزيز الأمن الفكري لدى الأبناء في المجتمع السعودي ، ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام المنهج الوصفي ، والاعتماد على أداة الاستبانة لجمع البيانات التي طبقت على عينه من الأسر والبالغ عددهم (١٥٠) فرد من الآباء والامهات في محافظة جدة ، وأظهرت نتائج الدراسة ان الاسرة عبر عملية التنشئة تعزز لدى أبنائها الامن الفكري حيث بلغ المتوسط العام لهذا المحور (٢.٨٧) بإنحراف معياري يساوي (٠.٢٤)، وهو ما يعني بأن المبحوثين يمارسون هذه الأدوار عند درجة ممارسة (كبيرة)، وبلغ المتوسط العام لدور الاسرة الاقتصادي (٢.٧٥) بإنحراف معياري يساوي (٠.٣٢)، ذلك يعني بأن المبحوثين يمارسون هذه الأدوار الاقتصادية عند درجة ممارسة (كبيرة)، وبلغ المتوسط العام لدور الاسرة النفسي (٢.٨٧) بانحراف معياري يساوي (٠.٢٨). ذلك يعني بأن المبحوثين يؤدون في إطار أسرهم هذه الأدوار النفسية على درجة (كبيرة) من الممارسة، وقد بلغ المتوسط العام لمحور دور الاسرة الاجتماعي (٢.٧٥) بانحراف معياري يساوي (٠.٣٤)، وذلك يعني بأن المبحوثين يؤدون في إطار أسري هذه الأدوار الاجتماعية الرامية لتعزيز الأمن الفكري بدرجة (كبيرة)، واستنادا للنتائج قدمت الباحثتان عددا من التوصيات والمقترحات لتعزيز دور الاسرة في الامن الفكري لدى الأبناء.

الكلمات المفتاحية: دور الاسرة، الامن الفكري، التعزيز، الأبناء في الاسرة.

Abstract:

The study aimed to identify the role of the family in enhancing the intellectual security of children in the Saudi society, and to achieve the objectives of the study, the descriptive approach was used, and the questionnaire was used to collect data that was applied to a sample of the family, which numbered (150) fathers and mothers in Jeddah Governorate, The results of the study showed that the family, through the upbringing process, enhances intellectual security among its children, as the general average for this axis was (2.87) with a standard deviation equal to (0.24), which means that the respondents practice these roles at a (large) degree of practice. The general economic role of the family is (2.75), with a

ISSN : *2537-0421* eISSN : *2537-043X*

standard deviation equal to (0.32), which means that the respondents practice these economic roles at a (significant) degree of practice, and the general average of the psychological role of the family is (2.87) with a standard deviation equal to (0. 28) This means that the respondents would like to have these psychological roles in their affairs with a (significant) degree of practice. The families of these social roles that aim to enhance intellectual security to a(significant) degree, and based on results the two researchers presented a number of recommendations and proposals to enhance the role of the family in the intellectual security of children.

Keywords: the role of the family, intellectual security, reinforcement, children in the family.

المقدمة:

تُعد الأسرة بمثابة اللبنة الأساسية لبناء المجتمعات لما لها من دور رئيسي في بناء شخصية الفرد وصقلها بناءً على عدد من المعطيات الدينية والقيمية التي تتناسب وطبيعة ذلك المجتمع, وفي وقتنا الراهن ومع التطورات الاجتماعية والاقتصادية التي نعيشها اصبحت مسؤوليات الأسرة أكثر تعقيداً وصعوبة من ذي قبل فبالإضافة الى التربية والتعليم وتحقيق الحاجات الرئيسية للعيش ظهرت موضوعات جديدة على رأس الوظائف الأسرية التقليدية من أبرزها تحقيق الأمن الفكري للأبناء, حيث أن الأمن يعد مطلب أساسي من مطالب بناء المجتمعات لاسيما المحافظة منها لأنه يؤثر في تحقيق الاستقرار والطمأنينة النفسية للفرد ويحمى معتقداته الفكرية والثقافية من الأفكار المنحرفة، حيث بدأ مجتمعنا المعاصر يعانى من ظاهرة الانحراف الفكري الذي أخذ يؤثر على الأفراد والجماعات وخاصة الشباب الذين هم أكثر فئات المجتمع تعرضا للوقوع في هذه الانحرافات لما يتوافر لهذه الفئة من الإمكانات والطاقات وضعف التجربة وقلة المعرفة، الأمر الذي يدفع البعض منهم إلى تصرفات خاطئة تسيء لهم ولمجتمعهم، وتصل بهم إلى الاعتداء على الأنفس والأموال و الأمن الفكري من أهم أنواع الأمن فهو يأتي في قائمة الأولويات باعتباره محققاً للاستقرار وأمن المجتمعات ، ولما له من صلة قوية بحماية هوية الأمة وثقافتها وفكرها أمام خطر الغزو الثقافي فهو أمن للعقيدة والقيم التي لا قيمة للحياة بدونها ؛ ويعد أساس تحقيق الأمن الفكري هو تضافر جهود جميع مؤسسات المجتمع الرسمية والأهلية لتعزيزه بصفة الم عامة والمؤسسات التربوية والتعليمية و الجامعات بصفة خاصة (Samier, Eugenie A,2015)

ISSN : *2537-0421* eISSN : *2537-043X*

اكد (المالكي،٢٠٠٨) بأن للأسرة دور كبير يمكن أن تمارسه بفاعلية كبيرة في تحقيق الأمن الفكري يتمثل في التربية الفكرية الصالحة للأبناء، وتثقيفهم بشكل متزن ووقايتهم مما قد يتلقونه من انحرافات فكرية وتحصينهم فكرياً ضد الكتب والفتاوى التي تتعارض وقيم المجتمع، وتوجيه الأبناء إلى عدم مجالسة أهل الانحراف الفكري، وتعريفهم بحقوق الإنسان التي كفلها الإسلام، ومساعدتهم على فهم المصطلحات الخاصة بثقافة مجتمعهم المتداولة وتحذيرهم من الابتداع بالدين وتبني أفكار الغلاة، وتثقيفهم حول معنى الجهاد وحقيقته في الإسلام وتوعيتهم بمقاصد الإسلام وحقوق غير المسلمين في المجتمع المسلم، وتثقيف الأبناء سياسياً وتعريفهم بنظام الحكم وواجبات المواطن، وتنمية روح المواطنة لدى الأبناء في مراحل نموهم المختلفة.

والحماية الفكرية للأبناء من أبرز المسئوليات التي تضطلع بها الأسرة كوظيفة وقائية؛ لتحقيق الأمن الفكري وصيانة عقائد المجتمع ومسلماته، تلك المكونات الثقافية التي لا تقبل العبث بثوابتها، وأي مساس بها أو التحريض على هدمها إنما يمثل تهديد لكيان وسلامة المجتمع ككل. والأمن والحماية الفكرية يتلقى أفراد المجتمع مبادئه الأولية من خلال التنشئة والرعاية داخل الأسرة؛ التي تؤدي إلى تعلم الأبناء منذ نعومة أظافرهم الحرص على بناء الوطن، والحفاظ على ممتلكاته، واحترام قوانينه ونظمه التشريعية والاعتزاز بها. (العواد، ٢٠١٨).

ومن هنا يتبين لنا عظم وخطورة الدور الذي تؤديه الأسرة في حماية وصيانة فكر أبنائها وقيمهم وثقافتهم من أي فكر دخيل او منحرف، فنجاح الأسرة في أداء هذا الدور يمثل صمام أمان المجتمع والوطن، وهو الضامن لاستقراره وانطلاق نهضته، فكلما زاد وعي وفهم الأبناء كلما كان أكثر انتماءً للوطن وأكثر حرصا على استقراره وأمنه لذا تركز هذه الدراسة على دور الاسرة في تعزيز الأمن الفكري لدى الابناء في المجتمع السعودي.

مشكلة الدراسة:

يعد الأمن مطلب هام وأساسي يستمد منه المجتمع استقراره وتقدمه وحضارته وازدهاره، فالاستقرار مرتبط ارتباطا كاملا بالأمن فهو من الركائز الرئيسة التي تقوم عليها المجتمعات ودعامة من دعائمه، يحصل به التقدم والخير والرخاء، كونه المنوط بتنظيم العلاقات بين الأفراد داخل المجتمع وحمايته من أي تهديد فكري. (العصامي ،٢٠٢٢)

وأصبح تحقيق الأمن من أهم التحديات التي تواجه العالم الثالث أمام التداعيات السريعة والكبيرة للعولمة وأضحى تحقيقه من بين أهم القضايا على المستوى السياسي والاجتماعي والاقتصادي، فقد أحدثت العولمة بشتى صورها وكافة أشكالها وباختلاف آلياتها وقنواتها تغيرًا جذريًا في أنماط التفكير في المجتمع، وذلك لأن تأثيرها تجاوز

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

كل الحدود المحلية ليأخذ طابعًا عالميًا، ولقد أفرزت العولمة الكثير من الأخطار والتداعيات التي تعد تهديدًا للأمن الفكري للمجتمع (حسن والثويني،١٤٣٥).

ولقد اظهرت نتائج الدراسات على اهمية دور الاسرة في تحقيق الامن الفكري مثل دراسة (الدوسري ، ٢٠١٣) ، ودراسة(علي، ٢٠١٧) ودعت الى انتهاج نهج تكاملي مدروس لتحقيق آليات حقيقية وفعالة في التصدي للأفكار الهدامة والعلل الفكرية التي تفاقمت أضرارها على المجتمعات عموماً, وناقشت دراسات عديدة كيفية تقويم وتعزيز دور الاسرة في هذا النطاق مثل دراسة (الشريفين ، ومطالقة ، ٢٠١٤) حيث اكدت على ان الأسرة يجب ان تكون الدرع الأول لحماية أبناءها من التصدعات الفكرية والأخذ بدور حقيقي في تحقيق الأمن الفكري والسلوكي لأبنائها، فالأمن والأسرة يكمل كل منهما الآخر ، حيث أن لا حياة للأسرة إلا بوجود الأمن، ولا يمكن تحقيق الأمن إلا في بيئة أسرية مستقرة، وجو اجتماعي يسوده التآلف والتعاطف.

وأكدت دراسة (الجحني،٢٠١٤) أنَّ الأجيال الحالية تمر بتغييرات كبيرة في تصرفات الأبناء بمختلف الأعمار وفي سائر البيئات، وذلك لتنوع الوسائل التي تستمد منها المعلومات ومصادر التلقي، فلم تعد هذه الوسائل محدودة مثلما كانت في الماضي، لذا أصبحت المسؤولية الملقاة على عاتق الأسرة أكبر ممَّا كانت في الأجيال السابقة، ومن هذا المنطلق تركز الدراسة على التعرف على دور الأسرة في تعزيز الامن الفكري لدى الأبناء، حتى يمكن التوجيه لهذا الدور، ويمكن التوصل إلى حل مشكلات المجتمع عن طريق قيام الاسرة بدورها الصحيح.

أهداف الدراسة:

تنطلق الدراسة الحالية من هدف رئيسي وهو التعرف على دور الأسرة في تعزيز الأمن الفكري لدى الأبناء في المجتمع السعودي، والذي يتفرع منه عدد من الأهداف الفرعية كما يلي:

١- التعرف على دور الأسرة في تعزيز الأمن الفكري لدي الأبناء عبر عملية التنشئة الاجتماعية.
٢- التعرف على دور الأسرة الاقتصادي في تعزيز الأمن الفكري لدى الأبناء.
٣- التعرف على دور الأسرة النفسي في تعزيز الأمن الفكري لدى الأبناء.
٤- التعرف على دور الأسرة الاجتماعي في تعزيز الأمن الفكري لدى الأبناء.

تساؤلات الدراسة:

تنطلق الدراسة الحالية من تساؤل رئيسي وهو ما دور الأسرة في تعزيز الأمن الفكري لدى الابناء في المجتمع السعودي؟ والذي يتفرع منه عدد من التساؤلات الفرعية كما يلي:

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

١- ما دور الأسرة في تعزيز الامن الفكري لدى الأبناء عبر عملية التنشئة الاجتماعية؟
٢- ما دور الأسرة الاقتصادي في تعزيز الأمن الفكري لدى الأبناء؟
٣- ما دور الأسرة النفسي في تعزيز الأمن الفكري لدى الأبناء؟
٤- ما دور الأسرة الاجتماعي في تعزيز الأمن الفكري لدى الأبناء؟

أهمية الدراسة:

يكتسب هذا البحث أهميته من أهمية تعزيز الأمن الفكري لدى أفراد المجتمع بشكل عام، وأهمية أدوار الأسرة في تعزيز الأمن الفكري لدى الأبناء على نحو خاص. ويمكن تقسيم جوانب هذه الأهمية على النحو التالي:

أ- الأهمية النظرية:

– يحاول هذا البحث أن يشكل قيمة إضافية إلى التراث البحثي العربي المتعلق بدراسة أدوار الأسرة في تحقيق الأمن الفكري في المجتمع.

– يمكن لهذا البحث أن يشكل إسهاماً من الإسهامات في تكوين قاعدة معرفية تعين المختصين والباحثين على فهم أدوار الأسرة تجاه قضايا الأمن الفكري بالنسبة للأبناء.

– تكتسب أهميتها من أهمية النسبة التي تشكلها فئة الشباب (من بينهم الأبناء) بالنسبة للتركيبة السكانية في مجتمع المملكة العربية السعودية. حيث يمثل الشباب في الفئة العمرية (١٥-٣٤ سنة) ما نسبته (٣٦.٧%) من إجمالي عدد السكان، فإذا ما أضفنا لهم من هم دون الخامسة عشر أصبحوا يمثلون (٦٧%) من إجمالي عدد السكان السعوديين وذلك وفقاً لتقرير الشباب السعودي بالأرقام الصادر عن الهيئة العامة للإحصاء ٢٠٢٢م.

– أنها تأتي في سياق اهتمام الرؤى التنموية في المملكة العربية السعودية بالأسرة، لا سيما غاياتها المتعلقة بتحقيق جودة الحياة للفرد والأسرة في المجتمع السعودي والتي هي جانب أساسي معزز للأمن الفكري.

– تكتسب هذه الدراسة أهميتها أيضاً في تسليطها الضوء على قضايا أدوار الأسرة في الواقع المعاصر المتسم بالتغيرات المتسارعة والتي يمتد تأثيرها إلى الجوانب الفكرية للأبناء.

ب- الأهمية العملية:

– يمكن للنتائج الميدانية لهذا البحث أن توفر فرص الاستفادة منها بالنسبة للمختصين والباحثين، حيث يمكن لتدخلاتهم المهنية والبحثية المستقبلية أن تنطلق من أرضية معرفية حديثة.

– يُتوخى من مخرجات هذه الدراسة تقديم أفضل التوصيات/المقترحات التي يمكن أن يكون للأخذ بها فوائد تعزز من أدوار الأسرة في تعزيز الأمن الفكري للأبناء؛ وتساعد من خلال الحلول المقترحة في التغلب على معوقات تعزيز الأمن الفكري.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

– يمكن لنتائج هذا البحث أن توجه الأنظار داخل المجتمع (أفراداً وأسراً ومؤسسات) نحو ضرورة اضطلاع الأسرة بأدوارها تجاه حماية وتعزيز الأمن الفكري للأبناء.

مجالات الدراسة:

المجال الموضوعي: في إطار اهداف البحث ومنهجيته؛ اقتصر البحث على الوقوف على " دور الاسرة في تعزيز الامن الفكري لدى الأبناء في المجتمع السعودي" والتي حصرها البحث في أدوار الاسرة المتمثلة في دور الاسرة عبر عملية التنشئة الاجتماعية، ودور الاسرة الاقتصادي، دور الاسرة النفسي، ودور الاسرة الاجتماعي.

المجال المكاني: أجريت هذه الدراسة في مدينة جدة-منطقة مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية.

المجال البشري: اقتصرت الدراسة على عينة من الأسر السعودية التي لديها أبناء في مدينة جدة.

المجال الزمني: أجريت الدراسة في الفصل الدراسي الثالث من العام الجامعي (١٤٤٤هـ\ ٢٠٢٣م).

المبحث الأول

دور الأسرة في تعزيز الأمن الفكري لدى الأبناء

تعد الأسرة هي المسؤول الأول عن الأبناء وتشكيل شخصيتهم، ويقع على عاتقها مسؤولية التربية والتوجيه والتصحيح، ويتطلب دورها وعي وقناعة بالمسؤولية في وقاية أبنائها من أشكال الانحراف الفكري وما يتعرضون له في عصرنا من تحديات فكرية نتيجة الانفتاح العالمي على كافة الثقافات بطريقة تتسم بالاعتدال والتوازن من خلال منهج فكري يرتكز على ثوابتنا الدينية والثقافية.

وتعد الأسرة نسقاً اجتماعياً رئيسياً بالمجتمع فهي مصدر الأخلاق، والدعامة الأولى لضبط السلوك. فهي الإطار الذي يتلقى فيه الإنسان أولى دروس الحياة الاجتماعية، وبالرغم من صغر حجمها إلا أنها تعتبر من أقوى أنساق المجتمع فعن طريقها يكتسب الإنسان انسانيته وفيها يتحول المولود من كائن بيولوجي إلى مخلوق اجتماعي يعيش في انسجام مع الآخرين وفقا للقيم والمعايير القائمة في المجتمع ، فهي من أهم الجماعات الإنسانية وأعظمها تأثيراً في حياة الأفراد والجماعات والمجتمعات فهي الوحدة البنائية الأساسية التي تنشأ عن طريقها مختلف التجمعات الاجتماعية، وهي التي تقوم بالدور الرئيسي في بناء صرح المجتمع وتدعيم وحدته وتماسكه وتنظيم سلوك أفراده بما يتلاءم مع الأدوار الاجتماعية المختلفة ووفقا للنمط الحضاري العام. (حقي وابوسكينة،٢٠١٣)

ويرى (خلف، وضيف الله ٢٠١٥) ان الأسرة هي جماعة اجتماعية أساسية ودائمة وهي مصدر الأخلاق وأساس وجود المجتمع ودعامة ضبط السلوك والإطار الذي يتلقى فيه الإنسان أول دروس الحياة الاجتماعية.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

وبرى (الكفارنة وقاسم ،٢٠٢١) أن الأسرة هي الإطار العام الذي يحدد تصرفات أفرادها فهي التي تشكل الوعي الديني والاجتماعي والتراثي والحضاري، وهي التي تعزز قواعد السلوك وعملية التنشئة الاجتماعية وهي الوسط الذي اصطلح عليه المجتمع لتحقيق غرائز الإنسان ودوافعه الطبيعية والاجتماعية، وذلك مثل حب الحياة وبقاء النوع وتحقيق الدوافع الغريزية والعواطف والانفعالات الاجتماعية وتعزيز الأمن الفكري في المجتمع.

وهي الممثل الأساس لثقافة المجتمع الذي توجد فيه بما يحتويه من قيم وعادات والاتجاهات التي يتعلم منها الأبناء فكرة الصواب والخطأ ومفهوم الذات والأساليب السلوكية التي يجب عليهم اتخاذها كأسلوب في حياتهم، ويتعلمون ما عليهم من واجبات ومالهم من حقوق وولاء سياسي نحو المجتمع. كما تعد أقوى الجماعات تأثيرا على الفرد ويأتي تأثيرها نتيجة عوامل عديدة باعتبارها المحيط الأول للتنشئة الاجتماعية، كما أن لتصرفات الوالدين ومواقفها تأثيرا مهما في نوع شخصية الأبناء. (يحياوي،٢٠١٧)

والأسرة لها وظيفة وقائية من الانحراف الفكري بلا منازع، حيث تقوم بها من خلال ما توفره لأطفالها من تربية وتنشئة صالحة ورعاية شاملة وتوجيه للأطفال وكشف مبكر عن الخلل الذي قد يصيب أحد أطفالها، والعمل على مساعدتهم على تقويم ذلك الخلل أو علاجه، ومن خلال تعاونها المباشر المنتظم والمستمر مع المدرسة، أو مع من يقوم بتعليم الأطفال، والعمل على توفير الجو النفسي والاجتماعي والعملي المناسب لتزويدهم بالعلم ،فمن الضروري قيام الأسرة بغرس محبة الله ورسوله (ﷺ) والمبادئ والقيم في نفوس أبنائها، وتربيتهم التربية الإسلامية الصحيحة القائمة على منهج الوسطية في الإسلام في جميع شؤون الحياة، واختيار الصديق الصالح لهم، وتقويم الاتجاهات السلبية والانحرافات الفكرية والجرائم الإرهابية والغلو والتطرف والمفاهيم الخاطئة لديهم وإصلاحها، وكذلك إجراء الحوار مع الأبناء ومشاركتهم في التفكير (العبيسي، ١٤٢٩هـ)

دور الأسرة في تعزيز الأمن الفكري لدي الأبناء عبر عملية التنشئة الاجتماعية

تتعدد المؤسسات الاجتماعية والتي تساعد في تعزيز الأمن الفكري لدي الأفراد ولكن من بين هذه المؤسسات تبرز أهمية الأسرة كواحدة من أهم الأنظمة الاجتماعية الإنسانية، فهي أشبه بنموذج مصغر عن المجتمع وعلى الجانب الأخر تقوم بتجسيد باقي الأنظمة الأخرى مثل النظام الاقتصادي، السياسي والثقافي، فالأسرة هي منبع الأفكار التي يتلقاها الفرد كمعلومات أولية في عملية التنشئة الاجتماعية. (حمدان وعبد الله، ٢٠٠٩)

وتعد التنشئة الاجتماعية هي الوظيفة الأساسية للأسرة والتي بمقتضاها ينتقل الفرد من كائن عضوي إلى كائن اجتماعي، وتتم من خلال إكساب الطفل المعايير

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

الاجتماعية، والقيم والاتجاهات والخبرات الثقافية؛ والتي بموجبها يزيد انتمائه لمجتمعه، وبالتالي تكيفه واندماجه، والتنشئة الاجتماعية عملية تستمر بدوام حياة الأفراد الاجتماعية(حجازي،٢٠٢١).

وتعتبر التنشئة الاجتماعية في مرحلة الطفولة ذو اهمية بالغة بالنسبة للفرد نفسه أو بالنسبة للمجتمع، ففيها يتم رسم ملامح شخصية الفرد، وتتشكل عاداته واتجاهاته وقيمه، وتنمو ميوله واستعداداته، وتتكون مهاراته، وتكتسب أنماطه السلوكية، ومن خلالها يتم تحديد مسار نموه العقلي والنفسي والاجتماعي والوجداني وفقاً لما تساهم به مؤسسات التنشئة الاجتماعية " (عبد الرؤوف، ٢٠١٠، ص ٣٧)

وهي عملية تربوية اجتماعية ، ويتم من خلالها تعديل سلوك الفرد وتغييره نتيجة لتعرضه لخبرات مختلفة ، وتتضح أهميتها في أنها تعتبر وسيلة أساسية لتطوير شخصية الفرد وإعداده لمواجهة التغير الاجتماعي الذي يمر به المجتمع ، وتهدف لإكساب الفرد سلوكاً ومعاييراً واتجاهات مناسبة تمكنه من التكيف مع المجتمع الذي يعيش فيه وتيسر له الاندماج في الحياة الاجتماعية وتهدف كذلك إلى تحقيق عملية الضبط الاجتماعي بالنسبة للمجتمع بشكل عام والامتثال لقواعده وقيمه ومثله ، وهذا لا يتم إلا من خلال تبني الفرد لقيم الجماعة وثقافتها (شريف ، ٢٠١٠)

وتبدأ عملية التنشئة الاجتماعية منذ ولادة الطفل، وهنا يتعرض الطفل الأنماط مختلفة في التنشئة الاسرية، ومن هذه الانماط: (حسين، ٢٠٢٠)

١ نمط القسوة والتسلط: ويقصد به المنع والرفض لرغبات الحفل ومنعه القيام بما يرغب، وتعني أيضا الصرامة والقسوة في معاملة الأطفال وتحميلهم مهام ومسؤوليات فوق طاقاتهم، وتحديد اسلوب اكلهم ولومهم ودراستهم وغيرها.

٢_ نمط الحماية الزائدة : وتعني المنع والرفض لرغبات الطفل ومنعه القيام بما يرغب ، كما يقصد الصرامة والقسوة في معاملة الأطفال وتحميلهم بمهام ومسؤوليات فوق طاقتهم ، وتحديد أسلوب أكلهم ودراستهم ونومهم وما الى ذلك .

٣_ نمط الاهمال: هناك اشكال كثيرة للإهمال منها عدم الاهتمام بنظافة الطفل، او عدم اشباع حاجاته الأساسية الفسيولوجية والنفسية، كذلك عدم اثباته عندما ينجز عملاً وهذا ما يبعث في نفس الطفل روح العدوانية، وينعكس سلباً على شخصيته وعلى تكيفه وعلى نموه والاجتماعي والنفسي.

٤_ نمط التذبذب: ويعد من أقوى الأنماط خطورة على الطفل وعلى صحته النفسية، ويتضمن التقلب في معاملة الطفل بين الشدة واللين، يثاب مرة على العمل ويعاقب عليه مرة أخرى، وهذا النوع من التعامل بين الثواب والعقاب، اللين والشدة، المدح والذم، مما يجعل الطفل في حيرة من أمره دائم القلق غير مستقر، ويترتب على هذا النمط شخصية مستقلة متذبذبة.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

٥_ نمط التفرقة التي يلجأ اليها الآباء في التفرقة بين الابناء في المعاملة وعدم المسواة بينهم بسبب الجنس أو السن أو ترتيب الولد أو لأي سبب آخر، وهذه التفرقة قد يترتب عليها تكوين شخصيات مليئة بالغيرة

٦_ نمط السواء، وهو الأسلوب الأفضل والأنسب من بقية الانماط، التي تحقق الصحة النفسية المناسبة للأطفال، ولا سيما أن هذا النمط يتضمن تجنب الأساليب التربوية غير السوية، كما تضمن تطبيق الصحة النفسية، وممارستها اثناء عملية التنشئة.

وتقوم الأسرة بمجموعة من الوظائف والتي تساعد الفرد على تشكيل الأفكار وتعزيز الأمن الفكري كإحدى الخطوات المهمة في عملية التنشئة الاجتماعية ومن هذه الوظائف الاتي: (حمدان & عبد الله، ٢٠٠٩)

- إن الأسرة هي إحدى أدوات نقل الثقافة الفكرية لدي الفرد منذ بداية ولادته إلى حين اندماجه مع المجتمعات الخارجية، فتقوم الأسرة بتعليم الطفل الثقافة والأفكار التي تتبناها ولكن لا يقتصر الأمر على عملية التعليم بل يجب أن تكون هناك متابعة مستمرة خلال عملية التنشئة.
- تقوم الأسرة بالبحث في الأمور المختلفة وتختار ما يتناسب مع خلفيتها الثقافية والاجتماعية من أجل تلقينها للفرد وذلك لأن الطفل يقوم بالاعتماد على الأسرة كمرجع ثقافي أول لتعلم اللغة، الأفكار والثقافة العامة.
- تمارس الأسرة مجموعة من أساليب الضبط الاجتماعي على الأفراد وذلك لتحقيق قدر من التكيف مع المجتمع وتقوم بمجموعة من الأدوار الهامة مثل تلقينه الأفكار والقيم المطلوبة للتواصل الفعال.

وتنشئة الأبناء على الفكر الآمن يبدأ بالتفكير الناقد وإعمال العقل، ويمتد ليشمل التوسع في فرص التنمية وإتاحة فرص الاندماج المجتمعي بهدف القضاء على الانحراف الفكري وذرائع الاستقطاب، مع إعلاء قيمة العمل والمشاركة المجتمعية، وتعزيز اجتماع الكلمة ووحدة الصف، والحفاظ على هوية المجتمع حتى يصبح كالبنيان المرصوص، وبهذا يتحقق الأمن الفكري للمجتمع (سليمان،٢٠١٥م،٤١).

ولكي تقوم الاسرة بالتنشئة الاجتماعية على اساس صحيح لابد لها ان تقوم بعدة واجبات وهي: (العياشي، ٢٠١٣)

- يجب على الأسرة غرس الأخلاق الفاضلة مثل الصدق والمحبة والتعاون مع الآخرين والإتقان في العمل والإخلاص، وحب الوطن والانتماء إليه والدفاع عنه واحترام القانون والأنظمة القائمة والقائمين عليها وفي مقدمتهم رجال الأمن وتعزيز مكانتهم وتصحيح المفاهيم والمعتقدات عنهم.
- يبدأ الوالدان في مساعدة الأبناء على حسن اختيار الصحبة والبعد عن رفقاء السوء.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

- يبدأ التعاون المثمر والفعال مع المؤسسات الاجتماعية كالمدرسة والمسجد والنوادي الرياضية، والتعاون مع المؤسسات الأمنية وتقديم العون والمساعدة لها وعدم التستر على المجرمين والمطلوبين.
- يجب على الأولياء اصطحاب الأبناء عند الذهاب إلى المساجد وتوعيتهم دينها باعتبار أن المسجد له إسهامات مؤثرة في خدمة المجتمع.

ومن أهم الوظائف والأدوار والاهداف التي تسعى التنشئة الاجتماعية في تحقيقها هي: (حسين، ٢٠٢٠)

- التدريبات الأساسية لضبط السلوك واساليب اشباع الحاجات ضمن التحديد الاجتماعي، فضمن عملية التنشئة الاجتماعية يكتسب الطفل من أسرته اللغة والعادات والتقاليد السائدة في مجتمعه، والمعاني المرتبطة بطرق إشباع رغباته ومتطلباته الفطرية والاجتماعية والنفسية، كما يكتسب القدرة على توقيع استجابات الغير نحو سلوكه واتجاهاته
- اكتساب المعايير الاجتماعية التي تحكم السلوك وتوجيهه، إذ تنبع المعايير الاجتماعية من اهداف المجتمع وقيمه ونظامه الثقافي بصفة عامة.
- تعليم الادوار الاجتماعية: لكي يحافظ المجتمع على بقائه واستمراره وتحقيق رغبات افراده وجماعته، فانه يضع تنظيماً خاصاً للمراكز والادوار الاجتماعية التي يشغلها ويمارسها الافراد والجماعات. وتختلف المراكز باختلاف العين والجنس والمهنة، مع اختلاف ثقافات المجتمع.
- تحويل الطفل من كائن بيولوجي الى كائن اجتماعي، اذ يكسب الفرد صفة اجتماعية، كما يقوم بتحويل الفرد من طفل يعتمد على الآخرين في نموه الى فرد ناضج يدرك معنى المسؤولية.
- يكتسب الفرد العناصر الثقافية للجماعة والتي تصبح جزءاً من تكوينه الشخصي، وهنا يظهر الاختلاف في انماط الشخصية، كذلك الفوارق الغربية والاجتماعية فيما بين الافراد.

ويتبين لنا ان التنشئة الاجتماعية هي الرافد للفرد والمجتمع في نمو الثقافة المجتمعية لديه، فالأسرة هي المؤسسة الأولى لهذه التنشئة وهي القاعدة الأساسية لها.

دور الأسرة الاقتصادي في تعزيز الأمن الفكري لدي الأبناء

تعد الأسرة هي النواة الاولى لتربية الاولاد وبنائهم البناء السليم ، فبواسطتها يتلقون التوجيهات السليمة وسيل الالتزام بها فينشئون في هذا المحصن على ما ينمي الشخصية ، ويثبت وجودها ،ويحدد هويتها المتميزة ، وينبغي على الاسرة كونها اهم مؤسسة تربوَّية واقتصادها مرتبط باقتصاد المجتمع تحقيق وظيفتها التربوَّية، عن طريق تربية الابناء تربية اقتصادَّية رشيدة، تنمي فيهم مبدأ الاعتدال والتوسط في المأكل والمشرب والملبس، وتغرس حب العمل والانتاج وطرق الكسب المشروعة،

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

وتحسن استثمار العقل والوقت والمال، دون الانسياق خلف بريق المظهر على حساب الجوهر ، مراعية أنّ طرق التربية ليست واحدة في كل عصر ومجتمع، بل هي وليدة حاجات ومطالب اجتماعيَّة معيَّنة، ومن ثَّم تتغير كما تغيرت اهتمامات التربيةً لمواجهة متطلبات المجتمع" (المشيقيح، ١٩٩٣)

ويساعد المستوي الاقتصادي على تربية الأبناء في ظل مناخ وبيئة مناسبة حيث تتوافر له كل الاحتياجات الأساسية، وبالإضافة إلى ذلك قدرته على المشاركة والانضمام لمؤسسات اجتماعية أخري قد تساعده على تعزيز أفكاره.

. فقد أشارت دراسة (المدخلي ،٢٠١٥) حول واقع التربية الاقتصادية في الأسرة السعودية إلى أن بعض الأسر تفتقد إلى أسس ومبادئ التربية الاقتصادية الصحيحة مما يؤثر سلباً على تربيةًالابناء والتخطيط السليم لهم.

وتناولت دراسة (الحازمي،٢٠١٠) أنماط السلوك الاستهلاكي لدى المراهقين في الاسرة السعودية ووجدت أن هناك علاقة ارتباطية بين السلوك الاستهلاكي وبين المستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة، وأوصت بضرورة الوعي الاستهلاكي لدى الاسرة في كل مراحل حياتها؛ لتتمكن من معرفة القواعد السليمة لاستخدام مواردها البشرية والمادية.

ووجود الطفل وتربيته خلال مستوي اجتماعي معين ومناسب من حيث الثقافة قد يساعده على بناء الأحجار الأساسية حول الأفكار والمعتقدات التي قد يتعرض لها، يعزز المستوي الثقافي لدي الآباء المستوي الفكري لدي الأبناء من خلال تنشئة أطفال مدركين للقيم الثقافية وبأهمية المشاركة والحوار. (العلي & العلي، ٢٠١٧)

وقد بينت دراسة (الجحني، ٢٠٠٤) أن شخصية الابناء تتشكل من خلال أساليب المعاملة التي تمارس عليهم من قبل أسرهم، وأن نوع المعاملة في المنزل تنعكس على شخصية الفتى أو الفتاة ويلازمهما في سلوكهما ومستقبل أيامهما، مما يقوي القول بأن الأسرة تقوم بوظيفة بالغة الأهمية في تعزيز الأمن الفكري أو اضطرابه، كما بيّنت أن التربية المنزلية الصالحة سد منيع أمام الانحراف الفكري والزيغ والضلال، ويتحول أفراد الأسرة إلى دروع واقية لحماية الاستقرار والأمن والتنمية.

دور الاسرة الاجتماعي في تعزيز الامن الفكري لدى الأبناء

لا شك أننا نعيش اليوم في عصر العولمة والسموات المفتوحة والغزو الثقافي بشتى صنوفه الصالحة والطالحة، الأمر الذي يتطلب بنية أخلاقية صلبة تستطيع الصمود أمام كل هذه الإغراءات المتلاحقة، والتيارات الفكرية الهَّدامة الوافدة، وحتى يتم الوصول إلى هذه البيئة الأخلاقية الصلبة، لا بد من الأخذ بالمنهج التكاملي بالنسبة للمؤسسات التي يستقي منها النشء أخلاقياته وقيمه (الأسرة – المدرسة – المسجد- وسائل الإعلام) (حمدان وعبد الله،١٤٣٠)

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

فالأسرة من أهم المؤسسات الاجتماعية التي تسعى لتحقيق الأمن الفكري في تنشئة الأبنـاء بطريقة سوية وإرشادهم إلى مخاطر التطرف والإرهاب .والمدرسة تسهم عملياً في تحقق الأمن الفكري ومواجهة التطرف من خلال النشاطات المدرسية وتدعيم ثقافة الحوار والتسامح، والمسجد هو خط الدفاع الأول ضد أي انحراف في المجتمع من خلال تصحيح المفاهيم المغلوطـة عن الإسلام وتثقيف المسلمين وتعليمهم حقائق دينهم .كما أن وسائل الإعلام تلعب دوراً محورياً في بناء الوعي، وإدراك أبعاد القضايا الأمنية وتشكيل الفكر وتوجيه أفراد المجتمع على مختلف مستوياتهم وفئاتهم. (حمدان وعبد الله ،١٤٣٠)

وتعد المدرسة الرافد الثاني المهم من مؤسسات التربية في تعديل وإصلاح السلوك ويعول عليها المجتمع كثيرا، وهي مكملة لدور الأسرة وتجتمع معها في شراكة تربوية هامة تجاه الأبناء لاسيما وأن السلوك المنحرف يعد من اخطر المشكلات التي تهدد أمن واستقرار المجتمع وأفراده وخاصة في المدارس، ثم إن الأمر يذهب إلى أبعد من ذلك حين تعجز بعض الأسر عن تقديم التربية الصحيحة ٢٠٧ التحديات التي تواجه الأسرة في تعزيز الأمن الفكري لأبنائها ودور الخدمة الاجتماعية حيالها وتمارس دورها بشيء من الضعف تجاه الناشئة، فهنا يتحقق واجب المدرسة لسد هذا العجز الأسري (ابريعم، ٢٠١١)

فلابد من مشاركة الأسرة للمدرسة وأن يكون هناك تنسيق وتكامل بينها وبين المدرسة في مجال العملية التربوية من خلال التواصل فيما بينهما لمتابعة أبنائها في الدراسة وما يعترضهم من مشاكل دراسية أو نفسية أن تقوم بمهماتها التربوية بشكل كامل وسليم وأن تعتبر نفسها مسؤولة كاملة عن تربية أبنائها بالرغم من وجود المدارس وتشعر أن التربية هي قضية متكاملة وهي ليست قضية إطعام الأبناء فقط وإنما يجب تعليمهم قواعد المجتمع وقيمه، وأن يتعلموا السلوك والخلق المستمد من الدين كما يجب عليها أن تعلمهم أن عليهم واجبات مثلما أن لهم حقوق (يحياوي، ٢٠١٨)

كما اكد المرشد(٢٠١٦) ان المسجد من أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية عند المسلمين ودوره لا ينحصر بأداء الشعائر التعبدية من صلاة وقراءة للقرآن وغيرها، بل يتعداه إلى رحاب أوسع فرسالته شاملة ومتنوعة، تضم مجالات مختلفة لنشر القيم الإسلامية، وغرس القيم والآداب الحميدة، وإبراز سمو الإنسان وكرامته والحفاظ على وجوده وحياته، وتقويم سلوكه، وإشعاره بالأمن والطمأنينة من خلال الأدوار المتعددة، والمجالات المختلفة التي يضطلع بها المسجد لتحقيق الأمن، ويعد المسجد خط دفاع مهم في مواجهة مختلف الانحرافات الفكرية والسلوكية؛ وذلك لما يحتله من مكانة في نفوس المسلمين، وما يمثله من أهمية في حياتهم، وتتحقق أدوار المسجد في

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

تعزيز الأمن الفكري من خلال ما يقام فيه من صلاة، وما يعقد فيه من اجتماع بين أفراد المجتمع، وما يلقى فيه من خطب ومحاضرات وندوات ودروس علمية.

وسائل الاعلام الالكتروني: لم يعد الإعلام قاصراً على الوسائل المرئية والمسموعة والمقروءة المتمثلة في التلفاز والإذاعة والصحف والمجلات وغيرها، وهذا ما يعرف بالإعلام التقليدي، والذي كانت له السطوة في العقود الماضية، بل ظهر منافساً له مع تطور وسائل الاتصال وظهور الانترنت، وهو ما يعرف بالإعلام الجديد الذي تشكل من اندماج تكنولوجيا الاتصال الجديدة مع الكمبيوتر وشبكاته، فهو يستخدم تقنيات الاتصال الحديث وبشكل خاص الهاتف المحمول وتطبيقات الحاسب الآلي على الانترنت، ويطلق عليه تسميات أخرى كالإعلام البديل والإعلام الجماهيري، والإعلام الشخصي حيث زادت من تأثيره على الأفراد، فغير في توجهاتهم، وأثر في أفكارهم وهو سلاح ذو حدين، فيمكن استخدامه استخداماً إيجابياً أو سلبياً، ونظراً لضعف سلطة الدولة على مراقبة ما يحتويه ويعرض فيه، ونتيجة لتكاسل بعض الأسر في متابعة أبنائها والإشراف المباشر على ما يشاهدونه ويتابعونه في هذا من الاعلام فقد اثر سلبا على فكر وسلوك بعض الناشئة (الدوسري،٢٠١٣)

دور الأسرة النفسي في تعزيز الأمن الفكري لدي الأبناء

تلعب الأسرة دورًا مهما في تنشئة الأبناء على أسس سليمة من خلال ما تتبعه من قواعد تربوية وأسس نفسية، وذلك عن طريق تشكيلهم في حياتهم الأولى المباشرة بدءً من لحظات خروجهم إلى الحياة، ووصولًا بهم إلى مرحلة الرشد، فهي تستطيع أنْ تنمي في الطفل القيم الخُلُقية، والفكر الصحيح الآمن من الانحراف و تشير الدراسات النفسية إلى أن الاسرة التي يعيش أفرادها حالة التفكك و وكثرة النزاعات والتحلل في العلاقات تعد النواة الاولى لنشأة وترعرع السلوك المضاد للمجتمع ، فالأجواء الخانقة المشحونة بالخلافات بين الوالدين تدفع الابناء بصورة طاردة للبحث عن بديل، للحرمان العاطفي وغياب الدفء الاسري، والمعاملة الو الدية الطيبة التي تحتوي الابناء بحنان وألفة، يدفع به إلى الارتماء في أحضان جماعات أخرى، والاسرة المفككة غالبا ما تدفع الابناء إلى البحث عن الانتماء إلى جماعات تحقق لها إشباعات نفسية.(الحبشي،٢٠٢١)

وتعد الحاجات النفسية من الحاجات التي يغفل عنها الكثير من الآباء، وكثير منهم لا يولونها الأهمية الكافية، حيث يتأثر الفرد بالجو النفسي المهيمن على أسرته وبالعلاقات القائمة بين أهله، ويكتسب اتجاهاته النفسية وعواطفه بتقليده لهم، والأسرة المستقرة المطمئنة تعكس هذا الاستقرار والاطمئنان على حياة الطفل، فتشبع حاجته إلى الأمن، وتهيئ له جو سنيما لنموه. (خميس، ٢٠١٨)

كما اكدت العديد من الدراسات انه توجد علاقة وثيقة بين الأمن النفسي وتعزيز الأمن الفكري، حيث تربية الأطفال في ظل بيئة نفسية مريحة يتمتع فيها الأب والأم

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

براحة نفسية وعدم وجود أي ضغوط أو مشكلات نفسية قد تؤثر بالسلب علي تربية الأطفال وتلقينهم الأسس الأولي للتعلم، إن امتلاك الآباء لمناخ نفسي مناسب يسمح للأطفال بالتنشئة السليمة من خلال تربيتهم في مناخ مناسب يؤدي إلي حصولهم علي الأمن النفسي والذي ينتج عنه في المدي البعيد تعزيز للأمن الفكري والذي يتلقاه الأفراد من خلال الأسرة ومؤسسات التنشئة الاجتماعية الأخرى مثل المدارس والجامعات

وتعرف الغامدي (٢٠٢٠) الأساليب التربوية النفسية بأنه مجموعة من الطرق والوسائل النفسية والتربوية مثل مهارات التفكر واشباع الحاجات النفسية وأساليب التنشئة الوالدية وبناء القيم وغيرها من الأساليب التربوية والنفسية التي تهدف للحد من المشكلات.

اهم الوظائف النفسية للأسرة تجاه الأبناء كما ذكرها (حاتم،٢٠٠٣)

- **إشباع حاجات الابن النفسية :**مثل: (الأمن-الطمأنينة-المحبة والتقبل-التقدير الاجتماعي-تأكيد الذات واحترامها-سُلطة ضابطة ومرشدة-النجاح).
- **الحضانة :**من خلال إمداد الطفل بالطعام والرعاية والأمان والثقة، بدون خوف أو إحساس بالخطر.
- **تعليم السلوك الاجتماعي :**من خلال ممارسة العلاقات مع الجماعات الأخرى خارج الأسرة.
- **تطوير الطرق الصحيحة للاتصال بالآخرين :**من خلال اللغة، الاتصال اللغوي وغير اللغوي، وفهم المعاني.
- **تعليم الأطفال كيفية التحرر :**بمعنى الاستقلال والانفصال التدريجي عن الأسرة والأم من خلال النضج النفسي، وأخذ وضع مناسب في المجتمع، ويتأخر ذلك في المجتمعات الشرقية، غير أن الروابط الأسرية لابد أن تستمر على ما هي عليه بعد الانفصال.
- **منح الاسترخاء والهدوء النفسي لأفرادها :**كغاية ووسيلة في التعامل معًا بيسر وسهولة وبالتفاهم والمشورة، كما قال ﷺ: (السهل اللين القريب)

ان الاهتمام بالطفل والانتباه إلى ما يؤثر في نفسه ومعاملته معاملة كريمة فيها تقديره واحترامه أمر على درجة من الأهمية في الجانب لنفسي والوجداني له، لأنه شديد الحساسية، مرهف الشعور حيال كثير من الأمور التي يغفل عنها الكبار، فغرس ثقة الطفل بنفسه ضرورة ملحة، لأنها تحميه من كل ما يشعره بالنقص أو يكون سببا أو دافعاً للآخرين للسخرية منه والاستهزاء به. كما وضحنا بالسابق أن الدور الذي تلعبه الأسرة من أهم الأدوار التي قد يواجها الفرد خلال عملية التنشئة الاجتماعية وأن المستوي الاجتماعي والاقتصادي يساعد الفرد على تحقيق الأمن الفكري وتعزيزه بمستويات معينة ولكن يلعب الأمن النفسي المتحقق

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

لدي الآباء دوراً هاماً على نحو أخر، ولتحقيق الأمن النفسي وجب على الوالدين التعامل مع الأبناء باللين والابتعاد عن اللوم والعتاب لما له أثر في نفوسهم.

المبحث الثاني: الدراسات السابقة

الدراسات العربية التي تناولت موضوع الدراسة

- دراسة (الكفارنة، ومروان، ٢٠٢١) بعنوان "الأسرة الفلسطينية ودورها في تعزيز الأمن الفكري للأبناء". وقد هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أدوار الأسرة الفلسطينية في تعزيز الأمن الفكري للأبناء في محافظة غزة. وهي دراسة كمية اعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي. استخدمت أداة (الاستبانة) لجمع بياناتها. تكون مجتمع الدراسة من الأبناء الذكور والإناث من طلبة الصف (١٢) في المدارس الثانوية بمدينة غزة، بينما تكونت العينة العشوائية البسيطة للدراسة من (٨٨) طالباً وطالباً من ذلك المجتمع. وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج من بينها: إن أهم الجوانب التي تعززها الأسري في سبيل تعزيز الأمن الفكري للأبناء قد جاءت على الترتيب التالي: تعزيز الانتماء العقائدي، تعزيز الانتماء الوطني، تعزيز الانتماء الثقافي، تعزيز الحوار وقبول الاختلاف، وأخيراً تعزيز التفكير الإيجابي لدى الأبناء.

- دراسة (المرسي، ٢٠١٩) بعنوان "دور الأسرة في تحقيق الأمن الفكري لدى أبنائها: دراسة ميدانية في محافظة الدقهلية". كان الهدف الرئيس لهذه الدراسة هو الخروج بتصور مقترح لدور الأسرة في تحقيق الأمن الفكري لدى أبنائها. وهي دراسة كمية استخدمت المنهج الوصفي، كما استخدمت (الاستبانة) كأداة لجمع بياناتها عن عينتين عشوائيتين: الأولى عينة عشوائية من أولياء الأمور كم مجالس الأمناء والآباء والمعلمين في بعض المدارس الثانوية وبلغ عددهم (٤٨٧) مبحوثاً. والثانية عينة عشوائية مكونة من (٢٣٧) من أولياء الأمور بأحد النوادي الرياضية. وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج من أهمها: أن تحقيق الأمن الفكري يتطلب تضافر كافة الجهود الحكومية والشعبية، وأن ثمة جوانب من القصور في الأساليب التي تستخدمها الأسرة لتحقيق الأمن الفكري. وأن هناك العديد من الصعوبات التي تواجه الأسرة وتعيق جهودها نحو تحقيق الأمن الفكري ومن أهما تدني المستوى الثقافي للوالدين، وانخفاض المستوى الاقتصادي للأسرة، والبطالة، ووسائل الإعلام.

- دراسة (أحمد، ٢٠١٨) وعنوانها "دور الأسرة في تنشئة أبنائها على الفكر الآمن". وتمثل الهدف الرئيس لهذه الدراسة في تصميم تصور مقترح لدور الأسرة في تنشئة الأبناء على الفكر الآمن. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي، واعتمدت على الأطر النظرية في بناء تصورها المقترح دون الأطر الميدانية. وقد خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج من أهمها: أن للأسرة أدواراً مهمة في تنشئة الأبناء على الأمن الفكري نظير كونها اللبنة الأولى في هيكل المجتمع، كما أشارت إلى أن الأسرة

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

هي أقوى المؤسسات وأكثرها تأثيراً في سلوكيات الأفراد. وأن المراحل الأولى من حياة الأبناء هي أهم المراحل التي توضح ملامح شخصيته، وطرق تفكيره.

- دراسة (عطية، ٢٠١٦) بعنوان "الإسهامات المجتمعية لتحقيق الأمن الفكري لدى الشباب من منظور طريقة تنظيم المجتمع". تمثل الهدف الرئيس للدراسة في معرفة الواقع الفعلي للإسهامات المجتمعية المبذولة لتحقيق الأمن الفكري عند الشباب. وهي دراسة كمية، اتبعت المنهج الوصفي التحليلي. استخدمت الاستبانة كأداة لجمع بياناتها، تمثل مجتمع الدراسة في الأخصائيين الاجتماعيين العاملين بالمؤسسات المعنية بالشباب في مدينة حلوان بجمهورية مصر العربية. كما استخدمت أسلوب المسح الاجتماعي (بالعينة)، وهي عينة عشوائية بسيطة بلغ عددها (٨٥) مبحوثاً. وقد توصلت الدراسة لمجموعة من النتائج من أهمها: أن من أبرز الجهود الوقائية التي تبذلها المؤسسات المهتمة بالشباب لتحقيق الأمن الفكري قد تمثل في تعديل الاتجاهات السلبية للشباب نحو المجتمع، وتحديد العوامل المؤدية إلى التطرف الفكري. وأبرز الجهود العلاجية تمثلت في حث المؤسسات الشباب على المشاركة في حل مشكلاتهم، واختيار أفضل البدائل المتاحة لحل مشكلات التطرف. أما أهم الجهود التنموية فكانت: إكساب الشباب المهارات المتعلقة بالعمل التطوعي، وإقامة الدورات التي تنمي خبرات الشباب في مختلف المجالات.

- دراسة (القرني، ٢٠١١) بعنوان "الدور التربوي للأسرة المسلمة في تعزيز ثقافة أولادها لمواجه التحديات الفكرية". وقد هدفت الدراسة إلى إبراز أدوار الأسر في تعزيز الثقافة الفكرية للأبناء للوصول بهم إلى بر الأمان تجاه التحديات الفكرة المعاصرة. وهي دراسة كمية، استخدمت المنهج الوصفي، وقد توصلت إلى مجموعة من النتائج من أهمها: وجود حاجة ملحة لغرس التقوى في أنفس الأبناء، والاسهام في تحقيق الشعور النفسي لديهم بالمسئولية أمام الله تعالى تجاه تصرفاتهم، وكذا توصلت إلى أهمية تنوع الأساليب التربوية المستخدمة في العمليات التربوية، وانتهت إلى أن الحوار هو ما يؤمّن التفاعل البنّاء مع الأبناء، ويساعد في بناء شخصياتهم البناء السليم.

الدراسات الاجنبية التي تناولت موضوع الدراسة

- دراسة (Carter. & James, 2022،Robinson) بعنوان "الأساليب الوالدية والأمن الفكري: تحليل مقارن" وهي دراسة مقارنة، هدفت مقارنة تأثير اختلاف الأساليب الوالدية على الأمن الفكري للأبناء. وتكونت عينتها من (١٠٠٠) من أولياء الأمور للأطفال في سنة المدارس الابتدائية، واستخدمت أداة الاستبانة لبحث الأساليب الوالدية التالية: النمط التسلطي، الاستبدادي، المتساهل، المهمل. كما استخدمت مقياساً لقياس ثقة الأطفال في قدراتهم المعرفية ودعهم الذي يشعرون به من قبل الآباء في النواحي الفكري. وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج من أهمها: أن الأطفال

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

الذين نشأوا في بيئات أبوية موثوقة أظهروا مستويات عالية من الأمن الفكري، كما توصلت إلى أن الأساليب الوالدية التربوية الموثوقة هي تلك المتصفة بالتوازن بين الدفء الوالدي والتوقعات المعقولة ودعم الاستقلالية.

- دراسة (Alshahrani &Hammad, 2020) بعنوان "الدور التربوي للأسرة في تعزيز الأمن الفكري للأبناء". وهي دراسة وصفية، هدفت إلى معرفة الدور التربوي للأسرة في تعزيز الأمن الفكري للأبناء في المجتمع السعودي. تكونت عينتها من (٣٣٦) من أولياء الأمور الذين يعيشون في المملكة العربية السعودية وتتراوح أعمارهم بين (٣٠ -٦٠ سنة). واستخدم الباحثون أداة الاستبانة لجمع بيانات الدراسة. وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج من أهمها: أن أدوار الأسرة في تعزيز الأمن الفكري للأبناء قد جاء في مستويات عالية في كافة أبعاد الاستبيان، لا سيما البعد الديني، والأخلاقي. كما تؤكد النتائج على أهمية الأدوار التربوية التي تؤديها الأسرة في تعزيز الأمن الفكري للأبناء.

- دراسة (Rafiei، Ahmedpour-Movahed، Zarei, 2019 &) بعنوان "مشاركة الوالدين والأمن الفكري للأبناء: الدور الوسيط للاستقلالية". هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين مشاركة (تدخل) الوالدين، واستقلالية الأبناء من ناحية؛ بالأمن الفكري من الناحية الثانية. وهي دراسة كمية، استخدمت المنهج الوصفي. تكونت عينتها من (٢٤٣) من الأبناء وأولياء أمورهم. استخدمت أداتي الاستبانة والمقابلة. وقد توصلت إلى مجموعة من النتائج من أهمها: أن مشاركة الوالدين واستقلالية الأطفال يرتبطان بصورة إيجابية بالأمن الفكري لدى الأبناء. كما توصلت إلى أن مشاركة الوالدين يمكن أن تحسن الأمن الفكري للأبناء من خلال تعزيز الاستقلالية، وكذا تعزيز العلاقة بين الوالدين والأبناء.

- دراسة (Jeon، Atkinson &Jackson, 2019) بعنوان "تأثيرات الأسرة على الأمن الفكري للأطفال: دراسة طولية". وتنتمي هذه الدراسة إلى ما يعرف بالدراسات الطولية (Longitudinal Studies) والتي يقوم فيها الباحثون بدراسة نفس الأشخاص بصورة متكررة للتعرف على أي تغييرات قد تحصل خلال فترة محددة من الزمن. وهي دراسة كمية ارتباطية، وقد هدفت إلى استكشاف تأثير العوامل الأسرية (دعم الوالدين، الدفء الأسري، الحدود بين الآباء والأبناء) على الأمن الفكري للأبناء. تكونت عينة الدراسة من (٤٠٧) من الأطفال وأولياء أمورهم، والذين تمت متابعتهم على مدى (٣ سنوات). أظهرت النتائج أن جميع العوامل الأسرية الثلاثة كانت مرتبطة بشكل إيجابي بالأمن الفكري للأبناء بمرور الوقت، وأن هذه العوامل تلعب دوراً هاماً في تعزيز الأمن الفكري للأبناء.

- دراسة (Zimmerman &Moylan, 2018) بعنوان "دور العوامل الأسرية في تحقيق الأمن الفكري للأبناء ودوافع الإنجاز في مرحلة المراهقة المبكرة". تنتمي هذه

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

الدراسة إلى الدراسات الكمية، واستخدمت المنهج الارتباطي. وقد هدفت إلى التعرف على علاقة العوامل الأسرية بالأمن الفكري ودوافع الإنجاز لدى الأبناء في مرحلة المراهقة المبكرة. تمثلت عينة الدراسة في (٣٠٩) من الطلاب من خلفيات عرقية وثقافية متنوعة. وقد استخدمت أداة الاستبانة لجمع بياناتها. ومن بين أهم النتائج التي توصلت لها الدراسة أن الدعم العاطفي للوالدين، والرقابة الأبوية، والتواصل الأسري كانت جميعها مرتبطة بشكل كبير بالأمن الفكري ودوافع الإنجاز لدى الأبناء. كما أشارت إلى أن الأمن الفكري قد كان عاملاً وسيطاً في تأثير العوامل الأسرية السابقة على دوافع الإنجاز عند الأبناء. وخلصت إلى أن العوامل الأسرية تلعب دوراً مهماً في تعزيز الأمن الفكري ودوافع الإنجاز.

ـتعقيب على الدراسات السابقة

جوانب الاتفاق والاختلاف بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة:

- من حيث المنهج: تستخدم الدراسة الحالية المنهج الوصفي، وتتفق بذلك مع معظم الدراسات السابقة كدراسة (الكفارنة، ومروان، ٢٠٢١)، Rafiei-، Ahmedpour-Movahed، (Zarei, 2019 &) و(المرسى، ٢٠١٩). لكن تختلف من حيث المنهج مع دراسة (أحمد، ٢٠١٨)، ودراسة (Zimmerman &Moylan, 2018) ودراسة (Jeon، Atkinson &Jackson, 2019).

- من حيث الأدوات: تستخدم الدراسة الحالية أداة (الاستبانة) لجمع بياناتها. وهي ذات الأداة التي استخدمتها كافة الدراسات الميدانية السابقة، سوى أن دراسة (Rafiei، Ahmedpour-Movahed، Zarei, 2019 &) قد أضافت إلى أداة الاستبانة أداة المقابلة.

- من حيث الإطار المكاني: تحدد الإطار المكاني لهذه الدراسة في محافظة جدة، المملكة العربية السعودية. مختلفة عن كافة الدراسات السابقة والتي كان من بينها دراسات محلية مثل: (الدوسري، ٢٠١٣) و(القرني، ٢٠١١). ودراسات عربية مثل: (عطية، ٢٠١٦) و(أحمد، ٢٠١٨)، و(المرسي، ٢٠١٩)، و(الكفارنة، ومروان، ٢٠٢١). ودراسات أجنبية مثل: (Jeon، Atkinson &Jackson, 2019)، ودراسة (Zimmerman &Moylan, 2018)، ودراسة (Rafiei، Ahmedpour-Movahed، Zarei, 2019 &).

جوانب الاستفادة من الدراسات السابقة:

- تحاول الدراسة الحالية أن تستفيد من النتائج التي توصلت لها الدراسات السابقة وذلك من خلال عقد مقارنات بين نتائج الدراسة الحالية مع النتائج التي توصلت لها الدراسات السابقة، أي تحديد جوانب الاتفاق وجوانب الاختلاف.

- استفادة الدراسة الحالية من الجوانب النظرية التي تكونت منها الدراسات السابقة فيما يتعلق بالمواضيع التي تم تناولها والتي تحقق الإضافة العلمية لهذه الدراسة.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

- استفادت الدراسة الحالية بصورة مباشرة في تصميم أداتها البحثية (الاستبانة الخاصة بهذه الدراسة) من مجموعة من أدوات الاستبانات التي تم استخدامها في الدراسات السابقة.

الإجراءات المنهجية للدراسة

نوع الدراسة

يعد هذا البحث من الدراسات الكمية التي تستهدف تقرير لخصائص معينة او موقف معين تغلب عليه صفة التحديد، ويتم ذلك من خلال اعتمادها على جمع البيانات والحقائق وتحليليها كماً وتفسيرها واستخلاص دلالتها. (شيا، ٢٠٠٩)

منهج الدراسة

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي الذي يعتبر بمثابة مظلة واسعة ومرنة تتضمن عدداً من المناهج والأساليب الفرعية مثل المسوح الاجتماعية والميدانية، حيث أن المنهج الوصفي يرتكز على أساس تحديد خصائص الظاهرة ووصف طبيعتها ونوعية العلاقة بين متغيراتها وأسبابها واتجاهاتها وما إلى ذلك من جوانب تدور حول مشكلة أو ظاهرة معينة بهدف فهم مضمونها والتعرف على حقيقتها في أرض الواقع.

مجتمع وعينة الدراسة:

يتشكل مجتمع الدراسة خاصة الميدانية من جميع الاسر في المجتمع السعودي وقد تم اختيار مدينة جدة كعينة لدراستها لقربها من الباحثتان وقت إجراء هذا الدراسة ، بالإضافة إلى كونها تتشكل من كافة فئات المجتمع السعودي ويسكن فيها أسر من مختلف مناطق هذا المجتمع ، لذلك يوجد إمكانية كبيرة لتمثيل ما وصل إليه نتائج هذا البحث وإمكانية تعميمها على باقي مناطق وفئات المجتمع السعودي ، لاسيما بعد الانفتاح الكبير وتبادل الثقافات الذي مهد لدخول التيارات الفكرية ،فنجاح الدور الذي تؤديه الأسرة في حماية فكر أبنائها وقيمهم وثقافتهم من أي فكر دخيل او منحرف يمثل أمن المجتمع والوطن واستقراره .

عينة الدراسة

١. العينة الاستطلاعية

قامت الباحثتان بتطبيق أداة الدراسة على عينة استطلاعية قوامها (١٥) مفردة من مجتمع الدراسة، وذلك بهدف التأكد من صدق أداة الدراسة وثباتها وصلاحيتها للتطبيق الميداني.

٢. العينة الفعلية

تم سحب عينة بحجم (١٥٠) مفردة، تم اختيارهن بطريقة قصدية من الأسر المقيمة بمحافظة جدة حيث اشترط ان يكون لدى العينة ابن على الأقل، وتوزيع

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

الاستبانة عليهن، وتم استرداد جميع الاستبانات وكانت صالحة للتحليل والجداول التالية توضح توزيع الاسرة حسب بياناتهن الشخصية.

أداة جمع البيانات

تم استخدام الاستبانة وذلك لإمكانية الاعتماد عليها في مسح وتشخيص واقع الدراسة من ناحية، بالإضافة الى انها تتناسب مع منهج الدراسة والبيانات المراد جمعها وفقا للتساؤلات، وينقسم الاستبيان الى قسمين:

- القسم الأول: يتضمن الخصائص الديموغرافية لأفراد عينة الدراسة
- القسم الثاني: يتكون من أربعة محاور أساسية مرتبطة بالدراسة وتتلخص تلك المحاور في الاتي:
- المحور الأول: ما دور الأسرة في تعزيز الأمن الفكري لدى الأبناء عبر عملية التنشئة الاجتماعية ويتكون هذا المحور من (١٢) فقرة.
- المحور الثاني: ما دور الأسرة الاقتصادي في تعزيز الأمن الفكري لدى الأبناء، ويتكون هذا المحور من (١٢) فقرات.
- المحور الثالث: ما دور الأسرة النفسي في تعزيز الأمن الفكري لدى الأبناء، ويتكون هذا المحور من (١٢) فقرة.
- المحور الرابع: ما دور الأسرة الاجتماعي في تعزيز الأمن الفكري لدى الأبناء في المجتمع. ويتكون هذا المحور من (١٢) فقرة.
- وتم استخدام مقياس ليكرت الثلاثي (أوافق، أوافق الى حد ما، لا أوافق) امام كل فقرة من فقرات محاور الاستبيان.

أ- صدق أداة الدراسة:

يتم التحقق من صدق أداة الدراسة (الاستبانة) من خلال:

١-الصدق الظاهري (الخارجي) للأداة:

تم التحقق من صدق أداة البحث من خلال عرضها على الإشراف لإبداء الرأي وبعد عمل التعديلات المطلوبة من حيث الوضوح وسلامة الصياغة ومن حيث الدقة والترابط بين الفقرات وترتيبها حسب الأولوية، وبعد التعديل والإضافة والحذف تم بناء الأداة بصورتها النهائية وتوزيعها على العينة الاستطلاعية لإجراء اختبار الصدق والثبات ملحق رقم (١)

٢-صدق الاتساق الداخلي للأداة (الصدق البنائي)

يقصد بصدق الاتساق الداخلي درجة ارتباط كل عبارة من عبارات الاستبيان بالدرجة الكلية للمحور المنتمي إليه العبارة وتم حساب معامل الارتباط بيرسون (Pearson) لمعرفة الصدق الداخلي للاستبانة، وتشير النتائج إلى وجود ارتباط دال إحصائياً بين كل عبارة وبين الدرجة الكلية للمحور المنتمية إليه، مما يشير أن الأداة على درجة عالية من الاتساق الداخلي.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

ب-ثبات أداة الدراسة

للوقوف على ثبات أداة الدراسة حسب معامل ألفا كرونباخ ، وتشير النتائج إلى أن قيم معامل ألفا كرونباخ لمحاور الدراسة أكبر من ٠,٧، مما يشير أن الأداة على درجة عالية من الثبات.

متغيرات الدراسة.

تعتمد الدراسة على المتغيرات التالية:

المتغير المستقل: دور الأسرة.

المتغير التابع: تعزيز الأمن الفكري لدى الأبناء

المتغيرات الوسطية: المتمثلة في (الجنس، العمر لحالة الاجتماعية، الحالة التعليمية، عدد الأبناء، الدخل الشهري).

الأساليب الإحصائية

استخدمت الباحثتان العديد من الأساليب الإحصائية المناسبة وذلك من خلال استخدام الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية والتي يرمز لها باختصار (spss) وبعد ان تم ترميزها وإدخال البيانات إلى الحاسب الآلي وتم اختيار المعاملات الإحصائية المناسبة لتحليل النتائج وتفسيرها بحساب المقاييس الإحصائية التالية:

-للتحقق من ثبات الاستبانة تم استخدام معامل الثبات بطريقة ألفا كرونباخ.

-معامل ارتباط بيرسون للتأكد من صدق البناء الاتساق الداخلي لأداة الدراسة.

- التكرارات والنسب والمئوية تم استخراج التكرارات والنسب المئوية من أجل التعرف على استجابات المبحوثين عن جميع متغيرات الدراسة.

-المتوسط الحسابي: لمعرفة مدى ارتفاع أو انخفاض استجابات أفراد الدراسة حول عبارات محاور الاستبانة.

- الانحراف المعياري Standard Deviation": للتعرف على مدى انحراف استجابات أفراد الدراسة لكل عبارة من عبارات محاور الاستبانة، ويلاحظ أن الانحراف المعياري يوضح التشتت في استجابات أفراد عينة الدراسة حول كل عبارة، فكلما اقتربت قيمته من الصفر تركزت الاستجابات وانخفض تشتتها بين المقياس.

المناقشة والنتائج العامة والتوصيات:

مناقشة نتائج الدراسة:

أهم النتائج المتعلقة بالإجابة على أسئلة الدراسة:

مناقشة النتائج المتعلقة بإجابة التساؤل الأول: ما دور الأسرة في تعزيز الأمن الفكري لدى الأبناء عبر عملية التنشئة الاجتماعية؟

أظهرت نتائج الدراسة المتعلقة بهذا السؤال والواردة بجدول(٢)، أن ممارسات الأسرة لدورها في التنشئة الاجتماعية لتعزيز الأمن الفكري لدى أبنائها كان (كبيراً)

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

وفقاً لوجهة نظرهم؛ حيث بلغ المتوسط الحسابي العام لهذا الدور (٢,٨٧) درجة، إلا أنه رغم تقارب المتوسطات الحسابية لعبارات محور التنشئة الاجتماعية يمكننا أن نلاحظ من خلال ترتيب العبارات أولويات الأسرة في أداء هذا الدور، والتي تظهر وفق الأهمية النسبية للعبارات التي أظهرتها النتائج؛ وقد جاء في الترتيب الأول (أحرص على تربية أبنائي على الأخلاق الحميدة واحترام الآخرين) وذلك بمتوسط حسابي يساوي (٢.٩٨) وفي الترتيب الثاني (أشجع أبنائي على الصدق في القول والعمل) كثاني أهم أدوار التنشئة الاجتماعية المعززة للأمن الفكري ممارسة من قبل المبحوثين، وذلك بوسط حسابي يساوي (٢.٩٨) وفي الترتيب الثالث عبارة (أستمع لأبنائي وأساعدهم في حل المشكلات المتعلقة بهم) والتي بلغت (٢.٩٣) وبالنظر إلى هذه العبارات نجدها تتعلق بالأخلاق الصالحة، والعادات القويمة؛ وهو ما يعكس الوظيفة التربوية الأولي المنوط بمؤسسة الأسرة تأديتها، وهي وظيفة تقليدية متوارثة اجتماعياً على مر العصور، وتتفق هذه النتائج مع دراسة (الدوسري ،٢٠١٣) ودراسة (احمد،٢٠١٨) التي اكدت على أن للأسرة أدواراً مهمة في تنشئة الأبناء على الأمن الفكري كونها اللبنة الأولى في هيكل المجتمع خاصة في المراحل العمرية الأولى من حياة الأبناء والتي من خلالها توضح ملامح الشخصية وطرق تفكيره (وهي ما يمكن أن نطلق عليه مرحلة الغرس) ،وهي من أقوى المؤسسات وأكثرها تأثيراً في سلوكيات الأفراد.

وجاءت عبارات: "أستمع لأبنائي وأساعدهم في حل المشكلات المتعلقة بهم والتي بلغت (٢.٩٣) درجة و"اتابع أبنائي في أداء عباداتهم وواجباتهم الدينية"، بمتوسط حسابي (٢,٩١) درجة وعبارة "أستمع لاهتمامات أبنائي ومواهبهم لتشجيعهم"، (٢,٨٧) درجة في الترتيب من الرابع حتى السادس وفق المتوسط الحسابي ، وترتيب هذه العبارات قد تأخر عن العبارات الثلاثة الأولى بالرغم من أنها أساليب تنشئة ليست بالحديثة إلا أن ذلك ربما يعكس صعوبة التعامل مع الأبناء بسبب التطور الحادث في التقنيات، وانتشار وسائل الاتصال الحديثة؛ مما تسبب حدوث المنافسة بين دور الأسرة في التنشئة الاجتماعية ومغريات تلك التقنيات الحديثة تؤثر على دور الأسرة التقليدي، وتستهلك جزء كبير من وقت الأبناء مما يحد من التواصل والاستماع المباشر بين أفراد الأسرة جميعا وبخاصة بين الآباء والأبناء ، وتتفق هذه النتائج مع دراسة (المرسي ، ٢٠١٩) حول وجود قصور في الأساليب التي تستخدمها الأسرة لتحقيق الأمن الفكري. وأن هناك العديد من الصعوبات التي تواجه الأسرة وتعيق جهودها نحو تحقيق الأمن الفكري ومن أهما وسائل الإعلام.

وبالنظر إلى نتائج جدول(٢) أيضاً نجد تأخر عبارات "*أفتح باب الحوار والمناقشة مع أبنائي*" ،" *أعود أبنائي على طرح الأفكار وقبول رأي الآخر* "، و" *أعود أبنائي على تحمل بعض مسؤوليات المنزل* "إلى الترتيب السابع والثامن، والتاسع وفق

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

متوسطهما الحسابي ٢,٨٦درجة، و٢,٨٤، و٢.٨١درجة درجة على الترتيب، وتتفق هذه النتائج مع دراسة (الكفارنة، ومروان، ٢٠٢١) التي اكدت على أهم الجوانب التي تعززها الأسرة في سبيل تعزيز الأمن الفكري للأبناء ، تعزيز الانتماء الثقافي، تعزيز الحوار وقبول الاختلاف، وأخيراً تعزيز التفكير الإيجابي لدى الأبناء. و بالرغم من الأهمية القصوى ومحورية استخدام أسلوب الحوار، وطرح الأفكار وقبول الآخر في دور الأسرة لتعزيز الأمن الفكري لأبنائها ، الا انه يحتاج إلى مراجعة وتوعية الأسرة السعودية بأهمية فتح الحوار والنقاش من الأبناء، وتعويد الأبناء على تقبل الآخر المختلف في الفكر ومن أجل أن يسود التعاون والود بين أبناء الوطن الواحد، وليكون الحوار والنقاش الهادئ هو وسيلة حل الخلافات وتقريب وجهات النظر ، كذلك فإن من أنجح الأساليب التربوية هو دفع الأبناء وخاصة في صغرهم إلى تحمل جزء المسئولية داخل المنزل للتدريب على تحمل أعباء ومسئولياتها فيما بعد، وتأخر ترتيب هذه العبارة يدل على الحاجة الملحة لكي تتبنى الأسر هذا الأسلوب والذي يعني تكوين جيل قادر على تحمل الأعباء والمسئولية في المجتمع.

ويمكن تفسير نتائج المحور الأول من خلال نظرية الدور الاجتماعي بمعنى ان الطفل يكتسب الأدوار الاجتماعية عن طريق التفاعل الاجتماعي مع الاسرة الذين لهم مكانه في نفسه وقدر من الارتباط العاطفي ، ويتم اكتساب الأبناء لهذه الادوار عن طريق التعليم المباشر حيث يتعلم الطفل بصورة مباشرة من والديه القيم الفاضلة والأخلاق الحميدة التي تساعد في تشكيل شخصياتهم السوية او يتعلم الطفل معايير سلوكية معينة بصورة مباشرة ، ويتخذ الطفل من الذين يتفاعل معهم نماذج له وقدوة يقتدي بهم فيتعلم عن طريق سلوكهم ومشاعرهم وتوقعاتهم التي يعبرون عنها اثناء تفاعلهم مع بعض ، لذلك لابد ان تحرص الأسرة على أدوارها في النواحي الأخلاقية وخاصة في المراحل الأولى للأبناء، فعندما يؤكد القائمون بالتنشئة الأسرية على مفاهيم مثل الصدق والنزاهة والتعاطف والانصاف؛ يتعلم الأبناء التفكير النقدي في عواقب أفعالهم واتخاذ أفضل القرارات الأخلاقية، وهذا النمو الأخلاقي هو جانب مهم من جوانب الأمن الفكري لأنه يعزز من اتخاذ القرارات المدروسة من قبل الأبناء.

تؤكد نتائج هذا المحور على ما ذكر في نظرية الدور الاجتماعي ان الطفل يكتسب أدواره الاجتماعية من الإباء والارتباط العاطفي مهم لأنه يحرك دوافع الطفل نحو التعلم اعلى الأدوار الحاسمة للآباء كقدوات صالحة في تحقيق وتعزيز الأمن الفكري للأبناء، خاصة في ظل أهمية ما يعرف بالتعلم عن طريق الملاحظة، حيث يكتسب الأبناء خصوصاً في المراحل المبكرة الكثير من المعارف والقيم والاتجاهات من خلال الملاحظة والتقليد، فالوالدان اللذان يظهران جوانب إيجابية من قبيل أنماط التفكير الإيجابي، والمشاركة النشطة في المناشط التعليمية، ولديهم اهتماماتهم الفكرية؛ يقدمون أنفسهم كنماذج إيجابية قوية للأبناء من المرجح أن يتبنى الأبناء

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

مواقف مشابهة لما يملكه الوالدان. من ناحية أخرى فإن الوالدان يمكن لهم تقديم أنفسهم كنماذج قدوات صالحة من خلال مواقف أخرى، منها ما يتعلق بأخلاقيات العمل والانضباط، ومهارات التواصل، والقيم النزيهة والأخلاقية وغيرها. إن لإظهار الجوانب السابقة أثره الكبير في توجيه ممارسات التنشئة الاجتماعية لتصبح أكثر إيجابية في تعزيز الأمن الفكري للأبناء

مناقشة النتائج المتعلقة بإجابة التساؤل الثاني وينص على: ما دور الأسرة الاقتصادي في تعزيز الأمن الفكري لدى الأبناء؟ أوضحت نتائج الدراسة المتعلقة بهذا السؤال والواردة بجدول (٣) أن العبارات: "أحرص على توعية أبنائي بأهمية الكسب الحلال"، و"أوفر الاحتياجات المادية لأبنائي والمتطلبات اللازمة"، و"أحرص على تنمية حب العمل في نفوس أبنائي"، و" أشجع أبنائي على تقديم المساعدة للمحتاجين"، و"أبين لأبنائي بأن العمل وسيلة لتحقيق الأهداف" تصدرت الخمس مراتب الأول في الترتيب وفق المتوسط الحسابي لكلٍ منها والذي بلغ:٢.٩٧درجة، و2.89 درجة، و٢.٨٩درجة، و٢.٨٨درجة، و٢.٨٧درجة على الترتيب. ويمكن تفسير هذه النتيجة في ظل أهمية أن ينشأ الأبناء على القيم الإيجابية والسوية المرتبطة بجوانب التكسب، حيث تمثل التوعية في هذا الجانب إحدى الضمانات لأن يميز الأبناء بين الأساليب المشروعة ديناً وقانوناً وعرفاً للاكتساب وبين غيرها من الأساليب غير السوية. إن الافتقار لهذا النوع من الوعي لدى الأبناء يضعهم أمام مخاطر حياتية مستقبلية، حيث يتهدد أمنهم الفكري العديد من المخاطر وخاصة فيما يتعلق بالتكسب غير المشروع.

واحتلت العبارتان: "أوضح لأبنائي أن هناك أولويات في الإنفاق"، و"أشجع أبنائي على ادخار جزء من مصروفهم لاستخدامه عند الضرورة"، الترتيب السادس والسابع بمتوسط حسابي بلغ (٢.٨٧) درجة و(٢,٧٤) درجة. رغم أهمية أسلوب التشجيع على الادخار، وتحديد أوليات الانفاق في تنشئة الابناء على التصرف المالي السليم المبتعد عن النهم الاستهلاكي.

ولقد تأخر ترتيب العبارات: "أشتري أدوات ومستلزمات الرسم لتشجيع الهواية لدى أبنائي"، و"أضع لأبنائي حصالة نقود مخصصة للادخار"، و"تخصيص جزء من الدخل للقيام بالترفيه والسفر مع الأبناء"، و"أحرص على شراء الكتب الثقافية والمواد الإعلامية الهادفة لأبنائي"، و"دفع الاشتراك المالي للأندية الرياضية لتشجيع أبنائي على ممارسة الرياضة" إلى الترتيب من الثامن حتى الثاني عشر وفق المتوسط الحسابي الذي بلغ: ٢.٦٢درجة، و٢.٦٢دجة، و٢.٥٩درجة، و٢.٥٢درجة، و٢.٥٢درجة على الترتيب. ورغم أهمية هذه الأساليب الاقتصادية في تعزيز الأمن الفكري لدى الأبناء إلا أن تأخر ترتيبها يبين أنها ليست من أولويات دور الأسرة

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

الاقتصادي والذي يؤخر في اعتباره أهمية تشجيع الهوايات، وممارسة الأبناء للأنشطة الرياضية والرحلات.

وتتفق نتائج هذا المحور مع دراسة (المرسي،٢٠١٩) ان ثمة جوانب من القصور في الأساليب التي تستخدمها الأسرة لتحقيق الأمن الفكري. وأن هناك العديد من الصعوبات التي تواجه الأسرة وتعيق جهودها نحو تحقيق الأمن الفكري ومن أهما تدني المستوى الثقافي للوالدين، وانخفاض المستوى الاقتصادي للأسرة، والبطالة، وهذا يتطلب تضافر كافة الجهود الحكومية لتوعية الاسرة

وتفسر نظرية الدور الاجتماعي نتائج هذا المحور بناء على المكانة التي يشغلها الفرد عضو الاسرة، والمكانة يقصد بها المنزلة التي تكون للفرد وتتأثر المكانة بالمهارات المكتسبة من التقدم العلمي والعملي ولها تأثير بصورة إيجابية في جوانب الأمن الفكري لدى الأبناء خاصة في ظل أهمية الاستقرار الأسري بالنسبة للأمن لدى الأبناء. إن مقابلة احتياجات الأبناء والايفاء بمتطلباتهم اللازمة هو أمر يبعث على الاستقرار والشعور بالأمن، الأمر الذي يعزز بدوره من الجوانب المعرفية والعاطفية والسلوكية. وعلى الرغم من أهمية الدور الذي يؤديه توافر الموارد الاقتصادية للأسرة بالنسبة للأمن الفكري؛ إلا أنه من المهم ملاحظة أن التنمية الفكرية لا تعتمد فقط على ذلك؛ بل هي عوامل مكملة للأدوار الأخرى في الأسرة كالتوجيه، ومدهم بالقيم الايجابية، وغيرها من الأدوار الأسرية الأخرى ويمكن أن يكون تطوير حب العمل في نفوس الأبناء بمثابة أداة قيمة لتعزيز أمنهم الفكري، تتضمن عمليات تنمية حب العمل في الأبناء العديد من الجوانب المتعلقة بالقيم، والاتجاهاتـ والسلوكيات المرتبطة بأخلاقيات العمل، والانضباط وغيرها. إذ تتضمن هذه الجهود غرس الشعور بالمسئولية والمساءلة لدى الأطفال بما يعزز من أخلاقيات العمل لديهم، وفي هذا الجانب يمكن للوالدين تعليم الأبناء تولي المسئولية والالتزام بالمهام وهو ما يمثل أداة فاعلة للتدريب نحو الشعور بالمسئولية تجاه مساعيهم الفكرية. كل ذلك يؤدي إلى الانضباطية، والتنظيم، والالتزام نحو المهام. إضافة إلى ذلك تتضمن عمليات تنمية حب العمل لدى الأبناء تطوير قدراتهم على التركيز والانتباه، وهي أمور لازمة لتحقيق الأمن الفكري، حيث يمكن لممارسة مهارات التركيز والانتباه المستمرة أن تنأى بالأبناء على الانحرافات، وتعلم المزالق التي يمكن أن يؤدي الغموض حولها وعدم التركيز تجاهها إلى الوقوع فيها، وتلك طبيعة غالبية الانحرافات الفكرية والتي تلفها العديد من الشبهات والتي تتحدى تفكير من هم في هذا السن.

مناقشة النتائج المتعلقة بإجابة التساؤل الثالث وينص على: ما دور الاسرة النفسي في تعزيز الأمن الفكري لدى الأبناء؟ أظهرت نتائج الدراسة المتعلقة بهذا السؤال والواردة بجدول (4)، أن ممارسات الأسرة لأدوارها النفسية **في تعزيز الأمن الفكري**

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

لأبنائها كان كبيراً وفقاً لوجهة نظرهم؛ حيث بلغ المتوسط الحسابي العام لهذا الدور (٢.٨٧) درجة.

وبالنظر إلى ترتيب عبارات الدور النفسي للأسرة في تعزيز الأمن الفكري لدى أبنائها وفق متوسطاتها الحسابية، نلاحظ أن العبارات التي أحتلت الترتيب من الأول وحتى السابع أساليب مهمة وجيدة لدعم الأبناء نفسياً وبخاصة بث روح المحبة والتسامح بين الأبناء، وتعزيز ثقتهم بأنفسهم، والثناء على انجاز الأعمال المفيدة والمرغوبة ، حيث جاءت عبارة : (أعمل على نشر قيم التسامح والمحبة بين أبنائي) وذلك بمتوسط حسابي يساوي (٢.٩٣) ، ويمكن تفسير هذه النتيجة في ظل أهمية أن تتطبع المكونات النفسية للأبناء بالمرغوب من الصفات والخصائص والقيم، كالتسامح، والمحبة فيما بينهم، وكذلك فيما بينهم وبين الآخرين ،ويساعدهم على التحلي بالإيجابية في السلوك والفكر، ويأتي التسامح كأحد أهم القيم الأخلاقية التي تساعد الأبناء على الوقاية من الأفكار المنحرفة، كما وتساعد على تعزيز أمنهم الفكري بصورة كبيرة ، وحل في الترتيب الثاني الدور (أقوم بالثناء والمدح على إنجازاتهم لبعض الأعمال) وذلك عند وسط حسابي يساوي (٢.٩٢)درجة ، في الترتيب الثالث الدور (أعزز لدى أبنائي الثقة بالنفس) وذلك بوسط حسابي يساوي (٢.٩٢) وتعكس هذه النتيجة إدراك المبحوثين لأهمية التشجيع والتحفيز بالنسبة للأبناء، حيث يمكن للأسرة أن تلعب أدواراً حاسمة في تشجيع الأبناء وتحفيزهم في شتى الجوانب، الأمر الذي يزيد من فرص نموهم الفكري. إن تعبير الوالدين عن إيمانهم بقدرات أبنائهم وذلك كلما أظهر الآباء للأبناء إيماناً بقدراتهم على النماء الفكري؛ كلما طور الأبناء أحاسيس بالكفاءة الذاتية، وهو إيمان يعزز من أمنهم الفكري، حيث يتعاملون مع المهام الفكرية بثقة وعقلية متنامية، واستعداد لمواجهة التحديات.

لكن من الملاحظ أن هناك عبارات قد تأخر ترتيبها وفق متوسطها الحسابي، مثل عبارة" أشجع أبنائي على التعبير عن أنفسهم واحتياجاتهم دون خوف أو خجل" والتي احتلت المرتبة الثامنة بمتوسط حسابي بلغ (٢.٨٧)، درجة، وهو الأسلوب الذي يدفع الأبناء إلى البوح بما في نفوسهم سواء كانت أموراً عادية، أو أفكاراً أخرى قد تنذر بخطر ما؛ مما يتيح للأسرة التدخل وسرعة تصحيح أفكار الأبناء.

ولقد تأخر ترتيب العبارات: "أتقبل الأفكار الجديدة من أبنائي دون التقليل من شأنهم"، و "أتجنب أسلوب التهديد والسخرية بين أبنائي"، "أشجع أبنائي بتقديم الهدايا والمكافآت" إلى الترتيب الحادي عشرة حتى الثالث عشر وفق متوسطها الحسابي والذي بلغ ٢،٧٩ درجة، و٢.٧٨درجة، و٢.٧٤درجة على الترتيب. وهي أساليب هامة جداً في الوقت الراهن في تقديم الدعم النفسي للأبناء وترتبط بشكل مباشر مع قضية تعزيز الأمن الفكري وذلك لأنها تعني الأصغاء الجيد للأبناء لفهم ما يدور في

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

نفوسهم، وينبغي العلم أنه هناك فارق كبير بين تقبل الأفكار الجديدة أياً كانت وقبول هذه الأفكار؛ فتقبل الأفكار يعني ببساطة عدم التصادم معها بل الاستماع إليها بينما على النقيض من ذلك أسلوب الصدام ورفض الاستماع لأفكار الأبناء؛ وهو ما يعني إغلاق باب الحوار معهم، مما قد يدفعهم إلى البحث بديل يستمع إليهم وقد يكون هذا البديل جماعة الاصدقاء، أو تواصل مع غرباء مختلفين ثقافياً وعقائدياً من خارج الوطن نفسه ، وهذا يتفق مع دراسة (القرني ، ٢٠١١) وجود حاجة ملحة لغرس التقوى في أنفس الأبناء، والاسهام في تحقيق الشعور النفسي لديهم وصلت إلى أهمية تنوع الأساليب التربوية المستخدمة في العمليات التربوية، وانتهت إلى أن الحوار هو ما يؤمّن التفاعل البنّاء مع الأبناء، ويساعد في بناء شخصياتهم البناء السليم.

ويتفق مع دراسة (Carter. & James, 2022،Robinson) التي اكدت ان الأطفال الذين نشأوا في بيئات أبوية موثوقة أظهروا مستويات عالية من الأمن الفكري ودراسة (Zimmerman &Moylan, 2018) التي اكدت أن الدعم العاطفي للوالدين، والرقابة الأبوية، والتواصل الأسري كانت جميعها مرتبطة بشكل كبير بالأمن الفكري ودوافع الإنجاز لدى الأبناء .

ويمكن تفسير نتائج هذا المحور من خلال نظرية الدور الاجتماعي حيث يتمثل دور الاسرة النفسي وتفاعل الأبناء من خلال اللغة التي تمثل أداة الفرد لتعبير عن مشاعرة وحاجاته وتكون اللغة قائمة على تبادل الحوار وفهمه ، فأدوار الاسرة تتعلق بالتأثير على الاتجاهات والمعتقدات والسلوكيات للأبناء إضافة إلى أن كافة الأدوار السابقة تنطوي على العديد من الجوانب المعززة للأمن الفكري على الصعيد النفسي ومن بينها تعليم الأبناء الاستقلالية الفكرية، والتواصل والحوار المفتوح معهم، وتحفيز مشاركاتهم الفكرية وغيرها من الجوانب لذلك يمكن لهذا ا لدور أن يلعب دوراً مهماً في تحسين الأمن الفكري لدى الأبناء ، وتظهر النتائج أن ممارسات الأسرة لأدوارها النفسية كانت كبيرة وهذا يعني أنها أثرت بشكل إيجابي على المعتقدات والاتجاهات النفسية لأبنائها.

مناقشة النتائج المتعلقة بإجابة التساؤل الرابع وينص على: ما دور الأسرة الاجتماعي في تعزيز الأمن الفكري لدى الأبناء؟ أظهرت نتائج الدراسة المتعلقة بهذا السؤال والواردة بجدول (٥)، أن ممارسات الأسرة لأدوارها الاجتماعية في تعزيز الأمن الفكري لأبنائها كان كبيراً وفقاً لوجهة نظرهم؛ حيث بلغ المتوسط الحسابي العام لهذا الدور (**٢.٧٥**) درجة.

ولقد تصدر العبارات: (أشجع أبنائي على صلة أرحامهم والاهتمام بالزيارات العائلية) كأهم هذه الأدوار الاجتماعية، وذلك بمتوسط حسابي يساوي (٢.٨٨) وفي الترتيب الثاني عبارة (متابعة تصرفات وسلوكيات الأبناء مع المدرسة) وذلك بمتوسط حسابي يساوي (٢.٨٧) وجاء في الترتيب الثالث (أتابع صداقات

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

أبنائي وأبعدهم عن رفقاء السوء) وذلك بمتوسط حسابي قدره (٢.٨٦) وعبارة (أشجع أبنائي على التفاعل والتواصل الجيد مع الآخرين) والتي بلغت (٢.٨٥) حيث يلاحظ أنها أساليب اجتماعية هامةً جداً لتعزيز الأمن الفكري لدى الأبناء، وتعمل على تحقيق التعاون بين الأسرة والمدرسة، والاستفادة من المحيط العائلي والقرابى في تكوين بيئة داعمة لأمن الأبناء الفكري ، وتتضح أهمية هذه الدور من خلال أهمية التأثيرات البالغة للصداقات على الأبناء لا سيما على الصعيد الفكري، إذ تحرص الأسر على أن يحاط أبناؤها بالأصدقاء الصالحين القادرين على الإسهام في استقامة أبناءهم سلوكياً وفكرياً.

واحتلت العبارات:(أحتفل مع أبنائي بالمناسبات الوطنية لأنمي لديهم حب الوطن) و(أحرص على مشاركة أبنائي معي في المناسبات الاجتماعية) و(أشجع أبنائي على المشاركة في الأعمال التطوعية لخدمة المجتمع) الترتيب من الخامس وحتى السادس وفق المتوسط الحسابي لكلٍ منها. ونلاحظ منطقية الترتيب وبخاصة في مراحل الأبناء العمرية الأولي؛ حيث أتت هذه العبارات بعد عبارات تكوين البيئة الاجتماعية الأولية من الأهل والأقارب والمدرسة والتي تمثل السياج الحامي لفكر الأبناء ومصدر غرس البذور الأولى لثقافة المجتمعة، تلي ذلك عبارات تعبر عن ربط الأبناء بالتراث الوطني عبر الاحتفالات الموسمية بالمناسبات الوطنية والاجتماعية، والمساهمات التطوعية لخدمة المجتمع.

واحتل الترتيب من الثامن وحتى الحادي عشر العبارات "مراقبة الأبناء عند استخدام مواقع التواصل الاجتماعي"، و" أحرص أن يكون لدى أرقام أصدقاء أبنائي وعناوينهم"، و "أحرص على تكوين علاقات قوية مع المدرسة والجيران"، و " أهتم بالجلوس مع أبنائي وأصدقائهم". وهي ترتبط بمسألة الرقابة والمتابعة، من أجل الاحاطة بصدقات الأبناء ومعارفهم للتدخل عن ظهور أية بوادر انحراف أو تشويش لفكر الأبناء.

لكن للأسف أتت عبارة " أشجع أبنائي على التسجيل في الأندية الصيفية والثقافية" في المرتبة الأخيرة؛ الأمر الذي يعني أنها ليست من أوليات الأسرة رغم أهميتها القصوى في شغل وقت فراغ الأبناء بالأنشطة الرياضية التي تفيدهم جسدياً واجتماعياً.

وتتفق نتائج هذا المحور مع دراسة (الدوسري ،٢٠١٣) التي اكدت على إيجاد خطط استراتيجية تنطوي على مجموعة من البرامج تشارك فيها مؤسسات التنشئة الاجتماعية لتعزيز الأمن الفكري لدى الأبناء، ودراسة (عطية ،٢٠١٦) التي اكدت أن من أبرز الجهود الوقائية التي تبذلها المؤسسات المهتمة بالشباب لتحقيق الأمن الفكري قد تمثل في تعديل الاتجاهات السلبية للشباب نحو المجتمع، وأبرز الجهود العلاجية تمثلت في حث المؤسسات الشباب على المشاركة في حل مشكلاتهم، وهي

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

إكساب الشباب المهارات المتعلقة بالعمل التطوعي، وإقامة الدورات التي تنمي خبرات الشباب في مختلف المجالات.

ويمكن تفسير هذه النتيجة مع نظرية الدور الاجتماعي في ان يحتل الفرد مركز اجتماعي معينا من خلال تفاعله مع اشخاص يشغلون هم الاخرون أوضاعا اجتماعية أخرى في ظل أهمية أن توفر الأسرة للأبناء نظام دعم اجتماعي وذلك من خلال تعزيز ارتباط هؤلاء الأبناء بمحيطهم الاجتماعي لا سيما القرابي منه، حيث لتعزيز هذه العلاقات، والتفاعلات مع الأقارب أدوارها الهامة في تعزيز أمنهم افكري، حيث توفر هذه العلاقات في الغالب دعماً وتشجيعاً للأبناء، إضافة إلى إسهامها في بناء المكون الشعوري الإيجابي نحو الآخرين وبما يعزز الانتماء لهذا المجتمع.

وتتضح أهمية هذه الدور من خلال أهمية التأثيرات البالغة للصداقات على الأبناء لا سيما على الصعيد الفكري، إذ تحرص الأسر على أن يحاط أبناؤها بالأصدقاء الصالحين القادرين على الإسهام في استقامة أبناءهم سلوكياً وفكرياً. وفي سبيل ذلك تستخدم الأسر العديد من الاستراتيجيات ومن بينها: تشجيع العلاقات الإيجابية بين الأقران وذلك من خلال تعزيز البيئة المشجعة للأبناء على تكوين صداقات إيجابية مع أقران لهم يشاركون نفس القيم ونفس الاهتمامات الفكرية. ومن بين تلك الاستراتيجية أيضاً هو الاتصال المفتوح مع الأبناء، وفيها تحافظ الأسرة على خطوط تواصل مفتوحة مع الأبناء تجاه صداقاتهم، مشجعةً إياهم على التحدث عن تجاربهم، واهتماماتهم، والأشخاص الذي يقضون الوقت معهم. ومن ناحية أخرى؛ تعمل الأسرة على وضع حدود وتوقعات واضحة بخصوص الصداقات التي يبنيها الأبناء، وتنطوي هذه الحدود والتوقعات على إفهام الأبناء قيم الأسرة وتوقعاتها فيما يتعلق بأنواع الأصدقاء المرغوبين والذين تعتقد الأسرة أن الصداقة معهم آمنة فكرياً. كما تعمل الأسرة على مراقبة تفاعلات الأبناء على الانترنت وخصوصاً وسائل التواصل الاجتماعي، ومع التطورات التقنية المتسارعة كان لزاماً على الاسر مراقبة الأبناء لا سيما الأصغر سناً في تفاعلاتهم على الانترنت، مع مناقشة التأثيرات المحتملة للشبكة العنكبوتية عليهم، ومخاطر تكوين علاقات صداقات سلبية عبر الانترنت على أمنهم الفكري، وهي في ذلك مطالبة بتشجيع سلوكياتهم المسئولية عبر الانترنت، وإرشادهم في اتخاذ قرارات صائبة حول من يتفاعلون معه في الفضاء الإلكتروني

وتعكس هذه النتيجة إدراك المبحوثين لأهمية متابعة تصرفات وسلوكيات الأبناء في المدرسة، حيث يمكن أن يؤسس التعاون بين الأسرة والمدرسة لبيئة داعمة ومعززة لنماء الأمن الفكري لدى الأبناء. وفي سبيل

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

ذلك يمكن للأسرة أن تكون على اتصال منتظم مع المدرسة وخاصة المعلمين وموظفي المدرسة للبقاء على اطلاع حول الأداء الدراسي للأبناء، ومعرفة نقاط القوة، وجوانب التحسين. كما يمكن لأولياء الأمور الانتظام على حضور اجتماعات مجالس الآباء والمعلمين والتي تمثل فرصة لخلق مزيد من التعاون مع المدرسة وكوادرها المختلفة. إن الاستمرار في متابعة تصرفات وسلوكيات الأبناء في المدرسة يمثل خطوة هامة نحو الاهتمام بالعديد من الجوانب في شخصيات الأبناء بما في ذلك ما يتعلق بالأمن الفكري، سواء من خلال معالجة التحديات التي تواجههم وذلك بالتعاون مع المدرسة، أو من خلال تعزيز إقبال الأبناء على التعلم، والانجذاب للمدرسة كمؤسسة من أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية والفكرية للأبناء.

التوصيات والمقترحات:

في ضوء ما توصلت إلية الدراسة من نتائج قدمت الباحثتان مجموعة من التوصيات الأتية:

- ضرورة أن تتوحد كافة الجهود وتتضافر كافة المؤسسات لحماية مجتمعنا وأمننا في جميع المجالات.
- يجب تشجيع قيام الاسرة بأدوارها الاجتماعية والنفسية والاقتصادية تجاه أبنائها، حيث إنها الفترة التي ترسى فيها دعائم الشخصية خاصة من الناحية الفكرية.
- يجب أن تستمر الأبحاث المستقبلية في دراسة هذا المجال وتحليل الأدوار الأخرى التي يمكن أن تؤثر في تعزيز الأمن الفكري للأسرة.
- عمل دورات تدريبية في مراكز الاستشارات لتدريب الاسرة حول كيفية تحقيق هذه الأدوار وتعزيزها في الحياة اليومية.
- عمل برامج توعوية تثقيفيه للأسر لتعريفهم بأسباب الانحراف الفكري للأبناء ومظاهره وكيفية مواجهته.
- يجب تعزيز الشراكة بين الأسرة والمجتمع لتعزيز الأمن الفكري، وذلك عبر تطوير برامج التوعية والمشاركة المجتمعية والتعاون مع الجهات المختصة في توفير الدعم والخدمات اللازمة للأسرة.
- ينبغي تشجيع الأسرة على استخدام التكنولوجيا بشكل آمن ومسؤول، وتعليم الأبناء عن كيفية الحفاظ على الخصوصية والأمان عند استخدام الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي، وتحديد الأوقات المناسبة لاستخدامها.
- يجب تعزيز الوعي بأهمية الصحة النفسية والعلاج النفسي، وتوفير الخدمات اللازمة للأسرة التي تحتاج إلى العلاج النفسي، وتعزيز الوصول إلى خدمات الرعاية الصحية النفسية عبر النشر والتثقيف.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

- ينبغي توفير الدعم اللازم للأسرة التي تعاني من الصعوبات المالية والاقتصادية، وذلك عبر توفير برامج الدعم المالي والتدريب والإرشاد فيما يتعلق بالإدارة المالية الصحيحة وتوفير فرص العمل والتعليم والتدريب.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

قائمة المراجع

أولاً: المراجع العربية

ابريعم، سامية. (٢٠١١م). الأمن الفكري ودور المؤسسات التعليمية في تحقيقه. **مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية.**

أبو العينين، علي خليل. (١٤٢٠ه). **وسائط تنمية الأخلاق: موسوعة نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم**. (المجلد الأول). جدة: دار الوسيلة للنشر والتوزيع.

أبو العينين، علي خليل. (١٩٨٨م). **القيم الإسلامية والتربية**. المدينة المنورة: مكتبة إبراهيم حلبي.

أبو عراد، صالح بن علي. (٢٠٠٩م). دور الجامعة في تحقيق الأمن الفكري. **مجلة عجمان للدراسات والبحوث**. مج (٨)، ع (٢).

أحمد، خالد عبد الرحمن ياسين. (٢٠١٨م). دور الأسرة في تنشئة الأبناء على الفكر الامن. **المجلة التربوية بجامعة سوهاج.**

آدم، حاتم محمد. (٢٠٠٣م). **الصحة النفسية للطفل**. مؤسسة اقرأ .

باعثمان، رنيم يحيى سالم الحضرمي. (٢٠٢٠م). دور الاسرة في نشر ثقافة الأمن الفكري لتحصين أبنائها من برامج الأطفال التلفازية. **المجلة العربية للإعلام وثقافة الطفل.**

الجحني، علي بن فايز. (١٩٩٩م). رؤية للأمن الفكري وسبل مواجهة الفكر المنحرف. **المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب**. مج (١٤)، ع (٢٧)، ص ص ١٢٤١- ١٣١٩.

الجحني، علي بن فايز. (٢٠١٤م).مسؤولية الأسرة نحو الأمن الفكري. **مجلة الأمن والحياة**. مج (٢٣)، ع (٢٦٣)، ص ص١-٦٨.

الجحني، علي فايز. (٢٠٠٤م). وظيفة الأسرة في تدعيم الامن الفكري. **مجلة الفكر الشرطي**. مج (١٢).

الجهني، سميرة. (٢٠٠٨م). **عدم الاستقرار الأسري في المجتمع السعودي وعلاقته بإدراك الزوجين للمسئوليات الأسرية**. رسالة ماجستير غير منشورة، مكة المكرمة: جامعة أم القرى.

الحارثي، زيد. (٢٠٠٨م). **إسهام الإعلام التربوي في تحقيق الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة مكة المكرمة من وجهة نظر مديري ووكلاء المدارس والمشرفين التربويين**. رسالة ماجستير غير منشورة، مكة المكرمة: جامعة أم القرى.

الحازمي، خلود. (٢٠١٠م). أنماط السلوك الاستهلاكي لدى المراهقين وعلاقته بمتغيرات المستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة السعودية. **مجلة بحوث التربية النوعية.**

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

الحبشي، عبد القادر صالح. (٢٠٢١م). الاسرة ودورها التربوي في وقاية الأبناء من الغلو التطرف. **مجلة مركز جزيرة العرب للبحوث التربوية والإنسانية**.

حجازي، حسان محمد النبوي. (٢٠٢١م). **الديوان في مصطلح علم المجتمع**. الجيزة: أقلامنا للترجمة والنشر.

الحربي، سلطان بن مجاهد بن ساير. (٢٠١١م). **دور الإدارة المدرسية في تحقيق الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة الطائف من وجهة نظر مديري ووكلاء تلك المدارس**. رسالة ماجستير، مكة المكرمة: جامعة أم القرى.

الحسن، إحسان محمد. (٢٠١٥م). **النظريات الاجتماعية المتقدمة: دراسة تحليلية في النظريات الاجتماعية المعاصرة**. (الطبعة الثالثة).عمان: دار وائل للنشر.

حسن، عبد الناصر راضي؛ الثويني، محمد بن عبد العزيز. (١٤٣٥ه). **دور المعلم الجامعي في تحقيق الأمن الفكري لطلابه في ضوء تداعيات العولمة**. متاح على الرابط:
https://www.researchgate.net/profile/Abdel_Naser_Rady/publication/312332802_dwr_almlm_aljamy_fy_thqyq_alamn_alfkry_ltlabh_fy_dw_tdayat_alwlmt/links/587b668708ae9a860fe95f21

حسين، أحلام محسن. (٢٠٢٠م). دور الأسرة في التنشئة الاجتماعية: ظاهرة انحراف الأحداث في العراق. **مجلة جامعة الانبار للعلوم الإنسانية**. مج (٤)، ص ٢٣٩.

حقي، زينت محمد؛ بسكينة، نادية حسن. (٢٠١٣م). **العلاقات الاسرية بين النظرية والتطبيق**. (الطبعة الثانية). جدة: خوارزم العلمية للنشر.

خضور، أديب. (١٤٢٠هـ). أولويات الإعلام الأمني العربي. **مركز الدراسات والبحوث بجامعة نايف العربية للعلوم الأمنية**.

خلف، محمد؛ ضيف الله، خلوق. (٢٠١٥م). **نظام الاسرة والمجتمع في الإسلام**. عمان: دار الفكر.

خميس، طرفة عبد المحسن. (٢٠١٨م). الاحتياجات التدريبية لمعلمات المرحلة المتوسطة لتعزيز الأمن الفكري. **مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية**. ع (١٠)، الجزء (٣).

الدوسري، راشد ظافر. (٢٠١٣م). دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية في تعزيز الامن الفكري لدى المتعلمين في المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية. **مجلة رابطة التربية الحديثة**. السنة الخامسة.

الزعبي، أحمد. (٢٠١٠م). **أسس علم النفس الاجتماعي**. دار زهران للنشر والتوزيع.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

زلاقي، حبيبة. (٢٠١٨م). نظرة الدور بين الأصول الاجتماعية والتوظيف في التحليل السياسي. **مجلة العلوم القانونية والسياسية**. مج (١٧)، ع (١)، ص ص ٧٧٠-٧٨٧.

السديس، عبد الرحمن عبد العزيز. (٢٠٠٥م). الشريعة الإسلامية ودورها في تعزيز الأمن الفكري ، **مركز الدراسات والبحوث بجامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.**

سليمان، عبد الرحمن. (٢٠١٥م). الأمن الفكري: مستويات التفكير واتجاهات التطبيق. **مجلة فكر التابعة لمركز العبيكان للأبحاث والنشر**. ع (١١)، ص ص ١-٥١.

شريف، السيد عبد القادر. (٢٠١٠م). **التنشئة الاجتماعية للطفل العربي في عصر العولمة.** القاهرة: دار الفكر العربي.

الشريفين، عماد عبد الله محمد؛ مطالقة، أحلام محمود علي. (٢٠١٤م). اليات تأهيل الأسرة لتحقيق الأمن النفسي والفكري لدى الأبناء. **المجلة العربية للدراسات الأمنية.** مج (٦٠)، ص ص ٨٧ - ١٣١.

الشقحاء، فهد بن محمد. (٢٠٠٤م). الأمن الوطني: تصور شامل. **مركز الدراسات والبحوث بجامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.**

شيا، محمد. (٢٠٠٩م). **مناهج التفكير وقواعد البحث في العلوم الانسانية والاجتماعية.** بيروت: دار مجد.

عبد الرؤوف، طارق. (٢٠١٠م). **التربية والتنشئة الاجتماعية للطفل.** القاهرة: مؤسسة طيبة.

عبد الهادي، نبيل. (٢٠١١م). **تشكيل السلوك الاجتماعي.** دار اليازوري العلمية.

العبيسي، سعد بن صالح. (١٤٢٦ه). **تقويم جهود وزارة الشئون الإسلامية والاوقاف والدعوة والرشادة في تعزيز الامن الفكري من وجهة نظر الائمة والدعاة والخطباء بمدينة الرياض.** رسالة ماجستير، الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

عدس، عبد الرحمن؛ عبيدات، ذوقان؛ عبد الحق، كايد. (٢٠٠٥م). **البحث العلمي مفهومه أدواته أساليبه**. دار أسامة للنشر والتوزيع.

عزب، عمرو. (٢٠١٦م). **صورة الأسرة في الصحافة المصرية.** دار العربي للنشر والتوزيع.

العساف، صالح. (٢٠١٢م). **المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية**. دار الزهراء الرياض.

العصامي، عبير فوزي عبد الفتاح. (٢٠٢٢م). دور المدرسة الثانوية في تحقيق الأمن الفكري لدى طلابها: دراسة ميدانية بمحافظة الغربية. **مجلة البحث العلمي في التربية**. مج (٨)، ع (٢٣)، ص ص ٦٤ - ١٠٥.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

عطية، سحر بهجت محمد. (٢٠١٦م). الإسهامات المجتمعية لتحقيق الامن الفكري لدى الشباب من منظور طريقة تنظيم المجتمع. **مجلة الخدمة الاجتماعية المصرية.**

علي، عبير عبده محمد. (٢٠١٧م). دور ربة الأسرة وعلاقته بالأمن الفكري للمراهق وسبل تعزيزه لديه. م**جلة التربية النوعية والتكنولوجيا.** ع (١)، ص ص ٢١١ – ٢٥١.

العواد، فوزية. (٢٠١٨م). دور المسئولية الاجتماعية للأسرة في الحماية الفكرية للأبناء: دراسة ميدانية مطبقة على أولياء أمور طالبات المرحلة المتوسطة داخل مدينة الرياض. **المجلة العلمية لكلية التربية.** مج (٣٤)، ع (٣)، الجزء (٢).

عودة، جهاد؛ رمزي، سمير. (٢٠١٧م). نظرية الدور وتحليل السياسة الخارجية. **المجلة العلمية للبحوث والدراسات التجارية.** مج (٣١)، ع (٣)، ص ص ٥٧٧-٦٠٠.

الغامدي، رحمة علي أحمد. (٢٠٢٠م). فعالية برنامج إرشادي لتحسين مستوى وعي الأمهات بالأساليب النفسية والتربوية لتحقيق الأمن الفكري لدى الأبناء ودوره على تنمية الحوار الأسري من وجهة نظر الآباء والأبناء في المملكة العربية السعودية. **مجلة الجامعة الإسلامية للعلوم التربوية والاجتماعية.** ع (٢)، ص ص ٤- ٤٦٨.

الغامدي، عبد الرحمن. (٢٠١٠م). **قيم المواطنة لدى طلاب الثانوي وعلاقتها بالأمن الفكري**. الرياض: مطابع جامعة الأمير نايف العربية للعلوم الأمنية.

القرني، معيض بن محمد علي. (٢٠١١م). **الدور التربوي للأسرة المسلمة في تعزيز ثقافة أولادها لمواجهة التحديات الفكرية**. رسالة ماجستير، مكة المكرمة: جامعة أم القرى.

الكفارنة، شادي رمضان محمد؛ قاسم، مروان عدنان. (٢٠٢١م). الأسرة الفلسطينية ودورها في تعزيز الأمن الفكري للأبناء. **مجلة أنسنه للبحوث والدراسات.** مج (١٢)، ع (١)، ص ص ١٠٤ -١١٧.

اللويحق، عبد الرحمن بن معلا. (٢٠١٦م). **الأمن الفكري ماهيته وضوابطه.** شبكة الألوكة متاح على الرابط: https://www.alukah.net/web/lwaiheq/0/101320/

المالكي، عبد الحفيظ عبد الله. (٢٠٠٨م). **نحو بناء إستراتيجية وطنية لتحقيق الأمن الفكري في مواجهة الإرهاب: دراسة وصفية لدور مؤسسات التنشئة الاجتماعية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في الجامعات السعودية.** أطروحة دكتوراه، الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

المحضار، رجاء سيد علي. (٢٠١٨م). الأمن الفكري في الكتاب والسنة ومدلولاته التربوية. **جامعة سوهاج كلية التربية.**

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

مخلوف، مريم. (٢٠١٧م). **نظرية الدور في العلاقات الدولية**. الموسوعة السياسيّة متاح على الرابط: https://political-encyclopedia.org/dictionary/

المدخلي، محمد. (٢٠١٥م). واقع التربية الاقتصادية في الاسرة السعودية: دراسة ميدانية. **دراسات عربية في التربية وعلم النفس.**

مرجاني، صدام؛ محمدي، نورة. (٢٠١٨م). **الخدمة الاجتماعية ودورها في رعاية ضحايا الجريمة**. رسالة ماجستير غير منشورة، الجزائر: جامعة الجيلاني بونعامة بخميس مليانة.

مرسي، كمال. (٢٠٠٨م). **الأسرة والتوافق الأسري.** دار النشر للجامعات.

المرسي، هبه محمد عطية. (٢٠١٩م). **دور الأسرة في تحقيق الامن الفكري لدى أبنائها: دراسة ميدانية في محافظة الدهقله.**

المرشد، مزاد عبد الرحمن. (٢٠١٦م). التحديات التي تواجه الأسرة في تعزيز الأمن الفكري لأبنائها ودور الخدمة الاجتماعية حيالها: دراسة مطبقة على عينة من طلاب المرحلة الثانوية بمدارس البنين بمدينة الرياض. **مجلة جامعة أم القرى للعلوم الاجتماعية.** مج (٩)، ع (١)، ص ص ١٨٥ – ٢٥٩.

المشيقيح، محمد سليمان. (١٩٩٣م). طرق التدريس والوسائل التعليمية وأساليب تقويم تحصيل الطلاب في مقرر تقنيات التعليم والاتصال في جامعة الملك سعود. **رسالة الخليج العربي**.

مليح، يونس؛ عبدالصمد، العسولي. (٢٠٢٠م). المنهج الوصفي التحليلي في مجال البحث العلمي. **مجلة المنارة للدراسات القانونية والإدارية.** ع (٢٩).

الهويس، يوسف محمد. (٢٠١٧م). **تعزيز الامن الفكري في ضوء النماذج والتجارب المعاصرة للحوار.** (الطبعة الأولى). مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني.

يحياوي، نجاة. (٢٠١٨م). دور الأسرة في تحقيق الأمن الفكري للأبناء. **مجلة التغير الاجتماعي**. ع (٥)، ص ص ١٠٩ - ١٢١.

ثانياً: المراجع الأجنبية

AL-shahrani, H. F, Hammad, M. A. (2020). The Educational Role of the Family in Enhancing the Intellectual Security of Children. **Universal Journal of Educational Research,** 8(12A), 7928-7937. DOI : 10.13189/ujer.2020.082581

Bell, Kenton, ed. 2014. "**Family role**." In Open Education Sociology Dictionary. Retrieved May 23, 2023 (https://sociologydictionary.org/family-role/).

Jeon, L., Atkinson, M., & Jackson, M. (2019). Family influences on children's intellectual security: **A longitudinal**

ISSN : *2537-0421* eISSN : *2537-043X*

investigation. Journal of Educational Psychology, 111(1), 1-12. doi: 10.1037/edu0000288.

Rafiei, N. R., Ahmedpour-Movahed, M., & Zarei, F. (2019). Parental Involvement and Children's Intellectual Security: The Mediating Role of Autonomy and Relatedness. **Journal of Educational and Developmental Psychology**, 9(2), 177-192.

Robinson, L. C., Carter, S. M., & James, P. H. (2022). Parenting Styles and Intellectual Security: A Comparative Analysis. **Journal of Applied Developmental Psychology,** 74, 101520

Samier, Eugenie A(2015):. The Globalization of Higher Education as a Societal and Cultura Security Problem,Policy! **Futures in Education**, v13 n5 p683-702 Jun

United Nations Organization for Education, Science and Culture (UNESCO) (2017). Preventing Violent Extremism through Education, A Guide for Policy Makers. Published by the United Nations Educational, **Scientific and Cultural Organization**, Paris, France.

Zimmerman, B. J., & Moylan, A. R. (2018). The role of family factors in children's intellectual security and achievement motivation in early adolescence. **Journal of Educational Psychology**, 110(2), 204-215. doi: 10.1037/edu0000206.

ISSN : ***2537-0421*** **eISSN :** ***2537-043X***

Autism spectrum disorders in general dysphoric children and adolescent

اضطرابات طيف التوحد لدى الأطفال والمراهقين الذين يعانون من خلل النطق بشكل عام

BY
Hanouf Alrashdi
هنوف الرشيدي

Doi: 10.21608/ajahs.2024.338259

استلام البحث ١٦ / ٧ / ٢٠٢٣
قبول البحث ١٠/ ٨ /٢٠٢٣

Alrashdi, Hanouf (2024). Autism spectrum disorders in general dysphoric children and adolescent. ***The Arab Journal of Literature and Human Studies***, The Arab Institute for Education, Science and Letters, Egypt,8(27), 541-552.

http://ajahs.journals.ekb.eg

Autism spectrum disorders in general dysphoric children and adolescent

Abstract:

Autism spectrum disorders (ASD) are common neurodevelopmental disorders that affect the social, communicative, and behavioral growth of children and adolescents. Individuals with ASD display difficulties in social interaction, language communication, and exhibit restricted and repetitive patterns of interests and activities. Children and adolescents on the autism spectrum also struggle with adapting to change, understanding emotions, and social cues. ASD is a complex phenomenon, with individuals varying in the severity of symptoms and challenges they face. Some may experience significant difficulties that impact their daily lives, requiring intensive support and care, while others may have milder difficulties and possess specific skills and abilities.ASD also has a significant impact on the mental health of those affected, as individuals with ASD may experience depression, anxiety, and emotional distress. Many children and adolescents on the autism spectrum struggle with perceiving and expressing emotions, leading to dissatisfaction and emotional disturbance in some cases.Research indicates that early support and appropriate intervention can improve outcomes for children and adolescents with ASD. Treatment should include behavior, communication, and social interaction training, as well as support for learning and adapting to the surrounding environment. Dealing with children and adolescents on the autism spectrum requires a deep understanding of their challenges and providing an encouraging and supportive school and social environment to enhance their growth and development.In general, there is a need for increased awareness about ASD and the provision of necessary support and resources for children and adolescents with ASD. Promoting societal understanding and acceptance of these individuals and

ISSN : ***2537-0421*** **eISSN :** ***2537-043X***

creating an inclusive and empathetic environment will help them integrate into society and achieve their full potential.

Over the years, an increasing number of patients experiencing autism spectrum disorder (ASD) and gender dysphoria (GD) have been reported. GD is a mental disorder whereby an individual lacks conformity between the assigned gender at birth and real gender identity portrayed. Individual's sexual characteristics and allotted gender roles are significantly distressed in the diagnosis of GD. Furthermore, some individuals may undergo a complete transition from one gender to the other, displaying completely opposite characteristics with the gender by birth. The terms trans-sexualism, trans female and trans male have been used extensively in GD to define individual's innate gender but transitioned into the opposite one, for instance, individuals who had male gender but end up developing a female identity and individuals assigned female gender at birth but end up portraying a male identity. Conversely, ASD is a mental deficiency where individuals have seemingly insufficient social skills, wherein they show signs of immaturity when communicating or interacting with people. Generally, ASD encompasses different challenges in the cognitive and behavioral adaptabilities. Although GD and ASD are two distinct mental disorders, their co-occurrence is an interesting topic in the field of medicine because of the challenges it posed in the diagnosis and therapeutic processes.

In exploring the co-existence of GD and ASD, Heylens, Verroken, De Cock, T'sjoen, and De Cuypere (2014) dispute any possible relationship between the two health conditions. These disorders are described as being distinct, and the study indicates lack of consistency in examined patients. According to Heylens et al. (2014), gender identity disorder (GID) is developed gradually since birth and does not have any connection with the

ISSN : ***2537-0421*** **eISSN :** ***2537-043X***

genetic characteristics of parents, birth complications, or any medications. Through a physiological examination, a female patient describes her GID experience throughout her life. Although she was born like any other normal women, she progressively developed trans male characteristics and withdrew from any female aspects even in her social interactions. The lack of social and emotional female demeanors demonstrated the co-existence of autism and GD. Meanwhile, van Schalkwyk, Klingensmith, and Volkmar (2015) indicate that there is minimal proof of co-occurrence and etiology for GD and ASD. By contrast, a study conducted by De Vries, Noens, Cohen-Kettenis, van Berckelaer-Onnes, and Doreleijers (2010) concludes that any co-occurrence of GD and ASD could be attributed to the existence of possible associations between the neurobiology of the parents and that of the child. Although the authors explore the co-existence of the two conditions, their diagnostic and management strategies are immensely different.

In the diagnosis and treatment of these mental conditions, several factors are considered to find a link between GD and ASD. For example, Skagerberg, Di Ceglie, and Carmichael (2015) determine mood and conduct disorientations as important parameters for diagnostic analysis while examining GD and autism in a given population; whereas, Heylens et al. (2014) describe intelligence and executive functioning, gender examination, and individual perceptions about self-image and emotional states as the essential parameters. However, according to van Schalkwyk et al. (2015), no standard diagnostic procedure is available that can be used in measuring the two conditions simultaneously.

Diagnostic studies indicate disparities in the concurrent incidence and prevalence rates of the two health conditions. In a study on 166 participants from London, Skagerberg et al. (2015) reported varying figures on several diagnostic features of autism

ISSN : *2537-0421* eISSN : *2537-043X*

in people with GD. In this study, 54.2% of the participants showed a mild to moderate autistic characteristics with the majority lying in this range. However, the study indicated that approximately 48.9% of the participants that were diagnosed with severe ASD using a social responsive scale had not been diagnosed previously with the same condition. Although different studies tend to give men a higher score in terms of autistic characteristics, no significant difference in the overall score for autistic characteristics between men and women is observed (Skagerberg et al., 2015). The limitation of this study is that some characteristics of GD may have been misconstrued for ASD, thereby giving varying scores for the prevalence and incidence of ASD between the two genders. Some of these characteristics include social awareness, cognition, and interactions (Strang et al., 2018). Women are shown to have a higher social motivation compared with men. According to Van Der Miesen, Hurley, and De Vries (2016), the co-occurrence of GD and ASD can be attributed to some factors, which can be classified as biological, physiological, or social factors.

Van Der Miesen et al. (2016) used the male brain theory to explain the co-occurrence of GD and ASD. Accordingly, women are naturally empathizers, whereas men are systematic. ASD is characterized with impaired empathizing and enhanced systemizing; thus, ASD is highly probable in women who tend to display male behaviors. Furthermore, brain lateralization enhances both ASD and GD, which leads to the expression of male physiognomies. Consequently, most women diagnosed with ASD tend to show signs of GD because of brain lateralization. Strang et al. (2018) illustrate the maternal social responsiveness as one of the primary factors that influence gender articulation and social expression of an individual. The social history of an individual is also a determining factor of the studies on gender non-conformity and social relations.

ISSN : ***2537-0421*** **eISSN :** ***2537-043X***

An individual who lacks an opportunity to improve his or her social skills, for example, during the parenting process, may be socially withdrawn and may feel like he or she is socially rejected. Consequently, awkward social behaviors such as poor communication skills, low self-awareness, and low executive function may be observed (Strang et al., 2018). In the detailed examination on ASD in GD children and adolescents, De Vries et al. (2010) note how communication deficits resulting from ASD may cause low gender awareness, thereby triggering GD. A low executive function may lead to low cognitive thinking and uncertainties in the thinking processes, which may have some effects on gender awareness. In De Vries et al.'s (2010) study, out of 11 children suspected to have ASD (n = 108), only 7 children (6.4%) were diagnosed with this disorder. However, the study reported a 1.9% incidence of GD in the children suspected to have ASD, which is an indication of a possible co-occurrence of GD and ASD among children and adolescents.

Dr. Turban specializes in psychiatry, abnormal psychology and pediatrics. He currently works at Massachusetts general hospital department of child and adolescent psychiatry. Dr. van Schalkwyk is a psychiatrist in Butler Hospital Providence area. Also, he has received several awards such as the American Academy of child and adolescent psychiatry pilot award. According to Turban (2018), highlights that there is a gender variance of 5% to 7% among the youths diagnosed with ASD as compared to 1% in the populace. The authors conducted research using two groups of participants. The first group assessed gender variance prevalence among the youth adults with ASD. The second group examined the rate of autism spectrum disorder diagnosis in youth who visited Gender Identity Clinics. The study incorporated a sample of 77 young adults with and 52 children. The research was undertaken through semi-structured two to four hours interview. The study

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

identified one child with GID and 77 adolescents with GID also satisfied the criteria for ASD. Notably, most of the research done in this area is associational; there has been no conclusive data to affirm that GD emanates from ASD.

Currently, Roald A Øien works in Yale University, Faculty of Medicine, Child Study Center, New Haven, CT, USA. Additionally, Domenic V. Cicchetti, Ph.D. is a graduate of Connecticut University and currently working at Yale University School of Medicine. He holds three positions namely; Senior Biostatistician, Senior Research Scientist, and Senior Research Psychologist. Anders Nordahl-Hansen of Østfold University College, Halden has expertise in Psychometrics, Developmental Psychology, and Special Education. The authors undertook research to identify co-existence of Gender Dysphoria and autism spectrum disorder in the periods of 1946-2018. The research was a longitudinal study following individuals from childhood through adolescence to adulthood. Additionally, the results of the research were presented by frequency descriptive statistics. The study samples were obtained from EMBASE database searching strings with names such as gender ident, gender dysphoria, transsex, and add-nos among others. The authors analyzed studies that were published from 1946 to 2018. The outcome of the investigation indicated that there had been an increase in studies relating to GD, ASD, and sexuality in the past decades.

Dr. Polly Carmichael is GIDS Director and Consultant Clinical Psychologist at GIDS London, Leeds, Satellite clinics. Also, Di Ceglie, D. holds Degree with honors (110/110 cum Laude) in Medicine and Surgery at University of Perugia. Currently, he is Consultant Child & Adolescent Psychiatrist, Lifetime Honorary Appointment, the National Gender Identity Development Service (GIDS), Tavistock and Portman NHS Foundation Trust, London. The authors assessed autistic features

ISSN : ***2537-0421*** **eISSN :** ***2537-043X***

in infants and young adults with GD. Also, the interplay between GD, rating on the social responsiveness scales (SRS) and identified symptoms of ASD. A sample of 166 adolescents with GD was assessed by completing an SRS. Additionally, information regarding ASD diagnosis was mined from patient's records. Moreover, 45.8% was at a normal range of responsive social scale and of those 2.8 percent exhibited ASD symptoms. 27.1 % of the sample is within the mild variety and of 27.1%, 15.6% shown ASD symptoms. Further, 27.1 is within severe range, and 24.4% of 27.1 % showed ASD symptoms while 26.7% exhibited ASD query. The findings highlight that about half of adolescents diagnosed with GD also exhibit autistic characteristics.

Dr. Vickie Pasterski has extensive specialist training in gender development and behavioral science. Besides, he is a Clinical Psychologist interested in Early Intervention in Complex Developmental Trauma/ 'Emerging EUPD,' Psychosis and Gender Dysphoria. Dr. Curtis holds medical degree from Weill Medical College of Cornell University. In addition, he is the Chief of Gastroenterology at Newton-Wellesley Hospital as well as Associate Clinical Professor of Medicine at Tufts University School of Medicine. The authors investigated the co-occurrence of autistic traits and GD in adults to assess whether the prevalence began from childhood. In addition, the study provided a comparison between MtF and FtM homosexuals and transsexuals versus non-homosexual population. Using AS quotient (AQ), a total of 91gender dysphoric adults undertook AQ at gender clinic. In this context, 63 participants were MtF whereas 28 were FtM. The study revealed that 5.5% of FtM exhibited ASD symptoms as compared to clinical diagnosis represented by 2.0% in the general population. However, future studies should assess the prevalence of GD in autistic people.

ISSN : *2537-0421* eISSN : *2537-043X*

Gunter Heylens of Ghent University specializes in Psychiatry. The study highlights to establish the occurrence of ASD or autistic features in adults diagnosed with gender dysphoric. The study incorporated two data collection techniques including a responsive social scale in adults (SRS-A) and autism quotient for cross-sectional data. For AQ (N=63) and clinical chart data (n=532). The mean score for SRS-A was higher than the general population. Approximately 5% of Gender Dysphoric patients scored higher than the cut –off as assessed by autism quotient.

Moreover, in thirty-two patients 6% were diagnosed with ASD. Again, the number is high as compared to the normal population. This implies that there is real comorbidity as well as the occurrence of ASD in GD. However, there is a need for a longitudinal study to improve our comprehension of the interplay between GD and ASD (Van Der Miesen, Hurley & De Vries, 2016).

Although some studies do not agree that there is a link between GD and ASD because of lack of evidence, a possibility of a correlation between the two disorders cannot be completely ruled out. To obtain accurate results, children diagnosed with ASD should be offered with further screening, and more direct reporting from the children themselves (not from parents) should be conducted. Furthermore, modifying the questionnaires to determine signs of GD in cases of autism is also highly recommended.

An individual who lacks an opportunity to improve his or her social skills, for example, during the parenting process, may be socially withdrawn and may feel like he or she is socially rejected. Consequently, awkward social behaviors such as poor communication skills, low self-awareness, and low executive function may be observed (Strang et al., 2018). In the detailed examination on ASD in GD children and adolescents, De Vries

ISSN : ***2537-0421*** **eISSN :** ***2537-043X***

et al. (2010) note how communication deficits resulting from ASD may cause low gender awareness, thereby triggering GD. A low executive function may lead to low cognitive thinking and uncertainties in the thinking processes, which may have some effects on gender awareness. In De Vries et al.'s (2010) study, out of 11 children suspected to have ASD (n = 108), only 7 children (6.4%) were diagnosed with this disorder. However, the study reported a 1.9% incidence of GD in the children suspected to have ASD, which is an indication of a possible co-occurrence of GD and ASD among children and adolescents.

Although some studies do not agree that there is a link between GD and ASD because of lack of evidence, a possibility of a correlation between the two disorders cannot be completely ruled out. To obtain accurate results, the studies should be made more autonomous to eliminate parental influence on the research findings. The children diagnosed with ASD should be offered further screening, and more direct reporting. Furthermore, modifying the questionnaires to determine signs of GD in cases of autism is also highly recommended. Future researchers should focus on clearing the air on the etiology and possible co-occurrence of GD and ASD. Furthermore, routine assessments and treatments should be done by clinicians to manage these gender related disorders.

ISSN : *2537-0421* eISSN : *2537-043X*

References

De Vries, A. L., Noens, I. L., Cohen-Kettenis, P. T., van Berckelaer-Onnes, I. A., & Doreleijers, T. A. (2010). Autism spectrum disorders in gender dysphoric children and adolescents. *Journal of Autism and Developmental Disorders*, 40(8), pp. 930-936.

Heylens, G., Verroken, C., De Cock, S., T'sjoen, G., & De Cuypere, G. (2014). Effects of different steps in gender reassignment therapy on psychopathology: a prospective study of persons with a gender identity disorder. *The Journal of Sexual Medicine*, 11(1), 119-126.

Heylens, G., Aspeslagh, L., Dierickx, J., Baetens, K., Van Hoorde, B., De Cuypere, G., & Elaut, E. (2018). The Co-occurrence of Gender Dysphoria and Autism Spectrum Disorder in Adults: An Analysis of Cross-Sectional and Clinical Chart Data. *Journal of Autism and Developmental Disorders*, 48(6), 2217-2223.

Øien, R. A., Cicchetti, D. V., & Nordahl-Hansen, A. (2018). Gender dysphoria, sexuality and autism spectrum disorders: A systematic map review. *Journal of Autism and Developmental Disorders*, 1-10.

Pasterski, V., Gilligan, L., & Curtis, R. (2014). Traits of autism spectrum disorders in adults with gender dysphoria. *Archives of Sexual Behavior*, 43(2), 387-393.

Turban, J. L., & van Schalkwyk, G. I. (2018). "Gender Dysphoria" and Autism Spectrum Disorder: Is the Link Real?

Skagerberg, E., Di Ceglie, D., & Carmichael, P. (2015). Brief report: Autistic features in children and adolescents with gender dysphoria. *Journal of Autism and Developmental Disorders*, 45(8), pp. 2628-2632.

Strang, J. F., Meagher, H., Kenworthy, L., de Vries, A. L., Menvielle, E., Leibowitz, S. ... Pleak, R. R. (2018). Initial clinical guidelines for co-occurring autism spectrum disorder

ISSN : ***2537-0421*** **eISSN :** ***2537-043X***

and gender dysphoria or incongruence in adolescents. *Journal of Clinical Child & Adolescent Psychology*, 47(1), pp. 105-115.

Van Der Miesen, A. I., Hurley, H., & De Vries, A. L. (2016). Gender dysphoria and autism spectrum disorder: A narrative review. *International Review of Psychiatry*, 28(1), pp. 70-80.

Van Schalkwyk, G. I., Klingensmith, K., & Volkmar, F. R. (2015). Gender identity and autism spectrum disorders. *The Yale Journal of Biology and Medicine*, 88(1), 81.

ISSN : ***2537-0421*** **eISSN :** ***2537-043X***